الحمد لله الذي من علينا بطبع

(الجزء الثالث)

(من كتاب)

مرآة الجنان وعبرة اليقظان

في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان للشيخ
الامام ابي محمد عبد الله بن اسعد بن علي بن
سليمان عفيف الدين اليافعي اليمني المكي
المتوفى سنة ثمان وستين وسبع
مائة رحمة الله عليه آمين

(الطبعة الاولى)

بمطبعة دائرة المعارف النظامية الكائنة بمدينة
حيدرآباد الدكن عمرها الله
الى اقصى الزمن

سنة (١٣٣٨) هجرية

حجاب عضد الدولة وخدم ابو علي بهاء الدولة وترقت مرتبته فولاه نائبا عنه بالعراق فاحسن سياستها وابطل عاشوراء الرافضة وابادا لحرامية والشطار وصار عدله ذا اشتهار وفي عدله وهيبته حكايات ذكرها العلماء والاخيار *

﴿وفاة احمد بن عبد الملك الاشبيلي﴾

﴿وفيها﴾ توفي العالم الكبير ابو عمر واحمد بن عبد الملك الاشبيلي المالكي انتهت اليه رياسة العلم بالاندلس في زمانه مع الورع والصيانة ودعي الى القضاء بقرطبة مرتين فامتنع وصنف (كتاب الاستيعاب) في مذهب مالك في عشر مجلدات *

﴿وفاة احمد بن محمد الهروي صاحب الغريبين﴾

﴿وفيها﴾ توفي صاحب كتاب الغريبين احمد بن محمد الهروي كان من العلماء وما اقصر في كتابه المذكور وكان يصحب ابا منصور الازهري اللغوي وعليه اشتغل وبه انتفع وتخرج وكتابه المذكور جمع فيه بين تفسير غريب القرآن الكريم وغريب حديث الرسول عليه السلام وهو من الكتب النافعة التي سارت في الآفاق الشاسعة *

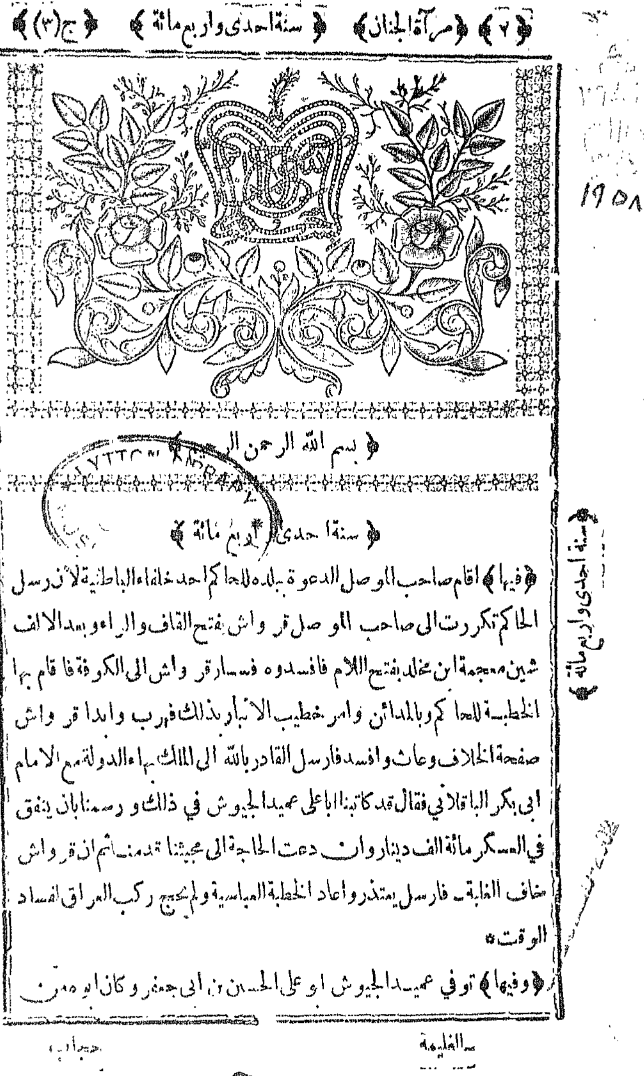
﴿وفاة احمد بن محمد﴾

﴿وفيها﴾ توفي ابو عمر احمد بن محمد القرطبي الاموي مولاهم روى عن قاسم بن اصبغ وخلق وهو اكبر شيخ لابن حزم *

﴿وفيها﴾ توفي قاضي قضاة العبيديين وابن قاضيهم عبد العزيز بن محمد بن نعمان قتله الحاكم وقتل معه قائد القواد حسين بن القائد جوهر وبعث من حمل اليه رأس قاضي طرابلس ابي الحسين علي بن عبد الواحد لكونه سلم عزاز الى متولي حلب *

﴿وفاة ابي الحسن العلوي﴾

﴿وفيها﴾ توفي ابو الحسن العلوي النيسابوري شيخ الاشراف وكان سيدا نبيلا وجيها قال الحاكم عقد له مجلس الاملاء وانتقيت له الف حديث وكان يعد في مجلسه الف محبرة *



﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿سنة احدى واربع مائة﴾

﴿فيها﴾ اقام صاحب الموصل الدعوة ببلده للحاكم احد خلفاء الباطنية لان رسل الحاكم تكررت الى صاحب الموصل قرواش بفتح القاف والراء وبعد الالف شين معجمة ابن مخلد بفتح اللام فافسدوه فسار قرواش الى الكوفة فاقام بها الخطبة للحاكم وبالمدائن وامر خطيب الانبار بذلك فهرب وابدا قرواش صفحة الخلاف وعاث وافسد فارسل القادر بالله الى الملك بهاء الدولة مع الامام ابي بكر الباقلاني فقال قد كاتبنا ابا على عميد الجيوش في ذلك ورسمنا بان ينفق في العسكر مائة الف دينار وان دعت الحاجة الى مجيئنا قدمنا ثم ان قرواش خاف العاقبة فارسل يعتذر واعاد الخطبة العباسية ولم يحج ركب العراق لفساد الوقت *

﴿وفيها﴾ توفي عميد الجيوش ابو علي الحسين بن ابي جعفر وكان ابوه من

عصره بالاندلس وكان يملي من حفظه وقيل ان كتبه بيعت باربعين الف دينار قاسمية وولي القضاء والخطابة وعزل بعد تسعة اشهر وله كتاب (اسباب النزول) في مائة جزؤ و (كتاب فضائل الصحابة والتابعين) في مائتين وخمسين جزأ *

﴿ وفيها ﴾ توفي الامام ابو الحسن بن اللبان الفرضي محمد بن عبد الله البصري روى سنن ابي داود وسمعها منه القاضي ابو الطيب * قال الخطيب انتهى اليه علم الفرائض وصنف فيها كتبا * وروى عنه بعضهم انه قال ليس في الارض فرضي الا من اصحابي او اصحاب اصحابي او لا يحسن شيئا وكان اماما في الفقه والفرائض صنف فيها كتبا نفيسة وبه وبالامام ابي حامد الاسفرائيني تفقه الحافظ محمد بن يحيى المعروف بابن سراقة والقاضي الامام ابو عبد الله الجعفي الكوفي الحنفي المعروف بابن النهرواني *

﴿ سنة ثلاث واربع مائة ﴾

﴿ فيها ﴾ اخذ الركب العراقي (وفيها) توفي الامام الكبير الفقيه الشهير القاضي ابو عبد الله الحسين بن الحسن الحليمي الجرجاني البخاري الشافعي صاحب التصانيف المستحسنة والآثار الحسنة والفضائل المتفقة وهو صاحب وجه في المذهب تفقه على ابي بكر الاودني وابي بكر القفال ثم صار اماما معظما مرجوعا اليه في ما وراء النهر *

﴿ وفيها ﴾ توفي شيخ الحنابلة القاضي ابو يعلى صاحب المصنفات في انواع مختلفات *

﴿ وفيها ﴾ توفي الوليد بن محمد بن يوسف الازدي الاندلسي القرطبي الحافظ المعروف بابن الفرضي كان فقيها عالما في فنون العلم من الحديث وعلم الرجال والادب البارع وله من التصانيف تاريخ علماء الاندلس وله كتاب

﴿ وفاة ابي الحسن بن اللبان الفرضي ﴾

﴿ سنة ثلاث واربع مائة ﴾

﴿ وفاة الحسين بن الحسن الحليمي ﴾

﴿ وفاة القاضي ابي يعلى وابن الفرضي ﴾

﴿ وفيها ﴾ وقيل في التي قبلها توفي ابو الفتح علي بن محمد البستي الكاتب الشاعر المشهور ومن الفاظه المليحة ما تقدم من قوله من اصلح فاسده ارغم حاسده الى آخرها ه

﴿ وفاة علي بن محمد البستي الشاعر ﴾

﴿ سنة اثنتين واربع مائة ﴾

﴿ سنة اثنتين واربع مائة ﴾

﴿ فيها ﴾ كتب محضر ببغداد في القدح في النسب الذي تدعيه خلفاء مصر العبيديون وفي عقائدهم وانهم زنادقة منسوبون الى الخرمية بضم الخاء المعجمة وفتح الراء وكسر الميم وفتح المثناة من تحت مشددة وفي آخره هاء اخوان الكافرين شهادة يتقرب بها الى رب العالمين وان الناجم بمصر وهو منصور بن نزار الملقب بالحاكم حكم الله تعالى عليه بالبوار كلام طويل قال فيه لما صار الملقب بالمهدي الى المغرب تسمى بعبيد الله وتلقب بالمهدي وهو ممن تقدم من سفلة الانجاس ادعياء خوارج لا نسب لهم في ولد علي رضي الله تعالى عنه وقد كان هذا الانكار شائعا بالحرمين ولا نعلم احدا من الطالبين توقف في اطلاق القول في هؤلاء الخوارج انهم ادعياء وان هذا الناجم بمصر وسلفه كفار وفساق بمذهب الثنوية والمجوسية معتقدون قد عطلوا الحدود واباحوا الفروج وسفكوا الدماء وسبوا الانبياء ولعنوا السلف وادعوا الربوبية وكتب في ربيع الآخر من سنة اثنتين واربع مائة وكتب خلق في المحضر منهم الشريف المرتضى واخوه الشريف الرضي وجماعة من الكبار العلوية والقاضي ابو محمد الاكفاني والامام ابو حامد الاسفرائيني والامام ابو الحسين القدوري وخلق كثير ه

﴿ وفاة عبد الرحمن بن محمد الاندلسي ﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو المطرف عبد الرحمن بن محمد الاندلسي القرطبي صاحب التصانيف كان من جهابذة المحدثين وحفاظهم جمع ما لم يجمعه احد من اهل

من محاسنه الظاهرة وكان كل ليلة اذا قضى ورده كتب خمسا وثلاثين ورقة تصنيفا من حفظه وكان فريد عصره في فنه * وله التصانيف الكبيرة المسندة الشهيرة واليه انتهت الرياسة في هذا العلم وكان ذا باع طويل في بسط العبارة مشهورا بذلك حتى انه جرى بينه وبين ابي سعيد الهاروني مناظرة يوما فاطال القاضي ابو بكر فيها الكلام ووسع في العبارة وزاد في الاسهاب وبالغ في الايضاح والاطناب ثم التفت الى الحاضرين وقال اشهدوا على انه ان اعاد ما قلت لا غير الايضاح ولم اطالب بالجواب فقال الهاروني اشهدوا على انه ان اعاد كلام نفسه سلمت له ما قال *

﴿ وقال ﴾ الحافظ احمد بن علي الخطيب البغدادي محمد بن الطيب ابو بكر القاضي المعروف بابن الباقلاني المتكلم على مذهب الاشعري كان ثقة اعرف الناس بعلم الكلام واحسنهم خاطرا واجودهم لسانا واصحهم عبارة وله التصانيف الكثيرة في الرد على المخالفين من الرافضة والمعتزلة والجهمية والخوارج وغيرهم وقال حدثت ان ابن المعلم قال شيخ الرافضة ومتكلمها حضر بعض مجالس النظر مع اصحابه فاقبل القاضي ابو بكر الاشعري فالتفت ابن المعلم الى اصحابه وقال قد جاءكم الشيطان فسمع القاضي كلامه وكان بعيدا فلما جلس اقبل على ابن المعلم واصحابه وقال قال الله تعالى انا ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم ازا *

﴿ وقال ﴾ الشيخ ابو القاسم بن برهان النحوي من سمع مناظرة القاضي ابي بكر لم يستلذ بعدها بسماع كلام احد من المتكلمين والفقهاء والخطباء والمترسلين ولا الاغاني ايضا لطيب كلامه وفصاحته وحسن نظامه واشارته * وله التصانيف الكثيرة في الرد على المخالفين من المعتزلة والرافضة والخوارج والمرجئة

حسن في المؤتلف والمختلف وفي مشتبه النسبة وكتاب في اخبار شعراء الاندلس وغير ذلك ورحل من الاندلس الى المشرق فحج واخذ عن العلماء وسمع منهم وكتب من امامهم * ومن شعره *

اسير الخطايا عند بابك واقف * على وجل مما به انت عارف
يخاف ذنوبا لم يخف عنك عيبها * ويرجوك فيها فهو راج وخائف
فمن ذا الذي يرجو سواك ويتقى * ومالك من فصل القضاء مخالف
فيا سيدي لا تخزني في صحيفتي * اذا نشرت يوم الحساب الصحائف
وكن مونسي في ظلمة القبر عندما * تصد ذوو القربى ويجفو المؤالف
فان ضاق عني عفوك الواسع الذي * ارجى لاسرافي فاني لتالف

﴿قلت﴾ ما احسن هذه الابيات اذا تضرع فيها بقلب وجلة الرجل المتوجه الى الله عز وجل الا ان فيها شيئين (احدهما) قوله انت عارف والله تعالى لا يقال له عارف وانما يقال عالم وفيه بحث يطول موضع ذكره كتب الاصول (والثاني) ان في الاصل المنقول منه (يخاف ذنوبا لم يخف عنك عيبها) بتقديم لم وهو مكسور ولعله من غلط الكاتب وصوابه على ما ذكرته (وفي) شهيدا قتلته البربر رحمه الله يوم فتح قرطبة وروى عنه انه قال تعلقت باستار الكعبة فسألت الله الشهادة *

﴿وفاة القاضي ابي بكر الباقلاني المجدد على رأس المائة الرابعة﴾

(وفيها) توفي سيف السنة وناصر الملة الامام الكبير الحبر الشهير لسان المتكلمين وموضح البراهين وقامع المبتدعين وقاطع المبطلين القاضي ابو بكر محمد بن الطيب المشهور بابن الباقلاني الاصولي المتكلم المالكي الاشعري المجدد به دين الامة على رأس المائة الرابعة على القول الصحيح وقد اوضحت ذلك وذكرت طرفا من مناقبه في الشاش المعلم شاوش كتاب المرهم) و(مناقب مائة امام من اعيان ائمة الاشعرية) وانه كانت محاسن القاضي ابي بكر المذكور الباطنة اكثر

جنازته هذا ناصر السنة والدين هذا امام المسلمين هذا الذى كان يذب عن سنة الشريعة المخالفين هذا الذى صنف سبعين الف ورقة ردا على الملحدين (وروى) الحافظ ابو القاسم بسنده الى القاضي ابى الفخر قال سمعت الطائى يقول كنت اشتهى ان ارى القاضى الامام ابابكر في النوم فلم يتفق لى فنمت ليلة وصليت على النبى صلى الله عليه وآله وسلم الف مرة وسألت الله تعالى ونمت فلما كان وقت السحر رأيت جماعة حسنة ثيابهم بيضاء وجوههم طيبة روائحهم ضاحكة اسنانهم فقلت لهم من اين جئتم فقالوا من الجنة فقلت ما فعلتم فقالوا زرنا القاضى الامام ابابكر الاشعرى فقلت وما فعل الله به فقالوا غفر له ورفع له في الدرجات قال ففارقتهم ومشيت وكانى رأيت القاضى ابابكر وعليه ثياب حسنة وهو جالس فى رياض خضرة نضرة فهممت ان اسأله عن حاله وسمعته يقرأ فهو في عيشة راضية فى جنة عالية فى النى ذلك فرحا وانتبهت ولما توفي رثاه بعضهم في هذين البيتين * ﴿ شعر ﴾

انظر الى جبل يمشى الرجال به * وانظر الى القبر ما يحوى من السلف
انظر الى صارم الاسلام منغمدا * وانظر الي درة الاسلام فى الصدف

﴿ قلت ﴾ لقد ضمن هذين البيتين مدحا عظيما يليق بجلالة الامام المذكور ويناسب حاله المشهور لكن لو ابدل لفظين من بيته كان احسن وانسب فيما ارى احدهما قوله ما يحوى من السلف لو قال من الشرف والثاني قوله درة الاسلام لو قال درة التوحيد لتغاير بين اللفظين فانه قد قال في هذا البيت صارم الاسلام والتوحيد وان كان الاسلام داخلا فيه فالمغايرة بين الالفاظ وان اتحدت معانيها احسن وابعد من كراهة التكرير ومن قصيدة مدحه بها ابو الحسن السكرى قال بعد ذكر الغزل ﴿ شعر ﴾

﴿ ورؤيا الطائى فى حق الامام ابى بكر الاشعرى ﴾

والمشبهة والحشوية*

﴿وحكى﴾ الحافظ ابن عساكر عن اهل العلم انه قال كان القاضي ابو بكر فارس هذا العلم مباركا على هذه الامة يلقب سيف السنة ولسان الامة وكان مالكيا فاضلا متورعا ممن لم يحفظ عليه زلة قط ولا تنسب اليه نقيصة*

﴿وذكر﴾ الامام القاضي ابو المعالي ابن عبد الملك عن الشيخ الامام ابي الحاكم القزويني قال كان الامام ابو بكر الاشعري يضمر من الورع والديانة والزهد والصيانة اضعاف ما كان يظهره فقيل له في ذلك فقال انما ظهر ما اظهره غيظا لليهود والنصارى والمبتدعين المخالفين لئلا يستحقروا علماء الحق والدين*

﴿وقال﴾ الحافظ ابن عساكر كان الانتساب الى الاعتزال فاشيا منتشرا وكل من كان متسننا مستخفيا مستترا الى ان قام القاضي ابو بكر بنصرة المذهب واشتهر في المشرق والمغرب وكان ظهوره بدار السلام التي هي قبة الاسلام فلم يظهر لذلك تغيير من الانام ولا نكره من العلماء والعوام بل كان الكل يتقلدون منه المنة من العوام والائمة يلقبونه باجمعهم سيف السنة ولسان الامة وكان بينه وبين جماعة من الحنابلة مخالطة وموانسة واجتماع ومجالسة*

﴿ونقل﴾ الحافظ ابن عساكر بسنده الى ابي بكر الخوارزمي قال كل مصنف ببغداد انما ينقل من كتب الناس الى تصانيفه سوى القاضي ابي بكر فان صدره يحوي علمه وعلم الناس*

﴿وروى﴾ الحافظ الخطيب انه كان القاضي ابو بكر يهم ان يختصر ما يصنفه فلا يقدر على ذلك لسعة علمه وكثرة حفظه ولما توفي حضر الشيخ ابو الفضل التميمي الحنبلي حافيا مع اخوانه واصحابه وامر ان ينادي بين يدي

وينشد قول المتنبي *

في خطه من كل قلب شهوة * حتى كان مداده الاهواء
و لكل عين قرة في قربه * حتى كان مغيبه الاقذاء

﴿ وكان ﴾ الامير المذكور صاحب جرجان وتلك النواحي وكانت من قبله لابيه ثم انتقلت مملكة جرجان عنهم الى غيرهم وشرح ذلك يطول *

﴿ وكان ﴾ ملك قابوس المذكور لها في سنة ثمان وثمانين وثلاث مائة وكانت المملكة قد انتقلت الى ابيه من اخيه قالوا وكان قابوس من محاسن الدنيا وبهجتها غير انه على ما خص به من المناقب والرأي البصير بالعواقب من السياسة لايساغ كاسه ولا يؤمن سطوته وبأسه تقابل زلة القدم ولا يذكر العفو عند الغضب على من اجرم فما زال على هذا الخلق قابوس حتى استوحشت منه النفوس وانقلبت عنه القلوب وتجافي الصاحب عن المصحوب فاجمع اهل عسكره على خلعه عن ولايته ونزع الايدي عن طاعته وحالوا بينه و بين جرجان وملكوها وبعثوا الى ولده ابي منصور ليعقد البيعة له فاسرع في الحضور فلما وصل اليهم اجمعوا على طاعته ان خلع اباه فلم يسعه في تلك الحال الا المداراة فاجابهم خوفا على خروج الملك عن بيتهم ولما رأى قابوس هذا المرام توجه بمن معه من خواصه الى ناحية بسطام لينظر ما يستقر عليه الامر فلما سمعوا بخروجه حملوا ولده على قصده وازعاجه عن مكانه ومقابلته بالشر فسار معهم مضطرا الى ابيه فتلاقيا وتباكيا الماجرى من تغير الحال وتشاكيا وعرض الولد نفسه ان يكون حجابا بينه وبين اعاديه فلو قوبل بالقتال اقتل وذهب نفسه فيه ورأى الوالدان ذلك لايجدى ولا يوجد نجده وان ولده احق بالولاية والملك بعده فسلم اليه خاتم المملكة واستوصاه خيرا بنفسه ما زال في قيد الحياة

ملكت محبات القلوب ببهجة * مخلوقة من عفة وتحبب
فكأنما من حيثما قابلتها * شيم الامام محمد بن الطيب
اليعربي بلاغة وفصاحة * والاشعري اذا اعتزى للمذهب
قاض اذا التبس القضاء على الحجي * كشفت له الآراء كل مغيب
لا تستريح اذا الشكوك تخالجت * الا الى اب كريم المنصب
وصلته همته بابعد غاية * اعني المريد بها اولك المطالب
اهدى له عز القلوب محبة * وحباه حسن الذكر من لم يحبب
مازال ينصر دين احمد صارما * بالحق يهدي للطريق الاصوب
والناس بين مضلل ومضلل * ومكذب فيها اتى ومكذب
حتى انجلت تلك الضلالة فاهتدى * الساري واشرق جنح ذاك الغيهب

﴿ وفيها ﴾ توفي الامير شمس المعالي ابو الحسين قابوس بن ابي طاهر الجيلي امير جرجان وبلاد الجيل وطبرستان قال الثعالبي في اليتيمة اختم هذا الكتاب بذكر خاتم الملوك وغرة الزمان وينبوع العدل والاحسان ومن جمع الله سبحانه له الى عزة الملك بضطه القلم والى فضل الحكم فصل الحكم ومن مشهور ماينسب اليه من الشعر قوله *

﴿ وفاة شمس المعالي الجيلي ﴾

قل للذي بصروف الدهر عيرنا * هل حارب الدهر الا من له خطر
اما ترى البحر يعلو فوقه جيف * ويستقر باقصى قعره الدرر
فان يكن عبثت ايدي الزمان بنا * ونالنا من تمادي بؤسه ضرر
ففي السماء نجوم مالها عدد * وليس يكسف الا الشمس والقمر

﴿ وله ﴾ من النظم والنثر اشياء مستحسنة وكذلك كان خطه في نهاية من الحسن وكان الصاحب ابن عباد اذا رآه قال هذا خط قابوس ام جناح الطاووس

وقد قيل له يا استاذ الاسم لابي حامد والعلم لك فقال ذاك رفعة بغداد وحطني الدينور وقتلة العيارون بالدينور ليلة السابع والعشرين من رمضان *

﴿ وفيها ﴾ توفي الواعظ الزاهد ابو القاسم بكر بن شاذان قال الخطيب كان عبدا صالحا قال ابو محمد الاكفاني قال ابو اسحاق ابراهيم بن احمد الطبري من قال ان احدا انفق على اهل العلم مائة الف دينار فقد كذب غير ابي محمد ابن الاكفاني *

﴿ وفيها ﴾ توفي عبد العزيز بن عمر ابن نباتة الشاعر التميمي السعدي جمع في شعره بين حسن السبك وجودة المعنى طاف البلاد ومدح الملوك والوزراء والرؤساء وله في سيف الدولة بن حمدان غرر القصائد ونجب المدائح وكان قد اعطاه فرسا ادهم اغر محجلا فكتب اليه *

يا ايها الملك الذي اخلاقه * من خلقه ورواه من رايه
قد جاءنا الطرف الذي اهديته * هاديه تعقد ارضه بسمائه
اولاية وليتنا فبعثته * رمحا يشيب العرف عقد لوائه
نختال منه على اغر محجل * ماللدجى قطرة من مائه
فكانما لطم الصباح جبينه * فاقتص منه فخاض في احشائه

في ابيات اخرى * وله ايضا في سيف الدولة *

لم يبق جودك لي شيئا اوصله * تركتني اصحب الدنيا بلا امل

وهذا المعنى فيه يقول البحتري *

وقطعتني بالجود حتى انني * متخوف ان لا يكون لقاء
اخجلتني بندى يديك فسودت * ما بيننا تلك اليد البيضاء

وفي معناه ايضا قول دعبل *

اصلحتني بالبر حتى افسدتني * وتركتني اتسخط الاحسانا

وانفقا على ان يكون الوالد في بعض القلاع الى حاول اجله والانسلاخ من الحياة والانقطاع او فناء اعاديه من البلاد والقلاع فانتقل الى قلعة هنالك وشرع الولد في الاحسان الى الجيش وهم يسومون والده المهالك فلم يزالوا يسيؤن وهو يحسن اليهم حتى قتلوا والده خشية قيامه عليهم فآل الامر الى ما ذكر من اكساف الشمس والقمر *

﴿ سنة اربع واربع مائة ﴾

﴿ سنة اربع واربع مائة ﴾ ﴿ وفاة ابي الطيب الصعلوكي ﴾

﴿ فيها ﴾ وقيل في سنة اثنتين واربع مائة وقيل غير ذلك توفي الامام الجليل السيد الحفيل ابو الطيب الصعلوكي سهل ابن الامام ابي سهل العجلي النيسابوري الشافعي مفتي خراسان قال الحاكم هو انظر من رأيناه تخرج به جماعة واختلفوا فيه وفي القاضي ابي بكر الباقلاني ايهما كان على رأس المائة الرابعة في كونه مجدد الدين الامة فقيل هو لكثرة فنونه واتساع فضائله العلمية والعملية وقيل القاضي ابو بكر لاحتياج الناس في زمن البدع الى علم الاصول اكثر من علم الفروع وغيره لادحاض حجج المبتدعين بقواطع البراهين وقد تقدم ان هذا القول اصح وممن رجحه من الائمة الجلة الاكابر الامام الحافظ ابو القاسم ابن عساكر وذلك ان الباقلاني المذكور كان بارعا في علم الاصول وكان فيه الغالب عليه من بين العلوم انفق فيه اوقات عمره فهو بالتقدم فيه مشهور وقد ذكرت ايضا في الشاش المعلم شيأ من مناقب سهل المذكور ومناقب ابيه *

﴿ سنة خمس واربع مائة ﴾

﴿ سنة خمس واربع مائة ﴾ ﴿ وفاة ابن كج يوسف ﴾

﴿ فيها ﴾ توفي الامام الكبير الفقيه الشهير ابو القاسم المعروف بابن كج يوسف ابن احمد الدينوري كان يضرب به المثل في حفظه لمذهب الشافعي وكان بعض الفقهاء يفضله على الشيخ ابي حامد الاسفرائني وهو صاحب وجه في المذهب

يا بائما حظه مني ولو بذلت * لى الحيوة بحظى منه لم ابع

يكفيك اني وان حملت قلبي ما * لا يستطيع قلوب الناس يستطع

به احتمل واستطل اصبر وعز * اهن وول اقبل اسمع ومر اطع

﴿ومن شعره ايضا﴾

تكاد حين تناجيكم ضمائرنا * تقضى علينا الاسا لولا تأسينا

حالت لبعدكم ايامنا فغدت * سودا وكانت بكم بيضا ليالينا

بالامس كنا وما نخشى تفرقنا * واليوم نحن وما يرجى تلاقينا

ومنه ايضا * ﴿شعر﴾

لم تدر ما خلدت عيناك في خلدى * من الغرام ولا ما كابدت كبدى

﴿سنة ست واربع مائة﴾

﴿فيها﴾ توفي الامام الجليل الفاضل مقر النجابة والفضائل الشيخ ابو حامد احمد بن ابي طاهر محمد بن احمد الاسفرائني الفقيه الشافعي شيخ طريقة العراق وامام الشافعية بالاتفاق انتهت اليه رياسة الدنيا والدين ببغداد وكان يحضر مجلسه اكثر من ثلاث مائة فقيه هكذا ذكر بعضهم وقال بعضهم سبع مائة فقيه علق على مختصر المزني تعاليق وطبق الارض بالاصحاب وله في المذهب (التعليقة الكبرى) في نحو خمسين مجلدا و(كتاب البستان)(١) ذكر فيه غرائب وهو كتاب صغير اخذ الفقه عن ابي الحسن بن المرزباني ثم عن ابي القاسم الداركي واتفق اهل عصره على جلالته وتفضيله وتقديمه في جودة النظر *

﴿وذكر﴾ الخطيب انه حدث بشيء يسير عن عبدالله بن عدى وابي بكر الاسمعيلي وابراهيم بن محمد الاسفرائني وغيرهم قال وكان ثقة ورأيته غير مرة

(١) قال في كشف الظنون اسمه بستان في النوادر والغرائب لابي حامد الاسفرائني ١٢ القاضي محمد شريف الدين عفي عنه

خلدت

﴿وفاة ابي حامد الاسفرائني﴾ ﴿سنة ست واربع مائة﴾

وهذا المعنى مطروق للشعراء وما الطف قول المعري فيه * (شعر)

لو اختصرتم من الاحسان زرتكم * والعذب يهجر للافراط في الخصر

الخصر بفتح الخاء المعجمة والصاد المهملة وبعدها راء البرد الشديد والمعنى ان الماء اذا افرط في شدة برودته ترك شربه وقال محمد بن وشاح سمعت عبد العزيز بن نباتة يقول كنت يوما في دهليزي فدق علي الباب فقلت من قال رجل من اهل المشرق فقلت ما حاجتك فقال انت القائل * (شعر)

ومن لم يمت بالسيف مات بغيره * تنوعت الاسباب والداء واحد

﴿فقلت﴾ نعم فقال اورويه عنك فقلت نعم ثم كذلك ذكر انه سأله آخر من المغرب فاجابه كذلك وقال عجبت كيف وصل الى المشرق والمغرب ولعبد العزيز المذكور ايضا * (شعر)

متع لحاظك من خل تودعه * فما اخالك بعد اليوم بالوادي

﴿قال﴾ ابو الحسن محمد بن علي البغدادي صاحب (كتاب المفاوضة) عدت ابا نصر بن نباتة في اليوم الذي توفي فيه فانشدني هذا البيت وودعته وانصرفت فاخبرت في طريقي انه توفي *

﴿وفاة الحاكم ابن البيع النيسابوري﴾

﴿وفيها﴾ توفي الامام الكبير الحافظ الشهير ابو عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بالحاكم بن البيع النيسابوري امام اهل الحديث في وقته كتب عن نحو الفي شيخ وبرع في معرفة الحديث وفنونه وصنف التصانيف وتفقه على الامام ابي سهل الصعلوكي الفقيه الشافعي ولازمه الدارقطني وسمع منه الامام ابو بكر القفال الشاشي وغيره من الائمة *

﴿وفاة ابن زيدون﴾

﴿وفيها﴾ وقيل في سنة ثلاث وستين واربع مائة توفي ابن زيدون المخزومي الاندلسي الشاعر المشهور * ومن شعره * ﴿شعر﴾

ءالا يليق ثم اتاه في الليل معتذرا اليه فانشده ابو حامد *

﴿ شعر ﴾

جفاه جرى جهرا لدى الناس وانبسط * وعذرا اتى سرا فاكد ما فرط

ومن ظن ان يمحو جلي جفائه * خفي اعتذار فهو في اعظم الغلط

﴿ وفي الامام ﴾ ابي حامد المذكور ما هو عن بعضهم بهذا اللفظ مسطور لما عاد مريضا انشأ المريض يقول *

﴿ شعر ﴾

مرضت فاشتقت الى عائد * فعاد لي العالم في واحد

ذاك الامام ابن طاهر * احمد ذو الفضل ابو حامد

﴿ وكانت ﴾ ولادته رحمه الله في سنة اربع واربعين وثلاث مائة وقدم بغداد في سنة ثلاث وستين وثلاث مائة * ﴿ وقال ﴾ الخطيب سنة اربع وستين ودرس الفقه بها من سنة سبعين الى ان توفي في السنة المذكورة ودفن في داره ثم نقل الى باب حرب في سنة عشر واربع مائة *

﴿ قلت ﴾ وهذا يقتضي انه نقل بعد موته باربع سنين وان جسده ما بلي ويكون ذلك كرامة في حقه * وقال الخطيب صليت على جنازته في الصحراء وكان الامام في الصلوة عليه عبد الله بن المهدي خطيب جامع المنصور وكان يوما مشهورا بعظم الحزن وكثرة الناس وشدة البكاء ونسبته الى اسفراين بكسر الهمزة وسكون السين المهملة وفتح الفاء والراء المهملة وكسر الياء المثناة من تحت وبعدها نون هي بلدة بخراسان بنواحي نيسابور على منتصف الطريق الى جرجان *

﴿ وفيها ﴾ توفي الشيخ الكبير العارف بالله الشهير وحيد عصره ونسيج وحده الاستاذ ابو علي الحسن بن علي الدقاق النيسابوري *

﴿ وفيها ﴾ توفي الامام الكبير الاستاذ الشهير محمد بن الحسن بن فورك بضم

﴿ وفاة ابن فورك ﴾ ﴿ وفاة ابي علي الدقاق ﴾

وحضرت تدريسه وسمعت من يذكر انه كان يحضر درسه سبع مائة متفقه * وكان الناس يقولون لو رآه الشافعي لفرح به *

﴿ وحكى ﴾ الشيخ ابو اسحاق في كتاب الطبقات ان ابا الحسن القدوري كان يعظمه ويفضله على كل احد وان الوزير ابا القاسم علي بن الحسن حكى له عن القدوري انه قال ابو حامد عندي افقه وانظر من الشافعي * قال الشيخ ابو اسحاق فقلت له هذا القول من القدوري حمله عليه اعتقاده في الشيخ ابي حامد وتعصبه للحنفية على الشافعي ولا يلتفت اليه فان ابا حامد ومن هو اعلم منه واقدم على بعد من تلك الطبقة وما مثل الشافعي ومثل من بعده الا كما قال الشاعر *

﴿ شعر ﴾

نزلوا بمكة في قبائل نوفل * ونزلت بالبيداء ابعد منزل

﴿ وقال ﴾ تلميذه الامام سليم الرازي كان لا يخلو له وقت عن اشتغال حتى انه كان اذا برأ القلم قرأ القرآن او سبح وكذلك اذا كان مارا في الطريق * وروى القاضي الامام طاهر ابن الامام العلامة صاحب البيان يحيى بن ابي الخير العمراني اليمني بسنده عن بعض شيوخه بالسند المتصل عن الامام ابي الفتوح يحيى بن عيسى بن ملامس عن والده قال لقيت الشيخ الامام ابا حامد الاسفرائيني بمكة في بعض المواسم فرأيت عليه ثيابا ثمينة من ثياب الملوك ورأيته يركب مراكب الملوك ورأيته في الطواف والناس يعظمونه فقرأ في الطواف قارئ تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا * فبكى الشيخ ابو حامد بكاء شديدا وسمعته يقول اما العلو يارب فقد اردناه واما الفساد فلم نرده * وروي انه قال له بعض الفقهاء في مجلس المناظرة

المفلقين يعني بالمفلقين بضم الميم وسكون الفاء وكسر اللام والقاف الدهاة الآتين بالامر العجيب قال ولو قلت انه اشعر قريش لم ابعد عن الصدق وسيشهد بما اخبرته شاهد عدل من شعره العالي المدح الممتنع في وصفه عن القدح الذي يرجع الى السلاسة متانة والى السهولة رصانة ويشتمل على معان يقرب جناها ويبعد مداها ومن غرر شعره ما كتبه الى الامام القادر بالله ابي العباس احمد بن المقتدر من جملة قصيدة

عطفا امير المومنين فاننا * في دوحة العلياء لا نتفرق
ما بيننا يوم الفخار تفاوت * ابدا كلانا في المعالي معرق
الا الخلافة ميزتك فانني * انا عاطل منها وانت مطوق

﴿ ويقال ﴾ اعرق الرجل اذا كان له عرق في الكرم كذلك الفرس ويقال ايضا في اللوم بضم اللام * ومن جيد قوله ايضا * ﴿ شعر ﴾

رمت المعالي فامتنعن ولم يزل * ابدا يمانع عاشقا معشوق
وصبرت حتى نلتهن ولم اقل * ضجرا دواء الفارك التطليق

وديوان شعره كبير يدخل في اربع مجلدات وهو كثير الوجود فلا حاجة الى الاكثار من ذكره *

﴿ وذكر ﴾ ابو الفتح ابن جني النحوي ان الشريف المذكور احضر الى ابن السيرافي النحوي وهو طفل لم يبلغ عمره عشر سنين فلقنه النحو وقعد معه يوما في الحلقة فذاكره بشيء من الاعراب على عادة التعليم فقال له اذا قلنا رأيت عمر فما علامة النصب في عمر فقال له الرضي بغض علي فعجب السيرافي والحاضرون من حدة خاطره * وذكر انه حفظ القرآن في مدة يسيرة وصنف كتابا في معاني القرآن يتعذر وجود مثله دال على توسعه في علم النحو واللغة وصنف كتابا في

الفاء وسكون الواو وفتح الراء الاصفهاني صاحب التصانيف الحميدة والسيرة السديدة والفضائل العديدة والعزيمة الشديدة والشمائل الجريدة والاوصاف السعيدة المتكلم الاصولي الاديب النحوي الواعظ دخل العراق واقام بها مدة يدرس العلم ثم توجه الى الري فسعت به المبتدعة فراسله اهل نيسابور والتمسوا منه التوجه اليهم ففعل وورد نيسابور فبني له مدرسة ودارا واحيي الله به انواعا من العلوم ولما استوطنها ظهرت بركته على جماعة المشتغلين بالعلم وبلغت مصنفاته في اصول الفقه والدين ومعاني القرآن قريبا من مائة مصنف ورحل الى مدينة غزنة بفتح الغين المعجمة والنون وسكون الزاي بينهما مدينة عظيمة في اوائل الهند من جهة خراسان وجرت له بها مناظرات كثيرة ٭

﴿ ومن كلامه ﴾ رضي الله تعالى عنه الشغل بالعيال نتيجة متابعة شهوة الحلال فما ظنك بقضية شهوة الحرام وكان شديد الرد على اصحاب عبد الله بن كرام ثم عاد الى نيسابور فسم في الطريق فمات هناك ونقل الى نيسابور ومشهده ظاهر هنالك يزار ويستسقى به لنزول الامطار ويجاب الدعوة عنده ٭ رحمة الله عليه ورضوانه ٭

﴿ وفي ﴾ السنة المذكورة توفي الشريف الرضي ابو الحسن محمد بن الحسين بن موسى الحسيني الموسوي البغدادي الشيعي نقيب الاشراف ذو المناقب ومحاسن الاوصاف صاحب ديوان الشعر ٭

﴿ ذكره ﴾ الثعالبي في كتابه اليتيمة وقال ابتدأ يقول الشعر بعد ان جاوز عشر سنين بقليل وهو اليوم ابدع اهل الزمان انشاء واعجب سادة اهل العراق بنى الجاهلية المذاق يتحلى مع محتده الشريف ومفخره المنيف بادب ظاهر وفضل باهر وحظ من جميع المحاسن وافر ثم هو اشعر الطالبيين على كثرة شعرائهم

المفلقين يعني بالمفلقين بضم الميم وسكون الفاء وكسر اللام والقاف الدهاة الآتين بالامر العجيب قال ولو قلت انه اشعر قريش لم ابعد عن الصدق وسيشهد بما اخبرته شاهد عدل من شعره العالي المدح الممتنع في وصفه عن القدح الذي يرجع الى السلاسة متانة والى السهولة رصانة ويشتمل على معان يقرب جناها ويبعد مداها ومن غرر شعره ما كتبه الى الامام القادر بالله ابي العباس احمد بن المقتدر من جملة قصيدة

عطفا امير المومنين فاننا * في دوحة العلياء لا نتفرق
ما بيننا يوم الفخار تفاوت * ابدا كلانا في المعالي معرق
الا الخلافة ميزتك فانني * انا عاطل منها وانت مطوق

﴿ ويقال ﴾ اعرق الرجل اذا كان له عرق في الكرم كذلك الفرس ويقال ايضا في اللوم بضم اللام * ومن جيد قوله ايضا * ﴿ شعر ﴾

رمت المعالي فامتنعن ولم يزل * ابدا يمانع عاشقا معشوق
وصبرت حتى نلتهن ولم اقل * ضجرا دواء الفارك التطليق

وديوان شعره كبير يدخل في اربع مجلدات وهو كثير الوجود فلا حاجة الى الاكثار من ذكره *

﴿ وذكر ﴾ ابو الفتح ابن جني النحوي ان الشريف المذكور احضر الى ابن السيرافي النحوي وهو طفل لم يبلغ عمره عشر سنين فلقنه النحو وقعد معه يوما في الحلقة فذاكره بشيء من الاعراب على عادة التعليم فقال له اذا قلنا رأيت عمر فما علامة النصب في عمر فقال له الرضي بغض علي فعجب السيرافي والحاضرون من حدة خاطره * وذكر انه حفظ القرآن في مدة يسيرة وصنف كتابا في معاني القرآن يتعذر وجود مثله دال على توسعه في علم النحو واللغة وصنف كتابا في

الفاء وسكون الواو وفتح الراء الاصفهاني صاحب التصانيف الحميدة والسيرة السديدة والفضائل العديدة والعزمة الشديدة والشمائل الجريدة والاوصاف السعيدة المتكلم الاصولي الاديب النحوي الواعظ دخل العراق واقام بها مدة يدرس العلم ثم توجه الى الري فسعت به المبتدعة فراسله اهل نيسابور والتمسوا منه التوجه اليهم ففعل وورد نيسابور فبنى له مدرسة ودارا واحيى الله به انواعا من العلوم ولما استوطنها ظهرت بركته على جماعة المشتغلين بالعلم وبلغت مصنفاته في اصول الفقه والدين ومعاني القرآن قريبا من مائة مصنف ورحل الى مدينة غزنة بفتح الغين المعجمة والنون وسكون الزاي بينهما مدينة عظيمة في اوائل الهند من جهة خراسان وجرت له بها مناظرات كثيرة *

﴿ ومن كلامه ﴾ رضي الله تعالى عنه الشغل بالعيال نتيجة متابعة شهوة الحلال فما ظنك بقضية شهوة الحرام وكان شديد الرد على اصحاب عبد الله بن كرام ثم عاد الى نيسابور فسم في الطريق فمات هنالك ونقل الى نيسابور ومشهده ظاهر هنالك يزار ويستسقى به لنزول الامطار ويجاب الدعوة عنده رحمة الله عليه ورضوانه *

﴿ وفي ﴾ السنة المذكورة توفي الشريف الرضي ابو الحسن محمد بن الحسين بن موسى الحسيني الموسوي البغدادي الشيعي نقيب الاشراف ذو المناقب ومحاسن الاوصاف صاحب ديوان الشعر *

﴿ ذكره ﴾ الثعالبي في كتابه اليتيمة وقال ابتدأ يقول الشعر بعدان جاوز عشر سنين بقليل وهو اليوم ابدع اهل الزمان انشاء وانجب سادة اهل العراق يتحلى الجهابذة الحذاق يتحلى مع محتده الشريف ومفخره المنيف بادب ظاهر وفضل باهر وحظ من جميع المحاسن وافر ثم هو اشعر الطالبيين على كثرة شعرائهم

﴿ وحكي ﴾ انه مدحه بعض الشعراء بهذه القصيدة فلم يجزه عا رضيه فجاء الى ابن نباتة المذكور وقال له انت غررتني وانا ما مدحته الا ثقة بضمانك لتعطيني ما يليق بمثل قصيدتي فاعطاه من عنده شيئا رضي به فبلغ ذلك فخر الملك فسير لابن نباتة جملة مستكثرة لهذا السبب ٭ وقال فيه بعضهم ٭ ﴿ شعر ﴾

اري كبدي وقد بردت قليلا ٭ امات الهم ام عاش السرور

ام الايام خافتني لاني ٭ بفخر الملك منها استجير

ومن اجله صنف ابن الحاسب كتاب (الفخري (١) في الجبر والمقابلة) ٭

﴿ وحكي ﴾ انه رفع اليه قصة سعي فيها بهلاك شخص فوقف فخر الملك عليها وقلبها وكتب في ظهرها السعاية قبيحة ٭ وان كانت صحيحة ٭ فان كنت اجريتها مجرى النصح ٭ فخسرانك فيها اكثر من الربح ٭ ومعاذ الله ان تقبل من مهتوك في مستور ولولا انك في حقارة سبيل لقابلناك بما يشبه مقالك ٭ ونروع به امثالك ٭ فاكتم هذا العيب ٭ واتق من يعلم الغيب ٭ والسلام ولم يزل فخر الملك في عزة وجاهة وحرمة الى ان نقم عليه مخدومه سلطان الدولة المذكور بسبب فقتله (قلت) وكم من تعاسة تنال ذوي الولايات ثم لا يرتدعون من طلب الرياسات ٭

﴿ سنة ثمان واربع مائة ﴾

﴿ فيها ﴾ اوقعت فتنة عظيمة بين السنية والشيعية وتفاحشت وقتل طائفة من الفريقين وعجز صاحب الشرطة عنهم وقاتلوه فاطلق النيران في سوق نهر الدجاج ٭

(١) في كشف الظنون (فخري) في الجبر والمقابلة رسالة لابي بكر فخر الدين محمد ابن حسن الوزير الف لبهاء الدين والدولة ١٢ القاضي شريف الدين كان الله له ٭

﴿ سنة ثمان واربع مائة ﴾

مجازات القرآن فجاء نادراً في بابه *

﴿ وقال ﴾ الخطيب سمعت اباعبدالله الكاتب بحضرة ابي الحسين بن محفوظ يقول سمعت جماعة من اهل العلم بالادب يقولون الرضي اشعر قريش فقال ابن محفوظ هذا صحيح وقد كان في قريش من يجيد القول الا ان شعره قليل فاما مجيد مكثر فليس الا الرضي *

﴿ سنة سبع واربع مائة ﴾

﴿ وفيها ﴾ سقطت القبة العظيمة التي علي صخرة بيت المقدس *

﴿ وفيها ﴾ هاجت فتنة مهولة بواسط بين الشيعة واهل السنة ونهبت دور الشيعة واحرقت وهربوا وقصدوا علي بن مزيد واستنصروا به *

﴿ وفيها ﴾ توفي الحافظ ابو بكر احمد بن عبدالرحمن الشيرازي مصنف كتاب الالقاب * ﴿ وفيها ﴾ توفي محمد بن احمد بن شاكر القطان المصري مؤلف فضائل الشافعي * ﴿ وفيها ﴾ توفي ابو الحسن المحاملي محمد بن احمد بن القاسم ابن اسمعيل الطبي البغدادي الشافعي الفرضي شيخ سليم الرازي *

﴿ وفيها ﴾ توفي الوزير فخر الملك ابو غالب محمد بن علي وزير بهاء الدولة وسلطان الدولة وكان فخر الدولة من اعظم وزراء آل بويه على الاطلاق بعد ابي الفضل محمد بن العميد والصاحب ابن عباد وكان واسع النعمة فسيح مجال الهمة جم الفضائل جزيل العطايا والنوال قصده جماعة من اعيان الشعراء ومدحوه وقرضوه بنخب المدايح منهم ابو نصر ابن نباتة بقصيدة منها قوله *

﴿ شعر ﴾

لكل فتى قرين حين يسمو * وفخر الملك ليس له قرين
انخ بجنابه واحكم عليه * بما امّلته وانا الضمين

﴿ سنة سبع واربع مائة ﴾ ﴿ وفاة احمد بن عبدالرحمن ومحمد القطان والمحاملي ﴾ ﴿ وفاة الوزير فخر الملك ﴾

الرقيق ثلاثة وخمسين الفا واستولى على عدة قلاع وحصون وكان جيشه ثلاثين الف فارس سوى الرجالة والمطوعة ولم يزل يفتح في بلاد الهند الى حيث لم يبلغه في الاسلام راية وطهرها من ارجاس الشرك وبنى مساجد وجوامع وتفصيل حاله في الحروب والفتح يطول شرحه * ولما فتح بلاد الهند كتب كتابا الى بغداد يذكر فيه مافتح الله على يديه من بلاد الهند وانه كسر الصنم المشهور بسومنات وذكر في كتابه ان هذا الصنم عند الهنود يحيي ويميت ويفعل مايشاء ويحكم مايريد ويبرئ من العلل وربما كان يتفق لشقوتهم بره عليل يقصده ويوافقه طيب الهواء وكثرة الحركة ويزيدون به افتتانا ويقصدونه من اقاصي البلاد رجالا وركبانا ومن لم يصادف منهم انتعاشا احتج بالذنب وقال انه لم يخلص له الطاعة فلم يستحق منه الاجابة ويزعمون ان الارواح اذا فارقت الاجسام اجتمعت لديه على مذهب اهل التناسخ وتنشيئها فيمن شاء وان مد البحر وجزره عبادة له على قدر طاعته وكانوا بحكم هذا الاعتقاد يحجونه من كل صقع بعيد ويأتونه من كل فج عميق يتحفونه بكل مال نفيس ولم يبق في بلاد الهند والسند على تباعد اقطارها وتفاوت اديانها ملك ولا سوقة الا وقد تقرب الى هذا الصنم بما عز عليه من امواله وذخائره حتى بلغت اوقافه عشرة آلاف قرية في تلك البقاع وامتلأت خزائنه من اصناف الاموال * وفي خدمته من البراهمة الف رجل يخدمونه وثلاثمائة رجل يحلقون رؤوس حجاجه ولحاهم عند الورود عليه وثلاثمائة رجل وخمس مائة امرأة يغنون ويرقصون عند بابه ويجرى من الاوقات المصدرة له لكل طائفة من هؤلاء رزق معلوم وكان بين المسلمين وبين القلعة التي فيها الصنم المذكور مسيرة شهر في مفازة موصوفة بقلة الماء وصعوبة المسالك واستيلاء

﴿ وفيها ﴾ استتاب القادر بالله وكان صاحب سنة طائفة من المعتزلة والرافضة واخذ خطوطهم في التوبة وبعث الى السلطان (١) في ذلك الوقت يبث السنة بخراسان ففعل ذلك وبالغ وقتل جماعة ونفى خلقا كثيرا من المعتزلة والرافضة والاسماعيلية والجهمية والمشبهة وامر بلعنهم على المنابر (وفيها) قتل الدورى وقطع لكونه ادعى ربوبية الحاكم *

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو الفضل الخزاعي محمد بن جعفر الجرجاني المقري مصنف (كتاب الواضح) وكان كثير التطواف في طلب القراءات *

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو عمر البسطامي محمد بن الحسين الشافعي قاضي نيسابور وشيخ الشافعية بها رحل وسمع الكثير ودرس المذهب واملى على الطبراني وطبقته *

﴿ سنة تسع و اربع مائة ﴾

﴿ فيها ﴾ توفي الحافظ الكبير النسابة عبد الغني بن سعيد الازدي المصري صاحب التصانيف النافعة منها كتاب (المؤتلف والمختلف) كان الدارقطني يفخمه ويقول كأنه شعلة نار وقال منصور الطرسوسي خرجنا نودع الدارقطني بمصر فبكينا فقال تبكون وعندكم عبد الغني وقال البرقاني ما رأيت بعد الدارقطني احفظ من عبد الغني رحمه الله *

﴿ وفيها ﴾ توفي ابن الصلت محمد بن احمد الاهوازي و(فيها توفي) الشيخ الكبير عبد الله بن يوسف نزيل نيسابور من كبار الصوفية وثقات المحدثين *

﴿ سنة عشر و اربع مائة ﴾

﴿ فيها ﴾ افتتح السلطان محمود بن ناصر الدولة الهند واسلم نحو من عشرين الفا وقتل من الكفار نحو خمسين الفا وهدم مدينة الاصنام وبلغ عدد الخمس من

(١) اى السلطان محمود بن سبكتكين ١٢ القاضي محمد شريف الدين كان الله له *

الرقيق

﴿ وفاة ابي الفضل الخزاعي ﴾ ﴿ وفاة ابي عمر البسطامي ﴾ ﴿ سنة تسع واربع مائة ﴾ ﴿ وفاة الحافظ عبد الغني ﴾ ﴿ وفاة ابن الصلت وعبد الله ﴾ ﴿ سنة عشر واربع مائة ﴾

والفرائض على وجه الكمال والتمام وكانت صلوة لا يجوز الشافعي دونها ثم صلى ركعتين على ما يجوز ابو حنيفة ولبس جلد كلب مدبوغ ولطخ ربعه بالنجاسات وتوضأ بنبيذ التمر وكانت في صميم الصيف في المفازة فاجتمع عليه الذباب والبعوض وكان وضوءه منكوسا منعكسا ثم استقبل القبلة واحرم بالصلوة من غير نية للوضوء وكبر بالفارسية ثم قرأ آية بالفارسية دو برك كل سبز ثم نقر نقرتين كنقرات الديك من غير فصل ومن غير ركوع وتشهد وضرط في آخره من غير نية السلام وقال ايها السلطان هذه صلوة ابي حنيفة فقال السلطان ان لم يكن هذه صلوة ابي حنيفة قتلتك لان مثل هذه الصلوة لا يجوزها ذو دين فانكرت الحنفية ان يكون هذه صلوة ابي حنيفة فامر القفال باحضار كتب ابي حنيفة فامر السلطان نصرانيا كاتبا يقرأ المذهبين جميعا فوجدت الصلوة على مذهب ابي حنيفة على ما حكاه القفال فاعرض السلطان عن مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه وتمسك بمذهب الشافعي رضي الله تعالى عنه انتهى كلام امام الحرمين*

﴿سنة احدى عشرة واربع مائة﴾

﴿فيها﴾ كان الغلاء المفرط بالعراق حتى اكلوا الكلاب *﴿وفيها﴾ توفي الحاكم بامر الله ابو على منصور بن العزيز ابن نزار بن المعز العبيدي صاحب مصر والشام والحجاز والمغرب فقد في شوال وله ست وثلاثون سنة جهزت اخته ست الملك عليه من قبله وكان شيطانا مريدا خبيث النفس متلون الاعتقاد سمحا جوادا سفاكا للدماء قتل عددا كثيرا من كبراء دولته صبرا وامر بشتم الصحابة وكتبه على ابواب المساجد وامر بقتل الكلاب حتى لم يبق بمملكته منها الا القليل وابطل الفقاع والملوخية والسمك الذي

﴿حكاية صلوة القفال بحضرة السلطان محمود﴾

﴿وفاة الحاكم بامر الله العبيدي﴾

الرمل على طرقها وسار اليها السلطان محمود في العدد المذكور مختارا له من عدد كثير وانفق عليهم من الاموال ما لا يحصى فلما وصلوا الى القلعة وجدوها حصينا منيعا ففتحوها في ثلاثة ايام ودخلوا بيت الصنم وحوله من اصنام الذهب والمرصع بانواع الجواهر عدة كثيرة محيطة بعرشه يدعون انها الملائكة فاحرق المسلمون الصنم ووجدوا في اذنه نيفا وثلاثين حلقة فسألهم محمود عن معنى ذلك فقالوا الكل حلقة عبادة الف سنة وكلما عبدوه الف سنة علقوا في اذنه حلقة * وذكروا من اخبار هذا الصنم هذيانا يطول ذكره حذفت بعضه وذكرت بعضه وبعض المؤرخين حذف الجميع وبعضهم ذكر الجميع *

﴿ ومما ذكروا ﴾ عن السلطان محمود ما هو مشهور من فضل مذهب الشافعي محمود ما سيأتي الآن ذكره ويعلم منه فضل المذهب المذكور ونحوه قضية عجيبة مشتملة على نادرة غريبة وهي ما ذكر امام الحرمين فحل الفروع والاصلين ابو المعالي عبد الملك ابن شيخ الاسلام ابي محمد الجويني في كتابه الموسوم بمغيث الخلق في اختيار الحق ان السلطان محمود المذكور كان على مذهب ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه وكان مولعا بعلم الحديث وكان الناس او قال الفقهاء يسمعون الحديث من الشيوخ بين يديه وهو يسمع وكان يستفسر الاحاديث فوجد اكثرها موافقا لمذهب الشافعي رضي الله عنه فوقع في خلده حيه فجمع الفقهاء من الفريقين في مرو والتمس منهم الكلام في ترجيح احد المذهبين على الآخر فوقع الاتفاق على ان يصلوا بين يديه ركعتين على مذهب الشافعي وركعتين على مذهب ابي حنيفة رضي الله تعالى عنهما يقتصر فيهما على اقل الفروض لينظر فيها السلطان ويتفكر ويختار ما هو احسنه فصلى القفال المروزي بطهارة مسبغة وشرائط معتبرة من الطهارة والسترة واستقبال القبلة واتى بالاركان

﴿وفاة القزاز القيرواني﴾

﴿وفيها﴾ توفي ابو عبدالله محمد بن جعفر التميمي النحوي المعروف بالقزاز القيرواني كان الغالب عليه النحو واللغة وله عدة تواليف وكان العزيز بن المعز العبيدي صاحب مصر قد تقدم اليه ان يؤلف كتابا يجمع فيه سائر الحروف التي ذكر النحويون ان الكلام كله اسم وفعل وحرف جاء لمعنى «قال ابن الجزاز وما علمت ان نحويا الف شيئا من النحو على حروف المعجم سواه وقال ابن رشيق وكان مهيبا عند الملوك والعلماء وخاصة الناس محبوبا عند العامة قليل الخوض الا في علم دين او دنيا وله شعر مطبوع مصنوع من ذلك قوله»

﴿شعر﴾

اما ومحل حبك في فؤادي * وقدر مكانه فيه المكين
لو انبسطت لي الآمال حتى * يصير من عنانك في يميني
لصنتك في مكان سواد عيني * وخطت عليك من حذر جفوني
فابلغ منك غايات الاماني * وآمن فيك آفات الظنون
فلي نفس تجرع كل يوم * عليك بهن كاسات المنون
اذا امنت قلوب الناس خافت * عليك خفي الحاظ العيون
فكيف وانت دنياي ولولا * عتاب الله فيك لقلت ديني

﴿وقوله﴾ ﴿شعر﴾

احين علمت انك نور عيني * فاني لا ارى حتى اراكا
جعلت مغيب شخصك عن عياني * تغيب كل مخلوق سواكا

﴿وبلغ﴾ جملة الكتاب الذي الفه العبيدي الف ورقة جمع فيه المفرق من الكتب النفيسة على اقصر سبيل واقرب مأخذ واوضح طريق وكانه قد اقترح عليه ان يؤلفه على حروف المعجم على وجه لم يسبق اليه كما تقدم»

لا فلوس له واتى لمن باع ذلك سرا فقتلهم ونهى عن بيع الرطب ثم جمع منه
شيئا عظيما فاحرقه وابادا اكثر الكروم وشدد في الخمر والزم اهل الذمة حمل
الصلبان في اعناقهم وامرهم بلبس العمائم السود وهدم الكنائس ونهى عن تقبيل
يد من له ديانة وامر بالسلام فقط وبعث اليه عامله على المغرب ينكر عليه فاخذ
في استمالته وحمل في كمه الدفاتر ولزم التفقه وامر الفقهاء ببث مذهب مالك
واتخذ له مالكيين يفقهانه ثم ذبحهما صبرا ونفى المنجمين من بلاده وحرم على
النساء الخروج فما زلن ممنوعات سبع سنين وسبعة اشهر حتى قتل وتزهد
وتأله ولبس الصوف وبقي يركب الحمار ويمر وحده في الاسواق ويقيم الحسبة
بنفسه ويقال انه اراد يدعي الالهية كفرعون وشرع في ذلك وخوفه
خواصه من زوال دولته فانتهى وكان المسلمون واهل الذمة في كرب وبلاء
شديد منه حتى انه اوحش اخته بمراسلات قبيحة وانها تزني وطلبت ابن
دواس القائد وكان خائفا من الحاكم فاتفقت معه على قتل الحاكم وسيرته طويلة
عجيبة واقامت اخته بعده ولده الظاهر علي بن منصور وقتلت ابن دواس وسائر
من اطلع على سرها واعدمت جثة الحاكم ولم يجدوا الا جبة الصوف وقد
صبغت بالدماء وقطعت بالسكاكين*

(الزام اهل الذمة بلبس العمائم السود)

﴿ سنة اثنتي عشرة واربع مائة ﴾

(سنة اثنتي عشرة واربع مائة — وفاة الحافظ ابي عبد الرحمن السلمي الصوفي)

﴿ وفيها ﴾ توفي الشيخ الكبير العارف بالله الشهير الحافظ ابو عبد الرحمن محمد بن
الحسين بن موسى النيسابوري السلمي الصوفي صحب جده ابا عمرو بن نجيد
وسمع الاصم وطبقته وصنف التفسير والتاريخ وغير ذلك وبلغت مصنفاته
مائة وقال الخطيب قدر ابي عبد الرحمن عند اهل بلده جليل وكان مع ذلك
مجودا صاحب حديث توفي في شعبان رحمه الله تعالى*

(وفيها) توفي الحافظ ابن الحافظ ابو القاسم تمام بن محمد البجلي الرازي الدمشقي

﴿ وفيها ﴾ توفي القاضي عبد الجبار بن احمد من رؤوس ائمة المعتزلة وشيوخهم صاحب التصانيف والخلاف المنيف *

﴿ سنة خمس عشرة واربع مائة ﴾

﴿ فيها ﴾ توفي الامام ابو الحسن المحاملي شيخ الشافعية احمد بن محمد الضبي تفقه على والده وعلى الشيخ ابي حامد الاسفرائيني وبرع في الفقه ودرس في ايام شيخه ابي حامد وبعده وسمع الحديث من محمد بن المظفر وطبقته ورحل به ابوه الى الكوفة وسمعه بها وصنف عدة كتب منها (المجموع) و(المقنع) و(اللباب) وصنف في الخلاف كثيرا وكان عديم النظير في الذكاء وقال الشيخ ابو حامد هو اليوم احفظ للفقه مني و(المحاملي) نسبة الى عمل المحامل الذي يركب فيها في السفر *

﴿ سنة ست عشرة واربع مائة ﴾

﴿ فيها ﴾ انتشر العيارون ببغداد وخرقوا الهيبة وواصلوا العملات والقتل واخذوا الناس نهارا جهارا وكانوا يمشون بالليل بالشمع والمشاعل ويكبسون البيوت ويأخذون اصحابها ويعذبونهم الى ان يقروا لهم بذخائرهم واحرقوا دار الشريف المرتضى ولم يخرج فيها راكب من بغداد *

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو عبد الله بن الحذاء القرطبي التميمي المالكي المحدث مؤلف كتاب (البشرى في تعبير الرؤيا) في عشرة اسفار وتولى قضاء اشبيلية وغيرها *

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو الحسن علي بن محمد التهامي الشاعر المشهور ومن شعره في ذم الدنيا *

طبعت على كدر وانت تريدها * صفوا من الاقذاء والاكدار

﴿ سنة ثلاث عشرة واربع مائة ﴾

(فيها) تقدم بعض الباطنية من المصريين الحجر الاسود فضربه بدبوس فقتلوه في الحال * ﴿ قال ﴾ محمد بن علي بن عبد الرحمن العلوي قام يضرب الحجر ثلاث ضربات وقال الى متى يعبد الحجر ولا محمد ولا علي فيمنعني ما افعله فاني اليوم اهدم هذا البيت فاتقاه اكثر الحاضرين وكاد ان يفلت وكان احمر اشقر جسيما طويلا وكان على باب المسجد عشر فوارس ينصرونه فاحتسب رجل ووجاه بخنجر ثم تكاثروا عليه فهلك واحرق وقتل جماعة ممن اتهم بمعاونته واختبط الوفد ومال الناس على ركب المصريين بالنهب وتخشن وجه الحجر وتساقط منه شظايا يسيرة وتشقق وظهر مكسرة اسمر يضرب الى صفرة محببا مثل الخشخاش فعجن الفتات بالمسك واكد وحشيت الشقوق وطليت فهو يبين لمن تأمله *

﴿ وفيها ﴾ توفي عالم الشيعة وامام الرافضة صاحب التصانيف الكثيرة شيخهم المعروف بالمفيد(١) وبابن المعلم ايضا البارع في الكلام والجدل والفقه وكان يناظر اهل كل عقيدة مع الجلالة والعظمة في الدولة البويهية قال ابن ابي طي وكان كثير الصدقات عظيم الخشوع كثير الصلوة والصوم خشن اللباس وقال غيره كان عضد الدولة ربما زار الشيخ المفيد وكان شيخا ربعة نحيفا اسمر عاش ستا وسبعين سنة وله اكثر من مائتي مصنف وكانت جنازته مشهودة وشيعه ثمانون الفا من الرافضة والشيعة واراح الله منه وكان موته في رمضان *

﴿ سنة اربع عشرة واربع مائة ﴾

﴿ فيها ﴾ توفي الشيخ ابو الحسن المعروف بابن جهضم الهمداني شيخ الصوفية بالحرم الشريف ومؤلف (كتاب بهجة الاسرار في التصوف) *

(١) اسمه ابو عبد الله محمد بن محمد دول الاسلام

كثير منهم الائمة الكبار القاضي حسين والشيخ ابو محمد الجويني وابنه امام الحرمين والشيخ ابو علي السنجي (١) وغيرهم وكل واحد من هؤلاء صار اماما يشار اليه ولهم التصانيف النافعة واخذ عنهم ائمة كبار ايضا والقفال المذكور ممن شرح فروع الامام الفقيه ابي بكر بن الحداد المصري فاجاد في شرحها رحمه الله تعالى عليهم اجمعين *

﴿ وفي السنة ﴾ المذكورة توفي الحافظ ابو حازم عمر بن احمد الهذلي المسعودي النيسابوري (توفي) يوم عيد الفطر * قال الخطيب كان ثقة صادقا حافظا عارفا وقال غيره يقال انه كتب عن عشرة انفس عشرة آلاف جزأ *

﴿ سنة ثمان عشرة واربع مائة ﴾

﴿ فيها ﴾ توفي الامام الكبير الاستاذ الشهير ابو اسحاق الاسفرايني ابراهيم ابن محمد بن ابراهيم بن مهران الاصولي المتكلم الفقيه الشافعي احد الاعلام صنف التصانيف * قال الحاكم اخذ عنه الكلام والاصول عامة شيوخ نيسابور واقر له بالعلم اهل العراق وخراسان * وله التصانيف الجليلة منها كتابه الذي سماه (جامع الحلي) في اصول الدين والرد على الملحدين في خمس مجلدات وغير ذلك من المصنفات * واخذ عنه القاضي ابو الطيب الطبري اصول الفقه باسفراين وبنيت له المدرسة المعروفة بنيسابور *

﴿ وذكر ﴾ عبد الغفار الفارسي في سياق تاريخ نيسابور انه احد من بلغ حد الاجتهاد من العلماء المتبحرة في العلوم واجتماعه شرائط الامامة وكان طراز ناحية الشرق وكان يقول اشتهي ان اموت بنيسابور حتى

(١) وذكر في المشتبه السنجي بالكسر ونون وجيم منه ابو علي الحسين بن محمد بن مصعب السنجي الحافظ والشيحي بمعجمة مكسورة منه ابو علي احمد بن محمد بن سهل الشيحي الانطاكي وما ذكر في السبخي شيئا والله اعلم ١٢ شريف الدين

﴿ وفاة الحافظ ابي حازم المسعودي ﴾
﴿ سنة ثمان عشرة واربع مائة ﴾
﴿ وفاة الاستاذ ابي اسحاق الاسفرايني ﴾

ومكلف الايام ضد طباعها * متطلب في الماء جذوة نار

واذا رجوت المستحيل فانما * تبنى الرجاء على شفير هار

سجن في آخر عمره ثم قتل سرا ورآه بعض اصحابه في النوم فقال ما فعل الله بك فقال غفر لي فقال باي عمل قال بقولي في مرثية ولدي الصغير *

جاورت اعدائي وجاور ربه * شتان بين جواره وجواري

و (التهامي) نسبة الى تهامة وهي خطة متسعة بين الحجاز واطراف اليمن * وله *

اني لا رحم حاسدي لحر ما * ضمنت صدورهم من الاوغار

نظر واصنع الله بي فعيونهم * في جنة وقلوبهم في نار

﴿ سنة سبع عشرة واربع مائة ﴾

﴿ فيها ﴾ هجمت الجند على الكرخ فنهبوه واحرقوا الاسواق فوقعت الرعاع في النهب واشرف الناس على التلف فقام المرتضى وطلع الى الخليفة فخلع وتكلم في القضية فجمل يعير عليه ثم ضبطت الحال مدة ودخر عوافي المصادرات *

﴿ وفيها ﴾ توفي الامام ابو بكر القفال المروزي عبد الله بن احمد شيخ الشافعية بخراسان حذق في صنعته حتى عمل قفلا ومفتاحه وزن اربع حبات فلما صار ابن ثلاثين سنة احس بنفسه ذكاء وحبب الله اليه الفقه واشتغل به فشرع فيه وهو صاحب طريقة الخراسانيين في الفقه عاش تسعين سنة *

﴿ قال ﴾ ناصر العمري لم يكن في زمانه افقه منه ولا يكون بعده كنا نقول انه ملك في صورة آدمي (قلت) وهو القفال المتقدم ذكره مع السلطان محمود الملقب يمين الدولة وامين الملة ابن ناصر الدولة وله ذكر في صلاته على مذهب الشافعي فقها والجرية على مذهب ابي حنيفة في القصة المتقدم في ذكرها في سنة عشرة واربع مائة قالوا وكان وحيد زمانه فقها وحفظا وورعا وزهدا واشتغل عليه خلق

(هامش: وفاة ابي الحسن التهامي) (هامش: وفاة ابي بكر القفال المروزي)

كثير

وللوزير المذكور ايضا * «شعر»

اری الناس في الدنيا كراع تنكرت * مراعيه حتى ليس في تلك مربع

فماء بلا مرعى ومرعى بلا ماء * وحيث ترى ماء ومرعى فمنبع

«وفيها» توفى الحافظ ابو القاسم هبة الله بن الحسن الطبري الفقيه الشافعي تفقه على الشيخ ابي حامد وسمع من المخلص وطبقته * قال الفقيه كان يفهم ويحفظ صنف كتابا في السنة وكتاب رجال الصحيحين وكتابا في السنن ثم خرج في آخر ايامه الى الدينور ومات بها *

«وفيها» ابو الحسين بن جعفر بن عبد الوهاب المعروف بابن الميداني محدث دمشق رحمه الله تعالى *

«وفيها» توفي الشيخ الكبير ابو منصور الاصبهاني شيخ الصوفية في زمانه روى عن الطبراني توفي في رمضان رحمه الله تعالى *

«سنة تسع عشرة واربع مائة»

«فيها» كان السلطان جلال الدولة ببغداد فتخالفت عليه الامراء وكرهوه لتوفره على اللعب وطالبوه فاخرج لهم من المصاغ وغيره ماقيمته اكثر من مائة الف دينار فلم يرضهم ونهبوا دار الوزير وسقطت الهيبة ودب النهب في الرعية وحصروا الملك فقال مكنوني من الانحدار فاجابوه ثم وقعت صيحة فوثب وبيده طير وهو الحديد الماضي الذي يحمل بين يدي الملوك وصاح فيهم فلانوا له وقبلوا الارض وقالوا اثبت فانت السلطان ونادوا بشعاره فاخرج لهم متاعا كثيرا فبيع ولم يف بمقصودهم ولم يحج ركب بغداد في تلك السنة *

«وفيها» توفي الحافظ ابو عبد الله بن الفخار القرطبي شيخ المالكية وعالم الاندلس وكان زاهدا عابدا ورعا متألها عارفا بمذاهب العلماء واسع الدائرة

«وفاة الطبري الفقيه الشافعي»

«وفاة ابن الميداني»

«وفاة ابي منصور الاصبهاني»

«سنة تسع عشرة واربع مائة»

«وفاة ابن الفخار القرطبي»

يصلي على جميع اهل نيسابور فتوفي بها يوم عاشوراء ثم نقلوه الى اسفراين ودفن في مشهده وممن كان يختلف الى مجلسه الاستاذ ابو القاسم القشيري واكثر الحافظ ابو بكر البيهقي الرواية عنه في تصانيفه وغيره من المصنفين وسمع بخراسان ابابكر الاسماعيلي وبالعراق ابامحمد دعلج بن احمد السجزي واقرانهما *

﴿وفاة الحسين بن علي المغربي﴾

﴿وفيها﴾ توفي الوزير المغربي الحسين بن علي استظهر القرآن العزيز وعدة من الكتب في النحو واللغة ونحو خمسة الف بيت من مختار الشعر القديم ونظم الشعر وتصرف في النثر وبلغ من الخط الى ما يقصر عنه نظراؤه ومن حساب المولد والجبر والمقابلة الى ما يستقل بدونه الكاتب وكل ذلك قبل استكماله اربع عشرة سنة واختصر اصلاح المنطق واستوفى على جميع فوائده حتى لم يفته شيء وغير من ابوابه ما اوجب التدبير تغييره للحاجة اليه وجمع كل نوع الى ما يليق به ثم نظم بعد اختصاره ما كتب في عدة اوراق في ليلة واحدة وجميع ذلك قبل استكماله سبع عشرة سنة * ومن شعره *

﴿شعر﴾

اقول لها والعيش تخدع بالسرى * اعدى لفقدي ما استطعت من الصبر
سانفق ريعان الشبيبة وانقا * على طلب العلياء او طلب الاجر
اليس من الخسران ان لياليا * تمر بلا نفع وتحسب من عمر

﴿قلت﴾ هذا البيت الاخير ما ادرى اهو له ام استعاره للتضمين فان كان له فقد استعاره بعضهم للتضمين حيث قال * ﴿شعر﴾

اذا رقد السماء اسهرت ناظرى * وانشدت بيتا وهو من انفر الشعر
اليس من الخسران ان لياليا * تمر بلا نفع وتحسب من عمرى

بالآجر من كل ناحية فنزل وحماه جماعة حتى اسرع بالصلوة فتألم القادر بالله وغاضبه ذلك وطلب الشريف المرتضى شيخ الرافضة وكاتب السلطان وزيره ابن ماكولا يستحيش على الشيعة *

﴿ومن﴾ جملة كتابه واذا بلغ الامير الى الجرأة على الدين وسياسة المملكة من الرعاع والاوباش فلا صبر دون المبالغة بما توجبه الحمية وقد بلغه ما جرى في الجمعة الماضية في مسجد (براثا) الذي يجمع الكفرة والزنادقة ومن قد تبرأ الله تعالى منه فصار اشبه شيء بمسجد الضرار وذلك ان خطيبا كان فيه يقول مقالا يخرج به الى الزندقة فانه يقول بعد الصلوة على النبي صلى الله وآله وسلم وعلى اخيه امير المومنين علي بن ابي طالب مكلم الجمجمة ومحيى الاموات البشري الالهي مكلم اصحاب الكهف [illegible] الخطيب ابن تمام فاقام الخطابة فجاءه الآجر كالمطر وكسر انفه وخلع كتفه ودمي وجهه ولولا ان اربعة من الاتراك حموه والا كان هلك والضرورة [illegible] الى الانتقام ونزل ثلاثون بالمشاعل الى دار ذلك الخطيب فنهبوا الدار وحريم [illegible] فخاف اولوا الامر من فتنة تكبر ولم يخطب احد (ببراثا) وكثرت العملات والكبسات وفتحت الحوانيت جهارا وعم البلاء الى آخر السنة حتى صلب جماعة *

﴿وفاة احمد بن علي البغدادي﴾

﴿وفيها﴾ توفي ابو الحسن احمد بن علي بن الحسن البغدادي * قال الخطيب كان ثقة من اهل القرآن والادب والفقه على مذهب مالك *

﴿وفاة عبد الجبار الطرسوسي﴾

﴿وفيها﴾ توفي عبد الجبار بن احمد الطرسوسي شيخ الاقراء في الديار المصرية واستاذ مصنف العنوان والف كتاب المجتبى في القراءات *

﴿وفاة الشيخ العفيف﴾

﴿وفيها﴾ توفي عبد الرحمن بن ابي نصر التميمي الدمشقي المعروف بالشيخ العفيف قاله ابو الوليد وكان خيرا من الف مثله اسنادا واتقانا وزهدا مع

حافظا للمدونة عن ظهر قلب والنوادر لابن ابي زيد مجاب الدعوة *
﴿ قال ﴾ القاضي عياض كان احفظ الناس واحضرهم علما واسرعهم جوابا
واوقفهم على اختلاف العلماء وترجيح المذاهب حافظا للاثر مائلا الى الحجة
والنظر رحمه الله تعالى *

﴿ وفاة ابن غلبون ﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي عبد المحسن بن محمد المعروف بابن غلبون الصوري الشاعر
المشهور احد البارعين الفضلاء المجيدين الادباء * ومن نظمه *

﴿ شعر ﴾

عندي حدائق شكر غرس جودكم * قد مسها عطش فليسق من غرسا
تداركوها وفي اغصانها ورق * فلن يعود اخضرار العود ان يبسا

﴿ سنة عشرين واربع مائة ﴾

﴿ فيها ﴾ وقع برد عظام الى الغاية في الواحدة اربعة ارطال بالبغدادي حتى قيل ان
بردة وجدت تزيد على قنطار وقد نزلت في الارض نحو من ذراع وذلك بارض
النعمانية من العراق وهبت ريح لم يسمع بمثلها قلعت الاصول الثابتة من
الزيتون والنخيل *
﴿ وفيها ﴾ جمع القادر بالله كتابا فيه وعظ ووفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم
وقصة ما جرى لعبد العزيز صاحب الحيدة بفتح الحاء والدال المهملتين وسكون
المثناة من تحت بينهما وفي آخره هاء مع بشر المريسي والرد على من يقول بخلق
القرآن والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وسب الرافضة وغير ذلك وجمع
له الاعيان والعلماء ببغداد فقرأ على الخلق ثم ارسل الخليفة الى جامع (براثا)
بالموحدة وقبل الالف راء وبينهما مثلثة وهو مأوى الرافضة من اقام الخطبة على
السنة فخطب وقصر عما كانوا يفعلونه في ذكر علي رضي الله تعالى عنه فرموه

﴿ وروى ﴾ القاضي الامام طاهر ابن الامام العلامة يحيى بن ابي الخير العمراني مصنف كتاب البيان بسنده عن الامام يحيى بن عيسى المذكور انه لما استاذنه ولده في المجاورة بمكة نهاه ان يتزوج من النساء من هي بالغ بسنها قال فاني تزوجت بها ستين امرأة في اربع سنين ولا آمن عليك ان تتزوج من كنت تزوجت بها *

﴿ وفيها ﴾ اقبلت الروم في ثلاث مائة الف على قصد الشام فاشرف على معسكرهم سرية من العرب نحو مائة فارس والف راجل فظن ملكهم انها كبسة فاختفى ولبس خفا اسود وهرب فوقعت الخبطة فيهم واستحكمت الهزيمة فطمع اولئك العرب منهم ووضعوا السيف حتى قتلوا مقتلة عظيمة وغنموا خزائن الملك واستغنوا بها وكادان يستولي الخراب الى بغداد لضعف الهيبة وتتابع السنين فاجتمع الهاشميون في جامع المنصور ورفعوا المصاحف واستنفروا الناس فاجتمع اليهم الفقهاء وخلق من الامامية والرافضة وضجوا بان يعفوا من الترك فعمد الترك نعوذ بالله من الضلال فرفعوا صليبا على رمح وترامى الفريقان بالنشاب والاجر وقتل طائفة ثم تهاجروا وكثرت العملات والكبسات واخذت المخازن الكبار والدور وتجدد دخول الاكراد اللصوص الى بغداد فاخذوا خيول الاتراك من الاصطبلات *

﴿ وفيها ﴾ توفي السلطان محمود ابن الامير ناصر الدولة ابو منصور كان ابوه امير الغزاة الذين يغزون من بلاد ماوراء النهر على اطراف الهند واخذ عدة قلاع وافتتح ناحية (بست) واما محمود فافتتح غزنة ثم بلاد ماوراء النهر ثم استولى على سائر خراسان ودان له الخلق على اختلاف اجناسهم وفرض على نفسه غزو الهند كل عام فافتتح منه بلادا واسعة وقد مضى ذكر شيء من فتح البلاد

﴿ وفاة السلطان محمود الغزنوي ﴾

تقدمه *

﴿وفيها﴾ توفي الامير عز الملك محمد بن عبد الله بن احمد الحراني الاديب العلامة صاحب التواليف وكان رافضيا له كتاب (القضايا الصايبة) في التنجيم في ثلاثة آلاف ورقة و(كتاب الاديان) في العبادات في ثلاثة آلاف وخمس مائة ورقة وكتاب (التلويح والتصريح) في الشعر ثلاث مجلدات وكتاب (تاريخ مصر) وكتاب (انواع الجماع) في اربع مجلدات وغير ذلك من السخافات *

﴿وفيها﴾ توفي الامير عز الملك محمد بن ابي القاسم الكاتب الحراني الاصل المصري المولد صاحب التاريخ المشهور وغيره من المصنفات رزق حظوة في التصانيف وكان مع ما فيه من الفضائل على زي الاجناد واتصل بخدمة الحاكم العبيدي صاحب مصر ونال منه سعادة من الدنيا وبلغ تاريخه ثلاثة عشر الف ورقة * وله عدة تصانيف اخرى وله شعر حسن من ذلك ابيات رثى بها ام ولده وهي *

الا في سبيل الله قلب تقطعا * وفادحة لم تبق للعين مدمعا

أ الصبر وقد حل الثرى من اوده * فلله هم ما اشد واوجعا

فياليتني للموت قدمت قبلها * والا فليت الموت اذهبنا معا

﴿سنة احدى وعشرين واربع مائة﴾

﴿فيها﴾ او في ما بعدها توفي الامام ابو الفتح يحيى بن عيسى بن ملابس وهو ممن انتشر عنه فقه الامام الشافعي في بلاد اليمن تفقه بجماعة منهم الامام الحسين ابن جعفر المراغي ومنهم الامام محمد بن يحيى بن سراقة ثم ارتحل الى مكة فجاور فيها وشرح مختصر المزني شرحه المشهور له في اليمن ذكر في اوله انه شرحه بمكة في اربع سنين مقابل الكعبة *

﴿سنة احدى وعشرين واربع مائة﴾ ﴿وفاة يحيى بن عيسى الشافعي﴾

﴿وروى﴾

دعيني ارد ماء المفاوز آجنا * الى حيث ماء المكارم نمير
فان خطيرات المهالك ضمنت * لراكبها ان الجزاء خطير
ولما تدانت للوداع وقد هفا * بصبري منها انة وزفير
تناشدني عهد المودة والهوى * وفي المهد مبغوم النداء صغير
عيي بمرجوع الخطاب ولحظه * بموقع اهواء النفوس خبير
تبوأ ممنوع القلوب ومهدت * له اذرع محفوفة ونحور
فكل مفداة الترائب عنده * وكل محياة المحاسن ظئر
عصيت شفيع النفس فيه وقادني * رواح لتدآب السرى وبكور
فطار جناح البين بي وهفت بها * جوانح من ذعر الفراق تطير
ولو شاهدتني والهواجر تلتظي * علي ورقراق السراب يمور
اسلط حر الهاجرات اذا سطا * على حر وجهي والاصيل هجير
واستنشق النكباء وهي لوافح * واستوطئ الرمضاء وهي تفور
وللموت في عين الجبان تلون * وللذعر في سمع الجري صفير
لبان لها اني من الضيم جازع * واني على مض الخطوب صبور
امير على غول التنائف ماله * اذا ريع الا المشرفي وزير
ولو بصرت بي والسرى جل عزمتي * وجرسي لجنان الفلاة سمير
واعتسف الموماة في غسق الدجى * وللاسد في غيل الغياض زئير
وقد حومت زهر النجوم كانها * كواعب في خضر الحدائق حور
ودارت نجوم القطب حتى كانها * كؤوس مها والى الجنوب مدير
وقد خيلت طرق المجرة انها * على مفرق الليل البهيم قتير
وثاقب عزمي والظلام مروع * وقد غض في اجفان النجوم فتور

المحاسن

البعيدة وصفاته الجميلة الحميدة وعلو همته الشريفة ورجوعه عن مذهب ابي حنيفة الى مذهب الشافعي رضي الله تعالى عنهما في القضية المتقدمة في السنة العاشرة بعد الاربع مائة *

﴿ وفيها ﴾ توفي الامام احمد بن محمد المعروف بابن دراج الاندلسي الشاعر قال الثعالبي كان بصقع الاندلس كالمتنبي بصقع الشام ومن اشعاره ما عارض بها قصيدة ابي نواس التي مدح بها الخصيب صاحب ديوان خراج مصر ومنها قوله *

وفاة ابن دراج الاندلسي

﴿ شعر ﴾

يقول التي من بيتها خف محملي * عزيز علينا ان نراك تسير
اما دون مصر للغنى متطلب * بلى ان اسباب الغنى لكثير
فقلت لها واستعجلتها بوادر * جرت فجرى من جريهن عبير
دريني اكثر حاسديك برحلة * الى بلدة فيها الخصيب امير
فما جازه جود ولا حل دونه * ولكن يصير الجود حيث يصير
فتى يشترى حسن الثناء بماله * ويعلم ان الدائرات تدور
فمن كان امسى جاهلا بمقالتي * فان امير المؤمنين خبير

ثم قال في اواخرها بعد ذكر المنازل

زهى بالخصيب السيف والرمح في الوغا * وفي السلم يزهو منبر وسرير
جوادا ذا الايدى قبضن عن الندى * ومن دون عورات النساء غيور
فاني جدير ان بلغتك للغنى * وانت لما املت منك جدير
فان تولني منك الجميل فاهله * والا فاني عاذر وشكور

﴿ وكل ﴾ هذه الابيات من قصيدة ابي نواس واما قصيدة ابن دراج المعارض بها فمنها هذه الابيات *

﴿ شعر ﴾

آجرة على صدر الوزير وسقطت عمامته وقتل جماعة من الشيعة وزاد النهب فيهم واحرق في هذه النائرة عدة اسواق ولم يجر من السلطان انكار لضعفه وعجزه وتبسطت العامة وآثاروا الفتن فالنهار فتن ومحن والليل عملات ونهب وقامت الجند على السلطان جلال الدولة لاطراحه مصالحهم وراموا قطع الخطبة فارضاهم بالمال فثاروا بعد ايام عليه ثم مات القادر بالله واستخلف ابنه القائم بامر الله فبايعه الشريف المرتضى ثم الامير حسن بن عيسى بن المقتدر وقامت الاتراك على القائم بالرسم الذي للبيعة فقال ان القادر لم يخلف مالا وصدق لانه كان من اوقر الخلفاء ثم صالحهم على ثلاثة آلاف دينار وعرض القائم خانا وبستانا للبيع وضعفت الخلافة الى هذا الحد وصارت الاموال والاعمال مقسومة بين الاتراك والاعراب مع ضعف ارتفاع الخراج والوزارة خالية من اهلية وما يناسبها من صلاحيته والوقت هرج ومرج والناس بلا رأس *

﴿ وفيها ﴾ توفي القادر بالله بن المقتدر بن المعتضد العباسي وكانت خلافته احدى واربعين سنة قال الخطيب كان من اهل الديانة والتهجد وكثرة الصدقات على صفة اشتهرت عنه * وصنف كتابا في الاصول في فضل الصحابة وتكفير المعتزلة والقائلين بخلق القرآن وكان يقرأ كل جمعة بحضرة الناس *

﴿ وفيها ﴾ توفي القاضي عبد الوهاب الفقيه المالكي احد الاعلام انتهت اليه رياسة المذهب قال الخطيب لم الق في المالكية افقه منه *

﴿ وقال ﴾ الشيخ ابو اسحاق الشيرازي سمعت كلامه في النظر وكان فقيها متأدبا شاعرا له كتب كثيرة في كل فن * ومن ذلك (كتاب التلقين) في الفقه و (كتاب المعرفة) و (شرح الرسالة) وغير ذلك * ومن اشعاره *

﴿ وفاة القادر بالله ابن المقتدر العباسي ﴾

﴿ وفاة القاضي عبد الوهاب الفقيه المالكي ﴾

لقد ايقنت ان المنى طوع همتي * واني بعطف العامري جدير

﴿ وفيها ﴾ او قبلها او بعدها توفي الامام ابو عبد الله محمد بن مسعود بن احمد المسعودي الفقيه الشافعي الفاضل المبرز الورع من اهل مرو * تفقه على ابي بكر القفال المروزي وشرح مختصر المزني واحسن فيه وروى قليلا من الحديث عن استاذه القفال *

﴿ وحكى ﴾ عنه الغزالي في كتاب (الوسيط) في الايمان مسئلة لطيفة فقال فرع لو حلف لا ياكل بيضا ثم انتهى الى رجل فقال والله لآكلن ما في كمك فاذا هو بيض فقد سئل القفال عن هذه المسئلة وهو على الكرسي فلم يحضر جواب * فقال المسعودي يتخذ منه الناطف ويا كله فيكون قد اكل ما في كمه ولم ياكل البيض فاستحسن ذلك منه * وهذه الحيلة من لطائف الحيل الوافية من الوقوع في الخلل توفي المسعودي المذكور بعد نيف وعشرين واربع مائة عمرو رحمه الله تعالى ونسبته الى جده مسعود *

﴿ سنة اثنتين وعشرين واربع مائة ﴾

﴿ فيها ﴾ عزم الصوفي الملقب بالمنصور على الغزو فكتب له السلطان منشورا وقصد الجامع لقراءة المنشور وبين يديه الرجال بالسلاح يترضون على الشيخين وصاحوا هذا يوم معاوي ﴿ قلت ﴾ يعنون فيه اظهار شعار معاوية بن ابي سفيان في الذكر لابي بكر وعمر دون علي رضي الله تعالى عنهم فحصبهم اهل الكرخ فثارت الفتنة واضطربت ونهبت العامة دار الشريف المرتضى ودافع عنه جيرانه الاتراك واحترقت له سرية وبات الناس في ليلة صعبة وتأهبوا للحرب واجتمعت العامة وخلق من الترك وقصدوا الكرخ فرموا النار في الاسواق واشرف اهل الكرخ على التلف فركب الوزير والجند فوقعت

﴿ وفاة محمد بن مسعود المسعودي ﴾

﴿ سنة اثنتين وعشرين واربع مائة ﴾

ولا مقارب وان كان ابو علي اول من نقل هذه الطريقة من الخط الكوفي وابرزها في هذه الصورة وله بذلك فضيلة السبق وخطه ايضا في نهاية الحسن لكن ابن البواب هذب طريقته ونقاها وكساها حلاوة وبهجة والكل معترفون له بالتفرد وعلى منواله ينسجون وليس فيهم من يلحق شاوه ﴿وللناوفي﴾ رثى بهذين البيتين

استشعر الكتاب فقدك سالفا * وقضت بصحة ذلك الايام

فلذاك سودت الروى كانه * اسفا عليك وشقت الاقلام

﴿وروى﴾ ابن الكلبي الهيثم بن العدى ان ناقل هذه الكتابة من الحيرة الى الحجاز هو حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف وكان قد قدم الحيرة فعاد الى مكة بهذه الكتابة وقال لابي سفيان بن حرب ممن اخذ ابوك هذه الكتابة فقال من اسلم بن منذر وقال سألت اسلم ممن اخذ الكتابة فقال من واضعها من عامر بن مرة قالوا لحدوث هذه الكتابة قبل الاسلام بقليل وكان لحمير كتابة تسمى المسند وحروفها منفصلة غير متصلة وكانوا يمنعون العامة من تعليمها فلا يتعاطاها احد الا باذنهم فجاءت ملة الاسلام وليس بجميع اليمن من يقرأ ويكتب وجميع كتابات الامم من سكان الشرق والغرب اثنتى عشرة كتابة وهي العربية والحميرية واليونانية والفارسية والسريانية والعبرانية والرومية والقبطية والبربرية والاندلسية والهندية والصينية *

﴿سنة اربع وعشرين واربعمائة﴾

﴿فيها﴾ اشتد الخطب ببغداد بسبب الحرامية واخذهم اموال الناس عيانا يأخذون للتاجر ما قيمته عشرة آلاف دينار وقتلوا صاحب الشرطة وباقي الناس

﴿ شعر ﴾

سلام على بغداد في كل موطن * وحق لها مني سلام مضاعف
فوالله ما فارقتها عن قلى لها * واني بشطي جانبيها لعارف
ولكنها ضاقت علي باسرها * ولم تكن الارزاق فيها تساعف
وكانت كخل كنت اهوى دنوه * واخلاقه تنأى به وتخالف

ومن اشعاره الظريفة المشتملة على المعاني اللطيفة قوله * ﴿ شعر ﴾

ونائمة قبلتها فتنبهت * فقالت تعالوا فاطلبوا اللص بالحد
فقلت لها اني فديتك غاصب * وما حكموا في غاصب بسوى الرد
خذيها وكفي عن اثيم ظلامة * وان انت لم ترضي فالفا على العد
فقالت قصاص يشهد العقل انه * على كبد الجاني الذ من الشهد

(مع) غير ذلك مما حذفته رغبة في الاختصار وكراهة لبعض الغزل الفاحش في الاشعار * توفي ليلة الاثنين الرابعة عشر من صفر ودفن في القرافة *

﴿ وفيه ﴾ توفي الامام الواعظ يحيى بن عمار الشيباني السجستاني نزيل هراة *

﴿ سنة ثلاث وعشرين واربعمائة ﴾

﴿ فيه ﴾ ثارت الغلمان بالسلطان جلال الدولة وصمموا على عزله وطرده فهرب بالليل مع جماعة من غلمانه الى عكبرا ونهبت داره من الغد * وفي السنة المذكورة سار الملك المسعود بن محمود بن ناصر الدين فدخل اصفهان بالسيف ونهب وقتل عالما لا يحصون ففعل ما لا يفعله الكفرة *

﴿ وفيها ﴾ توفي الحافظ ابو الحسن علي بن احمد النعيمي البصري قال الخطيب كان حافظا عارفا متكلما شاعرا *

﴿ وفيها ﴾ توفي ابن البواب الكاتب علي بن هلال قيل ليس له في الكتابة مثل

ولا

﴿سنة ست وعشرين واربعمائة﴾

﴿وفيها﴾ غلت العيارون ببغداد وغزا مسعود بن محمود بلاد الهند فوصل كتابه بانه قتل من القوم خمسين الفا وسبى سبعين الفا.

﴿وفيها﴾ توفي ابن شهيد الاديب ابو عامر احمد بن عبد الملك بن مروان الاشجعي القرطبي الشاعر حامل لواء الشعر بالاندلس. قال ابن حزم لم يخلف له نظيرا في الشعر والبلاغة وكان سمحا جوادا.

﴿وفيها﴾ توفي ابو محمد بن الشقاق بالشين المعجمة والقاف المكررة كبير المالكية ورأس القراء.

﴿وفيها﴾ توفي الفقيه الاديب المحدث ابو عمرو الزرجاهي بفتح الزاي وسكون الراء قبل الجيم على ما ضبط في بعض النسخ محمد بن عبد الله البسطامي ابن شهيد بضم الشين المعجمة احمد بن عبد الملك بن مروان القرطبي قال في كتاب الذخيرة وكان متقنا بارعا بينه وبين ابن حزم الظاهري مكاتبات ومداعبات وله التصانيف الغريبة البديعة ومن محاسن شعره من قصيدة له:

تلد ترى سباع الطير اذ كأنه * اذا لقيت صيد الكماة سباع
تطير جياعا فوقه وتردها * ظباه الى الاوكار وهي شباع

﴿سنة سبع وعشرين واربعمائة﴾

﴿فيها﴾ دخل العيارون وهم مائة الاكراد والاعراب فاحرقوا دار صاحب الشرطة وفتحوا خانا فاخذوا ما فيه وخرجوا بالكارات والناس لا ينطقون

﴿وفيها﴾ شغب الجند على الملك جلال الدولة وقالوا اخرج عنا فقال امهلوني ثلاثة ايام وجرت امور طويلة ثم تركوه لضعفهم.

البسامي متقنا

لا يجسرون يقولون فعل بنا فلان كذا خوفا منه وزادت العملات والكبسات ووقع القتال واحرقت اماكن واسواق ومساجد وقوى الشر وثارت الجند وقبضت على السلطان جلال الدولة ليرسلوه الى واسط والبصرة فانزلوه في مركب واتلفت ثيابه واهين ثم ارجعوه فاخرجوه واركبوه فرسا ضعيفة وشتموه فانتصر له ابو الوفاء القائد في طائفة واخذوه من ايدي اولئك وردوه الى داره ثم سار في الليل الى الكرخ فدعا له اهلها ونزل في دار الشريف المرتضى فاصبح العسكر وهو ابه فاحتاطوا فقال بعضهم ما بقي الا هذا وابن اخيه من بني بويه بضم الموحدة وفتح الواو وسكون المثناة من تحت وقد سلم الامر ومضى الى بلاد فارس ثم كتبوا له ورقة بالطاعة والاعتذار فركب معهم الى دار السلطنة ۞

﴿وفي﴾ السنة المذكورة توفي الحافظ العبد الصالح محمد بن ابراهيم الاردستاني بالراء والدال والسين المهملات والمثناة من فوق قبل الالف والنون بعدها ۞

﴿سنة خمس وعشرين واربع مائة﴾

﴿وفيها﴾ توفي الحافظ الكبير محمد بن محمد بن احمد بن غالب الخوارزمي البرقاني قال الخطيب لم ار في شيوخه اثبت منه كان ورعا عارفا بالفقه كثير التصانيف ذا حظ من علم العربية صنف مسندا ضمنه ما يشتمل عليه الصحيحان وقال غيره كان لا يسبح وحده ۞

﴿وفيها﴾ توفي ابو علي بن شاذان البغدادي ۞ قال الخطيب كان صدوقا صحيح السماع يفهم الكلام على مذهب الاشعري (وفيها توفي) الفقيه العالم الزاهد عمر بن ابراهيم الهروي ۞ ﴿وفيها﴾ توفي الحافظ عبد الله بن عبد الوهاب بن عبد الله المزني الدمشقي ۞

﴿سنة

﴿وفاة محمد بن ابراهيم الاردستاني﴾ ﴿سنة خمس وعشرين واربع مائة﴾ ﴿وفاة محمد بن محمد الخوارزمي البرقاني﴾ ﴿وفاة ابي علي بن شاذان﴾ ﴿وفاة عبد الله بن عبد الوهاب الدمشقي﴾

﴿ سنة ثمان وعشرين واربع مائة ﴾

﴿ فيها ﴾ توفي ابو الحسين احمد بن محمد الفقيه الحنفي القدوري انتهت اليه رياسة الحنفية بالعراق وكان حسن العبارة في النظر * وسمع الحديث وروى عنه الخطيب ابو بكر وصنف في مذهبه المختصر وغيره * وكان يناظر الشيخ ابا حامد الاسفرائيني الفقيه الشافعي وقد تقدم في ترجمة ابي حامد ما بالغ القدوري في مدحته * (القدوري) نسبة الى عمل القدور جمع قدر *

﴿ وفيها ﴾ توفي الحافظ احمد بن منجويه بالنون والجيم والمثناة من تحت بعد الواو رحل وسمع وصنف التصانيف *

(وفيها) توفي مهيار (١) الشاعر المشهور الفارسي كان مجوسيا فاسلم ويقال ان اسلامه كان على يد الشريف الرضي وعليه تخرج في نظمه وله ديوان كبير يدخل في اربع مجلدات * ومن شعره *

يراها بعين الشوق قلبي على النوى * فيحظى ولكن من لعيني برؤياها
فلله ما اصفى واكدر حبها * وابعدها مني الغداة وادناها

(وهما) من قصيدة شهيرة وقال ابو الحسن صاحب دمية القصر ومن شعره ايضا

﴿ شعر ﴾

ما لي على الخل الشحيح عالة * اولا يكون عاه وجهك اجملا
اكرم يديك عن السؤال فانما * قدر الحياة اقل من ان تسألا
ولقد اضر بي فضل قناعتي * واتيت مشتملا بها متزملا
واذا امرؤ افنى الليالي حسرة * وامانيا افنيتهن توكلا

﴿ وفيها ﴾ توفي الرئيس ابو علي المعروف بابن سينا الحكيم المشهور الحسين ابن عبد الله بن الحسن بن علي بن سيناء قال ابن خلكان تنقل الرئيس ابن سيناء

﴿ وفاة ابي الحسين القدوري ﴾ ﴿ سنة ثمان وعشرين واربع مائة ﴾ ﴿ وفاة احمد بن منجويه ﴾ ﴿ وفاة مهيار الشاعر الفارسي ﴾ ﴿ وفاة ... ابن سينا ﴾

﴿وفاة الثعلبي المفسر﴾

﴿وفيها﴾ توفي ابو اسحاق الثعلبي احمد بن محمد بن ابراهيم النيسابوري المفسر المشهور وكان حافظا واعظا رأسا في التفسير والعربية متين الديانة فاق بتفسيره الكبير سائر اهل التفاسير ه (قلت) هكذا قيل ولعل ذلك من بعض الوجوه والا فهناك تفاسير اخرى قد تميز كل واحد منها بفضيلة وفن معروف عند اهله وله (كتاب العرائس) في قصص الانبياء وغير ذلك ذكره السمعاني وقال يقال له الثعلبي والثعالبي وهو لقب له وليس بنسب ه

(ونقل) بعض العلماء ان الاستاذ ابا القاسم القشيري رحمه الله تعالى قال رأيت رب العزة في المنام وهو يخاطبني واخاطبه وكان في اثناء ذلك ان قال الرب تعالى اسمه اقبل الرجل الصالح فالتفت فاذا احمد الثعالبي مقبل ه ذكره عبد الغافر الفارسي(١) في سياق تاريخ نيسابور واثنى عليه وقال هو صحيح النقل موثوق به وكان كثير الشيوخ رحمه الله تعالى ه

﴿وفاة ابي علي الغساني﴾

﴿وفيها﴾ توفي الامام الجياني المحدث ابو علي الحسين بن محمد الغساني الاندلسي كان اماما في الحديث وله كتاب مفيد سماه (تقييد المهمل) ضبط فيه كل لفظ يقع فيه اللبس من رجال الصحيحين في جزئين وما قصر فيه وكان من جهابذة المحدثين وكبار العلماء المفيدين حسن الخط جيد الضبط له معرفة بالغريب والشعر والانساب (ونسبته) الى جيان بفتح الجيم وتشديد المثناة من تحت مدينة كبيرة بالاندلس وباعمال الري قرية يقال له جيان ايضا و (الغساني) نسبة الى غسان وقد تقدم الكلام عليه ه

(١) في كشف الظنون في تاريخ نيسابور ذيله عبد الغافر بن اسمعيل الفارسي الى سنة ثمان عشرة وخمس مائة ١٢ القاضي محمد الشريف الدين عفا عنه

ولم يستكمل ثماني عشرة سنة من عمره الا وقد فرغ من تحصيل العلوم باسرها وقيل التي عاناها باسرها ثم صار هو وابوه يتصرفان في الاحوال ويتقلدان للسلطان الاعمال وجرت له تنقلات في البلدان ومافيها من دولة السلطان وانه تولى الوزارة لشمس الدولة في همدان ثم تشوش العسكر وعمدوا الى داره فنهبوها وقبضوا عليه وسألوا شمس الدولة في قتله فامتنع ثم اطلق فتوارى ثم مرض شمس الدولة بالقولنج فاحضره لمداواته واعتذر اليه واعاده وزيرا وكان ابن سينا قوي المزاج يغلب عليه قوة الجماع حتى اضعفته ملازمته وعرض له قولنج فعالجه مرارا يصح اسبوعا ويمرض اسبوعا ومرض امراضا كثيرة وطرح بعض غلمانه في بعض ادويته شيئا كثيرا زائدا على مارسمه الطبيب فعجزت المعالجات عن شفائها واشرفت قوته على السقوط فاهمل المداواة واعترف بالعجز عن تدبير نفسه ثم اغتسل وتاب وتصدق بما معه على الفقراء ورد المظالم على من عرفه واعتق مماليكه وجعل يختم في كل ثلاثة ايام ختمة ثم توفي في التاريخ المذكور في شهر رمضان بهمدان * ﴿قلت﴾ وهذا مختصر تنقلات جرت له في الاحوال والبلدان (منها) خوارزم وجرجان ودهستان وقزوين والري وبخاري وهمدان واصفهان وبست وطوس واجتماع بولاتها كخوارزمشاه وشمس المعالي قابوس وشمس الدولة وعلاء الدولة قال وكان نادرة عصره في علمه وذكائه وتصانيفه صنف (كتاب الشفاء) في الحكمة والنجاة والاشارات والقانون وغير ذلك مما يقارب مائة تصنيف ما بين مختصر ومطول ورسالة في فنون شتى وله رسائل بديعة (منها) رسالة الطير وغيرها وهو احد فلاسفة المسلمين وله شعر من ذلك قوله *

في البلاد واشتغل بالعلوم وحصل الفنون ولما بلغ عشر سنين كان قد اتقن علم القرآن الكريم والادب وحفظ اشياء من اصول الدين وحساب الهندسة والجبر والمقابلة، ثم توجه نحوهم الحكيم ابو عبد الله الناتلي بالنون والمثناة من فوق بين الالف واللام فانزله ابو علي عنده وابتدأ يقرأ عليه فاحكم علم المنطق واقليدس والمجسطي حتى فاق الناتلي بدرايتها واوضح له رموزا وفهمه اشكالات كان شيخه المذكور لا يدريها ومع ذلك كان يختلف في الفقه الى اسمعيل الزاهد يقرأ ويبحث ويناظر ثم اشتغل بتحصيل علوم اخرى كالطبيعي والالهي وغير ذلك ونظر في النصوص والشروح ففهم كل ذلك ثم رغب في علم الطب وتأمل الكتب المصنفة فيه وعالج ادبا لا متكسبا وعلمه حتى فاق فيه الاوائل والاواخر في اقل مدة واصبح فيه عديم القرين فقيد المثيل واختلف اليه فضلاء هذا الفن وكبراؤه يقرؤن عليه انواعه والمعالجات المكتسبة من التجربة وسنه اذ ذاك ست عشرة سنة وفي مدة اشتغاله لم ينم ليلة واحدة بكمالها ولا اشتغل بالنهار بسوى المطالعة وكان اذا اشكل عليه مسئلة توضأ وقصد المسجد الجامع وصلى ودعا الله تعالى ان يسهلها عليه ويفتح مغلقها على ما ذكر بعض المورخين

﴿ وذكر ﴾ عند الامير نوح بن نصر صاحب خراسان في مرض مونه فاحضره وعالجه حتى برئ واتصل به وقرب منه ودخل الى دار كتبه وكانت عديمة المثل فيها من كل فن من الكتب المشهورة بايدي الناس وغيرها مما لا يوجد في سواها ولا سمع باسمه فضلا عن معرفته فظفر ابو علي منها بكتب الاوائل وغيرها وحصل نخب فوائدها واطلع على اكثر علومها واتفق بعد ذلك احتراق تلك الخزانة فتفرد ابو علي بما حصله من علومها وقال انه هو الذي توصل الى احراقها لينفرد بمعرفة ما حصله منها وينسبه الى نفسه

انتهى (قلت) والشفاء والنجاة اشارة الى كتابيه المتقدم ذكرهما ولقد طالعت كتاب الشفاء فلم اره الا جديرا بقلب الفاء قافا مشتمل على كثيرة فلسفة لا ينشرح لها صدر متدين *

﴿ وذكر ﴾ شيخ الاسلام استاذ الانام في عصره شهاب الدين السهروردى رحمه الله انه غسل كتابه الموسوم بالشفا باشارة قدسية نبوية يعنى باشارة النبى صلى الله عليه وآله وسلم * قلت وقد ذكر وانه تاب واشتغل بالتنسك فان صح ذلك فقد ادركه الله تعالى لسابق عنايته وواسع رحمته حتى احدث فيه لاحق توبته والله تعالى اعلم بحقيقة ذلك وصحته *

﴿ وفيها ﴾ توفي وجيه الدولة ابو المطاع بن حمدان بن ناصر الدولة الحسين بن عبدالله بن حمدان الثعلبي كان شاعرا ظريفا حسن السبك جميل المقاصد ومن شعره قوله * ﴿ شعر ﴾

انى لاحسد لا في اسطر الصحف * اذا رأيت اعتناق اللام الالف

وما اظنهما طال اعتناقهما * الا لما لقيا من شدة الشغف

* واورد له الثعالبي في اليتيمة *

قالت لطيف خيال زارها ومضى * بالله صفه لا تنقص ولا تزد

فقال خلبت لو مات من ظماء * وقلت قف عن ورد الماء لم يرد

قالت صدقت الوفا في الحب عادته * يا برد ذاك الذى قالت على كبدى

﴿ وذكر ﴾ بعضهم ان هذه الابيات للشريف ابي القاسم احمد بن طباطباء العلوى ولوجيه الدولة المذكور اشعار كثيرة حسنة شهيرة وكان قد وصل الى مصر في ايام الظاهر بن الحكم العبيدى صاحبها فقلده ولاية الاسكندرية واعمالها فاقام بها سنة ثم رجع الى دمشق *

﴿ وفاة وجيه الدولة ابي المطاع بن حمدان ﴾

هبطت اليك من المحل الارفع * ورقاء ذات تعزز وتمنع
محجوبة عن كل مقلة عارف * وهي التي سفرت ولم تتبرقع
وصلت على كره اليك وربما * كرهت فراقك وهي ذات تفجع
انفت وما انفت فلما واصلت * الفت مجاورة الخراب البلقع
واظنها نسيت عهودا بالحمى * ومنازلا بفراقها لم تقنع
حتى اذا اتصلت بهاء هبوطها * من ميم مركزها بذات الاجرع
علقت بها ثاء الثقيل فاصبحت * بين المعالم والطلال الخضع
تبكي وقد نسيت عهودا بالحمى * ومدامع تهمى ولما تقلع
حتى اذا قرب المسير الى الحمى * ودنا الرحيل الى الفضاء الاوسع
وغدت تغرد فوق ذروة شاهق * والعلم يرفع كل من لم يرفع
وهو د عا لها بكل خفية * في العالمين فخرقها لم يرقع
فهبوطها ان كان ضربة لازم * ليكون سامعة بما لم تسمع
فلاي شيء اهبطت من شاهق * شام الى قعر الحضيض الاوضع
ان كان اهبطه الا له بحكمة * طويت على الفطن اللبيب الاورع
اذ عاقها الشرك الكثيف وصدها * قفص عن الاوج الفسيح الارفع
وكانها برق تالف بالحمى * ثم انطوى وكانه لم يلمع

﴿ قال ﴾ وفضائله مشهورة كثيرة *

﴿ وكان ﴾ الشيخ كمال الدين بن يونس يقول ان مخدومه سخط عليه واعتقله ومات في السجن وكان ينشد * ﴿ شعر ﴾

رأيت ابن سينا يعادي الرجال * وفي السجن مات اخس الممات
فلم يشف ما نابه بالشفاء * ولم ينج من موته بالنجاة

ـ الطلول ـ يوسف انتهى

لئن ذمها جاراتها وضرائر * وعين جمالا في حلاها وفي الحلي
فاسلمت حسناء من ذم حاسد * وصاحب حق من عداوة مبطل

﴿ مع ابيات ﴾ اخرى في مدح الامام ابي حامد الغزالي وتصانيفه وكلامه الغالي وله كتاب تاريخ اصفهان تفرد في الدنيا بعلو الاسناد مع الحفظ * ﴿ روى ﴾ عن المشائخ بالعراق والحجاز والخراسان وصنف التصانيف المشهورة في الاقطار *

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو منصور الثعالبي عبد الملك بن محمد النيساوري الاديب اللبيب الشاعر صاحب التصانيف الادبية السائرة في الدنيا وراعي بلاغات العلم وجامع اشتات النظم سار ذكره سير المثل وضربت اليه اكباد الابل وطلعت دواوينه في المشارق والمغارب طلوع النجم في الغياهب ومن نظمه * ﴿ شعر ﴾

لك في المفاخر معجزات جمة * ابدا لغيرك في الورى لم تجمع
بحران بحري في بلاغة شأنه * شعر الوليد وحسن لفظ الاصمعي
كالنور او كالسحر او كالبدر او * كالوشي في بردعليه موشع
واذا تفتق نور شعرك ناظرا * فالحسن بين مرصع ومصرع
نقشت في فص الزمان بدايعا * تزري بآثار الربيع الممرع

مع ابيات اخرى كتبها الى الامير ابي الفضل الميكالي * وله من التواليف كتاب يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر وهو اكبر كتبه واحسنها وفيه يقول ابو الفرج الاسكندري ابيات اشعار اليتيمة ابكار افكار القديمة ماتوا وعاشت بعدهم فلذلك سميت اليتيمة * قيل (والثعالبي) نسبة الى خياطة جلود الثعالب وعملها وله كتاب فقه اللغة وسحر البلاغة وسر البراعة ومونس التوحيد وشيء كثير هو له جمع فيه اشعار الناس ورسائلهم

﴿ وفاة ابي منصور الثعالبي ﴾

﴿سنة تسع وعشرين واربع مائة﴾ ﴿وفاة ابي يعقوب القراب﴾ ﴿وفاة يونس بن عبدالله﴾ ﴿وفاة ابي منصور عبدالقاهر بن طاهر البغدادي﴾

﴿سنة تسع وعشرين واربع مائة﴾

﴿فيها﴾ توفي الحافظ محدث هراة ابو يعقوب القراب بالقاف في اوله والموحدة في آخره على ماضبطه بعضهم اسحاق بن ابراهيم السرخسي الهروي * روى عن خلق كثير زادعدة شيوخه على الف ومائتين وصنف تصانيف كثيرة وكان صالحا زاهدا مقلامن الدنيا رحمه الله *

﴿وفيها﴾ توفي العلامة في اللغة والشعر والعربية المصنف في الزهد وغيره يونس بن عبدالله بن محمد بن مغيث قاضي الجماعة بقرطبة *

﴿وفيها﴾ توفي الاستاذ ابو منصور عبدالقاهر بن طاهر البغدادي الفقيه الشافعي الاصولي الاديب كان ماهرا في فنون عديدة خصوصا علم الحساب فانه كان متقناله وله فيه تواليف نافعة وكان عارفا بالفرائض والنحو وله اشعار وكان ذامال وثروة وانفاق على اهل العلم والحديث ولم يكتسب بعلمه مالا وصنف في العلوم واربى على اقرانه في الفنون ودرس في سبعة عشر فنا وكان قد تفقه على الاستاذ ابي اسحاق الاسفرائيني وجلس بعده للاملاء في مكانه سنين واختلف الائمة اليه فقرأوا العلوم عليه مثل الاستاذ زين الاسلام القشيري والامام ناصر المروزي وغيرهما *

﴿سنة ثلاثين واربع مائة﴾ ﴿وفاة ابي نعيم الاصفهاني﴾

﴿سنة ثلاثين واربع مائة﴾

﴿فيها﴾ توفي الامام الحافظ الشيخ العارف ابو نعيم احمد بن عبدالله الاصفهاني الصوفي صاحب كتاب (حلية الاولياء) كان من اعلام المحدثين واكابر الحفاظ المفيدين اخذ عن الافاضل واخذوا عنه وانتفعوا به وكتابه الحلية من احسن الكتب (قلت) ماطعن ابن الجوزي فيها وتنقصه لها فهو عن باب قولي *

﴿ وفاة الحافظ ابي ذر الهروي ﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي الحافظ ابو ذر الهروي (١) الانصاري الفقيه المالكي نزيل مكة روى الصحيح عن ثلاثة من اصحاب الفربري وجمع لنفسه معجما وعاش ثمانيا وسبعين سنة وكان ثقة متقنا دينا عابدا حافظا بصيرا باللغة والاصول اخذ علم الكلام عن الباقلاني وصنف مخرجا على الصحيحين وكان شيخ الحرم في عصره ثم تزوج بالسرو وانا وبقي يحج كل عام ويرجع *

﴿ سنة خمس وثلاثين واربع مائة ﴾

﴿ سنة خمس وثلاثين واربع مائة ﴾

﴿ فيها ﴾ توفي جلال الدولة وابو الحزم جهور بن محمد بن جهور وامير قرطبة ورئيسها وصاحبها *

﴿ سنة ست وثلاثين واربع مائة ﴾

﴿ سنة ست وثلاثين واربع مائة ﴾

﴿ وفاة الشريف المرتضى ﴾

﴿ توفي ﴾ فيها الشريف المرتضى ابو القاسم علي بن الحسين بن موسى بن محمد ابن موسى بن ابراهيم بن موسى الكاظم ابن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضوان الله تعالى عليهم اجمعين كان نقيب الطالبين وكان اماما في علم الكلام والادب والشعر وهو اخو الشريف الرضي المقدم ذكره في سنة ست واربع مائة بين موتهما ثلاثون سنة * وللمرتضى تصانيف على مذهب الشيعة و(مقالة) في اصول الدين وله ديوان شعر كثير * وقد اختلف الناس في كتاب (نهج البلاغة) المجموع من كلام علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه هل هو جمعه او جمع اخيه الرضي وقد قيل انه ليس من كلام علي وانما احدهما هو الذي وضعه ونسبه اليه والله تعالى اعلم وله الكتاب الذي سماه الدرر والغرر وهي مجالس املاها يشتمل على فنون من معاني الادب تكلم فيها على النحو واللغة وغير ذلك وهو كتاب يدل

(١) اسمه عبد الله بن احمد ١٢ القاضي محمد شريف الدين الحيدر ابادي عفي عنه

واخبارهم واحوالهم *

﴿وفيها﴾ توفي ابو القاسم عبد الملك بن بشران البغدادي الواعظ قال الخطيب كان ثقة ثبتا صالحا وكان الجمع في جنازته يتجاوز الحد ويفوت الانحصار

﴿سنة احدى وثلاثين واربع مائة﴾

﴿وفيها﴾ توفي القاضي المقرئ المحدث ابو العلاء الواسطي محمد بن علي بن احمد (وفي نيف) وثلاثين توفي الفقيه الامام احد العلماء الاعيان اول من جمع بين طريق العراق وخراسان الحسن بن علي السنجي صاحب شرح فروع ابن الحداد *

﴿سنة اثنتين وثلاثين واربع مائة﴾

﴿استولت﴾ فيها السلجوقية بالسين المهملة والجيم والقاف على جميع خراسان وفتر السلطان مسعود الى غزنة والحرب في بغداد بين الرافضة والسنية *

﴿وفيها﴾ توفي الحافظ ابو العباس جعفر بن محمد بن المستغفر بن الفتح النسفي صاحب التصانيف الكثيرة *

﴿سنة ثلاث وثلاثين واربع مائة﴾

﴿وفيها﴾ توفي السلطان المسعود بن السلطان محمود (والرئيس) احمد بن محمد ابو الحسين الاصفهاني وراوي المعجم الكبير عن الطبراني والقاضي ابو نصر احمد بن الحسين الدينوري سمع سنن النسائي من ابن السني وحدث به

﴿سنة اربع وثلاثين واربع مائة﴾

﴿وفيها﴾ كانت الزلزلة العظمى بتبريز فهدمت اسوارها واحصي من هلك تحت الهدم فكانوا اكثر من اربعين الفا نسأل الله العفو والعافية *

﴿وفاة ابي القاسم البغدادي﴾ ﴿سنة اثنتين وثلاثين واربع مائة﴾ ﴿وفاة السلطان المسعود بن سلطان محمود﴾

وما كان ظني انني مسا بيها * ولو خلدتني في السجون ذيون
ولكن لضعف وافتقار وصبية * صغار عليهم تستهل شئوني
وقد تخرج الحاجات يا ام مالك * كرائم من رب بهن ضنين

﴿ وهذا ﴾ الفالي منسوب الى فالة بالفاء وهي بلدة بخوزستان ومدائح الشريف المرتضى وفضائله كثيرة وكانت ولادته في سنة خمس وخمسين وثلاث مائة *

﴿ وفي السنة ﴾ المذكورة توفي ابو الحسين البصري المتكلم محمد بن علي شيخ المعتزلة والذي قبله اعني الشريف المرتضى شيخ الشيعة من كبار ائمتهم *

﴿ وابو الحسين ﴾ من كبار ائمة المعتزلة جيد الكلام حسن العبارة غزير المادة وله التصانيف الفائقة في اصول الفقه منها المعتمد وهو كتاب كبير نفيس ومنه ومن المستصفى الامام ابي حامد الغزالي استمد فخر الدين الرازي في تصنيف كتابه المحصول ولابي الحسين تصفح الادلة وغرر الادلة وله شرح الاصول الخمسة وله كتاب في الامامة وغير ذلك *

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو عبدالله الصيمري الفقيه احد ائمة الحنفية *

﴿ سنة سبع وثلاثين واربع مائة ﴾

﴿ فيها ﴾ توفي شيخ الاندلس وعالمها ومقريها وخطيبها ابو محمد مكي بن ابي طالب القيسي كان من اهل التبحر في العلوم كثير التصانيف وكان مشهورا بالصلاح واجابة الدعوة رحمه الله تعالى ومما روي في اجابة دعوته انه كان انسان تسلط عليه ويحصي عليه سقطاته وكان الشيخ كثيرا ما يتلعثم ويتوقف فحضر ذلك الرجل في بعض الجمع وجعل يحد النظر الى الشيخ ويغمزه فلما خرج مضى ونزل في الموضع الذي كان يقرأ فيه ثم قال لنا امنوا على دعائي ثم رفع يديه وقال اللهم اكفنيه قال فامنا فاقعد ذلك وما دخل الجامع بعد ذلك

﴿ [illegible] ﴾ ﴿ وفاة ابي الحسين المتوفي ﴾ ﴿ [illegible] ﴾ ﴿ وفاة ابي عبدالله الصيمري وابي محمد القيسي ﴾

على فضل كبير و توسع في الاطلاع على العلوم*

﴿ وذكره ﴾ ابن بسام الاندلسى في اواخر كتاب الذخيرة فقال هذا الشريف امام ائمة العراق بين الاختلاف والافتراق اليه فزع علماؤها واخذ عنه عظماؤها صاحب مدارسها وجامع شاردها وآنسها ممن سارت اخباره وعرفت به اشعاره وحمدت في ذات الله مآثره وآثاره وتواليفه في اصول الدين وتصانيفه في احكام المسلمين مما يشهد انه فرع تلك الاصول واهل ذلك البيت الجليل واورد له عدة مقاطيع فمن ذلك قوله* ﴿ شعر ﴾

ولما تفرقنا كما شاءت النوى * تبين ود خالص وتودد
كأني وقد سار الخليط عشية * اخو جنة مما اقوم واقعد

قيل ومعنى البيت الاول من هذين البيتين ماخوذ من قول المتنبي*

اذا اشتبكت دموع في خدود * تبين من بكى ممن تباكى

ومما نسب الى المرتضى ايضا رضي الله تعالى عنه شعر*

مولاى يا بدر كل داجية * خذ بيدي قد وقعت في اللجج
حسنك ما تنقضي عجائبه * كالبحر حدث عنه بلا حرج
بحق من خط عارضيك ومن * سلط سلطانها على المهج
مد يديك الكريمتين معا * ثم ادع لي من هواك بالفرج

﴿ وحكى ﴾ الخطيب ابو زكريا يحيى بن علي التبريزي اللغوي ان ابا الحسن علي ابن احمد الفالي الاديب كانت له نسخة من كتاب الجمهرة لابن دريد في غاية الجودة فدعته الحاجة الى بيعها فباعها واشتراها الشريف المرتضى بستين دينارا وتصفحها فوجد فيها ابياتا بخط بائعها ابي الحسن الفالي*

انست بها عشرين حولا وبعتها * لقد طال وجدي بعدها وحنيني

﴿ وفاة ابي محمد الجويني ﴾

الاسلام ذو المحاسن والمناقب العظام والفضائل المشهورة عند العلماء والعوام الفقيه الاصولي الاديب النحوي المفسر الشيخ ابو محمد الجويني عبد الله بن يوسف شيخ الشافعية ووالد امام الحرمين قال اهل التواريخ كان اماما في التفسير والفقه والاصول والعربية والادب قرأ الادب اولا على ابيه ابي يعقوب يوسف بجوين ثم قدم نيسابور واشتغل بالفقه على ابي الطيب سهل بن محمد الصعلوكي ثم انتقل الى ابي بكر القفال المروزي واشتغل عليه بمرو ولازمه واستفاد منه وانتفع عنه واتقن عليه المذهب والخلاف وقرأ عليه طريقته واحكمها فلما تخرج عليه عاد الى نيسابور وتصدى للتدريس والفتوى وتخرج عليه خلق كثير منهم ولده امام الحرمين وكان مهيبا لا يجري بين يديه الا الجد والبحث والتحريض على التحصيل له في الفقه تصانيف كثيرة الفضائل مثل (التبصرة) و (التذكرة) و (مختصر المختصر) و (الفرق والجمع) و (السلسلة) (موقف الامام والماموم) وغير ذلك من التواليف وله التفسير الكبير المشتمل على عشرة انواع في كل آية *

﴿ وقال ﴾ الامام عبد الواحد بن عبد الكريم القشيري كان ائمتنا في عصره والمحققون من اصحابنا يعتقدون فيه من الكمال والفضل والخصال الحميدة انه لو جاز ان يبعث الله تعالى نبيا في عصره لما كان الا هو من حسن طريقته وورعه وزهده وديانته وكمال فضله رضي الله تعالى عنه سمع الحديث الكثير * وتوفي في ذي القعدة من السنة المذكورة وقيل في سنة اربع وثلاثين واربع مائة نيسابور والله اعلم *

﴿ وقال ﴾ الشيخ ابو صالح المؤذن مرض الشيخ ابو محمد الجويني سبعة عشر يوما واوصاني ان اتولى غسله وتجهيزه فلما توفي غسلته وكفنته في الكفن ورأيت

اليوم وله تصانيف كثيرة نافعة فمنها الهداية الى بلوغ النهاية في معاني القرآن الكريم وتفسيره وانواع علومه وهو سبعون جزءا ومنتخب الحجة لابي على الفارسي ثلاثون جزءا و(كتاب التبصرة) في القراءات في خمسة اجزاء وهو من اشهر تواليفه وكتاب (الكشف عن وجوه القراءات وعللها) عشرون جزءا و(كتاب الوقف في كلا وبلى) في القرآن جزءان و(كتاب تنزيه الملائكة) عن الذنوب وفضلهم على بني آدم جزء و(كتاب اختلاف العلماء في الروح والنفس) جزء و(كتاب شرح التمام والوقف) اربعة اجزاء وغير ذلك ومجموع تصانيفه نحو من اربعين مصنفا بعضها مشتمل على اجزاء كثيرة *

﴿ وفيها ﴾ توفي الامام الاوحد القاسم بن محمد بن عبدالله القرشي الجمحي من اهل سهفنة من بلاد اليمن لما افترقت قريش عن الحجاز سكن قوم منهم بسهفنة وكان هو واهله منهم ومات فيها وهو الذي انتشر عنه مذهب الشافعي في نواحي الجند وصنعاء والمعافر والسحول وعدن ولحج وابين ومنه استفاد فقهاء هذه البلاد المذكورة كانت مدرسته في سهفنة وكان تفقه وتعلم في ابتداء امره في زبيد على بكر بن المصرف مختصر المزني وبعض شروحه وكان له رحلة الى مكة * سنة ثمان وثمانين وثلاث مائة ﴿ ولقي ﴾ فيها ابابكر احمد بن ابراهيم المروزي فاخذ عنه كتاب السنن عن ابي داؤد سليمان بن الاشعث وسمع عنه موطأ الامام مالك وكان قد جمع مع الفقه والحديث والكلام واصول الفقه علم القراءات ومعاني القرآن وكان فقيها اجتمع عليه القريب والبعيد من البلاد واخذ عنه العلم خلق كثير *

﴿ سنة ثمان وثلاثين واربع مائة ﴾

﴿ فيها ﴾ توفي الشيخ الامام الجليل القدر مفتي الانام قدوة المسلمين وركن

الاسلام

السبب وصار اهل الكرخ يترحمون على الصحابة وصلوا في مساجد السنية وخرجوا كلهم الى زيارة المشاهد وتحابوا وتزاوروا وهذا شيء لم يعهد منذ دهر اوقيل في دهر *

﴿وفيها﴾ توفي شيخ العراق الزاهد القدوة ابو الحسن علي بن عمر ابن القزويني قال الخطيب كان احد الزهاد ومن عباد الله الصالحين يقرئ ويحدث ولا يخرج الا الصلوة غلقت جميع بغداد يوم دفنه ولم نرجما اعظم من ذلك الجمع

﴿وفيها﴾ توفي ابو القاسم الثمانيني الموصلي الضرير النحوي احد ائمة العربية بالعراق اخذ عن ابن جني وتصدر للافادة وصنف شرحا للمع كتاب النحو وشرحا للتصريف *

﴿والواعظ﴾ ابو طاهر ابن العلاف محمود ابن علي البغدادي *

﴿سنة ثلاث واربعين واربع مائة﴾

﴿فيها﴾ زال الانس بين السنية والشيعية وعادوا الى اشد ما كانوا عليه من الشر والفتن واحكم الرافضة سور الكرخ وكتبوا على الابراج محمد وعلي خير البشر فمن رضي فقد شكر ومن ابى فقد كفر واضطرمت نار الفتنة واخذت ثياب الناس في الطرق وغلقت الاسواق واجتمع للسنية جمع لم ير مثله وهجموا دار الخلافة فوعدوا بالخير وثار اهل الكرخ فالتقى الجمعان فقتل جماعة ونبشت عدة قبور للشيعة واحرقوا وتم على الرافضة خزي عظيم فعمدوا الى خان الحنفية فاحرقوه وقتلوا مدرسهم ابا سعيد السرخسي رحمه الله تعالى *

﴿وفيها﴾ توفي ابو القاسم علي بن احمد الفارسي مسند الديار المصرية اكثر عن ابي احمد بن الناصح والذهلي *

﴿وفاة ابي الحسن علي القزويني﴾ ﴿وفاة ابي القاسم الثمانيني﴾ ﴿سنة ثلاث واربعين واربع مائة﴾ ﴿وفاة ابن طاهر بن العلاف البغدادي﴾ ﴿وفاة ابي القاسم علي بن احمد الفارسي﴾

يده اليمنى زهرها منيرة من غير سوء وهي تلألأ تلألؤ القمر فتحيرت وقلت لنفسي هذه بركات فتاويه (قلت) وفضائله كثيرة شهيرة وقد ذكرت شيئا منها في الشاش المعلم *

﴿ سنة تسع وثلاثين واربع مائة ﴾

﴿ وفاة الحسن بن محمد البغدادي ﴾

﴿ فيها ﴾ توفي الحافظ ابو محمد الحسن بن محمد بن الحسن بن الجلال البغدادي قال الخطيب كان ثقة له معرفة خرج المسند على الصحيحين وجمع ابوابا وتراجم كثيرة *

﴿ سنة اربعين واربع مائة ﴾

﴿ فيها ﴾ اقام العرب بالمغرب الدعوة للقائم بامر الله العباسي وخلع طاعة المستنصر العبيدي فبعث المستنصر جيشا من العرب يحاربون فذلك اول دخول العربان الى افريقية وهم بنو رباح وبنو زغبة وجرت لهم امور يطول شرحها *

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو القاسم عبدالله بن عمر بن شاهين رحمه الله تعالى *

﴿ سنة احدى واربعين واربع مائة ﴾

﴿ وفاة ابي علي احمد بن عبد الرحمن ﴾

﴿ فيها ﴾ توفي ابو علي احمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم ابن ابي نصر التميمي الدمشقي احد الاكابر و (فيها توفي) الحافظ ابو عبدالله محمد بن علي الصوري احد اركان الحديث قال الخطيب وكان يسرد الصوم وقال ابو الحسين ما رأيت احفظ من الصوري *

﴿ سنة اثنتين واربعين واربع مائة ﴾

﴿ فيها ﴾ عين ابن النسوي بالنون والسين المهملة لشرطة بغداد فاتفق السنية والشيعية على انه متى ولي نزحوا عن البلد فوقع الصلح بين الفريقين بهذا

السمعاني اسمعيل بن علي الرازي قال الكتاني كان من الحفاظ الكبار زاهدا عابدا ويقال انه سمع من ثلاثة آلاف شيخ وكان رأسا في القراءات والحديث والفقه بصيرا بمذهبي الحنفية والشافعية لكنه من رؤس المعتزلة *

﴿قلت﴾ وما سمعت ان احدا له من الشيوخ مثل هذا المذكور الا الحافظ ابا سعيد السمعاني فان شيوخه يزيدون على اربعة آلاف شيخ * وممن سمعت ان شيوخه يزيدون على الفين عبدالله بن المبارك * وممن سمعت ان شيوخه يزيدون على الف الحافظ ابو القاسم ابن عساكر ذكروا ان شيوخه الف وثلاث مائة * وممن سمعت ان شيوخه الف الطبراني وممن سمعت ان شيوخه دون الالف الشيخ صلاح الدين العلائي مدرس الصلاحية في القدس رحمه الله اخبرني بذلك او قال نحو الالف قال وليس فيهم اجل من الشيخ رضي الله تعالى عنه يعني شيخنا رضي الدين فقيه المحدثين الصالحين ابراهيم بن محمد الطبري امام مقام ابراهيم الخليل على نبينا وعليه الصلوة والسلام *

﴿وفيها﴾ توفي ابو طاهر محمد بن احمد بن محمد الكاتب مسند اصبهان *

﴿سنة ست واربعين واربع مائة﴾

﴿فيها﴾ توفي الحافظ ابو يعلى الخليلي بن عبدالله بن احمد القزويني احد ائمة الحديث *

﴿وفيها﴾ توفي ابو علي الاهوازي الحسن بن علي بن ابراهيم المقرئ المحدث صاحب التصانيف وابو محمد بن اللبان الاصبهاني قال الخطيب وكان احد اوعية العلم *

﴿سنة سبع واربعين واربع مائة﴾

﴿فيها﴾ توفي ابو عبدالله القادسي الحسين بن احمد البغدادي *

﴿سنة ست واربعين واربع مائة﴾

﴿سنة سبع واربعين واربع مائة﴾

﴿سنة اربع واربعين واربع مائة﴾

﴿وفاة ابي غانم الكراعي وابي عمرو الداني﴾

﴿وفاة ابي اسحاق البرمكي وابي العباس المصري﴾

﴿سنة خمس واربعين واربع مائة﴾

﴿سنة اربع واربعين اربع مائة﴾

﴿فيها﴾ هاجت الفتنة ببغداد واستمرت نيرانها واحرقت عدة دوانيت وكتب اهل الكرخ على ابواب مساجدهم محمد وعلى خير البشر واذنوا بحي على خير العمل فاجتمع غوغاء اهل السنة وحملوا حملة حربية على الرافضة فهرب النظارة وازدحموا في درب ضيق فهلك ست وثلاثون امرأة وستة رجال وصبيان وطرحت النيران في الكرخ واخذوا في تحصين الابواب والقفال والتقوا في سادس من ذي الحجة بجمع الطقطقي بالقاف بين الطائين المهملتين طائفة من الاعوان وكبس جهة من الكرخ وقتل رجلين ونصب رأسيهما على مسجد الملائين *

﴿وفيها﴾ عمل محضر كثير ببغداد وتضمن القدح في نسب بني عبيد الخارجين بالمغرب ومصر وان اصلهم من اليهود وانهم كاذبون في انتسابهم الى جعفر الصادق رضي الله تعالى عنه فكتب فيه خلق من الاشراف والسنة واولي الخبرة ﴿وفيها﴾ توفي ابو غانم احمد بن الحسين المروزي الكراعي مسند خراسان في وقته (وفيها) توفي ابو عمرو الداني عثمان بن سعيد القرطبي الحافظ المقرئ احد الاعلام صاحب التصانيف الكثيرة المتقنة *(توفي) بدانية المنسوب اليها قيل وكان مجاب الدعوة رحمه الله تعالى *

﴿سنة خمس واربعين واربع مائة﴾

﴿فيها﴾ توفي مقرئ الديار المصرية الملقب بتاج الائمة ابو العباس احمد بن علي بن هشيم المصري *

﴿وفيها توفي ابو اسحاق﴾ البرمكي ابن ابراهيم بن عمر البغدادي الحنبلي قال الخطيب كان صدوقا دينا فقيها له حلقة للفتوى (وفيها) توفي الحافظ ابو سعيد

السمعاني

﴿قلت﴾ وهذا مما يدلك على اهتمام هذا الامام على استغراق اوقاته بالنفع بالعلم لوجه الله تعالى والعمل به في طاعاته وهذا عزيز جدا من اهل العلم واحوال الناس في ذلك مختلفة فبعضهم كان يرخي بينه وبين اصحابه سترا وبعضهم يذكر بالقلب سرا وبعضهم يأتي بالذكر جهرا ٭

﴿وارخاء الستر﴾ قد روي عن بعض المشائخ وعن بعض اهل العلم ايضا وهو ابو الحسن الباهلي شيخ القاضي ابي بكر الباقلاني في علم الاصول وقد يكون في ارخاء الستر غرض آخر من ترك النظر الى بعض الناس اما لخوف فتنة او تشويش خاطر ببعض من هو في مجلسه حاضر ولا يخلو الموقف صاحب القلب السليم من غرض صحيح وسكن سليم الشام بمدينة (صور) متصديا لنشر العلم وافادة الناس وكان يقول (وضعت مني صور رفعتها) وكان موته رحمه الله غرقا عند رجوعه من الحج عند ساحل (جدة) وقال بعضهم في بحر القلزم بضم القاف والزاي وسكون اللام بينهما ثم تبين في اي مكان منه وقال عند ساحل جدة وقال بعضهم في بحر القلزم المذكور غرق فيه فرعون ٭

﴿قلت﴾ ويحتمل انه غرق في الجانب الذي يلي (مصر) منه وسليم في الجانب الذي يلي (جدة) منه وشتان ما بين الغرقين غرق الشقاوة والابعاد وغرق الشهادة والاسعاد وكان سليم المذكور قد نيف على الثمانين ودفن في جزيرة بقرب (الجار) الآتي تفسيره قريبا عند المحاذة في طريق (عيذاب) والرازي نسبة الى الري على غير قياس الحقوا الزاي في النسبة كما الحقوها في المروزي عند النسبة الى (مرو) وهي مدينة عظيمة من بلاد (الديلم) بين قومس والجبال و(الجار) بفتح الجيم وبعد الالف راء وهي بلدة ينسب اليها القمح الجاري ٭

﴿وذكر﴾ ابو القاسم الزمخشري في (كتاب الامكنة والجبال والمياه) ان

﴿ وفيها ﴾ توفي قاضي القضاة ابن ماكولا الحسين بن علي العجلي الشافعي * قال الخطيب لم نر قاضيا اعظم نزاهة منه *

﴿ وفيها ﴾ توفي حكم بن محمد الجذامي وابو القاسم التنوخي وابن سلوان

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو الفتح السليم بن ايوب بن سليم الرازي الفقيه الامام الشافعي المفسر الاديب صاحب التصانيف كان رأسا في العلم والادب والعمل يشار اليه في الفضل والعبادة *

﴿ ومن ﴾ تصانيفه كتاب (الاشارة في الفروع) وكتاب (غرائب الحديث) وكتاب (التقريب) وليس هو التقريب الذي نقل عنه امام الحرمين في النهاية وحجة الاسلام في البسيط والوسيط فان ذلك للقاسم بن القفال الشاشي * اخذ سليم الفقه عن الشيخ ابي حامد الاسفرائيني واخذ عنه ابو الفتح الشيخ نصير بن ابراهيم المقدسي وقال سليم دخلت بغداد في بدايتي في طلب علم اللغة فكنت آتي شيخا هناك فذهبت في بعض الايام اليه فقيل لي هو في الحمام ومضيت نحوه فمررت في طريقي على الشيخ ابي حامد الاسفرائيني وهو على فدخلت المسجد وجلست مع الطلبة فوجدته يشرح في كتاب الصيام في مسئلة اذا اولج ثم احس بالفجر فنزع فاستحسنت ذلك فعلقت الدرس على ظهر جزء كان معي فلما عدت الى منزلي جعلت اعيد الدرس فحلي لي وقلت اتم هذا الكتاب يعني كتاب الصيام فعلقته ولزمت الشيخ اباحامد حتى علقت منه جميع التعليق يعني كتابه وكان لا يخلوله وقت من اشتغال حتى انه كان اذا برأ القلم قرأ القرآن او سبح او قال وسبح وكذلك اذا كان مارا في الطريق كما تقدم في ترجمته وغير ذلك من الاوقات التي لا يمكن الاشتغال فيها بعلم *

﴿ وفاة ابن ماكولا ﴾ ﴿ وفاة حكم الجذامي وابي القاسم وابن سلوان ﴾

﴿ وفاة سليم الرازي ﴾

والزهد والذكاء المفرط كان متضلعا من فنون الادب قرأ النحو واللغة على ابيه (بالمعرة) وعلى محمد بن عبدالله بن سعد النحوي بحلب وله من النظم لزوم ما لا يلزم وهو كبير يقع في خمسة اجزاء وما يقاربها وله (سقط الزند) ايضا وشرحه بنفسه وسماه (ضوء السقط) وله الكتاب المعروف بالهمزة والردف يقارب المائة جزء في الادب ايضا *

﴿ وحكى ﴾ من وقف على المجلد الاول بعد المائة من كتاب الهمزة والردف قال لا اعلم ما كان يعوده بعد هذا وكان علامة عصره في فنون * واخذ عنه ابو القاسم التنوخي والخطيب ابو زكريا التبريزي وغيرهما ومن لطيف نظمه قوله ﴿ شعر ﴾

لو اختصرتم من الاحسان زرتكم * والعذب يهجر للافراط في الخصر

بالخاء المعجمة والصاد المهملة مفتوحتين وبالراء البرد ومن نظمه المشير به الى فضله * ﴿ شعر ﴾

واني وان كنت الاخير زمانه * لآت بما لم يستطعه الاوائل

﴿ وكانت ﴾ وفاته ليلة الجمعة ثالث وقيل ثاني عشر ربيع الاول من السنة المذكورة وكانت ايضا ولادته يوم الجمعة عند مغيب الشمس لثلاث بقين من شهر ربيع الاول سنة ثلاث وستين وثلاث مائة بالمعرة وعمي من الجدري اول سنة سبع وستين وغشي يمنى عينيه بياض وذهبت اليسرى جملة * وشرح ديوان المتنبي وسماه (كتاب لامع الغزنوي في شرح ديوان المتنبي) ولما فرغ من تصنيفه وقرئ عليه اخذ الجماعة في وصفه فقال ابو العلاء كانما نظر الى المتنبي بلحظ الغيب حيث يقول

انا الذي نظر الاعمى الى ادبي * واسمعت كلماتي من به صمم

(الجار) قرية على ساحل البحر بها مرسى مطايا القلزم ومطايا عيذاب يعني المطايا المذكورة السفن هو وقال ابن حـ وقل بفتح الحاء المهملة والقاف وسكون الواو بينهما وفي آخره لام (الجار) الفرضة المدلية على ثلاث مراحل منها على البحر وحده فرضة منه (قلت) يعني فرضة مكة ويعنونه بالفرضة في مثل هذا الموضع فرضة البحر التي هي محط السفن ﴿

﴿ وفي السنة المذكورة ﴾ توفي عبد الوهاب بن الحسين بن برهان بفتح الموحده ابو الفرج البغدادي الغزالي ﴿

﴿وفاة ابي الفرج البغدادي﴾

﴿ سنة ثمان واربعين واربع مائة ﴾

﴿ فيها ﴾ خطب بالكوفة والموصل وواسط للمستنصر المصري العبيدي ففرحت الرافضة بذلك واستفحل امر الامير البساسيري بفتح الموحدة وبالسين المهملة المكررة قبل الالف وبعدها وسكون المثناة مكررة قبل الراء وبعدها ثم جاءته الخلع والتقليد من مصر ﴿

﴿ وفيها ﴾ توفي عبد الله بن الوليد الانصاري الاندلسي الفقيه المالكي (وفيها) توفي الشيخ عبد الغافر ابو الحسين محمد بن عبد الله الفارسي (وفيها) توفي ابو الحسن الفالي علي بن محمد بن علي المؤدب وابو الحسن الباقلاني علي بن ابراهيم ابن عيسى البغدادي وابن مسرور ابو حفص قال عبد الغافر هو حفص الماوردي الزاهد الفقيه كان كثير العبادة والمجاهدة وكانوا يتبركون بدعائه رحمة الله عليه عاش سبعين سنة ﴿

﴿وفاة عبد الله وعبد الغافر وابي الحسن الفالي وابي الحسن الباقلاني وابن مسرور﴾

﴿ سنة تسع واربعين واربع مائة ﴾

﴿ فيها ﴾ توفي ابو العلاء احمد بن عبد الله التنوخي المعري اللغوي الشاعر المشهور وصاحب التصانيف الكثيرة المشهورة والرسائل البليغة المنشورة

﴿وفاة ابي العلاء المعري﴾

ذا آلة يكتسب بها المراتب وهي الرمح وانا خصصت بالمرتبة الخالي منها عن الالة حيث قلت *

لو كان بالآلات خط تحصل * والسعد يأتي والعطايا تجزل

ما كان في عالي المنازل رامح * اولم يحزها دون ذلك اعزل

لكنه من دونه قد حازها * في شرحه البدر التمم ينزل

﴿ وكلا ﴾ النظمين في قوا فيهما التزام ما لا يلزم ولما توفي رثاه تلميذه ابو الحسن بن همام بقوله *

ان كنت لم ترق الدماء زهادة * فلقد اراقت اليوم من جفني الدما

سيرت ذكرك في البلاد كانه * مسك فسامعه يعطر او فما

﴿ قلت ﴾ يعني ان طيب ثنائه يعطر سامعه او المتكلم به المثني عليه واقتصر على الفم لضيق المقام في مساعدة الوزن على عموم المتكلم دون تخصيص فمه ويحتمل انه اراد بالتعطير تعميم السامع والمتكلم بكون او هنا بمعنى الواو فحسب ومثل ذلك قد يجيء ومنه قوله تعالى وارسلناه الى مائة الف او يزيدون على رأى بعض المفسرين فانه وان لم يكن مجمعا عليه فان القائل يقول بذلك ما احتج الا بما يصح الاحتجاج به وهو وقوع او موقع الواو واذا تتبع ذلك وجد في الكلام الفصيح منه ما يكثر عدده فيما نبهت عليه فائدة وهي انه لا يلزم من رد قوله من احتج على علم بطلان حجته بل يرد قوله لقيام دليل آخر على خلاف قوله وان كان احتجاجه صحيحا في نفسه واشار في البيت الاول الى ما كان يعتقده ويدين به من عدم الذبح للحيوانات *

﴿ وفي السنة ﴾ المذكورة توفي ابو سعيد البجلي احمد بن محمد بن عبد العزيز الرازي الحافظ (وفيها) توفي ابو عبد الله الخبزي المقري النيسابوري وكان

(وفاة ابي سعيد البجلي وابي عبدالله الخبزي)

﴿ واختصر ﴾ ديوان ابي تمام وشرحه وكذلك ديوان البحتري وتولى الانتصار بهم وتنقد عليهم في مواضع ودخل بغداد مرتين (قلت) وقد ذكر في كتاب منهل المفهوم في شرح السنة الملوم في قسم الاسماء *

﴿ حكي ﴾ انه حضر مجلس الشريف المرتضى وكان الشريف ينتقص من شعر المتنبي والمعري يمدحه حتى قال لو لم يكن في شعره الا قصيدة التي يقول فيها (لك يا منازل في قلوب المنازل) لكفى فامر الشريف باخراجه من المجلس مسحوبا ثم قال اتدرون ما عنى هذا الاعمى في القصيدة المذكورة انما اومى فيها الى قول المتنبي

واذا اتتك مذمتي من ناقص * فهي الشهادة لي باني كامل

انتهى قلت ومما يدل المثل على فرط ذكاء ابي العلاء المعري وفرط ذكاء الشريف وفهمه ذلك في الحال ثم رجع الى المعرة وشرع في التصنيف وسار اليه الطلبة من الافاق وكاتبه العلماء والوزراء واهل الاقدار وقيل انه مكث مدة خمس واربعين سنة لا ياكل اللحم يرى راى الحكماء المتقدمين اذ لا ياكلونه لكيلا يذبحوا الحيوان اذ لا يرون بايلام الحيوانات مطلقا *

﴿ قلت ﴾ وهو خلاف ما جاءت به الانبياء والشرائع ودل على جهله الاجماع ونصوص الايات القواطع ونظم الشعر وهو ابن احدى عشرة سنة ومن نظمه *

لا تطلبن بغير حظ رتبة * قلم البليغ بغير حظ مغزل

سكن السماكان السماء كلاهما * هذا له رمح وهذا اعزل

وروى (بغير حد) * ﴿ قلت ﴾ وقد نظمت ثلاثة ابيات اوضحت فيها ما اشار اليه بمثال اولى من مثاله فانه اشرك بين السماكين في نيل المرتبة مع كون احدهما

اثار ضميري ناظما من نظيره * من الناس طرا شائع الفضل يكمل
ومن قبله كتب العلوم باسرها * وخاطره في جدة النار مشعل
تساوى له سر المعاني وجهرها * ومعضلها باد لديه مفصل
فلما اثار الخبأ قاد منيعه * اسير الانواع البيان مكمل
وقربه من كل فهم بكشفه * وايضاحه حتى رآه المغفل
واعجب منه نظمه الدر مسرعا * ومرتجلا من غير ما يتمهل
فيفخر من يحز و يسمو مكانه * جلالا له حيث الكواكب ينزل
فهنأه الله الكريم بفضله * محاسنه جم وعمر مطول

فاجابه المعري مرتجلا مصليا على الرسول

الا ايها القاضي الذي بلهاته * سيوف على اهل الخلاف تسلسل
فؤادك معمور من العلم اهله * وجدك في كل المسائل مقبل
فان كنت بين الناس غير ممول * فانت من الفهم المصون ممول
اذا انت خاطبت الخصوم مجادلا * فانت وهم حاكي الحمام واجدل
كانك من في الشافعي مخاطب * ومن قلبه تملى فما تتمهل
وكيف بذي علم ابن ادريس دارسا * وانت بايضاح الهدى متكفل
تفضلت حتى ضاق ذرعي بشكر ما * فعلت وكفي عن جوابك اجهل
لانك في كنه الثريا مصاحب * واعلى ومن يبغي مكانك اسفل

مع ابيات اخرى حذفتها اختصارا آخرها

تجهلت الدنيا بانك فوقها * ومثلك حقا من به يتجمل

عاش القاضي ابو الطيب رحمه الله مائة وستين سنة *

﴿قلت﴾ وربما سمعت من بعض شيوخنا او عشرين سنة ولم يهن عظامه حتى

﴿ وفاة ابي عثمان الصابوني ﴾ ﴿ سنة خمسين واربع مائة ﴾ ﴿ وفاة ابي الطيب الطبري ﴾

كبير الشان وافر الحرمة مجاب الدعوة (وفيها) توفي ابو عثمان الصابوني شيخ الاسلام الواعظ المفسر احد الاعلام شيخ خراسان (وفيها) توفي ابو الفتح الكرخي الخيمي رأس الشيعة صاحب التصانيف كان نحويا لغويا منجما طبيبا متكلما من كبار اصحاب الشريف المرتضي*

﴿ سنة خمسين واربع مائة ﴾

﴿ فيها ﴾ توفى الفقيه الكبير الامام الشهير ابو الطيب طاهر بن عبدالله بن ابن طاهر الطبري الشافعي كان دينا ورعا عارفا بالاصول والفروع محققا في علمه سليم الصدر حسن الخلق صحيح المذهب يقول الشعر ومن شعره ما ارسل به لغزا الى ابي العلاء المعري حين اتى بغداد* ﴿ شعر ﴾

وما ذات در لا يحل لحالب * تناولها و اللحم منها محال
لمن شاء في الحالين حيا وميتا * ومن رام شرب الدر فهو مضال
اذا طعنت في السن فاللحم طيب * و آكله عند الجميع مغفل
وخرفانها للاكل فيها كزازة * فما لحضيض الرأى فيه ما كل
وما يجتني معناه الا مبرز * عليم باسرار القلوب محصل

فاجابه المعري مماليا على الرسول ارتجالا * ﴿ شعر ﴾

جوابان عن هذا السوال كلاهما * صواب و بعض القائلين مضال
فمن ظنه كرما فليس بكاذب * ومن ظنه نخلا فليس يجهل
لحومهما الاعناب والرطب الذي * هو الحل والدر الرحيق المسلسل
ولكن ثمار النخل وهي غضيضة * تراها وغض الكرم يجنى ويوكل
يكلفني القاضي الجليل مسائلا * هي النجم قد راىل اعز واطول

فاجابه ابو الطيب

الصيمري بالبصرة وعلى الشيخ ابي حامد الاسفرائني ببغداد وحدث عن جماعة وكان حافظا للمذهب درس العلوم *

﴿وروى﴾ عنه الخطيب صاحب تاريخ بغداد وانتفع الناس به وقيل انه لم يظهر شيئا من تصانيفه في حياته وانما جمعها في موضع فلما دنت وفاته قال لشخص يتولاه الكتب التي في المكان الفلاني كلها تصنيفي وانما لم اظهرها لاني لم اجد نية خالصة لله تعالى فاذا عاينت الموت ووقعت في النزع فاجعل يدك في يدي فان قبضت عليها وعصرتها فاعلم انه لم يقبل مني شئ منها فالقها في دجلة وان بسطت يدي ولم اقبض على يدك فاعلم انها قد قبلت وقد ظفرت بما كنت ارجوه ففعل الوصي ذلك فبسط يده ولم يقبضها على يده فعلم انها علامة القبول فاظهر كتبه بعده *

﴿وذكر﴾ الخطيب في اول تاريخ بغداد عن الماوردي قال كتب الى اخي من البصرة وانا ببغداد طيب الهوى ببغداد يشوقني قدما اليها وان عاقت مقادير فكيف صبري عنها الآن اذ جمعت طيب هواءين ممدود ومقصور وقيل انه لما خرج من بغداد راجعا الى البصرة كان ينشد ابيات ابن الاحنف *

اقمنا كارهين لها فلما * الفناها خرجنا مكرهينا

وما حب البلاد بنا ولكن * امر العيش فرقة من هوينا

خرجت اقر ما كانت بعيني * وخلفت القرار بها رهينا

والماوردي نسبة الى الماورد وعمره ست وثمانون سنة رحمة الله عليه *

﴿وفاة ابي الطاهر الضبي﴾ ﴿سنة احدى وخمسين واربعمائة﴾

﴿سنة احدى وخمسين واربعمائة﴾

﴿وفيها﴾ توفي ابو الطاهر عبد الله بن شبيب الضبي مقرئ اصبهان وخطيبها وواعظها وشيخها وزاهدها *

حكي انه اتى على نهر او مكان يحتاج الى طفرة كبيرة فطفر ثم قال اعضاء حفظها الله تعالى في صغرها فقواها في كبرها او كما قال رضي الله تعالى عنه وكذلك لم يختل عقله ولا تغير فهمه يفتي ويستدرك على الفقهاء الخطاء ويقضي ببغداد ويحضر المراكب في دار الخلافة الى ان مات *

﴿ تفقه ﴾ على ابي علي الزجاجي صاحب ابن القاضي في طبرستان وعلى ابي سعيد الاسماعيلي وابي القاسم بن كج بجرجان ثم ارتحل الى نيسابور وادرك ابا الحسن الماسرجسي فصحبه اربع سنين وتفقه عليه ثم ارتحل الى بغداد وحضر مجلس الشيخ ابي حامد الاسفرائني وعليه اشتغل ابو اسحاق الشيرازي وقال في حقه لم ار فيمن رأيت اكمل اجتهادا واشد تحقيقا واجود نظرا منه وشرح مختصر المزني وفروع ابن حداد المصري وصنف في الاصول والمذهب والخلاف والجدل كتبا كثيرة *

﴿ وقال ﴾ الشيخ ابو اسحاق لازمت مجلسه بضع عشر سنة ودرست اصحابه في مسجده سنتين باذنه واستوطن بغداد وولي القضاء بربع الكرخي بعد موت عبد الله الصيمري ولم يزل على القضاء الى حين وفاته رحمه الله تعالى *

﴿ وفيها ﴾ توفي الامام النحرير الكبير اقضى القضاة ابو الحسين علي بن محمد البصري الماوردي الشافعي ، صنف (الحاوي الكبير) النفيس الشهير و (الاقناع) و (ادب الدنيا والدين) و (الاحكام السلطانية) و (قانون الوزارة) و (سياسة الملك) و (تفسير القرآن الكريم) و (النكت والعيون) وصنف في اصول الفقه والادب وغير ذلك وكان اماما في الفقه والاصول والتفسير بصيرا بالعربية ولي قضاء بلاد كثيرة ثم سكن بغداد وعاش ستا وثمانين سنة تفقه على ابي القاسم

﴿وفاة ابن سلامة القضاعي﴾

و بالبصرة وبالكوفة وبدمشق وبمصر وكان من افراد الدهر *

﴿وفيها﴾ توفي القاضي ابو عبدالله محمد بن سلامة الفقيه الشافعي قاضي الديار المصرية القضاعي مصنف (كتاب الشهاب) و(كتاب مناقب الامام الشافعي) و(كتاب الانباء عن الانبياء) وتواريخ الخلفاء) قال ابن ماكولا كان متفننا في عدة علوم لم ار بمصر من يجري مجراه وذكر السمعاني في (كتاب الذيل) انه حج الخطيب والقضاعي سنة خمس واربعين واربع مائة فسمع الخطيب منه *

﴿وفيها﴾ توفي شرف الدولة ابن باديس بالموحدة قبل الالف ابن منصور الحميري الصنهاجي صاحب افريقية وماوالاها من بلاد المغرب وكان الحاكم صاحب مصر قد لقبه شرف الدولة و سير له تشريفا وسجلا و كان ملكا جليلا عالي الهمة محبا لاهل العلم كثير العطاء وكان واسطة عقد بيته و مدحه الشعراء وانتجعه الادباء وكان حضرته محط ذوي الامال وكان مذهب ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه بافريقية اظهر المذاهب فحمل اهل المغرب على التمسك بمذهب مالك بن انس رضي الله تعالى عنه وحسم مادة الخلاف في المذهب واستمر الحال في ذلك الى الان و قطع خطبة المستنصر بالله العبيدي وخلع طاعته و خطب الامام القائم بامر الله خليفة بغداد واستمر على ذلك واخبار المعز بن باديس كثيرة وسيرته شهيرة وله شعر قليل وكان يوما جالسا في مجلسه وعنده جماعة من الادباء وبين يديه اترجة ذات اصابع فامرهم فيها شعرا فقال ابن رشيق شعرا *

اترجة سبطة الاطراف ناعمة * تلقى العيون بحسن غير منحوس
كانما بسطت كفا لخالقها * تدعو لطول بقاء لابن باديس

﴿ سنة اثنتين وخمسين واربع مائة ﴾

﴿ فيها ﴾ توفي شيخ الاقراء بمصر محمد بن احمد المقرى بقز وين اخذ عن طاهر بن غلبون وسمع من ابي الطيب والدطاهر وعبدالله الكلابي وطائفة *

﴿ سنة ثلاث وخمسين واربع مائة ﴾

﴿ فيها ﴾ توفي ابو العباس بن نفيس شيخ القراء احمد بن سعيد المصرى *

﴿ وفيها ﴾ نصير الدولة صاحب ديار بكر احمد بن مروان الكردى ملك بعدان قتل اخوه منصور بن مروان وكان رجلا مسعودا على الهمة حسن السياسة كبير الحزم وحكى بعض المؤرخين ان نصير الدولة المذكور لم يصادر في دولته احدا سوى شخص واحد وانه لم يفته صلوة الصبح عن وقتها مع انهماكه في اللذات وانه كان له ثلاثمائة وستون جارية يخلو في كل ليلة من ليالى السنة بواحدة منهن ثم لا يعود القربة اليها الا في تلك الليلة من العام الثاني وانه قسم اوقاته فمنها ما ينظر فيه مصالح دولته ومنها ما يجتمع فيه باهله والداية ويصل الى الداية ويقضي اوطاره *

﴿ سنة اربع وخمسين واربع مائة ﴾

﴿ فيها ﴾ بلغت دجلة احدى اوعشرين ذراعا وغرقت بغداد *

﴿ وفيها ﴾ انتصر المسلمون على الروم وغنموا وسبوا حتى بيعت السرية الخبازة بمائة درهم *

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو نصر زهير بن الحسن الرضى الفقيه الشافعي مفتي خراسان والامام المقرى الزاهد احد العلماء العاملين قال ابو سعيد السمعاني كان مقريا كثير التصانيف حسن العيش فاذا منفردا عن الناس يسافر وحده ويدخل البرارى سمع بمكة وبالرى ونيسابور وبجرجان وباصبهان وببغداد

﴿ سنة اثنتين وخمسين واربع مائة ﴾ ﴿ سنة ثلاث وخمسين واربع مائة ﴾ ﴿ وفاة ابي العباس المصرى ﴾ ﴿ سنة اربع وخمسين واربع مائة ﴾ ﴿ وفاة ابي نصر زهير بن الحسن ﴾

عن ضبطها وقبل الارض بقدمه وانصرف فظهر عليه السرور وبالجملة فاخبار الدولة السلجوقية كثيرة ومقصودنا الاختصار وسنذكر جماعة من ملوكهم في السنين التي توفوا فيها ان شاء الله تعالى وتوفي السلطان المذكور يوم الجمعة ثامن عشر رمضان من السنة المذكورة ٭

﴿ وذكر ﴾ عنه السمعاني انه قال رأيت وانا بخراسان في المنام كاني رفعت الى السماء وانا في ضباب لا ابصر شيئا غير اني اشم رائحة طيبة فنوديت انت قريب من الباري جلت قدرته فسل حاجتك تقض فقلت في نفسي اسألك بطول العمر فقيل لك سبعون سنة فقلت يارب لا يكفيني فقيل لك سبعون سنة ولما حضرته الوفاة قال انا مثلي مثل شاة شدت قوائمها لجز الصوف فتظن انها تذبح فتضطرب حتى اذا اطلقت تفرح ثم تشد للذبح فتظن انها تشد لجز الصوف للذبح فتسكن فتذبح وهذا المرض الذي انا فيه هو شد القوائم للذبح فات منه رحمه الله تعالى وعمره سبعون سنة ٭

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو طاهر احمد بن محمود الثقفي الاصبهاني المؤدب وكان صالحا ثقة سنيا كثير الحديث ٭

﴿ سنة ست وخمسين واربعمائة ﴾

﴿ فيها ﴾ قبض السلطان الب ارسلان على الوزير عميد الملك الكندري ثم قتله في آخر العام المذكور وحمل رأسه الى نيسابور وكان قد حبس بها كبره لامر وتفرد بوزارته نظام الملك الطوسي فابطل ما كان عمله العميد وسلطانه من سب الاشعرية على المنابر وانتصر للشافعية واكرم زين الاسلام ابا القاسم القشيري وامام الحرمين ابا المعالي الجويني وكان العميد المذكور من رجال الدهر جودا وشجاعة وسخاء وكفاية وشهامة بمدحه الشعراء (منهم) ابو الحسن الباخرزي

﴿سنة خمس وخمسين واربع مائة﴾

﴿سنة خمس وخمسين واربع مائة﴾

﴿وفاة ابي طالب السلجوقي﴾

﴿فيها﴾ توفي ابو طالب محمد بن ميكائيل بن سلجوق بفتح السين المهملة وسكون اللام وبالقاف اول ملوك السلجوقية كانوا يسكنون قبل استيلائهم على الممالك فيما وراء النهر قريبا من بخارى وكانوا عددا غير محصور لا يدخلون تحت طاعة سلطان فاذا قصدهم جمع لا يقوون عليه دخل المفاوز وتحصنوا بالرمال وجرت لهم مع ولاة خراسان امور يطول ذكرها او شرحها وحاصل الامر انهم استظهروا على الولاة وظفروا بهم وملكوا البلاد وكان ابتداء امرهم في سنة تسع وعشرين واربع مائة وكان السلطان ابو طالب محمد المذكور كبيرهم واليه الامر والنهي في السلطنة واخذ اخوه داود مدينة بلخ واتسع لهم الملك واقتسموا البلاد وانحاز السلطان مسعود الى غزنة ونواحيها وكانوا يخطبون له في اول الامر فعظم شانهم الى ان راسلهم القائم بامر الله وكان الرسول بينهم وبينه القاضي ابا الحسن علي بن حبيب الماوردي مصنف (الحاوي الكبير) في الفقه وكان السلطان محمد المذكور حليما محافظا على الصلوات الخمس في اوقاتها جماعة وكان يصوم الاثنين والخميس ويكثر الصدقات ويبني المساجد ويقول استحيي من الله تعالى ان ابني دارا الا ابني الى جانبها مسجدا ثم انه تمهدت له البلاد وملك العراق وبغداد وسير الى الامام القائم يخطب اليه بنته فشق على القائم واستعفى منه وترددت الرسل بينهما فلم يجد من ذلك بدا فزوجه بها وعقد العقد بمدينة تبريز ثم توجه الى بغداد فلما دخلها طلب الزفاف وحمل مائة الف دينار برسم حمل القماش وتعلة فزفت اليه بدار المملكة وجلست على سرير ملبس من ذهب ودخل السلطان اليها فقبل الارض بين يديها ولم يكشف البرقع عن وجهها في ذلك الوقت وقدم لها تحفا يقصر الوصف

يارب لا اقوى على دفع الاذى * وبك استغيث من الضعيف الموذى
ما لى بعثت الي الف بعوضة * وبعثت واحدة الى نمرود

﴿وله﴾

وقائلة ماذا الشحوب وذا الضنا * فقلت لها قول المشوق المتيم
هواك اتاني وهو ضيف اعزه * فاطعمته لحمي واسقيته دمي

﴿وفيها﴾ توفي الامام العلامة ابو محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم الظاهري الاموي مولاهم الفارسي الاصل الاندلسي القرطبي صاحب المصنفات مات مشردا عن بلدة من قبل الدولة وكان اليه المنتهى في الذكاء وحدة الذهن وسعة العلم بالكتاب والسنة والمذاهب والملل والنحل والعربية والادب والمنطق والشعر مع الصدق والديانة والحشمة والسودد والرياسة والثروة وكثرة الكتب هكذا وصفه الذهبي بهذه الاوصاف *

﴿وفاة علي بن احمد الظاهري﴾

﴿وقال﴾ ابن خلكان كان حافظا عالما بعلوم الحديث وفقهه مستنبطا الاحكام من الكتاب والسنة بعد ان كان شافعي المذهب انتقل الى مذهب اهل الظاهر وكان متفننا في علوم جمة عاملا بعلمه زاهدا في الدنيا بعد الرياسة التي كانت له ولابيه من قبله في الوزارة وتدبير الممالك متواضعا ذا فضائل جمة وتواليف كثيرة وسمع سماعا جما والف في فقه الحديث كتابا سماه (الايصال الى فهم كتاب الخصال) الجامعة لجمل شرائع الاسلام في الواجب والحلال والحرام والسنة والاجماع اورد فيه اقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم من ائمة المسلمين وكتب اخرى كثيرة منها (كتاب اظهار تبديل اليهود والنصارى في التوراة والانجيل) وبيان تناقض ما بايديهم من ذلك مما لا يحتمله التاويل وهذا معنى لم يسبق اليه و (كتاب التقريب بحد المنطق) و (المدخل) اتى فيه

قال متغزلا في قصيدة *

اكدي بجاري ودكل قرين * ام هذه الشيم الظباالعين
قصوا على حديث من قيد الهوى * ان التأسي روح كل حزين
والئن كتمتم مشفقين لقد درى * بمصارع العذراء والمجنون

الى ان قال بعد غزل طويل *

فاذا عميد الملك حلى ربعه * طرفاته للطائر الميمون
ملك اذاما العزم حيث جياده * مزجت باز هر شامخ العرنين

﴿ وفيها ﴾ توفي الحافظ عبدالعزيز بن محمد النخشبي وكان من كبار الحفاظ *

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو القاسم عبدالواحد بن علي بن برهان بفتح الموحدة العكبري النحوي صاحب التصانيف قال الخطيب كان متضلعا بعلوم كثيرة منها النحو واللغة والنسب وايام العرب والمتقدمين وله انس شديد بعلم الحديث وكان فقيها حنفيا اخذ علم الكلام عن ابي الحسين البصري وتقدم فيه *

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو علي الحسن بن رشيق احد الفضلاء صاحب التصانيف المليحة والرسائل الفائقة والنظم الجليل سكن القيروان ولم يزل بها الى ان هجم العرب وقتلوا اهلها واخربوها فانتقل الى جزيرة صقلية واقام بمازر الى ان توفي بها وهي قرية في الجزيرة المذكورة وينسب الامام المازري اليها ومن شعر ابن رشيق المذكور *

احب اخي وان اعرضت عنه * وقل على مسامعه كلامي
ولي في وجهه تقطيب راض * كما قطبت في وجه المدام
ورب تقطب من غير بغض * وبغض كان من تحت ابتسامي

﴿ وله ﴾

يارب

﴿ وفاة الحسن بن رشيق ﴾ ﴿ وفاة ابي القاسم العكبري ﴾ ﴿ وفاة عبدالعزيز النخشبي ﴾

لا يكاد احد يسلم من لسانه فنفرت عنه القلوب واستهدف من فقهاء وقته فتمالوا على بغضه وردوا اقواله واجمعوا على تضليله وشنعوا عليه وحذروا سلاطينهم من فتنته ونهوا عوامهم عن الدنو اليه والاخذ عنه فاقصته الملوك وشردوه عن بلادهم حتى انتهى الى بادية فمات بها ٭

﴿ وقال ﴾ ابو العباس بن العريف كان لسان ابن حزم وسيف الحجاج بن يوسف شقيقين يعني بذلك كثرة وقوعه في الائمة كما عرف من صنيع الحجاج بهم وسفكه لدمائهم وكان والد ابن حزم المذكور وزير الدولة العامرية ابن وزير ابي عامر المنصور في بلاد المغرب وكان من اهل العلم والادب والخير وقال ولد ابن حزم انشدني والدي في بعض وصاياه لي رحمه الله تعالى ٭

﴿ شعر ﴾

اذا شئت ان تحيي غنيا فلا تكن ٭ على حالة الا رضيت بدونها

﴿ سنة سبع وخمسين واربع مائة ﴾

﴿ فيها ﴾ توفي العيار سعيد بن ابي سعيد ابو عثمان احمد بن محمد النيسابوري ٭

﴿ سنة ثمان وخمسين واربع مائة ﴾

﴿ فيها ﴾ ولدت بنت لها رأسان ورقبتان ووجهان على بدن واحد ببغداد ٭

﴿ وفيها ﴾ توفي الامام الكبير الحافظ الشهير احمد بن الحسين البيهقي الفقيه الشافعي واحد زمانه وفرد اقرانه في الفنون من كبار اصحاب الحاكم ابي عبد الله ابن البيع في الحديث الزائد عليه في انواع العلوم له مناقب شهيرة وتصانيف كثيرة بلغت الف جزء نفع الله تعالى بها المسلمين شرقا وغربا وعجما وعربا لفضله وجلالته واتقانه وديانته تغمده الله برحمته غلب عليه الحديث واشتهر به ورحل في طلبه الى العراق والجبال والحجاز وسمع بخراسان من علماء عصره

﴿ سنة سبع وخمسين واربعمائة ﴾ ◆ وفاة سعيد بن ابي سعيد النيسابوري ◆

﴿ سنة ثمان وخمسين واربعمائة ﴾ ◆ وفاة الامام البيهقي ◆

بالامثال العامة والامثلة القوية سالك في بيانه وازالة سوء الظن عنه وتكذيب المحرفين به طريقة لم يسلكها احد قبله وكان شيخه في المنطق محمد بن الحسن المذحجي بسكون الذال المعجمة وكسر الحاء المهملة والجيم المعروف بابن الكتاني وكان اديبا شاعرا طبيبا له في الطب رسائل وكتب في الادب *

﴿ وقال ﴾ الحافظ ابو عبد الله محمد بن فتوح الحميدي ما رأينا مثله فيما اجتمع له مع الذكاء وسرعة الحفظ وكرم النفس والتدين وما رأيت من يقول الشعر في البديهة اسرع منه ثم قال انشدني لنفسه *

لئن اصبحت مرتحلا بجسمي * فروحي عندكم ابدا مقيم
ولكن للعيان لطيف معنى * بنظرتنا الى وجه الكليم

﴿ وروى ﴾ الحافظ الحميدي له ايضا *

اقمنا ساعة ثم ارتحلنا * وما يغني المشوق وقوف ساعه
كان الشمل لم يكن ذا اجتماع * اذا ما شتت البين اجتماعه

ومن شعره ايضا *

وذي عذل فيمن سباني حسنه * يطيل ملامي في الهوى ويقول
افي حسن وجه لاح لم تر غيره * ولم تدر كيف الجسم انت قتيل
فقلت له اسرفت في اللوم ظالما * وعندي رد لو اردت طويل
الم تر اني ظاهري وانني * على ما بدا حتى يقوم دليل

﴿ قلت ﴾ في قوله هذا مناقشة وهي ان لا يكون الوجه الظاهر مستحيلا في المعتقد كما في صفات الله في الاستواء والنزول الى سماء الدنيا وان لا يكون مخالفا للقياس الجلي كما هو معلوم في التشنيع على داود الظاهري في تنجس الماء بالبول فيه ولا يتنجس بالتغوط فيه قالوا وكان كثير الوقوع في العلماء المتقدمين

الهروي الشافعي وكان اماما متقنا انتقل في البلاد ولقي خلقا من المشائخ واخذ
عنهم وصنف كتبا نافعة منها (المبسوط) و(الهادي الى مذهب العلماء) و(الرد على
السمعاني) و(ادب القضاء) و(طبقات الفقهاء) وسمع الحديث ورواه*

﴿وفاة ابي يعلى الحنبلي﴾

﴿فيها﴾ توفي القاضي ابو يعلى شيخ الحنابلة البغدادي فقيه عصره في مذهبه*

﴿وفاة ابي الحسن النحوي﴾

﴿وفيها﴾ توفي ابن سيدة ابو الحسن علي بن اسمعيل الحافظ كان اماما في اللغة
والعربية وكان حافظا لهما وله (كتاب المحكم) و(المخصص) كلاهما في اللغة و(كتاب
الانيق) ستة مجلدات في شرح الحماسة وغير ذلك ووجد على ظهر مجلد من
المحكم بخط بعض الفضلاء ان ابن سيدة دخل المتوضى وهو صحيح فاخرج
منه وقد سقط لسانه وانقطع كلامه ثم مات بعد يومين نسأل الله تعالى
العفو والعافية*

﴿سنة تسع وخمسين واربع مائة﴾

﴿في ذي القعدة﴾ منها فرغت عمارة المدرسة النظامية التي انشأها الوزير
نظام الملك وقرر لتدريسها الشيخ ابا اسحاق الشيرازي فاجتمع الناس ولم يحضر
لقيه في الطريق صبي وقال كيف تدرس في مكان مغصوب فرجع واختفى فلما
ايسوا من حضوره وقد اجتمع فيها وجوه الناس وقالوا ما ينبغي ان ينصرف هذا
الجمع من غير تدريس فارسل الى ابي نصر الصباغ مصنف الشامل فدرس فلما
وصل الخبر الى الوزير اقام القيامة على العميد ابي سعيد فلم يزل يرفق بالشيخ ابي
اسحاق حتى درس وعمد الى قبر الامام الاعظم ابي حنيفة الكوفي رضي الله تعالى
عنه فبنى عليه قبة عظيمة وانفق عليها اموالا جسيمة*

﴿وفاة ابي نصر الموصلي وابي مسلم الاصبهاني﴾

﴿وفي السنة﴾ المذكورة توفي ابو نصر احمد بن عبد الباقي الموصلي وابو مسلم
الاصبهاني الاديب المفسر المقرى*

وكذلك بقية البلاد التي انتهى اليها واخذ الفقه عن ابي الفتح ناصر بن محمد العمري المروزي وهو اول من جمع نصوص الشافعي في عشر مجلدات ومن مشهور مصنفاته (السنن الكبير) و (السنن الصغير) و (دلائل النبوة والسنن والآثار) والخلافيات وهو من الكتب الباهرة وشعب الايمان و (مناقب الامام الشافعي) و (مناقب الامام احمد) و (الاسماء والصفات) (والبعث والنشور) و (كتاب الاعتقاد) و (كتاب الدعوات) و (كتاب الزهد) و (كتاب المدخل) و (كتاب الاداب) و (كتاب الترغيب) و (كتاب الاسرار) قال الشيخ الامام عبد الغافر الفارسي كان على سيرة العلماء قانعا باليسير من الدنيا محمودا في زهده وورعه وذكر غيره انه سرد الصوم ثلاثين سنة وذكر بعضهم ان مشائخه نحو المائة قال وليسوا بالنسبة الى علومه بكثير ولكن بورك للرجل في ذلك لكنه سمع مصنفات عديدة ومع هذا فاته اشياء منها مسند الامام هكذا قال في الاصل وكانه يعني الامام احمد ومنها سنن النسائي وابن ماجة وجامع الترمذي كل هذه ليست عنده الا ما قل منها وقال امام الحرمين في حقه ما من شافعي المذهب الا وللشافعي عليه منة الا احمد البيهقي فان له على الشافعي منة فانه كان اكثر الناس نصرا لمذهب الشافعي وطلب الى نيسابور لنشر العلم فاجاب وانتقل اليها وكان على سيرة السلف واخذ عنه الحديث جماعة من الاعيان كالفراوي وعبد المنعم القشيري وزاهر وغيرهم وكان مولده في شعبان سنة اربع وثمانين وثلاث مائة ونسبته الى بيهق بفتح الموحدة وسكون المثناة من تحت وبعد الهاء المفتوحة قاف وهي قرى مجتمعة بنواحي نيسابور على عشرين فرسخا منها *

﴿ وفيها ﴾ توفي الفقيه الامام القاضي ابو عاصم محمد بن محمد بن احمد العبادي

﴿ وفاة العبادي الهروي ﴾

الهروي

شيء قال في النهاية وقال بعض المصنفين كذا وغلط في كذ فراده الفوراني هكذا قيل والله اعلم وهو بضم الفاء وسكون الواو وبالراء قبل الالف وبعد ها نون ثم ياء النسبة وعنه اخذ ابو الحسن المتولى صاحب التتمة *

﴿ وفيها ﴾ توفي عبد الرحمن بن احمد البخاري الحافظ وابو الحسين محمد بن مكي الازدي المصري وابو الحسين نصر بن عبد العزيز الفارسي الشيرازي *

﴿ سنة اثنتين وستين واربع مائة ﴾

﴿ فيها ﴾ اقبلت جيوش الروم فنزلوا على منبج فاستباحوها واسرعوا الكرة لفرط القحط حتى بيع فيهم رطل الخبز بدينار *

﴿ وفيها ﴾ اقيمت الخطبة العباسية في الحجاز وقطعت خطبة المصريين لاشتغالهم عاهم فيه من القحط والوباء الذي لم يسمع في الدهور بمثله وكاد الخراب مستولى على وادي مصر حتى نقل صاحب مراة الزمان ان امرأة خرجت وبيدها مد جوهر فقالت من ياخذه بمد بر فلم يلتفت اليها احد فالقته في الطريق وقالت هذا ما نفعني وقت الحاجة فلا اريده فلم يلتفت اليه احد هكذا ذكر والله تعالى اعلم بصحته ولما جاءت البشارة باقامة الدعوة للعباسيين بمكة ارسل السلطان الب ارسلان الى صاحبها محمد بن ابي هاشم ثلاثين الف دينار وخلعا *

﴿ وفيها ﴾ توفي الامام الكبير الفقيه الشهير القاضي حسين بن محمد المروزي شيخ الشافعية في زمانه صاحب التعليقة في الفقه والوجوه الغريبة اخذ الفقه عن الامام ابي بكر القفال المروزي وصنف في الاصول والفروع والخلاف ولم يزل يحكم بين الناس ويدرس ويفتي اخذ عنه الفقه جماعة من الاعيان منهم ابو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي صاحب كتاب التهذيب وشرح السنة وغيرهما (قلت) كلما اطلق العلماء الشافعية في الفروع من لفظ القاضي فالمراد به

﴿ سنة اثنتين وستين واربع مائة ﴾

﴿ وفاة حسين بن محمد المروزي ﴾

﴿ سنة ستين واربع مائة ﴾

﴿ سنة ستين واربع مائة ﴾

﴿ فيها ﴾ او قبلها كان غلاء عظيم بمصر *

﴿ وفيها ﴾ كانت الزلزلة التي هلك فيها بالرملة وحدها على ما ذكر ابن الاثير خمسة وعشرون الفا وقال انشقت الصخرة ببيت المقدس وعادت باذن الله تعالى وابعد الله سبحانه البحر عن ساحله مسيرة يوم *

﴿ وفاة عبد الدائم الجوزاني وابي الجوائز الواسطي ﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي عبد الدائم بن الهلال الجوزاني ثم الدمشقي والواسطي ابو الجوائز الحسن بن علي الكاتب كان من الفضلاء اديبا شاعرا حسن الشعر ومن شعره *

﴿ شعر ﴾

دع الناس طرا واصرف الود عنهم * اذا كنت في اخلاقهم لا تسامح
ولا تبغ من دهر بظاهر رنقة * صفاء بنيه في الطباع جوامح
شيأن معدومان في الارض درهم * حلال وخل في الحقيقة ناصح

﴿ وله ﴾

وراني الهوى بري المدى واذابني * صدودك حتى صرت انحل من امس
ولست ارى حتى اراك وانما * يبين هبا الذرق الى الشمس

﴿ سنة احدى وستين واربع مائة ﴾

﴿ سنة احدى وستين واربع مائة ﴾

﴿ وفاة الفوراني ﴾

﴿ فيها ﴾ توفي الفوراني بالفاء قبل الواو والنون قبل ياء النسبة عبد الرحمن بن محمد بن فوران المروزي شيخ الشافعية وتلميذ القفال صاحب التصانيف الكثيرة في الاصول والمذهب والخلاف والجدل والملل والنحل انتهت اليه رياسة الطائفة الشافعية وطبق الارض بالتلامذة وله في المذهب الوجوه الجيدة وصنف فيه كتاب الابانة وهو كتاب مفيد وحكى بعض فضلاء المذهب ان امام الحرمين كان يحضر حلقته وهو شاب ولا يصغي الى قوله فبقي في نفسه منه

الابالري فاحتد البارسلان وجرى المصاف يوم الجمعة والخطباء على المنابر ونزل السلطان وعفر وجهه في التراب وبكى وتضرع ثم ركب وحمل فصار المسلمون في وسط القوم وصدقوا فنزل النصر وقتلوا الروم كيف شاؤا وانهزمت الروم وامتلأت الارض بالقتلى واسر ارمانوس فاحضر الى السلطان فضربه ثلاث مقارع بيده وقال الم ارسل اليك في الهدنة فابيت فقال دعني من التوبيخ وافعل ما تريد قال ما كنت تفعل بي لو اسرتني قال فما كنت تظن ان افعل بك قال اما ان تقتلني واما ان تشهرني في بلادك وابعدها العفو قال ما عزمت على غير هذه ثم فدي نفسه بالف الف وخمس مائة الف دينار وبكل اسير في مملكته فخلع عليه واطلق له عدة من البطارقة وهادنه خمسين سنة وشيعه فرسخا واعطاه عشرة آلاف دينار برسم الطريق فقال اين جهة الخليفة فعرفوه فكشف رأسه واومى الى الجهة بالخدمة واما المنهزمون فقتد وهم ولما وصل هذا الخبر الى اطراف بلده ترهب وتزهد وجمع ما امكنه وكان مائتين وتسعين الف دينار فارسله وحلف انه لا يقدر غيره ثم انه استولى على بلاد الارمن ۞

﴿ وفي ﴾ السنة المذكورة سار بعض امراء الملك البارسلان فدخل الشام وافتتح الرملة واخذها من المصريين حاصر بيت المقدس فاخذه منهم ثم حاصر دمشق وغارت عسكره واخربوا اعمال دمشق ۞

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو حامد الازهري احمد بن الحسن النيسابوري والحافظ اسعد الائمة صاحب التواليف المنتشرة في الاسلام ابو بكر الخطيب احمد بن علي بن ثابت البغدادي روى عن ابي عمر بن مهدي وابن الصلت الاهوازي وطبقتهما ورحل الى البصرة ونيسابور واصبهان ودمشق والكوفة والري وصنف قريبا من مائة مصنف وفضله اشهر من ان يوصف واخذ الفقه عن

﴿ وفاة ابي حامد الازهري ﴾

القاضي حسين المذكور *

﴿ واما في ﴾ الاصول اذا اطلق ذلك اهل السنة فالمراد به القاضي ابو بكر الباقلاني واذا قالوا القاضيان فالمراد بهما هو والقاضي عبد الجبار المعتزلي واذا اطلقوا الشيخ فالمراد به ابو الحسن القشيري وعند الفقهاء المراد به الشيخ ابو محمد الجويني واذا اطلقوا الامام فالمراد به عند الفقهاء وبعض الاصوليين امام الحرمين واكثر الاصوليين يريدون به فخر الدين الرازي *

﴿ وفيها ﴾ توفي الامام النحوي ابو غالب بن بشران الواسطي الحنفي ويعرف بابن الخالة *

﴿ والسيد ﴾ الجليل الفقيه الامام ابو عبد الله محمد بن عتاب بفتح العين المهملة وتشديد المثناة من فوق وبعد الالف موحدة الحراني مولاهم المالكي مفتي قرطبة وعالمها ومحدثها واورعها *

﴿ وفاة ابي غالب الحنفي ﴾

﴿ سنة ثلاث وستين واربعمائة ﴾

﴿ فيها ﴾ اقام صاحب حلب محمود بن صالح الكلابي الخطبة العباسية ولبس الخطيب السواد واخذت رعاع الرافضة حصر الجامع وقالوا هذه حصر الامام علي فليأت ابو بكر بحصره وجاءت محمودا الخلع مع طراد الذهبي ثم بعد قليل جاء السلطان الب ارسلان وحاصر محمودا فخرجت امه بتقادم وتحف فترحل عنهم *

﴿ وفيها ﴾ كانت الملحمة الكبرى وخرج ارمانوس في مائتي الف من الفرنج والروم والكرج بالجيم فوصلوا الى منازكرج فبلغ السلطان كثرتهم وما عنده سوى خمسة عشر الف فارس فصمم على الملتقى وقال ان استشهدت فابني ملك شاه ولي عهدي فلما التقى الجمعان ارسل يطلب المهادنة فقال طاغية الروم لا هدنة

﴿وفيها﴾ توفي ابو عمر والنيجي الهروي المحدث كان ثقة صالحا *

﴿وفيها﴾ توفيت ام الكرام كريمة بنت احمد المروزية المجاورة بمكة روت الصحيح وكانت ذات ضبط وفهم ونباهة وما تزوجت قط وقيل انها بلغت المائة وسمع منها خلائق (وفيها) توفي ابو الغنائم الزجاجي البغدادي *

﴿وفيها﴾ توفي الحافظ ابو عمر بن عبد البر القرطبي احد الاعلام وصاحب التصانيف وعمره خمس وتسعون سنة وخمسة ايام قيل وليس لاهل المغرب احفظ منه مع الثقة والدين والنزاهة والتبحر في الفقه والعربية والاخبار وله من التصانيف (كتاب التمهيد) لما في الموطأ من المعاني والاسانيد و (كتاب الاستدراك) لمذاهب علماء الامصار فيما تضمنه (الموطأ) من المعاني والرأي والآثار و (كتاب الاستيعاب) في اسماء الصحابة النجباء وكتاب جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله و (كتاب الدرر) في اختصار المغازي والسير و (كتاب العقل والعقلاء) وما جاء في اوصافهم و (كتاب بهجة المحاسن) في انس المجالس وكتاب صغير في قبائل العرب وانسابهم وغير ذلك وكان له بسطة كبيرة في علم النسب مع ما تقدم من الفقه والاخبار والعربية *

﴿ سنة اربع وستين واربع مائة ﴾

﴿ فيها ﴾ توفي ابو الحسن جابر بن نصر البغدادي العطار والمعتضد بالله عباد ابن القاضي محمد بن اسمعيل اللخمي صاحب اشبيلية ولي بعد ابيه وكان شهما مهيبا فقد اما صار ما قتل جماعة وصادر آخرين ودانت له الملوك (وفيها) ابن حيد بكر بن محمد النيسابوري *

﴿ سنة خمس وستين واربع مائة ﴾

﴿ فيها ﴾ قتل الب ارسلان وتسلطن ابنه ملكشاه وفيها افترق الجيش وقتلوا

الاستذكار

وفاة ام الكرام المروزية ﴿ وفاة ابي الغنائم الزجاجي ﴾
وفاة ابي عمر النيجي الهروي ﴿ وفاة ابي عمر القرطبي ﴾
﴿ سنة اربع وستين واربعمائة ﴾ ﴿ سنة خمس وستين واربعمائة ﴾

ابي الحسين المحاملي والقاضي ابي الطيب الطبري وكان فقيها غلب عليه الحديث والتاريخ توفي يوم الاثنين سابع ذي الحجة * وقال السمعاني في شوال وكان الشيخ ابو اسحاق الشيرازي من جملة من حمل نعشه وكان يراجعه في تصانيفه قلت اعله يعني فيما يتعلق بالحديث وذكر محب الدين النجار بسنده ان ابا بكر بن زهر الصوفي كان قد اعد لنفسه قبرا الى جانب قبر بشر الحافي وكان يمضي اليه في كل اسبوع مرة وينام فيه ويقرأ فيه القرآن كله فلما مات الفقيه الخطيب وكان قد اوصى ان يدفن الى جانب قبر بشر جاء اصحاب الخطيب الى ابن زهر وسألوه ان يدفن الخطيب في القبر الذي اعده لنفسه وان يؤثره به فامتنع من ذلك امتناعا شديدا وقال اعددته لنفسي منذ سنين فيؤخذ مني فلما رأوا ذلك جاؤا الى الشيخ ابي سعيد الصوفي وذكروا له ذلك فاستحضره وقال له انا لا اقول اعطهم القبر ولكن اقول لو ان بشر الحافي في الاحياء وانت الى جانبه فجاء ابو بكر الخطيب ويقعد دونك اكان يحسن منك ان تقعد اعلى منه قال لا بل كنت اقوم واجلسه في مكاني قال فهكذا ينبغي ان يكون الآن قال فطاب قلبه واذن لهم في دفنه في القبر المذكور في باب حرب وكان الخطيب قد تصدق بجميع ماله وهو مائتا دينار وفرقها على ارباب الحديث والفقهاء والفقراء في مرضه واوصى ان يتصدق عنه بجميع ما عليه من الثياب ووقف جميع كتبه على المسلمين ولم يكن له عقب ورأيت له منامات صالحة بعد موته وكان قد انتهى اليه علم الحديث وحفظه قال ابن ماكولا لم يكن للبغداديين بعد الدارقطني مثل الخطيب *

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو علي حسان بن سعيد رئيس مرو الروذ الذي عم خراسان بره وافضاله وكان يكسي في كل عام الف نفس وانشأ الجامع المنيع *

﴿ وفاة ابي علي حسان بن سعيد ﴾

ابن المأمون والدارقطني وجماعة قال ابو سعيد السمعاني كان ثقة نبيلا مهيبا تعلوه سكينة ووقار رحمه الله

﴿ وفيها ﴾ توفي الاستاذ الكبير العارف بالله الشهير السيد الجليل الامام جامع الفضائل والمحاسن زين الاسلام ابو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري النيسابوري الصوفي شيخ خراسان واستاذ الجماعة ومصنف الرسالة قال ابو سعيد السمعاني لم ير ابو القاسم مثل نفسه في كماله وبراعته كان علامة في الفقه والتفسير والحديث والاصول والشعر والادب والكتابة وعلم التصوف جمع بين الشريعة والحقيقة اصله من ناحية استوا من العرب الذين قدموا خراسان توفي ابوه وهو صغير فتعلم الادب وحضر مجلس الاستاذ ابي علي الدقاق وكان امام وقته فلما سمع كلامه اعجبه ووقع في قلبه فسلك طريق الارادة فقبله الدقاق واقبل عليه وتفرس فيه النجابة فجذبه بهمته واشار عليه بالاشتغال بالعلم فخرج الى درس محمد بن ابي بكر الطوسي وشرع في الفقه حتى فرغ من تعليقه ثم اختلف الى الاستاذ ابي بكر بن فورك فقرأ عليه حتى اتقن علم الاصول ثم تردد الى الاستاذ ابي اسحاق الاسفرائيني وقعد ليسمع درسه اياما فقال الاستاذ هذا العلم لا يحصل بالسماع ولا بد من الضبط بالكتابة فاعاد عليه جميع ما سمع منه في تلك الايام فعجب منه وعرف محله فاكرمه وقال له ما تحتاج الى درس بل يكفيك ان تطالع مصنفاتي فقعد وجمع بين طريقته وطريقة ابن فورك ثم نظر في كتب القاضي ابي بكر بن الطيب الباقلاني وهو مع ذلك يحضر مجلس الاستاذ ابي علي الدقاق وزوجه ابنته مع كثرة اقاربها وبعد وفاة ابي علي سلك مسالك المجاهدة والتجريد واخذ في التصنيف فصنف التفسير الكبير وسماه التيسير في علم التفسير وهو من اجود التفاسير وصنف الرسالة

فقتل نحو الاربعين الفا ثم التقوا مرة ثانية وكثر القتل في العبيد وانتصر الاتراك وضعف المستنصر وانفق خزائنه في رضاهم وغلب العبيد على الصعيد ثم جرت لهم وقعات وعاد الغلاء المفرط والوباء ونهب الجند دور العامة* قال ابن الاثير اشتد البلاء والوباء حتى ان اهل البيت كانوا يموتون في ليلة وحتى يحكى ان امرأة اكلت رغيفا بالف دينار باعت عروضا لها قيمة الف دينار واشترت بها حملة قمح وحمله الحمال على ظهره فنهب الحملة فنهبت المرأة مع الناس فحصل لها رغيف واحد*

﴿ وفيها ﴾ توفي السلطان الكبير عضد الدولة ابو شجاع الب ارسلان بن الملك داود بن ميكائيل بن سلجوق بفتح السين المهملة وضم الجيم بين الواو واللام اول من قيل له السلطان على منابر بغداد وكان في آخر دولته من اعدل الناس واحسنهم سيرة وارغبهم في الجهاد وفي نصر الاسلام ثم عبر بحر جيحون ومعه نحو مائتي الف فارس وقيل انه لم يعبر الفرات في قديم الزمان ولا في حديثه في الاسلام ملك تركي قبل الب ارسلان فانه اول من عبرها من ملوك الترك فاتي بمتولي قلعة يقال له يوسف الخوارزمي فامر ان يشبح باربعة اوتاد فقال يامخنث مثلي تقتل هكذا فغضب السلطان فاخذ القوس والنشاب فقال خلوه فرماه فاخطأه وكان قل ان يخطئ فشد يوسف عليه فنزل السلطان فاخذ القوس والنشاب فقال خلوه عن السرير فعثر فبرك عليه يوسف وضربه بسكين معه في خاصرته فشد مملوك على يوسف فقتله ثم مات السلطان من ذلك وكان اهل سمرقند قد اخافوه وابتهلوا الى الله تعالى وفروا اليه ليكفيهم امر الب ارسلان فكفوه*

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو الغنائم عبد الصمد بن علي العباسي سمع جده ابا الفضل

﴿ وفاة السلطان الب ارسلان ﴾

﴿ وفاة ابي الغنائم العباسي ﴾

اقمنا زمانا والعيون قريرة * واصبحت يوما والعيون سوافك

ومما انشده في رسالته المشهورة * ﴿ شعر ﴾

ومن كان في طول الهوى ذاق سلوة * فاني من ليلى لها غير ذائق

واكثر شيء نلته من وصالها * اماني لم تصدق كلمحة بارق

﴿ وكان ﴾ ولده ابو نصر عبد الرحيم اماما كبيرا اشبه اباه في علومه ومجالسه ثم واظب دروس امام الحرمين ابي المعالي حتى حصل طريقته في المذهب والخلاف ثم خرج الى الحج فوصل الى بغداد وعقد بها مجلس وعظ وحصل له قبول عظيم وحضر الشيخ ابو اسحاق الشيرازي مجلسه واطبق علماء بغداد على انهم لم يروا مثله * قلت وسيأتي ذكر شيء من محاسنه وسيرته في ترجمته ان شاء الله تعالى *

﴿ وفي ﴾ السنة المذكورة توفي الخطيب ابو الحسين محمد بن علي المنتسب الى المهتدي بالله كان سيد بني العباس في زمانه وشيخهم نبيلا صالحا متقللا يقال له راهب بني العباس لدينه وعبادته وسرده الصوم عاش خمسا وتسعين سنة *

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو القاسم الهذلي يوسف بن علي المتكلم المقري النحوي صاحب كتاب الكامل في القراءات كان كثير الترحال حتى وصل الى بلاد الترك في طلب القراءات المشهورة والشاذة *

﴿ سنة ست وستين واربع مائة ﴾

﴿ وفيها ﴾ كان الغرق الكثير ببغداد فهلك خلق تحت الردم واقيمت الجمعة في اطيار على ظهر الماء وكان الموج كالجبال وغرق بالكلية بعض المحال وبقيت كأن لم يكن وقيل بلغ ارتفاع الماء ثلاثين ذراعا *

﴿ وفيها ﴾ توفي ركن الدولة الحسن بن بويه الديلمي صاحب اصفهان

﴿ سنة ست وستين واربع مائة ﴾

في رجال الطريقة وخرج الى الحج في رفقة فيها الامام ابو محمد الجويني والامام الحرمين والامام الحافظ احمد بن الحسين البيهقي وجماعة من المشاهير وسمع منهم الحديث ببغداد والحجاز وكان له في الفروسية واستعمال السلاح الباع الطويل والبراعة البالغة واما مجالس الوعظ والتذكير فهو امامها المنفرد بها عقد لنفسه مجلس الاملاء في الحديث *

﴿ وذكره ﴾ صاحب كتاب دمية القصر وبالغ في الثناء عليه حتى قال في مبالغته لو قرع الصخر بسوط تخويفه لذاب ولو ربط ابليس في مجلسه لتاب *

﴿ وذكره ﴾ الخطيب في تاريخه وقال كان حسن الموعظة مليح الاشارة يعرف الاصول على مذهب الاشعري والفروع على مذهب الشافعي *

﴿ وذكره ﴾ الشيخ الامام عبد الغافر في تاريخه فقال عبد الكريم بن هوازن ابو القاسم القشيري الامام مطلقا الفقيه المتكلم الاصولي المفسر الاديب النحوي الكاتب الشاعر لسان عصره وسيد وقته وسر الله بين خلقه شيخ المشائخ واستاذ الجماعة ومقدم الطائفة ومقصود سالكي الطريقة وبندار الحقيقة وعين السعادة وقطب السيادة وحقيقة الملاحة لم ير مثل نفسه في كماله وبراعته وجمع بين علم الشريعة والحقيقة *

﴿ وذكر ﴾ الخطيب سماعه من جماعة كثيرين من اكابر كابي نعيم والحاكم والخفاف والسلمي وابن فورك واشباههم (قلت) وقد ذكرت عن الامام الحافظ ابن عساكر في كتابي الشاش المعلم محاسن كثيرة وقضايا شهيرة وحذفتها هنا *

﴿ وقال ﴾ ابو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي انشدنا عبد الكريم بن هوازن لنفسه

﴿ شعر ﴾

سقى الله وقتا كنت اخلو بوجهكم * وثغر الهوى في روضة الانس ضاحك

اقنا زمانا والعيون قريرة ۞ واصبحت يوما والعيون سوافك

ومما انشده في رسالته المشهورة ۞ ﴿شعر﴾

ومن كان في طول الهوى ذاق سلوة ۞ فاني من ليلى لها غير ذائق

واكثر شيء نلته من وصالها ۞ اماني لم تصدق كلمحة بارق

﴿وكان﴾ ولده ابو نصر عبد الرحيم اماما كبيرا اشبه اباه في علومه ومجالسه ثم واظب دروس امام الحرمين ابي المعالي حتى حصل طريقته في المذهب والخلاف ثم خرج الى الحج فوصل الى بغداد وعقد بها مجلس وعظ وحصل له قبول عظيم وحضر الشيخ ابو اسحاق الشيرازي مجلسه واطبق علماء بغداد على انهم لم يروا مثله ۞ قلت وسياتي ذكر شيء من محاسنه وسيرته في ترجمته ان شاء الله تعالى ۞

﴿وفي﴾ السنة المذكورة توفي الخطيب ابو الحسين محمد ان علي المنتسب الى المهتدي بالله كان سيد بني العباس في زمانه وشيخهم نبيلا صالحا متقبلا يقال له راهب بني العباس لدينه وعبادته وسرده الصوم عاش خمسا وتسعين سنة ۞

﴿وفيها﴾ توفي ابو القاسم الهذلي يوسف بن علي المتكلم المقري النحوي صاحب كتاب الكامل في القراءات كان كثير الترحال حتى وصل الى بلاد الترك في طلب القراءات المشهورة والشاذة ۞

﴿سنة ست وستين واربع مائة﴾

﴿فيها﴾ كان الغرق الكثير ببغداد فهلك خلق تحت الردم واقيمت الجمعة في اطيار على ظهر الماء وكان الموج كالجبال وغرق بالكلية بعض المحال وبقيت كان لم يكن وقيل بلغ ارتفاع الماء ثلاثين ذراعا ۞

﴿وفيها﴾ توفي ركن الدولة الحسن بن بويه الديلمي صاحب اصفهان

في رجال الطريقة وخرج الى الحج في رفقة فيها الامام ابو محمد الجويني والامام الحرمين والامام الحافظ احمد بن الحسين البيهقي وجماعة من المشاهير وسمع منهم الحديث ببغداد والحجاز وكان له في الفروسية واستعمال السلاح الباع الطويل والبراعة البالغة واما مجالس الوعظ والتذكير فهو امامها المنفرد بها عقد لنفسه مجلس الاملاء في الحديث *

﴿ وذكره ﴾ صاحب كتاب دمية القصر وبالغ في الثناء عليه حتى قال في مبالغته لو قرع الصخر بسوط تخويفه لذاب ولو ربط ابليس في مجلسه لتاب *

﴿ وذكره ﴾ الخطيب في تاريخه وقال كان حسن الموعظة مليح الاشارة يعرف الاصول على مذهب الاشعري والفروع على مذهب الشافعي *

﴿ وذكره ﴾ الشيخ الامام عبد الغافر في تاريخه فقال عبد الكريم بن هوازن ابو القاسم القشيري الامام مطلقا الفقيه المتكلم الاصولي المفسر الاديب النحوي الكاتب الشاعر لسان عصره وسيد وقته وسر الله بين خلقه شيخ المشائخ واستاذ الجماعة ومقدم الطائفة ومقصود سالكي الطريقة وبندار الحقيقة وعين السعادة وقطب السيادة وحقيقة الملاحة لم ير مثل نفسه في كماله وبراعته وجمع بين علم الشريعة والحقيقة *

﴿ وذكر ﴾ الخطيب سماعه من جماعة كثيرين من اكابر كابي نعيم والحاكم والخفاف والسلمي وابن فورك واشباههم (قلت) وقد ذكرت عن الامام الحافظ ابن عساكر في كتابي الشاش المعلم محاسن كثيرة وقضايا شهيرة وحذفتها هنا لك *

﴿ وقال ﴾ ابو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي انشدنا عبد الكريم بن هوازن لنفسه

﴿ شعر ﴾

سقى الله وقتا كنت اخلو بوجهكم * وثغر الهوى في روضة الانس ضاحك

اقمنا

﴿ وفاة ابي الحسن الداوردي ﴾

ان محمد بن القائم *

﴿ وفيها ﴾ توفي جمال الاسلام ابو الحسن الداوردى عبد الرحمن بن محمد بن مظفر البوشنجي شيخ خراسان علما و فضلا و جلالة وسندا تفقه على القفال المروزي وابي الطيب الصعلوكي وابي حامد الاسفرائيني وروى الكثير عن ابي محمد بن حمويه *

﴿ وفاة ابي الحسن الباخرزي ﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو الحسن الباخرزى بالموحدة والخاء المعجمة بعد الالف وبعد الراء ثم زاي الرئيس الاديب على بن الحسن مؤلف (كتاب دمية القصر) وكان رأسا في الكتابة والانشاء والشعر واوحد عصره في فضله وذهنه سابقا الى حيازة قصبات السبق في نظمه ونثره وكان في شبابه مشتغلا بالفقه على مذهب الامام الشافعي ملازما درس ابي محمد الجويني ثم شرع في فن الكتابة وارتفعت به الاحوال وانخفضت ورأى من الدهر العجائب وغاب ادبه على فقهه وعمل الشعر والحديث وصنف كتاب دمية القصر وعصرة اهل العصر وهو ذيل (يتيمة الدهر) التي للثعالبي جمع فيها خلقا كثيرا وله ديوان شعر في مجلد كبير * ومن نظمه *

يا فالق الصبح من لا غرته * وجاعل الليل في اصداغه سكنا
بصورة الوثن استعبدتني وبها * فتنتني وقديما هجت لي شجنا
لا عزوان احرقت نار الهوى كبدى * فالنار حق على من يعبد الوثنا

﴿ والامير ﴾ عز الدولة محمود بن نصر بن صالح الكلابي صاحب حلب ملكها عشرة اعوام وكان شيخا فارسا جوادا ممدوحا يدارى المصريين والعباسيين لتوسط داره بينهما ولي بعده ابنه نصر فقتله بعد الاتراك بعد سنة *

والري وهمدان وجميع عراق وهو والد عضد الدولة ومؤيد الدولة وفخر الدولة
واخو معز الدولة وكان ملكا جليل القدر علي الهمة وكان ابو الفضل بن العميدي
وزيره والصاحب بن عباد وزير ولده مؤيد الدولة قالوا وكان مسعودا ورزق
السعادة في اولاده الثلاثة وقسم عليهم الممالك فقاموا بها احسن قيام وكان اوسط
اخوته قبله عماد الدولة وبعده معز الدولة ٭

﴿وفيها﴾ توفي ابو سهل الحفصي محمد بن احمد المروزي راوي الصحيح عن
الكشميهني كان رجلا امينا مباركا سمع منه نظام الملك فاكرمه واجزل صلته ٭

﴿وفيها﴾ توفي الحافظ ابو محمد الكتاني عبد العزيز بن احمد التميمي الدمشقي
الصوفي ٭ ﴿والحافظ﴾ ابو بكر بن العطار محمد بن ابراهيم الاصفهاني والفقيه
ابو المكارم محمد ابن سلطان الغنوي الدمشقي الفرضي ٭ و يعقوب بن احمد
الصيرفي النيسابوري ٭

﴿سنة سبع وستين واربع مائة﴾

﴿فيها﴾ اخذ المستنصر الديار المصرية والاسكندرية ودمياط وبلاد الصعيد
وكان قد استضعف واخذ منه جميع ذلك في سنة خمس فعاد اليه جميع ما اخذ منه
ثم اخذ يعمر البلاد واطاق الفلاحين من الكلف ثم بعث الهدايا الى صاحب
مكة فاعاد خطبة المستنصر بعد ان كان قد خطب للقائم بامر الله اعواما ٭

﴿وفيها﴾ عمل السلطان ملك شاه الرصد وانفق عليه اموالا عظيمة ٭

﴿وفيها﴾ توفي محدث الاندلس ابو عمرو بن الحذاء احمد بن محمد القرطبي ٭

﴿والقائم﴾ بامر الله ابو جعفر عبد الله بن القادر بالله ومدة خلافته اربع
واربعون سنة واشهر وكان ورعا دينا كثير الصدقة له علم وفضل من خير
الخلائق لا سيما بعد عوده الى الخلافة وبويع حفيده المقتدي بامر الله عبد الله

﴿وفاة ابي سهل المروزي﴾ ﴿وفاة ابي محمد الكتاني﴾ ﴿سنة سبع وستين واربع مائة﴾ ﴿وفاة القائم بامر الله﴾ ﴿وفاة ابي عمرو القرطبي﴾

ابن

على المشي معهم لصغره فاعوج ظهره من ذلك فقيل له اعوج و (الواحدي) نسبة قيل الى الواحد بن مهرة على ما حكاه العسكري *

﴿ وفيها ﴾ توفي محدث همدان وزاهدها يوسف بن محمد الخطيب *

﴿ وفيها ﴾ توفي العبد الصالح ابو القاسم يوسف بن محمد الهمداني الصوفي الذي خرج له الخطيب خمسة اجزاء *

﴿ وفيها ﴾ توفي البياضي الشاعر المشهور مسعود بن عبد العزيز الهاشمي هو من الشعراء المجيدين في المتاخرين وديوان شعره صغير وهو في غاية الرقة *

﴿ ومن شعره ﴾

ان غاض دمعك والركاب تساق * مع ما بقلبك فهو منك نفاق

﴿ وانما قيل له ﴾ البياضي لان احد اجداده كان في مجلس بعض الخلفاء مع جماعة من العباسيين لابسين السود وهو لابس البياض فقال الخليفة من ذلك البياضي فثبت هذا اللقب عليه *

﴿ سنة تسع وستين واربع مائة ﴾

﴿ فيها ﴾ كانت فتنة للواعظ الامام الكبير العلامة الشهير ابو نصر بن الاستاد الامام زين الاسلام ابي القاسم القشيري ببغداد في النظامية وكان قد حصل له اقبال عظيم وحضر مجلسه اكابر العلماء كالامام ابي اسحاق الشيرازي وغيره من الجلة كما تقدم ذكره و نصر في وعظه مذهب الاشعرية وحط على مذهب الحنابلة فهاجت الفتنة وثارت العصبية وقتل جماعة *

﴿ وفي السنة ﴾ المذكورة توفي ابو الحسن احمد بن عبد الواحد السلمي *

﴿ وفيها ﴾ توفي المحدث المتقن مسند الاندلس حاتم بن محمد التيمي القرطبي *

﴿ وفيها ﴾ توفي مؤرخ الاندلس ومسندها حيان بن خلف بن حسين القرطبي

﴿ وفاة الخطيب ﴾ ﴿ وفاة ابي القاسم الصوفي ﴾ ﴿ وفاة البياضي الشاعر ﴾ ﴿ سنة تسع وستين واربع مائة ﴾ ﴿ وفاة احمد السلمي ﴾ ﴿ وفاة ابن حيان القرطبي ﴾

﴿ سنة ثمان وستين واربعمائة ﴾

﴿ فيها ﴾ حوصرت دمشق واشتد بها الغلاء وعدمت الاقوات ثم تسلم البلد بالامان واقيمت الخطبة العباسية وابطل شعار الشيعة من الاذان وغيره *

﴿ وفيها ﴾ توفي مقرى واسط الحسن بن قسم الواسطي كان احد من اجتهد في القراءات ورحل فيها الى البلاد وصنف فيها *

(وابو الفتح) عبد الجبار بن عبد الله الرازي الواعظ الجوهري والامام المفسر ابو الحسن علي بن احمد الواحدي النيسابوري استاذ عصره في النحو والتفسير تلميذ ابي اسحاق الثعلبي واحد من برع في العلم وصنف التفاسير الشهيرة المجمع على حسنها والمشتغل بتدريسها والمرزوق السعادة فيها وهي البسيط والوسيط والوجيز ومنه اخذ ابو حامد الغزالي اسماء كتبه الثلاثة وله كتب اخرى بعضها فيما يتعلق باسماء الله الحسنى و (كتاب اسباب النزول) و (شرح كتاب المتنبي) شرحا مستوفى قيل وليس في شروحه مع كثرتها مثله وذكر فيه اشياء غريبة منها انه تكلم في شرح هذا البيت *

واذا المكارم والصوارم والقنا * وبنات اعوج كل شئ يجمع

ثم قال اعوج فحل كريم كان لبني هلال بن عامر وانه قيل لصاحبه ما رأيت من شدة عدوه قال ضللت في بادية وانا راكبه فرأيت قطا يقصد الماء فتبعته وانا اغض من لجامه حتى توافينا الماء دفعة واحدة وهذا غريب فان القطا شديد الطيران واذا قصد الماء اشتد طيرانه اكثر من غير قصده الماء وهو كان يغض من لجامه اي يكفه عن شدة العدو وقيل وانما قيل اعوج لانه كان صغيرا فجاءتهم غارة فهربوا منها وطرحوه في خرج وحملوه فاندمج قربه

الخطب وركب العسكر وقتلوا جماعة حتى فتر الامر *

﴿ قلت ﴾ هكذا اطلق بعض المؤرخين ولم يبين هذه الفتنة بين اهل السنة والرافضة بين الاشعرية والحنبلية *

﴿ وفي السنة ﴾ المذكورة توفي الحافظ ابو صالح احمد بن عبد الملك النيسابوري محدث خراسان في زمانه روى عن ابي نعيم وعن ابي الحسين البغدادي والحاكم وخلق ورحل الى اصفهان وبغداد ودمشق وله الف حديث عن الف شيخ *

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو الحسن بن النقور بفتح النون وتشديد القاف محمد بن محمد البغدادي المحدث البزار وكان ياخذ على اشغال الطلبة لانهم كانوا يفوتون عليه الكسب لعياله افتاه بجواز ذلك الشيخ ابو اسحاق ﴿ وتوفي وله ﴾ احدى وتسعون سنة *

﴿ وفيها ﴾ توفي الحافظ ابو القاسم عبيد الله بن الجلاء *

﴿ وفيها ﴾ توفي الحافظ ابو القاسم عبد الرحمن بن مندة الاصبهاني صاحب التصانيف كان ذا سمت ووقار وله اصحاب واتباع قال الذهبي وفيه تسنن مفرط اوقع بعض العلماء في الكلام في معتقده وتوهموا فيه التجسيم قال وهو بري منه فيما علمت ولكن لو قصر من شأنه لكان اولى به *

﴿ قلت ﴾ وكلام الذهبي هذا يحتاج الى ايضاح فقوله فيه تسنن مفرط اي مبالغ في الاخذ بظواهر السنة والاستدلال بها وجحد حملها على التاويل (وقوله) اوقع بعض العلماء يعني بعض العلماء المتكلمين المأولين (وقوله) توهموا فيه التجسيم لان الجرى على اعتقاد الظواهر ومنع التاويل فيها يدل على ذلك والكلام فيه يطول وقد اوضحت ذلك في الاصول (وقوله) لو قصر من شانه لكان اولى به اي لو ترك المبالغة في التظاهر بذلك والاستشهاد به لكان

﴿ وفاة الحافظ ابي صالح النيسابوري وابن النقور البغدادي ﴾ وفاة عبد الرحمن بن مندة الاصبهاني ﴾

﴿ وفاة طاهر بن احمد بن باشاذ النحوي ﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي الامام النحوي ابو الحسن طاهر بن احمد بن باشاذ النحوي صاحب المصنفات المفيدة (منها)(المقدمة) المشهورة وشرحها و(شرح الجمل) للامام الكبير الزجاجي وشرح (كتاب الاصول) لابن السراج ومسودات في النحو توفي قبل اتمامها قيل لو بيضت قاربت خمسة عشر مجلدا وانتفع الناس بعلمه وتصانيفه كان بمصر امام عصره في النحو وكانت وظيفته ان ديوان الانشاء لا يخرج حتى يعرض عليه ويتامله فان كان فيه خطأ من جهة النحو واللغة اصلحه كاتبه والا استرضاه فيسير الى الجهة التي كتب اليها وكان له على ذلك راتبة من الخزانة يتناوله في كل شهر واقام على ذلك زمانا*

﴿ ويحكى ﴾ انه كان يوما ياكل طعاما في سطح جامع مصر وعنده ناس فحضرهم قط فرموا له لقمة فاخذها في فيه وغاب عنهم ثم عاد اليهم فرموا له شيئا آخر ففعل ذلك مرارا كثيرة فعجبوا منه وتبعوه فوجدوه يرقى الى حائط في سطح الجامع ثم ينزل الى موضع خال فيه قط اعمى وكلما ياخذه من الطعام يحمله الى ذلك القط فياكله فتعجبوا من ذلك* وكان سبب لاستغنائه عن الخدمة لما تفكر من كونه حيوانا اعمى لا يهتدي الى ما يقوم بحاله سخر الله له هذا القط يقوم بكفايته ويسوق اليه الرزق المقسوم فكيف يضيع من هو مثلي ونزل عن راتبه ولزم البيت متوكلا على الله تعالى فما زال ملطوفا به محمول الكلفة الى ان مات وقيل انه خرج ليلة من غرفة في سطح الجامع فزلت رجله في بعض الطاقات المجعولة للضوء فسقط واصبح ميتا واصله على ما ذكر بعضهم من الديلم وباشاذ كلمة عجمية يتضمن معناها الفرح والسرور*

﴿ سنة سبعين واربع مائة ﴾

﴿ فيها ﴾ كانت فتنة كبيرة ببغداد بسبب الاعتقاد ووقع النهب في البلد واشتد

الخطب

من رأى فقال سعد الزنجاني وشيخ الاسلام الانصاري فقيل ايهما كان افضل فقال الانصاري كان متقنا واما الزنجاني فكان اعرف بالحديث منه وقال غيره كان الزنجاني اماما كبيرا *

﴿ وفيها ﴾ توفي عبد العزيز بن علي ابو القاسم الانماطي روى عن المخلص ومات في رجب *

﴿ وفيها ﴾ توفي الشيخ الامام النحوي العلامة صاحب التصانيف المفيدة عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني الشافعي الاشعري ومن تصانيفه المغنى في شرح الايضاح ثلاثون مجلدا *

﴿ قلت ﴾ وكلامه في علم المعاني والبيان يدل على جلالته وتحقيقه وديانته وتوفيقه وقيل انه مات في سنة اربع وسبعين (وفيها) توفي شيخ عصره المتفق على جلالة قدره الفقيه ابي عاصم الفضيل بن يحيى الهروي (وفيها) توفي شيخ زمانه في همدان علما وفضلا وجلالة وزهدا وتقينا في العلوم وحفظا ابو الفضل محمد بن عثمان بن زيرك القومساني *

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو الفتيان محمد بن السلطان المعروف بابن حيوس بالحاء المهملة المفتوحة والياء المشددة المثناة من تحت والواو الساكنة وبعدها سين المهملة وفي شعر المغاربة ابن حبوس بالموحدة المخففة كان ابو الفتيان المذكور شاعرا مشهورا من الشعراء الشاميين المحسنين وفحولهم المجيدين له ديوان شعر كبير لقي جماعة من الملوك والاكابر ومدحهم واخذ جوائزهم ومن نظمه في مدح ابي المظفر نصر بن محمد بن شبل الدولة قوله في قصيدة * ﴿ شعر ﴾

ثمانية تفرق مذ جمعتها * فلا افترقت ماذب عن ناظر اشفر
يقينك والتقوى وجودك والغنى * ولفظك والمعنى وعزمك والنصر

﴿ وفاة الشيخ عبد القاهر الجرجاني ﴾ ﴿ وفاة ابي عاصم الهروي ﴾ ﴿ وفاة ابن زيرك القومساني ﴾ ﴿ وفاة ابن حيوس ﴾

اولى (واماقوله) وهو بريء منه فشهادة على امر باطن والله اعلم بحقيقته نهاية ماثم انه مايصرح بالتجسيم بلسانه لكن يقول بالجهة واسلم مافي ذلك انه يلزم منه القول بالتجسيم وفي لزوم المذهب خلاف مشهور عند العلماء هل هو مذهب ام لا هذا اذا اقتصر على اعتقاد الجهة فاما اذا اعتقد الحركة والنزول والجارحة فصريح في التجسيم * لادوران حوله نسأل الله الكريم * الاستقامة على الدين القويم بجاه نبيه عليه افضل الصلوات والتسليم * وللمحدثين في اقتداء الامامين الكبيرين الشهيرين الورعين الفقيهين المحدثين جامعي المحاسن والمفاخر الشيخ السيد الفاضل محي الدين النواوي والحافظ ابو القاسم ابن عساكر كفاية والله ولى الهداية *

﴿ سنة احدى وسبعين واربع مائة ﴾

﴿ فيها ﴾ دخل الشام تاج الدولة اخو السلطان ملك شاه من جهة اخيه واخذ حلب ودمشق وكان عسكره التركمان وكان اقسيس الخوارزمي قد جاءت المصريون لحربه فاستنجده تتش بالمثناة من فوق مكررة ثم الشين المعجمة عند ما اخذ حلب فسار اليه وفر المصريون فخرج اقسيس الى خدمة تتش فاظهر الغضب لكونه ماتلقاه الى بعيد وقتله في الحال واحسن سيرته في الشاميين *

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو علي بن البنا الفقيه الزاهد الحسن بن احمد البغدادي الحنبلي صاحب التواليف والتاريخ *

﴿ وفيها ﴾ توفي الحافظ الكبير ابو علي الحسن بن علي التجيبي رحل وطوف وجمع وصنف *

﴿ وفيها ﴾ توفي الحافظ القدوة الزاهد نزيل الحرم الشريف وجار بيت الله المنيف ابو القاسم سعد بن علي الزنجاني سئل محمد بن طاهر المقدسي عن افضل

﴿ سنة احدى وسبعين واربع مائة ﴾ ﴿ وفاة ابي علي بن البنا البغدادي ﴾ ﴿ وفاة الحسن التجيبي ﴾ ﴿ وفاة سعد بن علي الزنجاني ﴾

توفي في رمضان *

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو علي الحسن بن عبد الرحمن الشافعي المالكي (وعبد العزيز) ابن محمد الفارسي الهروي *

﴿ سنة ثلاث وسبعين واربع مائة ﴾

﴿ فيها ﴾ توفي ابو القاسم الفضل بن عبد الله الواعظ النيسابوري (وفيها) توفي السلطان الغنوي دمشقي شاعر اهل الشام له ديوان كبير *

﴿ وفيها ﴾ ابو الحسن علي بن محمد بن علي الصليحي بضم الصاد المهملة وفتح اللام وسكون المثناة من تحت والحاء المهملة مكسورة القائم باليمن كان ابوه قاضيا باليمن سني المذهب وكان اهله وجماعته يطيعونه وكان الداعي عامر بن عبد الله الرواحي بالراء والحاء المهملة يلاطفه ويركب اوقال يركب اليه لرياسته وسودده وصلاحه وعلمه فلم يزل عامر المذكور حتى استمال قلب ولده المذكور وهو يومئذ دون البلوغ لاحت فيه مخائل النجابة *

﴿ وقيل ﴾ كانت عنده حلية علي الصليحي في كتاب الصور وهو من الذخائر القديمة فاوقفه منه على تنقل حاله وشرف ماله واطلعه على ذلك سرا من ابيه واهله ثم مات عامر عن قرب واوصى له بكتبه وعلومه ورسخ في الذهن من كلامه ما رسخ فعكف على الدرس وكان ذكيا فلم يبلغ الحلم حتى تضلع من علومه التي بلغ بها و بالجد الصعيد غاية البعيد *

﴿ قلت ﴾ هذا على اعتقاد من هو طريد عن باب التوفيق والاعتقاد السديد فلم يزل مشتغلا بتلك العلوم الضلالية الاوهامية حتى صار فقيها في مذهب الباطنية الاسماعيلية متبصرا في علم التاويل المخالف بمفهوم التنزيل ثم انه صار يحج بالناس دليلا على طريق السراة والطائف خمس عشرة سنة وكان الناس

﴿ ومما ﴾ وجد في ديوان ابن حيوس هذه الاربعة الابيات وبعضهم ينسبها الى ابي بكر الصائغ والله اعلم بحقيقة ذلك

﴿ شعر ﴾

اسكان نعمان الاراك تيقنوا * بانكم في ربع قلبي و دوموا
على حفظ الوداد فطالما * بلينا باقوام اذا استو منوا اخانوا
سلوا الليل عني مذ تناءت دياركم * هل اكتحلت بالغمض لي فيه اجفان
وهل جردت اسياف برق سمائكم * فكانت لها الا جفوني اجفان

﴿ وذكروا ﴾ انه وصل احمد بن محمد المعروف بابن الخياط الشاعر الى حلب وبها يومئذ ابو الفتيان المذكور فكتب اليه ابن الخياط

لم يبق عندي ما يباع بدرهم * وكفاك مني منظري عن مخبري
الا بقية ماء وجه صنتها * عن ان تباع واين اين المشتري

﴿ قيل ﴾ ولو قال وانت نعم المشتري لكان احسن

﴿ سنة اثنتين وسبعين واربع مائة ﴾

﴿ فيها ﴾ توفي الفقيه الزاهد القدوة ابو محمد هياج بن عبيد قال هبة الله الشيرازي ما رأت عيناي مثله في الزهد والورع وقال ابن طاهر بلغ من زهده انه يواصل ثلاثا لكن يفطر على ماء زمزم فاذا كان اليوم الثالث واتاه لشيء اكله وكان قد نيف على الثمانين وكان يعتمر في كل يوم ثلاث عمر على رجليه ويدرس عدة دروس لاصحابه وكان يزور النبي صلى الله عليه وآله وسلم في كل سنة من مكة فيمشي حافيا ذاهبا وراجعا روى عن ابي ذر الهروي وطائفة

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو منصور العكبري محمد بن محمد بن احمد الاخباري النديم عن تسعين سنة صدوق روى عن عبد الله الجعفي وهلال الحفار وطائفة

﴿ وفاة محمد بن احمد الاخباري ﴾ ﴿ وفاة هياج بن عبيد ﴾ ﴿ سنة اثنتين وسبعين واربع مائة ﴾

توفي

علوا كبيرا (قلت) قوله سبوح قدوس ان كان تعظيما له وتنزيها فقد كفر قائله اذا شركه مع الله بما يختص به تعالى وان كان تهكما به وانه ادعى من القدرة صفة من صفات الله تعالى التى لا يتصف بها غيره فمثل هذا لا ينبغى ان يقال والظاهر والله اعلم ان هذا مقال بعض الزنادقة اخرجه مخرج التعظيم له قال فلم يدر مثل ذلك اليوم حتى خطب الصليحى على منبر عدن فقام ذلك الانسان وتعالى في المقام واخذ البيعة ودخل في المذهب *

﴿ وفي سنة ﴾ خمس وخمسين استقر حاله في صنعاء واخذ معه ملوك اليمن الذين ازال ملكهم واسكنهم معه وولى في الحصون غيرهم واختط بمدينة صنعاء عدة حصون وحلف ان لا يولى تهامة الا لمن وزن له مائة الف دينار فوزنت له ذلك زوجته اسماء عن اخيها اسعد بن شهاب فولاه وقال لها يا مولاتنا انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فتبسم وعلم انه من خزانته فقبضه وقال هذه بضاعتنا ردت الينا ونمير اهلنا ونحفظ اخانا

﴿ ولما ﴾ كان في سنة ثلاث وسبعين واربع مائة عزم الصليحي على الحج فاخذ الملوك الذين كان يخاف منهم ان يثوروا عليه واستصحب زوجته اسماء بنت شهاب واستخلف مكانه ولده منها المكرم احمد وتوجه في الفى فارس فيهم من آل الصليحى مائة وستون شخصا حتى اذا كان بالمهجم نزل في ظاهرها بالعسكر بضيعة يقال لها ام الدهيم وبير ام معبد وزات عساكره والملوك الذين معه من حوله فلم يشعر الناس حتى قتل الصليحى فانزعج الناس وكشفوا عن الخبر فاذا الذى قتله سعيد الاحول ابن الذى قتلت الجارية اباه نجاحا بالسم ارسل اليه اخوه يعلمه ان الصليحى متوجه الى مكة فتحضر حتى تقطع عليه الطريق فحضر ثم خرج هو واخوه ومعهما سبعون رجلا بلا مركوب

ستون … الخارجة

يقولون له بلغنا انك ستملك اليمن باسره ويكون لك شان فيكره ذلك وينكره على قائله مع كونه امرا قد شاع وكثر في افواه الناس الخاصة والعامة ولما كان سنة تسع وعشرين واربع مائة ارتقى رأس جبل هو اعلى ذروة من جبال اليمن وكان معه ستون رجلا قد حالفهم بمكة في سنة ثمان وعشرين ومائة على الموت والقيام بالدعوة وما منهم الا من هو من قوم وعشيرة في منعة وعدد كثير ولم يكن برأس الجبل المذكور بناء بل كان قلة عالية منيعة فلما ملكها لم ينتصف نهار ذلك اليوم الا وقد احاط بها عشرون الف ضارب بسيف وحصروه وشتموه وسفهوا رأيه وقالوا له ان نزلت والا قتلناك انت ومن معك بالجوع فقال لهم لا افعل هذا الا خوفا علينا وعليكم ان يملكه غيرنا فان تركتموني احرسها والا نزلت اليكم فانصرفوا عنه ولم يمض عليها شهر حتى بنى في رأس ذلك الجبل وحصنه واتقنه واستفحل امر الصليحي شيئا فشيئا وكان يدعو للمستنصر العبيدي صاحب مصر في الخفية ويخاف من نجاح صاحب تهامة ويلاطفه ويستكبر لامره وفي الباطن يعمل الحيلة في قتله ولم يزل حتى قتله بالسم مع جارية جميلة اهداها اليه وكان ذلك في سنة اثنتين وخمسين واربع مائة بالكدراء وفي سنة ثلاث وخمسين كتب الصليحي الى المستنصر يستأذنه في اظهار الدعوة فاذن له فطوى البلاد طيا وفتح الحصون والبلاد ولم يخرج سنة خمس وخمسين الا وقد ملك اليمن كله سهله ووعره وبره وبحره وقيل وهذا امر لم يعهد مثله في الجاهلية والاسلام حتى قال يوما وهو يخطب الناس في جامع الجند وفي مثل هذا اليوم نخطب على منبر عدن ولم يكن ملكها بعد فقال بعض من حضر سبوح قدوس تعالى الله عما يقول الظالمون

علي ابن فضل من ولد خنفر بفتح الخاء المعجمة وسكون النون وفتح الفاء في آخره وراء ابن سبا والذى تقدم في هذا التاريخ اسمه علي بن محمد الصليحي *

﴿ومنها﴾ ان دعوتهم ظهرت في سنة سبعين ومائتين والمذكور فيما تقدم من هذا التاريخ ان دعوتهم ظهرت في سنة ثلاث وخمسين واربع مائة *

﴿ومنها﴾ انهم ذكروا ان علي بن الفضل المذكور كان داعيا الاسماعيلية والصليحي المذكور في هذا التاريخ كان داعيا الرافضة الامامية ولكن يمكن الجمع بينهما على هذا الوجه وهو انهم في ظاهر الدعوة يقرون الى مذهب الامامية وفى الباطن متدينون لمذهب الباطنية ولهذا قال الامام حجة الاسلام في وصف الباطنية ظاهر مذهبهم الرفض وباطنه الكفر المحض *

﴿ومنها﴾ ان الداعي علي بن الفضل الذى ملك اليمن كان داعيا الامام لهم كانوا مستترا في بلاد الشام والصليحي المذكور كان داعيا للمستنصر العبيدى صاحب مصر *

﴿ومنها﴾ ان علي بن فضل لما استولى على اليمن تظاهر بالزندقة وخلع الاسلام وامر جواريه ان يضربن بالدفوف على المنبر وتغنين بشعر قاله اوله

﴿شعر﴾

خذى الدف يا هذه واضربي * وغنى هزاريك ثم اطربي
تولى نبي بنى هاشم * وهذا نبي بني يعرب
وقد حط عنا فروض الصلوة * وحط الصيام ولم يتعب

﴿قلت﴾ وقوله نبي بنى يعرب بالنبي نفسه وانه جاء بشريعة مسقطة للفروض التى اوجبتها شريعة محمد صلى الله عليه وآله وسلم بزعم المارق لعنه الله ان كان

ولا سلاح بل مع كل واحد جريدة في رأسها مسمار حديد وتركوا جادة الطريق وسلكوا الساحل وكان بينهم وبين المخيم مسيرة ثلاثة ايام وكان الصليحي قد سمع بخروجهم فسير خمسة آلاف حربة من الحبشة الذين كانوا في ركابه لقتالهم واختلفوا في الطريق فوصل سعيد الاحول المذكور ومن معه الى طريق المخيم وقد اخذ منهم التعب والحفاء وقلة المادة فظن الناس انه من جملة عبيد العسكر ولم يشعر بهم الا عبد الله اخو الصليحي فقال يا مولانا اركب فهذا والله الاحول سعيد بن نجاح وركب عبد الله فقال الصليحي لاخيه اني لا اموت الا بالدهيم وبير ام معبد التي نزل بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما هاجر الى المدينة فقال له رجل من اصحابه قاتل عن نفسك فهذه والله الدهيم وهذه بير ام معبد فلما سمع الصليحي ذلك لحقه اليأس من الحياة وقال فلم يبرح من مكانه حتى قطع رأسه بسيفه وقتل اخوه معه وسائر الصليحيين ثم ان سعيدا ارسل الى الخمسة آلاف التي ارسلها الصليحي ان الصليحي قد قتل واخذت ثاري فقدموا عليه واطاعوه واستعان بهم على قتال عسكر الصليحيين فاستظهر عليهم قتلا واسرا ونهبا ثم حمل رأس الصليحي على عود المظلة وقرأ القارئ قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء الآية ورجع الى زبيد وقد حاز الغنائم *

﴿قلت﴾ هكذا نقل بعض المؤرخين وقد ذكرته عن بعضهم في كتاب المرهم ان داعي الاسماعيلية دخل اليمن ودعا الى مذهبهم ونزل في الجبل المذكور ولم يزل يدعو اسرا حتى كثرت اتباعهم وظهرت دعوتهم وملكوا جبال اليمن وتهامتها ولكن ذلك مخالف لما قدمناه عن بعض في هذا التاريخ من وجوه ﴿منها﴾ انهم ذكروا ان داعيهم الذي اظهر مذهبهم في اليمن وملكهم اسمه

اباذر عبد بن احمد الهروي تقول لو صحت الاجازة لبطلت الرحلة * وروي عنه الخطيب البغدادي قال انشدني ابو الوليد الباجي لنفسه *

﴿ شعر ﴾

اذا كنت اعلم علما يقينا * بان جميع حياتي كساعه
فلم لا اكون ضنينا بها * واجعلها في صلاح بطاعه

﴿ والباجي ﴾ نسبة الى باجة وهي مدينة بافريقية وهنالك باجة اخرى وهي قرية من قرى اصبهان *

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو بكر محمد بن المزكي النيسابوري المذكور المحدث * كتب عنه خمس مائة نفس واكثر عن ابيه وابي عبد الرحمن السلمي والحاكم * وروى عنه الخطيب مع تقدمه توفي في رجب *

﴿ سنة خمس وسبعين واربع مائة ﴾

﴿ فيها ﴾ قدم الشريف ابو القاسم البكري الواعظ من عند نظام الملك الى بغداد فوعظ بالنظامية ونبذ الحنابلة بالتجسيم فسبوه وتعرضوا له وكبس دور بني الفراء واخذ كتاب القاضي ابي يعلى في ابطال التاويل وكان يقرأ بين يديه وهو على المنبر فيشنع به ويشيع شانه *

﴿ وفيها ﴾ توفي محدث اصبهان ومسندها عبد الوهاب ابن الحافظ ابي عبد الله العبدي الاصفهاني *

﴿ وفيها ﴾ او في حدودها توفي ابو الفضل المطهر بن عبد الواحد الاصفهاني *

﴿ سنة ست وسبعين واربع مائة ﴾

﴿ فيها ﴾ عزم اهل حران وقاضيهم على تسليم حران الى امير التركمان لكونه سنيا وغضبوا على صاحب الموصل لكونه رافضيا ولكونه ساعد المصريين

﴿ سنة اربع وسبعين واربع مائة ﴾

﴿ وفاة ابي الوليد الباجي ﴾

ما نسب اليه صحيحا ويحتمل انهما قضيتان في زمانين والله اعلم *

﴿ سنة اربع وسبعين واربع مائة ﴾

﴿ فيها ﴾ توفي تاج الدولة اخو السلطان ملكشاه طرسوس *

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو الوليد الباجي سليمان بن خلف المالكي الاندلسي كان من علماء الاندلس وحفاظها سكن شرق الاندلس ورحل الى الشرق فاقام بمكة مع ابي ذر الهروي ثلاثة اعوام وكان يمضي معه الى السراة مع اهل ابي ذر وحج اربعة اعوام ثم رحل الى بغداد فاقام بها ثلاثة اعوام يدرس الفقه ويقرأ الحديث ولقي فيها جماعة من العلماء (منهم) الامام ابو الطيب الطبري تفقه عليه (والشيخ) ابو اسحاق الشيرازي واقام بالموصل مع ابي جعفر الشيباني يدرس عليه الفقه كذا ذكر ابن خلكان *

﴿ وقال ﴾ الذهبي اخذ عنه علم الكلام وسمع الكثير وبرع في الحديث والفقه والاصول والنظر ورد الى وطنه بعد ثلاثة عشر سنة وكان ممن روى عنه الحافظ ابو بكر الخطيب ويونس بن عبد الله بن مغيث ومكي بن ابي طالب وابن غيلان وغيرهم *

﴿ وقال ﴾ ابو علي بن سكرة ما رأيت احدا على سمته وهيئته وتوقير مجلسه وصنف كتبا كثيرة منها (كتاب المنتقى) وكتاب (احكام الفصول في احكام الاصول) و (كتاب التعديل والتجريح) فيمن روى عنه البخاري في الصحيح وغير ذلك وكان احد الائمة الاعلام المقتدى بهم الانام ووقع بينه وبين ابي محمد ابن حزم المعروف بالظاهري مجالس ومناظرات ولي القضاء بالاندلس وقد قيل انه ولي قضاء حلب ايضا *

﴿ واخذ ﴾ عنه ابو عمر بن عبد البر صاحب الاستيعاب وكان يقول سمعت

﴿ وقوله ﴾ ايضا فيما عزى اليه حكيم يرى ان النجوم حقيقة ويذهب في احكامها كل مذهب يخبر عن افلاكها وبروجها وما عنده علم بما في الغيب وسيأتي ذكر شيء مما قيل فيه وفي كتبه *

﴿ وذكر الحافظ ﴾ ابن عساكر انه كان انظر اهل زمانه وافصحهم واورعهم واكثرهم تواضعا وبشرى انتهت اليه رياسة المذهب ورحل اليه الفقهاء من الاقطار وتخرج به ائمة كبار ولم يحج ولا وجب عليه حج لانه كان فقيرا متعففا قانعا باليسير * سمع الحديث من ابي علي بن شاذان وابي بكر البرقاني وغيرهما وتفقه على جماعة في شيراز والبصرة وبغداد *

﴿ قلت ﴾ وقد ذكر الشيخ ابو اسحاق المذكور في (طبقات الفقهاء) قريب عشرة من شيوخه منهم من انتسب اليه واشهرهم في الانتساب اليه والاشتغال عليه والملازمة له والاخذ عنه الامام القاضي ابو الطيب الطبري * قال الحافظ ابن عساكر وكان يظن ممن لا يفهم انه مخالف للاشعري لقوله في كتابه في اصول الفقه وقالت الاشعرية الامر لا صيغة له قال وليس ذلك لانه لا يعتقد اعتقاده وانما قال ذلك لانه خالفه في هذه المسئلة التي هي مما انفرد بها ابو الحسن *

﴿ قال ﴾ وقد ذكرنا فتواه فيمن خالف الاشعرية واعتقد تبديعهم وذلك اوفى دليل على انه منهم انتهى كلام الحافظ ابن عساكر *

﴿ قلت ﴾ والفتوى المذكورة عن الشيخ ابي اسحاق في هذه الالفاظ التي نقلها الامام ابن عساكر الجواب وبالله التوفيق ان الاشعرية هم اعيان اهل السنة ونصار الشريعة انتصبوا للرد على المبتدعين القدرية والروافض وغيرهم فمن طعن فيهم فقد طعن على اهل السنة واذا رفع امر من يفعل ذلك الى الناظر في امر المسلمين وجب عليه تأديبه بما يرتدع كل احد وكتب ابراهيم بن علي

﴿ وفاة ابي اسحاق جمال الدين الفيروزآبادي ﴾

على محاصرة دمشق فاسرع الى حران ورماها بالمنجنيق واخذها وذبح القاضي وولديه *

﴿ وفيها ﴾ توفي الشيخ الامام المتفق على جلالته وبراعته في الفقه والاصول وزهادته وورعه وعبادته وصلاحه وجميل صفاته السيد الجليل ابو اسحاق المشهور فضله في الافاق جمال الدين ابراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي الفيروزآبادي وعمره ثلاث وثمانون سنة دخل شيراز وقرأ بها الفقه على ابي عبدالله البيضاوي وعلى عبدالوهاب بن رامين (١) ثم دخل البصرة وقرأ فيها على بعض علمائها و دخل بغداد سنة خمس عشرة واربع مائة تفقه على جماعة من الاعيان وصحب القاضي اباالطيب الطبري ولازمه كثيرا وانتفع به وظهر فضله وتميز على اصحابه وناب عنه في مجلسه ورتبه مفيدا في حلقته وصنف التصانيف المباركة المفيدة المشهورة السعيدة منها (التنبيه) و(المهذب) في الفقه (واللمع) وشرحه في اصول الفقه و(النكت) (٢) في الخلاف والمعونة في الجدل وله شعر حسن ومنه قوله * ﴿ شعر ﴾

سألت الناس عن خل وفي * فقالوا مالى هذا سبيل
تمسك ان ظفرت بود حر * فان الحر في الدنيا قليل

* وقوله ايضا فيما نقله بعضهم *

احب الكاس من غير المدام * واهوى للحسان بلا حرام
وما حبي لفاحشة ولكن * رأيت الحب اخلاق الكرام

(١) كذا في اصول الثلاثة اما في القاموس ذكر ان عبدالوهاب بن محمد بن عمر بن محمد بن رومين بالضم شيخ الشيخ ابي اسحاق ١٢ (٢) في كشف الظنون نكت في علم الجدل لابي اسحاق الشيرازي ١٢ القاضي محمد شريف الدين البالمي

﴿ وقوله ﴾

حكي والله اعلم ٭

﴿ وذكروا ﴾ انه لما شافهه امير المؤمنين بالرسالة قال وما يدريني انك امير المؤمنين ولم ارك قبل هذا قط فتبسم الخليفة من ذلك واعجبه فاحضر من عرفه به ٭

﴿ وذكروا ﴾ ايضا انه كان في طريق فمر كلب فزجره بعض اصحابه فقال له ابو اسحاق اما علمت ان الطريق مشتركة بيننا وبينه وله في الورع حكايات شهيرة ٭

﴿ ومن ﴾ تواضعه انه كان مع جلالته وعلو منزلته يحضر مجلس بعض تلامذة امام الحرمين اعني مجلس وعظه وهو الشيخ الامام البارع جامع المحاسن والفضائل بلا منازع ابو نصر عبد الرحيم ابن الامام ابي القاسم القشيري كما سيأتي ٭

﴿ وذكر ﴾ الحافظ ابن النجار انه لما ورد بلاد العجم كان يخرج اليه اهلها بنسائهم فيمسحون اردانهم (١) يعني به او قال اردانهم به ويأخذون تراب نعله فيستشفون به ٭

﴿ وذكر ﴾ علماء التاريخ انه لما فرغ نظام الملك من بناء المدرسة النظامية التي في بغداد سنة تسع وخمسين واربع مائة قرر لتدريسها الشيخ ابا اسحاق واجتمع الناس من سائر اعيان البلد ووجوه الناس على اختلاف طبقاتهم فلم يحضر الشيخ ابو اسحاق وسبب ذلك انه لقيه صبي قول حال من السوق فقال له كيف تدرس في مكان مغصوب فرجع واختفى فلما يئسوا من حضوره قالوا ما ينبغي ان ينصرف هذا الجمع الا بعد تدريس فدرس الامام ابو نصر ابن الصباغ

﴿ بناء مدرسة النظامية سنة تسع وخمسين واربع مائة ﴾

(١) ذكر في القاموس الردن بالضم الكم وجمعه اردان ١٢ المصحح

الفيروزابادي وبعده جوابين مثله وكتب محمد بن احمد الشاشي وذكر الحافظ ابن عساكر ايضا اجوبة اخرى لقاضي القضاة الدامغاني واصحاب الحديث ولا نطول بذكر ذلك ه

﴿ وقال ﴾ الحافظ محب الدين ابن النجار فاق اهل زمانه في العلم والزهد وانتشر فضله في القرب والبعد وقال في البلاد واكثر علماء الامصار من تلامذته

﴿ وروى ﴾ عنه الامام الحافظ السمعاني بسنده في تذيله على تاريخ بغداد انه قال كنت نائما فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعه ابو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما فقلت يارسول الله بلغني عنك احاديث كثيرة واريد ان اسمع منك حديثا بغير واسطة وروى بعضهم اتشرف به في الدنيا واجعله ذخرا في الآخرة فقال صلى الله عليه وآله وسلم يا شيخ من اراد السلامة فليطلبها في سلامة غيره منه وكان يفرح ويقول سماني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شيخا قال الامام السمعاني وسمعت جماعة يقولون لما قدم ابو اسحاق رسولا الى نيسابور يعني رسول الخليفة امير المؤمنين المقتدي بامر الله تلقاه الناس وحمل الامام ابو المعالي الجويني غاشية ومشى بين يديه يعني بذلك امام الحرمين ه قلت وسيأتي في ترجمة امام الحرمين ان الشيخ ابا اسحاق عظمه ايضا فقال تمتعوا بهذا الامام فانه نزهة هذا الزمان مشيرا الى امام الحرمين رواه السمعاني ه

﴿ وذكر ﴾ بعض اهل الطبقات كلاما معناه انه حكي ان الشيخ ابا اسحاق يناظر هو وامام الحرمين فغلبه ابو اسحاق بقوة معرفته بطريق الجدل ه

﴿ قلت ﴾ وقد سمعت من بعض المشتغلين بالعلم نحوا من هذا وان امام الحرمين قال له والله اعلم ما غلبتني بفقهك ولكن بصلاحك هكذا

الطريق امر برده فلما رجع اليه قال له المصلحة ان تدرس فاني وراى المصلحة بخلاف ذلك فقال اذهبوا به الى الحبس فذهبوا به الى ان بلغ ما شاء الله من الطريق ثم استدعى رده فلما رجع تكلم عليه وحذره من المخالفة وبالغ في ذلك فقال لا سبيل الى ذلك فقال اسجنوه فسجنوه بمنف ورعا اخذوه باطوار فقال يا قميص اخنقه او كما قال من الكلام مشيرا بذلك الى قميص السلطان فخنق السلطان قميصه ونزل عليه من البلاء ما لا يطيقه فصاح اطلقوه اطلقوه فاطلقوه فاطلقه السلطان لما اصابه من البلاء والامتحان*

﴿ ومما وقع ﴾ للفقيه المذكور مع السلطان انه حضر شهر رمضان في وفد السلطان فقال انظروا افضل الناس يصلي بنا في هذا الشهر فقالوا ما هنا افضل من الفقيه علي بن قاسم فاستدعى به السلطان والتمس منه ان يؤمهم فلما كان اول ليلة من رمضان تقدم على انه يصلي بهم فطار شرار من الشماع التي في حضرة السلطان فوقعت في ثياب الفقيه المذكور فنفض ثيابه وهيج خارجا من ذلك المكان وهو يقول ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وكان من حدة ذكائه وقوة براعته في الفقه انه التزم ان جميع ما يسئل عنه لا يجيب عنه الا من (كتاب التنبيه)

﴿ رجعنا ﴾ الى ذكر صاحب التنبيه اخبرني بعض الفقهاء الصلحاء افضل اهل الصنعاء ممن يرد عليه احوال الفقراء قال كنا جماعة نتدارس التنبيه كما نتدارس القرآن فبينا نحن في بعض الايام نتدارسه اذ كشف لي عن الشيخ ابي اسحاق حاضرا معنا في المجلس واذا به يقول ما معناه حسبت في كتابي ما حسبته من خير الا مال وما حسبت قط انه يبلغ الى هذا الحال او نحو ذلك من المقال يعني انه يتدارس كما نتدارس القرآن*

مصنف (الشامل) وقيل لم يكن حاضرا بل نفذ اليه عند ذلك فحضر ودرس فلما وصل الخبر الى نظام الملك اقام القيامة على العميد ابي سعيد فلم يزل يرفق بالشيخ ابي اسحاق حتى درس بها (وذكر بعضهم) ان الشيخ ابا اسحاق ظهر في مسجده بعد اختفائه ولحق اصحابه من ذلك ما بان عليهم وفتروا عن حضور درسه وراسلوه انه ان لم يدرس بها مضوا الى ابن الصباغ وتركوه فاجاب الى التدريس بها وعزل ابن الصباغ وكان مدة تدريسه بها عشرين يوما *

﴿ قلت ﴾ واذا كان الحامل للشيخ ابي اسحاق على التدريس بها قول طلبته المذكور وفتورهم عن حضور درسه فذلك يحمل على حرصه على نشر علمه ونفع المسلمين به ويكون ذلك من النصيحة للدين والاهتمام بالقيام لاظهار ما شرع من الاحكام وتعليمها للراغبين فيها من الانام وكراهية ان يكون علمه مهجورا وتعطيل النفع بما سعى في تحصيله دهورا *

﴿ قلت ﴾ ومما ناسب ذلك ما جرى لبعض علماء اليمن وهو الفقيه الامام الكبير البارع الولي الشهير قدوة الزمن ومفتي اليمن علي بن قاسم وذلك ان سلطان اليمن لما ثبت عنده انه افضل اهل زمانه في نواحي مكانه ندبه الى التدريس في مدرسته فامتنع فراجعه في ذلك فلم يوافق فقالوا له اما تدرس في مدرستي واما تخرج من بلادي فقال انا اخرج فخرج الى بعض الامكنة التي لا يجتمع فيها من الطلبة مثل ما يجتمع في المدن فاخذ يدرس فيها فلم يحضر عنده الا نفر يسير خلاف ما كان يحضره عنده من الجمع الكثير فانكر في ذلك وقال ارجع ادرس في المكان الذي كنت فيه والبلاد بلاد الرحمن ما هي بلاد السلطان فرجع فاعلم السلطان برجوعه فقال لعله قبل التدريس فاستحضره وامره بالذهاب الى المدرسة فامتنع من ذلك فقال اذهبوا به الى الحبس فذهبوا به فلما بلغ بعض

بعد وفاته وعليه ثياب بيض وعلى رأسه تاج فقيل له وما هذا البياض فقال شرف الطاعة قال والتاج قال عز العلم *

وفيه قال عاصم بن الحسن

تراه من الذكاء نحيف جسم * عليه من توقده دليل

اذا كان الفتى ضخم المعالي * فليس يضره الجسم النحيل

وقال السلار العقيلي *

كفاني اذا عن الحوادث صارم * ينيلني المأمول في الاثر والاثر

تقد به يفري في اللقاء كانه * لسان ابي اسحق في مجلس النظر

﴿ومما﴾ قيل فيه وكان قد استقر اجماع اهل بغداد بعد موت الخليفة على ان يعقد الخلافة لمن اختاره الشيخ ابو اسحاق فاختار المقتدي بامر الله فيما حكاه الامام طاهر ابن الامام العلامة يحيى بن ابي الخير العمراني [illegible] *

ولقد رضيت عن الزمان وان رمى * قومي بخطب تنقض الاركانا

لما رأى طلبة الخير الذي * احيى الاله بعلمه الاديانا

ازكى الورى دينا واكرم شيمة * واشد في طلب العلوم عنانا

واقل في الدنيا القصيرة رغبة * واطلما قد [illegible] الرهبانا

لله ابراهيم اي محقق * صاب اذا ريب البصيرة لانا

فتخاله من زهده ومخافة * لله قد نظر المعاد عيانا

﴿ومما قيل﴾ فيه وفي كتاب التنبيه ما رواه الحافظ ابن عساكر *

سقيا لمن صنف التنبيه مختصرا * الفاظه الغر واستقصى معانيه

ان الامام ابا اسحاق صنفه * لله والدين لا للكبر والتيه

رأى علوما عن الافهام شاردة * فحازها ابن علي كلها فيه

﴿ وقال ﴾ القاضي محمد بن محمد الهاماني امامان ما اتفق لهما الحج الشيخ ابو اسحاق والقاضي ابو عبد الله الدامغاني اما ابو اسحاق فكان فقيرا ولكن لو اراده لحمل على الاعناق واما الدامغاني فلو اراد الحج على السندس والاستبرق لامكنه *

﴿ وقال ﴾ الفقيه ابو الحسن محمد بن عبد الملك الهمداني حكى ابي قال حضرت مع قاضي القضاة ابي الحسن الماوردي سنة اربعين واربع مائة في عزاء انسان سماه فتكلم الشيخ ابو اسحاق فلما خرجنا قال الماوردي ما رأيت كابي اسحاق لو رآه الشافعي لتجمل به او قال لاعجب به * وقال الامام ابو بكر الشاشي (١) مصنف المستظهري وشيخنا ابو اسحاق حجة على ائمة العصر وقال الموفق الحنفي الشيخ ابو اسحاق امير المؤمنين فيما بين الفقهاء * وقال الامام السمعاني كان ابو اسحاق يوسوس في الطهارة سمعت عبد الوهاب الانماطي يقول كان الشيخ ابو اسحاق يتوضأ في الشط فغسل وجهه مرارا فقال له رجل يا شيخ اما تستحيي تغسل وجهك كذا وكذا مرة فقال ابو اسحاق لو صحت لي الثلاثة مازدت عليها يعني لو حصل لي العلم او الظن المولد بعموم الثلاث للوجه مازدت عليها انتهى (قلت) جميع هذا المذكور في الشيخ ابي اسحاق مما ذكره علماء الطبقات والتواريخ ومما رويناه عن اهل العلم والخبر *

﴿ ومن ﴾ ذلك ايضا ما ذكر بعضهم انه رأى الشيخ الامام ابا اسحاق المذكور

(١) في كشف الظنون حلية العلماء في مذاهب الفقهاء للشيخ الامام ابي بكر محمد ابن احمد بن القفال الشاشي الشافعي المعروف بالمستظهري المتوفى سنة سبع وخمس مائة ١٢ القاضي محمد شريف الدين عفي عنه *

﴿ ثم ﴾ درس بعده في النظامية الامام ابو سعيد المتولي مدة ثم صرف بالامام ابن الصباغ ثم صرف ابن الصباغ ايضا بابي سعيد المذكور على ما نقل بعضهم وذكر بعضهم انه لما توفي الشيخ ابو اسحاق جلس اصحابه للعزاء بالمدرسة النظامية فلما انقضى العزاء رتب مؤيد الملك ابن نظام الملك ابا سعيد المتولي ولما بلغ الخبر نظام الملك كتب بانكار ذلك وقال كان من الواجب ان تغلق المدرسة سنة لاجله وامر ان يدرس الشيخ ابو نصر بن الصباغ *

﴿ قلت ﴾ وممن درس في النظامية من الائمة الكبار ابو حامد الغزالي وابو بكر الشاشي صاحب المستظهري وابو النجيب السهروردي وجماعة كبار مترتبون على تعاقب الاعصار وقد يتعجب من عدم ذكر التدريس بها الامام الحرمين وليس بعجب فان امام الحرمين كانت اقامته بنيسابور وكان مدرسا هنالك بالمدرسة النظامية *

﴿ قلت ﴾ وهذا ما اقتصرت عليه من ذكر مناقب الشيخ ابي اسحاق وله فضائل جليلة ومحاسن جميلة وسيرة حميدة طويلة ثم ادبه وزهادته وورعه وعبادته وفضائله وبراعته وتواضعه وقناعته وصلاحه وكراماته وغير ذلك من مشهور المناقب ومشكور المواهب التي لا يحصرها عد حاسب *

﴿ ومن ﴾ ورعه ما حكوا انه كان اذا حضر وقت الصلوة خرج من المدرسة النظامية وصلى في بعض المساجد وكان يقول رحمة الله عليه بلغني انه اكثر الاتها غصب واهلة على مر الدهور بالنفحات الالهية *

﴿ وفي السنة ﴾ المذكورة توفي طاهر بن الحسين القواس الحنبلي وكان اماما في الفقه والورع رحمه الله *

(وفيها) توفي الحافظ عبد الله بن العطار الهروي و(فيها) توفي الواعظ البكري

لازلت للشرع ابراهيم منتصرا * تذب عنه اعاديه و تحميه

﴿ قلت ﴾ وفيه وفي كتاب المهذب وما اشتمل عليه من الفقه والمسائل النفيسات نظمت قصيدة من جملتها هذه الابيات بعد ما طعن فيه بعض المتعصبين وزعم انه ليس فيه شيء من المسائل القويات وحلف على ذلك بعض ايمان المغلظات فارسل الي من بعض البلاد البعيدة في السؤال عن ذلك وعن اليمين المذكورة فاجبت بجواب مشتمل علي التعنيف والانكار الشديد على الطاعن في محاسنه المشهورة وختمت الجواب بهذه الابيات التي هي الى فضائله مشيرات *

اذا الفر عن غر المسائل سائل * وقال افتني اين استقرت بجوب
وقل غرها عن در فقه تبسمت * ملاح الحلى حلت كتاب المهذب
عذارى المعاني قد زهت في خدورها * على غير كفو لازمات التحجب
ذراري ابي اسحاق اكرم سيد * امام نجيب للبعيد مقرب
عد ح علاه لا اقوم واغا * اذب مقال الطاعن المتعصب
قبو لا واقبالا لا حظاه سعادة * واضحى لطلاب كياقوت مطلب
تصانيفه كم من امام وطالب * بها انتفعا في شرق ارض ومغرب
وماذا لك الا عن عطاء عناية * وتخصيص فضل لا ينال بمكسب

﴿ ولما مات ﴾ الشيخ ابو اسحاق رثاه ابو القاسم ابن ناقيا بالنون وبعد الالف قاف ثم مثناة من تحت هكذا هو في الاصل المنقول منه حيث قال *

اجرى المدامع بالدم المهراق * خطب اقام قيامة الاباق
ما لليالي لا تؤلف شملها * بعد ابن بجدتها ابي اسحاق
ان قيل مات فلم يمت من ذكره * حي على مر الليالي باق

وسكون الدال المهملة بينهما وقبل الراء مثناة من تحت ساكنة واصبح راقي منبر وسريرمع ما كان فيه من عدم السياسة وسوء التدبير ثم بادر الى عقوق من قربه فانقلبت الدائرة عليه خوفا وخاف فيما طابه وحصل في القبضة قبضا واصبح لا يجد له محيصا الى ان قتل في قصره واضحى مدفونا في قبره وله اشعار جميلة ومن جملة قصيدة له طويلة في المعتضد بن عباد *

ملوك مناخ العز في عرصاتهم * و مثوى المعالي بين تلك المعالم
هو البيت يا عز الضحى لبنائه * باس و ما عز القنا لدعائم

﴿ وفيها ﴾ توفي العالم النبيل اسمعيل بن محمد بن اسمعيل ابن الامام ابي بكر الاشبيلي الجرجاني كان وافر الحشمة له يد في النظم والنثر *

﴿ وفيها ﴾ وقيل في التي قبلها توفيت ام الفضل بنت عبد الصمد الهروية لها جزء مشهور بها ترويه عن عبد الرحمن بن ابي شريح عاشت تسعين سنة *

﴿ وفيها توفي ﴾ ابو سعيد عبد الله ابن الامام عبد الكريم بن هوازن القشيري اكبر الاخوة وعاشت امه فاطمة بنت الشيخ ابي علي الدقاق بعده اربعة اعوام وعمره اربع وستون سنة *

﴿ وفيها ﴾ توفي الفقيه الامام مفيد الطلاب ومفتي الانام عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد البغدادي ابو نصر المعروف بابن الصباغ كان فقيه العراقين وكان يضاهي الشيخ ابا اسحاق الشيرازي و بعضهم يرجحه عليه في معرفة المذهب *

﴿ قلت ﴾ يعنون في معرفة الفروع امامعرفة الاصول والمباحث العقلية فابو اسحاق مرجح عليه وعلى عامة الفقهاء الامن شاء الله تعالى وكان يرحل اليه من البلدان وكان ثقة صالحا حجة (ومن مصنفاته) (كتاب الشامل) في الفقه

﴿ اشعار المستكفي بن المعتضد ﴾
﴿ وفاة اسمعيل بن محمد الاشبيلي ﴾
﴿ وفاة ام الفضل الهروية ﴾
﴿ وفاة عبد الله ابن عبد الكريم بن هوازن ﴾
﴿ وفاة ابن الصباغ ﴾

﴿ وفاة ابي بكر المغربي ﴾

الاشعري ابو بكر المغربي وفد على نظام الملك بخراسان فكتب له سجلا ان يجلس بجوامع بغداد فقدم وجلس ووعظ ونال من الحنابلة سبا وتكفيرا ونالوا منه *

﴿ وفيها ﴾ توفي مقرى الاندلس في زمانه ابو عبدالله محمد بن شريح الرعيني الاشبيلي مصنف (كتاب الكافي) و (كتاب التذكير) سمع من ابي ذر الهروي وجماعة *

﴿ سنة سبع وسبعين واربع مائة ﴾

﴿ فيها ﴾ سار صاحب قونية سليمان السلجوقي الى الشام بجيوشه فاخذ انطاكية وكانت بيد النصارى منذ مائة وعشرين سنة وكان ملكهم قد سار عنها الى بلاد الروم ورتب بها نائبا فاساء الى اهلها والى الجند في اقامته بها فلما دخل بلاد الروم اتفق ولده والنائب المذكور على تسليمها الى صاحب قونية وكاتبوه فاسرع في البحر ثم طلع وسار اليها في جبال وعرة فاتاها بغتة فنصب السلالم ودخلها وقتل جماعة وعفا عن الرعية واخذ منها اموالا لا تحصى ثم بعث الى السلطان ملك شاه يبشره بالفتح وكان صاحب الموصل ياخذ الوظيفة من انطاكية فطلب العادة من سليمان فقال له ذلك المال جزية وانا بحمد الله مؤمن *

﴿ وفيها ﴾ (توفي) ذو الوزارتين محمد بن عمار الاندلسي الشاعر المشهور كانت ملوك الاندلس تخافه لبذاءة لسانه وبراعة بيانه وكان جليسا وشهيرا ووزيرا ومشيرا لصاحب الاندلس في زمانه ثم غلب عليه خاتم الملك ووجهه اميرا فتبعته المواكب والمضارب والنجائب والكتائب والجنود وضربت خلفه الطبول ونشرت على راسه الرايات فملك مدينة تدمير بضم المثناة من فوق وكسر الميم

القاضي حسين كان جامعا بين العلم والدين وحسن السيرة وتحقيق المناظرة له يد قوية في الاصول والفقه والخلاف والتدريس وصنف كتاب التتمة تمم به كتاب الابانة تصنيف شيخه ابي القاسم الفوراني بالواو قبل ياء النسبة والفاء المضمومة قبل الواو والراء بعدها ودرس بالنظامية بعد الشيخ ابي اسحاق عشرين يوما ثم صرف بابن الصباغ ثم صرف ابن الصباغ به واستمر بها ابو سعد الى ان توفي وتخرج به جماعة من الائمة وسمع الحديث وصنف في الفقه وعجلته المنية قبل اتمامه التتمة واتمها من بعده جماعة ولم يأتوا بالمقصد ولا سلكوا طريقه فانه جمع في كتابه الغرائب من المسائل والوجوه الغريبة التي لا تكاد توجد في كتاب غيره * وله في الفرائض مختصر صغير مفيد جدا وله في الخلاف طريقة جامعة لانواع المسائل وله في اصول الدين تصنيف صغير وكل تصانيفه نافعة * قال بعض المؤرخين ولم اعلم لاي معنى دعي المتولي *

﴿وفاة ابي معشر الطبري﴾

﴿وفيها﴾ توفي ابو معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري المصري نزيل مكة وصاحب كتاب التلخيص *

﴿وفاة محمد بن احمد الكرخي﴾ ﴿وفاة ابي عبد الله الدامغاني الحنفي﴾

﴿وفيها﴾ توفي شيخ المعتزلة محمد بن احمد الكرخي وقاضي القضاة ابو عبد الله الدامغاني محمد بن علي الحنفي تفقه بخراسان ثم ببغداد على القدوري وسمع من الصوري وجماعة وكان نظير القاضي ابي يوسف في الجاه والحشمة والسودد بقي في القضاء دهرا دفن في القبة الى جنب الامام الاعظم ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه *

﴿وفيها﴾ توفي الامام الحفيل السيد الجليل المجمع على امامته المتفق على غزارة مادته وتفننه في العلوم من الاصول والفروع والادب وغير ذلك الامام الناقد

﴿ وفاة شيخ الشيوخ ابي علي الفارمدي رحمه الله تعالى ﴾

وهو من اجود كتب الشافعية واصحها نقلا واثبتها ادلة وله كتاب (تذكرة العالم والطريق السالم) (والعدة) (١) في اصول الفقه وولي التدريس في النظامية على ما تقدم ايضاحه في ترجمة الشيخ ابي اسحاق وقيل انه كف بصره في آخر عمره *

﴿ وفي ﴾ السنة المذكورة توفي الشيخ الجليل الكبير الشان الفضل بن محمد المرشد شيخ خراسان ابو علي المعروف بالفارمدي ﴿ قال ﴾ الشيخ عبد الغافر هو شيخ الشيوخ في عصره المنفرد بطريقته في التذكير التي لم يسبق اليها في حسن عبارته وتهذيبه وحسن آدابه ومليح استعارته ودقة الطافه دخل نيسابور وصحب الاستاذ ابا القاسم القشيري واخذ في الاجتهاد البالغ الى ان ال وحصل له عند نظام الملك قبول خارج عن الحد * روى عن جماعة وعاش سبعين سنة *

﴿ وفيها ﴾ توفي الحافظ ابو سعيد مسعود بن ناصر السجزي رحل وصنف وحدث عن جماعة وقال الدقاق لم ار اجود اتقانا ولا احسن ضبطا منه *

﴿ سنة ثمان وسبعين واربع مائة ﴾

﴿ وفاة الحافظ ابي العباس احمد بن عمر الاندلسي ﴾

﴿ فيها ﴾ صارت الفتنة بين الرافضة والسنية اقتتلوا واحرقت اماكن *

﴿ وفيها ﴾ توفي الحافظ المتقن ابو العباس احمد بن عمر الاندلسي * روى عن ابي الحسن بن جهضم وطائفة ومن جلالته انه روى عنه اماما الاندلس ابن عبد البر وابن حزم وله (كتاب دلائل النبوة) *

﴿ وفاة ابي سعيد المتولي ﴾

﴿ وفيها ﴾ ليلة الجمعة ثامن عشر شوال توفي الامام الكبير الفقيه البارع المجيد ذو الوصف الحميد والمنهج السديد ابو سعد على القول الاصح وقيل ابو سعيد المتولي عبد الرحمن بن محمد المعروف بالمتولي النيسابوري شيخ الشافعية وتلميذ

(١) في كشف الظنون اسمه عدة العالم والطريق السالم ١٢ محمد شريف الدين

القاضي

والمناظرة حتى اربى على المتقدمين وانسى مصنفات الاولين وسعى في دين الله سعيا يبقى اثره الى يوم الدين *

﴿ ومن ﴾ ابتداء امره انه لما توفي ابوه كان سنه دون العشرين او قريبا منها فاقعد مكانه للتدريس وكان يقيم الرسم في درسه ويقوم منه ويخرج الى مدرسة الامام البيهقي حتى حصل الاصول واصول الفقه على الاستاذ الامام ابي القاسم الاسكاف وكان يواظب على مجلسه *

﴿ قال ﴾ الراوي وسمعته يقول في اثناء كلامه كتبت عليه في الاصول اجزاء معدودة وطالعت في نفسي مائة مجلدة وكان يصل الليل بالنهار في التحصيل حتى فرغ منه وكان يبكر قبل الاشتغال بالتدريس الى مسجد الاستاذ ابي عبد الله الخبازي يقرأ عليه القرآن ويقتبس من كل نوع من العلوم ما يمكن مع مواظبته على التدريس ويجتهد في ذلك ويواظب على المناظرة الى ان ظهر التعصب بين الفريقين الاشعرية والمبتدعة واضطربت الاحوال والامور واضطر الى السفر والخروج عن البلاد والوطن فخرج مع المشائخ الى العسكر ثم خرج الى بغداد يطوف ويلتقي الاكابر من العلماء ويدارسهم ويناظرهم حتى تهذب في النظر وشاع ذكره واشتهر ثم خرج الى الحجاز وجاور بمكة اربع سنين يدرس ويفتي ويجمع طرق المذهب ويقبل على تحصيل وبهذا قيل له امام الحرمين قلت هكذا قيل انه لقب بهذا اللقب بهذا السبب وكانه صار متعينا في الحرمين متقدما على علمائهما مفتيا فيهما ويحتمل انه على وجه التفخيم له كما هو العادة في القاب الهم ملك البحرين وقاضي الخافقين ونسبة امامته في الحرمين اشرفهما توصلا الى الاشارة الى شرفه وفضله وبراعته ونبله وتحقيقه وفهمه وعند الله في ذلك حقيقة علمه *

﴿ وفاة امام الحرمين ابي المعالي ﴾

المحقق البارع النجيب المدقق استاذ الفقهاء المتكلمين وفحل النجباء والمناظرين المقر له بالنجابة والبراعة وتحقيق التصانيف وملاحتها وحسن العبارة وفصاحتها والتقدم في الفقه ذو الاصلين النجيب ابن النجيب امام الحرمين حامل راية المفاخر وعلم العلماء الاكابر ابو المعالي عبد الملك ابن ركن الاسلام ابي محمد فخر الاسلام والائمة ومفتي الامام المجمع على امامته شرقا وغربا المقر بفضله السراة والحراة محيا وعن باربابه حجر الامامة وحرك ساعد السعادة مهده وارضعه ثدي العلم والورع الى ان ترعرع فيه ونفع اخذ من العربية وما يتعلق بها اوفر حظ ونصيب وزاد فيها على كل اديب ورزق من التوسع في العبارة وعلوها ما لم يعهد من غيره حتى انسى ذكر سحبان وفاق فيها الاقران وحمل القرآن واعجز الفصحاء اللد وجاوز الوصف والحد وكان يذكر دروسا يقع كل واحد منها في اطباق واوراق يتلعثم في كلمة ولا يحتاج فيها الى استدراك غيره يمر فيها كالبرق الخاطف بصوت مطابق كالرعد القاصف لا يلحقه المبرزون ولا يدرك شاوه المتشدقون المتفيهقون وما يوجد في كثير من العبارات البالغة كنه الفصاحة غيض من فيض ما كان على لسانه وغرفة من امواج ما كان يعهد من بيانه * *

تفقه في صباه على والده ركن الاسلام وكان يزهي بطبعه وتحصيله وجودة ذهنه وكياسة غريزته لما يرى فيه من المخائل ثم خلفه من بعد وفاته واتى على جميع مصنفاته فقلبها ظهر البطن وتصرف فيها وخرج المسائل بعضها على بعض ودرس سنين ولم يرض في شبابه وتقليد والده واصحابه حتى اخذ في التحقيق وجد واجتهد في المذهب والخلاف ومجالس النظر حتى ظهرت نجابته ولاح على ايامه همة ابيه وفراسته وسلك طريق المباحثة وجمع الطرف بالمطالعة

العلماء والائمة والقضاة وقوله في الفتوى مرجع العظماء والاكابر والولاة واتفقت له نهضة في اول ما كان من ايامه الى اصبهان بسبب مخالفة بعض الاصحاب فلقي بها من المجلس النظامي ما كان اللائق بمنصبه من الاستبشار والاعزاز والاكرام بانواع المبار واجيب بما كان فوق مطلوبه وعاد مكرما الى نيسابور وصار اكثر عنايته مصروفا الى تصنيف الكتاب الكبير في المذهب المسمى (نهاية المطلب في دراية المذهب) (١) حتى حرره واملاه واتى فيه من البحث والتقرير والسبك والتنقير والتدقيق والتحقيق بما شفى الغليل واوضح السبيل ونبه على قدره ومحله في علم الشريعة ودرس ذلك للخواص والتلامذة وفرغ منه ومن اتمامه فعقد مجلسا لتتمة الكتاب حضره الائمة والكبار وختم الكتاب على رسم الاملاء والاستملاء وتبجح الجماعة بذلك ودعوا له واثنوا عليه وكانوا من المعتدين باتمام ذلك شاكرين عليه فما صنف في الاسلام قبله مثله ولا اتفق لاحد ما اتفق له ومن قاس طريقته وطريقة المتقدمين في الاصول الائمة وانصف اقر بعلو منصبه ووفور تعبه ونصبه في الدين وكثرة سهره في استنباط الغوامض وتحقيق المسائل وترتيب الدلائل

﴿ ومن ﴾ تصانيفه المشهورة المفيدة النافعة الجيدة (الشامل) في اصول الدين و(الارشاد) و(العقيدة النظامية) و(غياث الامم) في الامامة و(مغيث الخلق) في اختيار الحق و(البرهان) في اصول الفقه و(تلخيص التقريب) و(كتاب تلخيص نهاية المطلب) ولم يتمه و(غنية المسترشدين) في الخلاف

(١) في كشف الظنون نهاية المطلب في دراية المذهب لامام الحرمين عبد الملك الجويني جمعه بمكة المكرمة واتمه بنيسابور وقال ابن النجار انه مشتمل على اربعين مجلدا ١٢ القاضي محمد شريف الدين البالي الحيدرابادي

﴿ثم﴾ رجع بعد مضي نوبة التعصب فعاد الى نيسابور وقد ظهرت نوبة السلطان البارسلان وتزين وجه الملك باشارة نظام الملك واستقرت امور الفريقين وانقطع التعصب فعاد الى التدريس وكان بالغا في العلم نهاية مستجمعا اسبابه فبنيت المدرسة الميمون النظامية واقعد للتدريس فيها واستقامت امور الطلبة وبقي ذلك قريبا من ثلاثين سنة من غير مزاحم ولا مدافع فسلم له المحراب والمنبر والخطابة والتدريس ومجلس التذكير يوم الجمعة والمناظرة وهجرت له المجالس فانغمر غيره من الفقهاء بعلمه وتسلطه *

﴿قلت﴾ يعني اقتداره على العلوم والتصرف فيها وكسدت الاسواق في جنبه ونفق سوق المحققين من خواصه وتلامذته وظهرت تصانيفه وحضر درسه الاكابر والجمع العظيم من الطلبة وكان يقعد بين يديه كل يوم نحو ثلاث مائة رجل من الائمة والطلبة وتخرج به جماعة من الائمة الفحول واولاد الصدور حتى بلغوا محل التدريس في زمانه وانتظم باقباله على العلم ومواظبته على التدريس والمناظرة والمباحثة اسباب ومحافل ومجامع وامعان في طلب العلم وسوق نافقة لاهله لم تعهد قبله واتصل به ما يليق بمنصبه من القبول عند السلطان والوزير والاركان ووفور الحشمة عندهم بحيث لا يذكر من غيره وكان المخاطب والمشار اليه والمقبول من قبله والمهجور من هجره المصدر في المجالس من ينتهي الى خدمته والمنظور اليه من يغترف في الاصول والفروع من طريقته واتفق منه تصانيف مثل (النظامي) (والغياثي) حصل بسببها موقع القبول بما يليق بها من الشكر والرضاء والخلع الفائقة والمراكب الثمينة والهدايا والموسومات كذلك الى ان قلد زعامة الاصحاب ورياسة الطائفة وفوض اليه امور الاوقاف وصارت حشمه وزراء

وستين واربع مائة يقول وقد قبله الامام فخر الاسلام وقابله بالاكرام واخذ في قراءة النحو عليه وتلمذ له بعد ان كان امام الائمة في وقته وكان يحمله كل يوم الى داره ويقرأ عليه كتاب (اكسير الذهب في صناعة الادب) من تصنيفه ﴿وكان﴾ يحكي ويقول ما رأيت عاشقا للعلم اي نوع كان مثل هذا الامام فانه يطلب العلم للعلم هذا بعض كلامه *قال بعض الائمة وكان كذلك* ومما له من الجلالة والمفاخر ما اثنى عليه الجلة الاكابر المشهورون بجلالة القدر والتقدم من علماء العصر بكمال العلماء المجمع على فضله وجلالته وعلو منزلته وامامته الشيخ ابي اسحاق الشيرازي قال الامام ابو سعد السمعاني قرأت بخط ابي جعفر محمد بن علي الهمداني سمعت الشيخ ابا اسحاق الفيروزابادي يقول تمتعوا بهذا الامام فانه نزهة هذا الزمان يعني ابا المعالي الجويني *

﴿وقال﴾ ابن خلكان في تاريخه قال ابو حامد سمعت الشيخ ابا اسحاق الشيرازي يقول لامام الحرمين يا مفيد اهل المشرق والمغرب انت اليوم امام الائمة *

﴿قلت﴾ وكذلك الامام ابو المعالي المذكور عظم الامام ابا اسحاق المذكور كما تقدم من حملة الغاشية بين يديه * ومن حميد سيرة ابي المعالي انه كان ما يستصغر احدا حتى يسمع كلامه مبتديا كان او منتهيا صغيرا كان او كبيرا ولا يستنكف من ان يعزي الفائدة المستفادة الى قائلها ويقول ان هذه الفائدة مما استفدته من فلان ولا يحتال احدا ايضا في التزييف اذا لم يرض كلامه ولو كان اباه او احدا من الائمة المشهورين (قلت) ومن ذلك قوله في بعض المسائل بعد ذكره مقال والده فيها وهذه زلة من الشيخ يعني والده وكان من التواضع لكل احد بمحل ويتحمل منه الاستهزاء لمبالغته فيه ومن رقة القلب

وغير ذلك من الكتب *

﴿وقال الراوي﴾ ولقد قرأت فصلا ذكر علي بن حسن بن ابي الطيب في كتاب دمية القصر (١) مشتملا على حاله *

﴿قلت﴾ وقد وقفت على ما ذكره فيه وبالغ في مدحه وشكره محاسن يطول ذكرها ويعظم شكرها (منها) قوله فالفقه فقه الشافعي والادب ادب الاصمعي وحسن بصيرة بالمواعظ بالحسن البصري وكيف ما كان فهو امام كل امام المستعلي بهمته على كل همام والفائز بالظفر على ارغام كل ضرغام *

﴿وقال﴾ الشيخ ابو الحسن بن ابي عبد الله الاديب في كتابه كم له من فضل مشتمل على العبارة الفصيحة العالية والنكت البديعة البادرة في المحافل منه سمعناه وكم من مسائل في النظر شهدناه ورأيناه منه في اقحام الخصوم وعهدناه وكم من مجالس في التذكير للعوام مسلسل المسائل مشحون بالنكت المستنبطة من مسائل الفقه مشتملة على حقائق الاصول مبكية في التحذير مفرحة في التبشير مختومة بالدعوات وفنون المناجاة حضرناه وكم من مجمع للعلم[illegible] ها وللكبار من الائمة والقاء المسائل عليهم والمباحث في غورها رأيناه وحصلنا بعض ما امكننا منه وعقلناه ولم نقدر ما كنا فيه من نضرة ايامه وزهرة شهوره واعوامه حق قدره ولم نشكر الله عليه حق شكره حتى فقدناه وسلبناه *

﴿قال﴾ وسمعته يقول في اثناء كلامه انا لا انام ولا آكل عادة وانما انام اذا غلبني النوم ليلا كان او نهارا آكل اذا اشتهيت اي وقت كان وكانت لذته ولهوه ونزهته في مذاكرة العلم وطلب الفائدة من اي نوع كان *

﴿وقال﴾ لقد سمعت الشيخ ابا الحسن المجاشعي النحوي القادم علينا سنة تسع

(١) اسمه دمية القصر وعصرة اهل العصر ١٢ — حسن ابن الطيب

﴿ من رضع لبن غير امه فسد طبع الولد ﴾

والصغير يبكي وقد اخذته امرأة من جيرانهم وشاغلته بثدي بها فرضع منها قليلا فلما رآه شق عليه واخذه اليه ونكس رأسه ومسح على بطنه وادخل اصبعه في فيه ولم يزل يفعل به ذلك حتى قاء جميع ما شربه وهو يقول يسهل علي يموت ولا يفسد طبعه بشرب لبن غير امه ٭

﴿ ويحكى ﴾ عن امام الحرمين انه كان يلحقه في بعض الاحيان فترة في مجلس المناظرة فيقول هذا من بقايا تلك الرضعة و(مولده) في ثاني عشر المحرم سنة تسع عشرة واربع مائة ولما مرض حمل الى قرية من اعمال نيسابور موصوفة باعتدال الهواء وخفة الماء فمات بها ونقل الى نيسابور ودفن في داره ثم نقل بعد سنين الى مقبرة الحسين كما تقدم ودفن بجنب ابيه وصلى عليه ولده ابو القاسم واكثر الشعراء المراثي ومما رثي به

قلوب العالمين على المعالي ٭ وايام الورى شبه الليالي

ايثمر غصن اهل الفضل يوما ٭ وقد مات الامام ابو المعالي

﴿ سنة تسع وسبعين واربع مائة ﴾

﴿ سنة تسع وسبعين واربع مائة ﴾

﴿ فيها ﴾ نزل تتش حلب ثم اخذها وساق السلطان ملك شاه من اصبهان فقدم حلب وخافه اخوه تتش فهرب ٭ ﴿ وفيها ﴾ وقعة الزلاقة وذلك ان ملك الافرنج جمع الجيوش فاجتمع المعتمد ويوسف بن تاشفين امير المسلمين والمطوعة فاتوا الزلاقة من عمل بطليوس فالتقى الجمعان فوقعت الهزيمة على اعداء الله تعالى وكانت ملحمة عظيمة في اول جمعة من رمضان وجرح المعتمد عدة جراحات شديدة وطابت الاندلس فعمل الامير ابن تاشفين على تملكها ولما افتتح ملك شاه حلب والجزيرة قدم بغداد وهو اول قدومه اليها ثم خرج يتصيد وعمل منارة القرون من كثرة وحش صاده ثم رد الى اصبهان ٭

بحيث يبكي او سمع بيتا او تفكر في نفسه ساعة واذا شرع في حكاية الاحوال وخاض في علوم الصوفية في فصول مجالسه للغدوات حتى ابكي الحاضرين ببكائه وتقطر الدماء من الجفون لزعقاته واشاراته واحتراقه في نفسه وتحققه بما يجري من دقائق الاسرار هذه الجملة نبذ مما عهدناه منه الى انتهاء اجله (ولما توفي) رحمه الله صاح الصائح من كل جانب وجزع الفرق عليه جزعا لم يعهد مثله ولم يفتح الابواب في البلد ووضعت المناديل عن الرؤس عاما بحيث ما اجترى احد على ستر رأسه من الرؤس والاكابر وصلي عليه بعد جهد وشدة زحمة ودفن في داره ثم نقل بعد سنين الى مقبرة الحسين وكسر منبره في الجامع وقعد الناس للعزاء اياما عزاما عاما وكان طلبته قريبا من اربع مائة يتفرقون في البلد نائحين عليه وكان عمره تسعا وخمسين سنة *

﴿ وسمع ﴾ الحديث من جماعة كثيرة وله اجازة من الحافظ ابي نعيم الاصبهاني صاحب (حلية الاولياء) وقد سمع سنن الدارقطني من ابي سعيد بن عليك وكان يعتمد تلك الاحاديث في مسائل الخلاف ويذكر الجرح والتعديل منها في الرواية وظني ان آثار جده واجتهاده في دين الله تعالى يدوم الى قيام الساعة وان انقطع نسله من جهة الذكور ظاهرا فنشر علمه يقوم مقام كل نسب ويغني من كل سبب مكتسب *

﴿ قلت ﴾ ومن المشهور المذكور في بعض التواريخ وغيرها ان والده الشيخ ابا محمد كان في اول امره ينسخ بالاجرة فاجتمع له من كسب يده شيء اشترى به جارية موصوفة بالخير والصلاح ولم يزل يطعمها من كسب يده ايضا الى ان حبلت بامام الحرمين وهو مستمر على تربيتها بمكتسب الحلال فلما وضعته اوصاها ان لا تمكن احدا من ارضاعه فاتفق انه دخل عليها يوما وهي متألمة

العلوي الحسيني الحافظ قتله الخاقان بما وراء النهر مظلوما روى عن ابي علي بن شاذان وخلق وتخرج بالخطيب ولازمه وصنف التصانيف وحدث بسمرقند واصبهان وبغداد وكان مقبولا معظما وافر الحشمة يفرق في العام نحو عشرة آلاف درهم زكاة ماله ٭

﴿سنة احدى وثمانين واربع مائة﴾

﴿فيها﴾ توفي ابو بكر الغورجي احمد بن عبد الصمد الهروي راوي جامع الترمذي عن الجراحي (وفيها) توفي شيخ الاسلام احد الاعلام القدوة الحافظ عبد الله بن محمد الهروي الصوفي ( ) شيخ خراسان في زمانه غير منازع له عدة تصانيف (وفيها) توفي ابن ماجة الابهري محمد بن احمد الاصبهاني عاش خمسا وتسعين سنة ٭

﴿سنة اثنتين وثمانين واربع مائة﴾

﴿وفيها﴾ سار السلطان ملك شاه بجيوشه من اصبهان وعبر النهر وملك بخارى وسمرقند بعد قتال وحصار وسار نحو كاشغر فبذل له ملكها في الطاعة فرجع الى خراسان ونكث اهل سمرقند فكر راجعا الى سمرقند وجرت امور طويلة ٭

﴿وفيها﴾ توفي احمد بن محمد بن صاعد ابو نصر الحنفي رئيس نيسابور وقاضيها وكان يقال له شيخ الاسلام وقيل كان متغاليا في التعصب في المذهب فاغرى بعضا ببعض حتى لعنت الخطباء اكثر الطوائف ٭

﴿وفيها﴾ توفي الحافظ ابو اسحاق ابراهيم بن سعيد النعماني مولاهم المصري عن تسعين سنة وكان ثقة حجة صالحا ورعا كبير القدر ٭

﴿وفيها﴾ توفي القاضي ابو منصور ابن شكرويه محمد بن احمد الاصبهاني ٭

(١) كنيته ابو اسمعيل ١٢ شريف الدين عفي عنه — الازهري

﴿وفاة الغورجي وشيخ الاسلام عبد الله الهروي وابن ماجة﴾

وفيها اعيدت الخطبة العباسية بالحرمين وقطعت خطبة العبيديين *

﴿ وفيها ﴾ توفي شيخ الشيوخ ببغداد ابو سعد احمد بن محمد النيسابوري وكان معظما عند نظام الملك واهل الدولة وله رباط مشهور ومريدون *

﴿ وفيها ﴾ توفي طاهر بن محمد ابو عبد الرحمن المستملي والد زاهر * روى عن ابي بكر الحيري وطائفة وكان فقيها صالحا محدثا له بصر تام بالشروط

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو الحسن علي بن فضال المجاشعي القيرواني صاحب المصنفات في العربية والتفسير وكان من اوعية العلم

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو الفضل محمد بن عبد الله النيسابوري الرجل الصالح * روى عن ابي نعيم الاسفرائني وابي الحسن العلوي وطبقتهما *

﴿ وفيها ﴾ توفي مسند العراق ابو نصر محمد بن علي الهاشمي العباسي رحمه الله *

﴿ سنة ثمانين واربع مائة ﴾

﴿ فيها ﴾ عرس المقتدي بالله على ابنة السلطان وكان وقتا مشهودا انفق فيه الخليفة اموالا كثيرة وخلع على سائر الامراء ومد سماطا هائلا *

﴿ وفيها ﴾ توفي مقرئ الاندلس عبد الله بن شميل الانصاري المرسي رحمه الله

﴿ وفيها ﴾ توفيت فاطمة بنت الشيخ ابي علي الدقاق الزاهدة العابدة زوجة الاستاذ ابي القاسم القشيري كانت كبيرة القدر عالية الاسناد * روت عن ابي نعيم الاسفرائني والحاكم والعلوي وطائفة *

﴿ وفيها ﴾ توفيت فاطمة بنت الحسن بن علي الاقرع ام الفضل البغدادية الكاتبة التي جودوا على خطها وكانت تنقل طريقة ابن البواب حكت انها كتبت ورقة للوزير الكندري فاعطاها الف دينار * روت عن ابي عمر الفارسي *

﴿ وفيها ﴾ توفي السيد المرتضى ذو الشرفين ابو المعالي محمد بن محمد بن زيد

العلوي

﴿ وفاة الحافظ ابي القاسم الانصاري وابي نصر ﴾ ﴿ وفاة ابي بكر الناصحي ﴾ ﴿ وفاة المعتصم الاندلسي ﴾

ائمة هذا الشان مع الورع والتقوى *

﴿ وفيها ﴾ توفي الحافظ الزاهد ابو القاسم عبد الله بن علي الانصاري البصري استشهد بالبصرة وكان من العباد والخشوع عمل (وفيها توفي) ابو نصر محمد ابن احمد شيخ المقرئين بمرو *

﴿ وفيها ﴾ توفي مسند الآفاق كان اماما في علوم القرآن كثير التصانيف مبين الديانة عالي الاسناد وقاضي القضاة ابو بكر الناصحي محمد بن عبد الله بن الحسين النيسابوري قال الشيخ عبد الغافر هو في عصره افضل اصحاب ابي حنيفة واعرفهم بالمذهب واوجههم في المناظرة مع حظ وافر من الادب والطب ولم تحمد سيرته في القضاء (وفيها) توفي المعتصم محمد بن معن الاندلسي التجيبي صاحب المرية وبجاية والصمادحية من بلاد الاندلس توفي وحصن بن تاشفين محاصرون *

﴿ سنة خمس وثمانين واربع مائة ﴾

﴿ فيها ﴾ اخذت ركب العراق خفاجة بالخاء المعجمة والفاء والجيم بين الالف والهاء وكان الحريق ببغداد احترق فيه من الناس عدد كثير واسواق كبار من الظاهر الى البصرة *

﴿ وفي عاشر رمضان فيها ﴾ قتل الوزير الكبير الحميد الشهير نظام الملك قوام الدين ابو علي الحسين بن علي بن اسحاق الطوسي كان من جلة الوزراء (قلت) وهذا اول ما بلغنا من التلقيب بفلان الدين ثم استمر ذلك الى يومنا وانما كانوا يلقبون بفلان الدولة والملك من يعظم شانه عندهم ثم عمو التلقيب بالدين فيما بعد حتى في السوقية والفجرة لقبوهم بنور الدين وشمس الدين وزين الدين وكمال الدين واشباه ذلك ممن هم ظلام الدين وشين الدين ونقص الدين

﴿ وفيها ﴾ توفي مؤلف بستان العارفين محمد بن ابي جعفر المحدث كان صوفيا عابدا صاحب حديث * روى عن الحاكم وطائفة *

﴿ سنة ثلاث وثمانين واربع مائة ﴾

﴿ فيها ﴾ كانت فتنة هائلة لم يسمع بمثلها بين السنية والرافضة قتل فيها عدد كثير وعجز والي البلد واستظهر اهل السنة بكثرة من معهم من اعوان الخليفة واستكانت الشيعة وذلوا ولزموا التقية واجابوا الى ان كتبوا على مساجد الكرخ خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه فاشتد الناس على غزغائهم وخرجوا عن عقولهم واشتدوا فنهبوا شارع ابن ابي عون ثم جرت امور مزعجة وعاد القتال حتى بعث صدقة بن مزيد عسكرا يتتبع المفسدين الى ان فتر الشر قليلا *

﴿ وفيها توفي ﴾ ابو الحسين عاصم بن الحسن العاصمي الكرخي الشاعر المشهور كان ظريفا صاحب ملح ونوادر مع الصلاح والعفة والصدق مرض في اواخر عمره فغسل ديوان شعره *

﴿ وفيها توفي العلامة ﴾ الواعظ نزيل اصبهان ومدرس نظاميتها وشيخ الشافعية بها ورئيسها محمد بن ثابت الشافعي الواعظ (وفيها) توفي ابو نصر محمد ابن سهل السراج آخر اصحاب ابي نعيم الاسفرائيني كان ظريفا نظيفا لطيفا *

﴿ سنة اربع وثمانين واربع مائة ﴾

﴿ فيها ﴾ استولى يوسف بن تاشفين امير المسلمين على الاندلس وقبض على المعتمد بن عباد واخذ كل شيء يملكه وترك اولاده فقراء * وفيها استولت الفرنج على جزيرة صقلية *

﴿ وفيها ﴾ توفي الحافظ المعافري الشاطبي تلميذ ابن عبد البر ظاهر وكان من

﴿ وفاة محمد بن ابي جعفر ﴾ ﴿ سنة ثلاث وثمانين واربعمائة ﴾ ﴿ وفاة ابي نصر السراج ومحمد بن ثابت ﴾ ﴿ سنة اربع وثمانين واربع مائة ﴾ ﴿ وفاة الحافظ المعافري ﴾

فشرب ذلك الامير من الغدو كانت له كلاب كالسباع تفترس الغرباء فغلبه السكر فخرج وحده فلم تعرفه الكلاب فمزقته فعلمت ان الرجل كوشف بذلك فانا اخدم الصوفية لعلي اظفر بمثل ذلك وكان اذا سمع الاذان امسك عن جميع ما هو فيه وكان اذا قدم عليه ابو المعالي امام الحرمين وابو القاسم القشيري صاحب الرسالة بالغ في اكرامهما واجلسهما في مسنده وبنى المدارس والربط والمساجد في البلاد فاقتدى به الناس وشرع في عمارة مدرسته ببغداد سنة سبع وخمسين واربع مائة *

﴿ وفي ﴾ سنة تسع وخمسين جمع الناس على طبقاتهم ليدرس بها الشيخ ابو اسحاق الشيرازي فلم يحضر ودرس ابو نصر بن الصباغ بها عشرين يوما ثم درس بها الشيخ ابو اسحاق (قلت) وقد تقدم ايضاح ذلك وبيان سبب تغيب الشيخ ابي اسحاق عن التدريس في اول الامر وتدريسه بها فيما بعد في ترجمته في سنة ست وسبعين واربع مائة واسمع نظام الملك الحديث بعدما سمعه وكان يقول اني لاعلم اني لست اهلا لذلك ولكني اريد ان اربط نفسي في قطار النقلة لحديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم * ويروى له من الشعر قوله *

بعد الثمانين ليس قوه * ذهبت نشوة الصبوه
كانني والعصا بكفي * موسى ولكن بلا نبوه

﴿ وقيل ﴾ ان هذين البيتين لابي الحسن محمد بن ابي الصقر الواسطي و (كانت) ولادة نظام الملك يوم الجمعة الحادي والعشرين من ذي القعدة سنة ثمان واربع مائة في طوس وتوجه في صحبة ملك شاه الى اصبهان فلما كانت ليلة عاشر رمضان من السنة المذكورة افطر وركب في محفته فلما بلغ الى قرية قريبة من نهاوند قال هذا الموضع قتل فيه خلق كثير من الصحابة في زمن

واشباه ذلك من اضداد لدين والى ذلك اشرت بقولي في بعض القضاة يسمى
فلان الدين من هو عكس ينبغي ما جاريا له فات الدنية فور ظلامه والكمال
نقيضه ومحيي مميت ثم عكس التقية سوى السيد لحبر النواوي وشبهه امام الهدى
محيي الدين وما احسن ما قال الشيخ ركن الزمن زين اليمن ذو المجد الاثيل
احمد بن موسى بن عجيل قال رضي الله عنه تتبعت هذه الالقاب فلم اجد منها
صادقا الا صارم الدين يعني قاطع الدين *

﴿ رجعنا ﴾ الى ذكر الوزير نظام الملك ذكره ابو سعد السمعاني فقال كعبة
المجد ومنبع الجود كان مجلسه عامرا بالقراء والفقهاء انشأ المدارس
بالامصار ورغب في العلم واملا وحدث وعاش ثمانيا وسبعين سنة اشتغل في
ابتداء امره بالحديث والفقه ثم اتصل بخدمة علي بن شاذان المعتمد عليه بمدينة
بلخ وكان يكتب له ثم علاه وقصد داود بن ميكائيل السلجوقي بالسين
المهملة والجيم والقاف والد السلطان الب ارسلان فظهر له منه النصح والمحبة
فسلمه الى ولده المذكور وقال له اتخذه والدا ولا تخالفه فيما يشير به *

﴿ ثم ﴾ لما توفي داود وملك ولده المذكور دبر نظام الملك امره فاحسن
التدبير وبقي في خدمته عشر بن سنة ثم توفي السلطان المذكور فازدحم اولاده
على الملك ثم آل الامر الى ملكشاه ولده ملك شاه فصار الامر كله للنظام وليس للسلطان
الا التخت والصيد واقام على هذا عشرين سنة ودخل على الامام المقتدي بالله
فاذن له بالجلوس بين يديه وقال له يا حسن رضي الله عنك برضى امير المؤمنين عنك
وكان مجلسه عامرا بالفقهاء والصوفية وكان كثير الانعام على الصوفية فسئل
عن سبب ذلك فقال انني صوفي وانا في خدمة بعض الامراء فوعظني وقال
اخدم من ينفعك خدمته ولا تشتغل بما يأكله الكلاب غدا فلم اعلم معنى قوله

﴿وفاة السلطان ملكشاه﴾

﴿وفيها﴾ توفي السلطان ملكشاه ابو الفتح جلال الدولة ابن السلطان الب ارسلان محمد بن داود السلجوقي التركي ملك ماوراء النهر وبلاد الهياطلة وبلاد الروم والجزيرة والشام والعراق وخراسان وغير ذلك قال بعض المؤرخين ملك من مدينة كاشغر الترك الى بيت المقدس طولا ومن قسطنطينية وبلاد الخزر الى نهر الهند عرضا وكان حسن السيرة محسنا الى الرعية وكانوا يلقبونه بالملك العادل وكان ذا عزم بالعمارة وبالصيد فحفر كثيرا من الانهار وصنع بطريق مكة مصانع وغرم عليها اموالا كثيرة خارجة عن الحصر وابطل المكوس في جميع البلاد وكان لهجا بالصيد حتى قيل انه ضبط ما اصطاده بيده فكان عشرة آلاف فتصدق بعشرة آلاف دينار وقال اني خائف من الله سبحانه من ازهاق الارواح من غير ماكلة وصار بعد ذلك كلما قتل صيدا تصدق بدينار وخرج من الكوفة لتوديع الحاج فجاوز العذيب وشيعهم بالقرب من الواقصة وصاد في طريقه وحشا كثيرا فبنى هنالك منارة في حوافر الحمر الوحشية وقرون الظباء التي صادها في ذلك الطريق وذلك في سنة ثمانين واربع مائة « قال ابن خلكان والمنارة باقية الى الآن وتعرف بمنارة القرون انتهى قوله «

﴿قلت﴾ وكثير من الناس يسمونها ام القرون وكانت السبل في ايامه ساكنة والمخاوف آمنة تسير القوافل من ماوراء النهر الى الشام وليس معها خفير ويسافر الواحد والاثنان من غير خوف ولما توجه لحرب مر بمشهد علي فدخل هو ووزيره نظام الملك ودعوا ثم سأل نظام الملك باي شيء دعوت فقال بنصرك على اخيك فقال اما انا فقلت اللهم انصرنا واصلحنا للمسلمين ودخل عليه واعظ فوعظه وحكى له ان بعض الاكاسرة اجتاز منفردا من عسكره على باب بستان

عمر بن الخطاب رضي الله عنه وطوبى لمن كان منهم فاعترضه صبي ديلمي مقتل نظام الملك على هيئة الصوفية معه قصة فدعا له وسأل تناولها فمد يده ليأخذها فضربه بسكين في فؤاده فحمل الى مضربه فمات وقتل القاتل في الحال وركب السلطان الى معسكره فسكنهم وحمل الى اصبهان ودفن بها وقيل ان السلطان دس عليه من قتله فانه سئم من طول حياته واستكثر ما بيده من الاقطاعات ولم يعش السلطان بعده الا خمسة وثلاثين يوما *

﴿ وقيل ﴾ انه قتل بسبب تاج الملك ابي الغنائم المرزباني فانه كان عدو نظام الملك وكان كثير المنزلة عند مخدومه ملك شاه فلما قتل رتبه موضعه في الوزارة ثم ان غلمان نظام الملك وثبوا عليه فقتلوه وقطعوه اربارا بعد قتل نظام الملك بدون اربعة اشهر وقد كان نظام الملك من حسنات الدهر ورثاه شبل الدولة ابو الهيجاء مقاتل بن عطية البكري فقال *

كان الوزير نظام الملك لؤلؤة * نفيسة صاغها الرحمن من شرف
عزت فلم تعرف الايام قيمتها * فردها غيرة منه الى الصدف

﴿ وفي ﴾ السنة المذكورة توفي محدث مكة ابو الفضل جعفر بن يحيى الحكاك كان متقيا حجة صالحا روى عن ابي ذر الهروي وغيره وعاش سبعين سنة *

﴿ وفيها ﴾ توفي الامام الكبير العالم الشهير ابو بكر الشاشي محمد بن علي بن حامد الفقيه شيخ الشافعية صاحب الطريقة المشهورة والمصنفات المشكورة درس مدة بغزنة ثم بهراة ونيسابور وحدث عن منصور الكاغدي وتفقه في بلاده على ابي بكر السنجي وعاش نيفا وتسعين سنة *

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو عبد الله محمد بن عيسى التجيبي مقرئ الاندلس * اخذ عن ابي عمرو الداني ومكي بن ابي طالب وجماعة *

﴿ وفاة جعفر بن يحيى الحكاك ﴾ ﴿ وفاة ابي بكر الشاشي وابي عبد الله التجيبي ﴾

الشيرازي صاحب (المهذب) و (التنبيه) رحمه الله وانفذه الخليفة الى نيسابور لهذا السبب فان السلطان كان هناك فلما وصل اليه ادى الرسالة وانجز الشغل *
﴿ قال ﴾ الهمداني وعاد الشيخ ابو اسحاق الى بغداد في اقل من اربعة اشهر وناظر امام الحرمين بنيسابور فلما اراد الانصراف من نيسابور خرج امام الحرمين للوداع واخذ بركابه حتى ركب ابو اسحاق وظهر له في خراسان منزلة عظيمة وكانوا يأخذون التراب الذي وطأته بغلته فيتبركون به كما تقدم وكان زفاف ابنة السلطان الى الخليفة في سنة ثمانين واربعمائة وفي صبيحة دخوله عليها احضر الخليفة المقتدي عسكر السلطان على سماط صنعه لهم كان فيه اربعون الف من عسكر *
﴿ وفي تتمة ﴾ هذه السنة رزق الخليفة ولدا من ابنة السلطان سماه ابا الفضل جعفر زينت بغداد لاجله وكان السلطان قد دخل بغداد دفعتين فهي من جملة بلاده التي يحتوي عليها ممالكته وليس للخليفة فيها سوى الاسم وخرج منها في الدفعة الثانية على الفور الى نحو دجيل لاجل الصيد فاصطاد وحشا واكل من لحمه فابتدأت به العلة وافتصد فلم يكثر من اخراج الدم فعاد الى بغداد مريضا ولم يصل اليه احد من خاصته فلما دخلها توفي ثاني يوم دخوله وحمل في تابوت الى خراسان ولم يفعل له كغيره من السلاطين فلم يشهد له جنازة ولا صلى عليه احد ظاهرا ولا جز ذنب فرس من اجل موته *

﴿ سنة ست وثمانين واربعمائة ﴾

﴿ فيها ﴾ لما علم تتش في دمشق بموت اخيه انفق الاموال وتوجه ليأخذ السلطنة فسار معه من حلب قسيم الدولة مولى السلطان ملك شاه ودخل في طاعته صاحب انطاكية وصاحب الرها وحران ثم سار واخذ الرحبة في اول

فتقدم الى الباب وطلب مايشربه فاخرجت له صبية اناء فيه ماء السكر والثلج فشربه واستطابه فقال هذا كيف يعمل فقالت ان قصب السكر يزكو عندنا حتى نعصره بايدينا فيخرج منه هذا الماء فقال ارجعي واحضري شيأ آخر وكانت الصبية غير عارفة به فقالت فقال في نفسه الصواب ان اعوضهم عن هذا المكان واصطفيه لنفسي فما كان باسرع من خروجها باكية وقالت ان نية سلطاننا قد تغيرت فقال ومن اين علمت ذلك قالت كنت آخذ من هذا ما ريد من غير تعسف والآن قد اجتهدت من عصر القصب فلم يسمح ببعض ما كان يأتي فعلم صدقها فرجع عن تلك النية ثم قال ارجعي الآن فانك تبلغين الغرض وعقد على نفسه ان لا يفعل ما نواه فخرجت الصبية ومعها ما شاءت من ماء السكر وهي مستبشرة فقال السلطان للواعظ لم لا تذكر للرعية ان كسرى اجتاز على بستان فقال للناطور ناولني عنقودا من الحصرم فقال له ما يمكنني ذلك فان السلطان لم يأخذ حقه ولا يجوز لي خيانته فتعجب الحاضرون من مقابلته عثلها ومعارضته بما اوجب الحق له ما اوجب الحق عليه

﴿ وحكي ﴾ ان مغنية احضرت اليه وهو بالري فاعجب بها واستطاب غناها فهم بها فقال يا سلطان اني اغار على هذا الوجه الجميل ان يعذب بالنار وان الحلال ايسر وبينه وبين الحرام كلمة فقال صدقت واستدعى القاضي فزوجها منه وابتنى بها وتوفي عنها وعيون محاسنه اكثر من ان تحصى

﴿ وحكي ﴾ الهمداني ان نظام الملك الوزير دفع للملاحين الذين عبروا بالسلطان والعسكر نهر جيحون على العامل بانطاكية وكان مبلغ اجرة المعابر احد عشر الف دينار وذلك لسعة المملكة وتزوج الامام المقتدي بامر الله امير المومنين ابنة السلطان المذكور وكان السفير في الخطبة الشيخ ابا اسحاق

الشيرازي

صوفيا صالحا متقشفا *

﴿سنة سبع وثمانين واربع مائة﴾

﴿سنة سبع وثمانين واربع مائة﴾

(في اولها) عزم المقتدي بامر الله علي تقليد السلطان ركياروق بالواحدة والثناة من تحت بين الكاف والالف فالتقاه وخطب له ببغداد ولقب ركن الدولة ومات الخليفة من الغد فجأة وحاصر تتش حلب فافتتحها ثم سار فاخذ الجزيرة وآذربيجان وكثرت جيوشه واستفحل شانه *

﴿وفاة ابي بكر بن خلف﴾

﴿وفيها﴾ توفي مسند نيسابور ابو بكر بن خلف الشيرازي احمد بن علي * روى عن الحاكم وعبد الله بن يوسف وطائفة * قال الشيخ عبد الغافر هو شيخنا الاديب المحدث المتقن الصحيح السماع ما رأينا شيخا اورع منه ولا اشد اتقانا نيف على التسعين و(فيها) توفي قسيم الدولة لما افتتح ملك شاه حلب استنابه عليها فاحسن السياسة وضبط الامور وتتبع المفسدين حتى صار دخله كل يوم من البلد الفا وخمس مائة دينار وكانت وفاته بالقتل بمباشرة في المصاف *

﴿وفاة ابي نصر الفارقي﴾

﴿وفيها﴾ توفي ابو نصر الحسن بن اسد الفارقي الاديب صاحب النظم والنثر والكتاب المعروف في الالغاز *

﴿وفاة المقتدي﴾

﴿وفيها﴾ توفي المقتدي بالله ابو القاسم عبد الله بن الامير ذخيرة الدين محمد بن القائم بامر الله العباسي بويع بالخلافة بعد جده في شعبان سنة سبع وستين واربع مائة * وعمره تسع عشرة سنة وثلاثة اشهر ومات فجاءة في المحرم عن تسع وثلاثين سنة وقيل سبع وثلاثين وكان دينا خيرا امر بنفي الخواطي والمغنيات من بغداد وكانت الخلافة في ايامه زاهرة وحرمتها وافرة وبويع بعده لابنه المستظهر بالله احمد *

﴿وفي﴾ السنة المذكورة توفي الحافظ الكبير الامير ابو نصر علي بن

سنة ست ثم نازل نصيبين فاخذها عنوة وقتل بها خلقا كثيرا ونهبها ثم سار الى الموصل فالتقاه ابراهيم العقيلي في ثلاثين الفا وتمرف بموقعة المضيع فانهزموا واسر ابراهيم فقتله صبرا فاقر اخاه عليا على الموصل لانه ابن عمه ولم يحج ركب العراق في السنة المذكورة وحج ركب الشام فنهبهم صاحب مكة محمد بن ابي هشام ونهبتهم العربان ثم وصل من سلم في حالة عجيبة *

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو الفضل الاصبهاني الحداد * روى ببغداد واصبهان وروى الحلية ببغداد *

﴿ وفيها ﴾ توفي الحافظ ابو مسعود سليمان بن ابراهيم الاصبهاني قال السمعاني جمع وصنف وخرج على الصحيحين * وروي عن محمد بن ابراهيم الجرجاني وابي بكر بن مردويه وخلق * ولقي ببغداد ابا بكر المتقي وطبقته *

﴿ وفيها ﴾ توفي الشيخ ابو الفرج الشيرازي الحنبلي عبد الواحد بن محمد الفقيه القدوة *

﴿ وفيها ﴾ توفي شيخ الاسلام الهكاري ابو الحسن علي بن احمد الاموي من ذرية عتبة بن ابي سفيان بن حرب وكان صالحا زاهدا ربانيا ذا وقار وهيبة واتباع ومريدين رحل في الحديث وسمع من ابي عبد الله الفراء وابي القاسم بن بشران وطائفة *

﴿ وفيها ﴾ توفي مسند خراسان ابو المظفر موسى بن عمران الانصاري

(وفيها) توفي ابو الفتح نصر بن الحسين الشاشي نزيل سمرقند * روى صحيح مسلم عن عبد الغافر وسمع بمصر من جماعة ودخل الاندلس فحدث بها *

﴿ وفيها ﴾ توفي الحافظ ابو القاسم هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي * سمع بخراسان والعراق وفارس واليمن ومصر والشام ومات كهلا وكان

﴿ وفاة ابي الفضل الاصبهاني وابي مسعود سليمان الاصبهاني وعبد الواحد ﴾

﴿ وفاة علي بن احمد ﴾

﴿ وفاة موسى بن عمران ﴾ ﴿ وهبة الله الشيرازي ﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي المستنصر بالله ابو تميم معد بن الظاهر علي بن الحاكم العبيدي صاحب مصر لما عظم امره وكبر شانه خطب له ببغداد ارسلان البساسيري وقطع خطبة الامام القائم * وقد جرى في ايامه اشياء لم يجر شيء منها في ايام اباءه (منها) قطع الخطبة المذكورة ﴿ ومنها ﴾ ملك ابن الصليحي بلاد اليمن ودعاؤه له على منابرها (ومنها) ان المستنصر المذكور اقام في الامر ستين سنة وهذا شيء لم يبلغه احد من العبيديين ولا من بني العباس * ومنها انه ولي وهو ابن سبع سنين وفي سنة تسع قطع اسمه واسم آبائه من الحرمين *

﴿ ومنها ﴾ انه حدث في ايامه الغلاء العظيم الذي ما عهد مثله منذ زمان يوسف عليه السلام واقام سبع سنين واكل الناس بعضهم بعضا حتى قيل انه بلغ رغيف واحد بخمسين دينارا وكان في هذه المدة يركب وحده وكل من معه من الخواص مترجلون ليس لهم دواب يركبونها وكانوا اذا مشوا تساقطوا في الطرقات من الجوع وكان المستنصر يركب بغلة عارية وآخر الامر توجهت امه وبناته الى بغداد من فرط الجوع في سنة اثنتين وستين واربع مائة *

﴿ الغلاء العظيم ﴾

﴿ سنة ثمان وثمانين واربع مائة ﴾

﴿ سنة ثمان وثمانين واربع مائة ﴾

﴿ فيها ﴾ قامت الدولة على احمد خان صاحب سمرقند واشهدوا عليه بالزندقة والانحلال فافتى الائمة بقتله فخنقوه وملكوا ابن عمه *

﴿ وفيها ﴾ التقى تتش وابن اخيه بركيارق بنواحي الري فانكسر عسكر تتش وقاتل هو حتى قتل وكان رضوان بن تتش قد صار الى بغداد لينزل بها فلما قارب (هيت) جاءه نعي ابيه فرد ودخل حلب ثم قدم عليه من الوقعة اخوه دقاق فراسله متولي قلعة دمشق فسار سرا من اخيه وتملك دمشق *

﴿ وفيها ﴾ قدم الامام ابو حامد الغزالي دمشق زاهدا في الدنيا وما كان فيه من

﴿ وفاة ابن ماكولا البغدادي ﴾

هبة الله العجلي البغدادي المعروف بابن ماكولا النسابة صاحب التصانيف النافعة لم يكن ببغداد بعد الخطيب احفظ منه * قال الحميدي ما راجعت الخطيب في شيء الا واحالني عن الكتاب وقال حتى اكشفه * وما راجعت ابن ماكولا الا واجابني حافظا كانه يقرأ من كتاب * وقال ابو سعد السمعاني وكان لبيبا عارفا ونحويا مجودا وشاعرا مبرزا * سمع الحديث الكثير واخذ عن مشائخ العراق وخراسان والشام وغير ذلك وكان احد الفضلاء المشهورين تتبع الالفاظ المشتبهة في الاسماء الاعلام وجمع شيئا كثيرا * وكان الخطيب البغدادي قد جمع بين كتاب المؤتلف والمختلف الذي للدارقطني والذي لعبد الغني المسمى مشتبه النسبة وزاد عليهما وجعله كتابا مستقلا سماه (المؤتلف تكملة المختلف) وجاء ابن ماكولا فزاد على هذا المؤتلف وضم اليه الاسماء التي وقعت له وجعله كتابا سماه (الاكمال) اجاد فيه وافاد حتى صار اعتماد المحدثين عليه احسن فيه احسانا بالغا وجلاه حسنا فائقا ولم يصنع مثله في بابه ثم جاء ابن نقطة وذيله وما اقصر فيه وفي كتاب الامير ابن ماكولا دلالة على كثرة اطلاعه وضبطه واتقانه ومن الشعر المنسوب اليه قوله

﴿ شعر ﴾

قوض خيامك عن ارض تهان بها * وجانب الذل ان الذل يجتنب
وارحل اذا كان في الاوطان منقصة * فالمندل الرطب في اوطانه الحطب

﴿ قال الحميدي ﴾ خرج الى خراسان ومعه غلمان له ترك فقتلوه بجرجان فاخذوا ماله وهربوا وهو من ذرية الامير ابي دلف العجلي *

﴿ وفاة ابي عامر الازدي الهروي ﴾

(وفي السنة) المذكورة توفي ابو عامر الازدي القاضي محمود الهروي الفقيه الشافعي كان عديم النظير زهدا وصلاحا وعفة *

﴿وفيها﴾ توفي الحافظ ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون البغدادي روى عن علي بن شاذان والبرقاني وكتب كثيرا قال بعضهم كتب عن ابن شاذان الف جزء *

﴿وفيها﴾ توفي شيخ المعتزلة ابو يوسف القزويني صاحب التفسير الكبير الذي هو ازيد من ثلاث مائة مجلد درس الكلام على القاضي عبد الجبار بالري وسمع منه ومن ابي عمرو بن مهدي الفارسي وتنقل في البلاد ودخل مصر وكان صاحب كتب كثيرة وذكاء مفرط وتبحر في المعارف وكان داعية الى الاعتزال وعاش خمسا وتسعين سنة *

﴿وفيها﴾ توفي المعتمد على الله ابو القاسم محمد بن المعتضد اللخمي صاحب الاندلس كان ملكا جليلا عالما ذكيا شاعرا محسنا بطلا شجاعا جوادا ممدحا كان بابه محط الرحال وكعبة الآمال وشعره في الذروة العليا ملك من الاندلس من المدائن والحصون والمعاقل مائة وثلاثين مسورا وبقي في المملكة نيفا وعشرين سنة وهو من ذرية النعمان بن المنذر آخر ملوك الحيرة قبض عليه امير المسلمين ابن تاشفين لما قهره وغلب على ممالكه وسجنه باغمات حتى مات بعد اربع سنين من زوال مملكته وخلف عن ثمان مائة سرية ومائة وثلاثة وسبعين ولدا (قلت) اما كثرة الاولاد فقد نقل غيره كان اكثر منه اولادا واما السراري فما سمعت ان احدا من الخلفاء بلغ من كثرتهن الى هذا العدد المذكور وكان راتبه في اليوم ثمان مائة رطل لحم ومما قيل فيه لما قبض عليه قول الشاعر *

﴿شعر﴾

لكل شيء من الاشياء ميقات * وللمنى من مناياهن غايات

﴿وقال﴾ آخر يمدحه وقتل ولده *

رياستها والاقبال والقبول من الخليفة وكبراء الدولة وصنف الاحياء واسمعه بدمشق واقام بها سنتين ثم حج ورجع الى وطنه *

﴿ قلت ﴾ هكذا ذكر بعض المؤرخين انه قدم في السنة المذكورة الى دمشق وذكر بعضهم انه توجه فيها كان الى بيت المقدس لابسا الثياب الخشنة وناب عنه اخوه في التدريس وذكر انه بعد ذلك توجه من القدس الى دمشق فاقام بها مدة يذكر الدروس في زاوية الجامع في الجانب الغربي منه (ثم ذكر) انه انتقل منها الى بيت المقدس واجتهد في العبادة وزيارة المشاهد والمواضع المعظمة واشياء اخرى سيأتي ذكرها *

﴿ قلت ﴾ واما قول الذهبي انه صنف الاحياء واسمعه بدمشق فخلاف ما ذكر الامام ابو حامد المذكور في كتابه (المنقذ من الضلال) انه اقام في الشام قريبا من سنتين مخليا بنفسه ولم يذكر اسماعه الاحياء ولا تصنيفه اياه ولو كان لذكره كما ذكر علوما اخرى صنف فيها قبل السفر الى الشام وتصنيف الاحياء مع ما اشتمل عليه من العلوم الواسعة الحاكية للبحر الذي امواجه متدافعة لا يمكن وضعه في سنتين ولا ثلاث ولا اربعة واما ما ذكره ابن كثير وغيرهم من كونه حج قبل سفره الى الشام وانه اقام في الشام عشر سنين وانه دخل مصر والاسكندرية ورام الاجتماع بملك الغرب وكل ذلك مخالف تصريح ما نص عليه ابو حامد في كتابه المذكور فانه ذكر فيه انه توجه الى الشام قبل توجهه الى مكة ثم توجه الى الحج بعد السنتين المذكورتين ثم كر راجعا الى وطنه واولاده وهذا يدل على بطلان قول المذكور وفساده والعجب كل العجب من قوله انه قصد سلطان الغرب لقضاء ارب وهو من ملاقاة السلاطين قد هرب وسيأتي ذكر ذلك في ترجمته *

﴿ وفيها ﴾

من ازهد القضاة واورعهم واتقاهم لله واعرفهم بالمذهب * سمع ببغداد من طائفة وولي القضاء بعد ابي عبد الله الدامغاني وكان من اصحاب القاضي ابي الطيب الطبري ولم يأخذ على القضاء رزقا ولا غير ملبسه * قال ابو علي ابن سكرة كان يقال لو رفع المذهب امكنه ان يمليه من صدره *

﴿ وفيها ﴾ توفي الامام الحافظ العلامة ابو عبد الله الحميدي محمد (١) ابن ابي نصر الاندلسي مؤلف (الجمع بين الصحيحين) كان احد اوعية العلم صحب ابن حزم الظاهري بالاندلس وابن عبد البر ورحل وسمع بالقيروان والحجاز ومصر والشام والعراق وكتب عن خلق كثير وكان كثير الاطلاع ذكيا فطنا صينا ورعا اخباريا متقنا مفرطا في تحصيل العلم كثير التصانيف حجة ثقة ظاهري المذهب وله (جذوة المقتبس في تاريخ علماء الاندلس) وكان يقول ثلاثة اشياء من علوم الحديث يجب تقديم الاهتمام بها (كتاب العلل) واحسن كتاب وضع فيه كتاب الدارقطني و(كتاب المؤتلف والمختلف) واحسن كتاب وضع فيه (كتاب الامير ابي نصر بن ماكولا) و(كتاب وفيات الشيوخ) وليس فيه كتاب * قال وقد كنت اردت ان اجمع فيه كتابا فقيل لي رتبه على حروف المعجم بعد ان رتبته على السنين قال ابو بكر بن طرخان فشغله عنه الصحيحان الى ان مات وقال ابن طرخان المذكور انشدنا ابو عبد الله الحميدي المذكور لنفسه *

لقاء الناس ليس يفيد شيئا * سوى الهذيان من قيل وقال
فاقلل من لقاء الناس الا * لاخذ العلم او اصلاح حال

﴿ سنة تسع وثمانين واربع مائة ﴾

(١) اسمه الامام الحافظ ابو عبد الله محمد بن ابي نصر فتوح الازدي الحميدي * ذكر في خطبة الكتاب انه كتبه من حفظه ٢ ذ القاضي محمد شريف الدين البالمي

﴿ سنة تسع وثمانين واربع مائة ﴾

تبكي السماء بدمع رائح غاد * على البها ليل من ابناء عباد

ومما قيل فيه المحبس شعر *

تنشق رياحين السلام فانما * افض بها مسكا عليك مختما

افكر في عصر مضى لك مشرقا * فيرجع ضوء الصبح عندي مظلما

واعجب من افق المجرة اذ رأى * كسوفك شمسا كيف اطلع انجما

﴿ ولما ﴾ دخلت عليه بناته السجن وكان يوم عيد وقد صرن يغزلن للناس بالاجرة وهن في اطمار انشد *

فيما مضى كنت بالاعياد مسرورا * فساءك العيد في اغمات ماسورا

ترى بناتك بالاطمار جائعة * يغزلن للناس لا يملكن قطميرا

يطأن في الطين والاقدام حافية * كانها لم تطأ مسكا وكافورا

قد كان دهرك ان تامره ممتثلا * فردك الدهر منهيا وماسورا

﴿ ومن ﴾ شعر المعتمد ايضا *

لولا عيون من الواشين ترمقني * وما احاذره من قول حراس

لزرتكم لا اكافيكم بجفوتكم * مشيا على الوجه او سعيا على الراس

﴿ ومما مدح به قول الشاعر ﴾

بنيتك في محل نجيبك من ردى * يروعك في درع يروقك في برد

جمال واجمال وسبق وصولة * كشمس الضحى كالمزن كالبرق والرعد

بمهجته شاد العلى ثم زادها * بنى ما بنا حبا بجه اسد

﴿ وفيها ﴾ توفي قاضي القضاة الشامي ابو بكر بن محمد الحموي (١) الشافعي كان

(١) هو قاضي القضاة ببغداد ابو بكر محمد بن المظفر بن بكران الشامي الحموي الشافعي رحمه الله ١٢ شريف الدين عفا عنه — في الاطمار

﴿ وفاة ابي بكر بن محمد الحموي ﴾

﴿ وحكى ﴾ الخطيب في تاريخ بغداد ان الاسكندر جعل مدائن كسرى دار اقامته ولم يزل بها الى ان توفي فحمل تابوته الى الاسكندرية لان امه كانت مقيمة هناك فدفن عندها والله اعلم (قلت) يعني ان موضع اقامته كان في الموضع الذي خلفه فيه كسرى ☆

﴿ [illegible] ابن الخاضبة ﴾

﴿ وفي السنة ﴾ المذكورة توفي الحافظ مفيد بغداد محمد بن احمد المعروف بابن الخاضبة روى عن ابي بكر الخطيب وغيره ورحل الى الشام وسمع من طائفة وكان محببا الى الناس كلهم لدينه وتواضعه ومروته ومسارعته في قضاء حوائج الناس مع الصدق والورع والصيانة التامة وطيب القراءة قال ابن طاهر ما كان في الدنيا احد احسن قراءة منه وقال غيره ما رأيت في المحدثين اقوم باللغة من ابن الخاضبة

﴿ وفاة ابي المظفر السمعاني ﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي الامام العلامة ابو المظفر السمعاني منصور بن محمد التميمي المروزي الحنفي ثم الشافعي شرع على والده منصور في المذهب وسمع ابا غانم الكراعي وطائفة وكان امام عصره بلا مدافعة اقر له بذلك الموافق والمخالف وكان حنفي المذهب متعينا عند ائمتهم فلما حج ظهر له بالحجاز ما اقتضى انتقاله الى مذهب الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه فلما عاد الى مرو لقي بسبب انتقاله عناء وتعصبا عظيما فصبر على ذلك فصار امام الشافعية بعد ذلك يدرس ويفتي وصنف في مذهب الشافعي وغيره من العلوم تصانيف كثيرة منها (منهاج اهل السنة) و(الانتصار) و(الرد على القدرية) وغيرها وصنف في الاصول القواطع وفي الخلاف (البرهان) يشتمل على قريب من الف مسئلة خلافية و (الاوسط) و (الاصطلام) رد فيه على ابي زيد الدبوسي واجاب عن الاسرار التي جمعها وله (تفسير القرآن العزيز) كتاب نفيس وجمع في الحديث

﴿ وفاة احمد بن الحسن الباقلاني ﴾ ﴿ وفاة عبد الملك بن سراج الاموي ﴾ ﴿ وفاة القاسم الشهرزوري ﴾

﴿ فيها ﴾ توفي ابو طاهر احمد بن الحسن بن احمد الباقلاني الكرخي ثم البغدادي وكان صالحا زاهدا منقبضا عن الناس ثقة حسن السيرة *

﴿ وفيها ﴾ توفي عبد الملك بن سراج الاموي مولاهم القرطبي لغوي الاندلس *

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو احمد القاسم بن المظفر الشهرزوري والد قاضي الخافقين كان حاكما بمدينة اربل مدة وبمدينة سنجار ايضا مدة وكان من اولاده وحفدته علماء نجباء كرماء نالوا المراتب العلية وتقدموا عند الملوك وتحكموا وقضوا ونفقت اسواقهم ومما انشد *

همتي دونها السها والزبانا * قد علت جهدها فما تتدانا

﴿ ونسب ﴾ الامام السمعاني في ذيل تاريخ بغداد هذا القول الى ولده المعروف بقاضي الخافقين خلاف ما ذكره ابو البركات ابن المستوفي (١) في تاريخ اربل من نسبته الى والده القاسم المذكور *

﴿ وذكر ﴾ السمعاني ان قاضي الخافقين اشتغل بالعلم على الشيخ ابي اسحاق الشيرازي رحمه الله وولي القضاء بعدة بلاد ورحل الى العراق وخراسان والجبال * وسمع الحديث الكثير وسمع منه السمعاني وانما قيل له قاضي الخافقين لكثرة البلاد التي وليها و (الشهرزوري) نسبة الى شهرزور وبلدة كبيرة من اعمال اربل (قيل) مات الاسكندر ذو القرنين عند عوده من بلاد المشرق *

---

(١) قال في كشف الظنون اسمه ابو البركات مبارك بن احمد بن المستوفي الاربلي مصنف تاريخ اربل وهو كبير في اربع مجلدات سماه نباهة البلد الخامل بمن ورده من الاماثل ١٢ القاضي محمد شريف الدين اليالي الحيدرابادي عفا عنه

﴿ وفيها ﴾

الى (صور) فاقام بها عشر سنين ينشر العلم مع كثرة المخالفين له من الرافضة ثم انتقل منها الى دمشق فاقام بها سبع سنين يحدث ويدرس ويفتي على طريقة واحدة من الزهد في الدنيا والتنزه عن الدنايا والجري على منهاج السلف من التقشف وتجنب السلاطين ورفض الطمع والاجتزاء باليسير مما يصل اليه من غلة ارض كانت له يأتيه منها ما يقتاته فيخبز له كل ليلة قرصة بجانب الكانون ولا يقبل من احد شيأ *

﴿قال﴾ وسمعت من يحكي ان تاج الدولة ابن الب ارسلان زاره وما قام له وسأله عن اجل الاموال التي يتصرف بها السلطان فقال اجلها اموال الجزية وخرج من عنده فارسل اليه بمبلغ من المال وقال هذا من مال الجزية ففرقه على الاصحاب فلم يقبله وقال لا حاجة بنا اليه فلما ذهب الرسول لامه بعض الفقهاء وقال قد علمت حاجتنا اليه فلو كنت قبلته وفرقته فينا فقال له لا تجزع من فوته فسوف يأتيك من الدنيا ما يكفيك فكان كما تفرس فيه *

﴿قال﴾ وسمعت بعض من صحبه يقول لو كان الفقيه ابو الفتح في السلف لم تقصر درجته عن واحد منهم لكنهم فاقوه بالسبق وكانت اوقاته كلها مستغرقة في عمل الخير اما في نشر علم واما في اصلاح عمل *

﴿قال﴾ وحكى بعض اهل العلم انه قال صحبت امام الحرمين ابا المعالي الجويني بخراسان ثم قدمت العراق وصحبت الشيخ ابا اسحاق الشيرازي فكانت طريقته عندي افضل من طريقة ابي المعالي ثم قدمت الشام فرأيت الفقيه ابا الفتح فكانت طريقته احسن من طريقتيهما جميعا توفي بدمشق في السنة المذكورة يوم عاشوراء وكان عمره نيف على ثمانين سنة رحمة الله عليه *

الف حديث عن مائة شيخ وتكلم عليها فاحسن وله وعظ مشهور بالجردة و(السمعاني) نسبة الى سمعان بفتح السين المهملة وهو بطن من تميم وقيل يجوز بكسر السين ايضا ه

﴿ سنة تسعين واربع مائة ﴾

﴿ فيها ﴾ قتل الارسلان ابن السلطان البارسلان السلجوقي ه وفيها التقى الاخوان (دقاق) و (رضوان) ابنا تتش قنسرين فانكسر دقاق ونهب عسكره ثم تصالحا على ان قدم اخاه في الخطبة بدمشق ه

﴿ وفيها ﴾ اقام رضوان بحلب دعوة العبيديين وخطب للمستعلي الباطني ثم بعد اشهر انكر عليه صاحب انطاكية وغيره فاعاد الخطبة العباسية ه

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو يعلى احمد بن محمد البصري الفقيه المعروف بابن الصواف شيخ مالكية العراق وله تسعون سنة وكان علامة زاهدا مجدا في العبادة عارفا بالحديث قال بعضهم كان اماما في عشرة انواع من العلوم ه توفي في رمضان ه

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو الفتح عبدوس بن عبد الله بن عبدوس رئيس همدان ومحدثها سمع من محمد بن احمد بن حمدويه الطوسي ه وروى عنه الامام ابو زرعة ه

﴿ وفيها ﴾ توفي الفقيه الامام العالي المقام الصالح المشهور مفتي الانام الفقيه الزاهد الورع العابد ذو المناقب العديدة والسيرة الحميدة ابو الفتح شيخ الشافعية بالشام نصر بن ابراهيم المقدسي النابلسي صاحب التصانيف قال علماء التاريخ كان اماما علامة مفتيا محدثا حافظا زاهدا متبتلا ورعا كثير القدر عديم النظير ه

﴿ قال ﴾ الحافظ ابو القاسم ابن عساكر درس العلم بيت المقدس ثم انتقل

﴿ سنة خمس وثمانين واربع مائة ﴾ ﴿ وفاة ابي الحسن السعدي الهروي ﴾ ﴿ وفاة ابي الفتح عبدوس ﴾ ﴿ وفاة نصر بن ابراهيم المقدسي ﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو القاسم الخليلي احمد بن محمد الدهقان رحمه الله *

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو تراب المراغي عبد الباقي بن يوسف * قال السمعاني كان عديم النظير في فنه بهي المنظر سليم النفس عاملا بامامه نفاعا للخلق فقيه النفس قوي الحفظ تفقه ببغداد على ابي الطيب الطبري وسمع ابا علي بن شاذان *

﴿ وفيها ﴾ توفي الخلعي القاضي ابو الحسين المصري الفقيه الشافعي * سمع من طائفة وانتهى اليه علو الاسناد بمصر * قال ابن سكرة فقيه له تصانيف ولي القضاء وحكم يوما واستعفى وانزوى في القرافة *

﴿ وفيها ﴾ توفي الحافظ ابو القاسم مكي بن عبد السلام المقدسي احد من استشهد بالقدس رحل وجمع واجتهد في هذا الشان *

﴿ سنة ثلاث وتسعين واربع مائة ﴾

﴿ فيها ﴾ التقى المسلمون مع الفرنج بقرب ملطية وانكسر الفرنج واسر ملكهم ولم يفلت منهم سوى ثلاثة آلاف هربوا في الليل وكانوا ثلاث مائة الف *

﴿ وفيها ﴾ توفي الشيخ الحافظ المحدث عبد الملك بن محمد اليمني اليافعي * رحل وسمع من جماعة كبار في مكة وعدن وجبال اليمن * وروى (كتاب الرسالة) للشافعي و (مختصر) المزني و (الدقائق)[1] لابن المبارك وكان شيخا فاضلا ورعا زاهدا قال انه سأله بعض اهل بغداد الانتقال اليه ليقرأ عليه وبذل له في ذلك مالا فامتنع وكتب اليه بقصيدة مفتتحها *

منزلي منزل رحيب انيق * فيه لي من فواكه الصيف سوق

﴿ قلت ﴾ يحتمل انه اراد الفواكه المعنوية اشارة الى انواع العلوم ونشرها في بلده على وجه الاستعارة كما قلت في استعارة الفاكهات للاحوال والمقامات *

وثمر خوخ الخوف في روضة الرضا * واجاص اخلاص وتين التوكل

[1] الرقائق

﴿سنة احدى وتسعين واربع مائة﴾

﴿سنة احدى وتسعين واربع مائة﴾

﴿في جمادى﴾ الاولى فيها ملكت الفرنج انطاكية بالسيف ونجا صاحبها في ثلاثين فارسا ثم ندم حتى غشي عليه من الغم فاركبوه فلم يتماسك فتركوه وتعدوا فمر به ارمني حطاب فقطع رأسه وحمله الى ملك الفرنج وعظم المصاب على المسلمين برواح انطاكية واخذت الفرنج المعرة بالسيف ثم تجامع عساكر الجزيرة والشام فعملوا مع الفرنج مصافا فتخاذلوا وهزمتهم الفرنج ٭

﴿وفيها﴾ توفي ابو العباس احمد بن عبد الغفار الاصبهاني رحمه الله ٭

﴿وفاة ابي الفوارس الهاشمي﴾

﴿وفيها﴾ توفي ابو الفوارس طراد بن محمد بن علي النقيب الهاشمي العباسي نقيب النقباء ومسند العراق ٭ روى عن جماعة واملى مجالس كثيرة وازدحموا عليه ورحلوا اليه وكان اعلى الناس منزلة عند الخليفة ٭

﴿وفيها﴾ توفي ابو الحسن الكرخي مكي بن منصور الرئيس السلار نائب الكرخ ومتقدمها وكان محمود السيرة وافر الحشمة ٭

﴿سنة اثنتين وتسعين واربع مائة﴾

﴿سنة اثنتين وتسعين واربع مائة﴾

﴿فيها﴾ انتشرت دعوة الباطنية باصبهان واعمالها وقويت شوكتهم واخذت الفرنج الملاعين فيها بيت المقدس بكرة الجمعة لسبع بقين من شعبان بعد حصار شهر ونصف ٭ قال ابن الاثير قتلت الفرنج في المسجد الاقصى ما يزيد على سبعين الفا ٭

﴿وفيها﴾ ابتدأت دولة محمد بن سلطان ملك شاه طلع شهما شجاعا مهيبا فصارت اليه العساكر فسار الى الري فتملكها ٭

﴿وفاة ابي الحسن البغدادي﴾

﴿وفيها﴾ توفي ابو الحسن احمد بن عبد القادر بن محمد البغدادي اليوسفي كان جليل القدر روى عن ابن شاذان وطبقته ٭

حسين وكان يضرب به المثل في حفظ المذهب والورع *

﴿ وعبد الواحد ﴾ ابن الاستاذ ابي القاسم القشيري وكان صالحا عالما كثير الفضل * روى عن جماعة وسماعه من الطرازي حضورا *

﴿ وفيها ﴾ توفي القاضي ابو المعالي شيخ الوعاظ بالعراق مؤلف كتاب (مصارع العشاق) عزيز بن عبد الملك شيذلة الجيلي كان فقيها شافعيا فاضلا واعظا ماهرا فصيح اللسان حلو العبارة كثير المحفوظات صنف في الفقه واصول الدين والوعظ والمحبة وجمع كثيرا من اشعار العرب وتولى القضاء ببغداد وسمع الحديث الكثير من جماعة كثيرة كان اشعري المذهب وناصره *

﴿ قال ﴾ ابن خلكان ومن كلامه يعني في المحبة انما قيل لموسى عليه السلام لن تراني لانه لما قيل له انظر الى الجبل نظر اليه فقيل يا طالب النظر الينا لم تنظر الى ما سوانا ثم انشد *

يا مدعي بمقالة صدق المودة والاخا
لو كنت تصدق في المحبة ما نظرت الى سوى

انتهى ﴿ قلت ﴾ وكلامه هذا الذي حكاه ابن خلكان لا يليق بالكليم الوجيه ابن عمران * انما يليق بغيره ممن في محبته نقصان * كما في حكاية الجارية المشهورة التي قالت لمدعي محبتها وراى من هو احسن مني فلما التفت قالت *

لو كنت صادقا في هوانا لما التفت الى سوانا

واما الانبياء عليهم الصلاة والسلام فلا يحسن هذا في حقهم بل لا يجوز فان منصب الانبياء عليهم الصلاة والسلام ارفع من ان يناله شين ولا ملام وانما يحسن في غيرهم اذا ادعى الحب والغرام وعجبت من ابن خلكان كيف يحكي مثل هذا في حق موسى عليه السلام ولا ينكره على قائله * وقال ابو المعالي المذكور

وار طاب حب قد جنتها يد الهوى * واعناب السواق بها القلب ممتل
ورمان اجلال وتفاح هيبة * وموز الحيا مبدي رجاء السفرجل
جنان جنان عارف لمارف * جنى من جناها كل دان مذلل
فيا طرف قلب عش برؤياك طرفة * ويا نفس احلى نفيس له كلي

و(اليافعي) نسبة الى يافع بن زيد بن مالك بن زيد بن مالك بن رعين بطن من حمير * قال الامام ابو سعد السمعاني في كتاب (الانساب) ومنهم راشد بن جندل اليافعي * روى عن حبيب بن اوس * وروى عنه زيد بن ابي حبيب *

﴿ وفيها ﴾ توفي الامام النحوي اللغوي صاحب التصانيف سليمان بن عبد الله بن الفتى النهرواني * صنف كتاب (القانون) في اللغة عشر مجلدات وكتابا في التفسير وتخرج به اهل اصبهان ودرس ولده الحسن في النظامية *

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو الفضل عبد القاهر بن عبد السلام العباسي النقيب المقرى المالكي *

﴿ سنة اربع وتسعين واربع مائة ﴾

﴿ فيها ﴾ كثرت الباطنية بالعراق والجبل وزعيمهم الحسن بن صباح فملكوا القلاع وقطعوا السبيل واهم الناس شأنهم لاشتغال اولاد ملك شاه بنفوسهم ومقاتلة بعضهم بعضا و(فيها) اخذت الفرنج بلدانا بالشام منها (سروج) و(قيسارية) بالسيف و(ارسوف) بالامان *

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو الفضل احمد بن علي بن الفضل بن طاهر بن الفرات الدمشقي *

﴿ وفيها ﴾ توفي الفقيه الامام شيخ الشافعية بخراسان ابو الفرج البزاز بالزاي المكررة قبل الالف وبعدها عبد الرحمن السرخسي ثم المروزي تلميذ القاضي

﴿ وفاة سليمان بن عبد الله اللغوي ﴾ ﴿ سنة اربع وتسعين واربع مائة ﴾ ﴿ وفاة احمد الدمشقي ﴾ ﴿ وفاة ابي الفرج البزاز ﴾

عمر مائة وثلاثين سنة ۞

﴿سنة ست وتسعين واربع مائة﴾

﴿سنة ست وتسعين واربع مائة﴾

﴿وفاة ابي طاهر المقرئ﴾

﴿وفيها﴾ سار دقاق صاحب دمشق فاخذ الرحبة وتسلم حمص بعد موت صاحبها (وفيها) توفي مقرئ العراق ابو طاهر احمد بن علي مصنف المستنير(1) في القراءات كان ثقة مجودا اقرأ خلقا وسمع الكثير عن ابن غيلان وطبقته ۞

﴿وفيها﴾ توفي مقرئ الاندلس ابو داود سليمان بن نجاح الاندلسي مولى المؤيد بالله الاموي (وفيها) توفي ابو البركات محمد بن المنكدر الكرخي المؤدب روى عن عبد الملك بن بشران ۞

﴿وفاة يوسف بن سليمان الأعلم﴾

﴿وفيها﴾ توفي ابو الحجاج يوسف بن سليمان المعروف بالاعلم النحوي رحل الى قرطبة واقام بها مدة واخذ الادب عن جماعة وكان عالما بالعربية واللغة ومعاني الاشعار حافظا لها كثير العناية بها حسن الضبط لها مشهورا بمعرفتها واتقانها اخذ الناس عنه كثيرا وكانت الرحلة في وقته اليه وقد اخذ عنه ابو علي الحسين بن محمد الغساني الجياني وشرح كتاب (الجمل) للزجاجي وشرح ابياته في كتاب مفرد وكف بصره في آخر عمره وانما قيل له الاعلم لانه كان مشقوق الشفة العليا ومن كان هكذا يقال له اعلم فان كان مشقوق الشفة السفلى قيل له افلح بالفاء والحاء المهملة بينهما لام وكان عنترة العبسي الفارسي المشهور بالشجاعة يلقب الفلحاء لفلحة كانت به وانما ذهبوا به الى تانيث الشفة كانهم يذهبون به صاحب الشفة الفلحاء وكان سهيل بن عمرو القرشي رضي الله تعالى عنه اعلم فلما اسر يوم بدر قال عمر رضي الله تعالى عنه للنبي صلى الله عليه وآله وسلم دعني انزع ثنيته فلا يقوم عليك خطيبا ابدا فقال عليه السلام دعه فعسى ان يقوم مقاما تحمده وكان من الخطباء الفصحاء وهو الذي ابرم صلح

(1) (تامه) مستنير في القراءات العشر البواهر

أنشدني والدي عند خروجه من بغداد للحج *

مددت الى التوديع كفا ضعيفة * واخرى على الرمضاء فوق فوادي

فلا كان هذا العهد آخر عهدنا * ولا كان ذا التوديع آخر زادي

﴿توفي﴾ رحمه الله يوم الجمعة ودفن محاذيا للشيخ ابي اسحاق الشيرازي (وعزيز) بفتح العين المهملة وزايان بينهما مثناة من تحت ساكنة و(شيذلة) بفتح الشين والذال المعجمتين وبينهما مثناة من تحت ساكنة قال ابن خلكان ولا اعرف معنى هذا اللقب مع كثرة كشفي عنه *

﴿سنة خمس وتسعين واربع مائة﴾

﴿فيها﴾ توفي المستعلي بالله ابو القاسم احمد بن المستنصر بالله العبيدي صاحب مصر وفي ايامه انقطعت دولته من الشام واستولى عليه الاتراك وفرنج فاخذوا البيت المقدس وقتل فيه من المسلمين خلق كثير وقتل في المسجد الاقصى مايزيد على سبعين الفا واخذ وامن عند الصخرة من اواني الذهب والفضة مالا يضبطه الوصف ولم يكن للمستعلي مع الافضل حل ولا ربط بل كان الافضل امير الجيوش هو الكل *

﴿وفي﴾ ايامه هرب اخوه نزار الذي ينسب اليه الدعوة النزارية بقلعة الالموت فدخل الاسكندرية وبايعه اهلها وساعده القاضي ابن عمار ومتوليها فسار لهم الافضل مرة بعد اخرى حتى ظفر بهم ورجع فذبح متولي الاسكندرية وبنى على نزار حائطا فهلك *

﴿وفيها﴾ توفي شيخ الاطباء بالعراق سعيد بن هبة الله صاحب التصانيف في الفلسفة والطب والمنطق *

﴿وفيها﴾ توفي عبد الواحد بن عبد الرحمن الزبيري الفقيه قال السمعاني

الشافعي محدث مكة * روى صحيح مسلم عن عبد الغافر وكان فقيها مفتيا * تفقه على ناصر بن الحسين العمري * قال الذهبي وجرت له فتن وخطوب مع هياج بن عبيد واهل السنة بمكة وكان عارفا بمذهب الاشعري انتهى كلامه *

﴿ قلت ﴾ اسمعوا هذا الكلام العجيب كيف جعل اهل السنة هم المخالفون لمذهب الاشعري وهذا مما يدلك على اعتقاده لمذهب الظاهرية الحشوية مع دلائل اخرى متفرقة في كتابه *

﴿ وفيها ﴾ توفي الحافظ ابو علي الحسين بن محمد الجياني بالجيم والمثناة من تحت وبعد الالف نون الغساني الاندلسي احد ار كان الحديث بقرطبة * روى عن ابن عبد البر وجماعة من طبقته * وكان كامل الادوات في الحديث علامة في اللغة والشعر والنسب وحسن التصنيف * و (وفيها توفي سقمان) التركماني صاحب ماردين وجد ملوكها كان اميرا جليلا صالحا فارسا موصوفا حضر عدة حروب *

﴿ وفيها ﴾ توفي محمد بن عبد السلام ابو الفضل الانصاري البزار البغدادي كان جليلا صالحا * روى عن البرقاني وابن شاذان *

﴿ سنة تسع وتسعين واربع مائة ﴾

﴿ فيها ﴾ ظهر بنهاوند رجل ادعى النبوة وكان ساحرا صاحب مخاريق فتبعه خلق كثير وكثرت عليهم الاموال وكان لا يدخر شيئا فاخذ وقتل قاتله الله تعالى

﴿ وفيها ﴾ توفي اخو نظام الملك (وعبد الله) بن علي بن اسحاق الطوسي و (العبد) الصالح الزاهد القانت لله احد القراء ببغداد ابو منصور الخياط محمد بن احمد البغدادي قال ابن ناصر كانت له كرامات * ﴿ وفيها ﴾ توفي ابو البقاء الحبال المعمر بن محمد الكوفي *

﴿ وفاة ابي علي الغساني ﴾

﴿ سنة تسع وتسعين واربع مائة ﴾

﴿ وفاة محمد بن عبد السلام البزاز ﴾ ﴿ وفاة الطاغي ﴾

﴿ وفاة ابي منصور الخياط وابي البقاء الحبال ﴾

الحديبية على يديه ثم اسلم وحسن اسلامه ثم قام هو لما قبض النبي صلى الله عليه وآله وسلم خطيبا بمكة وسكن الناس ومنعهم من الاختلاف بعد ما تشتت امر الاسلام وارتداد جماعة من العرب وكان مقامه حينئذ لتثبيت الناس هو المقام المحمود وانما قال عمر (رضي الله عنه) دعني اقلع ثنيتيه فلا يقوم عليك خطيبا لانه اذا كان مشقوق الشفة العليا ونزعت ثنيته تعذر عليه الكلام لا عشقة *

﴿ وفاة صدوق تسعين واربع مائة ﴾

﴿ سنة سبع وتسعين واربع مائة ﴾

﴿ فيها ﴾ نازلت الفرنج (حران) فالتقاهم سقمان ومعه عشرة آلاف فانهزموا وتبعهم الفرنج فرسخين ثم نزل النصر وكر المسلمون فقتلوهم كيف شاؤوا وكان فتحا عظيما *

﴿ وفاة ابن ازهر الصوفي ﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي احمد بن علي المعروف بابن زهر الصوفي البغدادي (وفيها) توفي القدوة الواعظ الزاهد اسمعيل بن علي النيسابوري (وفيها) توفي شمس الملك ابن تاج الدولة السلجوقي وكان مسجونا ببعلبك فذهب بجهله الى صاحب المدس الكي ينصره فلم يلو عليه فتوجه الى الشرق فهلك *

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو مكتوم عيسى ابن الحافظ ابي ذر عبد الله بن احمد الهروي ثم السروي الحجازي * روى عن ابيه صحيح البخاري *

﴿ وفاة محمد بن الفرج القرطبي ﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي مفتي الاندلس ومسندها محمد بن الفرج القرطبي المالكي كان رأسا في العلم والعمل قوالا بالحق رحل اليه الناس من الاقطار لسماع الموطأ والمدونة *

﴿ سنة ثمان وتسعين واربع مائة ﴾

﴿ سنة ثمان وتسعين واربع مائة ﴾

﴿ فيها ﴾ توفي الحافظ ابو علي احمد بن محمد البغدادي البوراني كان بصيرا بالحديث محققا حجة (وفيها) توفي ابو عبد الله الطبري الحسين بن علي الفقيه

شاهين والخلال وغيرهم * واخذ عنه خلق كثير * وله شعر حسن منه قوله

وعدت بان تزوري كل شهر * فزوري قد تقضى الشهر زوري
وشقة بيننا نهر المعلى * الى البلد المسمى شهرزور
واشهر هجرك المحتوم صدق * ولكن شهر وصالك شهر زور

﴿ قلت ﴾ وقد ابدى في الثلاثة الابيات صنعة حسنة من الجناس فالقافية الاولى مركبة من الشهر والامر لها بالزيارة والثانية اسم البلد المعروف والثالثة اضافة شهر الى زور اى الشهر الموعود فيه بوصالك شهر كذب ولكن القافية الوسطى مشتملة على الاقواء الذى هو من جملة عيوب القافية لان اعرابه على وفق العربية النصب لكونه مفعولا ثانيا على وزان قولك مشيت الى الرجل المسمى زيدا والقافية التي قبلها والتي بعدها مخفوضتان بالامر للمؤنثة والاخيرة باضافة شهر اليها لكني قد وجهت للقافية الوسطى في دفع الاقواء المعاب وجها من وجوه الاعراب وهو ان يقال المراد بالمسمى السمو اى الرفع كما قال قبله المعلى ويكون قوله بعده شهر زور مخفوضا بدلا من البلد المخفوض بالى ولو قال الى البلد المروى او المشرق لسلم من الاقواء ومن جلالة جعفر المذكور ان اباطاهر السلفي كان يفتخر روايته مع كونه اتقى اعيان ذلك الزمان واخذ عنهم *

﴿ وفيها ﴾ وقيل في ثلاث وتسعين يوسف بن تاشفين امير المسلمين سلطان المغرب ابو يعقوب البربرى الملثم كان اكبر ملوك الدنيا في عصره ودولته بضعا وثلاثين سنة وكان رجلا شجاعا عادلا عديم الرفاهية تشيب العيش على قاعدة البربر اختط مراكش وانشاها في برج صغير وصيرها دار الامارة وكثرت جيوشه وبعد صيته وتملك الاندلس ودانت له الامم *

﴿ سنة خمس مائة ﴾

﴿ سنة خمس مائة ﴾

﴿ فيها ﴾ غزا السلطان محمد بن ملك شاه الباطنية واخذ قلعتهم باصبهان وقتل صاحبها احمد بن عبد الملك وكان قد تملكها اثنتي عشرة سنة وهي من بناء ملك شاه بناها على رأس جبل وغرم عليها الف الف دينار *

﴿ وفاة ابي المظفر الخوافي ﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي عالم اهل طوس العلامة ابو المظفر الخوافي بفتح الخاء المعجمة وقبل الالف واو وبعدها فاء نسبة الى ناحية من نواحي نيسابور كثيرة القرى الفقيه الشافعي كان انظر اهل زمانه * تفقه على امام الحرمين حتى صار اوحد تلامذته * ولي القضاء بطوس ونواحيها وكان مشهورا بين العلماء بحسن المناظرة واقحام الخصوم وكان رفيق ابي حامد الغزالي رزق الغزالي السعادة في تصانيفه والخوافي في مناظراته *

﴿ وفاة جعفر بن احمد وابن الطيوري وابن فاخر الدباس وابن السراج ﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي جعفر بن احمد البغدادي المقرئ السراج الاديب * روى عن ابن شاذان وجماعة وكان ثقة بارعا اخباريا علامة كثير الشعر حسن التصانيف *

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو الحسين ابن الطيوري المبارك بن عبد الجبار * قال ابن السمعاني كان مكثرا صالحا امينا صدوقا صحيح الاصول صينا وقورا كثير الكتابة

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو الكرم المبارك بن فاخر الدباس الاديب من كبار ائمة اللغة والنحو ببغداد وله مصنفات * روى عن القاضي ابي الطيب الطبري واخذ العربية عن عبد الواحد بن برهان بفتح الموحدة النحوي *

﴿ وفيها ﴾ توفي حافظ عصره وعلامة زمانه ابو محمد (١) جعفر بن احمد المعروف بابن السراج القاري البغدادي صاحب التصانيف العجيبة (منها) كتاب (مصارع العشاق) وغيره حدث عن ابي علي بن شاذان وابي الفتح ابن

(١) وقد مضى اجمالا وهاهنا بالتفصيل - ١٢

شاهين

ملون بالوان مختلفة فاحضر ذلك (وامر الذي) بنى زوجته ان يأكل من تلك الالوان ففعل فقال له كيف رأيت الوانه قال مختلفة قال فكيف طعمه قال واحد قال فكذلك النساء انتهى معنى الحكاية *

﴿قلت﴾ ومثل هذا المقال انما هو مدافعة وتساهل في التمثيل وليس المثل كالمثل فان اللذات بالنساء يتفاوت بحسب تفاوت جمالهن وتفاوت منصبهن وشرفهن وذلك معروف لا يمكن جحده ولهذا يقول الرسول عليه السلام ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال اني اخاف الله فمدحه بذلك وبين فضله بمخالفة هواه مع شدة ميل الطبع وقوة الشهوة المتصفة بهذه الصفة *

﴿رجعنا﴾ الى ذكر ابن تاشفين وقال بعضهم كان يوسف بن تاشفين مقدم جيش ابي بكر بن عمر الصنهاجي وكان ابو بكر المذكور قد حاصر سلجماسة وقاتل اهلها اشد القتال حتى اخذها ثم رتب عليها يوسف بن تاشفين وكان من امره ما كان اول ذلك ان البربر خرج عليهم من جنوب المغرب الملثمون يقدمهم ابو بكر بن عمر الصنهاجي وكان رجلا ساذجا خير الطباع مؤثر لبلاده على بلاد المغرب غير ميال الى الرفاهية وكانت ولاة المغرب ضعفاء فلم يقدروا يقاومون الملثمين فاخذوا البلاد من ايديهم من باب تلمسان الى ساحل البحر المحيط *

﴿فلما﴾ حصلت البلاد لابي بكر المذكور سمع ان عجوزا في بلاده ذهبت لها ناقة في غارة فبكت وقالت ضيعنا ابو بكر بن عمر بدخوله الى بلاد المغرب فحمله ذلك على ان استخلف على بلاد المغرب يوسف بن تاشفين المذكور من اصحابه ورجع الى بلاده وكان يوسف رجلا شجاعا مقداما عادلا فاختط

﴿ وفي ﴾ آخر ايامه بعث رسولا الى العراق يطلب عهدا من المستظهر بالله فبعث له بالخلع والتقليد واللواء فاقيمت الخطبة العباسية بممالكه وكان يميل الى اهل العلم والدين ويكرمهم ويصدر عن رأيهم وكان يحب العفو والصفح عن الذنوب العظام *

(ومن) ذلك ان ثلاثة نفر اجتمعوا فتمنى (احدهم) الف دينار يتجر بها وتمنى (آخر) عملا يعمل فيه لامير المسلمين وتمنى (الآخر) زوجة ابن تاشفين المذكور وكانت من احسن النساء ولها حكم في بلاده فبلغه الخبر فاحضرهم (واعطى) متمني المال الف دينار (واستعمل) للذي تمنى الاستعمال (وقال) للذي تمنى زوجته ياجاهل ما حملك على هذا الذي لاتصل اليه ثم ارسله اليها فانزلته في خيمة ثلاثة ايام تحمل اليه كل يوم طعاما واحدا ثم احضرته وقالت له ما اكلت في هذه الايام قال طعاما واحدا قالت كذلك كل النساء شيء واحد وامرت له بمال وكسوة واطلقته *

﴿ قلت ﴾ وقد سمعت مايناسب هذا عن بعض ملوك الهند حكي انه خرج ملك من ملوك الهند في بعض الليالي متنكرا ليسمع ما يقول الناس في بلاده فرأى ثلاثة جلوسا فدنى منهم فاذا بهم يتمنى كل واحد منهم شيئا فقال (احدهم) اتمنى ان اكون ملكا وقال (آخر) اتمنى زوجة الملك اتزوجها و (قال الثالث) اتمنى فرسا وسيفا ولباسا للحرب لاجاهد في سبيل الله فلما اصبح الملك استدعى بهم فلما حضروا اعطى الذي تمنى الجهاد فرسا جوادا وسيفا ماضيا ولباسا حصينا وقال هذا ما تمنيته (واجلس) الذي تمنى الملك في مكان وفوق رأسه سيف معلق بشيء واه فبقي خائفا يلتفت الى السيف فقال له اراك تلتفت فقال اخاف من هذا السيف فقال ما تطلب بالملك فانى الملك لا ازال خائفا مثلك الآن وامر بطعام وادام من جنس واحد

لهم اكثر فمن ذلك الوقت جعلوا اللثام سنة ولازموا ذلك فلا يعرف الشيخ من الشاب *

﴿ ومما ﴾ قيل في اللثام *

قوم لهم درك العلى في حمير * وان انتموا صنهاجة فهم هم
لما حووا احراز كل فضيلة * غلب الحياء عليهم فتلثموا

﴿ ولما ﴾ حضرت الوفاة يوسف بن تاشفين عهد بالامر من بعده الى ابنه علي الذي خرج عليه ابن تومرت بفتح المثناة من فوق وسكون الواو وفتح الميم والراء وسكون المثناة في آخره *

﴿ وفيها ﴾ او بعدها توفي الامام العلامة الفقيه الفرضي اسحاق بن يوسف بن ابراهيم بن يعقوب بن عبد الصمد الصروفي مصنف كتاب (الكافي) في الفرائض * تفقه بجعفر بن عبد الرحمن واسحاق العشاري وكان علامة في المواريث والحساب وكتابه دال على علمه ويقال ان اصله من المعافر وسكن الصروف وصنف الكافي فاستغنى به اهل زمانه عن الكتب القديمة في المواريث *

﴿ قلت ﴾ وكتابه المذكور مبارك واضح بكثرة الامثلة انتفع به خلق كثير خصوصا من اهل اليمن ويقال انه لما ظهر في بعض البلاد الشامية ابتاعوه بزنه فضة واري ان مثله في الانتفاع والبركة والايضاح بكثرة الامثلة كتاب الجمل في النحو للزجاجي *

﴿ وسمعت ﴾ من بعض شيوخنا يحكي عن بعض العلماء في بعض الآفاق انه قال ما ثمة فضيلة في احد من اهل اليمن الا في اثنين صاحب الكافي في الفرائض وصاحب كتاب البيان في الفقه *

﴿ وفاة مصنف الكافي في الفرائض ابن يوسف الصردفي ﴾

بالمغرب مدينة مراكش كما تقدم وكان موضعها مكمنا للصوص ثم ملك الاندلس بعد وقائع يطول ذكرها وصار ملكا للمغرب الملثمين وكان قد ظهر لابطال الملثمين ضربات بالسيوف تقد الفارس وطعنات بالرماح تنظم الكلاه وكان لهم بذلك ناموس ورعب في قلوب المتصدين لقتالهم وسموا ملثمين لانهم كانوا يتلثمون ولا يكشفون وجوههم وسبب ذلك على ما قيل ان حمير كانت تتلثم لشدة الحر والبرد يفعله الخواص منهم فكثر ذلك حتى صار يفعله عامتهم *

(وقيل) سببه ان قوما من اعدائهم كانوا يقصدون غفلتهم اذا غابوا فيطرقون الحي ويأخذون المال والحريم فاشار عليهم بعض مشائخهم ان يبعثوا النساء في زي الرجال الى ناحية ويقعدوا هم في البيوت ملثمين في زي النساء فاذا اتاهم العدو وظنوا انهم النساء خرجوا عليهم ففعلوا ذلك وثاروا عليهم بالسيوف وقتلوهم فلزموا اللثام تبركا بما حصل لهم من الظفر *

﴿وقال﴾ الشيخ الحافظ عز الدين ابن الاثير في تاريخه الكبير وقيل ان سبب اللثام ان طائفة منهم خرجوا مغيرين على عدوهم فخالفهم العدو الى بيوتهم ولم يكن بها الا الشيوخ والصبيان فلما تحقق الشيوخ مجيء العدو لهم امروا النساء ان يلبسن ثياب الرجال ويتلثمن حتى لا يعرفن ويلبسن السلاح ففعلن ذلك وتقدم الشيوخ والصبيان امامهن واستدار النساء بالبيوت فلما اشرف العدو رأى جمعا عظيما وظنوا رجالا وقالوا هؤلاء عند حريمهم يقاتلون عنهن قتال الموت فالرأي ان نسوق النعم ونمضي فان اتبعونا قاتلناهم خارجا عن حريمهم فبيناهم في جمع النعم من المراعي اذ اقبل رجال الحي فبقي العدو بينهم وبين النساء فقتلوا من العدو كثيرا وكان من قتل النساء

كل جهة ولا ارى موضعا خاليا من النار فدخلتها كارها فهذه الآثار من تلك النار

﴿سنة احدى وخمس مائة﴾

﴿فيها﴾ كانت وقعة كبيرة بالعراق بين سيف الدولة صدقة بن منصور امير العرب وبين السلطان محمد فقتل صدقة في المصاف (وفيها) كان الحصار على (صور) و(طرابلس) و(الشام) في ضر مع الفرنج

﴿وفيها﴾ توفي ابو علي تميم بن معز بن سلطان ابي يحيى الحميري الصنهاجي الملك افريقية وما والاها بعد ابيه وكان حسن السيرة محمود الآثار محبا للعلماء معظما للفضلاء مقصدا للشعراء كامل الشجاعة وافر الهيبة عاش تسعا وتسعين سنة وكانت دولته ستا وخمسين سنة وخلف من البنين اكثر من مائة ومن البنات ستين على ماذكر ابن شداد في تاريخ القيروان وتملك بعده ابنه يحيى وفيه قول ابو علي الحسن بن رشيق القيرواني ﴿شعر﴾

اصح واقوى ماسمعناه في الندا ❊ من الخبر المأثور منذ قديم
احاديث ترويها السيول عن الحيا ❊ عن البحر عن كف الامير تميم

❊ ولتميم المذكور اشعار حسنة منها قوله ❊

سل المطر العام الذي عم ارضكم ❊ اجاء بمقدار الذي فاض من دمعي
اذا كنت مطبوعا على الصد والجفا ❊ فمن اين لي صبر فاجعله طبعي

﴿وكان﴾ يجيز الجوائز السنية ويعطي العطايا الجزيلة الهنيئة وفي ايام ولايته قصد المهدي محمد بن تومرت افريقية عند عوده من بلاد الشرق واظهر بها الانكار على من رآه خارجا عن سنن الشريعة ومن هنالك توجه الى مراكش وكان منه ماكان على ماسيأتي قريبا وكان قد فوض الى تميم المذكور ابوه في حياته ولاية المهدية ولم يزل بها الى ان توفي والده فاستبد بالملك ولم يزل

﴿ قلت ﴾ لا شك ان هذين الكتابين اشتهرا في قديم الزمان وشاعا في البلدان فلهذا قيل ذلك المقال ٭ ولبعض المتاخرين من اهل اليمن ايضا تصانيف (منها) شرح (المهذب) للامام الكبير الولي الشهير اسمعيل بن محمد الحضرمي و (منها) شرح (التنبيه) لابن اخته الفقيه العلامة القاضي جمال الدين ٭ ﴿ ومنها ﴾ شرح (الوسيط) للفقيه الامام المالكي ابا شكيل في بضعة عشر مجلدا وغالب فضائل اهل اليمن انما هي بالصلاح والاوصاف الملاح ويكفي دليلا على فضلهم ودينهم قوله عليه الصلاة والسلام الايمان يمان(١) والحكمة يمانية ٭

﴿ رجعنا ﴾ الى ذكر الامام الصردفي في ذكر ابن سمرة انه كان له ابنتان تزوج احدهما وهي تسمى ملكة الفقيه الامام زيد بن عبدالله اليفاعي فاولدها بنتا اسمها هندة هي ام محمد بن سالم الامام بجامع ذي شرف ولذلك صارت كتب الفقيه زيد بن عبدالله اليفاعي بايديهم لانه لم يرثه غير امهم هذه وتزوج الاخرى امام مسجد الجند حسان بن محمد فاستولدها اولادا وصار اليهم من كتب الفقيه اسحاق شيء ٭

﴿ قال ﴾ الامام ابن سمرة واخبرني الفقيه الفاضل عبدالله بن محمد بن سالم بمنزله بذي باشرق عن شيوخه عن الشيخ اسحاق الصردفي انه كان يقرأ عليه رجل من الجن ساحت الخلق فلما كان ذات يوم اتاهم رجل محنش وهو الذي يلزم الثعابين والحيات بيده فلا يضره فقال الجني للشيخ اسحاق ائذن لهذا ثعبانا ٭ انظر ما يكون منه فكره الشيخ ذلك منه فلم يقبل منه فتصور الجني ثعبانا فعزم الراقي عليه حتى حصل في جونته فطلب الشيخ منه ان يطلقه فتعسر عليه ساعة فاطلقه من جونته فغاب ومكث خمسة عشر يوما فعاد الى الشيخ وفيه آثار من نار فسأله عن ذلك فقال انه لما عزم علي اردت ان اخرج فكانت نار تلفحني من

(١) وفي نسخة اخرى والفقه يمان ١٢

﴿ وقتل صاعد بن محمد البخاري ﴾

﴿ وفاة ابي المحاسن الروياني ﴾

(وفيها) تزوج المستظهر بالله باخت السلطان محمد * (وفيها) ظهرت الاسماعيلية بالشام ثم خذلت واخذتهم السيوف فلم ينج منهم احد *

﴿ وفيها ﴾ قتلت الباطنية الاسماعيلية بهمذان قاضي القضاة عبيد الله ابن علي الخطيبي (وفيها قتلت) باصبهان يوم عيد الفطر ابا العلاء صاعد بن محمد البخاري *

﴿ وفيها ﴾ قتلت النيسابوري الحنفي المفتي احد الائمة (وفيها قتلت) بجامع (آمد) يوم الجمعة في شهر الله المحرم فخر الاسلام القاضي ابا المحاسن عبد الواحد بن اسمعيل بن احمد الروياني الفقيه الامام الشافعي مذهباً احد الرؤس الاكابر في ايامه شيخ الشافعية فروعاً واصولاً وخلافاً صاحب التصانيف السنية سمع الشيخ ابا الحسن عبد الغافر بن محمد الفارسي وابا عبد الله محمد بن بيان الكازروني وتفقه على مذهب الامام الشافعي * وروى عنه زاهر بن طاهر الشحامي وغيره وكان له الجاه العظيم والحرمة الوافرة وكان الوزير نظام الملك كثير التعظيم له بكمال فضله * رحل الى بخارى ودخل غزنة ونيسابور ولقي الفضلاء وحضر مجلس ناصر المروزي وعلق عنه الحديث وبنى بآمل طبرستان مدرسة ثم انتقل الى الري ودرس بها وقدم اصبهان واملأ بجامعها وصنف الكتب المفيدة منها (بحر المذهب) هو من اطول كتب الشافعية وكتاب (الكافي) وكتاب (حلية المؤمن) وصنف في الاصول والخلاف *

﴿ ونقل ﴾ عنه انه يقول لو احترقت كتب الشافعي لامليتها من خاطري ذكره الحافظ ابو محمد عبد الله بن يوسف القاضي في طبقات ائمة الشافعي واثنى عليه *

﴿ وذكره ﴾ الحافظ يحيى بن مندة فاثنى عليه وروى الحديث عن خلق كثير في بلاد متفرقة * وقال الحافظ ابو طاهر السلفي بلغنا ان ابا المحاسن الروياني

كذلك الى ان توفي *

﴿ وفيها ﴾ توفي صدقة بن منصور مقتولا كما تقدم وذلك يوم الجمعة سلخ جمادي الآخرة وقتل معه ثلاثة آلاف فارس وكان شيعيا له محاسن ومكارم وحلم وجود ملك العرب بعد ابيه اثنتين وعشرين سنة وكان ذا بأس وسطوة وهيبة ونافر السلطان محمد بن ملك شاه السلجوقي واقتضت الحال الحرب بينهما الى ان قتل فى المعركة في التاريخ المذكور وحمل رأسه الى بغداد وكانت امارة ابيه سبعا وستين سنة *

﴿ وفي السنة ﴾ المذكورة توفي الرجل الصالح ابو محمد عبدالرحمن بن احمد الصوفي الدوني راوى السنن عن ابى نصر الكسار وكان زاهدا عابدا اسفياني المذهب *

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو الفرج القزويني محمد بن العلامة ابي حاتم محمود بن احمد ابن الحسن الانصاري وكان فقيها صالحا (وفيها) توفي ابو سعد الاسدى محمد ابن عبدالملك البغدادي المؤدب *

﴿ سنة اثنتين وخمس مائة ﴾

﴿ فيها ﴾ حاصر (جاولي) بالجيم الموصل وبها زنكي فانجده صاحب الروم ارسلان فقر (جاولى) ودخل ارسلان الموصل وحاصره ثم التقى (جاولى) و(ارسلان) في ذى القعدة فحمل ارسلان بنفسه وضرب يد حامل العلم فابانها ثم ضرب (جاولى) بالسيف فقطع السيف بعض لبوسه وحمل اصحاب (جاولى) على الروميين فهزموهم وبقى ارسلان في الوسط فهز فرسه ودخل نهر (الخابور) فدخل به الفرس فى ماء عميق فغرق وطفا بعد ايام فدفن وساق (جاولى) فاخذ الموصل فظلم وغشم *

﴿ وفاة صدقة بن منصور الاسدى ﴾

﴿ وفاة عبدالرحمن الصوفي ﴾

﴿ وفاة ابي الفرج القزويني وابي سعد الاسدى ﴾

﴿ سنة اثنتين وخمس مائة ﴾

يأتيها من مصر في البحر * ﴿ وفيها ﴾ اخذوا بانياس ** و(فيها) اخذ صاحب انطاكية طرطوس وحصن الاكراد *

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو بكر احمد بن المظفر بن سوسن رحمه الله *

﴿ وفيها ﴾ توفي الحافظ ابو الفتيان عمر بن عبد الكريم الرواسي طوف خراسان والعراق والشام ومصر وكتب عن الصابوني وطبقته **

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو سعد المطرز بن محمد الاصبهاني في نيف وتسعين سنة * سمع الحسين بن ابراهيم وابا علي غلام محسن وغيرهما وهو اكبر شيخ للحافظ ابي موسى المديني سمع منه حضورا *

﴿ سنة اربع وخمس مائة ﴾

﴿ فيها ﴾ اخذت الفرنج بيروت بالسيف ثم اخذوا (صيدا) بالامان واخذ صاحب انطاكية بعض الحصون فعظم المصاب وتوجه خلق كثير من المطوعة يستصرخون الدولة ببغداد على الجهاد واستغاثوا وكسروا منبر جامع السلطان وكثر الضجيج فشرع السلطان في اهبة الغزو *

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو الحسين الخشاب يحيى بن علي بن الفرج المصري شيخ الاقراء بالروايات *

﴿ وفيها ﴾ توفي اسمعيل بن ابي الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسي ثم النيسابوري و(ابو يعلى) حمزة بن محمد بن علي البغدادي اخو طراد الزينبي *

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو الحسن علي بن محمد بن علي الطبري الفقيه الشافعي المعروف بالكيا بكسر الكاف وفتح المثناة من تحت والتخفيف وبعدها الف وهي في اللغة العجمية الكبير القدر المقدم بين الناس كان من اهل طبرستان فخرج الى نيسابور وتفقه على امام الحرمين ابي المعالي الجويني مدة الى ان برع وكان حسن الوجه

﴿ وفاة ابي بكر بن المظفر وابي سعد المطرز بن محمد الاصبهاني ﴾

﴿ سنة اربع وخمس مائة ﴾

﴿ وفاة ابي الحسين الخشاب ﴾

املاً بمدينة آمل وقتل بعد فراغه من الاملاء بسبب التعصب في الدين *

﴿ وذكر ﴾ الحافظ ابو سعد السمعاني انه قتل في الجامع يوم الجمعة الحادي عشر من المحرم من السنة المذكورة قتله الملاحدة وقال بعضهم عاش سبعا وثمانين سنة وعظام الخطب بهؤلاء الملاحدين وخافهم كل امير وعالم بهجومهم على الناس *

﴿ وفاة ابي القاسم الربعي ﴾

﴿ وفي السنة ﴾ المذكورة توفي ابو القاسم الربعي علي بن الحسين الفقيه الشافعي المعتزلي ببغداد (قلت) يعنون انه شافعي الفروع معتزلي الاصول كما قيل ان جار الله الزمخشري حنفي الفروع معتزلي الاصول واشباه ذلك كثير يكون احدهم فروعي مذهب آخر *

﴿ وفاة ابي زكريا التبريزي مدرس النظامية ببغداد ﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو زكريا التبريزي الخطيب صاحب اللغة يحيى بن علي بن محمد الشيباني صاحب التصانيف اخذ اللغة عن ابي العلاء المعري وسمع من سليمان ابن ايوب بصور وكان شيخ بغداد في الادب * وسمع الحديث بمدينة صور من الفقيه ابي الفتح سليم بن ايوب الرازي وجماعة * وروى عنه الخطيب الحافظ ابو بكر وغيره من اعيان الائمة وتخرج عنه خلق كثير وتلمذوا له وصنف في الادب كتبا مفيدة منها (شرح الحماسة) و(شرح ديوان المتنبي) و(شرح المعلقات السبع) وله (تهذيب غريب الحديث) و(تهذيب اصلاح المنطق) و(مقدمات حسنة) في النحو وكتاب (الكافي) في علم العروض والقوافي وشرح (سقط الزند) للمعري وله (الملخص في اعراب القرآن) في اربع مجلدات ودرس الادب في (حنش نظامية بغداد) ودخل مصر فقرأ عليه ابن بابشاذ شيأ من اللغة *

﴿ وفاة محمد بن عبد الكريم البغدادي ﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي محمد بن عبد الكريم بن خشيش البغدادي رحمه الله تعالى *

﴿ سنة ثلاث وخمس مائة ﴾

﴿ في ذي ﴾ الحجة منها اخذت الفرنج طرابلس بعد حصار سبع سنين وكان المدد

الشيخ ابي اسحاق الشيرازي وحضر دفنه الشريف ابو طالب الزينبي وقاضي القضاة ابو الحسن الدامغاني وكانا مقدمي الطائفة الحنفية وكان بينه وبينهما مناقشة فوقف احدهما عند رأسه والآخر عند رجليه فقال ابو الحسن الدامغاني متمثلا *

﴿ شعر ﴾

وما تغني النوادب والبواكي * وقد اصبحت مثل حديث امس

﴿ وانشد ﴾ الزينبي متمثلا *

عقم النساء فما يلدن شبيهه * ان النساء بمثله عقم

﴿ وكان ﴾ في خدمته بالمدرسة النظامية ابراهيم بن عثمان الغزي الشاعر المشهور فرثاه بابيات منها قوله *

هي الحوادث لا تبقي ولا تذر * ما للبرية عن محتومها وزر
لو كان ينجي علو من بوائقها * لم تكسف الشمس بل لم يخسف القمر
قل للجبان الذي امسى على حذر * من الحمام متى رد الردى الحذر
بكى على شمسه الاسلام اذ افلت * باد مع قل في تشبيهها المطر
حبر عهدناه طلق الوجه مبتسما * والبشر احسن ما يلقى به البشر
لئن طوته المنايا تحت اخمصها * فعلمه الجم في الآفاق منتشر
انما ابن ادريس كنت تورده * تحار في نظمه الاذهان والفكر

﴿ وكان ﴾ قد سئل في حيوته عن يزيد بن معاوية فقال فيه وشطح وكتب فصلا طويلا ثم قلب الورقة وكتب لو مددت بياض لمددت العنان في مجازي هذا الرجل وقال هذا الانسان وكتب فلان ابن فلان *

﴿ قال ﴾ ابن خلكان وقد افتى الامام ابو حامد الغزالي رحمه الله تعالى في مثل

جهوري الصوت فصيح العبارة حلوا الكلام وخرج من نيسابور الى بيهق ودرس بهامدة ثم خرج الى العراق وتولى التدريس بالنظامية ببغداد الى ان توفي ذكره الحافظ عبد الغافر بن اسمعيل الفارسي *

﴿ وقال ﴾ كان من درس معيد امام الحرمين في الدروس وكان ثاني ابي حامد الغزالي بل ارجح منه في الصوت والمنظر ثم اتصل بخدمة الملك بركياروق بالموحدة قبل الراء والمثناة من تحت بين الكاف والراء مكررة قبل الكاف والواو ابن ملك شاه السلجوقي وحظي عنده بالمال والجاه وارتفع شانه وتولى القضاء بتلك الدولة وكان يستعمل الاحاديث في ميادين الكفاح اذا طارت رءوس المقاييس في مهاب الرياح *

﴿ قال ﴾ الحافظ ابو طاهر السلفي استفتيت شيخنا ابا الحسن المعروف بالكيا وقد جرى بيني وبين الفقهاء كلام في المدرسة النظامية مايقول الامام وفقه الله تعالى في رجل اوصى بثلث ماله للعلماء والفقهاء هل يدخل كتبة الحديث تحت هذه الوصية ام لا فكتب الشيخ تحت السوال نعم كيف لا وقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من حفظ على امتي اربعين حديثا من امر دينها بعثه الله تعالى يوم القيامة فقيها عالما انتهى *

﴿ قلت ﴾ الظاهر والله اعلم انه محمول على ما اذا عرف معنى الحديث واحكامه والا فلا يدخل في الوصية وقد وقفت بعد قولي هذا على ما يؤيده والحمد لله تعالى وهو ما نص عليه الامام الرافعي وقرره الامام النووي في الروضة قال فيما اذا اوصى للعلماء لا يدخل فيهم الذين يسمعون الحديث ولا علم لهم بطرقه ولا باسماء الرواة ولا بالمتون فان السماع المجرد ليس بعلم *

﴿ توفي ﴾ رحمه الله تعالى يوم الخميس مستهل السنة المذكورة ودفن في تربة

كتبه الغزالي *

﴿ قلت ﴾ ينبغي ان يوضح الامر في ذلك ويفصل وهو انه لا يخلو اما ان يعلم انه امر بقتله فلا يخلو اما ان يكون معتقد احله اولا فان استحله فقد كفر وان امر به ولم يستحله فقد فسق فليس القتل مقتضيا للكفر الا اذا كان قتلا نبي وان لم يعلم انه امر بقتله فلا يجوز ان يفسق بمجرد ظن ذلك والله اعلم *

﴿ سنة خمس وخمس مائة ﴾

﴿ سنة خمس وخمس مائة ﴾

﴿ فيها ﴾ جاءت عساكر العراق والجزيرة لغزو الفرنج فنازلوا الرها فلم يقدروا ثم ساروا وقطعوا الفرات ونازلوا بعض بلاد الفرنج خمسة واربعين يوما فلم يصنعوا شيأ واتفق موت مقدمهم واختلافهم فردوا وطمعت الفرنج في المسلمين وتجمعوا الخاصروا صور مدة طويلة *

﴿ وفيها ﴾ كانت ملحمة كبيرة بالاندلس بين ابن تاشفين وبعض ملوك الفرنج وانتصر المسلمون واسروا وقتلوا وغنموا مالا يعبر عنه وذلت الفرنج

﴿ وفاة عبد الله بن علي البغدادي ﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو محمد الابنوسي عبد الله بن علي البغدادي المحدث سمع من ابي القاسم التنوخي والجوهري *

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو الحسن بن العلاف علي بن محمد البغدادي الحاجب مسند العراق *

﴿ وفاة الامام الغزالي ﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي الامام حجة الاسلام زين الدين ابو حامد محمد بن محمد بن محمد بن احمد الطوسي الغزالي احد الائمة الاعلام اشتغل في مبدأ امره بطوس على احمد الرادكاني ثم قدم نيسابور واختلف الى دروس امام الحرمين ابي المعالي الجويني وجد في الاشتغال حتى تخرج في مدة قريبة وصار من الاعيان المشاهير المشار اليهم في زمن استاذهم وصنف في ذلك الوقت وكان استاذه يتبجح به

*الراز كاني

هذه المسئلة بخلاف ذلك فانه سئل عمن صرح بلعن يزيد هل يحكم بفسقه ام هل يكون ذلك مرخصا فيه وهل كان مريدا قتل الحسين رضى الله تعالى عنه ام كان قصده الدفع وهل يسوغ الترحم عليه ام السكوت افضل انعم بازالة الاشتباه مثابا *

﴿ فاجاب ﴾ لا يجوز لعن مسلم اصلا ومن لعن مسلما فهو الملعون وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المسلم ليس بلعان وكيف يجوز لعن مسلم ولا يجوز لعن البهائم وقد ورد النهي عن ذلك وحرمة المسلم اعظم من حرمة الكعبة بنص النبي صلى الله عليه واله وسلم ويزيد صح اسلامه وما صح قتله للحسين ولا امره به وما لم يصح منه ذلك لا يجوز ان يظن ذلك به فان اساءة الظن بالمسلم حرام و(قد قال الله تعالى) اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم و(قال النبي صلى الله عليه واله وسلم) ان الله حرم من المسلم دمه وماله وعرضه وان يظن به ظن ومن زعم ان يزيد امر بقتل الحسين رضى الله تعالى ورضي به فينبغي ان يعلم به غاية حماقة فان من قتل من الاكابر والوزراء والسلاطين في عصره لو اراد احد ان يعلم حقيقة من الذى امر بقتله ومن الذى رضى به ومن الذى وان كرهه لم يقدر على ذلك كان قد قتل بجواره وزمانه وهو يشاهده فكيف يعلم ذلك فيما انقضى عليه قريب من اربع مائة سنة في مكان بعيد فهذا لا يعرف حقيقته اصلا واذا لم تعرف وجب احسان الظن بكل مسلم يمكن احسان الظن به ومع هذا فالقتل ليس بكفر بل هو معصية وربما مات القاتل بعد التوبة ولو جاز لعن احد فسكت عن ذلك لم يكن الساكت عاصيا بل لو لم يلعن ابليس طول عمره لا يقال له في القيامة لم تلعن ابليس واما الترحم عليه فانه جائز بل مستحب اذهو داخل في قوله اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والله اعلم

 كتبه

فقد كان له في بغداد الجاه الوسيع والمقام الرفيع فاحتال في الخروج عن ذالك وتعلل بانه الى الحج سالك لاداء ما عليه من فروض المناسك ثم عدل الى الشام واقام بها ما اقام وكذا علماء التاريخ الحفاظ الاكابر ومنهم الامام الجليل ابو القاسم ابن عساكر لم يذكر هذه الزيادة التي تنافي رفع همته عن المقاصد الدنية لاعراضه عن الدنيا والخلق بالكلية ولما عاد الى الوطن اشتغل بنفسه وآثر الخلوة وصنف الكتب المفيدة في الفنون العديدة *

﴿ ومن ﴾ مشهورات مصنفاته (الوسيط والبسيط) و (الوجيز) و (الخلاصة في الفقه) ﴿ ومنها ﴾ (احياء العلوم) وهو من انفس الكتب واجملها وله في اصول الفقه (المستصفى) و (المنخول) و (المنتحل في علم الجدل) * (وتهافت الفلاسفة) و (محك النظر ومعيار العلم) و (المقاصد) و (والمضنون به على غير اهله) و (مشكوة الانوار) و (المنقذ من الضلال) و (حقيقة القولين) و (كتاب ياقوت التاويل في تفسير التنزيل) اربعين مجلدا و (كتاب اسرار علم الدين) و (كتاب منهاج العابدين) و (الدرة الفاخرة في كشف علوم الآخرة) و (كتاب الانيس في الوحدة) و (كتاب القربة الى الله عز وجل) و (كتاب اخلاق الابرار والنجاة من الاشرار) و (كتاب بداية الهداية) و (كتاب جواهر القرآن) و (الاربعين في اصول الدين) و (كتاب المقصد الاسنى في شرح اسماء الله الحسنى) و (كتاب ميزان العمل) و (كتاب القسطاس المستقيم) و (كتاب التفرقة بين الاسلام والزندقة) و (كتاب الذريعة الى مكارم الشريعة) و (كتاب المبادي والغايات) و (كتاب كيمياء السعادة) و (كتاب تدليس ابليس) لعنه الله و (كتاب نصيحة الملوك) و (كتاب الاقتصاد في الاعتقاد) و (كتاب شفاء العليل في مسائل التعليل) و (كتاب اساس القياس) و (كتاب المقاصد) و (كتاب الجام العوام

﴿ ذكر مصنفات الامام الغزالي ﴾

ولم يزل ملازماله الى ان توفي في التاريخ المذكور في ترجمته فخرج من نيسابور الى العسكر ولقي الوزير نظام الملك فاكرمه وعظمه وبالغ في الاقبال عليه وكان بحضرة الوزير جماعة من الافاضل فجرى بينهم الجدال والمناظرة في عدة مجالس وظهر عليهم واشتهر اسمه وسارت بذكره الركبان ثم فوض اليه الوزير تدريس مدرسته النظامية بمدينة بغداد فجاءها وباشر القاء الدروس بها وذلك في جمادى الاولى سنة اربع وثمانين واربع مائة فعجب به اهل العراق وارتفعت عندهم منزلته ثم ترك جميع ما كان عليه وسلك طريق الزهد والانقطاع وقصد الحج *

﴿ وذكر ﴾ في الشذور انه خرج من بغداد في سنة ثمان وثمانين واربع مائة متوجها الى بيت المقدس متزهدا لابسا خشن الثياب وناب عنه اخوه في التدريس ثم ذكره في سنة خمس وخمس مائة فلما رجع توجه الى الشام فاقام بمدينة دمشق مدة يذكر الدروس في زاوية الجامع في الجانب الغربي منه وانتقل منها الى بيت المقدس واجتهد في العبادة وزيارة المشاهد والمواضع المعظمة ثم قصد مصر واقام بالاسكندرية مدة ويقال انه قصد منها الركوب في البحر الى بلاد المغرب على عزم الاجتماع بالامير يوسف بن تاشفين صاحب مراكش وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى فبينا هو كذلك بلغه نعي يوسف المذكور فصرف عزمه من تلك الناحية ثم عاد الى وطنه بطوس *

﴿ قلت ﴾ هذه الزيادة في ذكر دخوله مصر والاسكندرية وقصده الركوب الى ملك بلاد المغرب غير صحيحة فلم يذكر ابو حامد في كتابه المنقذ من الضلال سوى اقامته ببيت المقدس ودمشق ثم حج ورجع الى بلاده والعجب كل العجب كيف يذكر انه قصد الملك المذكور لا ريب وهو من الملوك والملائكة هرب

﴿ ذكر سفر الامام الغزالي ﴾

القطب ابي الحسن الشاذلي والذي انتشر فضله في الآفاق وتميز بكثرة التصانيف وحسنها على العلماء وبرع في الذكاء وحسن العبارة وسهولتها وابدع حتى صار افهام الفرق عنده اسهل من شرب الماء قال الشيخ الامام الحافظ ذو المناقب والمفاخر السيد الجليل ابو الحسن عبد الغافر الفارسي محمد بن محمد ابن محمد ابو حامد الغزالي حجة الاسلام والمسلمين امام ائمة الدين لم تر العيون مثله لسانا وبيانا ونطقا وخاطرا وذكاء وطبعا ابتدأ في صباه بطرف في الفقه في طوس على الفقيه الامام احمد الزادكاني ثم قدم نيسابور مختلفا الى درس امام الحرمين في طائفة من الشبان من طوس وجد واجتهد حتى تخرج عن مدة قريبة وصار انظر اهل زمانه واوحد اقرانه في ايام امام الحرمين فكانت الطلبة يستفيدون منه ويدرس لهم ويرشدهم ويجتهد في نفسه وبلغ الامر به الى ان اخذ في التصنيف وكان الامام مع علو درجته وسمو عبارته وسرعة جريه في المنطق والكلام لا يصفي نظره الى الغزالي سرا لانافته عليه في سرعة العبارة وقوة الطبع ولا يطيب له تصديه للتصنيف وان كان متخرجا به منتسبا اليه كما لا يخفى من طبع البشر ولكنه يظهر التبجح به والاعتداد بمكانه ظاهرا خلاف ما يضمره وقال على ما ذكره بعض المورخين انه لما صنف كتابه المنخول عرضه على امام الحرمين فقال دفنتني وانا حي هلا صبرت الى ان اموت لان كتابك غطى على كتابي هكذا نقل عن امام الحرمين والله اعلم مع كونه بالمحل الذي شهد له بفضله الجلة من افراد الائمة من ذلك ما تقدم عن الامام السمعاني ان الشيخ ابا اسحاق الشيرازي قال تمتعوا بهذا الامام فانه نزهة هذا الزمان يعني ابا المعالي الجويني رحمة الله عليهم اجمعين وما تقدم من وصفه بامام الائمة على الاطلاق وغير ذلك مما اشتهر من وصفه بالفضائل وبراعته في العلوم في الآفاق ثم بقي

من علم الكلام) و(كتاب الانتصار) و(كتاب الرسالة الدينية) و(كتاب الرسالة القدسية) و(كتاب ابيات النظر) و(كتاب المآخذ) و(كتاب القول الجميل في الرد على من غير الانجيل) و(كتاب المستظهرى) و(كتاب الامالى) و(كتاب في علم اعداد الوفق وحدوده) و(كتاب مفصل الخلاف) و(جزء في الرد على المنكرين) في بعض الفاظ احياء علوم الدين *

﴿ وقال ﴾ يمدحه تلميذه الشيخ الامام ابو العباس الاقليشي المحدث الصوفي صاحب كتاب النجم والكواكب وغيره * ﴿ شعر ﴾

ابا حامد انت المخصص بالحمد * وانت الذى علمتنا سنن الرشد
وضعت لنا الاحياء يحيى نفوسنا * وينقذنا من طاعة المارد المردي
فربع عبادات وعادات اتها التي * تعاقبها كالدر نظم في العقد
وثالثها في المهلكات وانه * لمنج من الهلك المبرح بل يعدى
ورابعها في المنجيات وانه * ليسرح بالارواح في جنة الخلد
ومنها ابتهاج للجوارح ظاهر * ومنها صلاح للقلوب من البعد

﴿ وكتبه ﴾ كثيرة وكلها نافعة ثم الزم بالعود الى نيسابور والتدريس بها بالمدرسة النظامية فاجاب الى ذلك بعد تكرار المعاودات ثم ترك ذلك وعاد الى بيته في وطنه واتخذ خانقاه للصوفية ومدرسة للمشتغلين بالعلم في جواره ووزع اوقاته على وظائف الخير من ختم القران ومجالسة اهل القلوب والقعود للتدريس الى ان نقل الى ربه هذا ما ذكره بعض علماء التاريخ *

﴿ قلت ﴾ وكان رضي الله تعالى عنه رفيع المقام شهد له بالصديقية الاولياء الكرام وهو الحبر الذى باهى به المصطفى سيد الانام موسى وعيسى عليه وعليهما افضل الصلوة والسلام في المنام الذي روينا ها باسنادنا العالى عن الشيخ الامام

تأملا اعلم محل الرجل من فنون العلم واخذ في مجاهدة النفس وتغيير الاخلاق
وتحسين الشمائل فانقلب شيطان الرعونة وطلب الرياسة والجاه والتخلق
بالاخلاق الذميمة الى سكون النفس وكرم الاخلاق والفراغ عن الرسوم
والتزيينات والتزيي بزي الصالحين وقصر الامل ووقف الاوقات اوقال
الاوقاف على هداية الخلق ودعائهم الى ما يعنيهم في امر الآخرة وتبغيض الدنيا
والاشتغال بها على السالكين والاستعداد للرحيل للدار الآخرة الباقية
والانقياد لكل من يتوسم فيه او يشم منه رائحة المعرفة او التيقظ بشيء من
انوار المشاهدة حتى مرن على ذلك ولان ثم عاد الى وطنه ملازما بيته مشتغلا
بالتفكر ملازما للوقت مقصودا تقيا وذخرا للقلوب ولكل من يقصده
ويدخل عليه الى ان اتى على ذلك مدة وظهرت التصانيف وفشت الكتب
ولم تبد في ايامه مناقضة لما كان عليه ولا اعتراض لاحد على ما آثره حتى
انتهت نوبة الوزارة الى الاجل فخر الملك جمال الشهداء تغمده الله بغفرانه
وتزينت خراسان بحشمته ودولته وقد سمع وتحقق بمكان الغزالي
ودرجته وكمال فضله وحالاته وصفاء عقيدته ومعاشرته وقفا سيرته فتبرك به
وحضره وسمع كلامه فاستدعى منه ان لا يبقى انفاسه وفوائده عقيمة لا
استفادة منها ولا اقتباس من انوارها والح عليه كل الالحاح وتشدد في الاقتراح
الى ان اجاب الى الخروج وخرج الى نيسابور وكان الليث غائبا عن عرينه
والامر خافيا في مستور قضاء الله ومكنونه فاشير اليه بالتدريس في المدرسة
الميمونة النظامية وغيرها فلم يجد بدا من الاذعان للولاة ونوى باظهار ما
اشتغل به هداية الشداة وافادة القاصدين لا الرجوع الى ما انخلع عنه وتحرر عن
رقه من طلب الجاه ومماراة الاقران ومكاثرة المعاندين وكم قرع عصا الخلاف

كذلك الى ان انقضى ايام الامام فخرج من نيسابور وسار الى العسكر واحتل من مجلس نظام الملك محل القبول واقبل عليه الصاحب لعلو درجته وظهور اسمه وحسن مناظرته وجري عبارته وكانت تلك الحضرة محط رحال العلماء ومقصد الائمة والفصحاء فوقعت للغزالي اتفاقات حسنة من الاحتكاك بالائمة وملاقات الخصوم ومناظرة الفحول ومناقدة الكبار وظهر اسمه في الآفاق وارتفق بذلك اكمل الارتفاق حتى ادت الحال به الى ان رسم للمصير الى بغداد للتدريس بالمدرسة الميمونة النظامية بها فصار اليها واعجب الكل تدريسه ومناظرته وما لقي مثل نفسه وصار بعد امامة خراسان امام العراق ثم نظر في علم الاصول وكان قد احكمه فصنف فيه وجدد المذهب في الفقه فصنف فيه تصانيف وسبك الخلاف فحرر فيه ايضا تصانيف وعلت حشمته ودرجته في بغداد حتى كادت تغلب حشمة الاكابر والامراء ودار الخلافة فانقلب الامر من وجه آخر وظهر عليه بعد ممارسة العلوم الدقيقة وممارسة الكتب المصنفة فيها وسلك طريق التزهد والتاله وترك الحشمة وطرح ما نال من الدرجة ولازم الاشتغال باسباب التقوى وزاد الآخرة فخرج عما كان فيه وقصد بيت الله تعالى وحج ودخل الشام واقام في تلك الديار قريبا من عشر سنين يطوف ويزور المشاهد المعظمة قلت هكذا ذكر بعض المورخين وقد قدمت في فساد ذلك من البيان مايدل فيه على البطلان والمعروف الذي نص عليه ابو حامد في بعض كتبه انه اقام في الشام سنتين ثم ذكر وانه اقام بعد رجوعه في العزلة والخلوات وترك الاشتغال والمخالطات قريبا من عشر سنين قال الشيخ عبد الغفار واخذ في التصانيف المشهورة التي لم يسبق اليها مثل احياء علوم الدين والكتب المختصرة مثل الاربعين وغيرها من الرسائل التي من

وتحققوا ان ذلك اثر السعادة المقدرة له من الله تعالى ثم سألناه عن كيفية الرغبة في الخروج عن بيته والرجوع الى مادعى اليه من امر نيسابور فقال معتذرا عنه ماكنت اجوز في ديني ان اقف عن الدعوة ومنفعة الطالبين بالافادة وقد حق علي ان ابوح بالحق و انطق به وادعو اليه و كان صادقا في ذلك ثم ترك ذلك قبل ان يترك وعاد الى بيته واتخذ في جواره مدرسة لطلبة العلم وخانقاها للصوفية وكان قد وزع اوقاته على وظائف الحاضرين من ختم القرآن ومجالسة اهل القلوب والقعود للتدريس بحيث لا تخلو لحظة من لحظاته و لحظات من معه عن فائدة الى ان اصابه عين الزمان ومن الايام به على اهل عصره فنقله الله تعالى الى كريم جواره من بعد مقاساته انواع من التقصد والمناواه من الخصوم والسعي به الى الملوك وكفاية الله تعالى وحفظه وصيانته عن ان تنوشه ايدي النكبات او ينتهك ستر دينه بشيء من الزلات وكانت خاتمة امره اقباله على حديث المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم ومجالسة اهله ومطالعة الصحيحين البخاري والمسلم اللذين هما حجة الاسلام ولو عاش لسبق الكل في ذلك الفن في يسير من الايام يستفرغه في تحصيله ولا شك انه سمع الاحاديث في الايام الماضية واشتغل في آخر عمره بسماعها ولم يتفق له الرواية وماخلف من الكتب المصنفة في الاصول والفروع وسائر الانواع يخلد ذكره وتقرر عند الطالبين المنصفين المستفيدين منها انه لم يخلق مثله بعده ومضى الى رحمة الله تعالى يوم الاثنين الرابع عشر من جمادى الآخرة سنة خمس وخمس مائة خصه الله تعالى بانواع الكرامة في آخرته كما خصه بفنون العلم بدنياه بمنه ورحمته ۞ وقلت الى شيء من ذكر ارتفاع مناقبه بحر علوم كتبه اشرت والانتفاع في بعض القصيدات بقولي في هذه الابيات ۞

فيه والوقوع فيه والطعن فيما يذره ويأتيه والسعاية به والتشنيع عليه فما تأثر به ولا اشتغل بجواب الطاعنين ولا اظهر استيحاشا لغمرة المخ‍تفين قال ولقد زرته مرارا وما كنت احدث في نفسي مما عهدته في سالف الزمان عليه من الدعارة او قال من الزعارة وايحاش الناس والنظر اليهم بعين الازدراء والاستحقار لهم كبرا وخيلاء واغترارا بما رزق من البسطة في النطق والخاطر والعبارة وطلب الجاه والعلو في المنزلة وكنت اظن انه متلفع بجلباب التكلف والتيمن بما صار اليه فتحققت بعد التروي والتنقير ان الامر على خلاف المظنون وان الرجل افاق بعد الجنون *

﴿ وحكي ﴾ لنا في ليال كيفية احواله من ابتداء ما ظهر له سلوك طريق التأله وغلبت الحال عليه بعد تبحره في العلوم واستطالته على الكل بكلامه والاستعداد بالذي خصه الله تعالى به في تحصيل العلوم وتمكنه من البحث والنظر حتى تنزه عن الاشتغال بالعلوم العرية عن المعاملة وتفكر في العاقبة وما يجدي وينفع في الآخرة فابتدأ بصحبة الفارمدي واخذ منه مفتاح الطريقة وامتثل ما كان يشير به عليه من القيام بوظائف العبادات والامعان في النوافل واستدامة الاذكار والجد والاجتهاد طلبا للنجاة الى ان جاز تلك العقبات وتكلف تلك المشاق وما تحصل على ما كان يطلبه من مقصوده ثم حكى انه راجع العلوم وخاض في الفنون وعاود الجد والاجتهاد في كتب العلم الدقيقة واقتفى باربابها حتى انفتح له ابوابها وبقي مدة في الوقائع وتكافؤ الادلة واطراف المسائل ثم حكى انه فتح عليه من باب الخوف باب بحيث شغله عن كل شيء وحمله على الاعراض عما سواه تعالى حتى سهل ذلك وهكذا الى ان ارتاض كل الرياضة وظهرت له الحقائق وصار ما كنا نظن به ناموسا وتكلفا طبعا

ويكتفي بالقدر الذي يصون له دينه ولا يحتاج معه الى التعرض لسؤال *

﴿ قال ﴾ الامام الحافظ ابو القاسم بن عساكر رحمة الله عليه سمعت الامام الفقيه ابا القاسم سعد بن علي بن ابي القاسم بن ابي هريرة الاسفرائيني الصوفي الشافعي بدمشق قال سمعت الشيخ الامام الاوحد زين القراء جمال الحرم ابا الفتح عامر بن نجام بن ابي عامر الساوجي بمكة رحمه الله تعالى يقول دخلت المسجد الحرام يوم الاحد فيما بين صلوة الظهر والعصر الرابع عشر من شوال سنة خمس واربعين وخمس مائة وذكر شيئاً ظهر عليه من الوجد واحوال الفقراء قال فكنت لا اقدر ان اقف ولا اجلس لشدة ما بي فكنت اطلب موضعا استريح فيه ساعة على جنبي فرأيت باب بيت الجماعة للرباط الرامشي عند باب الحزورة مفتوحا * ﴿ قلت ﴾ يعني في جهة الباب المسمى في الحديث الحزورة قال فقصدته ودخلت فيه ووقعت على جنبي الايمن بحذاء الكعبة المشرفة مفترشا يدي تحت خدي لكيلا ياخذني النوم فينتقض طهارتي فاذا رجل من اهل البدعة معروف بها جاء ونشر مصلاه على باب ذلك البيت واخرج لوحا من جيبه اظنه كان من الحجر وعليه كتابة فقبله ووضعه بين يديه وصلى صلوة طويلة مرسلا يديه فيها على عادتهم وكان يسجد على ذلك اللوح في كل مرة فاذا فرغ من صلوته سجد عليه واطال فيه وكان يمعك خده من الجانبين عليه ويتضرع في الدعاء ثم رفع رأسه وقبله ووضعه على عينيه ثم قبله ثانيا وادخله في جيبه كما كان فلما رأيت ذلك كرهته واستوحشت منه وقلت في نفسي ليت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان حيا فيما بيننا ليخبرهم بسوء صنيعهم وما هم عليه من البدعة ومع هذا التفكر كنت اطرد النوم عن نفسي كيلا ياخذني فيفسد طهارتي فبينا انا كذلك اذ طرأ علي النعاس وغلبني فكنت بين اليقظة والمنام

﴿شعر﴾

واحيا علوم الدين طالعه ينتفع * ببحر علوم المستنير المحصل
ابي حامد الغزالي غزل مدقق * من الغزل لم يغزل كذلك مغزل
دعي حجة الاسلام لا شك انه * لذلك كفؤ كامل للتأهل
له في منامي قلت انك حجة * لاسلامنا قال ماشئت لي قل

وقلت في اخرى

بداكم وجيز من بناء قواعد * وجمع معان واختصار مطول
وكم من بسيط في جلاء نفائس * وايضاح ايجاز وحل لمشكل
وكم ذي اقتصار مودع ريب قاطع * لافحام خصم مثل ماض به اعتل
بكف همام ذب عن منهج الهدى * بحرب نصال لا يرى غير اول
كمثل الفتى الحبر الباهي بفضله * فتى بغزال المنى و تغزل
به المصطفى باهى لعيسى بن مريم * جليل العطايا والكليم المفضل
اعندكما حبر كهذا فقيل لا * وناهيك في هذا الفخار المؤثل
راه الولي الشاذلي في منامه * ورويه عنه من طريق مسلسل
تصانيفه فاقت بنفع و كثرة * وحلة حسن كم بها لمزتقل
وكم حجة الاسلام حاز فضيلة * وكم حلة حسنا بها فضله حلي
بها جاهل مع حاسد مل عن قذا * تعامى وعنها ذلك اعمى قد ابتلي
وما ضر سامي ذم عالي جمالها * ومنظرها الباهي ومنطقها الجلي
لئن ذمها جاهل انها و نضائر * وعين جمالا في حلاها وفي الحلي
فما سلمت حسنا من ذم حاسد * وصاحب حق من عداوة مبطل

﴿ولم يعقب الا البنات وكان يعرض عليه الاموال فيقبلها ويعرض عنها

ويكتفي

يارسول الله هو قواعد العقائد الذي صنفه الغزالي فاذن لي في القراءة فقعدت وابتدأت بسم الله الرحمن الرحيم كتاب قواعد العقائد وفيه اربعة فصول الفصل الاول عقيدة اهل السنة في كلمتي الشهادة التي هي احد مباني الاسلام وذكر انه قرأ العقيدة المذكورة الى ان انتهى الى قول الامام ابي حامد معنى الكلمة الثانية وهي شهادة الرسول وانه تعالى بعث النبي الامي القرشي محمدا صلى الله عليه وآله وسلم الى كافة العرب والعجم والجن والانس قال فلما بلغت الى هذا رأيت البشاشة والتبسم في وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى اذا انتهيت الى نعته وصفته التفت الي وقال اين الغزالي فاذا بالغزالي كانه كان واقفا على الحلقة بين يديه فقال ها انا ذا يارسول الله وتقدم وسلم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرد عليه الجواب وناوله يده العزيزة والغزالي يقبل يده المباركة ويضع خديه عليها تبركا بيده العزيزة المباركة ثم قعد قال فما رايت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اكثر استبشارا بقراءة احد مثل ما كان بقراءتي عليه قواعد العقائد ثم انتبهت من النوم وعلى عيني اثر الدمع مما رأيت من تلك الاحوال والكرامات فانها كانت نعمة جسيمة من الله تعالى سيما في آخر الزمان مع كثرة الاهواء فنسأل الله تعالى ان يثبتنا على عقيدة اهل الحق ويحيينا عليها ويميتنا عليها ويحشرنا معهم ومع الانبياء والمرسلين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا فانه بالفضل جدير وعلى ما يشاء قدير (والغزالي) بفتح الغين المعجمة وتشديد الزاي وبعد الالف لام قال ابن خلكان هذه النسبة الى الغزال على عادة اهل خوارزم وجرجان فانهم ينسبون الى القصار القصاري والى العطار العطاري وقيل ان الزاي مخففة نسبة الى غزالة وهي قرية من قرى طوس قال وهو خلاف المشهور ولكن هكذا قال السمعاني في كتاب

فرأيت عرصة واسعة فيها ناس كثيرون واقفون وفي يد كل واحد منهم كتاب مجلد قد تحلقوا كلهم على شخص فسألت الناس عن حالهم وعن من في الحلقة فقالوا هذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهؤلاء اصحاب المذهب يريدون ان يقرؤا مذاهبهم واعتقادهم من كتبهم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصححوها عليه قال فبينا انا كذلك انظر الى القوم اذ (جاء واحد) من اهل الحلقة وبيده كتاب قيل ان هذا هو الشافعي رضي الله تعالى عنه فدخل وسط الحلقة وسلم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في جماله وكماله لابسا الثياب البيض النظيفة من العمامة والقميص وسائر الثياب على زي اهل الصوف فرد عليه الجواب ورحب به وقعد الشافعي بين يديه وقرأ من الكتاب مذهبه واعتقاده (وجاء بعد ذلك شخص آخر) قيل هو الامام الاعظم ابو حنيفة الكوفي رضي الله تعالى عنه وبيده كتاب فسلم وقعد بجنب الشافعي وقرأ من الكتاب مذهبه واعتقاده (ثم اتى بعده) كل صاحب مذهب الى ان لم يبق الا القليل وكل من يقرأ يقعد بجنب الآخر فلما فرغوا اذا واحد من المبتدعة الملقبة بالرافضة لعنهم الله قد جاء وبيده كراريس غير مجلدة وفيها ذكر عقائدهم الباطلة وهم ان يدخل الحلقة ويقرأها على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخرج واحد ممن كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و زجره واخذ الكراريس من يده ورمى بها الى خارج الحلقة وطرده واهانه قال فلما رايت ان القوم قد فرغوا وما بقي احد يقرأ عليه شيئا تقدمت قليلا وكان في يدي كتاب مجلد فناديت وقلت يارسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) هذا الكتاب معتقدي و معتقد اهل السنة لو اذنت لي حتى اقرأه عليك فقال عليه السلام وايش ذاك قلت

الراكنين الى الظلمة والمائلين الى الدنيا الدنية اولى الهمم الدنيات وغير ذلك مما لا يحصى مما جمع في تصانيفه من المحاسن الجميلات والفضائل الجليلات مما لم يجمعه مصنف فيما علمنا ولا يجمعه فيما نظن مادامت الارض والسموات فهو سيد المصنفين عند المصنفين وحجة الاسلام عند اهل الاسلام اولى الحق من المحققين في جميع الاقطار والجهات وليس يعني ان تصانيفه اصح فصحيحا البخاري ومسلم اصح الكتب المصنفات ٭

﴿وقد﴾ صنف الشيخ الفقيه الامام المحدث شيخ الاسلام عمدة المسندين ومفتي المسلمين جامع الفضائل قطب الدين محمد بن الشيخ الامام العارف ابي العباس القسطلاني رضي الله تعالى عنهما كتابا انكر فيه على بعض الناس واثنى على الامام ابي حامد الغزالي ثناء حسنا وذم انما ذمه قال في اثناء كلامه ومن نظر في كتب الغزالي وكثرة مصنفاته وتحقيق مقالاته عرف مقداره واستحسن آثاره واستعظم ما عظم من سواه وعظم قدره فيما مده الله به من قوله ولا مبالاة بحاسد قد تعاطى ذمه او معاند بعده الله عن ادراك معاني كلامه بهمة فهو كما قيل ٭

قل لمن عن فضائله تعامى ٭ تعام لن تعدم الحسناء ذاما

﴿هذا﴾ بعض كلامه بحروفه ٭ وقال بعض العلماء المالكية والمشائخ العارفين العصر في قالناس من فضلة امام الغزالي معناه انهم يستمدون من علومه ومادته ويستفيدونها على دوام بعد موته زاده الله تعالى فضلا ومجدا على رغم الحساد والمعاندين ٭

﴿قلت﴾ وقد اقتصرت على هذا القدر اليسير من محاسنه وفضله الشهير وما ذكرت شيئا مما له من الفضل الباهر والجاه والنصيب الوافر وشرف

الانساب والله اعلم بالصواب * قلت وفضائل الامام حجة الاسلام ابي حامد الغزالي رضي الله تعالى عنه اكثر من ان تحصر واشهر من ان تشهر *

﴿ وقد روينا ﴾ عن الشيخ الفقيه الامام العارف بالله رفيع المقام الذي اشتهرت كراماته العظيمة وترادفت وقال للشمس يوما قفي فوقفت حتى بلغ المنزل الذي يريد من مكان بعيد ابي الذبيح اسمعيل ابن الشيخ الفقيه الامام ذي المناقب والكرامات والمعارف محمد بن اسمعيل الحضرمي قدس الله ارواح الجميع انه سأله بعض الطاعنين في الامام ابي حامد المذكور رضي الله تعالى عنه في فتيا ارسل بها اليه هل يجوز قراءة كتب الغزالي فقال رضي الله عنه في الجواب انا لله وانا اليه راجعون محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم سيد الانبياء ومحمد بن ادريس سيد الائمة ومحمد بن محمد بن محمد الغزالي سيد المصنفين هذا جوابه رحمة الله عليه *

﴿ وقد ذكرت ﴾ في كتاب الارشاد انه سماه سيد المصنفين لانه تميز عن المصنفين بكثرة المصنفات البديعات وغاص في بحر العلوم واستخرج عنها الجواهر النفيسات وسحر العقول بحسن العبارة وملاحة الامثلة وبداعة الترتيب والتقسيمات والبراعة في الصناعة العجيبة مع جزالة الالفاظ وبلاغة المعاني الغريبات والجمع بين علوم الشريعة والحقيقة والفروع والاصول والمعقول والمنقول والتدقيق والتحقيق والعلم والعمل وبيان معالم العبادات والعادات والمهلكات والمنجيات وابراز محاسن اسرار المعارف المحجبات العاليات والانتفاع بكلامه علما وعملا لا سيما ارباب الديانات والدعاة الى الله سبحانه برفض الدنيا والخلق ومحاربة الشيطان والنفس بالمجاهدة والرياضات وافحام الفرق ايضا عنده من شرب الماء بالبراهين القاطعة وتوبيخ علماء السوء

امير المؤمنين مسموع ومرفوع وقد دعا لك بسرعة الرجوع وجهز بجميع ما يحتاج اليه ورجع الى بغداد وكان من جملة الادباء الظرفاء وله النظم الفائق الرائق وبينه بين العلامة ابي القاسم الزمخشري مكاتبات واشعار يمدح كل منهما الآخر ٭

﴿ سنة ست وخمس مائة ﴾

﴿ فيها ﴾ وقيل في التي تليها توفي ابو غالب احمد بن محمد الهمداني العدل وابو القاسم اسمعيل بن الحسين الفريضي و (الفضل) بن محمد القشيري النيسابوري الصوفي وابو سعد المعمر بن على البغدادي الحنبلي الواعظ المفتي كان يبكي الحاضرين ويضحكهم وله قبول زائد وسرعة جواب وحدة خاطر وسعة دائرة روى عن ابن غيلان وابي محمد الخلال ٭

﴿ سنة سبع وخمس مائة ﴾

﴿ في ﴾ المحرم منها التقى عسكر دمشق والجزيرة وعسكر الفرنج بارض طبرية وكانت وقعة مشهورة قتلهم المسلمون فيها قتلا ذريعا واسروهم وممن اسر ملكهم ابن صاحب القدس لكن لم يعرف فبذل شيئا للذي اسره فاطلقه ثم انجدهم عسكر انطاكية وطرابلس وورد المنهزمون فثبت لهم المسلمون وانحاز اعداء الله الى جبل ورابط الناس بازائهم يرمونهم واقاموا كذلك ستة وعشرين يوما ثم سار المسلمون فنهبوا بلاد الفرنج وضياعهم ما بين القدس الى عكا وردت عساكر الموصل وتخلف مقدمهم مودود بدمشق وامر العساكر بالقدوم في الربيع فوثب على مودود باطني يوم جمعة فقتله وقتل الباطني ٭

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو بكر الحلواني احمد بن على بن بدران وكان ثقة متعبدا زاهدا ٭

المجد والمفاخر بما روينا بالاسانيد العالية عن السادة الاكابر اعني امر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بتعزير من انكر عليه ونعم الامر حتى ان المنكر ما مات الا واثر السوط على جسمه ظاهر بنصر الله عز وجل ونعم الناصر *

﴿ وفي السنة ﴾ المذكورة توفي ابو الهيجاء مقاتل بن عطية بن مقاتل البكري الحجازي الملقب بشبل الدولة كان من اولاد امراء العرب فوقعت بينه وبين اخوته وحشة ارحبت رحلته عنهم ففارقهم ووصل الى بغداد ثم خرج الى خراسان واختص بالوزير نظام الملك وصاهره ولما قتل نظام الملك رثاه ببيتين تقدم ذكرهما في ترجمته ثم عاد الى بغداد واقام بها مدة وعزم على قصد كرمان مسترفدا وزيرها مكرم بن العلاء وكان من الاجواد فكتب الى المستظهر بالله قصته يلتمس منه الانعام عليه بكتاب الى الوزير المذكور يتضمن الاحسان اليه فوقع المستظهر على رأس قصته يا ابا الهيجاء ابعدت النجعة اسرع الله بك الرجعة وفي ابن العلاء مقنع فطريقته في الخير مهيع وما يسديه اليك فيحلى عره مشكره ويستعذب مياه بره والسلام فاكتفى ابو الهيجاء بهذه الاسطر واستغنى عن الكتاب وتوجه الى كرمان فلما وصلها قصد حضرة الوزير واستاذن في الدخول فاذن له فدخل عليه وعرض عليه رأسه القصة فلما رآها قام وخرج عن دسته اجلالا وتعظيما لكاتبها واوصل لابي الهيجاء الف دينار في ساعته ثم عاد الى دسته فعرفه ابو الهيجاء ان معه قصيدة عندحه بها فاستنشده اياها فانشده *

دعي العيس تذرع عرض الفلا * الى ابن العلاء و الافلا

﴿ فلما ﴾ سمع الوزير هذا البيت اطلق له الف دينار آخر ولما كمل انشاد القصيدة اطلق له الف دينار آخر وخلع عليه وقاد اليه جوادا بمراكبه وقال له دعاء

وقد سبق ذكر ذلك في ترجمة كل واحد منهم فلما انقرضوا تولاها هو *

(وحكي) بعض المشائخ من علماء المذهب انه لما ذكر المدرسين فوضع منديله على عينيه وبكى كثيرا وهو جالس على السدة التي جرت عادة المدرسين بالجلوس عليها وكان ينشد * ﴿شعر﴾

خلت الديار فسدت غير مسود * ومن العناء تفردي بالسودد

﴿وجعل﴾ يردد هذا البيت ويبكي قيل هذا انصاف منه واعتراف لمن تقدمه بالفضل والرجحان عليه *

﴿قلت﴾ وقد يقع مثل هذا البكاء ممزوجا بفرح [illegible] بين بكاء الحزن والفرح بان دمعة ذلك حارة ودمعة هذا باردة ذكروا ذلك عند بكاء البكر وقت استيذانها في نكاحها والبيت المذكور من جملة ابيات في الحماسة *

﴿وفي السنة﴾ المذكورة توفي الحافظ ذو الرحلة الواسعة والتصانيف محمد بن طاهر المقدسي المعروف بابن القيسراني كان احد الرحالين في طلب الحديث سمع بالحجاز والشام ومصر والثغور والجزيرة والعراق والجبال وفارس وخوزستان وخراسان واستوطن همذان وكان من المشهورين بالحفظ والمعرفة لعلوم الحديث وله في ذلك مصنفات ومجموعات تدل على غزارة علمه وجودة معرفته منها (اطراف الكتب الستة) وهي صحيحا البخاري ومسلم وسنن ابي داود والترمذي والنسائي وسنن ابن ماجة سادسها عند بعضهم والموطأ عند بعض * و(اطراف الغرائب) تصنيف الدارقطني وكتاب الانساب في جزء لطيف وهو الذي ذيله الحافظ ابو موسى الاصبهاني وغير ذلك من الكتب وله شعر حسن كتب عنه غير واحد من الحفاظ ثم رجع الى

﴿وفاة ابن القيسراني﴾

روى عن القاضي ابي الطيب الطبري وطائفة *

﴿وفيها﴾ توفي رضوان صاحب حلب ابن تاج الدولة السلجوقي * ومنه اخذت الفرنج انطاكية وملكوا بعده ابنه الب ارسلان الاخرس *

﴿وفاة شجاع بن فارس الذهلي﴾

﴿وفيها﴾ توفي ابو غالب شجاع بن فارس الذهلي السهروردي ثم البغدادي الحافظ نسخ ما لا يحصر من التفسير والحديث والفقه لنفسه وللناس حتى انه كتب شعر ابن الحجاج سبع مرات *

﴿وفاة ابي بكر محمد الشافعي مدرس مدرسة النظامية ببغداد﴾

﴿وفيها﴾ توفي الشاشي المعروف بالمستظهري فخر الاسلام ابو بكر محمد بن احمد بن الحسين شيخ الشافعية كان فقيه وقته تفقه اولا على ابي عبد الله محمد بن بيان الكازروني وعلى القاضي ابي منصور الطوسي صاحب ابي محمد الجويني * ثم رحل الى بغداد ولازم الشيخ ابا اسحاق الشيرازي رحمه الله وقرأ عليه واعاد عنده وقرأ كتاب الشامل في الفقه على ابي نصر بن الصباغ ودخل نيسابور وصحبة الشيخ ابي اسحاق وتكلم في مسئلة بين يدي امام الحرمين فاحسن فيها وعاد الى بغداد *

﴿اسماء المدرسين على مدرسة النظامية ببغداد﴾

﴿وذكر﴾ الحافظ عبد الغافر الفارسي في تاريخ نيسابور وتعين في الفقه بعد استاذه ابي اسحاق وانتهت اليه رياسة الطائفة الشافعية وصنف تصانيف حسنة منها كتاب (حلية العلماء) في المذهب ذكر فيه مذهب الشافعي ثم ضم الى كل مسئلة اختلاف الائمة فيها وجمع من ذلك شيئا كثيرا وسماه (المستظهري) وصنف ايضا في الخلاف وتولى التدريس بالمدرسة النظامية بمدينة بغداد وكان قد وليها قبله الشيخ ابو اسحاق وابو نصر بن الصباغ صاحب الشامل وابو سعد(١) المتولي صاحب (تتمة الابانة) وابو حامد الغزالي والكيا الهراسي

(١) هو ابو سعيد عبد الرحمن بن مامون المعروف بالمتولي ١٢ شريف الدين

﴿ وفيها ﴾ توفي ابن اللبانة محمد بن عيسى اللخمي الاندلسي الاديب من جملة الادباء وفحول الشعراء له تصانيف عديدة في الآداب وكان من شعراء دولة المعتمد بن عباد *

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو عمرو بن احمد ابو نصر الربعي الحافظ ويعرف بالساجي حافظ محقق واسع الرحلة كثير الكتابة متين الورع والديانة وكتب الشامل عن مؤلفها ابن الصباغ *

﴿ سنة ثمان وخمس مائة ﴾

﴿ فيها ﴾ هلك صاحب القدس من جراحة اصابته يوم مصاف طبرية المذكور فيما مضى *

﴿ وفيها ﴾ مات احمد يل صاحب مراغة وكان شجاعا جوادا عسكره خمسة آلاف فتكت به الباطنية *

﴿ وفيها ﴾ توفي احمد بن غلبون ابو عبد الله الخولاني ثم القرطبي ثم الاشبيلي كان صالحا خيرا عالي الاسناد منفردا والب ارسلان صاحب حلب وابن صاحبها رضوان السلجوقي وكان سيء السيرة فاسقا فقتله البابا فاقام اخاه مقامه كان طفلا له ست سنين ثم قتل البابا سنة عشر *

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو الوحش سبيع بن مسلم الدمشقي المقرئ الضرير وكان يقرئ من السحر الى الظهر *

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو القاسم علي بن ابراهيم بن العباس الحسيني الدمشقي الخطيب رئيس المحدث صاحب الاجزاء العشرين التي اخرجها له الخطيب وكان نبيلا محتشما مهيبا سيدا شريفا صاحب حديث وسنة *

﴿ وفيها ﴾ توفي السلطان مسعود صاحب هند وغزنة وملك بعده ولده

بيت المقدس فاحرم من ثم الى مكة وتوفي عند قدومه من الحج آخر سنة ٤ ١٠ يوم الجمعة لليلتين بقيتا من شهر ربيع الاول من السنة المذكورة رحمه الله تعالى (والقيسراني) بفتح القاف والسين المهملتين بينهما مثناة من تحت ثم راء مفتوحة وبعد الالف نون نسبة الى قيسارية بليدة بالشام على ساحل البحر سمع بالقدس وبغداد ونيسابور وهرات واصفهان وشيراز والري ودمشق ومصر *

﴿ قال ﴾ الحافظ اسمعيل بن محمد بن الفضل احفظ من رأيت محمد بن طاهر * وقال السلفي سمعت ابن طاهر يقول كتبت البخاري ومسلما وسنن ابي داؤد وابن ماجة سبع مرات *

﴿ وفاة محمد بن ابي العباس الابيوردي ﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو المظفر محمد بن ابي العباس الاموي المعاوي الابيوردي الشاعر الاخباري النسابة صاحب التصانيف والفصاحة والبلاغة وكان رئيسا عالي الهمة ذا سلف توفي باصبهان مسموما ومن شعره قوله *

﴿ شعر ﴾

ملكنا اقاليم البلاد فاذعنت * لنا رهبة اورغبة عظماؤها
فلما انتهت ايامنا علقت بنا * شدائد ايام قليلا رجاؤها
وكان الينا في السرور ابتسامها * فصار علينا في الهموم بكاؤها
وصرنا نلاقي النائبات باوجه * رقاق الحواشي كاد يقطر ماؤها
اذا ما هممنا ان نبوح بما جنت * علينا الليالي لم يدعنا حياؤها

﴿ وله تصانيف ﴾ كثيرة منها المؤتلف والمختلف وطبقات كل فن وما اختلف وائتلف في انساب العرب وله في اللغة مصنفات لم يسبق الى مثلها وكان حسن السيرة جميل الامر *

﴿ وفيها ﴾

فلما وصل الى باب المجلس اشار الى جارية من حظاياه فاتكا عليها فما خطا من باب البيت سوى ثلاث خطوات حتى وقع ميتا ﴿ وخلف ﴾ ثلاثين ابنا فتملك بعده ابنه على ستة اعوام ومات فملكوا بعده الحسن بن على وهو مراهق فامتدت دولته الى ان اخذت الفرنج طرابلس المغرب بالسيف سنة احدى واربعين وخمس مائة فخاف وفر من المهدية والتجأ الى عبد المؤمن *

﴿ قلت ﴾ وهذا العلم وما ندب فيه من الحذر لا يغني عن وقوع ما سبق في علم الله تعالى من القدر *

﴿ ومن ﴾ ذلك ما حكي ان بعض الملوك قال له بعض المنجمين انت تموت في الساعة الفلانية من اليوم الفلاني من الشهر الفلاني من السنة الفلانية من عقرب تلدغك فلما كان قبل الساعة المذكورة تجرد من جميع لباسه سوى ما يستر العورة وركب فرسا بعدان غسله ونظفه ونفض شعره ودخل بفرسه في البحر حذرا مما ذكر له من وقوع هذا الامر فبينما هو كذلك فاجاءه ما يخشى من المهالك وذلك ان فرسه عطست فخرجت من انفها عقرب فلدغته ولم يغنه ما رام من الاحتراز والهرب نسأل الله الكريم كمال الايمان بنفاذ قدره والتسليم في كل ما جاء به الشارع وروى في خبره *

﴿ سنة عشر وخمس مائة ﴾

﴿ فيها ﴾ توفي ابو الكرم خميس بن علي الواسطي الجوزي الحافظ وكان عالما حافظا شاعرا *

﴿ وفيها ﴾ توفي عبد الغفار بن محمد بن حسين النيسابوري مسند خراسان *

﴿ وفيها ﴾ توفي (الصيرفي) صاحب الاصم قال السمعاني كان صالحا عابدا رحل اليه من البلاد *

﴿ سنة عشر وخمس مائة ﴾

ارسلان شاه وهو ابن عمه السلطان ملك شاه *

﴿ سنة تسع وخمس مائة ﴾

(فيها) قدم عسكر السلطان محمد الشام فاستعان بالفرنج فاعانوه فاخذ كفر طاب وهي للفرنج وسار الى المعرة وساق صاحب انطاكية وكبس العسكر وكسرهم ورجع من سلم منهم منهزمين واستنصرت الفرنج على المسلمين *

﴿ وفيها ﴾ توفي ابن مكه اسمعيل بن محمد الواعظ الاصبهاني المحدث صاحب المجالس *

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو شجاع الديلمي الهمداني الحافظ صاحب (كتاب الفردوس) وتاريخ همدان *

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو الفرج غيث بن علي الصوري خطيب صور ومحدثها (والشريف) ابو يعلى محمد بن محمد بن صالح الهاشمي الشاعر المشهور (وابو البركات) السقطي هبة الله بن المبارك البغدادي (ويحيى) بن تميم بن المعز السلطان ابو طاهر الحميري صاحب افريقية نشر العدل وافتتح عدة قلاع لم يتهيأ لابيه فتحها وكان جوادا ممدوحا عالما كثير المطالعة للاخبار والسير عارفا بها رحيما للضعفاء شفوقا على الفقراء يطعمهم في الشدائد ويرفق بهم ويقرب اهل العلم والفضل من نفسه وكان عارفا في صناعة النجوم حسن الوجه على حاجبه شامة اشهل العينين ولما كان يوم الاربعاء وهو عيد الاضحى من السنة المذكورة توفي فجاءة وذلك ان منجمه قال له السير في موكبك في هذا النهار عليك نحس لا تركب فامتنع من الركوب وخرج اولاده ورجال دولته الى المصلى فلما انقضت الصلوة حضر رجال الدولة على ما جرت به العادة للسلام وقرئ القرآن وانشد الشعراء وانصرفوا الى الايوان فاكل الناس وقام يحيى الى مجلس الطعام

فلما

﴿ سنة تسع وخمس مائة ﴾ ﴿ وفاة اسمعيل بن محمد ﴾ ﴿ وفاة ابي شجاع وابي الفرج ﴾

فرق الاموال وقد خلف محمد احد عشر الف الف دينار ... من الحواصل وكان السلطان محمد المذكور لما مات ابوه قد دخل بغداد هو واخوه سنجر فخلع عليهما الامام المستظهر بالله فالتمس محمد المذكور من امير المؤمنين ان يجلس له ولاخيه فاجيب الى ذلك وجلس لهما في قبة التاج وحضر ارباب المناصب وابناؤهم وجلس امير المؤمنين على سدته ووقف سيف الدولة بن مزيد صاحب الحلة عن يمين السدة وعلى كتفه بردة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلى رأسه العمامة وبين يديه القضيب وخلع على محمد الخلع السبع التي جرت عادة السلاطين بها والبس الطوق والتاج والسوارين وعقد له الخليفة اللواء بيده وقلده سيفين واعطاه خمسة افراس بمراكبها وخلع على اخيه سنجر خلعة امثاله وخطب لمحمد بالسلطنة في جامع بغداد كما جرى عادتهم في ذلك الزمان وذلك في خمس وتسعين واربع مائة على ما ذكر بعضهم وذكر غير واحد من المؤرخين انها سنة اثنتين وتسعين واربع مائة

﴿وذكر﴾ بعضهم ان الامام ابا حامد الغزالي رحمه الله تعالى قال للسلطان محمد بن ملك شاه اعلم يا سلطان العالم ان بني آدم طائفتان (طائفة) غفلاء نظروا الى مشاهد حال الدنيا وتمسكوا بامل العمر الطويل ولم يتفكروا في النفس الاخير (وطائفة) عقلاء جعلوا النفس الاخيرة نصب اعينهم لينظروا اماذا يكون مصيرهم وكيف يخرجون من الدنيا ويفارقونها وايمانهم سالم وما الذي ينزل عن الدنيا الى قبورهم واما الذي تركونه لاعاديهم من بعدهم ويبقى عليهم وباله ونكاله

(ثم) ان السلطان محمد ابن ملك شاه جرت بينه وبين اخيه بركياروق حروب يطول ذكرها وكان قد خطب لاخيه من قبله في بغداد فقطعت الخطبة له وخطب

﴿ وفيها ﴾ توفي السمال ابو الخير المبارك بن الحسين البغدادي المصري الاديب شيخ الاقراء ببغداد (وفيها) توفي ابو الخطاب محفوظ بن احمد الارجي شيخ الحنابلة صاحب التصانيف ﴿ وفيها ﴾ توفي ابو طاهر محمد بن الحسين الدمشقي (وفيها) توفي ابو الغنائم محمد بن علي بن ميمون الكوفي الحافظ ﴿ وفيها ﴾ توفي الحافظ ابو بكر محمد بن الحافظ العلامة ابي المظفر منصور بن محمد التميمي المروزي والد الحافظ ابي سعد (١) كان محمد المذكور اماما فاضلا محدثا فقيها حافظا شافعيا وله الاملاء الذي لم يسبق الى مثله تكلم على المتون والاسانيد وابان مشكلاته وله عدة تصانيف وشرع غسله قبل موته

﴿ سنة احدى عشرة وخمس مائة ﴾

﴿ وفيها ﴾ غرقت سنجار وانهدم سورها وهلك خلق كثير وجر السيل باب المدينة مسير مرحلة فطمه السيل ثم انكشف بعد سنين وسلم طفل في سرير تعلق بزيتونة ثم عاش وكبر

﴿ قلت ﴾ ومن هذا النمط المذكور والعجائب الواقعة في الدهور ما سمعت انه جاء السيل في جوف الليل فحمل قرية واهلها نائمون ورمى بهم في البحر وفيهم صبية عروس طفت على ظاهر الماء كانها محمولة على سرير ولم يتغير كل ما عليها من الطيب والصنعة والحرير بقدرة اللطيف الخبير الذي هو على كل شيء قدير فوجدت حية قذفها البحر على الساحل وما شي من المعدود اليها واصل (وفيها) توفي السلطان محمد بن ملك شاه ابن الب ارسلان التركي غياث الدين ابو شجاع وكان فارسا شجاعا فحلا ذا بر ومعروف وخلف له اربعة اولاد محمود ومسعود وسليمان وطغرل بك وقام بعده ابنه محمود وهو ابن اربع عشرة سنة

(١) وهو السمعاني ١٢ القاضي محمد شريف الدين البالمي الحيدر ابادي عفا عنه

ر يعدون في معرفة الحديث والعلم والفضل وكان يحيي المذكور كثيرا ما ينشد لبعضهم

عجبت لمبتاع الضلالة بالهدى * ولمشتري دنياه بالدين اعجب
واعجب من هذين من باع دينه * بدنيا سواه فهو من ذين اخيب

﴿ وفيها ﴾ توفي مسند العراق ابو علي بن نبهان الكاتب محمد بن سعيد الكرخي روى عن ابن شاذان وغيره قال ابن ناصر فيه تشيع صحيح في قبل موته سنة ما بقي على ظهره لا يعقل ولا يفهم وقال غيره عاش مائة سنة كاملة وله شعر وادب

﴿ وفاة ابن نبهان ﴾

﴿ سنة اثنتي عشرة وخمس مائة ﴾

﴿ في الثالث ﴾ والعشرين من ربيع الآخر (منها) توفي الامام المستظهر بالله ابو العباس احمد بن المقتدي بالله العباسي وله اثنتان واربعون سنة وكانت خلافته خمسا وعشرين سنة وكان قوي الكتابة جيد الادب والفضيلة كريم الاخلاق مسارعا في اعمال البر

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو الفضل بكر بن محمد الانصاري الجابري الفقيه شيخ الحنفية بما وراء النهر وعالم تلك الديار ومن كان يضرب به المثل في مذهب الامام الاعظم ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه الملقب بشمس الائمة (وفيها توفي) ابو طالب الحسين بن محمد الزينبي الملقب بنور الهدى ﴿ وفيها ﴾ توفي ابو القاسم الانصاري العلامة سليمان بن ناصر النيسابوري الشافعي المتكلم تلميذ امام الحرمين صاحب التصانيف كان صوفيا زاهدا من اصحاب الاستاذ ابي القاسم القشيري روى الحديث عن ابي الحسين عبد الغافر الفارسي وجماعة

﴿ سنة اثنتي عشرة وخمس مائة ﴾ ﴿ وفاة بكر بن محمد الانصاري شمس الائمة ﴾

لمحمد واستقل بمملكته ولما مات اخوه ولم يبق له منازع وصفت له الدنيا واقام على ذلك مدة ثم مرض زمانا طويلا (وتوفي) في يوم الخميس الرابع والعشرين من ذي الحجة من السنة المذكورة بمدينة اصبهان ولما ايس من نفسه احضر ولده محمود اوقبله وبكى كل واحد منهما وامره ان يخرج ويجلس على تخت السلطنة وينظر في امور الناس فقال لوالده انه يوم غير مبارك يعني من طريق النجوم فقال صدقت ولكن على ابيك واما عليك فمبارك بالسلطنة فخرج وجلس على التخت بالتاج والسوارين وتزوج الامام المقتفي لامر الله فاطمة بنت السلطان محمد المذكور فدخلت الى دار الخلافة بالزفاف وقال فيما ذكر لها من المناقب انه كانت لها التدبير الصائب •

﴿ وفي السنة المذكورة ﴾ رحلت العساكر عن حصار الباطنية بالالموت لما بلغهم موت السلطان محمد •

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو طاهر عبد الرحمن بن احمد البغدادي راوي سنن الدارقطني وكان رئيسا وافر الجلالة •

﴿ وفاة عبد الرحمن بن احمد البغدادي ﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي الحافظ ابو زكريا يحيى بن عبد الوهاب ابن الحافظ محمد بن اسحاق بن محمد بن يحيى بن منده العبدي الاصبهاني صاحب التاريخ سمع من البيهقي وطبقته • وقال السمعاني جليل القدر وافر الفضل واسع الرواية حافظ كثير التصانيف بعيد من التكلف سمع من خلائق وكتب عنه الشيوخ (منهم) القطب الذي خضعت لقدمه رقاب الاولياء الاكابر شيخ الشيوخ ابو محمد محي الدين عبد القادر صاحب المقام العالي المعروف بالجيلاني وجماعة من كبار الشيوخ • وذكره الحافظ السمعاني في كتاب الذيل وغيره من كبار المؤرخين • ذكروا جلالته في الفضل وكونه من بيت علم بدئ بيحيى وختم بيحيى

﴿ وفاة يحيى بن عبد الوهاب ﴾

﴿وفيها﴾ توفي ابو سعد المبارك بن علي من كبار ائمة المذهب * روى عن القاضي ابي يعلى وجماعة وتفقه على الشريف ابي جعفر بن ابي موسى *

﴿سنة اربع عشرة وخمس مائة﴾

﴿فيها﴾ كان المصاف بين السلطان محمود واخيه مسعود صاحب آذربيجان والموصل وله يومئذ احدى عشرة سنة فلما التقوا انهزم مسعود واسر وزيره وفي هذا الوقت كان ظهور ابن تومرت بالمغرب *

﴿وفيها﴾ قتل في حصن تعز من بلاد اليمن اسعد بن ابي الفتوح بن العلاء بن الوليد الحميري قتله رجلان من اصحابه ودفن في الحصن قيل فلما قدم من بني ايوب سيف الاسلام الى اليمن نبش واخرج الى مقابر المسلمين *

﴿وفيها﴾ وقيل في التي بعدها توفي في الجند الفقيه الامام عالم العلماء مفيد الطالبين وقدوة الانام زيد بن عبدالله اليمني اليفاعي بالفاء قبل الالف وبعد المثناة من تحت نسبة الى يفاعة مكان في اليمن * تفقه على الشيخ الامام ابي بكر ابن جعفر بن عبدالرحيم المخائي نسبة الى المخا بالخاء المعجمة المخففة وفتح الميم قبلها مكان قريب من زبيد على ساحل البحر توفي ابو بكر المذكور سنة خمس مائة اخذ عنه جماعة وكان يحفظ المجموع للمحاملي والجامع في الخلاف لابي جعفر على مانقل الامام طاهر بن الامام العلامة يحيى صاحب البيان عن والده المذكور وتفقه زيد ايضا بصهره الامام اسحاق بن يوسف الصردفي ثم ارتحل الى مكة في المرة الاولى فادرك فيها تلميذي الشيخ الامام ابي اسحاق الشيرازي مصنف المهذب وهما الحسين بن علي الشاشي الطبري مصنف العدة وابو نصر البندنيجي مصنف المعتمد في الخلاف فقرأ عليهما طريقه في المهذب وكتاب التبصرة في علم الكلام في اصول الدين الى ابي نصر البندنيجي *

﴿سنة اربع عشرة وخمس مائة﴾

﴿زيد بن عبدالله اليفاعي﴾

سنة ثلاث عشرة وخمس مائة

﴿ سنة ثلاث عشرة وخمس مائة ﴾

﴿ فيها ﴾ كانت وقعة هائلة بخراسان بين سنجر وبين ابن اخيه محمود بن محمد فانكسر محمود ثم وقع الاتفاق وتزوج بابنة سنجر ﴿ وثم فيها ﴾ كانت الفتنة بين صاحب مصر الامير وانابك امير الجيوش الافضل وتمت لهما خطوب ودس الافضل على الامير من يسمه مرارا فلم يمكن ذلك *

﴿ وفيها ﴾ ظهر قبر ابراهيم الخليل صلوات الله عليه واسحاق ويعقوب (عليهم الصلاة والسلام) ورآهم جماعة لم تبل اجسامهم وعندهم في تلك المغارة قناديل من ذهب وفضة * ذكره ابن حمزة بن القلانسي بالنون والشين المعجمة في تاريخه *

وفاة علي بن عقيل البغدادي الحنبلي

﴿ وفيها ﴾ توفي شيخ الحنابلة وصاحب التصانيف ومؤلف كتاب الفنون الذي يزيد على اربع مائة مجلد علي بن عقيل البغدادي الظفري وكان اماما مبرزا كبير العلوم خارق الذكاء مكبا على الاشتغال والتصنيف تفقه على القاضي ابي يعلى وغيره واخذ علم الكلام عن ابي علي بن الوليد وابي القاسم بن التبان وغيره وروى عن ابي محمد الجوهري * قال السلفي ما رأيت مثله وما يقدر احد ان يتكلم معه لغزارة علمه وبلاغة كلامه وقوة حجته *

وفاة ابي الحسين الدامغاني

﴿ وفيها ﴾ توفي قاضي القضاة ابو الحسين الدامغاني علي بن قاضي القضاة ابي عبد الله محمد بن علي الحنفي ولي القضاء اربعا وعشرين سنة وكان ذا حزم ورأي وسودد وهيبة وافرة وديانة ظاهرة *

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو بكر محمد بن طرخان التركي ثم البغدادي المحدث النحوي احد الفضلاء روى عن ابي جعفر ابن المسلمة وطبقته وتفقه على الشيخ ابي اسحاق وكان ينسخ بالاجرة وفيه زهد وورع تام *

﴿ وفيها ﴾

من الخلق والصغير ‌•

﴿وحكى﴾ ابن سمرة انه سئل بعض الفقهاء بحضرة الامام زيد المذكور عن الفقيه ابراهيم بن علي ابن الامام الحسين بن علي الطبري مصنف كتاب العدة كيف كان حاله في العلم فقال هو مجود ولولا انه اشتغل بالعبادة مع الصوفية لكان في الفقه اماما وفي الخلاف كاملا •

﴿قال﴾ الراوي وكان حاضرا فقلت له طريقته هذه غير ملومة ولا مكروهة فقال لي كان الشيخ يعني جده القاضي حسين الطبري المذكور يكره ذلك ويقول اشتغال العالم بالعبادة فرار من العلم فاعجب او قال اعجب زيد بهذه الحكمة •

﴿وقلت﴾ هذا صحيح لان الحرص في العلم يقوم مقام العبادة ولو كان فيه بعض قساوة انتهى وهو بعض كلامه وذكر بعده ما وافقه من اقوال بعض الفقهاء (قلت) ولا شك ان فضل العلم وشرفه معروفان ولكن الشان في اخلاصه والعمل به فاذا حصل ذلك فهو النهاية ومع هذا فاحوال الناس مختلفة وقد قسمتهم في كتاب (الارشاد) على خمسة اقسام وليس اطلاق الكلام في الندب الى احدى الطريقين صحيحا بل لا بد من تفصيل فمن كان له نية صحيحة في العلم ونجابة في الفهم ولم يغلب عليه احوال الرجال المشاهدين لنور الجمال فلا شك ان هذا يندب له المبادرة وبذل المجهود في الاشتغال بالعلم مع مزج ذلك بشيء من العبادة ولزوم سيرة السلف من التعفف والتورع والتقلل من الدنيا وان كان في ذلك ما ذكر من بعض القساوة فقد انصف في ذلك واما من لم يكن كما ذكرنا اما لعدم صلاح النية واما لعدم القابلية واما لخوف كثرة الافات في المخالطات واما لامتلاء القلب بمحبة العبادات واستيناسه بالمناجاة في الخلوات واما لورود الاحوال ووجود المشاهدات اعني مشاهدة نور

﴿الحرص في العلم يقوم مقام العبادة﴾

﴿ وذكر ﴾ ابن سمرة انه لما رجع زيد المذكور من مكة الى الجند سنة اثنى عشرة وخمس مائة اجتمع عنده في الجند ما يزيد على مائتي رجل من اجلة الفقهاء من تهامة وابين وحضرموت والشحر والشام وغير ذلك وقرأ الامام يحيى بن ابي الخير عليه النكت في الخلاف تصنيف الشيخ ابي اسحاق الشيرازي وسمع عليه ايضا بقراءة الفقيهين الامام عبد الله الهمداني وعبد الله بن يحيى الصعبي وبقراءة غيرهما من الفقهاء الاجلة عدة كتب في الفقه والخلاف والاصول وذلك في دولة السلطان ابي الفتوح الحميري فعظم حال الفقيه وجل امره واجتمع المؤالف والمخالف على مودته وكان لا يصلي في الجامع الا الجمعة في آخر المسجد ٭

﴿ قلت ﴾ لعل تاخره عند حضور الجماعة في الصلوات لما يخشى من الضرر في اجتماع الناس عليه وازدحامهم بحسن اعتقادهم فيه او غير ذلك من الآفات كما ذكر الامام ابو حامد الغزالي انه رأى بمكة بعض العارفين يصلي في بيته لا يحضر المسجد الحرام فسأله عن ذلك فذكر كلاما معناه انه يدخل عليه من الضرر في الخروج اكثر مما يدخل عليه النفع ٭

﴿ رجعنا ﴾ الى ذكر زيد اليفاعي روى ابن سمرة عن بعض من ادركه انه قال دخلت الجند استفتيه عن مسئلة في الفرائض وكان صغير الخلق دقيق الجسم فوجدته يدرس اصحابه في دهليز بيته فهبته هيبة عظيمة فغلطت سؤالي ورددت كلامي فآنسني بكلامه واجابني عن سؤالي باحسن الجواب ٭

﴿ قلت ﴾ وقوله وكان صغير الخلق دقيق الجسم اراد بذلك الاعلام بحليته والتعريف دون الانتقاص والتعنيف وقد وجد مثل هذا الخلق في كثير من العلماء والاولياء على ما اقتضت حكمة العليم القدير من التفاوت بين الكبير

وسلم اسلمى ثم سر حيث سارت * وبرد مع ريح القضاحيث دارت
توسلت حتى اقبلتك ثغورها * عسى من غدو رالحي تبدو بدورها
الى وصل خودات كماب جميلة * الا يا قومي اعلموا نى بحيلة
اذاما بدت ناديت في كل حيلة * اراك الحمى قل لى باي وسيلة
وذلى وسعيي في البلاد وغربتي * بقطع لاهلي مع فراقي لبلدتي
رجعت على صبري على كل كربة * وايناس نفسي بعد زفري وحضرتي

﴿ ثم ﴾ استمريت في مدة يسيرة بشيء من الاشغال والاشتغال بالعلم مع مزج ذالك بتخال البطالات ثم خطر لى عند وقوفي على كلام الفقراء الذين نحن بصدده هذه الابيات *

﴿ شعر ﴾

وكان الى العلم الشريف تشوفي * تقضى زماني والقضاء مصرفي
بهم مال القلب نحو التصوف * وماكانت الايام الا قلائلا
ولم يهو من سلمى جمالا ويعرف * ومن لم يمل في دهره نحوه يمت
ومشربه حلى منه اهل التعرف * فان كنت ذا جهل بمزج حبه

﴿ قلت ﴾ وفضل التصوف واهله اولى الصفاء والانوار والمعارف والاسرار والقرب والمنادمات والحضرة والمشاهدات لا يسعه مجلدات وقد ذكرت نبذة من ذالك في كتاب الاسرار والنظير في فضل ذكر الله تعالى وتلاوة كتابه العزيز وفضل الاولياء والناسكين والفقراء والمساكين وفي كتاب روض الرياحين في حكايات الصالحين وفي كتاب نشر المحاسن الغالية في فضل المشايخ اولى المقامات العالية قدس الله تعالى ارواحهم ونور ضرائحهم ونفعنا ببركاتهم وجعلنا منهم في محياهم ومماتهم آمين ولله در قائلهم في وصف

الجمال واستيلاء هيبة العظمة والجلال فلكل هؤلاء واقفون مع ما ورد على قلوبهم ولكل قوم مشرب وفي الهوى مذهب ولقد احسن قائلهم *

﴿شعر﴾

كانت لقلبي اهواء مفرقة * فاستجمعت اذ رأتك العين اهوائي

تركت للناس دنياهم ودينهم * شغلا بحبك يا ديني ودنيائي

﴿ولقد وقع﴾ بي في ابتداء اشتغالي بالعلم خاطر ان القيانى في مجاذبتهما احدهما يجذبني الى العلم طلبا لفضله والآخر الى العبادة لوجود حلاوة فيها وسلامة من آفات المخالطات والتشتت في البحث والمجادلات واشتعل في باطني مثل النار في القريحة المحرورة للمجاذبة المذكورة ثم حصلت والحمد لله اشارة اذهبت عني ذلك الاحتراق وردتني الى التسليم الى ما سبق به القضاء بتقدير الخلاق وذلك اني في حال تلك الشدة لما قلقت ولم استطع نوما ولا قرارا ومعي كتاب اطالعه ليلا ونهارا ففتحته في ذلك الوقت فرأيت فيه ورقة ما رأيتها اول ما فتحته ولم ارها قبل ذلك مع طول مطالعته * وفيها ابيات ما كنت سمعتها وهي

كن عن همومك معرضا * وكل الامور الى القضا

فلربما اتسع المضيق * وربما ضاق الفضا

ولرب امر متعب * لك في عواقبه رضا

الله يفعل ما يشاء * فلا تكن متعرضا

﴿فلما﴾ قرأتها كانما صب ماء على تلك النار فبرد ذلك الاحتراق وذهبت تلك الاكدار وانشد لسان حالي في تلك الوقت ما وافق حالي ونادت قلبي

اسمع وخذها بالاشارة * فيا حسن ما في ضمنها من بشارة

العلماء ورؤوس الاشاعرة وانتهى الامر الى فتنة بين الفريقين قتل فيها جماعة من الطائفتين وركب احد اولاد نظام الملك حتى سكنها وبلغ الخبر نظام الملك وهو باصبهان وسير اليه استدعاؤه فلما حضر عنده زاد في اكرامه ثم جهزه الى نيسابور فلما وصل اليها لازم الوعظ والدرس الى ان قارب انتهاء امره فاصابه ضعف في اعضائه وقال بعضهم فالج فاقام لذلك مقدار شهر ثم توفي في ضحوة نهار الجمعة الثاني والعشرين من جمادي الآخرة من السنة المذكورة بنيسابور ودفن بالمشهد المعروف بهم وكان يحفظ من الشعر والحكايات شيئا كثيرا (وابو منصور) محمود بن اسمعيل الصيرفي الاشقر راوي المعجم الكبير للطبراني قال السلفي كان صالحا

﴿ سنة خمس عشرة وخمس مائة ﴾

﴿فيها﴾ احترقت دار السلطنة ببغداد فتلف ماقيمته الف الف دينار

﴿وفيها﴾ توفي ابو علي الحداد الحسن بن احمد الاصبهاني المقرى المجود مسند الوقت وكان مع علو اسناده اوسع اهل زمانه رواية حمل الكثير عن ابي نعيم وكان خيرا صالحا

﴿وفيها﴾ توفي الملك الافضل شاهنشاه ابن امير الجيوش بدر الجمالي الارمني كان الملك الافضل وزير المستعلي العبيدي وكان حسن التدبير فحل الرأي وهو الذي اقام المستعلي بعد موت ابيه المستنصر مقامه وخلف من الاموال مالم يسمع بمثلها قيل انه خلف ست مائة الف دينار عينا ومائتين وخمسين اردبا دراهم نقد مصر وخمسا وسبعين الف ثوب ديباج اطلس وثلاثين راحلة اخفافها من ذهب عراقي ودواة ذهب فيها جوهر قيمته اثنا عشر الف دينار ومائة مسمار

راح الهوى المعصورة من نور الجمال التي سكر بها المحبون اولو الاحوال حيث انشد وقال

هنيئا لاهل الدير كم سكروا بها ＊ وما شربوا منها ولكنهم هموا
على نفسه فليبك من ضاع عمره ＊ وليس له منها نصيب ولا سهم

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو علي الحسن بن خلف القيرواني المقري صاحب تلخيص العبارات في القراءات و (الوزير مؤيد الدين) الحسين بن علي الاصبهاني ديوان الانشاء للسلطان محمد بن ملكشاه كان من افراد الدهر وحامل لواء النظم والنثر وهو صاحب لامية العجم

﴿ والحافظ ﴾ الكبير ابو علي بن سكرة حسين بن محمد الاندلسي حج سنة احدى وثمانين وسمع ببغداد من البانياسي وطبقته واخذ التعليقة الكبرى عن ابي بكر الامام الشاشي المستظهري واخذ بدمشق عن الفقيه الامام نصر المقدسي ورد الى بلاده بعلم جم وبرع في الحديث وفنونه وصنف التصانيف فاكره على القضاء فوليه ثم اختفى حتى عفي واستشهد في المصاف وهو من ابناء الستين

﴿ وفيها ﴾ توفي الامام ابو نصر عبد الرحيم ابن الامام ابي القاسم عبد الكريم ابن هوازن القشيري كان اماما كبيرا اشبه اباه في علومه ومجالسه وواظب على حضور درس امام الحرمين حتى حصل طريقته في المذهب والخلاف ثم خرج للحج فوصل الى بغداد وعقد بها مجلس وعظ وحصل له قبول عظيم وحضر الشيخ ابو اسحاق الشيرازي مجلسه واطبق علماء بغداد على انهم لم يروا مثله وكان يعظ في المدرسة النظامية ورباط شيخ الشيوخ وله مع الحنابلة خصام بسبب الاعتقاد اذ هو وابوه وشيخه امام الحرمين وغيرهم من اكابر

﴿ وفاة ابي علي القيرواني المقري ﴾

﴿ وفاة ابن ابي القاسم القشيري ﴾

﴿شعر﴾

وشادن لبانه عقد * حلت عقودي واوهت جلدي

عابوه جهلا بما فقلت لهم * اما سمعتم بالنفث في العقد

وله شعر كثير توفي بمصر .

﴿وفيها﴾ توفي الحافظ ابو الخير ابن عوض الهروي كان عالما صاحب حديث وافادة حريصا على الطلب .

﴿سنة ست عشرة وخمس مائة﴾

﴿توفي﴾ الامام محيي السنة ابو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي الشافعي المحدث المقرئ صاحب التصانيف وعالم اهل خراسان كان سيدا زاهدا قانعا يأكل الخبز وحده فليم في ذلك فصار يأكله بالزيت وكان أبوه يصنع الفراء توفي بمروروذ ودفن عند شيخه القاضي حسين أخذ الفقه عنه وصنّف في تفسير كلام الله تعالى وأوضح المشكلات من قوله صلّى الله عليه وآله وسلّم وروى الحديث ودرّس وكان لا يلقي الدرس إلّا على طهارة وصنّف كتباً كثيرةً منها كتاب التهذيب في الفقه وشرح السُّنَّة في الحديث ومعالم التنزيل في تفسير القرآن الكريم وكتاب المصابيح والجمع بين الصحيحين وغير ذلك والبغوي نسبة الى بلدة بخراسان بين مرو وهراة يقال لها بغ بالباء الموحدة والغين المعجمة .

﴿والحافظ﴾ ابو محمد عبد الله بن احمد السمرقندي سمع من أبي بكر الخطيب وجماعة ورحل الى نيسابور واصبهان .

﴿وابو القاسم﴾ بن الفحام الصقلي عبد الرحمن بن ابي بكر مصنّف التجريد في القرآت .

﴿وابو محمد﴾ الحريري صاحب المقامات القاسم بن علي بن محمد البصري

من ذهب وزن كل مسمار مائة مثقال في عشرة مجالس في كل مجلس عشرة مسامير على كل مسمار منديل مشدود مذهب من الالوان ايما احب منها لبسه وخمس مائة صندوق لكسوته خاصة من دق دمياط وبلاد اخرى نحوها وخلف من الرقيق والخيل والبغال والمراكب والطيب والتجمل والحلي ما لا يعلم قدره الا الله وخلف خارجا من ذلك من البقر والجواميس والغنم ما يطول عدده وبلغ ضمان البانها في سنة وفاته ثلاثين الف دينار ووجد في تركته صندوقان كبيران فيهما ابر ذهب برسم النساء والجواري وكان شهما مهيبا بعيد الغور ولي وزارة السيف والقلم واليه قضاء القضاة والتقدم على الدعاة في ولاية المستعلي ثم الآمر وكانا معه صورة بلا معنى وكان قد اذن للناس في اظهار عقائدهم وامات شعار دعوة الباطنية فنقموه لذلك ووثب عليه ثلاثة من الباطنية فضربوه بالسكاكين فقتلوه وحملوه باخر رمق وقيل ان الامير دسهم عليه بتدبير ابي عبد الله البطائحي الذي وزر بعده ولقب بالمامون *

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو القاسم علي بن جعفر السعدي الصقلي المولد المعروف بابن القطاع المصري المنزل والوفاة كان من ائمة الادب خصوصا اللغة وله تصانيف نافعة منها (كتاب الافعال) احسن فيه كل الاحسان وهو اجود من الافعال لابن القرطبية وان كان ذاك سبقه اليه وله (كتاب ابنية الاسماء) جمع فيه فاوعب وعروض حسن جيد و(كتاب الدرة الخطيرة المختارة) من شعر الجزيرة و(لمح الملح) جمع فيه خلقا من علماء الاندلس قرأ الادب على فضلاء صقلية كابن البراء اللغوي وامثاله واجاد النحو غاية الاجادة ورحل من صقلية لما اشرف على تملكها الفرنج ووصل الى مصر في حدود سنة خمس مائة وبالغ اهل مصر في اكرامه ومن شعره في الثغر *

﴿ شعر ﴾

﴿ وفاة ابن القطاع المصري ﴾

وتخرج به روى عنه القاضي ابو الفتح محمد بن احمد الميداني الواسطي ملحة
الاعراب للحريري وذكر انه سمعها منه عن الحريري وقال قدم علينا
واسط سنة ثمان وثلاثين وخمس مائة فسمعنا منه وتوجه منها مصعدا الى
بغداد فوصلها واقام مدة يسيرة وتوفي بها رحمه الله تعالى واما تسمية الراوي
لها بالحارث بن همام فانما عنى به نفسه هكذا ذكره ابن خلكان وقال
وقفت عليه في بعض شروح المقامات وهو ماخوذ من قول النبي صلى الله عليه
وآله وسلم كلكم حارث وكلكم همام فالحارث الكاسب والهمام كثير الاهتمام
وما من شخص الا وهو حارث وهمام لان كل احد كاسب ومهتم باموره
وقد اعتنى بشرحها خلق كثير فمنهم من طول ومنهم من اختصر قال ابن
خلكان ورأيتُ في بعض المجاميع أنّ الحريري لما عمل المقامات كان قد عملها
أربعين مقامة وحملها من البصرة الى بغداد فادّعاها فلم يصدقه في ذلك جماعة
من أدباء بغداد وقالوا إنّها ليست من تصنيفه بل هي لرجل مغربي من أهل
البلاغة مات بالبصرة ووقعت أوراقه إليه فادّعاها فاستدعاه الوزير الى الديوان
وسأله عن صناعته فقال أنا رجلٌ منشئٌ فاقترح عليه انشاء الرسالة في واقعة عينها
فانفرد في ناحية عن الديوان وأخذ الدواة والورقة ومكث زماناً كثيراً فلم يفتح
الله سبحانه عليه بشيء من ذلك فقام وهو خجلان وكان في جملة مَنْ أنكر
دعواه في عملها ابو القاسم بن أفلح الشاعر فلما لم يعمل الحريري الرسالة التي اقترحها
الوزير انشد ابن أفلح هذين البيتين وقيل إنّهما لأبي محمد الحريمي البغدادي
الشاعر المشهور *

﴿شعر﴾

شيخ لنا من ربيعة الفرس * ينتف عثنونه من الهوس
أنطقه الله بالمشان كما * رماه وسط الديوان بالخرس

الأديب حامل لواء البراعة وفارس النظم والنثر ونسيجهما بظرافة الصناعة كان من رؤساء بلده روى الحديث عن أبي تمام محمد بن الحسين وغيره وعاش سبعين سنة ورزق الحظوة التامة في عمل المقامات واشتملت على شيء كثير من كلام العرب من لغاتها وأمثالها ورموز أسرار كلامها حتى قال بعض الفضلاء من عرفها حق معرفتها استدل بها على فضل هذا الرجل وكثرة اطلاعه وغزارة مادته وكان سبب وضعه لها ما حكاه ولده ابو القاسم عبد الله قال كان ابي جالسا في مسجد بني حرام فدخل شيخ ذو طمرين عليه أهبة السفر رث الحال فصيح الكلام حسن العبارة فسألته الجماعة من اين الشيخ فقال من سروج فاستخبروه عن كنيته فقال ابو زيد فعمل أبي المقامة المعروفة بالحرامية وهي الثامنة والأربعون وعزاها الى أبي زيد المذكور واشتهرت فبلغ خبرها الوزير شرف الدين أبا نصر القاشاني بالقاف والشين المعجمة وزير الامام المسترشد بالله فلما وقف عليها اعجبته وأشار على والدي أن يضم اليها غيرها فأتمها خمسين مقامة والى الوزير المذكور اشار الحريري في خطبة المقامات بقوله فاشار من اشارته حكم وطاعته غنم الى ان انشئ مقامات اتلو فيها تلو البديع وان لم يدرك الظالع شأو الضليع هكذا وجد في عدة تواريخ وفي نسخة من المقامات عليها خطه وقد كتب بخطه ايضا على ظهرها انه صنفها للوزير جلال الدين عميد الدولة ابي على الحسن بن ابي العز على بن صدقة وزير المسترشد قيل وهذا اصح من الرواية الاولى لكونه بخط المصنف والله اعلم

﴿ وذكر ﴾ القاضي ابو الحسن على بن يوسف الشيباني وزير حلب في كتابه المسمى (أنباه الرواة على ابناء النحاة) ان ابازيد المذكور واسمه المطهر بن سلار وكان بصيرا بالنحو يا لغويا وصحب الحريري المذكور واشتغل عليه بالبصرة

وتخرج

انما المرء باصغريه قلبه ولسانه فاعجب المنذر بما رأى من عقله وبيانه ومن شعر الحريري قوله ﴿ شعر ﴾

لا تزر من تحب في كل شهر * غير يوم ولا تزده عليه

فاجتلاء الهلال في الشهر يوم * ثم لا تنظر العيون اليه

قلت وقد عارضت بيتي الحريري الذين اطلق فيهما الزيارة في كل شهر مرة تشبيها بالهلال بابيات فصلت فيها بين المزورين المتفاوتين في الاحوال واشرت الى ان بعضهم وهو اخصهم بالمودة والانس زار في كل يوم كالشمس وبعضهم ممن يليه في الودوالدفعة في كل اسبوع كالجمعة * وبعضهم ممن قل وده او شق بعده او كان مع قرب الدار يؤثر قلة المزار وملاقات الرجال في الشهر مرة كالهلال * وبعضهم ممن نأت به البلاد وان كان من اهل الصحبة والوداد في السنة مرتين تشبيها بالعيدين كما يختلف بالقرب وبعد البلاد يختلف بالقلة وكثرة الوداد فصلت بين الحالات والمذكورات بهذه الابيات *

لا تدرنا نى الحمى كل عام * غير مثنى على مرور الدهور

هل ترى العيد زائرا كل عام * غير ثنتين عايد ابالسرور

اودنت داره ففى كل يوم * فيه للشمس بهجة بالظهور

او ترى بين قرب دار وبعد * زركما زاره هلال الشهور

او ترى قدر بعده دون هذا * بالجمع تلك منا حكايات الشهور

يجتلى حسنه بغر الليالى * او زهر قد اكتسى ثوب نور

ان تساوا واسنا سنا ساراولا * فاو ترى بالكواكب كالبدور

غير ان المزار في كل يوم * عند حب غرامه في الصدور

واعتدال بفيها زاد حبا * عند من زرت في خبا او قصور

﴿ وكان ﴾ الحريري يزعم انه من ربيعة الفرس وكان مولعا بنتف لحيته عند الفكرة وكان يسكن في مشان البصرة فلما رجع الى بلده عمل عشر مقامات اخر وسيرهن واعتذر من عيه وحصره بالديوان بما لحقه من المهابة وللحريري تاليف حسان منها (درة الغواص في اوهام الخواص) ومنها (ملحة الاعراب منظومة في النحو والآداب) وله ايضا شرحها وله ديوان رسائل وشعر كثير غير شعره الذي في المقامات ومن ذلك قوله ﴿ شعر ﴾

قال العواذل ما هذا الغرام به * اما ترى الشعر في خديه قد نبتا

فقلت والله لو ان المفند لي * تامل الرشد في عينيه ما ثبتا

ومن اقام بارض وهي مجدبة * فكيف يرحل منها والربيع اتى

وله قصائد استعمل فيها التجنيس كثيرا ويحكى انه كان دميما قبيح المنظر فجاءه شخص غريب يزوره ويأخذ عنه شيئا من شعره فلما رآه استزرى شكله ففهم الحريري ذلك منه فلما التمس ان يملي عليه قال اكتب ﴿ شعر ﴾

ما انت اول سار غره قمر * ورائد اعجبته خضرة الدمن

فاختر لنفسك غيري انني رجل * مثل المعيدي فاسمع بي ولا ترني

فخجل الرجل منه وانصرف عنه والمعيدي بضم الميم وفتح العين المهملة وسكون المثناة من تحت وبعدها دال مهملة مكسورة فجل منسوب الى معد بن عدنان وقد نسبوه بعدما صغروه وخففوا منه الدال وفيه جاء المثل المشهور (لان تسمع بالمعيدي خير من ان تراه) وهذا المثل يضرب لمن له صيت وذكر ولا منظر له قال المفضل الضبي اول من تكلم بهذا المثل المنذر بن ماء السماء قاله لشقة بن ضمرة التميمي الدارمي وكان قد سمع بذكره فلما رآه اقتحمه فقال له هذا المثل وسار عنه فقال له شقة ابيت اللعن ان الرجال ليسوا بجزر يراد منها الاجسام

يحكي سرابا ظن ذو ظمأ * او حلم نوم فلم يوجد له اثر
لقد يبين فؤاد جوهر الحيا * عين البصيرة تدري الحسن لا البصر
بجوهر الفقر زهو جوهرية * بالملك والمال زيف عين مختبر
وانظر هل الزرع في ارض مجردة * كزرع ارض وفيها الغيث والشجر
ان الفقير الذي للفقر مصطبر * هو الغني والغني بالمال مفتقر
يكفيك لو كان الفقر ادلة و * ع اعتبارا اذا مرت به الغير
من ليس يغنيه مثوا ودنيا ذهب * يهلع ويجمع ولا يشبع ويدخر
مستقبلا فيه افات معجلة * وفي المال لما في المآب اكدر
شغلا عن الله مع حب لمنقصة * ورب هول غدا والنار يستعر
والفقر كم من سعادات يحوزها * بفوز صاحبها بالسبق تبتدر
مع الفراغ لطاعات مقربة * ممن هو الملك الوهّاب مقتدر
ولذة وحلاوات معجلة * والانس بالله فيه القوم قد سروا
والطيب قد فاح اذ لاح الجمال لهم * والراح يسقون من كأس بها سكروا
فعربدوا ثم باحوا بالهوى علنا * لما قوى الحب ما في كتمه صبروا

صاحوا وباحوا وصاحوا واصار منهتكهم
فقام العذار لحي العذال او عذروا

يا سعد عبد غني القلب ذي ادب * راض بمقدور مولى ما به ضجر
من فتية زارعي الخيرات ارضهم * تقوا من الغيث والاشجار اذ بذروا
ان قيل بافضل من لا يحتلي محلا * محمد وحمة اي فضل فيه يفتخر
قل حب محبوب وانصر هدى * ليافتى رجا هذين مدخر
مع من احب يكون المرء يومئذ * والاجر حق لقوم للهدى نصروا

والذي يؤثر الثقال مثلي * زرقايلا بذاك كثر الاجور
كل شهر وان دنا منك دارا * مرة او بحسب حال المزور
والبر ايا على اختلاف طباع * في اجتماع وعزلة وحضور
خذ مقالي مفصلا ذا وضوح * ما به مشكل ولا ذو قصور
رحم الله متقنا صنعه في ضيق * لحد مجاور للقبور
فعسى الله دعوة من شفيق * قاري ما انتظمت في ذي السطور

﴿ وكذلك ﴾ عارضت قصيدته التي فضل بها الغنى على الفقير ومن جملتها قوله في هذه الابيات *

فانظر بعينك هل ارض معطلة * من النبات كارض حفها الشجر
اعدد عما يسر الاغنياء به * فاي فضل اودما له ثمر
وارحل ركابك عن ارض ظمأت بها * الى الجنان الذي يهمي به المطر

وعارضته بقصيدة وسميتها (المنهج الاسنى في تفضيل المفتقر على الغنى) هذه الابيات منها *

قل للحريري من ذاق الحريرغدا * وقصر دروحور زانها الجور
وفاكهات وانهار مدفقة * شهدو كثبان مسك والحصى درر
وجبل نور وياقوت احرتها * زهور اكبها الحسن والسرر
وطيب عيش ترى كل النعيم به * ما تشتهي النفس مما ليس ينحصر
والضد في ضنك اهوال وروعتها * سنين خمس منير بها ذا الخبر
فهو ف يدري البلى للفقر ام الغنى * وارض من منهما قد حفها الشجر
ومن له عود وصل يانع خضر * زاهو ذلك بذلك الحسن والثمر
اذا هشيما رأى الغصن البصير له * تذرى الرياح به قد حالت الفير

﴿ والمشان ﴾ بفتح الميم والشين المعجمة بعد الالف نون بليدة فوق البصرة كثيرة النخل شديدة الوخم وكان اصل الحريري منها ويقال انه كان له ثمانية عشر الف نخلة وكان فاضلا نبيلا جليل القدر له تاريخ لطيف سماه (صدور زمان القبور وقبور زمان الصدور) نقل منه العماد الاصبهاني في كتاب (نصرة الفترة وعصرة الفترة) ـ الذي ذكر فيه اخبار الدولة السلجوقية نقلا كثيرا ه

﴿ وفيها ﴾ توفي الحافظ ابو عبد الله محمد بن عبد الواحد الاصبهاني الدقاق كان محدثا اثريا فقيرا متقللا ه

﴿ سنة سبع عشرة وخمس مائة ﴾

﴿ في اولها ﴾ التقى الخليفة المسترشد بالله ودبيس الاسدي وكان دبيس قد طغى وتمرد ووعد عسكره بنهب بغداد وجرد المسترشد بنفسه ووقف على تل فانهزم جمع دبيس وقتل خلق منهم وقتل من جيش الخليفة نحو عشرين رجلا وعاد الى بغداد منصورا وذهب دبيس فمات ونهب وقتل في نواحي البصرة ه

﴿ وفيها ﴾ توفي ابن الخياط الشاعر المشهور ابو عبد الله احمد بن محمد الثعلبي الدمشقي الكاتب كتب اولاً لبعض الأمراء ثم مدح الملوك والكبار وبلغ في النظم الذَّروة العُليا أخذ عن ابي فتيان بن الجيوش ه وعنه أخذ ابن القيرواني قال السلفي كان شاعر الشام في زمانه ه

﴿ وفيها ﴾ توفي الحافظ الكبير ابو نعيم عبيد الله بن ابي علي (١) الحداد مؤلف اطراف الصحيحين كان عجباً في الاجتهاد الى الراحلة وافادتهم مع الزهد والعبادة والفضيلة التامة ه

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو الغنائم بن المهتدي بالله محمد بن محمد الهاشمي الخطيب ه

(١) وقال في كشف الظنون ابو نعيم احمد بن عبد الله ١٢ محمد شريف الدين

ـ الفطرة ـ المديني

في كل هذا نصوص الشرع ناطقة * مع الكتاب حديث صح مشتهر
وما لعبد نزول فوق منزله * اولاه مولاه بل يرضى ويأتمر
لا بد في الملك من ترتيب مملكة * لو لم يكن ما نهى الناهون او امروا
فيها امير وجندي له وبها * وزير ملك ومخدوم ومحتقر
في الخلق دار بنوه وفق حكمتهم * وقدروا الامر فيه حسب ما قدروا
فكيف ترتيب خدام لمملكة * عن حكمة الحق قد ما قدر القدر
هذا رسول نبي داود ذا ملك * وذا ولي وذا راج وذا حذر
وذاك قطب به غوث وذا وتد * وذا بديل اذا ما امتدت به حضروا
وذا عليم وهذا عابد شجر * وذا تقي وهذا مؤمن برز
سلم له وارض بالمقدور ان له * حكما به مودع سر له خبر
فطاعة الحكيم مع تسليم حكمته * وظيفة العبد راضيا له خطر
فنسأل الله توفيق القيام بها * والصرف عن كل وصف ضمنه خطر

ها هي بدت في حكمي فقر معارضه
من في الحرير الغني بالمال يفتخر

مصونة جنا حسن مخدرة * عن غير كفو فمنه الحسن مستتر
عن اربعين لقد فاقت باربعة * من سبعة نيف سبعين مختصر
ختامها حمد ربي والصلوة على * ختام رسل سراج دونه القمر

يعني ان الابيات المذكورة هنا اربعة واربعون مختصرة من قصيدة له مشتملة على سبعة وسبعين بيتا (توفي) الحريري رحمه الله تعالى في السنة المذكورة وقيل في سنة خمسين بالبصرة في سكة بني حرام فنسب اليهم من هذه السكة التي سكن بها وكانت ولادته في سنة ست واربعين واربع مائة *

قال السلفي كان من افقه الفقهاء بمصر تفقه عليه اكثرهم وقال غيره اخذ عن ابي نصر المقدسي وسمع من ابي بكر الخطيب وسمع من جماعة ٭

﴿وفاة غالب القرماطي الحافظ واحمد الميداني﴾

﴿وفيها﴾ توفي ابو بكر غالب بن عبد الرحمن بن غالب القرماطي الحافظ كان حافظا للحديث وطرقه وعلله عارفا برجاله ذاكرا لمتونه ومعانيه ٭ ذكر بعضهم انه كرر صحيح البخاري سبع مائة مرة وكان اديبا شاعرا لغويا دينا ٭

﴿وفيها﴾ توفي ابو الفضل احمد بن محمد الميداني النيسابوري كان اديبا فاضلا عارفا باللغة واختص بصحبة الامام ابي الحسن (١) الواحدي صاحب التفسير ثم قرأ على غيره واتقن فن العربية خصوص اللغة وامثال العرب وله فيها التصانيف المفيدة منها (كتاب الامثال) المنسوب اليه ولم يعمل مثله في بابه وكتاب (السامي في الاسامي) (٢) وهو جيد في بابه وكان قد سمع الحديث ورواه وكان ينشد كثيرا ٭

تنفس صبح الشيب في ليل عارضي ٭ فقلت عساه يكتفي بعذاري
فلما فشا عاتبته فاجابني ٭ الا هل ترى صبحا بغير نهار

﴿سنة تسع عشرة وخمس مائة﴾

﴿فيها﴾ سار الخليفة لمحاربة دبيس فانجفل دبيس وذل وطلب العفو وكان معه طغرل بك ابن السلطان محمد فمرض ثم سار الى خراسان واستجار بالسنجر فاجارهما ثم قبض على دبيس خدمة للخليفة ٭

﴿وفيها﴾ توفي ابو عبد الله بن البطائحي المامون وزير الديار المصرية للامراء وكان ابوه جاسوسا للمصريين فمات وربي محمد هذا يتيما ثم شابا ظريفا فانجب

(١) اسمه الامام ابي الحسن علي بن احمد الواحدي النيسابوري ١٢ (٢) السامي في الاسامي الموسوم بالمفيدي ١٢ محمد شريف الدين عفي عنه ٭

﴿ وفيها ﴾ توفي الحافظ ابو الحسن محمد بن مرزوق البغدادي رحمه الله ٭

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو صادق مرشد بن يحيى المديني البصري ٭

﴿ سنة ثمان عشرة وخمس مائة ﴾

﴿ فيها ﴾ كسر ابن بهرام صاحب حلب الفرنج ثم ازل ببعض قلاعهم فقتله فخلفه ابن عمه صاحب ماردين الى ظاهر حلب وتسلم حلب واقام بها نائبا ٭ ورد الى ماردين فراحت حلب ٭ ﴿ وفيها ﴾ اخذت الفرنج صور بالامان وبقيت في ايديهم الى سنة تسعين وست مائة ٭

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو الفضل احمد بن محمد الدينوري البغدادي المولد الشاعر المعروف بابن الخازن كان فاضلا فائق الخط او حد وقته اهتم ولده نصر الله الكاتب المشهور بجمع شعره فجمع منه وهو حسن السبك منه قوله وقد اضافه الحكيم ابو القاسم الاهوازي يوما وزاد في خدمته واكرامه وكان في داره بستان وحمام فادخله فيهما ٭

وافيت منزله فلم ارحاجبا ٭ الا تلقاني بسن ضاحك

والبشر في وجه الغلام امارة ٭ لمقدمات ضياء وجه المالك

ودخلت جنته وزرت جحيمه ٭ فشكرت رضوانا ورأفة مالك

﴿ قال ﴾ ابن خلكان ثم اني وجدت هذه الابيات للحكيم ابي القاسم هبة الله ابن الحسين الاهوازي الطبيب الاصفهاني ذكره العماد في الخريدة(١) ٭

﴿ وفيها ﴾ توفي الحسن بن الصباح صاحب الالموت وزعيم الاسماعيلية وكان داهية ماكرا زنديقا من شياطين الانس ٭

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو الفتح سلطان بن ابراهيم المقدسي الشافعي الفقيه

(١) خريدة القصر وجريدة اهل العصر لعماد الدين الوزير ١٢ محمد شريف الدين

قال

وهذا مثل قول بعضهم لا تدعني الا بياعبدي فانه اشرف اسمائي وتوفي بقزوين رحمه الله تعالى *

﴿قلت﴾ هكذا اثنى عليه الحافظ ابن النجار وغيره من العلماء والاولياء ولا التفات الى ما اومى اليه الذهبي من بعض الطعن فيه *

﴿ومما﴾ يحكي من مكاشفاته انه سأله انسان عن اخيه محمد اين هو فقال في الدم طلبه السائل فوجده في المسجد فتعجب من قول اخيه في الدم وذكر له ذلك فقال صدق كنت افكر في مسئلة من مسائل المستحاضة رحمة الله تعالى عليهما *

﴿وفيها﴾ توفي ابو بحر الاسدي سفيان بن العاصي محدث قرطبة و(صاعد) بن سيار ابو العلاء الهروي الدهان قال السمعاني كان حافظا متقنا كتب الكتب الكثيرة وجمع الابواب وعرف الرجال و(ابو الوليد) محمد بن احمد بن رشد المالكي قاضي الجماعة بقرطبة ومفتيها * روى عن ابي علي الغساني وابي مروان ابن مروان وخلق وكان من اوعية العلم له تصانيف مشهورة عاش سبعين سنة *

﴿وفيها﴾ توفي ابو عبد الله محمد بن بركات السعيدي المصري النحوي اللغوي روى عن القضاعي وغيره وسمع البخاري من كريمة بمكة *

﴿وفيها﴾ توفي ابو الفتح احمد بن علي المعروف بابن برهان الفقيه الشافعي كان متبحرا في الاصول والفروع والمتفق والمختلف وتفقه على ابي حامد الغزالي وابي بكر الشاشي وابي الحسن المعروف بالكيا وصار ماهرا في فنونه وصنف كتاب الوجيز في اصول الفقه وولي التدريس بالمدرسة النظامية ببغداد دون الشهر (وبرهان) بفتح الباء الموحدة وسكون الراء *

﴿وفيها﴾ توفي الامام ابو بكر بن الوليد القريشي الفهري الاندلسي الفقيه

﴿وفاة ابي الوليد﴾ ﴿وفاة محمد بن بركات﴾

﴿وفاة ابن البخاري البغدادي﴾ ﴿وفاة احمد الغزالي الواعظ اخو الامام حجة الاسلام﴾ ﴿سنة عشرين وخمس مائة﴾

فاستخدمه مع الفراشين ثم تقدم عنده ثم آل امره الى ان ولي بعده

﴿وفيها﴾ توفي ابو البركات ابن البخاري البغدادي المعدل هبة الله بن محمد

﴿سنة عشرين وخمس مائة﴾

﴿يوم﴾ الاضحى منها خطب المسترشد بالله وصعد المنبر ووقف ابنه ولي العهد الراشد بالله دونه بيده سيف مشهور وكان المكبرون خطباء الجوامع ونزل فنحر بيده بدنة وكان يوما مشهودا ما شهد الاسلام مثله منذ دهر

﴿وفيها﴾ توفي الامام الرباني ذو الاسرار والمعارف والمواهب واللطائف ابو الفتوح احمد بن محمد الطوسي الغزالي الواعظ اخو الامام حجة الاسلام ابي حامد شيخ مشهور فصيح مفوه صاحب قبول تام لبلاغته وحسن ايراده وعذوبة لسانه وعظ مرة عند السلطان محمود فاعطاه الف دينار وكان مليح الوعظ حسن النظر صاحب كرامات واشارات وكان من الفقهاء غير انه مال الى الوعظ والتصوف فغلب عليه ودرس بالنظامية نيابة عن اخيه ابي حامد لما ترك التدريس زهادة فيه واختصر كتاب اخيه المسمى باحياء علوم الدين في مجلد واحد وسماه لباب الاحياء وله كتاب آخر سماه (الذخيرة في علم البصيرة) وطاف البلاد وخدم الصوفية بنفسه وخدموه وصحبهم وصحبوه وكان مائلا الى الانقطاع والعزلة

﴿وذكره﴾ ابن النجار في تاريخ بغداد قال كان قد قرأ القارئ بحضرته يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الآية فقال شرفهم بياء الاضافة الى نفسه بقوله يا عبادي ثم انشد

وهان علي اللوم في جنب حبها * وقول الاعادي انه لخليع

اصم اذا نوديت باسمي وانني * اذا قيل لي يا عبدها لسميع

المنا لبة با لعلم والمنا خرة فيه لصبية جسم صبي كانه شبه من يطلب هذا بالصبيان لغلبة الهوى عليهم نسأل الله التوفيق لصالح الاعمال وحسن الخاتمة عند منتهى الاجال *

﴿سنة احدى وعشرين وخمس مائة﴾

﴿فيها﴾ اقبل السلطان محمود بن محمد بن ملك شاه في جيشه محار بالمسترشد بالله فتحول اهل بغداد كلهم الى الجانب الغربي ونزل محمود والعسكر بالجانب الشرقي وتراموا بالنشاب وترددت الرسل في الصلح فلم يفعل الخليفة فنهبت دار الخلافة فغضب الخليفة وخرج من المخيم والوزير بن صدقة بين يديه فقدموا السفن في دفعة واحدة وعبر عسكر الخليفة والبسوا الملاحين السلاح وسبح العيارون وصاح المسترشد يالبني هاشم فتحركت النفوس معه هذا وعسكر السلطان مشغولون بالنهب فلما راوا الجد ولوا الادبار وعمل فيهم السيف واسر منهم خلق وقتل جماعة امراء ودخل الخليفة الى داره وكان معه يومئذ قريب من ثلاثين الف مقاتل ثم وقع الصلح *

﴿وفيها﴾ ورد الخبر بان سنجر صاحب خراسان قتل من الباطنية اثنى عشر الفا ومرض السلطان محمود وتعالل بعد الصلح فرحل الى همدان وولى بغداد الامير عماد الدين زنكي ثم صرف بعد اشهر وفوض اليه الموصل وسار اليها الموت متوليها *

﴿وفي﴾ السنة المذكورة توفي ابو السعادات احمد بن احمد بن عبد الواحد الهاشمي العباسي المتوكلي شريف صالح خير روى عن الخطيب وغيره وعاش ثمانين سنة ختم التراويح ليلة سبع وعشرين ورجع الى منزله فسقط من السطح فمات رحمه الله تعالى *

المالكي الطرطوشي بضم الطائين المهملتين بينهما راء ساكنة وبعدهما واو ساكنة ثم شين معجمة منسوبا الى طرطوشة مدينة في آخر بلاد المسلمين بالاندلس صحب ابا الوليد الباجي واخذ عنه مسائل الخلاف و سمع منه واجاز له وقرأ الفرائض والحساب وقرأ الادب على ابي محمد بن حزم ورحل الى المشرق سنة ست وسبعين واربع مائة وحج ودخل بغداد والبصرة وتفقه على ابي بكر محمد الشاشي المعروف بالمستظهري الفقيه الشافعي وعلى ابي العباس احمد الجرجاني وسكن الشام ودرس بها وكان اماما عالما عاملا زاهدا ورعا دينا متواضعا متقشفا متقللا من الدنيا راضيا منها باليسير على ماذكره بعض المؤرخين وكان يقول اذا عرض لك امران امر دنيا وامر اخرى فبادر بامر الاخرى يحصل لك امر الدنيا والاخرى وكان كثيرا ما ينشد

ان لله عبادا فطنا * طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا
فكروا فيها فلما علموا * انها ليست لحي وطنا
جعلوها لجة واتخذوا * صالح الاعمال فيها سفنا

﴿ قلت ﴾ هكذا قال بعضهم فكروا فيها وقال بعضهم نظروا فيها والكل معناه واحد فان المراد ينظر وانظر القلب وله من التصانيف سراج الملوك وغيره وله طريقة في الخلاف ونسب اليه اشعار من ذلك

اذا كنت في حاجة مرسلا * وانت بانجازها مغرم
فارسل باكمه خلابة * به صمم اعطش ابكم
ودع عنك كل رسول سوى * رسول يقال له الدرهم

﴿ وحكي ﴾ انه اجتمع بالامام حجة الاسلام ابي حامد الغزالي في بلاد الشام وقصد مناظرته فقال له ابو حامد هذا شيء تركناه لصبية بالعراق يعني ترك

للحديث وعلله عارف برجاله وبالجرح والتعديل ثقة كتب الكثير واختص بابي علي الغساني وله تصانيف في الرجال وابن صدقة الوزير ابو علي الحسن وزير المسترشد كان ذا حزم وعقل ودهاء ورأي وادب وفضل *

﴿سنة ثلاث وعشرين وخمس مائة﴾

﴿فيها﴾ اصلح زنكي نفسه بان يحمل للسلطان في السنة مائة الف دينار وخيلا وثيابا وافرة * وفي رمضان منها هجم دبيس على نواحي بغداد وعلى الحلة وبعث الى المسترشد يقول ان رضيت عني رددت اضعاف ما ذهب به من الاموال فقصده عسكر نحو دفعة قتل البرية بعد ان اخذ من العراق نحو خمس مائة الف دينار ﴿وفيها﴾ اخذ زنكي حماة ثم نازل حمص واسر صاحبها واخذه معه لم يقدر على اخذها ورد الى الموصل *

﴿وفيها﴾ قتل بدمشق نحو ستة آلاف ممن كان يرى بعقيدة الاسماعيلية وكان قد دخل الشام بهرام الاسترابادي واضل خلقا كثيرا واقام داعيا بدمشق فكثر اتباعه وملك عدة حصون بالشام ثم راسل الفرنج ليسلم اليهم دمشق فيما قيل ويعوضوه بصور وقرر الباطنية بدمشق ان يغلقوا ابواب الجامع والناس في الصلوة ووعد الفرنج ان يهجموا البلد حينئذ فقتله بوري بن طغتكين بالطاء المهملة والغين المعجمة والكاف بين المثناة من فوق ومن تحت ثم النون وعلق رأسه على القلعة ووضع السيف في الباطنية الاسماعيلية بدمشق في نصف رمضان يوم الجمعة وسلم بهرام بانياس للفرنج وجاءت الفرنج فنازلت دمشق ثم التجى عسكر دمشق والعرب والتركمان فبيتوا الفرنج فقتلوا واسروا *

﴿ وفاة ابي الحسن بن الدينوري ﴾ ﴿ وفاة البطليوسي ﴾ ﴿ سنة اثنتين وعشرين وخمس مائة ﴾ ﴿ وفاة ابي احمد الاشبيلي ﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو الحسن بن الدينوري علي بن عبد الواحد روى عن القزويني وابي محمد الخلال وهو اقدم شيخ لابن الجوزي وابو العز القلانسي محمد بن الحسين بن بندار الواسطي مقرئ العراق وصاحب التصانيف في القراءات *

﴿ وفيها ﴾ توفي عبد الله بن محمد المعروف بابن السيد البطليوسي النحوي كان عالما بالاداب واللغات متبحرا فيهما ومقدما في معرفتهما واتقانهما وكان الناس يجتمعون اليه ويقرؤن عليه ويقتبسون منه وكان حسن التعليم جيد التفهيم ثقة ضابطا الف كتب نافعة منها كتاب (المثلث) في مجلدين اتى فيه بالعجائب ودل على اطلاع عظيم فان مثلث قطرب في كراسة واحدة قالوا ومع هذا استعمل فيه الضرورة ومالا يجوز وغلط في بعض ذلك وله كتاب (الاقتضاب في شرح ادب الكتاب) وشرح سقط الزند لابي العلاء المعري شرحا استوفى فيه المقاصد وهو اجود من شرح ابي العلاء وله كتاب (الخلل) في شرح ابيات الجمل والخلل في اغاليط الجمل ايضا وكتاب (شرح الموطا) قيل وشرح ديوان المتنبي وكتب اخرى وله نظم حسن فمن ذلك قوله *

﴿ شعر ﴾

اخو العلم حي خالد بعد موته * واوصاله تحت التراب رميم
وذو الجهل ميت وهو ماش على الثرى * يظن من الاحياء وهو عديم

﴿ سنة اثنتين وعشرين وخمس مائة ﴾

في اولها ملك حلب عماد الدين زنكي (وفيها) سار السلطان محمود الى خدمة عمه سنجر فاطلق له دبيس بن صدقة قال اعزل زنكي عن الموصل والشام واول دبيسا واسئل الخليفة ان يصفح عنه فاخذه ورجع *

﴿ وفيها ﴾ توفي الحافظ ابو محمد عبد الله بن احمد الاشبيلي كان حافظا

حملنا من الايام مالا نطيقه * كما حمل العظم الكسير العصا ئبا

ومنها في قصر الليل وهي معنى لطيف

وليل رجونا ان يدب عذاره * فما اختط حتى صار بالفجر شائبا

ومن شعره قوله *

قالوا هجرت السفر قلت ضرورة * وباب الدواعي والبواعث مغلق

خلت الديار فلا كريم يرتجي * منه النوال ولا مليح يعشق

ومما يستملحه الادباء ويستظرفونه قوله *

اشارة منك تكفينا واحسنها * ردالسلام غداة البين بالعنم

اما ترانا وقد ضمت يد ليد * عند العناق وقد لاقى فم لفم

حتى اذا طاح عنها المرط من دهش * فانحل بالضم سلك العقد في الظلم

تبسمت فاضاء الليل فالتقطت * حباب منتشر في ضوء منتظم

قيل والبيت الاخير منها ينظر الى قول الشريف الرضي من جملة قصيدته *

﴿ شعر ﴾

وبات بارق ذاك الثغر يوضح لي * مواقع اللثم في داج من الظلم

(وولد الغزي) المذكور بغزة وبها قبر هاشم جد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتوفي بين مرو وبلخ من بلاد خراسان ودفن ببلخ (واما كون) هاشم قبره بغزة فذكر عبد الملك بن هشام ان اول من سن الرحلتين لقريش رحلة الشتاء والصيف هاشم بن عبد مناف جد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم هلك هاشم بغزة من ارض الشام تاجرا فقال مطرود بن كعب الخزاعي يبكيه *

وهاشم في ضريح وسط بلقعة * تسفي الرياح عليه بين غزات

﴿ قال ﴾ اهل العلم باللغة انما قال غزات وهي غزة واحدة كانه سمى كل ناحية

﴿ وفاة عبد الله بن محمد ﴾ ﴿ وفاة جعفر بن عبد الواحد ﴾ ﴿ وفاة يوسف بن عبد العزيز ﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو الحسن عبد الله بن محمد ابن الامام ابي بكر البيهقي * سمع الكتب من جده ومن الصابوني وجماعة *

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو الفضل جعفر بن عبد الواحد الثقفي الاصفهاني الرئيس *

﴿ وفيها ﴾ توفي الفقيه العلامة احد الائمة الكبار يوسف بن عبد العزيز نزيل الاسكندرية احكم الاصول والفروع * وروى الصحيحين وله التعليقة الكبرى في الخلاف *

﴿ سنة اربع وعشرين وخمس مائة ﴾

﴿ فيها ﴾ التقى زنكي الفرنج بناحية حلب وثبت الجمعان ثم ولت الفرنج فوضع السيف فيهم وافتتح زنكي حصن الاثارب . فنازل حصن كادم (وفيها) اخذ السلطان محمود قلعة الالموت (وفيها) ظهرت ببغداد عقارب طيارة قتلت جماعة اطفال *

﴿ وفاة ابراهيم الغزي الشاعر ﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو اسحاق ابراهيم بن يحيى الكلبي الغزي المشهور شاعر محسن ذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق وسمع من الشيخ نصر المقدسي سنة احدى وثمانين واربع مائة رحل الى بغداد واقام بالمدرسة النظامية عدة سنين ومدح ورثى غير واحد من المدرسين بها وغيرهم ثم رحل الى خراسان وامتدح بها جماعة من رؤسائها وانتشر شعره هنالك وذكر له عدة مقاطيع من الشعر واثنى عليه انتهى كلام الحافظ *

﴿ قال ﴾ ابن خلكان وله ديوان شعر اختاره بنفسه وذكر في خطبته انه الف بيت وذكره العماد الكاتب في الخريدة واثنى عليه وقال انه جاب البلاد وتغرب وتغلغل في اقطار خراسان وكرمان ومدح وزير كرمان مكرم بن العلاء في قصيدته البائية التي ابدع فيها منها قوله *

الميم وسكون الراء والمثناة في آخره (المصمودي) البربري الهرغي بفتح الهاء وسكون الراء بعدها غين معجمة نسبة الى هرغة وهي قبيلة كبيرة من المصامدة في جبل السوس في اقصى المغرب ينتسب الى الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهما الملقب بالمهدي رحل الى المشرق ولقي الامام ابا حامد الغزالي وطائفة وحصل فنونا من العلم والاصول والكلام والحديث وحج واقام بمكة مدة مديدة وكان رجلا ورعا ساكنا ناسكا زاهدا متقشفا شجاعا جلدا عاقلا عميق الفكر بعيد الغور فصيحا مهيبا لذاته في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد صاحب دعوة عبد المؤمن بن علي بالمغرب نشأ هنالك ثم رحل الى المشرق في شبيبته طالبا للعلم فانتهى الى العراق وكان كثيرا ظاهرا بساما في وجوه الناس مقبلا على العبادة لا يصحبه من متاع الدنيا الا عصى وركوة وكان متحملا للاذى من الناس وناله بمكة شيء من المكروه فخرج منها الى مصر وبالغ في الانكار فزادوا في اذاه وطردته الدولة وكان اذا خاف من البطش وايقاع الفعل به خلط في كلامه فينسب الى الجنون فخرج من مصر الى الاسكندرية وركب البحر متوجها الى بلاده وكان قد رأى في منامه وهو في بلاد الشرق كانه شرب ماء البحر جميعه كرتين فلما ركب في السفينة شرع في تغيير المنكر جميعه على اهل السفينة والزمهم اقامة الصلوة وقراءة الاحزاب من القرآن ولم يزل على ذلك حتى انتهى الى المهدية احدى مدن افريقية وكان ملكها يومئذ الامير يحيى بن تميم بن المعز الصنهاجي وذلك في سنة خمس وخمس مائة على ما ذكر في تاريخ القيروان ﴿وذكر﴾ غيره انه اجتاز في رجوعه من العراق بافريقية ايام ولاية الامير تميم والد يحيى المذكور والله اعلم بالصواب ٭

منها باسم البلدة وجمعها على غزات فصارت من ذلك الوقت تعرف بغزة هاشم لان قبره بها لكنه غير ظاهر لا يعرف والى ذلك اشار ابو نواس الشاعر المشهور لما توجه الى مصر ليمدح ابن عبد الحميد صاحب ديوان الخراج ذكر المنازل في طريقه فقال *

طوالب بالركبان غزة هاشم * وبالفرما من حاجهن شقور

والفرما بفتح الفاء والراء المدينة العظمى التي كانت كرسي الديار المصرية في زمن ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم ومن بعض قراها هاجر ام اسمعيل صلى الله عليه وسلم من قرية تسمى ام العرب ومن الاتفاق الغريب ان اسمعيل ابو العرب وامه من ام العرب (والشقور) بضم الشين المعجمة والقاف بمعنى الامور المهمة اللاصقة بالقلب *

﴿ وفيها ﴾ توفي الاخشيد اسمعيل بن الفضل الاصبهاني (وابن الغزال) ابو محمد عبد الله بن محمد المصري المجاور شيخ صالح مقرئ *

﴿ وفيها توفيت ام ﴾ ابراهيم فاطمة بنت عبد الله بن احمد الاصبهانية رحمها الله *

﴿ وفيها توفي الفقيه ﴾ الحافظ الظاهري نزيل بغداد ابو عامر العبدري محمد بن سعدون * قال ابن عساكر كان فقيها على مذهب داود وكان احفظ شيخ لقيته قال القاضي ابو بكر ابن العربي هو انبل من لقيته وقال ابن ناصر كان فهما عالما متعففا مع فقره وقال السلفي كان من اعيان علماء الاسلام متصرفا في فنون كثيرة * وقال ابن عساكر بلغني انه قال اهل البدع يحتجون بقوله تعالى ليس كمثله شيء اي في الالهية لا في الصورة فلم يحتج بقوله تعالى لستن كاحد من النساء ان اتقيتن اي في الحرمة *

﴿ وفيها ﴾ توفي محمد بن عبد الله بن تومرت بضم المثناة من فوق وفتح

وفاة الحافظ العبدري

حليته فوافقت ما عنده فقال له ممن انت فقال من كومية بضم الكاف وسكون الواو وكسر الميم وفتح المثناة من تحت قبيلة فقال اين مقصدك فقال الشرق فقال ما تبغي من الشرق قال اطلب علما قال فقد وجدت علما وشرفا وذكرا اصحبني تنله فوافقه على ذلك فالقى محمد اليه امره واودعه سره وكان محمد قد صحب رجلا يسمى عبد الله (الونشريشي) بالنون بعد الواو ثم الشين المعجمة مكررة قبل الراء والمثناة من تحت وبعدها ففاوضه فيما عزم عليه من القيام فوافقه على ذلك اتم الموافقة وكان الونشريشي ممن تهذب وقرأ فقها وكان جميلا فصيحا في لغة العرب واهل المغرب فتحدثا يوما في كيفية الوصول الى الامر المطلوب فقال محمد لعبد الله اترى ان تستر ما انت عليه من العلم والفصاحة عن الناس وتظهر من العجز والاكن والحصر والتعري عن الفضائل ما تشتهر به عند الناس ليتخذ الخروج واكتساب العلم دفعة واحدة ليقوم لك ذلك مقام المعجزة عند حاجتنا اليه فتصدق فيما تقوله ففعل عبد الله ذلك *

﴿ثم ان﴾ محمدا استدعى اشخاصا من اهل المغرب اجلادا في القوى الجسمانية اغمارا وكان اميل الى الاغمار من اولى الفطن والاستبصار فاجتمع له منهم ستة سوى (الونشريشي) ثم انه رحل الى اقصى المغرب واجتمع بعبد المؤمن بعد ذلك وتوجهوا جميعا الى مراكش وسلطانها يومئذ علي بن يوسف ابن سفيان وكان ملكا عظيما حليما ورعا عادلا متواضعا وكان بحضرته رجل يقال له مالك بن وهيب الاندلسي وكان عالما صالحا وشرع محمد في الانكار على جاري عادته حتى انكر على ابنه الملك وله في ذلك قصة يطول شرحها فبلغ خبره الملك وانه يحدث في تغير الدولة فتحدث مالك بن وهيب في امره وقال نخاف من فتح باب يعسر علينا سده والرأي ان تحضر هذا الشخص واصحابه

﴿ ولما ﴾ وصل الى المهدية نزل في مسجد معلق وهو على الطريق وجلس في طاق شارع الى المحجة ينظر الى المارة فلا يرى منكرا من عادة الملاهي او اواني الخمور الا نزل اليها وكسرها وتسامع الناس به في البلاد فجاؤا اليه وقرأوا عليه كتبا من اصول الدين وبلغ خبره الامير فاستدعاه مع جماعة من الفقهاء فلما رأى سمته وسمع كلامه اكرمه واجله وسأله الدعاء فقال له اصلحك الله تعالى لرعيتك ولم يقم بعد ذلك في المهدية الا اياما يسيرة ثم انتقل الى بجاية واقام بها مدة وهو على حاله في الانكار فاخرج منها الى بعض قراها واسمها (ملالة) فوجد بها عبد المؤمن بن على القيسي *

﴿ وذكروا ﴾ في بعض تواريخ المغرب عن سيرة ملوكه ان محمد بن تومرت كان قد اطلع من علوم اهل البيت على كتاب يسمى الجفر بفتح الجيم وسكون الفاء وفي آخره راء وسيأتي ايضاح الجفر المذكور ان شاء الله تعالى في سنة ثمان وخمسين وانه راى فيه صفة رجل يظهر بالمغرب الاقصى بمكان يسمى (السوس) من ذرية الرسول صلى الله عليه وسلم يدعو الى الله عز وجل يكون مقامه ومدفنه بموضع من المغرب يسمى بترمذ وسيأتي ضبط حروفه بعد ان شاء الله تعالى * ورأى فيه ايضا ان استقامة ذلك الامر واستيلاؤه وتمكنه يكون على يد رجل من اصحابه هجاء اسمه (ع)(ب)(د)(م)(و)(م)(ن) ويجاوز وقته المائة الخامسة للهجرة فاوقع الله في نفسه انه القائم باول الامر وان اوانه قد ازف فما كان يمر بموضع الا سأل عنه ولا يرى احدا الا اخذ اسمه وتفقد حليته وكان حلية عبد المؤمن معه فبينما هو في الطريق اذ رأى شابا قد بلغ اشده على الصفة التي معه فقال له وقد تجاوزه ما اسمك يا شاب فقال عبد المؤمن فرجع اليه وقال الله اكبر انت بغيتي فنظر في

وجهه تلقاء وجهه الى ان فارقه فقيل له تراك تأدبت مع الملك فقال اردت ان لا يفارق وجهي الباطل ما استطعت حتى اغيره

﴿ فلما ﴾ خرج محمد واصحابه من عند الملك قال لهم لا مقام لنا مع وجود مالك بن وهيب فانا نأمن ان يبادر الملك في امرنا فينالنا منه مكروه وان لنا بمدينة اغمات اخا في الله فنقصد المرور به فلن نعدم منه رأيا او دعاء صالحا واسم هذا الشخص عبد الحق بن ابراهيم من فقهاء المصامدة فخرجوا اليه ونزلوا عليه واخبره محمد خبرهم واطلعه على مقصدهم وما جرى لهم عند الملك فقال عبد الحق هذا الموضع لا يحميكم وان احصن هذه المواضع المجاورة لهذا البلد (تينمل) بكسر المثناة من فوق وسكون المثناة من تحت وبعدها نون ثم ميم مفتوحة ولام مشددة في المكان الفلاني وبيننا وبين ذلك مسافة يوم في هذا الجبل فانقطعوا فيه برهة ريثما ينسى ذكركم فلما سمع محمد بهذا الاسم تجدد له ذكر اسم الموضع الذي رآه في كتاب الجفر فقصده مع اصحابه فلما اتوه رآهم اهله على تلك الصورة فعلموا انهم طلاب العلم فقاموا اليهم واكرموهم وتلقوهم بالترحاب واكرموهم في اكرم منازلهم وسأل الملك عنهم بعد خروجهم من مجلسه فقيل له انهم سافروا فسره ذلك وقال تخلصنا من الاثم بحبسهم ثم ان اهل الجبل تسامعوا بوصول محمد اليهم وكان قد سار فيهم ذكره فجاؤه من كل فج عميق وتبركوا بزيارته وكان كل من اتاه استدناه وعرض عليه ما في نفسه من الخروج على الملك فان اجابه اضافه الى خواصه وان خالفه اعرض عنه وكان يستميل الاحداث وذوي الغباوة وكان ذو الحلم والعقل من اهاليهم ينهونهم ويحذرونهم من اتباعه ويخوفونهم من سطوة الملك فكان لا يتم له مع ذلك حال وطالت المدة وخاف محمد من مفاجاة الاجل قبل بلوغ الامل وخشي ان يطرأ على اهل الجبل من

ليسمع كلامهم بحضور جماعة من علماء البلد فاجاب الملك الى ذلك وكان محمد واصحابه مقيمين في مسجد خراب خارج البلد وطلبوهم فلما ضمهم المجلس قال الملك لعلماء بلده سلوا هذا الرجل ما يبغي منا فانتدب له قاضي (المروية)۔ واسمه محمد بن اسود فقال ما هذا الذي يذكر عنك من الاقوال في حق الملك العادل الحليم المنقاد الى الحق المؤثر طاعة الله عز وجل على هواه فقال محمد اما ما نقل عني فقد قلته ولي من ورائه اقوال واما قولك انه يؤثر طاعة الله عز وجل على هواه وينقاد الى الحق فقد ظهر صحة عتبار هذا القول عنه لتعلم بتعريته عن هذه الصفة انه مغرور بما تقولون له وتطرونه به مع علمكم ان الحجة عليه متوجهة فهل بلغك يا قاضي ان الخمر تباع جهارا وان الخنازير تمشي بين المسلمين ويؤخذ اموال اليتامى وعد من ذلك شيئا كثيرا فلما سمع الملك كلامه ذرفت عيناه واطرق حياء ففهم الحاضرون من فحوى كلامه انه طامع في المملكة لنفسه ولما رأوا سكوت الملك وانخداعه لم يتكلم احد منهم فقال مالك ابن وهيب وكان كثير الاجتراء على الملك ايها الملك ان عندي لنصيحة ان قبلتها حمدت عاقبتها وان تركتها لم تامن غائلتها فقال الملك ماهي قال اني خائف عليك من هذا الرجل واري انك تعتقله واصحابه وتنفق عليهم كل يوم دينارا لتكفي شره وان لم تفعل ذلك لينفق عليك خزائنك كلها ثم لا ينفعك ذلك فوافقه الملك فقال وزيره يقبح بك ان تبكي من موعظة هذا الرجل ثم تسيء اليه في مجلس واحد وان يظهر منك الخوف منه مع عظم ملكك وهو رجل فقير لا يملك سد جوعه فلما سمع الملك كلامه اخذته عزة النفس واستهون امره وصرفه وسأله الدعاء *

﴿ وحكى ﴾ صاحب كتاب المغرب انه لما خرج من عند الملك لم يزل

ابواب الوادي ورصده واستنجد لهم ببعض المجاورين فلما وصلت الخيل اليهم اقبلت عليهم الحجارة من جانب الوادي مثل المطر وكان ذلك من اول النهار الى آخره وحال بينهم الليل ورجع العسكر الى الملك فاخبروه فعلم انه لا طاقة له باهل الجبل لتحصنهم فاعرض عنهم وتحقق محمد صفاء مودة اهل الجبل له فعند ذلك استدعى (الونشريشي) المذكور وقال له هذا اوان اظهار فضائلك دفعة واحدة لتقوم المعجزة لتستميل بك قلوب من لا يدخل في الطاعة ثم اتفقا على انه يصلي الصبح ويقول بلسان فصيح بعد استعمال العجمة واللكنة في تلك المدة رأيت البارحة في منامي وقد نزل ملكان من السماء وشقا فؤادي وغسلاه وحشواه علما وحكمة وقرآنا فلما اصبح قال ذلك وهو فصل يطول شرحه فاتفق انه انقاد له كل صعب القياد وعجبوا من حاله وحفظه القرآن في النوم فقال له محمد فعجل لنا بالبشرى في انفسنا وعرفنا اسعداء نحن ام اشقياء فقال له اما انت فانك المهدي القائم بامر الله ومن معك سعد ومن خالفك هلك ثم قال اعرض اصحابك علي حتى اميز اهل الجنة من اهل النار وعمل في ذلك حيلة قتل بها من خالف امر محمد وابقى من اطاعه وشرح ذلك يطول وكان غرضه ان لا يبقى في الجبل مخالف لمحمد فلما قتل من قتل علم محمد ان في الباقين من له اهل واقارب قتلوا وانهم لا يطيب قلوبهم بذلك فجمعهم وبشرهم بانتقال ملك مراكش اليهم واغتنام اموالهم فسرهم ذلك وسلاهم عن اهاليهم وبالجملة فان تفصيل هذه الواقعة طويل وخلاصة الامر ان محمدا لم يزل حتى جهز جيشا عدد رجاله عشرة آلاف ما بين فارس وراجل وفيهم (عبد المؤمن) و(الونشريشي) واصحابه كلهم واقام هو بالجبل فنزل القوم لحصار مراكش واقاموا عليها شهرا ثم كسروا كسرة شنيعة وهرب من سلم

جهة الملك ما يحوجهم الى تسليمه اليهم والتخلي عنه فشرع في اعمال الحيلة فيما
يشاركونه فيه ليبغضوا على الملك بسببه فرأى بعض اولاد القوم شقرا
زرقا والوان آبائهم السمرة والكحل فسألهم عن سبب ذلك فلم يجيبوه فالزمهم
الاجابة فقالوا نحن من رعية هذا الملك وله علينا خراج في كل سنة يصعد
مماليكه الينا و ينزلون في بيوتنا ويخرجوننا عنها و يستحلون من فيها من
النسوان فياتي الاولاد على هذه الصفة ومالنا قدرة على دفع ذلك عنا قال
محمد والله ان الموت خير من هذه الحياة وكيف رضيتم بهذا وانتم اضرب
خلق الله بالسيف و اطعنهم بالحربة فقالوا بالرغم لا بالرضا فقال ارأيتم
لو ان ناصرا نصركم على اعدائكم ما كنتم تصنعون قالوا كنا نقدم انفسنا بين
يديه بالموت قالوا ومن هو قال ضيفكم يعني نفسه فقالوا السمع والطاعة
وكانوا يغالون في تعظيمه فاخذ عليهم العهود والمواثيق واطمأن قلبه ثم قال
لهم استعدوا لحضور هؤلاء بالسلاح فاذا جاؤكم [illegible] على عوائدهم
وخلوا بينهم و بين النساء و ميلوا عليهم بالخ[illegible] [illegible] وانا ذوني بهم
فلما حضر المماليك وفعل معهم اهل الجبل ما اشار به وكان ليلا اعلموه
بذلك فامر بقتلهم باسرهم فلم يمض من الليل سوى ساعة حتى اتوا على
آخرهم ولم يفلت منهم سوى مملوك واحد كان خارج المنازل لحاجة
و[illegible] النكبة عليهم و الوقع بهم فهرب من غير الطريق حتى خلص
من الجبل ولحق بمراكش واخبر الملك بما جرى فندم الملك على فوات
محمد من يده وعلم ان الحزم كان مع مالك بن وهيب بما اشار به فجهز من
وقته خيلا بمقدار ما يسع ذلك الوادي فانه ضيق المسالك وعلم محمد انه لا بد من
الملك وعلم محمد انه لا بد من عسكر يخرج اليهم فامر اهل الجبل بالقعود على

ابواب

الفتوحات على يد عبد المؤمن كما سيأتي في ترجمته ان اول ما اخذ (تلمسان) ثم (فاس) ثم (سلا) ثم (سبتة) ثم (مراكش) واستوثق له الامر وامتد ملكه الى المغرب الاقصى والادنى وبلاد افريقية وكثير من بلاد الاندلس *

﴿ ومما ذكر ﴾ بعض المؤرخين انه ادعى الامامة وانه معصوم قال وكان على طريقة مثلى لا تنكر معه العظمة وقيل كان حاذقا في ضرب الرمل وقيل اتفق لعبد المؤمن انه كان قد رأى انه يأكل في صحفة مع ابن تاشفين ثم اختطف الصحفة منه فقال له المعبر هذه الرؤيا لا ينبغي ان تكون لك بل هي لرجل يخرج على ابن تاشفين ثم يغلب على الامر وذكر انه بعدما انكسرت المصادمة انتصرت مرة اخرى ثم استنجد امرهم واخذوا في شن الغارات في بلاد ابن تاشفين وكثر الداخلون في دعوتهم وكان ابن تومرت لم يزل على لون واحد من الزهد والتقلل والعبادة واقامة السنن والشعائر قال غير انه افسد بالدعاء كونه المهدي وبسرعته في الدماء وكان ربما كاشف اصحابه ووعدهم بامور فيوافق وكان طويل الصمت حسن الخشوع والسمت رحمه الله تعالى *

﴿ وفيها ﴾ توفي الآمر باحكام الله ابو علي منصور بن المستعلي بالله العبيدي صاحب مصر كان مشتهرا بالظلم والفسق امتدت دولته ثلاثين سنة فلما تمكن وكبر قتل وزيره الافضل واقام في الوزارة المامون البطائحي ثم صادره وقتله ولما خرج الى الجزيرة في وقت كمن له قوم بالسلاح فلما مر على الجسر نزلوا عليه بالسيوف ولم يكن له عقب فبايعوا بعده ابن عمه الحافظ عبد الحميد بن الامير محمد بن المستنصر *

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو محمد ابن الاكفاني هبة الله بن احمد بن محمد الانصاري الدمشقي الحافظ *

[margin note: ... ط ... نسخة]

— ياسفين — ناسفين — ياسفين

من القتل وكان فيمن سلم عبد المؤمن وقتل الونشريشي وبلغ محمد الخبر وهو بالجبل وحضرته الوفاة قبل عود اصحابه اليه فاوصى من حضر ان يبلغ الغائبين ان النصر لهم والعاقبة حميدة فلا يضجروا وليعاودوا القتال وان الله سيفتح على ايديهم والحرب سجال وانكم ستقوون ويضعفون وسيفتح لكم وتكثرون ويقلون وانتم في مبدأ امر وهم في آخره ومثل هذه الوصايا واشباهها وهي وصية طويلة ثم انه توفي الى رحمة الله تعالى في السنة المذكورة ودفن في الجبل وقبره هنالك مشهور يزار وكانت ولادته يوم عاشوراء سنة خمس وثمانين واربع مائة واول دعائه الى هذا الامر سنة اربع عشرة وخمس مائة وكان رجلا ربعة قضيفا اسمر عظيم الهامة حديد النظر قال صاحب كتاب المغرب في اخبار اهل المغرب في حقه آثاره تنبئك عن اخباره حتى كانك بالعيان قدم في الثرى وهمة في الثريا ونفس ترى اراقة ماء الحيوة دون ماء المحيا وكان قوته من غزل اخت له رغيفا في كل يوم بقليل سمن او زيت ولم ينتقل عن هذا حين كثرت عليه الدنيا ورأى اصحابه يوما وقد مالت نفوسهم الى كثرة ما غنموه فامر بضم جميعه فاحرقه وقال من كان يبتغي الدنيا فماله عندي الا ما رأى ومن يبتغي الآخرة فجزاؤه على الله تعالى وكان على خمول زيه وبسط وجهه مهيبا منيع الحجاب الا عند مظلمة وله رجل مختص بخدمته والاذن عليه وكان له شعر ومن ذلك اخذت باعضادهم اذ ناوا وخلفك القوم اذ ودعوا فكم انت تنهى ولا تنتهي وتسمع وعظا ولا تسمع فيا حجر الشحذ حتى متى تسن الحديد ولا تقطع وكان كثيرا ما ينشد *

تجرد من الدنيا فانك انما * خرجت الى الدنيا وانت مجرد

(ولم يفتتح) شيئا من البلاد وانما قرر القواعد ومهدها ورتبها وكانت

بتجربه فانتهب مع جملة ما نهب من زبيد قال الامام المعروف بابن سمرة في تاريخه واظن ذلك وقع في الوقعة الاولى سنة تسع وتسعين واربع مائة *

﴿ ثم ﴾ خرج ابن عبدويه المذكور فسكن في جزيرة كمران قلت وبها توفي وانا ممن زار قبره هنالك قال ابن سمرة وكانت اهل التوحيد واهل الجلالات يأتون للسلام عليه ويقبلون رأسه وهو قاعد وكان كثير الزهد والورع متحريا في المطعم لا ياكل الا الارز من بلاد الهند وكان عبيده يسافرون الى (الحبشة) و(الهند) و(مكة) و(عدن) للتجارة فانماه الله تعالى عليه اموالا فكان ينفق على طلبة العلم منها وكان ظاهر التقوى مواليا للمسلمين من كل افق *

﴿ وله تصنيف ﴾ في اصول الفقه سماه (الارشاد) وكان له ولد عالم بعلم الكلام والاصول مع تنور في الفقه يسمى عبد الله تفقه بابيه ومات قبله في سنة ثلاث وعشرين وخمس مائة ودفن في الجزيرة المذكور ودفن والده المتوفى الى جنبه وقبرهما هنالك بجنب المسجد يزاران يزورهم الصالحون وغيرهم ويتبرك بترابهما *

﴿ قال ﴾ ابن سمرة وله ذرية فقراء في هذه الجزيرة الى اليوم وهم ذوو مروءة ودين وذكر انه حج من عدن في البحر مع الشيخ الكبير الولي الشهير مدافع بن سعيد التيمي ... وا الجزيرة المذكورة في سنة اربع وسبعين وخمس مائة فكنا نقصد القبرين نزورهما واردين وصادرين ونتبرك بالمسجد والقبرين وآثار الفقيهين وآثار التدريس وفي المسجد ختمة موقوفة ذكر بعض ذرية الشيخ محمد انه بخط جده محمد المذكور هذا بعض كلام ابن سمرة في ذلك *

﴿ قلت ﴾ وقد زرت المسجد والقبرين فادركت بعض ذرية الوليين

﴿ وفيها ﴾ توفيت فاطمة الجوزذانية بالجيم وبعد الواو زاي وذال معجمة وبين الالف وياء النسبة نون ام ابراهيم بنت عبد الله الاصبهانية سمعت من ابن ريذة(١) معجم الطبراني وعاشت تسعا وتسعين سنة *

﴿ سنة خمس وعشرين وخمس مائة ﴾ *

﴿ وفيها ﴾ توفي الشيخ الكبير الولي الشهير العارف بالله الخبير ذو الكرامات الكريمات والاحوال العظيمات والمقامات العلية والطريقة السنية ابو عبد الله حماد ابن مسلم الدباس كان اميا وفتح عليه بالمعارف والاسرار وصار قدوة للمشايخ الكبار وكبرت به الاصاغر وهو شيخ الشيخ الذي خضعت له رقاب الشيوخ الاكابر محي الدين ابي محمد عبد القادر الجيلاني رضي الله تعالى عنهم ونفعنا بهم آمين ولكل واحد من الكرامات ما لا يسعه الاسجلات وقد ذكرت شيأ من ذلك في غير هذا الكتاب يدهش من سمعه من ذوي القلوب والالباب وكانت وفاة الشيخ المذكور ذي المناقب المشهورة في شهر رمضان من السنة المذكورة *

﴿ وفيها ﴾ توفي عن ثمان وثمانين سنة الولي الكبير الشهير الامام النجيب النبيه المعروف بالشيخ محمد بن عبدويه المشهور بالفضل والورع والاحسان المدفون في بلاد اليمن في جزيرة كمران بفتح الحروف الثلاثة تفقه على الشيخ الامام ابي اسحاق الشيرازي في بغداد بكتابه (المهذب) و (مسائل الخلاف) وبكتبه في الاصول والجدل ودخل اليمن بكتاب المهذب وهو اول من دخل به اليمن على ما بلغني وسكن عدن مدة ثم انتقل الى زبيد وملوكها الحبشة يومئذ فدخلها افضل ابن ابي البركات بعسكر من العرب وكان للشيخ المذكور مال

(١) قال الذهبي في كتابه المشتبه النسبة ابن ريذة بذال معجمة صاحب الطبراني والله اعلم ١٢ القاضي محمد شريف الدين البالي الحيدرابادي كان الله له

وفاة الشيخ حماد الدباس رضي الله عنه

وفاة محمد بن عبدويه

العلامة الاديب واحد من يضرب به المثل في الذكاء البارع النجيب دخل في مذهب التصوف واخذ في الكلام والاشارات الدقيقة ومالا يفهمه الخلق من اسرار الحقيقة ثم انسب فيه الى الكفر ان فقتل به مصلوبا بهمذان *

﴿وفيها﴾ توفي السلطان مغيث الدين محمود ابن السلطان محمد ابن ملكشاه السلجوقي وكان قد خطب له ببغداد وغيرها وله معرفة بالنحو والشعر والتاريخ وكان شديد الميل الى اهل العلم والخير وتوفي بهمذان *

﴿وفيها توفي﴾ مسند العراق هبة الله بن حصين(١) الشيباني البغدادي *

﴿وفيها﴾ توفي محمد بن عبد الملك بن زهير الايادي الاندلسي الاشبيلي من اهل بيت كلهم وزراء علماء رؤساء وحكماء * قال الحافظ ابو الخطاب ابن دحية في كتابه المسمى (بالمطرب من اشعار اهل المغرب) وكان شيخنا ابو بكر يعني ابن زهير المذكور بمكان من اللغة مكين ومورد من الطب معين كان يحفظ شعر ذي الرمة وهو ثلث لغة العرب مع الاشراف على جميع اقوال اهل الطب والمنزلة العليا عند اصحاب المغرب مع سمو النسب وكثرة الاموال والنشب صحبته زمانا طويلا واستفدت منه ادبا جليلا ومن شعر ابن زهير المذكور وقد شاخ وغلب عليه الشيب *

انى نظرت الى المرآة اذ جليت * فانكرت مقلتاي كل ما رأتا
رأيت فيها شويخا لست اعرفه * وكنت اعهده من قبل ذاك فتى
فقلت اين الذى بالامس كان هنا * متى ترحل عن هذا المكان متى
فاستضحكت ثم قالت وهي معجبة * ان الذى انكرته مقلتاك اتى

(١) ذكر في تاريخ دول الاسلام مسند العراقين ابو القاسم هبة الله بن محمد بن محمد ابن الحصين والله اعلم ١٢ القاضي محمد شريف الدين عفا عنه — ز التره ب

﴿وفاة محمد بن عبد الملك الايادي﴾

المذكورين واضافوني خبزا وتمرا وملحا وسمكا يقال له الشيراز وكان الشيخ في ذلك الزمان لمكان الشيخ احمد الاسوم من اهل الصلاح وممن اشار اليه بالسر والصلاح وكان الشيخ ابن عبد ويه المذكور معظما عند الناس غزير العلم كريم النفس ارتحل اليه خلائق من فقهاء اليمن من بلدان شتى لعلمه وجوده واتقانه وفهمه واخذوا عنه العلم وكتب للشيخ ابي اسحاق (المهذب) وغيره والتاريخ قراه بعضهم عليه في سنة تسع عشرة وخمس مائة وكان قد ابتلي بذهاب البصر فقال عند ذلك مخاطبا لنفسه رحمة الله عليه *

وقالوا قد دها عينيك سوء * فلو عالجته بالقدح زالا
فقلت الرب مختبري بهذا * فان اصبر انل منه الجلالا
وان اجزع حرمت الاجر منه * وكان خصيصتي منه الوبالا
واني صابر راض شكور * ولست مغيرا ما قد اتالا
صنيع مليكنا حسن جميل * وليس لصنعه شيء مثالا
وربي غير متصف بحيف * تعالى ربنا عن ذا تعالى

﴿ ولما ﴾ توفي ولده المتقدم ذكره رثاه بعض فقهاء اليمن بقصيدة قال في بعضها

امن بعد عبد الله نجل محمد * يصون دموع العين من كان مسلما
وقد غاض بحر العلم مذ غاب شخصه * ولكن بحر الوجد من بعده طمى (١)

﴿ وفي السنة ﴾ المذكورة توفي ابو العلاء بن عبد الملك الايادي الاشبيلي طبيب الاندلس صاحب التصانيف حدث عن ابي الغساني وجماعة وله شعر رائق ورياسة كبيرة *

﴿ وفيها ﴾ توفي الملقب بمعين القضاة ابو المعالي عبد الله بن محمد الهمداني الفقيه

(١) قال في القاموس يقال طمى الماء يطمي طميا اي علا ١٢ شريف الدين عفا عنه

وفاة الشيخ ابن عبدويه

شرف الدين ... وفاة ابي العلاء ابن عبد الملك

العلامة

وذا بداحين بجر العقل ضياءه * نور الوقار مع الاسلام قد سكنا
وبين ذين بدت اعلام نور بها * كهولة زانها وشى وحسن ثنا
وهكذا العمر دولات كفاكهة * زهو وارطابها قد اورثت شجنا
وبعد ارطابها تمر فضيلته * مشهورة فيه قوت للفقير غنا
ففى الثلاثين للشبان منزلة * فيها ثناها انتهى ما بعد ذاك سنا
فى تلك عيش غوص اخضروبها * نعيم دنيا عنى قد شابه وضنا
تكدر صفو ومن بعد الحياة فنا * فالحزن يتلو سرورا والبكا غنا
منازل الشيخ من خمسين قبل بدت * من اربعين وفيها الانتهاء فنا
وبعد ذاك رحيل نحو دارتقا * فيها نعيم وسعد وشقا وعنا
حسب اكتساب لطاعات ومعصية * اليها السابق المقدور قادنا
فضلا وعدلا ومن شاء الكريم حبا * عفوا وخير الذى عصيانه ودنا
منازل الكهل بين المنزلين ثوت * للصالحين بها عيش القلوب هنا
الى نهايات غايات الحيوة بها * رياض فضل لارباب القلوب منا
وللجنان جنان الوصل مثمرة * فكم فواكه فيها للنفوس جنا
على مدى الدهر قد زادت زكاوتها * لذاذة عند ذى ذوق وطيب جنا
من فاكهات فعال الصالحات جنوا * وذو البطالات يجنى الشوك مشبهنا
يا مشبهى يافتى فى بطالته * وضيعة العمر قولوا يا مصيبتنا
يا حسرتا بالنحاس الدون جوهرة * النفيس بعنا وما الدنيا له ثمنا
بل كل فرد من انفاس الحيوة سما * فضلا على عيش دنيا مع بافتنا
يا غبن من باع دارا بالفلوس اذا * ما مفلس الدين جا بالدين مرتهنا
قد ضيع العمر لا علم ولا عمل * مسوداً بيض والعظم القوى وهنا

كانت سليمى تنادي يا اخي وقد * صارت سليمى تنادي اليوم يا ابتا

﴿ قلت ﴾ وقد عارضت هذه الابيات لما انشدها بعض المغاربة بقصيدة تيف على ثمانين بيتا سميتها (الرياض في الوعظ والاتعاظ وفي بيان حسد ود الاسنان والامراض) وهي هذه

ونا عم فا قد الفا بذ كر نا * مجدا واحد اوسلماو الصفا ومنى
ومن بها حل والعيش الذي انصرمت * به الليالي التي فيها بلوغ منى
وسادة كانت الايام زاهرة * بالنور والبين فيهم زينوا اليمنا
ما بين حلي سقى من غيث رحمته * ربي ثرى من بها ثاو ومن عدنا
ان قلت في فضل سادات لنا سلفوا * فقول حسان في الاسلاف قد حسنا
لكنني في مديح قد صممت به * شيوخ الاسلام لم اخصص احبتنا
من كان في شرق ارض او بمغربها * والشام واليمن الحاوي لمحتدنا
ومدح شيب اتت في الشرع مدحته * مما رضا من له بالذم افهمنا
يا من راى منقبات الشيب منقصة * لم تدر كم قيل في عليا ه حدثنا
وكم روى من امام نور ذلك عندا * ومابه من وقار قد رووه لنا
كذلك الحق يستحيي تبارك من * ذي شيبة كلها تروي أئمتنا
صغرته اذشؤ ثغا قلت مع خطاه * التصغير ايضا خطا واوبه قرنا
كبره واقصد به تعظيم حرمة من * بالدين دانوا وزانوا بالحلي الزمنا
قل غيرنا وبه للنفس مدحتها * فالله يعلم منك السر والعلنا
لما نظرت الى المرآة قد جليت * شاهدت في تلك شيخا قد علاه سنا
فقلت من ذا وعهدي قبل ذلك فتي * بالزهو رفل في ثوب الشباب هنا
فقال منها لسان الحال ذلك مضى * في ليل جهل قبيل الصبح حين دنا

وقدموا لي رحيل حان مركبه * مطية الراحلين النعش والكفنا
وشيعوه الى ان جاء منزله * تحت الجنادل في بيت البلا دفنا
في ضيق اللحد رعى الدود كلة * خدين يا طالما بالحسن قد فتنا
ومقلة حل فيها الحسن سائلة * وطيب الريح اضحى جيفة نتنا
وبعد ذاك نشور والرحيل الى * دار الجزا فعذاب او اقامة منا
مالا بال ولا عين رأته ولا * لوصفه جاء ذكر طارق اذنا
هذا مقالي تناهى في المراض وفي * اعتذاري عن اللوم الملم بنا
ما الحسن الحق والانصاف حيث هما * حلا ولو في مساكين هما سكنا
فافهم هديت سوى نهج الرشاد وكن * محققا ومحقا من ملا فطنا
حسن البلاغة مع حسن استعارتها * ضاعام الى اومن يكتم الحسنا
من ليس يمدح سامي عندما جليت * يحكي لمن في الثرى البدر البهي دفنا
يا سامعا لفظ نظمي لا تظن به * مدحي لنفسي قبيح ان اقول انا
لا تحسبن فيه تخصيصا لمد حتها * والله ما طرف قلبي نحو ذاك رنا
لكنني عارضت في مدح الشيوخ به * من ذمهم في مديح والسباب عنى
من لفظه ذاك مفهوم ومعذرتي * في ذكر نفسي جلي عند من فطنا
مالي طريق ومرآة بها نظري * شخصي سوى ما ارى غيري بها اكنا
الا الذي قلت في روم المراض به * مثل الذي قال لا سوأ يظن بنا
والله ما ارتضي فيها مطالعتي * كيلا ارى شين وجه للذنوب جنا
هالك المقال الذي جاء المراض ان * قال له نهي القسا فيات سنا
نظرت يوما الى المرآة اذ جليت * فانكرت مقلتاي عند ما رأتا
رأيت فيها شيوخا لست اعرفه * وكنت اعرف فيها قبل ذاك فتى

هل بعد ما ابيض زرع في مزارعه * الا حصاد وهل في وقت ذاك ونا

حصد القضا بغتة يأتيه امنية * خف النوازل فالمغرور من امنا

فكم صغير زروع حصد ذالك اتى * فانهض بعزم وحزم عل ذلك دنا

شمر وغر بحصن القلب حارسه * من العد والذى امسى له وطنا

اين الجهاد واكثار السهاد اذا * لذ الرقاد نفى من طرفه الوسنا

واين تاديب نفس في رياضتها * بالجوع والصمت والسمت الذى حسنا

وبئس مثلي بثوب العجز مشتملا * نحو التكاسل قد سير الجياد ثنا

يلقى علائقه امست عوائقه * عن كسب خير وفى القلب الونا وطنا

سقم الذنوب وداء من عيوب هوى * قد صيرا كل من قد ثبطا زمنا

يا بارد القلب يا خالى الفواد ومن * ما هزه ذكر من في حاجر سكنا

ولا نسيم صبا نجد الغرام ولا * نشر الخزام ولا من في النقا عطنا

ولا خيام لسلمى دون ذى سلم * ولا العقيق ومن من رامتين دنا

ولا صفا عند جيران الصفا وهوى * من في خيام زهت من دون خيف منا

من شرب الحب لم (١) ماء العذيب يذق * ومن زكام الهوى ما شم طيب منا

ولا بكى عند ما ناح الحمام ولا * يرتاح ان لاح من برق الحجاز سنا

ولا انثنى ونثنى نحو هواه ولا * يشتاق فى المنزل الاصلى الرضا وطنا

ولا دنا من خيام في حما وهوى * نور الجمال الذى كم عاشق فتنا

مثلي بعيد وكل قصد الم به * النذير لاح ومن سطواته امنا

نذير هادم لذات الشيب فى * مفرق لجانيات الصحاب دنا

ومسكت ذا فصاحات به شمت الا * عداء سر واواحباب بكوا حزنا

---

(١) الفصل بين العامل والمعمول بماء العذيب مما لا يرضى به اهل الذوق

الامير واقيم الحافظ واخرج الاكمل وولى وزارة السيف والقلم وكان شهما عالي الهمة كابيه وجده فحجر على الحافظ ومنعه من الظهور واخذ اكثر ما في القصر واهمل ناموس الخلافة العبيدية لانه كان سنيا كابيه لكنه اظهر التمسك بالامام المنتظر وابطل من الاذان (حي على خير العمل) وغير قواعد القوم فابغضه الدعاة والقواد وعملوا عليه فركب للعب الكرة في المحرم فوثبوا عليه وطعنه مملوك الحافظ بحربة واخرجوا الحافظ ونزل الى دار الاكمل واستولى على خزائنه *

﴿ وفاة محمد بن عبيد الله السلمي ﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو المعز محمد بن عبيد الله السلمي العكبري وهو آخر من روى عن القاضي ابي الحسن الماوردي * وروى عنه الجوهري والقاضي ابو طيب الطبري وغيرهم *

﴿ وفاة تاج الملوك ﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي بوري بضم الموحدة وكسر الباء بين الواو والراء الملقب بتاج الملوك صاحب دمشق ابن صاحبها طغتكين مملوك تاج الدولة السلجوقي قفز عليه الباطنية فجرح وتعلل اشهرا ومات وولى بعده ابنه شمس الملوك اسمعيل وكان شجاعا مجاهدا جوادا كريما *

﴿ وفاة عبد الله بن ابي جعفر المالكي ﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي الامام العلامة ابو محمد عبد الله بن ابي جعفر المالكي انتهت اليه رياسة المالكية * روى عن ابن عبد البر وغيره من الكبار وسمع بمكة صحيح مسلم من ابي عبد الله الطبري *

﴿ وفاة ابن الحسن ابن الفراء ﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي القاضي ابو الحسن ابن الفراء البغدادي الحنبلي وكان متفننا مناظرا عارفا بالمذهب ودقائقه اكثر الحط على الاشعرية قتل ليلة عاشوراء واخذ ماله ثم قتل قاتله *

فقلت اين الذي بالامس كان هنا * متى ترحل من هذا المحل متى
فاستضحكت ثم قالت وهي ما نطقت * قد كان ذا الشئ وهذا بعد ذلك اتى
هذا بذاك و كل لا دوام له * اما ترى الورد يذوي بعد ما نبتا
بالواو يروى شو بحا من مقالته * صوابه ذاك شيبها حين شاب عتا
بالله انصف من المداح ذي هدى * منا و من ما دح الدنيا بما نعتا
ها قد نبت عن ثمانين المنان وما * في مهرها من كلال نحو ذلك اتى
على الثمانين قد نافت ثمانية * زهو رياض عراض في اوان شتا
ختما مها حمد ربي والصلاة على * ختام رسل به الدارا ن كلتا
والآل والصحب سامي المجد ما نغمت * حمامتا ايكة خضرا وغردتا

﴿ سنة ست وعشرين وخمس مائة ﴾

﴿ فيها ﴾ كانت الوقعة بناحية الدينور بين السلطان سنجر و بين ابني اخيه سلجوق ومسعود قال ابن الجوزي كان مع سنجر مائة وستون الفا ومع مسعود ثلاثون الفا وبلغت القتلى اربعين الفا فقتلوا قتلة جاهلية على الملك لا على الدين وقتل اتابك السلجوقي وجاء مسعود لما راى الغلبة الى بين يدي سنجر فعفى عنه واعاده الى مكانه وقرر سلطنة بغداد لطغرل بك بالطاء المهملة والغين المعجمة والراء الموحدة قبل الكاف ورد هو الى خراسان *

﴿ وفيها ﴾ التقى المرشد بالله زنكي بالزاي والنون قبل الكاف و دبيس وشهر المسترشد يومئذ السيف وحمل بنفسه وكان في الفتن فانهزم دبيس وقتل من عسكرها خلق *

﴿ وفيها ﴾ توفي الملك الاكمل احمد بن الافضل امير الجيوش شاهنشاه ابن امير الجيوش بدر الجمالي المصري سجن بعد قتل ابيه مدة الى ان قتل

﴿ سنة ست وعشرين وخمس مائة ﴾

﴿سنة ثمان وعشرين وخمس مائة﴾ ﴿وفاة ابي الوقت الشيرازي﴾ ﴿وفاة ابي علي الفارقي﴾ ﴿وفاة امية بن عبد العزيز الداني﴾

﴿سنة ثمان وعشرين وخمس مائة﴾

﴿وفيها﴾ قدم رسول السلطان سنجر فاكرم وارسل اليه المسترشد بالله خلعة عظيمة قومت بمائة وعشرين الف دينار ثم عرض المسترشد جيشه فبلغ خمسة عشر الفا في عدد وزينة لم ير مثلها وجدد المسترشد قواعد الخلافة ونشر رميمها وهابته الملوك *

﴿وفيها﴾ توفي الشيخ الكبير ابو الوقت احمد بن علي الشيرازي صاحب الرباط والاصحاب والمريدين ببغداد وكان يحضر السماع *

﴿وفيها﴾ توفي شيخ الشافعية ابو علي الفارقي الحسن بن ابراهيم(١) تفقه على محمد بن بيان الكازروني ثم ارتحل الى الشيخ ابي اسحاق وحفظ عليه (المهذب) وتفقه على ابن الصباغ وحفظ عليه (الشامل) وكان ورعا زاهدا صاحب حق مجودا لحفظ الكتابين المذكورين وقد سمع من ابي جعفر بن مسلمة وجماعة وولي قضاء واسط مدة وعليه تفقه القاضي ابو سعيد ابن ابي عصرون

﴿وفيها﴾ وقيل في التي تليها توفي ابن ابي الصلت امية بن عبد العزيز الداني الاندلسي كان ماهرا في علوم الاوائل من الطبيعي والرياضي والالهي كثير التصانيف بديع النظم راسا في معرفة علم الهيئة والنجوم والموسيقى انتقل في البلاد ومات غريبا *

﴿ومن تصانيفه﴾ كتابه الذي سماه (الحديقة) على اسلوب يتيمة الدهر للثعالبي و(رسالة العمل بالاصطرلاب) وكتاب (الوجيز) في الهندسة وكتاب (الادوية المفردة) وكتاب في المنطق سماه (تقويم الذهن) وكتاب سماه (الانتصار) في الرد على ابن رضوان في رده على حنين ابن اسحاق في مسائله لما صنف الوجيز للافضل الملقب شاهنشاه عرضه على شيخه ابي عبد الله

(١) في تاريخ ابن الاثير ابو الحسن بن ابراهيم بن فرهون الشافعي الفارقي ١٢

﴿ سنة سبع وعشرين وخمس مائة ﴾

﴿ فيها ﴾ قدمت التركمان فاغاروا على اعمال طرابلس فالتقاهم فرنج طرابلس فهزمهم التركمان *

﴿ وفيها ﴾ سار المسترشد بالله في اثني عشر الفا الى الموصل فحصرها ثمانين يوما وزنكي بها ثم ترحل خوفا على بغداد من دبيس والسلطان مسعود *

﴿ وفيها ﴾ توفي مسند العراق ابو غالب ابن البناء البغدادي الحنبلي *

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو العباس احمد بن سلامة الكرخي * برع في المذهب وغوامضه على الشيخين ابي اسحاق وابن الصباغ حتى صار يضرب به المثل في الخلاف والمناظرة ثم علم اولاد الخليفة *

﴿ وفيها ﴾ توفي العلامة ابو الفتح النيهي و(ابو سعيد) صاحب التعليقة تفقه بمرو وغزنة وشاع فضله وبعد صيته وولي نظامية بغداد مرتين وخرج له عدة تلامذة وكان يتوقد ذكاء تفقه على ابي المظفر ابن السمعاني وموفق الهروي وكان يرجع الى خوف ودين *

﴿ وفيها ﴾ توفي ابن الزاغوني ابو الحسن بن عبيد الله البغدادي شيخ الحنابلة * روى الحديث وقرأ القراآت وبرع في المذاهب والاصول والوعظ وصنف التصانيف واشتهر *

﴿ وفيها ﴾ توفي رئيس نيسابور وصدرها وقاضيها وعالمها ابو سعيد محمد ابن احمد الساعدي و(ابو حازم ابن الفراء) الفقيه الحنبلي محمد بن ابن القاضي ابي يعلى برع في المذهب والاصول والخلاف وبرع اهل زمانه بالزهد والديانة صنف كتاب (التبصرة في الخلاف) و(روس المسائل) وشرح مختصر الجرمي وغير ذلك *

﴿ وفاة احمد بن سلامة الكرخي ﴾ ﴿ وفاة ابي الفتح النيهي وابي سعيد ﴾ ﴿ وفاة محمد بن احمد الساعدي وابي حازم ابن الفراء ﴾

﴿ سنة سبع وعشرين وخمس مائة ﴾ ﴿ وفاة ابي غالب البغدادي الحنبلي ﴾ ﴿ وفاة ابن الزاغوني ﴾

مقدمة المسترشد واخذوا خيلهم وامتعتهم فردالى بغداد باسوء حال ثم سار الخليفة اليه في سبعة الاف وكان مسعود بهمذان في بضع عشرة الفا فالتقوا في رمضان فانكسر عسكر الخليفة واحيط به وبخواصه واخذت خزائنه وكان معه على البغال اربعة الاف الف دينار ولم يقتل سوى خمسة انفس وحصل المسترشد في اسر مسعود واقام اهل بغداد يوم العيد عليه سنة المأتم وهاشوا على شحنة مسعود فاقتتل الاجناد والعوام وقتل جمع كثير واشرفت بغداد على النهب ثم امر الشحنة فنودي ان سلطانكم آت بين يدي الخليفة وعلى كتفه الغاشية فسكنوا واما مسعود فسار ومعه الخليفة معتقلا الى مراغة وبها داود بن محمود فارسل سنجر يهدد مسعودا ويخوفه ويامره ان يلاطف الامر ان يعيد المسترشد الى دسته ويمشي في ركابه فسارع الى ذلك واتفق ان مسعودا ركب في جيشه فهجم على سرادق المسترشد سبعة وعشرون من الباطنية فقتلوه بظاهر مراغة وجلس السلطان للعزاء فوقع البكاء والنوح وجاء الخبر الى ولده الراشد فبايعوه ببغداد طول الليل واقام عليه البغداديون ماتما ما سمع بمثله قط *

﴿ وكانت ﴾ خلافة المسترشد بالله الفضل ابن المستظهر بالله احمد بن المقتدي بالله عبدالله بن محمد القاشم الهاشمي العباسي سبع عشرة سنة ونصفا واستخلف بعده ابنه وسنه اذ ذاك سبع وعشرون سنة وقيل ان الباطنية جهزهم عليه مسعود وقيل ولم يل الخلافة بعد المعتضد بالله اشهم منه كان بطلا شجاعا مقداما شديد الهيبة ذا رأي ويقظة وهمة عالية * وقد روى عن ابي القاسم بن بيان الرزاز بالزاي المكررة قبل الالف وبعدها *

﴿ وفيها ﴾ توفي شمس الملوك اسمعيل بن تاج الملوك بوري(ا) بن طغتكين ولي دمشق بعد ابيه واخذ من الفرنج عدة حصون وكان وافر الحرمة موصوفا

(ا) في تاريخ دول بوري بن ظهير الدين طغتكين ١٢ طغتكين

الحلبي فلما وقف عليه قال هذا الكتاب لا ينفع المبتدي و يستغني عنه المنتهي وكان فاضلا في علوم الادب عارفا بفن الحكمة يقال له الاديب الحكيم وانتقل الى ثغر الاسكندرية ومن جملة ما ينسب اليه من النظم *

اذا كان اصلي من تراب فكلها * بلادي وكل العالمين اقاربي

ولا بد لي ان اسأل العيس حاجة * تشق على شم الذرى والغوارب

ومما نسب اليه ايضا العماد الكاتب (١) في الخريدة *

وقائلة ما بال مثلك خاملا * أأنت ضعيف الرأي ام انت عاجز

فقلت لها ذنبي الى القوم انني * لما لم يحوزوه من المجد حائز

وما فاتني شيء سوى الحظ وحده * واما المعالي فهي عندي غرائز

وله ايضا *

سكنتك يا دار الفناء مصدقا * بأني الى دار البقاء اصير

واعظم ما في الامر اني صائر * الى عادل في الامر ليس يجور

فياليت شعري كيف القاه عندها * وزادي قليل والذنوب كثير

فان اك مجزيا بذنبي فانني * بسوء عقاب المذنبين جدير

وان يك عفو منك ربي ورحمة * فثم نعيم دائم وسرور

﴿ كانت ﴾ وفاته بالمهدية من بلاد المغرب ونزل من صاحبها علي بن يحيى بن تميم ابن المعز منزلة جليلة بعد ان كان قد نفاه الافضل من مصر انتهى مختصرا *

﴿ سنة تسع وعشرين وخمس مائة ﴾

﴿ وفيها ﴾ حشر السلطان محمود وجمع الجيوش ونفذ خمسة آلاف فكسبوا

(١) مصنف خريدة القصر وجريدة اهل العصر عماد الدين الوزير العلامة ابو عبدالله محمد بن محمد الكاتب الاصبهاني ذكر صاحب كشف الظنون ان الخريدة في مجلدات ١٢ محمد شريف الدين البالمي الحيدرابادي عفا عنه مقدمة

﴿ سنة تسع وعشرين وخمس مائة ﴾

عن ابي علي الغساني وطائفة وكان من جلة العلماء وكبارهم مع الدين والخشوع قتل مظلوما بجامع قرطبة في صلوة الجمعة رحمه الله تعالى *

﴿ سنة ثلاثين وخمس مائة ﴾

﴿ سنة ثلاثين وخمس مائة ﴾

﴿ فيها ﴾ جاء امير من جهة السلطان مسعود يطلب من الراشد بالله سبع مائة الف دينار فاستشار الاعيان فاشاروا عليه بالتحيل فرد على مسعود بقوة نفس واخذ يتهيأ فانزعج اهل بغداد وعلقوا السلاح ثم ان الراشد قبض على اقبال الخادم واخذت حواصله فتألم العسكر لذلك وشغبوا ووقع النهب ثم جاء زنكي وسأل في اقبال سوالا تحته الزام فاطلق له ثم خرج بالعساكر لجاء عسكر مسعود فنازلوا بغداد وقاتلهم الناس وخامر جماعة امراء الى الراشد ثم بعد ايام وصل مسعود يطلب من الراشد الصلح فقرئت مكاتبته على الامراء فابوا الا القتال فاقبل مسعود في خمسة آلاف فارس ودام الحصار واضطرب عسكر الخليفة وجرت امور يطول ذكرها ثم كاتب مسعود زنكي وواعده ومناه فكتب الى الامراء انكم ان قتلتم زنكي اعطيتكم بلاده فعلم زنكي بذلك فرحل هو والراشد عن بغداد فدخلها مسعود فاظهر العدل واجتمع اليه الاعيان والعلماء وحطوا على الراشد وطعنوا فيه وقيل خوفهم وارهبهم ان لم يخلعوا الراشد فكتبوا محضرا ذكروا فيه ما يقتضي خلعه واحضروا محمد بن المستظهر فبايعوه ولقبوه المقتفي لامر الله ثم اخذ مسعود جميع ما في دار الخلافة حتى لم يدع فيها سوى اربعة افراس *

﴿ وفي السنة المذكورة ﴾ توفي الحافظ ابو نصر ابراهيم بن الفضل الاصبهاني *

﴿ وفيها ﴾ توفي شيخ دمشق ومحدثها النحوي الزاهد علي بن احمد الغساني * روى عن ابي بكر الخطيب وكثيرين قال السلفي لم يكن في وقته مثله في دمشق

بالشجاعة لكنه كان ظالما مصادرا جبارا مفسدا فرتبت امه (زمرد خاتون) من وثب عليه فقتله في قلعة دمشق وكانت دولته ثلاث سنين وتولى بعده في الملك اخوه محمود وولى الحافظ لدين الله العبيدي المصري عهد ابيه ثلاثة اعوام فظلم وغشم وفتك حتى انه قتل في ليلة اربعين اميرا فخافه ابوه وجهز لحربه جماعة فالتقاهم واختبطت مصر ثم دس عليه ابوه من سقاه السم فهلك *

﴿ وفيها ﴾ توفي دبيس بن صدقة ملك العرب ابو الاعز ولد الامير سيف الدولة الاسدي كان فارسا شجاعا مقداما ممدحا خرج على المسترشد بالله ودخل خراسان والشام والجزيرة واستولى على كثير من العراق قتله السلطان مسعود واظهر انه قتله آخذا بثار المسترشد وهو من بيت كبير واياه اراد الحريري في المقامات التاسعة والثلاثين بقوله والاسدي دبيس لانه كان معاصره فرام التقرب اليه بذكره في مقاماته على ما ذكره ابن خلكان وله نظم حسن منه قوله * ﴿ شعر ﴾

الا قل لبدران الذي حن نازعا * الى ارضه والحر ليس يخيب
تمتع بايام السرور فانما * عذار الاماني بالهموم يشيب
ولله في تلك الحوادث حكمة * وللارض من كاس الكرام نصيب

﴿ وفيها ﴾ توفي الحافظ الاديب الشيخ عبد الغافر بن اسمعيل بن عبد الغافر الفارسي صاحب (تاريخ نيسابور) ومصنف (مجمع الغرائب) و(المفهم في شرح مختصر صحيح مسلم) كان اماما في الحديث واللغة والادب والبلاغة حدث عن جده لامه الشيخ الامام ابي القاسم القشيري وطبقته اجاز ابو محمد الجوهري وآخرون *

﴿ وفيها ﴾ توفي القاضي الجماعة محمد بن احمد التجيبي القرطبي المالكي * روى

فضائل جمة ذكرت شيأ منها في كتابي (الشاش المعلم) وممن رواها الامام الحافظ الراوية الماهر المعروف بابي القاسم ابن عساكر *

﴿سنة احدى وثلاثين وخمس مائة﴾

﴿وفيها﴾ دفع زنكي الراشد المخلوع عن الموصل وتسلل الناس عنه وبقي حائرا فقصد مسعود الفي فارس ليأخذه وفقاتهم وجاء الى مراغة فبكى عند قبر ابيه وحثا على رأسه التراب فرق له اهل مراغة وقام معه داود السلطان ولد محمود فالتقى داود ومسعود فقتل خلق من جيش مسعود وصادر مسعود الرعية ببغداد وعسف * (وفيها) اخذ زنكي بعلبك *

﴿وفيها﴾ توفي اسمعيل ابن ابي القاسم النيسابوري كان صوفيا صالحا من اصحاب الاستاذ ابي القاسم القشيري *

﴿وفيها﴾ او فيما قبلها توفي مسند هراة في زمانه تميم بن ابي سعيد الجرجاني *

﴿وفيها﴾ توفي الحافظ ابو جعفر الهمداني محمد بن الحسن سمع بخراسان والعراق والحجاز (وفيها) توفي ابو عبد الله يحيى بن الحسن بن احمد بن البناء البغدادي وكان ذا علم وصلاح *

﴿سنة اثنتين وثلاثين وخمس مائة﴾

﴿فيها﴾ قويت شوكة الراشد بالله وكثرت جموعه فلم يلبث ان قتل *

﴿وفيها﴾ توفي الحافظ ابو نصر الغازي محمد بن عمر الاصبهاني قال ابن السمعاني ما رأيت في شيوخي اكثر رحلة منه كان ثقة حافظا *

﴿وفيها﴾ توفي ابو القاسم احمد بن محمد بن القرطبي المالكي احد الائمة رحمه الله *

﴿وفيها﴾ توفي اسمعيل بن احمد الفقيه الشافعي النيسابوري تفقه على امام الحرمين وبرع في الفقه وروى عن جماعة *

كان اماما زاهدا عابدا ثقة قال الحافظ ابن عساكر كان متحرزا متيقظا منقطعا في بيته *

﴿وفيها﴾ توفي ابو سهل محمد بن ابراهيم الاصبهاني المزكي راوي مسند الروياني عن ابي الفضل الرازي *

﴿وفيها﴾ توفي الشيخ الكبير استاذ الصوفية بخراسان العارف القدوة الشهير ابو عبد الله محمد بن حمويه الجويني * روى عن موسى بن عمران الانصاري وجماعة وصنف في التصوف وكان بعيد الصيت ومسند اصفهان في زمانه

﴿وفيها﴾ توفي ابو بكر محمد بن علي الصالحاني وراويه ابو عبد الله محمد بن الفضل الصاعدي النيسابوري فقيه الحرم الفارسي روى عن الكبار وتفرد بكتب كبار وصار مسند خراسان وكان شافعيا مفتيا مناظرا محدثا واعظا صحب امام الحرمين ابا المعالي الجويني وعلق عنه الاصول ونشأ بين الصوفية وعاش تسعين سنة وهو المقول فيه للفراوي الف راوي وكان يحمل الطعام الى المسافرين الواردين عليه ويخدمهم بنفسه مع كبر سنه وقدره وخرج حاجا الى مكة وعقد له مجالس الوعظ ببغداد وسائر البلاد التي توجه اليها واظهر العلم بالحرمين وعاد الى نيسابور وقعد للتدريس * وسمع صحيح البخاري من سعيد بن ابي سعيد وصحيح مسلم من عبد الغافر الفارسي وسمع من شيخ ابي اسحاق الشيرازي والحافظ ابي بكر احمد بن الحسين البيهقي والاستاذ ابي القاسم عبد الكريم القشيري وامام الحرمين وتفرد برواية عدة كتب للحافظ البيهقي مثل (دلائل النبوة) و(الاسماء والصفات) و(البعث والنشور) و(الدعوات الكبيرة والصغيرة) و(الفراوي) بضم الفاء وفتح الراء وهذه النسبة الى فراوة بليدة مما يلي خوارزم بناها عبد الله بن طاهر في خلافة المأمون وهو يومئذ امير خراسان والفراوي

ففضائل

وفاة محمد بن حمويه الجويني و محمد الصالحاني و محمد بن الفضل

الف وثلاثون الفا.

﴿ وفيها ﴾ توفي الشيخ ابو العباس احمد بن عبد الملك بن ابي حمزة. روى عن جماعة وتفرد بالاجازة عن ابي عمرو الداني.

﴿ وفيها ﴾ توفي جمال الاسلام ابو الحسن علي بن مسلم السلمي الشافعي مدرس الغزالية ومفتي الشام في عصره صنف في الفقه والتفسير وتصدر للاشتغال والرواية.

﴿ وفيها ﴾ توفي صاحب دمشق محمود بن بوري ولي بعد قتل اخيه شمس الملوك.

﴿ سنة اربع وثلاثين وخمس مائة ﴾

﴿ فيها ﴾ حاصر زنكي دمشق ﴿ وفيها ﴾ توفي القاضي ابو المفضل القرشي الدمشقي من اصحاب الفقيه الامام ابي نصر المقدسي.

﴿ وفيها ﴾ توفي البديع الاصطرلابي هبة الله بن الحسين الشاعر المشهور احد الادباء الفضلاء كان وحيد زمانه في علم الآلات الفلكية متقنا لهذه الصناعة واثنى عليه غير واحد من المؤرخين وذكروا له عدة مقاطيع فمن ذلك قوله.

اهدى لمجلسه الكريم وانما ... اهدى له ما حزت من نعمائه

كالبحر يمطره السحاب وماله ... فضل عليه لانه من مائه

﴿ وكان ﴾ كثير الخلاعة يستعمل المجون في شعره وكان قد جمعه ودونه واختار ديوان ابن حجاج ورتبه على مائة واحد واربعين بابا وجعل كل باب في فن من فنون شعره وكان قد جمعه وقفاه وسماه درة التاج من شعر ابن حجاج) وكان ظريفا في جميع حركاته (والاصطرلابي) نسبة الى الاصطرلاب بفتح

﴿ وفاة احمد بن عبد الملك بن ابي حمزة ﴾

﴿ وفاة الحسن علي بن مسلم السلمي الشافعي وابي الفضل ﴾

﴿ سنة اربع وثلاثين وخمس مائة ﴾

﴿ وفاة هبة الله بن الحسين الشاعر ﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو المظفر عبد المنعم بن الاستاذ ابي القاسم القشيري آخر اخوته وفاة حدث عن البيهقي والكبار *

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو الحسن الخدامي علي بن عبد الله الاندلسي احد الائمة صنف في التفسير والاصول واجاز له الحافظ ابن عبد البر وام الخير فاطمة بنت علي بن المظفر البغدادية المقرية *

﴿ وقيل ﴾ في السنة التي قبلها وقيل بعدها توفي شيخ الكرخ وعالمها ومفتيها ابو الحسن محمد بن عبد الملك الفقيه الشافعي قال ابن السمعاني امام ورع فقيه مفت محدث اديب افنى عمره في طلب العلم ونشره *

﴿ وفيها ﴾ توفي الراشد بالله ابو جعفر بن المسترشد بالله بن المستظهر بالله خطب بولاية العهد اكثر ايام والده وبويع بعده وكان شابا ابيض مليحا تام الشكل شديد البطش شجاع النفس حسن السيرة جوادا شاعرا فصيحا لم تطل دولته خلعوه لامور ملفقة وسار الى اصبهان ومعه السلطان داود بن محمود فمرض هناك فوثب عليه جماعة من الباطنية وقتلوه *

﴿ وفيها ﴾ توفي الامام العلامة ابو الحسن يونس بن محمد بن مغيث القرطبي كان راسا في الفقه والحديث والانساب والتواريخ واللغة وعلو الاسناد *

﴿ وفيها ﴾ توفيت ام الخير فاطمة بنت علي البغدادي المقرية المعروفة ببنت الزعبل بالزاي والموحدة بينهما عين مهملة * روت صحيح مسلم و(غريب) الخطابي عن الحافظ ابي الحسين الفارسي وعاشت سبعا وتسعين سنة *

﴿ سنة ثلاث وثلاثين وخمس مائة ﴾

(قال) ابو الفرج ابن الجوزي فيها كانت زلزلة عظيمة بجيرة اتت على مائة الف وثلاثين الفا اهلكتهم قيل صار مكان البلد ماء اسود وقال ابن الاثير الذين هلكوا اماثنا

الف

﴿ وفاة عبد المنعم بن القشيري ﴾

﴿ وفاة ابي الحسن الخدامي ﴾

﴿ وفاة محمد بن عبد الملك الشافعي ﴾

﴿ قتل الراشد بالله ﴾

﴿ وفاة ابي الحسن يونس بن محمد بن مغيث ﴾

﴿ وفاة ام الخير فاطمة المعروفة ببنت الزعبل ﴾

الكرة لانها تشتمل على الطول والعرض والعمق ويوجد في السطح الذي هو مركب من الطول والعرض بغير عمق ويوجد في الخط الذي هو عبارة عن الطول فقط ولم يبق سوى النقطة ولا يتصور ان يحل فيها شيء لانها ليست جسما ولا سطحا ولا خطا بل هي طرف الخط كما ان الخط طرف السطح والسطح طرف الجسم والنقطة لا تتجزي فلا يتصور ان يرتسم فيها شيء وهذا وان كان خروجا عما نحن بصدده فانه لا يخلو عن فائدة والعلم به خير من الجهل به *

﴿سنة خمس وثلاثين وخمس مائة﴾

﴿فيها﴾ الح زنكي على دمشق للحصار وخرب وعاث بحوران ثم التقاه عسكر دمشق فقتل جماعة ثم رحل الى الشرق *

﴿وفاة اسمعيل التيمي﴾

﴿وفيها﴾ توفي الحافظ الكبير ابو القاسم اسمعيل بن محمد بن الفضل التيمي الطلحي الاصبهاني امام ائمة وقته واستاذ علماء عصره * قال ابن السمعاني هو استاذي في الحديث وعنه اخذت هذا القدر وهو امام في التفسير والحديث واللغة والادب عارف بالمتون والاسانيد املى بجامع (اصبهان) قريبا من ثلاثة الاف مجلس * وقال ابو عامر العبدري ما رايت مثله ذاكرته فرايته حافظا للحديث عارفا بكل علم متفننا وقال غيره صنف التفسير في ثلاثين مجلدا كبارا *

﴿وفيها﴾ توفي رزين بن معاوية العبدري الاندلسي مصنف تجريد الصحاح و(محمد) بن عبد الباقي الانصاري الحنبلي سمع من علي بن عيسى الباقلاني والمسلمة الطبري وطائفة وتفقه على القاضي ابي يعلى وبرع في الحساب والطب وشارك في العلوم * قال ابن السمعاني ما رايت اجمع للفنون منه نظر في كل علم *

الهمزة وسكون الصاد المهملة وبعضهم يكتبه بالسين وضم الطاء المهملات وقبل الالف راء وبعدها موحدة وهو الالة المعروفة قال كوشيار بن (١) كنان بن باسهرى الجيلي صاحب كتاب الزيج في رسالة التي وضعها في الملم الاصطرلابي هو كلمة يونانية معناها ميزان الشمس وقيل ان (لاب) اسم الشمس (٢) بلسان يونان فكانه قال (اصطر) الشمس اشارة الى الخطوط التي فيها وقيل ان اول من وضعه بطلميوس صاحب (المجسطي) وكان سبب وضعه له انه كان معه كرة فلكية وهو راكب فسقطت منه فداستها دابته فخسفتها فبقيت على هيئة الاصطرلاب وكان ارباب علم الرياضية يعتقدون ان هذه الصورة لا ترتسم في جسم كري على هيئة الافلاك فلما رآه بطلميوس على تلك الصورة علم انه يرتسم في السطح ويكون نصف دائرة ويحصل منه مايحصل من الكرة فوضع الاصطرلاب ولم يسبق اليه وما اهتدى احد من المتقدمين الى ان هذا القدر يتأتي في الخط ولم يزل الامر مستمرا على استعمال الكرة والاصطرلاب الى ان استنبط الشيخ شرف الدين الطوسي المذكور في ترجمة الشيخ كمال الدين بن يونس رحمهما الله تعالى وهو شيخه في هذا العلم ان يضع المقصود من الكرة والاصطرلاب في خط فوضعه وسماه العصا وعمل له رسالة بديعة وكان قد اخطأ في بعض هذا الوضع فاصلحه الشيخ كمال الدين وهذبه والطوسي اول من اظهر هذا في الوجود فصارت الهيئة توجد في

(١) ذكر صاحب الكشف الظنون في بيان اسامي الكتب الزيج (زيج كوشيار) ابن كنان الحنبلي ارصده في سنة تسع وخمسين واربع مائة اورد فيه ثمانية فصول ولكن في اصول الاربعة التي موجودة عند التصحيح انفق على كوسان بن كيسان والله اعلم ١٢ محمد شريف الدين البابلي الحيدر آبادي عفا عنه (٢) وذكر فيه ايضا كتاب لادريس ابن لسي لاب وغير ذلك ١٢

الكرة

ابن تاشفين *

﴿ وفيها ﴾ توفي(١) ابو يعقوب يوسف بن ايوب بن يوسف الهمداني الفقيه الفاضل العالم العامل الرباني قدم بغداد ولازم الشيخ ابا اسحاق الشيرازي واشتغل عليه حتى برع في اصول الفقه والمذهب والخلاف * وسمع الحديث من جماعة ببغداد واصبهان وسمرقند ثم زهد في الدنيا ولزم العبادة والرياضة والمجاهدة حتى صار من العلماء الذين يهتدى بهم الخلق الى الله عز وجل وعقد له مجلس الوعظ في المدرسة النظامية في بغداد وصادف قبولا عظيما من الناس قال الشيخ الصالح ابو الفضل صافي بن عبد الله الصوفي حضرت مجلس شيخنا يوسف الهمداني في النظامية وكان قد اجتمع عليه العالم فقام فقيه يعرف بابن السقا وسأله عن مسئلة فقال الشيخ العارف ذو المعارف والنور يوسف بن ايوب المذكور اجلس فاني اجد من كلامك رائحة الكفر ولعلك تموت على غير دين الاسلام * (قال) ابو الفضل فاتفق بعد هذا القول بعدة ان قدم رسول نصراني من ملك الروم الى الخليفة فمضى اليه ابن السقا وسأله ان يستصحبه وقال له يقع لي ان اترك دين الاسلام وادخل في دينكم فقبله النصراني وخرج معه الى القسطنطينية والتحق بملك الروم وتنصر ومات على النصرانية *

﴿ وقال ﴾ الحافظ ابو عبد الله محمد بن محمود المعروف بابن النجار البغدادي في تاريخ بغداد في ترجمة يوسف الهمداني المذكور سمعت ابا الكرم عبد السلام بن احمد المقرئ يقول كان ابن السقا قارئا للقرآن الكريم مجودا في تلاوته حدثني من رآه في القسطنطينية ملقى على دكة مريضا وبيده خلق

(١) هكذا مكررا في الاصول الاربعة الموجودين عند المقابلة ومضت ترجمته

تغيير قليل ٢ ؛ القاضي محمد شريف الدين عفى عنه *

﴿وفيها﴾ (١) توفي الشيخ الكبير العالم العارف ذو الاسرار والمعارف ابو يعقوب يوسف بن ايوب بن يوسف الهمداني شيخ الصوفية بمرو وبقية مشايخ الطريق السالكين العاملين تفقه على الشيخ ابي اسحاق فاحكم مذهب الشافعي وبرع في المناظرة ثم ترك ذلك واقبل على شانه * روى عن الخطيب والكبار و سمع باصبهان وبخارى وسمرقند ووعظ وخوف وانتفع به الخلق وكان صاحب احوال وكرامات وتوفي في ربيع الاول عن اربع وتسعين سنة *

﴿وفيها﴾ توفي ابو نصر محمد بن عبيدالله بن خاقان القيسي (٢) صاحب كتاب (قلائد العقيان) له عدة تصانيف منها الكتاب المذكور جمع فيه شعراء المغرب وطائفة كثيرة وتكلم على ترجمة كل واحد منهم باحسن عبارة والطف اشارة هكذا حكي عنه * وله ايضا كتاب (مطمح الانفس ومسرح التأنس في ملح اهل الاندلس) وهو ثلاث نسخ كبرى ووسطى وصغرى وهو كثير الفائدة لكنه قليل الوجود في هذه البلاد و كلامه في هذه الكتب يدل على فضله وغزارة مادته وكان كثير الاسفار سريع التنقلات *

﴿قال﴾ الحافظ ابو الخطاب ابن دحية في كتابه الموسوم بالمطرب من اشعار اهل المغرب لقيت جماعة من اصحابه حدثوني عنه تصانيفه وعجائبه وكان مخلوع العذار في دنياه و لكن كلامه في تواليفه كالسحر الحلال والماء الزلال قيل ذبح في مسكنه في مراكش اشارة قتله امير المومنين ابو الحسن علي بن يوسف

(١) هكذا في جميع الاصول الاربعة وسيجئ ترجمته مكررة ١٢

(٢) ذكر في كشف الظنون قلائد العقيان في محاسن الاعيان لابي نصر الفتح ابن عيسى بن خاقان القيسي المتوفى قتيلا سنة خمس وثلاثين وخمس مائة ١٢

ستة انفس واسرت زوجته وبنته وقتل من جيشه مائة الف او اكثر قيل كان في القتلى اربعة الاف امرأة وكانت الترك في ثلاث مائة الف فارس ❊

﴿وفاة ابن العريف﴾

﴿وفيها﴾ توفي الشيخ الكبير العارف بالله الشهير ذو المواهب واللطائف والعلوم الربانية والمعارف ابو العباس ابن العريف احمد بن محمد الصنهاجي الاندلسي الصوفي كان له معرفة بالعلوم وعناية بالقراآت وجمع الروايات والطرق متناهيا في الفضل والدين وكان المريدون والعباد والزهاد يقصدونه ولما كثر اتباعه خاف منه السلطان وتوهم ان يخرج عليه فطلبه فاحضر الى مراكش فتوفي في الطريق قبل ان يصل وقيل بعد ان وصل وكان من اهل المرية ❊

﴿وفاة المازري﴾

﴿وفيها﴾ توفي الامام احد العلماء الاعلام الفقيه المحدث الاصولي الاديب محمد بن علي التميمي المازري (شرح) صحيح مسلم شرحا جيدا اسماه كتاب المعلم بفوائد كتاب (مسلم) (وعليه) بنى القاضي عياض بن موسى اليحصبي المالكي كتابا سماه (الاكمال في شرح مسلم) وله في الادب كتب متعددة وكان فاضلا متقنا (توفي) في ثامن عشر ربيع الاول من السنة المذكورة وقيل يوم الاثنين ثاني الشهر المذكور بالمهدية و(عمره) ثلاث وثمانون سنة و(المازري) نسبة الى مازر(١) وهي بفتح الزاي وقد تكسر ايضا وهي بليدة بجزيرة صقلية ❊

﴿وفاة اسمعيل بن احمد السمرقندي﴾

﴿وفي السنة﴾ المذكورة توفي الحافظ ابو القاسم اسمعيل بن احمد السمرقندي

﴿وفاة عبد الجبار بن محمد﴾

(وفيها) توفي الامام المفتي الشافعي عبد الجبار بن محمد امام جامع نيسابور تفقه على امام الحرمين وسمع البيهقي والقشيري والجماعة ❊

﴿وفاة عبد السلام﴾

﴿وفيها﴾ توفي الشيخ العارف ذو المواهب واللطائف ابو الحكم عبد السلام

(١) قال في القاموس المازر بتقديم الزاي واخره راء مهملة بلدة بين اصبهان وخوزستان ١٢ شريف الدين البالي الحيدرابادي كان الله له

مروحة يدفع بها الذباب عن وجهه قال فسألته هل القرآن باق على حفظك قال
ما اذكر منه الا آية واحدة ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين والباقي نسيته
نعوذ بالله من سوء القضاء ٭

﴿ قلت ﴾ وقد ذكرت في بعض كتبي عما نقل في مناقب الشيخ القطب الرباني
استاذ الاكابر ابي محمد محي الدين عبد القادر الجيلاني قدس الله تعالى سره قضية
ابن السقاء المذكور وكفره انه كان بسبب اساءته على رجل من الاولياء
يقال له الغوث وانه خرج رسولا للخليفة الى ملك الروم فافتتن بابنة الملك
فطلب زواجها فامتنعوا من ذلك الا بكفره فكفر ٭

﴿ وقال ﴾ بعضهم كان ابو يعقوب المذكور صاحب الاحوال والمواهب
الجزيلة والكرامات والمقامات الجليلة واليه انتهت تربية المريدين الصادقين
وكان قد برع في الفقه وفاق اقرانه خصوصا في علم النظر وكان الشيخ ابو اسحاق
يقدمه على جماعة كثيرة من اصحابه مع صغر سنه لزهده وحسن سيرته
واشتغاله بما يعنيه ثم ترك كل ما كان فيه من المناظرة واشتغل بما هو الاهم من
عبادة الله تعالى ودعوة الخلق وارشاد الاصحاب الى الطريق المستقيم ونزل
مرو وسكنها وخرج الى هراة واقام بها مدة ثم سئل الرجوع الى مرو
في آخر عمره فاجاب ورجع اليها وخرج الى هراة ثانيا ثم عزم على الرجوع
الى مرو وخرج فادركته منيته في الطريق فدفن ثم نقل بعد ذلك الى مرو
ونقل ذلك ابن النجار في تاريخه عن السمعاني ٭

﴿ سنة ست وثلاثين وخمس مائة ﴾

﴿سنة ست وثلاثين وخمس مائة﴾

﴿ فيها ﴾ كانت ملحمة عظيمة بين السلطان سنجر وبين الترك الكفرة
فيما وراء النهر اصيب فيها المسلمون واقبل سنجر في نفر يسير بحيث وصل بلخ في

ابن المبارك الانماطي كان واسع الرواية متقنا دائم البشر سريع الدمعة جمع
وخرج وحصل ولم يتزوج قط *

«وفيها» توفي الوزير ابو القاسم علي بن طراد الزينبي العباسي وزير المسترشد
والمقتفي اشتغل بالعبادة والخير لما تنير عليه المقتفي الى ان مات وكان يضرب به
المثل بحسنه في صباه *

«وفيها» توفي ابو الفتوح محمد بن الفضل الاسفرائيني الواعظ المتكلم
له تصانيف في الاصول والتصوف * قال الحافظ ابن عساكر اجرى من رأيت
لسانا وجنانا واسرعهم جوابا واسلسهم خطابا لازمت حضور مجالسه فما رأيت
مثله واعظا ولا مذكرا *

«وفيها» توفي العلامة النحوي اللغوي المفسر المعتزلي ابو القاسم محمود بن
عمر الزمخشري الخوارزمي صاحب (الكشاف) و(المفصل) عاش احدى وسبعين
سنة متفننا في التفسير والحديث والنحو واللغة وعلم البيان امام عصره في فنونه *

«وله» التصانيف البديعة الكثيرة الممدوحة الشهيرة عدد بعضهم منها نحو ثلاثين
مصنفا في التفسير والحديث والرواة وعلم الفرايض والنحو والفقه واللغة
والامثال والاصول والعروض والشعر * ومن ذلك كتاب (شافي العي من
كلام الشافعي) وغير ذلك وكان شروعه في تاليف المفصل في غرة شهر رمضان
سنة ثلاث عشرة وخمس مائة وفرغ منه في غرة المحرم اظنه قال سنة
خمس عشرة وخمس مائة وكان قد جاور بمكة زمانا فصار
يقال له جار الله لذلك حتى صار هذا اللقب علما عليه وكانت احدى رجليه
ساقطة فكان يمشي في خشب (وسبب سقوطها) انه اصابه في بعض اسفاره
برد شديد وثلج كثير وكان معه محضر فيه شهادة خلق كثير ممن اطلعوا على

«وفاة العلامة الزمخشري الخوارزمي»

ابن عبد الرحمن المعروف بابن برجان الاندلسي اللخمي الاشبيلي شيخ الصوفية
ومؤلف (شرح اسماء الله الحسنى) توفي غريبا بمراكش ٭ قال الابار كان
من اهل المعرفة بالقراءات والحديث ٭ والتحقيق بعلم الكلام والتصوف مع
الزهد والاجتهاد في العبادة وقبره بازاء قبر ابن العريف ٭

﴿وفيها﴾ توفي شيخ الحنابلة بالشام بعد والده ابن الشيخ ابي الفرج
عبد الواحد الشيرازي الدمشقي الفقيه الواعظ (وفيها) توفي هبة الله بن احمد
البغدادي المقرئ المحقق امام جامع دمشق ختم عليه خلق كثير وله اعتناء
بالحديث ٭

﴿سنة سبع وثلاثين وخمس مائة﴾

﴿فيها﴾ توفي ابو الفتح ابن البيضاوي القاضي عبد الله بن محمد بن محمد
اخو قاضي القضاة ابي القاسم الزينبي لامه ٭ ﴿وفيها﴾ توفي صاحب المغرب
علي بن يوسف بن تاشفين كان يرجع الى عدل ودين وتعبد وحسن طوية
وشدة ايثار لاهل العلم وتعظيم لهم قيل وهو الذي امر باحراق كتب الامام
حجة الاسلام ابي حامد الغزالي والذي وثب عليه ابن تومرت الملقب
بالمهدي الذي صحبه عبد المؤمن توفي في رجب من السنة المذكورة ٭

﴿وفيها﴾ توفي الحافظ عمر بن محمد النسفي السمرقندي الحنفي يقال له مائة
مصنف ﴿وفيها﴾ توفي قاضي دمشق وابن قاضيها ابو المعالي القرشي الشافعي ٭
سمع من جماعة وتفقه على الامام ابي نصر المقدسي ٭

﴿سنة ثمان وثلاثين وخمس مائة﴾

﴿فيها﴾ حاصر سنجر مدينة خوارزم وكاد ان يأخذها فذل خوارزم شاه
وبذل الطاعة ٭ ﴿وفيها﴾ توفي الحافظ مفيد بغداد ابو البركات عبد الوهاب

ابن

اغفر لعبد تاب من فرطاته ❊ ما كان منه في الزمان الاول

﴿ قال ﴾ ابن خلكان وكان بعض الفضلاء قد انشدني هذه الابيات بمدينة حلب وقال ان الزمخشري المذكور اوصى ان تكتب على لوح قبره شعر ❊

الهي لقد اصبحت ضيفك في الثرى ❊ وللضيف حق عند كل كريم

فهب لي ذنوبي في قراي فانها ❊ عظام ولا يقرى بغير عظيم

﴿ سنة تسع وثلاثين وخمس مائة ﴾

﴿ فيها ﴾ اخذ زنكي الرها من الفرنج وتوفي تاشفين صاحب المغرب ولد علي بن يوسف بن تاشفين المصمودي البربري الملثم كانت دولته في ضعف وسفال مع وجود عبد المؤمن فتحصن فحصره اصحاب عبد المؤمن فلما ايقن بالهلاك ركض فرسه فتردى الى البحر فتحطم وتلف ولم يبق لعبد المؤمن منازع فتوجه واخذ تلمسان ❊

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو منصور الرزاز سعيد بن محمد البغدادي شيخ الشافعية ومدرس النظامية تفقه على الغزالي واسعد الميهني والكيا والشاشي والمتولي وروى عن رزق الله التميمي ❊

﴿ وفيها ﴾ توفيت مسندة اصفهان ام البهاء فاطمة بنت محمد البغدادية الواعظة روت عن ابي الفضل الرازي وجماعة (وفيها) توفي ابو منصور محمد ابن عبد الملك (١) البغدادي المقرئ مصنف (المفتاح) و(الموضح في القراءات العشرة)

﴿ وفيها ﴾ توفي وقيل في التي بعدها توفي ابو منصور موهوب بن ابي طاهر الجواليقي البغدادي الاديب اللغوي كان اماما في فنون الادب وهو من مفاخر

(١) في كشف الظنون وتاريخ دول الاسلام ابو منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون البغدادي الدباس المقري ١٢ شريف الدين البالي الجبار الابادي عظيم

حقيقة ذلك خوفا من ان يظن قطعها لريبة *

﴿ وذكر ﴾ بعض المؤرخين انه امسك عصفورا وربطه بخيط في رجله فافلت من يده فادركه وقد دخل في خرق فجذبه فانقطعت رجله في الخيط فتألمت والدته لذلك ودعت عليه بقطع رجله كما قطع رجله فلما وصل الى سن الطلب رحل الى بخارى لطلب العلم فسقط عن الدابة فانكسرت رجله وبلغت الى حالة اقتضت قطعها والله اعلم اي ذلك كان *

﴿ ولما ﴾ صنف كتاب (الكشاف) استفتح الخطبة بالحمد لله الذي خلق القرآن فقيل له متى تركته على هذه الهيئة هجره الناس فغيره بالذي انزل القرآن وقيل هذا اصلاح الناس لا اصلاح المصنف ومن شعره يرثي شيخه ابا مضر *

وقائلة ما هذه الدرر التي * تساقط من عينيك سمطين سمطين
فقلت لها الدر الذي كان قد حشى * ابو مضر اذني تساقط من عيني

﴿ وهذا ﴾ مثل قول القاضي ابي بكر الارجاني ولا يدري ايهما اخذ من الآخر لانهما كانا متعاصرين وهو *

ولم يبكني الا حديث فراقهم * لما اسر به الى مودعي
هو ذلك الدر الذي اودعتم * في مسمعي اجريته من مدمعي

﴿ ومما ﴾ انشده لغيره في كتابه الكشاف عند تفسير قوله تعالى في سورة البقرة ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها فانه قال انشدت لبعضهم *

يا من يرى مد البعوض جناحها * في ظلمة الليل البهيم الاليل
ويرى عروق نياطها في نحرها * والمخ في تلك العظام النحل

وصل الحبيب جنان الخلد اسكنها * وهجرة الناس تصليني بها النارا
فالشمس بالقوس امست وهي نازلة * ان لم يزرني وبالجوزاء ان زارا

فلما سمعها والدي قال يا بني هذا شيء من معرفة علم النجوم وتسييرها لا من صنعة اهل الادب قال فانصرف الشاب من غير حصول فائدة فاستحيى والدي من ان يسأل عن شيء ليس عنده منه علم وقام وآلى على نفسه ان لا يجلس في حلقته حتى ينظر في علم النجوم ويعرف تسيير الشمس والقمر فنظر في ذلك وحصلت معرفته ثم جلس * ومعنى البيت المسئول عنه ان الشمس اذا كانت في آخر القوس كان الليل في غاية الطول لانه يكون آخر فصل الخريف * واذا كانت في آخر الجوزاء كان الليل في غاية القصر لانه آخر فصل الربيع فكانه يقول اذا لم يزرني فالليل عندي في غاية الطول وان زارني كان الليل عندي في غاية القصر انتهى *

﴿ قلت ﴾ وفي نهاية الطول والقصر المذكورين في البرجين المذكورين والاعتدال في برجي الحمل والميزان وشدة البرد في برج الدلو وشدة الحر في برج الاسد اشرت بهذه الابيات الاربعة حيث اقول *

﴿ شعر ﴾

اذا طال بالجوزا نها ر مفاخرا * رماه بقوس طول ليل فيقصر
وبزحل الانصاف يوما بعدله * اتاه بميزان بها العدل يظهر
وان شد حبل البرد دلوا ليستقوا * اتى اسد في حرب حر وعسكر
فيكسر هذا ذاك حينا وحربهم * سجال ويغزو ذاك هذا فيكسر

﴿ سنة اربعين وخمس مائة ﴾

﴿ فيها ﴾ توفي الحافظ ابو سعد احمد بن محمد البغدادي الاصبهاني كان ثقة خيرا يحفظ صحيح مسلم *

﴿ وفاة احمد بن محمد البغدادي ﴾

ثقة غزير الفضل وافر العقل مليح الخط كثير الضبط صنف التصانيف المفيدة وانتشرت عنه مثل (شرح ادب الكاتب) و(تتمة درة الغواص) في اوهام الخواص للحريري صاحب المقامات وسماه (التكملة فيما يلحن فيه العامة) الى غير ذلك وله نوادر كثيرة وكان اماما للمقتفي بالله ومازاده في اول دخوله عليه على قوله السلام على امير المؤمنين ورحمة الله تعالى فقال له ابن التلميذ النصراني وكان قائما بين يدي المقتفي وله ادلال الخدمة والصحبة ماهكذا يسلم على امير المومنين ياشيخ فلم يلتفت اليه وقال للمقتفي يا امير المومنين سلامي هو ماجاءت به السنة النبوية ثم قال يا امير المومنين لو حلف حالف ان نصرانيا او يهودي لم يتصل الى قلبه نوع من انواع العلم على الوجه لما لزمته الكفارة لان الله تعالى يختم على قلوبهم ولن يفك ختم الله تعالى الا الايمان فقال صدقت واحسنت فيما فعلت فكأنما الجم ابن التلميذ بحجر مع فضله وغزارة ادبه * سمع ابن الجواليقي من شيوخ زمانه * واخذ عنه الناس علما جما وينسب اليه قليل من الشعر من ذلك هذان البيتان وقال بعض المطلعين وجدتهما من جملة ابيات لابن الخشاب وهما *

ورد الورى سلسال جودك فارتووا * ووقفت خلف الورد وقفة حائم
حيران اطلب غفلة من وارد * والورد لا يزداد غير تزاحم

﴿قلت﴾ لقد ابدع قائلها في معناهما واجاد وبالغ في مدحه بما تضمنه هذا الانشاد و(حكى) اسمعيل ابن الجواليقي المذكور قال كنت في حلقة والدي يوم الجمعة بعد الصلوة بجامع القصر والناس يقرؤن عليه فوقف عليه شاب وقال يا سيدي قد سمعت بيتين من الشعر ولم افهم معناهما واريد ان تسمعهما مني وتعرفني معناهما فقال قل فانشد *

فقيها عالما متقنا رحل الى المشرق وتفقه على الامام ابي حامد الغزالى وشيخ القرائين بالعراق و (فيها) توفي المقرى النحوى ابو محمد عبدالله بن على البغدادى *

﴿ سنة اثنتين واربعين وخمس مائة ﴾

﴿ وفيها ﴾ كان الغلاء المفرط وفياقبلها بافريقية حتى اكلوا لحوم الآدميين *

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو الحسن ابن الانبوسى احمد بن عبدالله البغدادى الشافعى الوكيل سمع وتفقه وبرع وقرأ الكلام والاعتزال ثم لطف الله تعالى به وتحول سنيا *

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو جعفر احمد بن عبدالرحمن الاندلسى البطروجى احد الائمة * روى عن ابي على الغساني وغيره كان اماما حافظا بصيرا بالحديث ومعرفة رجاله وعلله ومعرفة مذهب مالك ودقائقه * وله مصنفات مشهورة *

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو القاسم على بن الامام العلامة ابي نصر عبدالسيد بن الصباغ (وفيها) توفي ابو الفتح نصر الله بن محمد المصيصى ثم الدمشقى الفقيه الشافعى الاصولى الاشعرى * سمع من ابى بكر الخطيب وتفقه على الامام ابى نصر المقدسي ودرس بالغزالية (١) وافتى واشتغل وصار شيخ دمشق في وقته *

﴿ وفيها ﴾ توفي الشريف ابو السعادات المعروف بابن الشجرى هبة الله بن على العلوي الحسيني البغدادى النحوى اللغوي صاحب التصانيف كان متضلعا من علم الآداب واشعار العرب وايامها واحوالها كامل الفضائل * له عدة تصانيف منها (كتاب الاماني) او قال (الامالى) (٢) وهو اكبر تواليفه واكثرها فائدة

(١) اى كان مدرسا بالزاوية الغزالية (٢) ذكر في كشف الظنون لابن الشجرى امالى وهو من الكتب الممتعة يشتمل على فوائد جمة ١٢ محمد شريف الدين البالى الحيدرابادى عفا عنه — الانبوشي — البطروجى

﴿ سنة احدى واربعين وخمس مائة ﴾

﴿ فيها ﴾ حاصر عماد الدين زنكي الملقب بالملك المنصور صاحب الموصل قلعة جعبر فوثب عليه ثلاثة من غلمانه فقتلوه وتملك الموصل بعده ابنه غازى وتملك حلب وغيرها من نواحيها ابنه الآخر نور الدين محمود وكان ابو زنكي من الامراء المتقدمين وفوض اليه السلطان محمود بن ملك شاه السلجوقي ولاية بغداد في سنة احدى وعشرين وخمس مائة ثم امره السلطان محمود بالتجهيز الى الموصل والاستعداد لقتال الفرنج بالشام فوصل الى الموصل وملكها ودفع الفرنج عن حلب وقد ضايقوها بالحصار ثم عاد الى الموصل فاقام بها وهو من كبراء الدولة السلجوقية فقتله الباطنية بجامع الموصل يوم الجمعة تاسع ذي القعدة سنة عشرين وخمس مائة جلسوا له في الجامع بزي الصوفية فلما انفتل من صلوته قاموا اليه واثخنوه جراحا لانه كان قد تصدى لقتالهم وقتل منهم عصبة كبيرة فلما قتل رسم المسترشد امير المومنين تولية الموصل لولده زنكي فتوجه زنكي الى الموصل فتسلمها وما والاها من البلاد ثم توجه الى قلعة جعبر فحاصرها حتى اشرف على اخذها فاصبح مقتولا كما تقدم (وفيها) اخذت الفرنج طرابلس المغرب بالسيف ثم عمروها *

﴿ وفيها ﴾ توفي شيخ الشيوخ ابو البركات اسمعيل بن الشيخ ابي سعد احمد ابن محمود النيسابوري البغدادي وكان جليل القدر (وفيها) توفي زنكي الاتابك صاحب الموصل وحلب وكان فارسا شجاعا ميمون النقيبة شديد الباس قوى الراس عظيم الهيبة ملك الموصل وحلب وحماه وحمص وبعلبك والرها والمعرة قتله بعض غلمانه كما تقدم وهو نائم وهربوا الى قلعة جعبر *

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو الحسن سعد الخير بن محمد الانصاري الاندلسي المحدث كان

﴿ سنة احدى واربعين وخمس مائة ﴾

﴿ وفاة اسمعيل بن احمد البغدادي ﴾ ﴿ وفاة سعد الخير الاندلسي ﴾

﴿ فقال ﴾ العلامة الزمخشري روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه لما قدم اليه زيد الخيل قال له يا زيد ما وصف لي احد في الجاهلية ولا في الاسلام الا رأيته دون ما وصف لي غيرك * قال ابن الانباري فخرجنا من عنده ونحن نعجب كيف يستشهد الشريف بالشعر والزمخشري بالحديث وهو رجل اعجمي هذا معنى كلام ابن الانباري وكان ابو السعادات المذكور نقيب الطالبين بالكرخ نيابة عن والده وله شعر حسن من ذلك قوله *

هذي السدرة والغدير الطافح * فاحفظ فوادك انني لك ناصح

يا سدرة الوادي الذي ان ضله * الساري هداه نشرها المتفاوح

هل عائد قبل الممات لمغرم * عيش تقضى في ظلالك صالح

شحط المزار به وبوئ منزلا * بصميم قلبك فهو دان نازح

غصن تعطفه النسيم وفوقه * قمر يحف به ظلام طائح

ولقد مررنا بالعقيق فشاقنا * فيه مراتع للمها ومسارح

ظلنا به نبكي فكم من مضمر * وجدا اذاع هواه دمع سافح

﴿ قلت ﴾ ضله الساري رأيته الصواب وفي الاصل المنقول منه الوادي ثم وجدته في نسخة اخرى كما ذكرت من الصواب وهذه ابيات من قصيدة له في مدح الوزير المظفر بن علي الملقب بنظام الدين *

﴿ سنة ثلاث واربعين وخمس مائة ﴾

في ربيع الاول منها نازل الفرنج دمشق في عشرة آلاف فارس وستين الف راجل فخرج المسلمون من دمشق وكانوا مائة وثلاثين الف راجل وعسكر البلد فاستشهد نحو مائتين ثم برزوا في اليوم الثاني فاستشهد جماعة وقتل من الفرنج عدد كثير فلما كان في اليوم الخامس وصل غازي واخوه نور الدين في

نسخة جنايح نسخة منازح

املاه في اربعة وثمانين مجلسا مشتملا على خمسة فنون من علم الادب * ولما فرغ من املائه حضر عنده ابو محمد المعروف بابن الخشاب والتمس سماعه عليه فلم يجبه الى ذلك فعاداه ورد عليه في مواضع من الكتاب ونسبه فيه الى الخطأ فوقف ابو السعادات المذكور على الرد فرد عليه في رده وبين وجوه غلطه وجمعه كتابا سماه (الانتصار) وهو على صغر حجمه مفيد جدا وسمعه عليه الناس وجمع ايضا كتابا سماه (الحماسة) تضاهي به الحماسة لابي تمام الطائي وهو كتاب مليح غريب احسن فيه * وله في النحو عدة تصانيف وكان حسن الكلام حلو الالفاظ فصيحا جيد البيان والتفهيم وقرأ الحديث على جماعة من الشيوخ المتاخرين *

﴿ وذكر ﴾ الحافظ ابو سعد ابن السمعاني (١) في كتاب الذيل وقال اجتمعت معه في دار الوزير ابي القاسم ابن طراد الزينبي وقت قراءتي عليه الحديث وعلقت عنه شيئا من الشعر في المدرسة ثم مضيت اليه وقرأت عليه جزأ من امالي ابي العباس ثعلب *

﴿ وحكى ﴾ ابو البركات عبد الرحمن ابن الانباري في كتابه (مناقب الادباء) ان العلامة ابا القاسم محمود الزمخشري لما قدم بغداد قاصدا الحج مضى الى زيارة شيخنا ابو السعادات ابن الشجري ومضينا معه اليه فلما اجتمع به انشده قول المتنبي *

واستكبر الاخبار قبل لقائه * فلما التقينا صغر الخبر الخبر

﴿ ثم انشد بعد ذلك ﴾

كانت مسائلة الركبان تخبرني * عن جعفر بن فلاح احسن الخبر
حتى التقينا فلا والله ما سمعت * اذني باحسن مما قد رأى بصري

---

(١) هو الامام ابو سعد عبد الكريم بن محمد ١٢

﴿ فقال ﴾

﴿ فقال ﴾ العلامة الزمخشري روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه لما قدم اليه زيد الخيل قال له يا زيد ما وصف لي احد في الجاهلية ولا في الاسلام الا رأيته دون ما وصف لي غيرك * قال ابن الانباري فخرجنا من عنده ونحن نعجب كيف يستشهد الشريف بالشعر والزمخشري بالحديث وهو رجل اعجمي هذا معنى كلام ابن الانباري وكان ابو السعادات المذكور نقيب الطالبين بالكرخ نيابة عن والده وله شعر حسن من ذلك قوله *

هذي السدرة والغدير الطافح * فاحفظ فوادك انني لك ناصح
يا سدرة الوادي الذي ان ضله * الساري هداه نشرها المتفاوح
هل عائد قبل الممات لمغرم * عيش تقضى في ظلالك صالح
شحط المزار به وبوئ منزلا * بصميم قلبك فهو دان نازح
غصن تعطفه النسيم وفوقه * قمر يحف به ظلام طايح
ولقد مررنا بالعقيق فشاقنا * فيه مراتع للمها ومسارح
ظلنا به نبكي فكم من مضمر * وجدا اذاع هواه دمع سافح

﴿ قلت ﴾ ضله الساري رأيته الصواب وفي الاصل المنقول منه الوادي ثم وجدته في نسخة اخرى كما ذكرت من الصواب وهذه ابيات من قصيدة له في مدح الوزير المظفر بن علي الملقب بنظام الدين *

﴿ سنة ثلاث واربعين وخمس مائة ﴾

في ربيع الاول منها نازل الفرنج دمشق في عشرة آلاف فارس وستين الف راجل فخرج المسلمون من دمشق وكانوا مائة وثلاثين الف راجل وعسكر البلد فاستشهد نحو مائتين ثم برزوا في اليوم الثاني فاستشهد جماعة وقتل من الفرنج عدد كثير فلما كان في اليوم الخامس وصل غازي واخوه نور الدين في

(في هامش الصفحة: ﴿ سنة ثلاث واربعين وخمس مائة ﴾)

بخ جنايح — منازح

املاه في اربعة وثمانين مجلسا مشتملا على خمسة فنون من علم الادب * ولما فرغ من املائه حضر عنده ابو محمد المعروف بابن الخشاب والتمس سماعه عليه فلم يجبه الى ذلك فعاداه ورد عليه في مواضع من الكتاب ونسبه فيه الى الخطأ فوقف ابو السعادات المذكور على الرد فرد عليه في رده وبين وجوه غلطه وجمعه كتابا سماه (الانتصار) وهو على صغر حجمه مفيد جدا وسمعه عليه الناس وجمع ايضا كتابا سماه (الحماسة) تضاهي به حماسة لابي تمام الطائي وهو كتاب مليح غريب احسن فيه * وله في النحو عدة تصانيف وكان حسن الكلام حلو الالفاظ فصيحا جيد البيان والتفهيم وقرأ الحديث على جماعة من الشيوخ المتأخرين *

﴿ وذكر ﴾ الحافظ ابو سعد ابن السمعاني (١) في كتاب الذيل وقال اجتمعت معه في دار الوزير ابي القاسم ابن طراد الزينبي وقت قراءتي عليه الحديث وعلقت عنه شيئا من الشعر في المدرسة ثم مضيت اليه وقرأت عليه جزأ من امالي ابي العباس ثعلب *

﴿ وحكى ﴾ ابو البركات عبد الرحمن ابن الانباري في كتابه (مناقب الادباء) ان العلامة ابا القاسم محمود الزمخشري لما قدم بغداد قاصدا الحج مضى الى زيارة شيخنا ابو السعادات ابن الشجري ومضينا معه اليه فلما اجتمع به انشده قول المتنبي *

واستكثر الاخبار قبل لقائه * فلما التقينا صغر الخبر الخبر

﴿ ثم انشد بعد ذلك ﴾

كانت مساءلة الركبان تخبرني * عن جعفر بن فلاح احسن الخبر

حتى التقينا فلا والله ما سمعت * اذني باحسن مما قد رأى بصري

(١) هو الامام ابو سعد عبد الكريم بن محمد ١٢

﴿ فقال ﴾

عند ابي محمد — سماعه — معه — زيارة شيخنا

منشدا ينشد *

واعجب من صبر القلوص التي سرت * بهودجك المزموم انى استقلت
والصق احناء الضلوع على جوى * جحيم وصبر مستحيل مشتت

﴿ قال ﴾ ابو الفتح فلما انتبهت مكثت مدة اسائل عن قائل هذين البيتين فلم اجد منه مخبرا ثم اتفق بعد سنين نزول ابن مسهر المذكور في ضيافتي فتجارينا في بعض الليالي ذكر المنامات فذكرت له المنام الذي رأيته والبيتين فقال اقسم بالله انهما من شعري من جملة قصيدة منها *

اذا ما الساني الدمع على الهوى * فليس بسر ما الضلوع اجنت
فوالله ما ادري عشية ودعت * اناحت حمامات اللوى ام تغنت
واعجب من صبر القلوص التي سرت * بهودجك المزموم انى استقلت
اعاتب فيك اليعملات على النوى * واسأل عنك الريح من حيث هبت
والصق احناء الضلوع على جوى * جحيم وصبر مستحيل مشتت

﴿ قال ﴾ فلما انشدنا هذه الابيات الرقاق عجبنا من هذا الاتفاق *

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو اسحاق الغنوي ابراهيم بن محمد بن نبهان الرقي الصوفي الفقيه الشافعي * تفقه على الامام حجة الاسلام الغزالي وغيره وسمع رزق الله التميمي وكان ذا سمت وعبادة وهو راوي خطب ابن نباتة * (وفيها) توفي محدث بغداد ومفيدها المبارك بن كامل الخفاف وكان فقيرا متعففا *

﴿ وفيها ﴾ وقيل في التي تليها توفي الفقيه الامام الحافظ ابو بكر محمد بن عبد الله المعروف بابن العربي المعافري (١) الاندلسي الاشبيلي رحل الى المشرق ودخل الشام ولقي بها الامام محمد بن الوليد الطرطوسي وتفقه عنده ودخل بغداد

(١) وزاد في النسخة المعافري ١٢ ـ المرتوم ـ قبلها ـ طرسوسي ـ اجبت

عشرين الفالي (كذا) وكان اهل دمشق في الاستغاثة والتضرع الى الله تعالى واخرجوا المصحف العثماني الى صحن الجامع وضج النساء والاطفال مكشفين الرؤس وصدقوا الافتقار الى الله عز وجل فاغاثهم وركب قسيس الفرنج وفي عنقه صليب وفي يديه صليب وقال انا قد وعدني المسيح ان آخذ دمشق فاجتمعوا حوله وحمل على البلد فحمل عليه المسلمون فقتلوه لعنه الله تعالى وقتلوا حماره واحرقوا الصلبان ووصلت النجدة فانهزمت الفرنج واصيب منهم خلق ٭

وفاة ابن المسهر

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو الحسن علي بن ابي الوفاء المعروف بابن مسهر الموصلي كان شاعرا بارعا رئيسا مقدما يمدح الخلفاء والملوك والامراء وله ديوان شعر في مجلدين ومن شعره في صفة الخيل ٭ ﴿ شعر ﴾

سود حوافرها بيض جحافلها ٭ صبح تولد بين الصبح والغسق
من طول ما وطئت ظهر الدجى سحقا ٭ وطول ما كرعت من منهل الفلق

٭ ومنها في صفة الفهد ٭

والشمس مذ لقبوها بالغزالة ٭ اعطته الرشا حسدا من لونها اليقق
و يعطيه حبا كي يسالمها ٭ على المنايا نعاج الرمل بالحدق
هند او لم يبرز امع سلم ٭ جانبه يو مالناظره الاعلى فرق

وهذه الابيات مع جودتها ماخوذة من ابيات الامير المعروف بابن السراج الصوري ولابن مسهر ايضا في بعض الرؤساء ٭

ولما اشتكيت اشتكى كل ما ٭ على الارض واعتل شرق وغرب
لانك قلب لجسم الزمان ٭ وما صح جسم اذا اعتل قلب

﴿ ومن غريب ﴾ الاتفاق ما حكى ابو الفتح بن ابي الغنائم انه راى في منامه

على اخذ بلاد المسلمين قاطبة فنصر الله عليهم المسلمين ولله الحمد *

﴿سنة اربع واربعين وخمس مائة﴾

﴿فيها﴾ توفى القاضي احمد بن محمد الارجاني بفتح الهمزة وكسر الراء مع خلاف في تشديدها وتخفيفها وبعدها جيم له شعر رائق وكان قاضي تستر وهو وان كان في العجم ففي العرب محتده وكان فقيها شاعرا وفي ذلك قوله

انا اشعر الفقها غير مدافع * في العصر اوانا افقه الشعراء

شعري اذا ماقلت دونه الورى * بالطبع لا بتكلف الالقاء

كالصوت في ظل (١) الجبال اذا علا * للسمع هاج تجاوب الاصداء

﴿قلت﴾ ليس في الاصل المنقول منه قال بل لفظ آخر معناه غير مفهوم

* ومن شعره *

لو كنت اجهل ما علمت لسرني * جهلي كما قد ساءني ما اعلم

كالصعو يرتع في الرياض وانما * حبس الهزار لانه يترنم

و(الصعوة) بالصاد المهملة و(الهزار) بالزاي المعجمة طائران (ومنه)

شاور سواك اذا نابتك نائبة * يوما وان كنت من اهل المشورات

فالعين تنظر منها ما دنا ونأى * ولا ترى نفسها الا بمرآت

﴿ومنه﴾

احبكم ويرد وجهي القهقرى * عنكم فسيري مثل سير الكوكب

فالقصد نحو المشرق الاقصى لكم * والسير رأي العين نحو المغرب

(١) المذكور في تاريخ ابن خلكان بدل القلل ظل بالظاء المعجمة ولعله اللفظ الذي لم يفهم معناه وهو انسب بالمقام من القلل الان فيه ارتكابا للضرورة وهو فك الادغام والذي يظهر عدم الفك والوزن قائم به ١٢ السيد عبدالله

﴿سنة اربع واربعين وخمس مائة﴾ ﴿وفاة احمد الارجاني﴾

— اشعر — في ذا الزمان وافقه الشعراء — قال في الاصول

وسمع بها من جماعة ثم دخل الحجاز فحج ثم عاد الى بغداد وصحب الامام ابا حامد الغزالي والامام ابا بكر الشاشي وغيرهما من العلماء والادباء ثم صدر عنهم ولقي بمصر والاسكندرية جماعة من المحدثين فكتب عنهم واستفاد منهم ثم عاد الى الاندلس ثم قدم الى اشبيلية بعلم كثير ولم يدخل احد قبله الى المشرق من علماء المغرب في الرحلة للعلم وكان من اهل اليقين في العلوم والاستبحار والجمع لها مارفا متكلما في انواعها ناقدا ماهرا حريصا على نشرها ثاقب الذهن في تمييز الصواب منها ويجمع الى ذلك آداب الاخلاق وحسن المعاشرة وكرم النفس واستقضي ببلده فنفع الله تعالى به اهلها لصرامة امره ونفوذ احكامه وكانت له في الظالمين صولة مرهوبة ثم صرف عن القضاء واقبل على نشر العلم *

﴿ وله مصنفات ﴾ منها كتاب (عارضة الاحوذي) في شرح الترمذي كذا هو في الاصل المنقول منه قال و (العارضة) القدرة على الكلام يقال فلان شديد العارضة اذا كان ذا قدرة على الكلام، (الاحوذي) الخفيف في الشيء لحذقه وقال الاصمعي المشمر في الامور القاهر لها *

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو الدر ياقوت الرومي عتيق ابن البخاري حدث بدمشق ومصر وبغداد *

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو الحجاج الفندلاوي يوسف بن دوناس المغربي المالكي كان فقيها عالما صالحا حلو المجالسة شديد التعصب للاشعرية صاحب حط على الحنابلة قتل في سبيل الله في حصار الفرنج بدمشق مقبلا غير مدبر بالنيرب وقبره يزار بمقبرة باب الصغير *

﴿ وفيها ﴾ قتل شاهنشاه ابن نجم الدين ايوب في الوقعة التي اجتمع فيها الفرنج سبع مائة الف ما بين فارس وراجل على ما قيل وقدموا الى باب دمشق وعزموا

﴿ وفاة ياقوت الرومي ﴾

﴿ وفاة يوسف الفندلاوي ﴾

﴿وفاة الحافظ علي بن ابي المكارم﴾ ﴿وفاة عبد العظيم المنذري﴾

﴿والحين﴾ بفتح الحاء الهلاك وبالكسر الوقت *

﴿وفيها﴾ توفي الحافظ المقدسي ابو الحسن علي بن ابي المكارم الاسكندراني المالكي كان فقيها فاضلا من اكابر الحفاظ المشاهير في الحديث وعلومه صحب الحافظ ابا طاهر السلفي *

﴿وفيها﴾ توفي الحافظ زكي الدين عبد العظيم المنذري ولازمه وانتفع به ابن خلكان وانشدني ابو الحسن المقدسي المذكور لنفسه *

ايانفس بالمأثور عن خير مرسل * واصحابه والتابعين تمسكي
عساك اذا بالغت في نشر دينه * بما طاب من نشر له ان تمسكي
وخافي غدا يوم الحساب جهنما * اذا لفحت نيرانها ان تمسكي

﴿قلت﴾ وبيان الجناس في هذه القوافي الثلاث واختلاف معانيها ان الاولى من التمسك والثانية من التطيب بالمسك والثالثة من مسه يمسه قال وانشدني ايضا لنفسه رحمه الله تعالى عليه *

ولما نحيى من نحيى بريقها * كان مزاج الراح بالمسك في فيها
وما ذقتها غير اني رويته * عن الثقة المسواك وهو موافيها

هذا المعنى مستعمل ومنه قول الآخر *

واخبرني اترابها ان ريقها * على ما حكى عود الاراك لذيذ

وقول الآخر(١) *

ياطيب الناس ريقا غير مختبر * الا شهادة اطراف المساويك

﴿وفيها﴾ توفي سيف الدولة غازي بن عماد الدين زنكي ابن اقسنقر صاحب الموصل ملك غازي المذكور الموصل بعد ان كان مقطعا شهر زور من جهة

(١) هو بشار بن برد كذا في ابن خلكان ١٢ السيد عبدالله — من

﴿ ومنه ﴾

احب المرء ظاهره جميل * لصاحبه و باطنه سليم
مودته تدوم لكل هول * و هل كل مودته تدوم

وهذا البيت الاخير يقرأ معكوسا اعني من آخره الى اوله ولا يتغير شئ من لفظه ولا من معناه وله ديوان شعر فيه كل معنى لطيف

﴿ وفاة اسعد بن علي الحنفي الهروي ﴾

﴿ وفيها ﴾ توفى ابو المحاسن اسعد بن على بن الموفق الهروى الحنفي العبد الصالح راوى الصحيح والدارمي *

﴿ وفيها ﴾ توفي الحافظ لدين الله ابو الميمون عبد المجيد بن محمد العبيدى الرافضى صاحب مصر *

﴿ وفاة الحافظ القاضي عياض اليحصبي ﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي القاضي الامام العلامة ابو الفضل عياض بن موسى بن عياض ابن موسى بن عياض (١) اليحصبي احد الحفاظ الاعلام * سمع من ابي على بن سكرة وابى محمد بن غياث وطبقتهما واجازله ابو على الغسانى وولى قضاء سبتة مدة ثم قضاء غرناطة وصنف التصانيف الجليلة المفيدة منها (الاكمال) في شرح صحيح مسلم كمل به المعلم في شرح مسلم للامام المازرى * ومنها (الشفا) في تعريف حقوق المصطفى و (مشارق الانوار) في تفسير غريب الحديث وكان امام وقته في الحديث وعلومه والنحو واللغة وكلام العرب و ايامهم وانسابهم و هو من اهل اليقين في العلوم والذكاء وله شعر حسن *

﴿ و منه قوله ﴾

الله اعلم انى منذ لم اركم * كطائر خانه ريش الجنا حين
فلو قدرت ركبت البحر نحوكم * فان بعدكم عنى جنى حينى

(١) هكذا وجد نسبه في اصول الاربعة عند التصحيح ١٢ شريف الدين عفا عنه

﴿ وفيها ﴾ توفي الحافظ ابو الوليد الدباغ يوسف بن عبد العزيز اللخمي ثم القرشي *

﴿ سنة سبع واربعين وخمس مائة ﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي المقرى الاستاذ ابو عبدالله محمد بن الحسن المعروف بالداني اخذ القراءات عن ابي داود وغيره وسمع الحديث وتصدر للاقراء وتعليم العربية وكان مشاركا في علوم جمة صاحب تحقيقات واتقان ولي خطابة بلده *

﴿ وفيها ﴾ توفي القاضي ابو الفضل محمد بن عمر بن يوسف الفقيه الشافعي ولد ببغداد وسمع جماعة منهم ابن المامون وابن المهتدي وابن الخياط وكان ثقة صالحا تفقه على الشيخ ابي اسحاق وانتهى اليه علو الاسناد بالعراق وولي قضاء (دير العاقول) *

﴿ وفيها ﴾ توفي محمد بن منصور النيسابوري شيخ صالح سمع القشيري ويعقوب الصيرفي والكبار رحمه الله *

﴿ وفيها ﴾ توفي السلطان مسعود بن محمود بن ملك شاه السلجوقي استقل بالملك وامتدت ايامه وكان منهمكا في اللهو واللعب عاش خمسا واربعين سنة وكان قد آذى المقتفي فقبض عليه شهر افهات وقيل حدث به القي وغلبه الغثيان واستمر به ذلك الى ان توفي وكان قد اقتتل هو واخوه محمود على الملك فالتقيا فانتصر عليه محمود ثم تقابت الامور العسر والمذكور الى ان تسلطن وكان سلطانا عادلا لين الجانب كبير النفس ففرق مملكته على اصحابه ولم يكن له من السلطنة غير الاسم وكان حسن الاخلاق كثير المزاح والانبساط مع الناس فمن ذلك ان اتابك زنكي صاحب الموصل ارسل اليه القاضي كمال الدين محمد بن عبدالله بن

--- علة الغثيان

وفاة الحافظ ابي الوليد الدباغ ﴿ ﴿ وفاة الداني المقرى رحمه الله ﴾

﴿ سنة سبع واربعين وخمس مائة ﴾

﴿ وفاة محمد بن عمر ﴾

﴿ وفاة محمد بن منصور ﴾

السلطان محمود السلجوقي وكذلك ملك ما كان لابيه من ديار وبيعة وترتيب احواله واخذ اخوه نور الدين محمود حلب وما والاها من بلاد الشام ولم تكن دمشق يومئذ لهم وكان غازي المذكور منطويا على خير وصلاح يحب العلم واهله وبنى بالموصل المدرسة المعروفة بالعتيقة ولم تطل مدته في المملكة ٭

﴿سنة خمس واربعين وخمس مائة﴾

﴿فيها﴾ اخذت العربان ركب العراق واخذ للخاتون اخت السلطان مسعود ما قيمته مائة الف دينار وعزق الناس ومات خلق جوعا وعطشا ٭

﴿وفيها﴾ نازل نور الدين دمشق وضايقها ثم خرج اليه صاحبها مجير الدين ووزيره ابن الصوفي فخلع عليهما ورد الى حلب ونفوس الناس قد احبته لما راوه من دينه ٭

﴿وفيها﴾ توفي المبارك بن احمد الكندي البغدادي الخباز سمع ابا نصر الزينبي وعاصم بن الحسن وطائفة ٭

﴿وفيها﴾ توفي الرئيس ابو علي الحسين بن علي النيسابوري روى عن الفضل ابن المحب وجماعة ٭

﴿سنة ست واربعين وخمس مائة﴾

﴿فيها﴾ توفي الحافظ ابو نصر عبد الرحمن بن عبد الجبار وكان صالحا فاضلا متواضعا سمع جماعة من شيوخ زمانه ٭

﴿وفيها﴾ توفي ابو الاسعد عبد الرحمن بن عبد الواحد ابن الشيخ ابي القاسم القشيري خطيب نيسابور ومسندها سمع من جده حضورا ومن جدته فاطمة بنت الدقاق ويعقوب بن احمد الصيرفي وطائفة وروى الكتب الكبار كالبخاري ومسند ابي عوانة ٭

يا مسعود اعدل وادع لي الله اكبر واحرم بالصلوة فبكى السلطان وابطل المكوس والضرائب وتاب *

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو الحسين الرفاء احمد بن منير الاطرابلسي الشاعر المشهور وكان رافضيا هجاء فائق النظم وله ديوان *

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو عبد الله محمد بن نصر المخزومي الخالدي المعروف بابن القيسراني الشاعر المشهور ومن الشعراء المجيدين والادباء المتفننين وكان بينه و بين ابن منير المذكور معارضة كجرير والفرزدق في زمانهما و بينهما مهاجات ومكاتبات واجوبة وكانا مقيمين بحلب ومتنافسين في صناعتهما كما جرت عادة النظراء ومن شعر ابن المنير المذكور

واذا الكريم راى الخمول نزيله * في منزل فالحزم ان يترحلا

فالبدر لما ان تضاءل جد في * طلب الكمال فحازه متنقلا

سفها لحلمك ان رضيت بمشرب * رنق ورزق الله قد ملأ الملا

ساهمت عيسك مر عيشك قاعدا * افلا فليت بهن ناصية الفلا

فارق ترق كالسيف سل فبان في * متنيه ما اخفى القراب واخملا

لا تحسبن ذهاب نفسك ميتة * ما الموت الا ان تعيش مذللا

لا ترض من دنياك ما ادناك من * دنس وكن طيفا جلى ثم انجلا

وصل الهجير بهجر قوم كلما * امطرتهم شهدا جنوا لك حنظلا

لله علمي بالزمان واهله * ذنب الفضيلة عندهم ان تكملا

طبعوا على لؤم الطباع فخيرهم * ان قلت قال وان سكت تأولا

انا من اذا ما الدهر هم بخفضه * سامته همته السماك الاعزلا

﴿ والطرابلسي ﴾ نسبة الى طرابلس وهي مدينة بساحل الشام قريبة من بعلبك

﴿ وفاة احمد بن منير الرفاء ﴾ ﴿ وفاة ابن القيسراني الشاعر ﴾

ـ الروا ـ المتفننين ـ نزله ـ شعكما ـ ادناك ـ منيفا

ابي القاسم الشهرزوري في رسالة فوصل اليه واقام معه في العسكر فوقف يوما على خيمة الوزير حتى قارب اوان المغرب فعاد الى خيمته فاذن المغرب وهو في الطريق فرأى انسانا فقيرا في خيمة فنزل اليه فصلى معه ثم ساله كمال الدين من ان انت فقال انا قاضي مدينة كذا فقال له كمال الدين القضاة ثلاثة قاضيان في النار وهما انا وانت وقاض في الجنة وهو من لا يعرف ابواب هؤلاء الظلمة ولا يراهم فلما كان من الغد ارسل السلطان واحضر كمال الدين اليه فلما دخل كمال الدين عليه ورآه ضحك وقال القضاة ثلاثة فقال كمال الدين نعم يامولانا فقال والله صدقت ما اسعد من لا يرانا ولا نراه *

﴿ سنة ثمان واربعين وخمس مائة ﴾

﴿ فيها ﴾ خرجت الغز على اهل خراسان وهم ترکمان ما وراء النهر فالتقاهم سنجر فاستباحوا عسكره قتلا واسرا ثم هجموا نيسابور فقتلوا فيها قتلا ذريعا ثم اخذوا بلخ واسر السلطان سنجر فبقي في ايديهم وكانوا نحو مائة الف فلما ملكت (الخطا) (ما وراء النهر) طردوا عنها هؤلاء الغز فنزلوا بنواحي بلخ ثم ساروا وعملوا بخراسان ما لا يعمله الكفار من القتل والاسر والخراب والمصادرة والعذاب ثم تجمع عسكر خراسان فواقعوا الغز وقعات كان الظفر في اكثرها للغز *

﴿ وفي السنة ﴾ المذكورة اخذت الفرنج عسقلان بعد عدة حصارات وكان المصريون يمدونها بالرجال والذخائر فاختلف عسكرها وقتل منهم جماعة فاغتنم الفرنج غفلتهم فركبوا الاسوار ودخلوها *

﴿ وفيها ﴾ توفي الزاهد العابد ابو العباس احمد بن ابي غالب البغدادي الوراق زاره السلطان مسعود في مسجده فتشاغل عنه بالصلوة وما زاده على ان قال

﴿ سنة ثمان واربعين وخمس مائة ﴾

﴿ استيلاء الغز ... ﴾

﴿ وفاة احمد بن ابي غالب ... ﴾

الظافر العبيدي صاحب مصر وكان سنيا شافعيا شجاعا مقداما شهما مائلا الى ارباب الفضل والصلاح عمر بالقاهرة مساجد وكان مع هذه الاوصاف ذا سيرة جائرة وسطوة قاهرة *

﴿ يحكى ﴾ انه دخل يوما على الموفق ابي الكرم بن المعصوم فشكى اليه حاله من غرامة لزمته بسبب الولاية فلما اطال عليه الكلام قال له والله ان كلامك لا يدخل في اذني فحقد عليه لذلك فلما رقى الى درجة الوزارة طلبه فخاف منه واستتر مدة فنادى عليه في البلد واهدر دم من يخفيه فاخرجه الذي خبأه فخرج في زي امرأة بازار وخف فعرف واخذ وحمل الى المقب بالمادل فامر باحضار لوح خشب ومسار طويل وامر به فالقي على جنبه وطرح اللوح تحت اذنه ثم ضرب المسار في اذنه الاخرى وصار كلما صرخ يقول له دخل كلامي في اذنك ام لا ولم يزل كذلك حتى نفذ المسار من الاذن التي على اللوح ثم عطف المسار على اللوح ويقال انه شنقه بعد ذلك ثم آل الامر الى ان جهز عسكرا الى جهة الشام وجعل عليه عباس بن ابي الفتوح مقدما فكره المقدم المذكور فراق الديار المصرية وماهو عليه فيها من الراحة وما يقاسيه في لقاء العدو فرزق على العادل من قتله على فراشه في واقعة يطول ذكرها نسأل الله العافية من شر الدنيا وغوائلها *

﴿ وفاة الامام محمد بن عبد الكريم الشهرستاني ﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو الفتح محمد بن عبد الكريم بن احمد الشهرستاني المتكلم على مذهب الاشعري كان اماما مبرزا فقيها متكلما * تفقه على ابي نصر القشيري واحمد الخوافي وغيرهما * وبرع في الفقه وقرأ الكلام على ابي القاسم الانصاري وتفرد فيه وصنف كتبا * منها (نهاية الاقدام في علم الكلام) وكتاب (الملل والنحل) و(تلخيص الاقسام لمذاهب الانام في الكلام) وكان كثير المحفوظ

ابي الكرم

وقد تزاد الهمزة في اولها فيقال اطرابلس وقوله *

سقيا لحلمك اذ رضيت بمشرب * رنق ورزق الله قد ملأ الملا

﴿ الرنق ﴾ بالراء والنون والقاف قال في الصحاح والرنق بالتحريك مصدر قولك رنق الماء بالكسر اذا تكدر وعيش رنق اي كدر والله اعلم ومن شعر ابن القيسراني *

والله لو انصف العشاق انفسهم * فدوك فيها عزوا وما صانوا

ما انت حين تغني في مجالسهم * الا نسيم الصبا والقوم اغصان

﴿ وله هذا ﴾ البيت من قصيدة وكان كثير الاعجاب به *

واهوى الذي اهوى له البدر ساجدا * الست ترى في وجهه اثر الترب

﴿ ومن معانيه ﴾ البديعة قوله من جملة قصيدة رائقة *

هذا الذي سلب العشاق نومهم * اما ترى عينه ملأ من الوسن

﴿ والخالدي ﴾ نسبة الى خالد بن الوليد المخزومي * قال ابن خلكان هذا زعم اهل بيته واكثر المورخين وعلماء الانساب يقولون ان خالدا رضي الله تعالى عنه لم يتصل نسبه بل انقطع منذ زمان والله اعلم *

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو الفتح عبد الملك بن عبد الله الكروخي المروي المشهور بالخير والصلاح رحمه الله *

﴿ وفيها ﴾ توفي الزاهد الواعظ ابو الحسن علي بن الحسن (١) درس بالصادرية وقام عليه الحنابلة لانه تكلم فيهم وكان معظما مفخما في الدولة معرضا عن الدنيا *

﴿ وفيها ﴾ توفي الملك العادل علي بن السلار الكردي ثم المصري وزير

(١) هو شيخ الحنفية برهان الدين علي بن الحسن البلخي الواعظ مدرس الصادرية واليه نسبت المدرسة البلخية ١٢ محمد شريف الدين البالي عفا عنه

﴿ وفاة عبد الملك الكروخي وعلي بن الحسن ﴾

الشافعية وصاحب الغزالي انتهت اليه رياسة المذهب بخراسان وقصده الفقهاء من البلاد صنف التصانيف ودرس بنظامية بلده واستفاد منه خلق كثير وبرع علما وزهدا وصنف كتاب (المحيط في شرح الوسيط) و(الانصاف في مسائل الخلاف) وغير ذلك من الكتب ذكره الحافظ عبد الغافر الفارسي في تاريخ نيسابور واثنى عليه وقال كان له حظ في التذكير واستمداد في سائر العلوم وكان يدرس بنظامية نيسابور ثم درس بمدينة هراة في المدرسة النظامية ومن جملة مسموعاته ما سمعت من الشيخ احمد بن علي المعروف بابن عبدوس بقراءة الامام ابي نصر عبد الرحمن بن الاستاد ابي القاسم عبد الكريم القشيري في سنة ست وتسعين واربع مائة وحضر بعض فضلاء عصره وسمع فوائده وحسن الفاظه فانشد ؕ

روا ة الدين والاسلام تحيى ؕ بمحي الدين مولانا ابن يحيى
كان الله رب العرش يلقي ؕ عليه حين يلقي الدرس وحيا

﴿ توفي ﴾ شهيدا رحمه الله تعالى في شهر رمضان قتلته الغز لما استولوا على نيسابور ولما مات رثاه جماعة من العلماء ومن جملتهم ابو الحسن علي بن ابي القاسم البيهقي قال فيه ؕ

يا سافكا دم عالم متبحر ؕ قد طار في اقصى الممالك صيته
بالله قل لي يا ظلوم ولا تخف ؕ من كان محي الدين كيف تميته

﴿ وفيها ﴾ توفي الحافظ خطيب مرو ابو طاهر محمد بن محمد المروزي ؕ تفقه على ابي المظفر السمعاني وغيره وسمع من طائفة ؕ وكان ذا معرفة وفهم مع الثقة والفضل والتعفف ؕ

﴿ وفيها ﴾ توفي شيخ الصوفية ببلده الخطيب ابو الفتح محمد بن عبد الرحمن

﴿ وفاة محمد بن محمد المروزي ﴾
﴿ وفاة محمد بن عبد الرحمن الكشميهني ﴾

حسن المحاورة يعظ الناس دخل بغداد واقام بها ثلاث سنين فظهر له قبول كثير عند العوام * وسمع الحديث من علي ابن المديني وغيره * وكتب عنه الحافظ ابو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني(١) وذكره في كتاب الذيل *
﴿وشهرستان﴾ بفتح الشين المعجمة والراء وسكون الهاء بينهما والسين المهملة بعد الراء وقبل الالف المثناة من فوق وبعدها نون وهو اسم لثلاث مدن (الاولى) في خراسان بين نيسابور وخوارزم وهي المشهورة ومنها ابو الفتح المذكور (والثانية) قصبة بناحية نيسابور من ارض فارس (والثالثة) مدينة حي باصبهان بينها وبين مدينة اصبهان نحو ميل وبها قبر الامام الراشد بن المسترشد وكان الشهرستاني المذكور يروي بالاسناد المتصل الى النظام البلخي العالم المشهور ابراهيم بن بشار انه كان يقول لو كان للفراق صورة لارتاع لها القلوب ولهدّ الجبال ولجمر الغضا اقل توهجا من جمره ولو عذب الله اهل النار بالفراق لاستراحوا الى ما قبله من العذاب وكان يروي للدريدي ايضا باتصال الاسناد اليه قوله *

ودعته حين لا تودعه * روحي ولكنها تسير معه
ثم افترقنا وفي القلوب لنا * ضيق مكان وفي الدموع سعه

ويروي ايضا مسندا اليه *

يا راحلين بمهجة * في الحب متلفة شقية
الحب فيه بلية * وبليتي فوق البلية

كل ذلك رواه ابن السمعاني في الذيل *

﴿وفيها﴾ توفي الامام العلامة محيي الدين(٢) محمد بن يحيى النيسابوري شيخ

(١) المروزي الشافعي ١٢ (٢) كنيته ابو سعد ١٢ شريف الدين البالي

﴿وفاة الامام محيي الدين محمد بن يحيى النيسابوري﴾

يا اخي سر بنا نشاهد هذا الرجل ان كان كما زعموا صالحا نبارك ذا زيارته قال فتقدمت انا وهو في يوم الاحد الثالث عشر من شعبان سنة تسع واربعين وخمس مائة الى ان وصلنا الى المكان الذي هو فيه فوجدنا معه خلقا كثيرا وهو يطعمهم التمر ويقدمه بهم على الاكل افواجا افواجا وقد نصبوا له خشبا من النخل وبنوا له على رأسه بيتا لا يطلعه الا بدرجة فلما وصلنا قعدنا في طرف الناس الى ان اكلوا جميعهم وصاح صاحبهم من كان لم يأكل فليأت والا فلا يلومن الا نفسه فلم يجبه احد وطلعوا الى السهوة (١) التي هو قاعد عليها بغدائه وقد ابصرنا ولم نشعر بابصاره ايانا فقال لبعض اصحابه قدم الي هذين الرجلين واوحي الينا فاتى رسوله فقال اجيبوا الامام صلوات الله عليه هكذا ذكر الصلاة عليه قال فكسر هنا فلم نزل بنا حتى سر نا معه فلما وصلنا اليه وسلمنا عليه فرحب بنا وبش بنا بشاشة عظيمة وقدم الطعام الينا فقلنا ما لنا به حاجة نحن صيام ولم نأكل شيئا فقال لنا اريد من تفضلكما ان تصحباني الى مسجد الفازة (٢) فاجبناه الى ذلك وخرج معنا في ذلك الوقت وقد تغدى فاخذنا طريق الساحل الى ان وصلنا مسجد الفازة فدخلنا المسجد جميعا بعد صلاة الضحى فركعنا ما شاء الله تعالى وقعدنا ولم يقعد ابن مهدي المذكور بل يطالع من الباب ساعة ومن الطاقة ساعة ولم يزل كذلك ساعة ثم رمى نفسه في المحراب وقال انا جاركما من هذا الشخص الذي وصل الينا قلت يعني انا مستجير بكما منه قال فتقدمنا الى الباب فاذا زبابي يمشي على البحر وهو طويل وبيده عصا

---

(١) في القاموس السهوة الصفة والمخدع بين بيتين وشبه الرف والطاق يوضع فيه الشيء او بيت صغير شبه الخزانة الصغيرة ١٢ (٢) كذا في الاصول ١٢ القاضي محمد شريف الدين البالمي الحيدرابادي عفا عنه

الكشميهني المروزي* آخر من روى كتاب البخاري عن محمد بن ابي عمران *

﴿ وفيها ﴾ توفي هبة الله بن الحسين بن ابي شريك الحاسب وكان حشويا مذموما *

﴿ وفيها ﴾ توفي صاحب الاحوال والكرامات ابو الحسن المقدسي(١)*

﴿ سنة تسع واربعين وخمس مائة ﴾

﴿ فيها ﴾ تمكن المقتفي بموت السلطان مسعود وعرض عسكره وكانوا ستة آلاف فارس فانفق فيهم ثلاث مائة الف دينار وجهزهم مع الوزير ابن هبيرة وحرض بعض كبار الدولة السلطان محمد على قصد العراق واستاذن في التقدم فاذن في ذلك بجمع التركمان وجاؤا فساروا لحربهم المقتفي ونازلهم اياما ثم عمل المصاف في رجب فانهزمت ميسرة المقتفي فحمل بنفسه ورفع الصرخة وسل السيف وصاح آل مضر كذب الشيطان فوقعت الهزيمة على التركمان واخذلهم في ما قيل اربع مائة الف راس غنم واسرت اولادهم ثم مالوا على واسط فسار ابن هبيرة بالعساكر فهزمهم ورجع منصورا فتلقاه المقتفي *

﴿ وفيها ﴾ نزل الخارجي علي بن مهدي الملقب عبد النبي الى تهامة اليمن عن تبعه من العساكر وهو يستبيح دماء الناس وكانت عقيدته التكفير بالذنب* (روي بالاسناد) في سيرة الشيخ الكبير العارف بالله المعروف بالصياد احمد بن ابي الخير اليمني* قال صاحبه الشيخ الجليل ذو العطاء الجزيل شيخ شيوخ الطريقة وامامهم في علوم الحقيقة عبد الله بن علي الاسدي اليمني قال كنت انا والصياد متواخيين بمدينة زبيد في زمن الحبشة وكنا معتكفين في المسجد الجامع فلما كان آخر دولة الحبشة سمعنا بظهور علي بن مهدي واقبال الناس عليه سمعنا به في قرية من قرى وادي زبيد فقال لي الصياد

(١) اتفق موته بجانب قبره ويزار ١٢ شريف الدين عفا عنه بالمصر ... عن ... يا

وجاءت الاخبار ما لحق السلطان سنجر من الذل له اسم السلطنة ورأيته من الغز رأيت سايس(١) وانه يبكي على نفسه *

﴿ وفيها ﴾ في صفر اخذ نور الدين دمشق من مجير الدين احمد بن بوري بن طغتكين على ان يعوضه بحمص ولم يتم ذلك له فغضب وسار الى بغداد وبنى بها دارا فاخرة وبقي بها مدة وبعث المقتفي عهدا بالسلطنة لنور الدين وامره بالمسير الى مصر فاشتغل عن ذلك بحرب الفرنج *

﴿ وفيها ﴾ توفي الظافر بالله ابو منصور اسمعيل ابن الحافظ لدين الله العبيدي كان منهمكا في الملاهي والقصف وكان يانس الى نصر بن عباس ولد وزيره فدس عليه من قتله واخفى قتله ثم ذهب الى ابيه عباس فاعلمه بذلك وكان ابوه قد امره بقتله لان نصرا كان في غاية الجمال وكان الناس يتهمونه به فقال له ابوه قد اتلفت عرضك بصحبة الظافر وتحدث الناس فيكما فاقتله حتى تسلم من هذه التهمة فقتله فلما كان الصبح من تلك الليلة حضر عباس الى باب القصر وطلب الحضور عند الظافر في شغل مهم فطلبه الخدم في المواضع التي عادته ان يبيت فيها فلم يوجد فقيل لعباس ما نعلم اين هو فنزل عن مركوبه ودخل القصر بمن معه ممن يثق بهم وقال للخدم اخرجوا الي اخوي مولانا فاخرجوا له جبريل ويوسف ابني الحافظ فسألهما عنه فقالا سل ولدك عنه فانه اعلم به منا فامر بضرب رقابهما وقال هذان قتلاه هذه خلاصة هذه القضية و(الجامع الظافري) الذي بالقاهرة داخل باب زويلة منسوب اليه وهو الذي عمره ووقف عليه شيئا كثيرا على ما قال والله اعلم *

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو البركات عبد الله بن محمد بن الفضل الفراوي النيسابوري كان رأسا في معرفة الشروط حدث بمسند ابي عوانة ومات من الجوع بنيسابور

(١) مع الغز ورأيته يسير ١٢ دول الاسلام ـ طغتكين ـ مجير الدين

يتوكأ عليها فلما وصل الينا سلم علينا ودخل المسجد فلما رأى ابن مهدي زعق عليه زعقة منكرة وقال ياشيطان يافتان تدخل هذا المسجد اليوم قتالك واريح الناس منك وحمل عليه يريد ان يضربه بالعصا فاخذنا ندفعه عنه ونسأله بالله ان يتركه لنا فقد استجار بنا فتركه وركع ركعتين في المسجد وودعنا وخرج يمشي على الماء في طريقه التي اتى فيها ورجع ابن مهدي الى حالته الاولى يطالع من الباب تارة ومن الطاقة تارة اخرى فلما كان بعد ساعة اخرى اقبل ورمى نفسه في المحراب وقال انا جاركما من هذا الذي وصل الينا فقمنا وطالعنا واذا برجل بدوي طويل اقبل من الخبت وهو يمشي وبيده عصا فلما وصل الى المسجد سلم علينا فلما رأى ابن مهدي في المحراب صاح عليه صيحة منكرة مثل الصيحة الاولى وقال ياشيطان يافتان ماتعمل في هذا الموضع المبارك اليوم اريح الناس منك وحمل عليه بعصا ليضربه فلم نزل ندفعه عنه ونسأله بالله ان يتركه فلم يتركه الا بشدة عظيمة ثم ركع ركعتين في المسجد وودعنا ورجع في طريقه الذي جاء منها فقال لنا ابن مهدي اريدان تصحباني الى الموضع الذي وجدتماني فيه فقال له الصياد مابقينا (١) نصحبك ولا نمشي معك فلم نزل بنا حتى انعمنا له ان نصحبه الى قرية الاهواب بالباء الموحدة فلما خرجنا معه اليها تركناه ورجعنا الى زبيد في ذلك اليوم فاقمنا بها مدة يسيرة فلما كانت سنة اربع وخمسين وخمس مائة كثرت العساكر معه وظهر منه ماظهر من التكفير بالذنب واستباحة دماء المسلمين انتهى *

﴿ وفي ﴾ سنة تسع واربعين وخمس مائة المذكورة جاءت الاخبار ان السلطان محمد شاه قاصد بغداد فاستعرض المقتفي جيشه فزادوا على اثنى عشر الف فارس فضعف عزم محمد شاه فخامر عليه جماعة امراء ولجاؤا الى الخليفة

(١) لعله ما بقينا ١٢

و جاءت

القراءات على عبد السيد بن عتاب وطائفة وانتهى اليه علو الاسناد *

﴿ وفيها ﴾ توفي قاضي القضاة بالديار المصرية ابو المعالي مجلي بن جميع القرشي المخزومي الشافعي ولي بتفويض العادل بن السلار وله كتاب (الذخائر) في المذهب من المصنفات المعتبرة *

﴿ وفيها ﴾ توفي الحافظ السلامي البغدادي محمد بن ناصر كان حافظا بغداد في زمانه اديبا وافر الحظ من الادب كثير البحث عن الفوائد واثباتها روى عنه الائمة فاكثر واخذ عنه علماء عصره منهم الحافظ ابو الفرج ابن الجوزي واكثر واتبعه *

﴿ وفيها ﴾ توفي الفقيه الفاضل الورع الزاهد عمر بن عبد الله بن سليمان ابن السري اليمني من جبال اليمن توفي بمكة حاجا روى القاضي ابو الطيب طاهر ابن الامام يحيى بن ابي الخير اليمني انه كان قد اصابه بثرات في وجهه فرام معالجتها على يد الحكيم وارتحل اليه وكان في ذي جبلة فرأى ليلة قدومه اليه عيسى ابن مريم صلوات الله على نبينا وعليه فقال يا روح الله امسح على وجهي وادع لي ففعل فلما قام من آخر ليلته وامر الماء على وجهه وجد فيه خفة واحس عافية فاستبشر بصدق رؤياه فلما اسفر نظر في المرآة فاذا وجهه قد صح وانار فحمد الله تعالى ورجع الى منزله قد عافاه العليم الحكيم *

﴿ قلت ﴾ انظر رحمك الله كيف رام الشفاء من علاج الحكمة الكسبية فشفاه الله تعالى بحكم الحكمة الوهبية الالهية ولم يجعل ذلك على يد من هو افضل منه من الانبياء بل رده بالالطاف ومناسبة الحكمة من حكيم الى حكيم ليكون شفاؤه بفضل تقدير العزيز العليم *

﴿ وفاة علي بن جميع قاضي مصر ﴾ ﴿ وفاة محمد بن ناصر السلامي ﴾ ﴿ وفاة عمر بن السري ﴾

في فتنة الغز *

﴿وفاة محمد بن خليل والمبارك بن احمد﴾

﴿وفيها﴾ توفي ابو المشائر محمد بن خليل القيسي الدمشقي صحب الامام نصر المقدسي * ﴿وفيها﴾ توفي الحافظ ابو المعز المبارك ابن احمد الانصاري *

﴿وفيها﴾ توفي مؤيد الدولة وزير صاحب دمشق *

﴿سنة خمسين وخمس مائة﴾

﴿فيها﴾ عسكر طلائع بالصعيد واقبل ليأخذ القاهرة فانهزم منه عباس وابنه الذى كان قتل الظافر ودخل طلائع القاهرة باعلام مشهورة بثياب سود ومظهرا للحزن وفي الاعلام شعور نساء القصر كن يبعثن اليه بها في طي الكتب حزنا على الظافر *

﴿وفاة احمد بن معد ومحمد بن ناصر﴾

﴿وفيها﴾ توفي الامام العلامة ابو العباس احمد بن معد التجيبي الاندلسي الاقليشي سمع ابا الوليد بن الدباغ وطائفة وبمكة من الكروخي وكان زاهدا عارفا متفننا صاحب تصانيف مفيدة وله شعر في الزهد *

﴿وفيها﴾ توفي الحافظ محدث العراق ابو الفضل محمد بن ناصر البغدادي اعتنى بالحديث بهذان برع في اللغة قال ابن النجار كان ثقة ثبتا حسن الطريقة متدينا فقيرا متعففا نظيفا نزها وقف كتبا وخلف ثيابا خليقة وثلاثة دنانير لم يعقب *

﴿وفاة ابي الكرم الشهرزوري﴾

﴿وفيها﴾ توفي ابو الكرم الشهرزوري (١) المبارك بن الحسن البغدادي شيخ المقرئين ومصنف المصباح في العشرة كان صالحا خيرا قرأ عليه خلق كثير واجازله ابو الغنائم ابن المامون وطائفة وسمع من اسمعيل بن مسعدة وغيره وقرأ

(١) ذكر في كشف الظنون (المصباح الزاهر في القراءات العشرة البواهر) لابي الكرم الشهرزوري والله اعلم ١٢ القاضي محمد شريف الدين البالمي

الى ان توفى رحمه الله تعالى *

﴿ سنة اثنتين وخمسين وخمس مائة ﴾

﴿ فيها ﴾ نازل بغداد محمد شاه ابن السلطان محمود فاختلف عسكر المقتفي عليه وقاتلت العامة ونهب الجانب الغربي واشتد الخطب واقتتلوا في السفن اشد قتال وفرق المقتفي الاموال والسلاح ونهض اتم نهوض حتى انه كان من جملة ما عمل له بعض الزجاجين ثمانية عشر الف قارورة للنفط ودام الحصار نحوا من شهرين وقتل خلق كثير من الفريقين وجاءت الاخبار باخذ همذان وهي لمحمد شاه فقلق اذ لك وقلت عليهم الميرة وجرت امور طويلة ثم ترحلوا خائبين *

﴿ وفيها ﴾ خرجت الاسماعيلية على حجاج خراسان فقتلوا وسبوا واستباحوا الركب وضج الضعفاء والجرحى وشيخ اسماعيلي ينادي يامسلمين ذهبت الملاحدة فابشروا ومن هو عطشان سقيته فبقي اذا كلمه احد جهز عليه فهلكوا كلهم الى رحمة الله (١) واشتد القحط بخراسان وتخربت بايدي الغز ومات سلطانها سنجر وغلب كل امير على بلد واقتتلوا وتغيرت الرعية الذين نجوا من القتل *

﴿ وفيها ﴾ هزم نور الدين الفرنج على (صفد) وكانت وقعة عظيمة وجاءت الزلزلة العظمى بالشام فهلك بحلب تحت الردم نحو خمس مائة وخربت اكثر (حماه) ولم ينج من بعض البلاد الا خادم وامرأة ثم عمرها نور الدين *

﴿ وفيها ﴾ اخذ نور الدين من الفرنج غزة وبانياس *

﴿ وفيها ﴾ توفي الملقب بشمس الملوك ابراهيم بن رضوان السلجوقي

(١) في دول الاسلام فكان كل من دعاه اتاه فذبحه شريف الدين عفا عنه ١٢

ـ فوضج ـ واشتدت ـ بانياس

﴿ سنة احدى وخمسين وخمس مائة ﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي مسند اصبهان ابو القاسم اسمعيل بن علي بن الحسين النيسابوري ثم الاصبهاني الصوفي نيف على مائة سنة *

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو الحسن علي بن احمد اليزدي الشافعي المقرى الزاهد برع في القراءات والمذهب وصنف في القراآت والفقه والزهد وكان رأسا في الزهد والورع *

﴿ وفيها ﴾ توفي الشيخ ابو البيان ابن محفوظ القرشي الشافعي اللغوي الدمشقي الصوفي المعروف بابن الحوراني كان استاذا ملازما للحفظ والمطالعة كثير العبادة بالمراقبة كبير الشان بعيد الصيت صاحب احوال ومقامات ملازما للسنة والاثر وله تواليف واذكار مسجوعة واشعار مطبوعة واصحاب ومريدون وفقراء يهتدون به يقتدون كان هو والشيخ رسلان شيخي دمشق في عصرهما *

﴿ وفيها ﴾ توفي الخطيب ابو الفضل يحيى بن سلامة كان علامة الزمان في علمه ومقري العصر في نظمه ونثره ومن نظمه الممدوح قوله *

﴿ شعر ﴾

اشكو الى الله من نارين واحدة * في وجنتيه واخرى منه في كبدي
ومن سقامين سقم قد احل دمي * من الجفون وسقم حل في جسدي
ومن نمومين دمعي حين اذكره * يذيع سري وواش منه بالرصد
ومن ضعيفين صبري حين اذكره * وودّه ويراه الناس طوع يدي

﴿ وكان ﴾ قد اشتغل بالادب وبرع فيه ثم اشتغل بالفقه على مذهب الامام الشافعي واجاد فيه وتولى الخطابة في (فارقين) وتصدر للفتوى بها واشتغل عليه الناس وانتفعوا به ولم يزل على رياسته وجلالته وافادته

سنة احدى وخمسين وخمس مائة ﴿ وفاة اسمعيل بن علي مسند اصبهان ﴾ ﴿ وفاة علي بن احمد المقرى ﴾ ﴿ وفاة ابن الحوراني ﴾ ﴿ وفاة يحيى بن سلامة ﴾

العمراني وقال حين نعي عليه ماتت المروءة *

﴿ قلت ﴾ ومثل هذا المقال يقال في كل وصف جميل مات من اتصف به اذا كان غالبا عليه مشتهرا فيه متميزا على غيره به كما بلغني انه لما توفي الشيخ الصالح ابو محمد المعروف بالبكري المغربي رحمة الله عليه قال الشيخ الكبير السيد الشهير العارف بالله الخبير نجم الدين الاصبهاني قدس الله روحه مات الفقر من الحجاز وهذا الشيخ ابو محمد المذكور هو ناظم القصيدة التي مفتتحها *

﴿ شعر ﴾

دار الحبيب احق ان تهواها * وتحن من طرب الى ذكراها

اخذ القاضي ابو بكر المذكور الفقه عن الامام العلامة زيد بن عبد الله اليفاعي *

﴿ قلت ﴾ وقد تقدم نسبة اليافعي واليفاعي وعلى الجملة فالفرق بينهما ان اليافعي نسبة الى جد واليفاعي الى مكان وكان هذا القاضي المذكور اديبا شاعرا مترسلا فصيحا * وله ديوان شعر مشهور في زمانه ومكانه * روى عن ابيه وخاله كتاب الرسالة للشافعي ومختصر المزني بروايتهما عن الشيخ الامام عبد الملك بن محمد اليافعي وولي قضاء اليمن من جبالها الى عدن وكان له ولد يقال له محمد بن ابي بكر بيت بيتا حسنا * واخذ الفقه عن اخواله بني عبد العليم - وكان له معرفة في علم الكلام واللغة والعربية وحسن الشعر مات بالجند سنة ست واربعين وخمس مائة وقبره هنالك ولما توفي ابوه بعده قبر هنالك ايضا ولابيه فيه مدح ومرثية باشعار كثيرة ومن قصيدة له في ذلك *

بجوار الله خير من جواري * له دار لكل خير دار

﴿ وكان ﴾ القاضي ابو بكر المذكور ذا جاه كبير وحظ عظيم عند الملوك استوهب خراج الفقهاء وخلصهم من المظالم ولما قدم القاضي الامام العلامة

تملك (حلب) مدة مديدة ثم اخذها منه زنكي وعوضه نصيبين *

(وفيها) توفي سنجر الملقب بالسلطان الاعظم ابن السلطان ملك شاه ابن الب ارسلان بن احمد السلجوقي صاحب خراسان قيل واحد ملوك العصر واعرفهم نسبا واقدمهم ملكا واكثرهم جيشا خطب له بالعراقين وارمينية وآذربايجان والشام والموصل وديار بكر وربيعة والجزيرة والحرمين وخراسان وغير ذلك وكان وقورا مهيبا ذا حياء وكرم وشفقة على الرعية وكان مع كرمه المفرط اكثر الناس مالا اجتمع في خزائنه من الجواهر الف وثلاثون رطلا قيل هذا ما لم يملكه خليفة ولا ملك فيما علم *

﴿وفيها﴾ توفي ابو مروان عبد الملك بن ميسرة اليحصبي ثم القرطبي احد الاعلام ممن جمع الله له الحديث والفقه مع الادب البارع والدين والورع والتواضع *

﴿وفيها﴾ توفي مسند بخاري عثمان بن علي البيكندي بالموحدة ثم المثناة من تحت ثم النون بين الكاف والدال المهملة على ما ضبط بعضهم كان اماما عالما ورعا عابدا متعففا *

﴿وفيها﴾ توفي رئيس اصفهان وعالمها محمد بن عبد اللطيف الخجندي بالخاء المعجمة والدال المهملة وبينهما جيم ونون * قال ابن السمعاني كان صدر العراق في زمانه على الاطلاق اماما مناظرا واعظا جوادا مهيبا كان السلطان محمود يصدر عن رأيه وكان بالوزراء اشبه منه بالعلماء درس ببغداد بالنظامية وكان يعظ وحوله السيوف مات فجأة في قرية بين همدان والكرخ *

﴿وفيها﴾ توفي القاضي الاجل ابو بكر بن محمد بن عبد الله اليافعي في شهر رمضان وحضر موته الامام العالم العلامة صاحب البيان يحيى بن ابي الخير اليمني

العمراني

﴿وفاة عبد الملك بن ميسرة اليحصبي﴾
﴿وفاة عثمان بن علي البيكندي﴾
﴿وفاة محمد بن عبد اللطيف الخجندي مدرس نظامية بغداد﴾
﴿وفاة ابي بكر بن محمد﴾

وولي القضاء برحبة مالك بن طوق ثم رجع الى الموصل وصنف كتبا منها (مناقب الابرار) على اسلوب رسالة القشيري (ومناسك الحج)، (اخبار المقامات) قلت وقول ابن خلكان (على اسلوب رسالة القشيري) ليس اطلاقه هذا بمرضي ولا صحيح فان رسالة القشيري جمعت اصنافا من العقائد والاداب وذكر المقامات والاحوال واسمائها واصطلاحات المشايخ الصوفية من ذلك ذكر الاوامع والطوالع والبوادة والاوائح والمحبة والشوق والانس والهيبة والسكر والغيبة والفناء والبقاء الى غير ذلك مما يطول ذكره مما لم يذكره في مناقب الابرار المذكور وانما ذكر فيه مما اينا سبب ما في الرسالة قوله ومنهم ومنهم فحسب و(خميس) جده الاعلى و(الجهني) نسبة الى جهينة القبيلة المعروفة من قضاعة سكن في قرية من الموصل مجاور القرية التي فيها العين المعروفة بعين القيارة التي ينفع الاستحمام بها من الفالج والرياح الباردة وهي مشهورة في بر الموصل *

﴿ سنة ثلاث وخمسين وخمس مائة ﴾

﴿ قال ﴾ ابن الاثير فيها نزل الف وسبع مائة من الاسماعيلية على رزق كبير للتركمان فغزوه فاسرع عسكر التركمان فاحاطوا بهم(١) ووضعوا فيهم السيف فلم ينج منهم الا تسعة انفس والحمد لله *

﴿ وفيها ﴾ توفي الفقيه الفاضل الورع الزاهد عمر بن اسمعيل بن يوسف اخذ عن الامام زيد بن الحسن المهذب واصول الفقه وكان رفيق الامام يحيى بن ابي الخير في رحلتها الى احاظة وروياعنه غريب الحديث في اللغة لابي عبيد ومختصر العين للخافي وغير ذلك وكان فاضلا اماما في العربية اخذ الامام يحيى عنه (كافي) للصفار في النحو و(الجمل) للزجاجي واخذ عنه محمد ابن موسى العمراني (الناسخ والمنسوخ) في القرآن لابي جعفر الصفار *

(١) زاد في الدول وهم يقسمون الغنيمة ١٢ شرف الدين البالمي الحيدرابادي عفا عنه

﴿ سنة ثلاث وخمسين وخمس مائة ﴾

﴿ وفاة عمر بن اسمعيل ﴾

ذو الفضل المديد الملقب بالرشيد من ديار مصر الى اليمن اكرمه القاضي ابو بكر المذكور وبجله وكان الرشيد المذكور فاضلا بارعا ذا فنون كثيرة وفضيلة شهيرة *

﴿ وحكي ﴾ انه استاذن هو والجليس ابو المعالي المصري ذات يوم على الوزير فلان سماه فلم ياذن لهما واعتذر عن المواجهة ووجدا عنده غلظة من الحجاب ثم عاوداه مرة اخرى واستاذنا عليه فقيل لهما انه نائم فخرجا من عنده فقال القاضي الرشيد *

توقع لايام اللئام زوالها * فما قليل سوف تنكر حالها
فلو كنت تدعو الله في كل حالة * لتبقى عليهم ما امنت انتقالها

* وقال صاحبه ابو المعالي *

لئن انكرتم عنا ازدحاما * ليجتنبكم هذا الزحام
وان عتم عن الحاجات عمدا * فعين الدهر عنكم لا تنام

فلم يكن بعد ايام حتى نكب الوزير نكبة عظيمة *

﴿ وفي السنة ﴾ المذكورة توفي ابو الحسن محمد بن المبارك المكبري (١) الفقيه الشافعي * اتقن المذهب على ابي بكر الشاشي المستظهري درس وافتى وصنف واقرأ * له مصنف في شرح التنبيه للشيخ ابي اسحاق (٢) ومصنف في الاصول *

(وفيها) توفي ابن خميس ابو عبد الله الحسين بن نصر الموصلي الجهني الشافعي الملقب تاج الاسلام * قال ابن خلكان اخذ الفقه عن ابي حامد الغزالي ببغداد وعن غيره

﴿ وفاة محمد بن المبارك المكبري وابن خميس تاج الاسلام ﴾

(١) قال في كشف الظنون الامام ابو الحسن محمد بن مبارك بن محمد المعروف بابن الخل الشافعي شرح في مجلد سماه توجيه التنبيه ١٢ (٢) وذكر فيه ان التنبيه في فروع الشافعية لابي اسحاق ابراهيم بن علي الفقيه ١٢ شريف الدين البالي

الشاعر المشهور له ديوان شعر وكان باسمه رأيت في ايام الناصر لدين الله فالتمس ان ينقل باسم اولاده والتمس ان يجدد له راتب مدة حياته فكان يواصل بشئ من الخشكار الرومي فكتب ابياتا الى صاحب المخزن الملقب بفخر الدين ومن جملتها

حاشاك ترضى ان تكون خزانتي * كخزانة البواب والنقاط

سوداء مثل الليل شعر قفيزها * ما بين طسوج الى قيراط

قد كدرت حسنى المضى وغيرت * طبعي السليم وارتبت اخلاطي

اخنت عليها الحادثات وافرطت * فيها الرداءة ايما افراط

فتول تدبيري فقد انهيت ما * اشكوه من مرضي الى بقراط

﴿وكان﴾ وزير الديوان ابن البلدي قد عزل ارباب الولايات وصادرهم وعاقبهم فعمل ابياتا في ذلك * منها *

يا قاصدا بغداد جز عن بلدة * للجور فيها زجرة وعتاب

ان كنت طالب حاجة فارجع فقد * سدت على الراجي لها الابواب

ليست وما بعد الزمان كعهدها * ايام يعمر ربعها الطلاب

ويحلها الرؤساء من ساداتها * والجلة الادباء والكتاب

والدهر في اولى حداثته ولل * ايام فيها نضرة وشباب

والفضل في سوق الكرام يباع بل * غالى من الاثمان والاداب

بادت واهلوها معا فبيوتهم * ببقاء مولانا الوزير خراب

﴿قال﴾ ابن خلكان واما قصيدته المشتملة على التشبيب والمدح فانها في نهاية الحسن (قلت) وقد اختصرت في ترجمته الكبيرة المشتملة على المحاسن النضيرة على هذه الالفاظ اليسيرة (التماويذي) نسبة الى كتبه التماويذ

﴿وفاة مسند الدنيا ابي الوقت عبد الاول السجزي الصوفي﴾

﴿وفيها﴾ توفي مسند الدنيا ابو الوقت عبد الاول بن عيسى بن شعيب السجزي ثم الهروي الصوفي الزاهد كان مكثرا من الحديث عالي الاسناد طالت مدته فالحق الاصاغر بالاكابر * سمع صحيح البخاري ومسند الدارمي وعبد بن حميد من جمال الاسلام الداودي في سنة خمس وستين واربعمائة * وسمع من ابي عاصم الفضيلي ومحمد بن ابي مسعود الفارسي وطائفة * وصحب شيخ الاسلام الانصاري وخدمه وعمر ودخل بغداد فازدحم الخلق عليه وكان خيرا متواضعا ودودا حسن السمت متين الديانة محبا للرواية وكانت ولادته بهراة في ذي القعدة سنة ثمان وخمسين واربعمائة ووفاته ببغداد في ذي القعدة سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة في رباط فيروز وصلى عليه بالجامع صلوة العامة وكان الامام في تلك الصلوة شيخ الشيوخ الاكابر ابو محمد محي الدين عبد القادر الجيلي قدس الله روحه وكان الجمع متوافرا ودفن في الشونيزي في الدكة المدفون فيها الشيخ رويم وهو آخر من روى في الدنيا عن الداودي *

﴿وفاة عبد الجليل بن محمد﴾

﴿وفيها﴾ توفي الحافظ ابو مسعود عبد الجليل بن محمد الاصبهاني اوحد وقته في علمه مع حسن طريقه وتواضعه كان جيد المعرفة حسن الحفظ ذا عفة وقناعة واكرام للغرباء *

﴿وفيها﴾ توفي علي بن عساكر المقدسي ثم الدمشقي الحساب صاحب الفقيه نصر المقدسي (وفيها) توفي العلامة ابو حفص عمر بن احمد النيسابوري الصفار كان من كبار الشافعية ويذكر مع محمد بن يحيى ويزيد عليه بالاصول قال ابن السمعاني هو امام بارع مبرز جامع لانواع من العلوم الشرعية سديد السيرة مات يوم عيد الاضحى *

﴿وفاة ابن التعاويذي﴾

﴿وفيها﴾ توفي محمد بن عبد الله الكاتب المعروف بابن التعاويذي البغدادي

بطن من يافع (قلت) ويافع يقولون هم اهل يحيى واهل موسى واهل عيسى ثلاثة بطون بينهم بعض قرابة وفيهم عز وشرف نفوس * فاهل موسى اخوالي والغالب عليهم الكرم والمشيخة وشرف النفوس * واهل يحيى اخوال بني عمي والغالب عليهم العز والنجدة ولا تزال الحرب بينهم وبين اعدائهم * ومن اهل يحيى المذكورين الولي الكبير الفقيه الشهير ابو بكر التعزي الذي كان السلطان الملك المؤيد في طوعه * وذكر ابن سمرة انه تفقه بهذا الفقيه عبد الله بن يحيى المذكور خلق كثير *

﴿ سنة اربع وخمسين وخمس مائة ﴾

سنة اربع وخمسين وخمس مائة

﴿ وفيها ﴾ سار عبد المؤمن في مائة الف فنازل المهدية بحرا وبرا فاخذها من الفرنج بالامان فخرجوا منها في البحر في وقت الشتاء فغرق اكثرهم ولله الحمد *

﴿ وفيها ﴾ دخلت الغز نيسابور ووقعت فتنة وحروب وحمية وعصبية بين الشافعية والعلوية ومعهم الحنفية في نيسابور ونهبت الرعية واحرقت اسواق ومدارس ووقع القتل بالشافعية ثم انتصروا وبالغوا في اخذ الثار وحرقوا مدرسة الحنفية *

وفاة ابي جعفر احمد بن محمد نقيب الهاشميين

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو جعفر العباسي احمد بن محمد بن عبد العزيز نقيب الهاشميين حدث ببغداد واصبهان وكان صالحا متواضعا فاضلا مسندا *

وفاة ابي زيد بن جعفر

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو زيد جعفر بن زيد الشامي الحموي مصنف (رسالة البرهان)(١) كان صالحا عابدا صاحب سنة وحديث *

﴿ وفيها ﴾ توفي الحسن بن جعفر بن المتوكل العباسي وكان اديبا شاعرا صالحا

(١) ذكر كاتب چلپي في كتابه كشف الظنون رسالة البرهاني بالياء بعد النون لابي زيد جعفر بن زيد الشافعي ١٢ القاضي محمد شريف الدين عفا عنه

بالذال المعجمة وهي الحروز ذكر موته بعض المورخين في السنة المذكورة وذكر بعضهم في سنة اربع وثمانين والله اعلم *

(وفيها) توفي الامام الاوحد العالم الامجد عبد الله بن يحيى بن ابي الهيثم الصعبي وهو ابن ثمان وسبعين سنة وقيل احدى وثمانين وكانت مدرسته في سهفنة (وروي) ابن سمرة بسنده ان الامام يحيى بن ابي الخير كان يقول عبد الله ابن يحيى شيخ الشيوخ وكانا متحابين يتزاوران وحضر الامام يحيى جنازته وهو واصحابه من ذي اشرف قال وكان فاضلا زاهدا ورعا *

(روي) ان ناسا من بني مليك ضربوه بالسيوف فلم تقطع سيوفهم فسألوه عن ذلك فقال كنت اقرأ سورة ياسين قال والذي اروبه انه كان يقرأ آيات وهي قوله تعالى (ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم) (فالله خير حافظا وهو ارحم الراحمين) و(حفظا من كل شيطان مارد) و(حفظا ذلك تقدير العزيز العليم) (ان كل نفس لما عليها حافظ) (ان بطش ربك لشديد انه هو يبدئ ويعيد وهو الغفور الودود) الى آخر السورة قال وهذه الرواية وهي المشهورة

(قال) وذكر ان الفقيه المذكور قال خرجت يوما مع جماعة فرأينا ذئبا يلاعب شاة عجفاء ولا يضرها بشيء فلما دنونا منها نفر الذئب فوجدنا في رقبة الشاة كتابا مربوطا فحللناه فقرأنا فيه هذه الايات *

(حرز الحفظ عن القتال)

(وله مصنفات) مليحة منها كتاب (التعريف) في الفقه (١) و(احترازات المهذب) وكان يقوم بكفايته وما يحتاج اليه رجل من [illegible] يحيى وهو ابن

(١) في كشف الظنون والمهذب في الفروع للامام ابي اسحاق الشيرازي فصنف ابن ابي الهيثم كتابا في احترازات المهذب (وسماه التعريف في الفروع) ١٢ محمد شريف الدين البالمي الحيدرابادي عفا عنه — عبيد الله

الصعبي — سكن — بطن

عباس وابنه وكاتبوا طلائع ابن رزيك بضم الراء وتشديد الزاي المكسورة وسكون المثناة من تحت بعدها كاف الملقب بالملك الصالح وكان اذ ذاك والي سبتة بني خصيب في الصعيد وسألوه الانتصار لهم وقطعوا شعورهم وسيروها في طي الكتاب وسودوا الكتاب فلما وقف الصالح عليه اطلع من حوله من كبار الاجناد وتحدث معهم في ذلك فاجابوه الى الخروج معه واستمال جمعا من العرب وسار واقاصدين القاهرة وقد لبسوا السواد فلما قاربوها خرج اليهم جميع من فيها من الامراء والاجناد والسودان وتركوا عباسا وحده وخرج عباس في ساعته من القاهرة ومعه ولده قاتل الظافر وشيء من ماله وجماعة يسيرة من اتباعه وقصدوا طريق الشام و(اما الصالح) فانه دخل القاهرة بغير قتال وما قدم شيئا على النزول بدار عباس المعروفة بدار المأمون ابن البطائحي وقد صارت مدرسة للحنفية ويعرف بالسيوفية واستحضر الخادم الصغير الذي كان مع الظافر ومن معه من المقتولين وحملوا وقطعت لهم الشعور وانتشر البكاء والنياحة في البلد ومشى الصالح والخلق قدام الجنازة الى موضع الدفن وتكفل الصالح بالصغير ودبر احواله و(اما عباس) ومن معه فان اخت الظافر كاتبت فرنج عسقلان سبتة وشرطت لهم الاجزيلا اذا امسكوه فخرجوا عليه وصادفوه فتواقعوا واقتتلوا وقتلوا عباسا واخذوا ماله وولده وانهزم بعض اصحابه الى الشام وسيرت الفرنج نصر بن عباس القاتل المذكور الى القاهرة مشتاطا به في قفص حديد فلما وصل تسلم رسولهم ما شرطوا لهم من المال واخذوا نصرا المذكور ومثلوا به ثم صلبوه على باب زويلة ثم احرقوه هذه خلاصة الواقعة وفيها طول واقيم بعد الفائز المذكور العاضد *

﴿وفيها﴾ توفي محمد شاه ابن السلطان محمود بن محمد بن ملك شاه السلجوقي وكان كريما عاقلا *

﴿سنة خمس وخمسين وخمس مائة﴾

﴿فيها﴾ توفي العميد ابن القلانسي حمزة بن اسد التميمي الدمشقي * ﴿وفيها﴾ توفي سلطان غزنة حسن شاه تملك بعد ابيه بهرام شاه *

﴿وفيها﴾ توفي قاضي العراق ابو جعفر الثقفي عبد الواحد بن احمد ولاه المستنجد قضاء القضاة وولي بعده ابنه جعفر *

﴿وفيها﴾ توفي الفائز بنصر الله ابو القاسم عيسى بن الظافر العبيدي اقيم في الخلافة بعد قتل ابيه وله خمس سنين وقد تقدم ان نصر بن عباس قتله بامر عباس ولما كان صبيحة الليلة التي قتل فيها الظافر حضر عباس الى القصر على جاري عادته في الخدمة وطلب الاجتماع به وهما عدم اطلاعه على قتله وطلبوه في جميع مظانه في القصر فلم يقفوا له على خبر فتحققوا عدمه فاخرج عباس اخوى الظافر وقال انتما قتلتما اما مناوما نعرف هذا الامنكما فاصرا على الانكار صادقين فقتلهما في الوقت لنفي التهمة عن نفسه ثم استدعى بولده الفائز وعمره خمس سنين كما تقدم وقيل سنتان فحمله على كتفه ووقف في صحن الدار فامر ان تدخل الامراء فدخلوا فقال لهم هذا ولد مولانا وقد قتل عماه اباه وقد قتلتهما كما ترون والواجب اخلاص الطاعة لهذا الطفل فقالوا باجمعهم سمعنا واطعنا فصاحوا صيحة واحدة فاضطرب منها الطفل فبال على كتف عباس وسماه الفائز وسيره الى امه واختل من تلك الصيحة فصار يصرع في كل وقت ويختلج وخرج عباس الى داره ودبر الامور وانفرد بالتصرف وكان وزير الظافر و(اما اهل القصر) فانهم اطلعوا على باطن الامر واخذوا في الحيلة في قتل

نسي الممات وليس يجري ذكره * فينا فتذكرنا به الامراض

﴿ ومنه ﴾

ومهفهف ثمل القوام سرت الى * اعطافه النشوات من عينيه
ماضي اللحاظ كأنما سلت يدي * سيفي غداة الروع من جفنيه
والناس طوع يدي وامري نافذ * فيهم وقلبي الآن طوع يديه
فاعجب لسلطان يعم بعدله * ويجور سلطان الغرام عليه

﴿ ومنه ابيات اخرى ومنه ﴾

مشيبك قد نضى صبغ الشباب * وحل الباز في وكر الغراب
تنام ومقلة الحدثان تقضي * وما ناب النوائب عنك نابي
وكيف بقاء عمرك وهو كنز * وقد انفقت منه بلا حساب

﴿ وكان ﴾ المهذب عبد الله بن اسعد الموصلي قد قصده من الموصل مدحه بقصيدته الكافية التي اولها *

اما كفاك تلافي في تلافيكا * ولست تنقم الا فرط حبيكا
وفيم تغضب ان قال الوشاة سلا * وانت تعلم اني لست اسلوكا
لا نلت وصلك ان كان الذي زعموا * ولا شفا ظمأي جود ابن رزيكا

وهي من نخب القصائد ولما مات الفائز وتولى العاضد كما ذكرنا استمر الصالح على وزارته وزادت حرمته وتزوج العاضد ابنته فاغتر بطول السلامة وقد كان العاضد تحت قبضته فرتب عليه من قتله من اجناد الدولة فكمنوا للصالح مرة بعد اخرى حتى قتلوه وخرجت الخلع عندسيه لولده العادل وهذا الصالح المذكور هو الذي بني الجامع على باب زويلة بظاهر القاهرة وكان لما خرج اشرف على الوفاة قد اوصى ولده ان يتعرض لشاور وزير مصر بسوء وكان

﴿ وفي السنة ﴾ المذكورة توفي المقتفي لامر الله محمد بن المستظهر بالله ابن المقتدي بالله العباسي كان عالما فاضلا لبيبا سديدا شجاعا مهيبا خليقا للامارة كامل السودد * لا يجري في دولته امر وان صغر الا بتوقيعه * ووزر له علي بن طراد الزينبي ثم ابو نصر بن جهيرة ثم علي بن صدقة ثم ابن هبيرة (١) * وحاجبه ابو المعالي ابن الصاحب وجماعة بعده * وكان مليح الشيبة عظيم الهيبة * وكانت دولته خمسا وعشرين سنة وقد جدد بابا للكعبة واتخذ لنفسه تابوتا من العتيق دفن فيه وعقدت البيعة بعده لولده المستنجد بالله *

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو الفتوح الطائي محمد بن محمد الهمداني صاحب الاربعين *

﴿ سنة ست وخمسين وخمس مائة ﴾

﴿ فيها ﴾ توفي ابو حكيم النهرواني الزاهد الفرضي احد من يضرب به المثل في الحلم والتواضع انشأ مدرسة بباب الازج واجتهد جماعة على امضاته فلم يقدروا * (وفيها) توفي سلطان الغور الحسين بن الحسين *

﴿ وفيها ﴾ توفي سليمان شاه ابن السلطان محمد السلجوقي قيل كان اهوج (١) احرق (٢) فاسقا بل زنديقا يشرب الخمر في نهار رمضان قبض عليه الامراء ثم خنق * وطلائع الملقب بالملك الصالح بن رزيك قد تقدم دخوله القاهرة لما استنجد به عند قتل الملك الظافر فتولى الوزارة في ايام الفائز واستقل بالامور وتدبير احوال الدولة وكان فاضلا محبا لاهل الفضائل سمحا في العطاء سهلا في اللقاء مجيد الشعر ومن شعره *

كم ذا يرينا الدهر من احداثه * عبرا وفينا الصد والاعراض

---

(١) لقبه عون الدين كما يستفاد من الدول ٩٢ محمد شريف الدين عفا عنه

(١) الهوج محركة طول في حمق وطيش وتسرع ١٢ (٢) هو الاحمق ايضا ١٢

﴿وفاة عدي بن مسافر الشامي رضي الله عنه﴾

والمعارف والاسرار والكرامات والانوار والمقامات العلية والمواهب السنية والانفاس الصادقة والايات الخارقة عدى بن مسافر الشامي ثم الهكارى الزاهد صحب الشيخ عقيلا المنبجي والشيخ حماد الدباس واليه ينتسب الطائفة العدوية سار ذكره في البلاد وتبعه خلق كثير وعظم فيه الاعتقاد انقطع الى جبل الهكارية من اعمال الموصل وبنى هناك زاوية مال اليه اهل تلك النواحي ميلا عظيما وقبره عندهم من المزارات المعدودة والمشاهد المقصودة رضى الله تعالى عنه ونفعنا به وبجميع الصالحين(١)*

﴿وله كرامات﴾ كريمة وآيات عظيمة (منها) ان بعض اصحابه كان مختليا بنفسه في بعض الصحارى فقال له يا سيدى اشتهي الانقطاع في هذا المكان فلو كان عندي ماء اشرب منه وما اقتات به فقام الشيخ الى صخرتين كانتا هنالك فركز احداهما فانفجرت منها عين ماء حلو عذب وركز الاخرى فنبتت فيها في الوقت شجرة رمان وقال لها ايتها الشجرة ابتي باذن الله تعالى يوما رمانا حلوا ويوما رمانا حامضا فقال صاحبه وهو اسرائيل بن عبد المقتدر فاقمت هنالك سنين آكل من تلك الشجرة رمانا يوما حلوا ويوما حامضا احسن رمان واطيبه في الدنيا*

﴿وفاة سراج الدين ابي الحسن علي بن ابي بكر اليمني﴾

﴿وفيها﴾ توفي الشيخ الامام المحدث شيخ المحدثين سراج الدين ابو الحسن على ابن ابي بكر بن حمير اليمني الهمداني* روى عن جماعة كثيرين* وروى عنه الامام يحيى بن ابي الخير صحيح البخارى وسنن ابي داؤد واجتمع عليه جماعة وسمعوا عليه الكتابين المذكورين وكان في الحديث متقنا للرواية عالما بصحيحه ومعلوله (قال الامام) يحيى بن ابي الخير ما رأيت احفظ من هذا الشيخ يعني

(١) زاد في الدول وقد قارب التسعين ١٢ محمد شريف الدين عفا عنه

يحب

قد تمكن في بلاد الصعيد ثم انه قدم الى القاهرة وهرب العاضد واهله منها وحمل من الذخائر مالا يحصى وندب شاور جماعة فلحقوه واخذوه اسيرا واحضروه الى باب شاور فوقف عنده زمنا طويلا ثم حبسه مدة ثم قتله وتولى مكانه من الوزارة مدة *

﴿ ثم خرج ﴾ عليه ابو الاشبال ضرغام بن عامر الملقب فارس المسلمين اللخمي المنذري وغلبه واخرجه من القاهرة *وذكر الحافظ ابن عساكر في تاريخه ان شاور وصل الى الملك العادل نور الدين مستنجدا فاكرمه واحترمه وبعث معه جيشا ثم ان شاور بعث الى ملك الفرنج واستنجده وضمن له امو الا فرجع عسكر نور الدين الى الشام وحدث ملك الفرنج نفسه بملك مصر فلما بلغ نور الدين ذلك جهز عسكرا وجاءت امور يطول ذكرها ثم ان شاور المذكور قتل وكان قبله عند مشهد السيدة نفيسة (رضي الله عنها) بين القاهرة ومصر وكان طلائع المذكور اديبا شاعرا فاضلا جوادا ممدحا رافضيا يجمع الفقهاء ويناظرهم على الامامة وعلى القدر وله مصنف في ذلك *

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو الفتح عبد الوهاب بن محمد المالكي المقري * ﴿ وفيها ﴾ توفي سلطان ماوراء النهر خاقان محمود بن محمد التركي ابن بنت السلطان ملكشاه السلجوقي *

﴿ سنة سبع وخمسين وخمس مائة ﴾

﴿ وفيها ﴾ حج الركب العراقي وحيل بينهم وبين البيت الا شرذمة يسيرة ورجع الناس بلا طواف * ﴿ وفيها ﴾ توفي ابو مروان عبد الملك بن زهير الاشبيلي طبيب عبد المؤمن وصاحب التصانيف *

﴿ وفيها ﴾ توفي الشيخ الكبير الولي الشهير ذو الفتح الظاهر والحال الباهر

﴿ سنة ست وخمسين وخمس مائة ﴾ وفاة طلائع بن رزيك

﴿ سنة سبع وخمسين وخمس مائة ﴾

﴿ وفاة ابن القطان هبة الله بن الفضل الشاعر البغدادي ﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي ابن القطان هبة الله بن الفضل الشاعر المشهور البغدادي سمع الحديث من جماعة وسمع عليه وكان غاية في الخلاعة والمجون كثير المزاح والمداعبات وله ديوان شعر وذكره السمعاني في الذيل وقال شاعر مجود مليح الشعر رقيق الطبع الا ان الهجاء غالب عليه وهو ممن يتقي لسانه كتبت عنه حديثين وعلقت عنه مقطعات من شعره وذكره العماد في (خريدة القصر) وكان مجمعا على ظرفه ولطفه *

﴿ وحكي ﴾ انه دخل يوما على الوزير الزينبي (١) وعنده الحيص بيص قد عملت بيتين لا يمكن ان يعمل لهما ثالث لاني قد استوفيت المعنى فيهما فقال الوزير وماهما فانشد *

زار الخيال بخيلا مثل مرسله * فما شفاني منه الضم والقبل

مازارني قط الا كي يوافقني * على الرقاد فينفيه ويرتحل

فالتفت الوزير الى الحيص وقال له ماتقول في دعواه فقال ان اعادهما سمع لهما الوزير ثالثا فقال له الوزير اعدهما فاعادهما فوقف الحيص لحظة ثم انشد *

وما درى ان نومي حيلة نصبت * لطيفه حين اعيى اليقظة الحيل

فاستحسن الوزير ذلك منه * ﴿ وفيها ﴾ توفي سلطان المغرب عبد المؤمن بن علي القيسي الكومي (٢) التلمساني الذي قام باتباع محمد بن تومرت المعروف بالمهدي كان ابوه وسيطا في قومه وكان صانعا في عمل الطين يعمل منه الآنية فيبيعها وكان عاقلا من الرجال وقورا *

﴿ ويحكى ﴾ ان عبد المؤمن كان في صباه نائما بجانب ابيه وابوه مشتغل بعمله في الطين فسمع ابوه دويا من السماء فرفع رأسه فرأى سحابة سوداء من النحل

(١) هو علي بن طراد الزينبي ١٢ (٢) اي صانع الكوز يقال له

﴿ وفاة ابي سعيد الاندلسي الشاعر ﴾

علي بن ابي بكر المذكور في حفظ الحديث ولا اعرف منه قيل له ولا في العراق قال ما سمعت *(قال) ابن سمرة وعنه اخذ شيخ قاضي عدن احمد بن عبدالله القريظي (وله) تصنيف مليح يعرف (بكتاب الزلازل والاشراط) قال واليه ينتهي سندا اكثر اصحابنا وسمع عليه خلق كثير في الجند وعدن وغيرهما من بلاد اليمن *

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو سعيد الوليد بن محمد الاندلسي الشاعر المشهور من اعيان شعراء مصر وله نظم عجيب مشتمل على المعاني المبتكرة فمن ذلك قوله في وصف طنبوره

و طنبور مليح الشكل يحكي * بنغمته الفصيحة عندليبا
روى لما ذوى نغما فصاحا * حواها في تقلبه قضيبا
كذا من عاشر العلماء طفلا * يكون اذا نشا شيخا اديبا

و لبعضهم في هذا المعنى

وعود له نوعا نعيم لذة المنى * فبورك جاني نجنيه وغارس
تغنت عليه وهو رطب حمامة * وغنت عليه قينة وهو يابس

﴿ سنة ثمان وخمسين وخمس مائة ﴾

﴿ وفاة الشيخ احمد بن قدامة ﴾

﴿ فيها ﴾ توفي الشيخ الزاهد احمد بن محمد بن قدامة وكان خطيب جماعيل (١) (بفتح الجيم وتشديد الميم وبكسر العين المهملة بعد الالف واللام بعد مثناة من تحت) ففر من الفرنج مهاجرا الى الله عز وجل ثم صعد الى الجبل وكانوا يعرفون بالصالحية لنزولهم بمسجد بني صالح ومن ثم قيل جبل الصالحية وكان قانتا لله زاهدا صالحا صاحب جد وصدق وحرص على الخير رحمه الله تعالى *

(١) جماعيل قال في القاموس وقد يشدد الميم بلدة بالقدس ١٢ شريف الدين

وتوفي بها رحمه الله تعالى وعهد الى ولده ابي عبد الله محمد فاضطرب امره واجمعوا على خلعه وبويع اخوه يوسف و (الكومي) بضم الكاف وسكون الواو وبعدها ميم نسبة الى كومية وهي قبيلة صغيرة نازلة بساحل البحر من اعمال تلمسان •

﴿ وذكر ﴾ في بعض تواريخ المغرب ان ابن تومرت كان قد ظفر بكتاب يقال له الجفر وفيه ما يكون على يده وقضية عبد المؤمن وجيشه واسمه وغير ذلك مما تقدم ذكره • وقال ابن قتيبة (١) في اوائل كتاب (اختلاف الحديث) بعد كلام من علم باطنه مما وقع طويل واعجب من هذا التفسير تفسير الروافض للقرآن الكريم وما يدعونه اليوم عن الجفر الذي ذكره سعد بن هارون العجلي وكان راس الزيدية فقال شعرا •

﴿ شعر ﴾

الم تر ان الرافضين تفرقوا • فكلهم في جعفر قال منكرا

وطائفة قالوا امام ومنهم • طوائف سمته النبي المطهرا

ومن عجب لم اقضه جلد جفرهم • برئت الى الرحمن ممن تجفرا

مع ابيات اخرى • ثم قال ابن قتيبة وهو جلد جفر ادعوا انه كتب لهم فيه الامام كلما يحتاجون الى علمه وكلما يكون الى يوم القيامة (قيل) ويعنون بالامام الامام جعفر الصادق رضي الله تعالى عنه • والى هذا الجفر المذكور اشار ابو العلاء المعري بقوله •

﴿ شعر ﴾

لقد عجبوا لاهل البيت لما • اتاهم علمهم في مسك جفر

ومراة المنجم وهي صغرى • ارته كل عامرة وقفر

وقوله في (مسك جفر) هو بفتح الميم وسكون السين المهملة الجلد (والجفر)

(١) اختلاف الحديث لابي بكر عبد الله بن مسلم المعروف بابن قتيبة المتوفي سنة (٢٦٣) ذكره في الكشف ١٢ محمد شريف الدين البالي عفا عنه •

قد هوت مطبقة على الدار فنزلت كلها مجتمعة على عبد المؤمن وهو نائم فغطته ولم يظهر من تحتها ولا استيقظ لها فرأته امه على تلك الحال فصاحت خوفا على ولدها فسكتها ابوه وقال لا بأس عليه بل اني متعجب مما يدل عليه ذلك ثم غسل يديه من الطين ولبس ثيابه ووقف ينظر ما يكون من امر النحل فطار عنه باجمعه فلم ير به اثرا ولم يجد به الما وكان بالقرب منه رجل معروف بالزاجر فمضى ابوه اليه فاخبره بما رآه من النحل مع ولده فقال الزاجر يوشك ان يكون له شان يجتمع على طاعته اهل المغرب فكان من امره ما اشتهر *

﴿ وجرى ﴾ له في حرب مراكش فصول يطول شرحها ثم ملكها وغيرها بلدا بعد بلد واول ما اخذ من البلاد (وهران) ثم (تلمسان) ثم (فاس) ثم (سلا) ثم (سبتة) فانتقل بعد ذلك الى مراكش وحاصرها احد عشر شهرا ثم ملكها واستوثق له الامر وامتدت مملكته الى المغرب الاقصى والادنى وبلاد افريقية وكثير من بلاد الاندلس ويسمى امير المؤمنين وقصدته الشعراء وامتدحته بالمدائح الحسان وكان ابيض مليحا اسود الشعر وضيا معتدل القامة جهوري الصوت فصيحا عذب المنطق لا يراه احد الا احبه بديهة وكان ملكا عادلا عظيم الهيبة عالي الهمة كثير المحاسن متين الديانة يقرا كل يوم سبعا ويجتنب لبس الحرير ويصوم الاثنين والخميس ويهتم بالجهاد والنظر في الامور كانما خلق للملك وذكر عماد الاصبهاني في كتاب الخريدة انه لما انشده بعض الفقهاء * ﴿ شعر ﴾

ماهز عطفيه بين البيض والاسل * مثل الخليفة عبد المؤمن بن علي

اشار اليه ان يقتصر على هذا البيت وامر له بالف دينار ولما تمهدت له القواعد وانتهت ايامه خرج من مراكش الى مدينة سلا فاصابه بها مرض شديد

وتوفي

الترمذي وقرأ في اصول الدين كتاب الحروف الستة(١) وتزوج في سنة سبع عشرة بام القاضي طاهر المذكور وكان قد تسرى قبلها بحبسية * وتفقه ولده القاضي ابو الطيب طاهر المذكور وخلفه في حلقته ومجلسه(٢) واجاب عن المشكلات في حياته وجالس العلماء وروى عنهم واخذ عن غير واحد وجاور في مكة سنين فروى عن كبار المحدثين في الحرم الشريف كالانصاري وعن شيخ القريين ابي عبدالله محمد بن ابراهيم الحضرمي ثم عاد الى وطنه في سنة ست وستين وولي قضاء ذي جبلة واعمالها من زمان بني مهدى الى بعض ايام شمس الدولة من بني ايوب * وصنف مصنفات مليحة منها (مقاصد اللمع) ومنها كتاب في (مناقب الامامين الشافعي واحمد بن حنبل) وجمع بين علم القراءات والحديث والفقه وبرع في علم الكلام وناظر بعض المخالفين بين يدي سلطان الوقت فقطعه مرارا *

﴿رجعنا﴾ الى ذكر والده الامام يحيى ابن ابي الخير وفي سنة ثمان عشرة ابتدأ بمطالعة الكتب من (شروح مختصر المزني) و(الشامل) لابن الصباغ وكتاب (العدة والابانة) و(شرح التلخيص) وغير ذلك من الفقهيات فوجد فيها من المسائل ماليس مذكورا في المهذب فاستشار شيخه زيد بن عبدالله اليفاعي في ذلك فاشار عليه بجمع ماليس في كتاب المهذب وشرع في تعليق كتاب الزوائد في السنة المذكورة وولد ابنه طاهر سنة ثمان عشرة وكمل كتاب الزوائد في سنة عشرين وحج وزار في سنة احدى وعشرين *

---

(١) قال في الكشف الحروف الستة وهي الصاد والضاد والطاء والظاء والدال والذال لابي محمد عبدالله بن محمد البطليوسي جمع فيه الغرائب ١٢

(٢) كذا في الاصول الاربعة ١٢ محمد شريف الدين البالمي الحيدرابادى عفا عنه

بفتح الجيم وسكون الفاء وبعدها راء من اولاد المعز ما بلغ اربعة اشهر والانثى جفرة وكانت عادتهم في ذلك الزمان انهم يكتبون في الجلود والعظام والخذف وما شاكل ذلك *

﴿ وفيها توفي سديد الدولة ابن الانباري صاحب ديوان الانشاء محمد بن عبد الكريم الشيباني الكاتب البليغ اقام في الانشاء خمسين سنة وناب في الوزارة ونفذ رسولا وكان ذا رأى وحزم وعقل *

﴿ وفاة ابن الانباري ﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي الفقيه العلامة الامام مفيد الطالبين وقدوة الانام الذي سارت بفضائله الركبان واشتهر علمه في البلدان النجيب البارع صاحب البيان ابو زكريا يحيى بن ابي الخير اليمني من بني عمران المنتسبين الى معد بن عدنان (ولد) في سنة تسع وثمانين واربع مائة وتفقه بجماعة (منهم) خاله ابو الفتوح و(منهم) الامامان زيد بن عبد الله اليفاعي (١) وزيد بن الحسين الفايشي وموسى بن علي الضبعي وعبد الله بن احمد وعمر بن اسمعيل بن علقمة وسالم بن عبد الله وغير هؤلاء المذكورين و(منهم) شيخه في الحديث و(منهم) شيخه في الفقه و(منهم) شيخه في النحو و(منهم) شيخه في اللغة و(منهم) شيخه في الاصول * وحفظ على ما ذكر ابن سمرة كتاب (المهذب) (٢) و(اللمع) (٣) للشيخ ابي اسحاق و(الملخص) (٤) و(الارشاد) (٥) لابن عبدويه و(كافي) في الفرائض للصردي (٦) الذي ذكره من مسموعاته من الحديث صحيح البخاري وسنن ابي داود وجامع

﴿ وفاة ابي زكريا يحيى اليمني ﴾

(١) و زاد في الكشف اليمني الفقيه صاحب الطبري صاحب العدة ١٢
(٢) في الفروع ١٢ (٣) في اصول الفقه ١٢ (٤) في الجدل ١٢
(٥) في اللغة ١٢ (٦) قال فيه هو اسحاق بن يوسف الفرضي الزرقاني الصردي اليمني ١٢ محمد شريف الدين البالمي الحيدر ابادي عفا عنه

عناسك من مناسك الحج وتكون القيود في ذلك اربعة (الاول) بعد طواف و(الثاني) صحيح و (الثالث) من مناسك الحج و(الرابع) لم يتخلل بينه وبين السعي وتوقف مع ذلك فان كتاب البيان وان كان كتابا جليلا منتفعا به في الآفاق فان فيه وجوها ضعيفة ليس هذا الكتاب موضع تتبع ذكرها ويكفي منها ماذكروا ان المأموم اذا قال اياك نعبد واياك نستعين عند قراءة امامه ذلك تبطل صلاته ٭

﴿ رجعنا ﴾ الى ذكر ما يتعلق بتصنيفه قال ابنه القاضي طاهر انه ماعلق الزوائد حتى طالع في المهذب اربعين مرة بعد حفظه له (قلت) يعني انه تكرر تتبع الكتاب لينظر هل ماوجد من الزوائد في غيره فيه ام لا لئلا يقع مايسميه زوائد ماهو موجود فيه وذكر كلاما مما يدل على قوة حفظه لكتاب المهذب وفهمه فيه وتصرفه في معانيه وافادة الطلبة وتفهيمهم على حسب ما يليق بشكل منهم من بسط الكلام والاقتصار على مايحصل به الافهام ٭

(قلت) ولا شك ان الرجل كان كذلك ماهرا في كثير من العلوم سيما علم الفقه خصوصا كتاب (المهذب) وعليه العمدة كان في جمعه كتاب البيان ثم اضاف اليه ماذكر من الزوائد كما فعل الشيخ عبدالغفار (١) في كتابه (الحاوي) كما نبه في خطبته بقوله سميته الحاوي لما حوى الفوائد الزوائد ومافي اللباب يعني انه اودعه ما تضمنه كتابه المسمى (باللباب)(٢) مع زوائد اخرى اضافها اليه وبلغني انه كثيرا ماكان يعتمد في جمع البيان على كتاب الشامل لابن الصباغ في بعض

(١) هو الشيخ نجم الدين عبد الغفار بن عبدالكريم القزويني الشافعي المتوفى سنة (٦٦٥) مصنف الحاوي الصغير في الفروع ١٢
(٢) في الفقه ١٢ محمد شريف الدين البالمي الحيدرابادي عفا عنه

﴿ وذكر ﴾ ابن سمرة كلاما فيما يتعلق بما جرى له في تلك الحجة من المناظرة والكلام في العقيدة مع بعض العلماء رأيت تأخير ذكر ذلك الى آخر ما يتعلق به من الكلام لئلا يفصل بين ما يتعلق بما نحن بصدده من تصنيفه وبين غيره مما يطول فيه الكلام ويباين فيه مذاهب الانام ثم رجع فاستخرج كتابه المؤلف في الدور من كتاب ابن اللبان وغيره ثم نظر في كتابه الزوائد فاذا هو قد رتبه على ترتيب شروح مختصر المزني واغفل الدور واقوال فقهاء الامة من ارباب المذاهب المدونة المشهورة وغيرهم فطالع وراجع ثم ابتدأ بتصنيف كتابه البيان(١) سنة ثمان وعشرين وخمس مائة وفرغ منه سنة ثلاث وثلاثين وخمس مائة فرتبه على ترتيب محفوظه وهو المهذب فجمع البيان في ست سنين وجمع الزوائد في قريب من اربع سنين * قال ابن سمرة وذكر في البيان عن الشريف العثماني مسائل تدل على غزارة علمه وفضله وجواز الاخذ باجتهاده ونقله *

﴿ قلت ﴾ وهذا الذي ذكره من نقله عن العثماني صحيح وما ذكره من جواز الاخذ باجتهاد العثماني غير صحيح فان للعثماني في المذهب وجوها ضعيفة جماهير اصحابنا على خلافها * ومن ذلك ما نقل عنه ان المكي وغيره ممن ينشئ احرام الحج من مكة اذا طاف عند خروجه الى عرفة وسعى بعده يجزيه عن السعي المفروض عليه في الحج وهذا غير مسلم ولا موافق عليه فانه لا بد ان يقع السعي بعد طواف الافاضة او طواف القدوم ولا يصح بعد طواف لا يتعلق بمناسك الحج هذا هو المذهب الصحيح *

﴿ واما ﴾ من اطلق من المصنفين في المذهب قوله انه يصح بعد طواف صحيح وقول بعضهم انه يصح بعد طواف ما فلا بد من تقييد ذلك بقولنا متعلق

(١) في الفروع ١٢

بمناسك

﴿ وفي ﴾ سنة اثنتين وستين اخذ المهجمة واستولى على مخلاف التمكر (١) وزالت على يديه دولة آل زريع من المخلاف ودامت دولة بني مهدي خمس عشرة سنة وثلاثة اشهر وثمانية ايام الى ان قدم السلطان شمس الدين من الديار المصرية ثم بعده سيف الاسلام كلاهما من بني ايوب وسيأتي ذكرهما مع غيرهما في تراجمهم ان شاء الله تعالى وعبد النبي المذكور هو الذي جرى له مع الشيخين الكبيرين الوليين الشهيرين اليمنيين القصديين ابي العباس الصياد والشيخ علي الاسدي ما جرى في مسجد الفازة من ساحل زبيد على ما مضى ذكره و لما كثر الفساد وخربت البلاد وقتلت العباد في دولة بني مهدي انتقل الامام ابو زكريا يحيى بن ابي الخير بن سالم العمراني اليمني الشافعي المذكور الى ذي السفال تجنبا عن الشرور وتوفي في السنة التي تليها رحمه الله تعالى مبطونا شهيدا وما ترك فريضة في مرضه فاقام ليلتين ينازع ويسأل عن اوقات الصلوة * وذكر الراوي انه كان ورده في كل ليلة سبع القران تقرأه في صلاته وربما قال في مائة ركعة وكان من جملة تصانيفه كتاب (الانتصار في الرد على القدرية الاشرار) وكتابه المشهور (بغرائب الوسيط) و(مختصر) من احياء علوم الدين للامام حجة الاسلام واشتهر من تصانيفه المذكورات كتاب (البيان) وانتفع به وشاع فضله في البلدان وعد من الكتب الستة المشهورة المفيدة المبسوطة في الفقه المشكورة بل الله تعالى برحمته ثراه وشكر سعيه وجعل الجنة ماواه وفيه يقول الشاعر *

لله شيخ من بني عمران * قد شاد قصر العلم بالاركان
يحيى اقد احيى الشريعة هاديا * بزوائد وغرائب وبيان

(١) في القاموس تعكر كتمنع حصن باليمن و جبل من جبال عدن والله اعلم ١٢ السيد عبد الله

مخلاف — ابي زريع — سداد

ما نقل * وروى ابن سمرة انه لما فرغ من كتاب البيان سأله الفقيه محمد بن مفلح الحضرمي وكان من جلة اصحابه ان يستخرج المسائل المشكلة فاستخرج ذلك ووضعه في كتاب مستقل * وذكر انه في اثناء تصنيف البيان اعتذر من التدريس لاشتغاله بجمعه (قلت) واللذة يجدها اهل الاشتغال خلقها الله تعالى في قلوب المشتغلين بالعلوم او بالاعمال ليكونوا عونا على تحصيل المقاصد بحيث ان الانسان يقدم ذلك الشغل الذي هو فيه على غيره من حظوظ النفس حكمة من الله تعالى ولطفا حتى اخبرني بعض شيوخنا انه كان يتغدى بالاشتغال بالعلم (قلت) ولقد كنت في بعض الاوقات يبيت عشاي مطروحا من اول الليل الى آخر وقت السحر لما اجد من الميل الى غيره *

﴿ رجعنا ﴾ الى ما كنا * وذكر انه اقام بسير (١) بفتح السين المهملة وسكون المثناة من تحت وفي آخره راء وفي اوله موحدة مكسورة مكان حتى ظهرت حروب فيه وفتن فانتقل الى ذي السفال ثم الى ذي اشرف ـ واقام فيه سبع سنين يدرس ويقرأ * ثم ظهر ابن مهدي واستولى على زبيد واعمالها ثم قويت شوكة ولده مهدي واغار على الجند وواديها وقتل من قتل في تلك النواحي سنة سبع وخمسين وخمس مائة ثم في سنة ثمان اخذ جبال اليمن وقتل فيها قتلا ذريعا وحرق مسجدها في يوم الاثنين الثامن من شهر شوال ثم رجع الى زبيد ومات فيها * ثم ولي اخوه عبد النبي المعروف بالسيد والامام على السنة العوام واصحابه يقولون عليه السلام واسر ابا النور ابن ابي الفتح فمات في اسره بزبيد *

(١) هذا الضبط في بعض الاصول وفي بعض آخر بياثن وما في القاموس يخالف الجميع فانه قال والسير بالفتح فالباء حرف جر لا عرفت بلد شرقي الجند منه يحيى بن ابي الخير السيري العمراني صاحب البيان والزوائد ١٢ السيد عبد الله

انه مذهب احمد وليس العجب من حنابلة الفروع وانما العجب من شافعية الفروع كصاحب البيان المذكور ومن تابعه من اهل الجبال والكلام معهم في شيئين (احدهما) الاحتجاج و(الثاني) الائمة المحتجون (اما الاحتجاج) فاستمداده من البراهين العقلية القواطع ونصوص الكتاب والسنة النيرات السواطع وذلك لعمري يحتاج في ذكره الى مصنف مستقل مشتمل على مجلدات لا يسع هذا المكان شيء منها (واما الائمة المحتجون) فقد ذكرت منهم مائة امام في كتابي الموسوم (بالشاش المعلم شاوش كتاب المرهم المعلم) بشرف المفاخر العلية في مناقب الائمة الاشعرية وما جناوه من الفضائل والمحاسن الحميدة والطريقة السديدة والاوصاف الجليلة ومن متاخريهم جمال الاسلام الشيخ ابو اسحاق الشيرازي وتصنيفه في ذلك معروف اعني تصنيفه في اصول الدين وكذا فتيا هالتي رواها الامام الحافظ ابو القاسم ابن عساكر وانه قال فيها الاشعرية رؤس اهل السنة وقد اوضحت ذلك في كتابي (المرهم) * وكان الشيخ ابو اسحاق وحده فيه كفاية لصاحب البيان المذكور فانه هو وغيره معترفون له بالفضائل العديدة والمحاسن الحميدة والطريقة السديدة والاوصاف الجليلة الملاح الشاهدة له بالصلاح والفلاح *

﴿ومنهم﴾ شيخ الاسلام معدن الفضائل والمحاسن ومعتمد الفتاوى الشيخ محيي الدين النواوي فقد ملأت محاسنه الآفاق وحصل من الموالف والمخالف عليه الاتفاق فكان فيه وحده كفاية لمن عاصره منهم واتى بعده ومذهبه معروف في شرح مسلم وغيره من كتبه فيما يتعلق بالعقيدة *

﴿ومنهم﴾ حجة الاسلام ابو حامد الغزالي ومحاسنه وفضائله وعلومه ودلائله اكثر من ان تحصر واشهر من ان تذكر وقد وقف المذكور يحيى على كتابه

هو درة اليمن الذي ما مثله * من اول في عصرنا او ثاني

﴿ قلت ﴾ واما ماذكرت من تاخير الكلام على العقيدة فذكر ابن سمرة انه لقي الفقيه الامام الواعظ الشريف محمد بن احمد العثماني وانه ناظره في العقيدة والشريف اشعري فنظر الامام يحيي مذهب الحنابلة وذكر انه استدل بالاية وانه ظهر بالحجة الى ان نزف الشريف العرق عن وجهه كانه يعني خجلا ﴿ واما ﴾ اجتماعه بالشريف المذكور فظاهره الصحة خلاف ماذكر بعض الناس انه اجتمع في تلك الحجة بابي حامد الغزالي وانه بحث معه في المسائل الفقهية وعليه فر وكما هو زي حجاج اليمن وان اباحامد اعجبه بحثه فذلك غير صحيح فان الامام اباحامد توفي قبل ذلك في سنة خمس وخمس مائة * واما ماذكر من كون عقيدته حنبلية فصحيح بالنسبة الى الحنابلة المتاخرين حاشى الامام احمد والمتقدمين منهم وقد اوضحت ذلك واشبعت الكلام فيه في كتابي (المرهم)(١) واليه اشرت بقولي *

وفي حشويات كسوفان اظلما * هما جهة والحرف حاش ابن حنبل

اعني ان ذلك مذهب الحشوية بعد ان اسفرت البدور لائمة كل مذهب وذكرت ان بدور المذاهب الثلاثة انارت وانه حصل في بدور مذهب الحشوية كسوفان مظلمان وهما ماذكرت من القول بالجهة والحرف والصوت في كلام الله تعالى *

﴿ واما ﴾ ما ذكرت من كون الامام احمد والمتقدمين من اصحابه براء مما ادعاه المتاخرون منهم فممن نص على ذلك بعض الحنابلة وهو الامام ابو الفرج ابن الجوزي حتى ذكر انهم صاروا شينا على المذهب باعتقادهم الذي يتوهم غيرهم

(١) اسمه مرهم العلل المعضلة في الرد على ائمة المعتزلة ١٢ شريف الدين عفا عنه

ولا اندرس شيخ الامام الشافعي مالك بن انس تأول قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينزل ربنا كل ليلة الى سماء الدنيا الحديث بتأويلين (احدهما) ينزل ملائكته تعالى ورحمته و(الثاني) انه محمول على الاستعارة لاجابة الداعي والالطاف كما قال نزل الملك عن سريره اذا عدل في سيرته ولطف برعيته أترى هؤلاء الخصوم يتوهمون انهم اعلم وادرى بالتحقيق وادين واقرب الى التوفيق مما ذكرنا من الاولياء العارفين والعلماء العاملين اولي النور والفهم والتدقيق كلا بل جمدوا على الظواهر ما فهموا استحالتها بالبرهان القاطع فهم كما قال الشيخ الامام شيخ الاسلام شهاب الدين السهروردي ايها الجامد المحيط به الجهات فهمك ما يتجاوز الا الجهات يستحيل عندك ان لا يكون الشيء الا في مكان وقد كان المكان لا في مكان يعني السماوات والارض اذ خلقتا بعد ان لم يكونا فيا ذلك خالقهما تبارك وتعالى *

﴿ ولقد ﴾ بلغني ان الامام القاضي طاهر بن الامام يحيى بن ابي الخير المذكور المشرح الله تعالى صدره للنور انكر على والده مذهبه وعنفه وهو في مكة بالمكاتبة ولقد تعجبت من فقهاء جبال اليمن في عقائدهم بحضرة الشيخ الفقيه الصالح عبد الله بن الشيخ الولي الشهير ذي المقام العالي الساكن في ذي السفال وسألته من اين جاءهم هذا الاعتقاد فقال لي غرهم صاحب البيان هكذا قول والله تعالى على ما اقول وكيل * وافهمني ان اعتقاده اعتقاد الامام الغزالي ولم يزل فقهاء الجبال كلهم قديما وبعضهم حديثا يقدحون في الامام حجة الاسلام وعقيدته السنية المخالفة لعقيدة الحشوية وما ينكر فضل الغزالي ويسيء الظن به الا كل مخذول محروم تعيس ... قوم *

﴿ فقد قال ﴾ الشيخ الكبير ذو المناقب الكثيرة والفضائل الشهيرة العارف بالله

الاحياء وهو في العلوم بحر تلاطمت امواجه ومرتقى سنام عسر معراجه فكل واحد من الثلاثة المذكورين فيه كفاية للمقتدين فكيف باجتماعهم مع ما حووه من الفضل والدين بل اجتماع الوف منهم الامامين من الائمة الاعلام المبرزين من المشايخ العارفين اولي الانوار والاسرار واليقين والعلماء الفضلاء العاملين من المذاهب الثلاثة المعروفة (وفي عقيدة) الشيخ الامام عز الدين (١) عبد العزيز بن عبد السلام وحدها كفاية لمن رآها واعتقدها من العلماء وكذا (عقيدة) الشيخ الكبير الولي الشهير ابي عبد الله القرشي وقد ذكرت الفاظها في كتابي (المرهم) وكذلك عقيدة الامام شهاب الدين السهروردي الموسومة (باعلام الهدى) (٢) وغيرهم ممن يطول عددهم ويسمو مجدهم ❊

﴿ قلت ﴾ واما قول الخصوم من المذكورين وغيرهم مذهبنا مذهب السلف فهذا جهل منهم بمذهب السلف فان السلف ما خالفوا مذهب الخلف الا بعدم ذكرهم للتاويل مع اعتقادهم تنزيه الله تعالى عن سمات الخلق من التجسم والمكان والحركة والانتقال وسائر سمات الحدوث والتغير والزوال وقليل منهم وافق جمهور الخلف في التاويل وقليل من الخلف وافق جمهور السلف في عدم ذكرهم التاويل كل هذا حكاه الامام محي الدين النواوي عنهم في شرح صحيح مسلم والعجب كل العجب منهم يقولون مذهبنا مذهب السلف وهذا امام المحدثين من السلف والخلف الذي مذهبه باهج ما ظلم

---

(١) الشافعي المتوفي سنه (٦٦٠) - ١٢ (٢) قال في الكشف اسمه اعلام الهدى وعقيدة ارباب التقى للشيخ شهاب الدين ابي حفص عمر بن محمد السهروردي المتوفي سنه (٦٣٢) ١٢ القاضي محمد شريف الدين كان الله له ❊

قال فسألت بعضهم من هذا قال الغزالي قال ولا ادري اين بلغ انتهاؤه هذا في حال كشف ومشاهدة وحال من الاحوال الواردة *

﴿ واما ﴾ المنامات المباركة الرضية الدالة على صحة عقيدة الاشعرية من رؤية الرسول عليه السلام وغيره فها انا اعقد لها وحدها فصلا(١) *

﴿ فصل ﴾ في ذكر بعض المنامات المباركة الرضية الدالة على صحة عقيدة الاشعرية من رؤية الرسول عليه وعلى اله افضل الصلوة والسلام وشيء من رؤية الاولياء والملائكة الكرام *

﴿ من ذلك ﴾ ماروى الامام الحافظ ابن عساكر بسنده الى الامام الشيخ ابي الحسن الاشعري انه قال رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم في العشر الاواخر من شهر رمضان فقال لي يا علي انصر المذاهب المروية عني فانها الحق وكان ذلك سبب انتصابه للرد على المبتدعين *

﴿ قلت ﴾ ومن ذلك ماروينا بالاسناد الصحيح المتصل العالي المسلسل الى سيد الخلق الرسول الكريم المبجل صلى الله عليه واله وسلم(٢) انه باهى بالامام الغزالي موسى وعيسى ابن مريم صلوات الله تعالى على الجميع وقال افي امتيكما حبر كهذا قالا لا *

﴿ واخبرني ﴾ به الشيخ الفقيه الامام الولي الكبير الرفيع المقام شهاب الدين المعروف بابن الميلق (٣) عن شيخه السيد الكبير الفقيه العارف بالله الشهير

(١) في نسخة هكذا وفي الاخرى اما المنامات الدالة على صحة عقيدة الاشعرية فها انا اعقد لها وحدها فصلا ١٢ (٢) وزاد في نسخة وعلى اله وصحبه ١٢

(٣) ذكر في المشتبه ابن الميلق متاخر معروف وفي القاموس الميلق كحيدر السريع واسم ١٢ القاضي محمد شريف الدين البالي الحيدرابادي كان الله له

ذو النور القدسي أبو العباس المعروف بالمرسي لما ذكر الغزالي انا نشهد له بالصديقية العظمى * وقال شيخه شيخ الشيوخ في اوانه وقطبهم في زمانه الشيخ أبو الحسن الشاذلي قدس الله روحه من كانت له الى الله تعالى حاجة فليتوسل اليه بالامام ابي حامد الغزالي كل هذا رواه الشيخ الامام تاج الدين عطاء الله (١) في كتابه (لطائف المنن) *

﴿وكذلك﴾ الفقيه الامام العارف بالله تعالى رفيع المقام الذي كثرت كراماته وعظمت وقال للشمس يوما قفي فوقفت الى ان وصل الى موضعه الذي يريد من مكان بعيد ابو الفدا اسمعيل بن محمد الحضرمي لما جاءته فتيا من فقهاء الجبال يقولون فيها لما افتتهم في الطعن فيه هل يجوز قراءة كتب الغزالي (اجاب) بجواب اوله انا لله وانا اليه راجعون وآخره ومحمد بن محمد بن محمد الغزالي سيد المصنفين وفقها جبال اليمن بحسا لفون لفقهاء تهامتها كما ذكر ابن سمرة انه وقع في زمان صاحب البيان تكفير من بعض فقهاء الجبال لفقهاء زبيد هذا كله لانطوائهم على الجمود وعدولهم عن طريق الحق المحمود *

﴿رجعنا﴾ الى ذكر الغزالي وكذلك الشيخ الكبير الولي الشهير أبو العباس المعروف بالصياد اليمني في كتاب سيرته الرضية الشهيرة المروية ماهو معروف من كونه رأى في حال ورد عليه ابواب السماء وقد فتحت ونزل منها عصبة معهم خلع خضر ومركوب فجاؤا الى مقبرة فانشق قبر منها وخرج منه انسان فالبسوه تلك الخلع واركبوه على ذلك المركوب وعرجوا به من سماء الى سماء ولم يزالوا كذلك الى ان خرقوا السماوات السبع وسبعين حجابا بعدها

(١) اسمه عطاء الله لقبه تاج الدين بن احمد بن محمد الشاذلي الاسكندراني مصنف لطائف المنن المتوفي سنة (٧٠٩) ١٢ محمد شرف الدين كان الله له

بالكراريس من يده واهين ۵ قال الراوى فلما رأيت ان القوم قد فرغوا تقدمت وكان في يدى كتاب فناديت وقلت يارسول الله هذا معتقدى ومعتقد اهل السنة لو اذنت لى حتى اقرأه عليك فقال صلى الله عليه وآله وسلم وايش ذلك قلت يا رسول الله هو (قواعد العقائد) الذى صنفه الغزالي فقعدت وابتدأت بسم الله الرحمن الرحيم كتاب (قواعد العقائد) (١) وفيه اربعة فصول (الفصل الاول) في كلمتي الشهادة وذكر انه قرأ العقيدة الى ان انتهى الى قول الامام ابي حامد معنى الكلمة الثانية وهي شهادة للرسول وانه بعث الرسول النبي الامي القرشي الى كافة العرب والعجم والجن والانس فلما انتهيت الى هذا رأيت البشاشة و التبسم في وجهه صلى الله عليه وآله وسلم حتى انتهيت الى نعته وصفته التفت الي وقال اين الغزالي فاذا بالغزالى فقال ها انا ذا يارسول الله فتقدم وسلم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرد عليه الجواب وناوله يده العزيزة والغزالى يقبل يده ويضع خديه عليها تبركا به وبيده العزيزة المباركة ثم قعد فقال (٢) فما رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اكثر استبشارا بقراءة احد مثل ما كان بقراءتي عليه قواعد العقائد ثم انتبهت من النوم وعلى عيني اثر الدموع مما رأيت انتهى مختصرا ۞

﴿ ومن ﴾ ذلك ما رأيته بالاسناد المتقدم عن الشيخ ابي الحسن الشاذلي وذكرته في غير كتاب من كتبي ومختصره ان الامام ابا الحسن بن حرزم ـ المعروف في لسان العامة بابن حرازم المغربي كان ينكر على الغزالى ويطعن فيه فرأى النبي صلى الله عليه واله وسلم في المنام واذا بالغزالى قد اشتكى به اليه فامر صلى الله عليه واله وسلم بجلده قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي ولقد مات يوم مات واثر السياط ظاهر على جلده ۞

(١) في الكلام (٢) وفي نسختين (قال) ١٢ ـ حرزهم

تاج الدين(١) بن عطاء الله الشاذلي عن شيخه استاذ الاكابر معدن الانوار مفتح السرائر ابي العباس المرسي الشاذلي عن شيخه القطب ابي الحسن الشاذلي المذكور شيخ الشيوخ الشاذلية المشهور انه قال رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المنام باهى بالغزالي وذكر ما تقدم *

﴿ ومن ذلك ﴾ ما تقدم في ترجمة الامام ابي حامد الغزالي في سنة خمس وخمس مائة من(٢) رواية الامام الحافظ الماهر شيخ المحدثين ابي القاسم ابن عساكر في كتابه المشتمل على مناقب ابي الحسن الاشعري قال سمعت الامام الفقيه ابا القاسم سعد بن علي بن ابي القاسم ابن ابي هريرة الاسفرائيني الصوفي الاشعري بدمشق قال سمعت الشيخ الاوحد زين القراء جمال الحرم ابا الفتح عامر بن النجام بن ابي عامر الساوي بمكة انه رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وذكر قصة طويلة مشتملة على مرتبة جليلة للامام ابي حامد المذكور وذكرتها ايضا في كتاب (نشر المحاسن) الغالية وفي كتاب (الشاش المعلم) ومختصرها انه رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بين اليقظة والمنام فاذا(١) بالائمة اصحاب المذاهب جاؤا يعرضون مذاهبهم عليه فذكر ان اول من جاءه الشافعي فبش به واكرمه ثم جلس بين يديه ثم كذلك ذكر في الامام ابي حنيفة (رضي الله عنه) وعرضا عليه مذهبهما ثم كذلك كل ذي مذهب قال ثم جاء بعض المبتدعين ممن يبغض الصحابة بكتاب معه في كراريس ليعرضه فطرد من بعيد ولم يترك ان يصل الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وزجر ورمى

(١) هو الشيخ تاج الدين ابو الفضل احمد بن محمد بن عبد الكريم المعروف بابن عطاء الله الاسكندراني الشاذلي المالكي المتوفي بالقاهرة سنة تسع وسبع مائة ١٢
(٢) وما وجدت في نسخة لفظة (من) ١٢ محمد شريف الدين البالمي عفا عنه

(١) وفي نسخة (واذا)　　الشاذلي　　بالكراريس

وتوبني (١) فشفيت ونظرت في الاحياء ففهمته غير الفهم الاول انتهى *
﴿قلت﴾ ومعلوم ان كتاب (الاحياء) مشتمل على عقيدة الاشعرية وعلى مذهب الصوفية وقد استحسن النبي صلى الله عليه واله وسلم ذلك وصاحباه فلازم ان يكون العقيدة حسنة حميدة وطريقة الصوفية رضية سديدة *

﴿ومن ذلك﴾ ما اخبرني بعض الاخيار من اهل اليمن انه شوهد الشيخ الامام المحدث في زبيد احمد بن ابي الخير جالسا بحضرة النبي صلى الله عليه واله وسلم فلم يعرفه الرائي فقال يا رسول الله من هذا فقال عليه الصلوة والسلام وهذا الذي لم يزل على سنتي احمد بن ابي الخير (قلت) وعقيدته عقيدة الاشعرية والدليل على ذلك انه سألني بعض الفقهاء من اهل عدن وهو الفقيه عمر بن يحيى المعروف بابن الجراف بالجيم والراء المشددة عن عقيدة اشير عليه بها ليعتمد عليها فقلت له عليك بعقيدة الامام عز الدين (٢) بن عبد السلام وانما اشرت بها لانها لامام جليل في بارزة الخصوم مشهور بالمحاسن وتحقيق العلوم فقال لي قد اشار علي بها الامام احمد بن ابي الخير فاعجبني ذلك وسررت به لكونه من ائمة المحدثين وبعضهم يعتقد الظواهر *

﴿قلت﴾ ومن ذلك منامات اخر مما يتعلق بي مشتملة على كلام طويل احكيها بلفظها او معناها والله على ما اقول وكيل * الله يجعل ذلك نصحا لا تبجحا وارشادا لا تمدحا ورزقنا السلامة من الزيغ والفتن الباطنة والظاهرة والعفو والعافية في الدين والدنيا والاخرة *

﴿ومن ذلك﴾ ما اخبرني بعض مشايخ الصوفية اليمنيين المباركين

(١) في الاصلين توبني بالنون والظاهر انا وبني او قبل توبتي او عفا عني والله اعلم ١٢ (٢) اسمه عبد العزيز ولقبه عز الدين الشافعي المتوفى سنه (٦٦٠) ١٢

شريف الدين ــ الجزافي ــ في ــ صلى الله عليه واله وسلم

﴿ قلت ﴾ واخبرني بعض ذرية الشيخ ابن حرزم المذكور وهو محرم جاث على ركبتيه بالك بينه في الحرم الشريف بزيادة على ما ذكرت مما هو مسطور في سيرة جده انه كان جده المذكور مطاعا في بلاد المغرب وقال غيره كان رئيس الفقهاء فنظر في الاحياء فقال هو خلاف السنة ثم التمس من السلطان ان يامر مناديا ينادي في البلاد باحضار نسخ الاحياء قال فلما حضرت اجتمع هو والفقهاء ونظروا فيها وكان ذلك في يوم الخميس فاجتمع رأيهم على ان يحرقوها يوم الجمعة بعد الصلاة فلما كانت ليلة الجمعة رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في بعض الجوامع ومعه ابو بكر وعمر والنور هنالك ساطع وهم جلوس فاذا بالامام الغزالي قائم فلما رآني قال يارسول الله هذا خصمي ثم جثا على ركبتيه وزحف عليهما من مكانه الى ان وصل الى الموضع الذي فيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وناوله نسخة من كتاب الاحياء وقال يارسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذا زعم اني اقول عنك خلاف سنتك فانظر فيه فان كان كما زعم استغفرت الله تعالى وتبت وان كان شيئا تستحسنه حصل لي من بركتك فخذ لي حقي من خصمي قال فنظر فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من اوله الى آخره ثم قال ان هذا احسن ثم ناوله الصديق رضي الله تعالى عنه فنظر فيه ثم قال نعم والذي بعثك بالحق انه لحسن ثم ناوله عمر رضي الله تعالى عنه فنظر فيه ثم قال كذلك قال الراوي ابو الحسن المذكور فعند ذلك امر بتجريدي فضربت خمسة اسواط ثم شفع في الصديق وقال يارسول الله انما فعل هذا اجتهادا في سنتك وتعظيما لها قال فعند ذلك عفي عني ابو حامد وبقيت متوجعا لذلك خمسا وعشرين ليلة ثم رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم جاء ومسح علي

فقد سماني في منام بعض الاولياء العارفين المنورين المكاشفين شيخا واماما ومعلوم ان كل واحد من اللفظين متضمن لجواز الاتباع والاقتداء والارشاد والاهتداء ومن جملة الاقتداء الاتباع في الاقوال والافعال والمقاصد وسائر الاحوال وهذا المنام المذكور فيه كلام يطول * وسر ما فيه من المحصول ذكرته في باب الصلوة على النبي صلى الله عليه واله وسلم من كتابي الموسوم (بالارشاد) و(مختصره) انه رأني على سرر في قصر في بستان وعندي الشيخ الكبير العارف بالله سهل بن عبدالله واني اتيت باربع خلع خضر لبست واحدة وخلعت ثلاثا على ثلاثة من اصحابي وان الرسول صلى الله عليه واله وسلم جاء الى ذلك البستان وسأل عني وقال اين الشيخ فلان ما جئنا الا زيارته وانه مسح بيده الكريمة على رأسي ودعا لي واوصاني فقال له اصحابي اوصنا فقال اوصيكم بما اوصيت به امامكم ولم اكن امامالهم في الصلوة فهم بالامامة وفيهم الفقيه والصوفي ثم اتى صلى الله عليه واله وسلم بطبق فيه فواكه فاخذ منه حبة رمان واطعم منها كل من هو حاضر في ذلك البستان ومن جملة اطعامه الفواكه لي ما رأيت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم انه ناولني بكفيه الكريمتين مرتين من بعض الثمار * وما رأى بعض الصالحين انه رأني اكل رطبا بين يديه صلى الله عليه واله وسلم ثم ذكر وصف ذلك الرطب والظرف الذي هو فيه وحسنها *

﴿ ومن ذلك ﴾ ما رأى بعض الصالحين من العالمين العاملين وهو الفقيه الامام المشهور بالصلاح عند الفقهاء والعوام احمد الجبرتي المدفون في عدن في شهر رمضان في المنام ومعناه ان لم يكن لفظه بعينه انه رأى النبي صلى الله عليه واله وسلم مهتما بامر فسأله عن اهتمامه فقال عليه السلام اريد ان

ـ صاحبه ـ يهم ـ وذكر ـ صلى الله عليه واله وسلم

الصالحين بمكة في بعض حجاته نفع الله تعالى ببركاته قال لما دخلت تعز (١) اجتمعت بجماعة من اهلها وقال من فقهائها فجرى ذكرك تقول لي فقالوا ذاك اشعرى يعني انهم اخرجوا ذلك مخرج القدح في المذهب المذكور فقال فبت وفي نفسي شئ من ذلك فرأيت النبي صلى الله عليه واله وسلم في المنام فقلت يا رسول الله ما تقول في فلان فاجابه صلى الله عليه واله وسلم بجواب بسر استقبح (٢) ان اذكره لكونه يتعلق بالمدح لي والوعد بما لست من اهله وان كان فضل الله تعالى اوسع من ذلك اسأله من كرمه تعالى حصول نيله *

﴿ومن ذلك﴾ انه جاءني كتاب من اليمن من بعض الصالحين في عدن قبل تاريخ هذا الكتاب بنحو سنتين مشتمل على معارف وحكم ومواعظ وعبر فيه كفاية لمن اتعظ واعتبر وهو مختوم بكلام مضمونه انه رأى النبي صلى الله عليه واله وسلم في جامع او قال في مسجد وهو معه وفي ذلك المسجد حلقات كثيرة فاخذ صلى الله عليه واله وسلم بيده ومشى به الى حلقة ذكر في كتابه اني انا المتحدث فيها ثم قال له صلى الله عليه واله وسلم عليك بحلقة الفقيه فلان و اشار الي *

﴿قلت﴾ ووجه الاستدلال بهذا على صحة العقيدة ان من امر الشارع بمجالسته فقد ارشد الى الاقتداء به (ومن جملة) ما يقتدى به من الخصائل الحميدة صحة العقيدة *

﴿ومن ذلك﴾ انه كما سماني صلى الله عليه واله وسلم في هذا المنام فقيها

(١) في اصل الاول تعز وفي الاخرى تغر لعل هو ثغر والله اعلم ١٢ (٢) ان كان (استحيى) بدل (استقبحني) كان اجدر واحرى والله اعلم ١٢ محمد شريف الدين

فقد

من منامي وافكرت فيه ففهمت جميع اشارته من فضيلة العزلة والتخصيص بالمائدة بعد قراءة سورة المائدة ومعاقبة المعتقد للجهة وعسكر السلطان المتعينين في العقائد والاديان والاشارة بالثبات على الصحيح من العقيدات الاالبيدين ونسبة احدهما الى الشخص المذكور ثم بعد ساعة ذكرت انه مخالف في اعتقاده للجمهور وهو ابن تيمية ومذهبه في ذلك مشهور *

(ومن) ذلك ما اخبرني السيد الكبير الشيخ الولي الشهير الشريف جلال الدين شيخ بلاد ملطان(١) امتع الله بحياته واعاد علينا من بركاته انه امر في المنام ان يقرأ على عقيدتي ويعتقدها وغير ذلك مما يكثر ذكره مما يتعلق بالنبي عليه افضل الصلاة والسلام وبالاولياء والملائكة الكرام مما رآه لي الاولياء اهل الكرامات والهنا وما رأيته انا والحمد لله الجليل الثناء على ما منح من النعم وازال من العناء وجزى الله نبينا وسيدنا محمدا صلى الله عليه واله وسلم افضل الجزاء وجمع بيننا وبينه وبين سائر الاحباب والمحبين في دار الكرامة والنعيم بمحض فضل الله الكريم آمين اللهم آمين وصلواته وسلامه ورحمته وبركاته على عباده الذين اصطفى وخص من بينهم محمد المصطفى *

﴿وقد لوحت﴾ الى شيء مما ذكرت ببعض الاشارات في ضمن هذه الابيات من بعض القصيدات وهي القصيدة الموسومة (بنزهة الالباب وطرفة الاداب واستعارات المعاني في الغراب المعز وبهجة بحلاوة الشهد والجلاب في بيان حكم الاعراب) حيث اقول منها *

﴿ شعر ﴾

(١) كذا في الاصول الموجودة بالطاء ولكن مدينة بالهند يقال له ملتان بالتاء الفوقانية بين الالف واللام والله اعلم ١٢ شريف الدين البالي عفا عنه *

اري اربعة رجال في اربعة بلدان وذكر من البلدان (مكة) و(المدينة) وذكر للمدينة الشيخ عبد الوهاب الجبرتي وذلك في حياته رحمه الله تعالى ايام اقامته بالمدينة وذكر لمكة ماهو مفهوم مما نحن بصدده واستغفر الله العظيم من ذكره ومعلوم انه لا يولي الا من يجوز الاقتداء به

﴿ ومن ذلك ﴾ ما رأيت في المنام في بعض الاوقات المباركات في اوان التجرد والانس في الخلوات وقد كان جماعة من اهل الخير والمشتغلين بالله تعالى لازموني في الاقامة معهم في بعض البلاد وقالوا هو اصلح لك من الانفراد فمال الخاطر الى الانعزال فذهبت عنهم سائحا فرأيت في المنام بعد ان قرأت سورة المائدة كانه قد قرب طعام وخصصت بشئ منه وحدي والى جنبي جماعة جمعوا على طعام فذهب احدهم يمدح العزلة ويذم الاختلاط فقلت له قد ذكروا ان الخلطة افضل لمن تسلم فيها قال ومن ذا الذي يسلم اليوم في الخلطة ثم سمعت كأن ناسا يتجادلون في مسئلة الجهة وواحد منهم يقول ان لم يكن جهة فليس للوجود صانع تعالى الله عن قوله هذا فلما كان بعد ساعة سمعت انسانا يصرخ وهو يعاقب ويضرب فسألت بعض من حضر هنالك عن ذلك فقال هو القائل القول المذكور في الجهة ثم ابصرت جندا كانهم عسكر سلطان قد اقبلوا على خيل وحدها ومعها هجان وهم يلزمون الناس ويغتمونهم في اعتقادهم ولهم هيبة عظيمة في القلوب فخشيت ان يمسكوني فمروا بجنبي مسرعين وقالوا اثبت على اعتقادك فانت على الحق فذهب عني ما كنت اجده من الخوف ثم نظرت كأن بقربي بيرين وخضرة كالمزارع او البساتين واذا انسان يقول وهو يشير الى احدى البيرين هذي بير فلان حسبت انها اوسع وانها اغزر ماء من الاخرى واشار الى انه اخطأ في اعتقاده ثم انتبهت

رأى كل ذالي سيد بعد سيد * من الاولياء والحمد لله كامل
فان شئت صدق واقبل النصح اوتشا * فكذب ونصحي لا قبولا تقابل
وهاك ثمارا في قصيد تنوعت * فكل ما تشا مما له الطبع قابل
ومالم يناسب دع لمن فيه راغب * فما لم له تاكل فغير لك يأكل
فان طباع الخلق شتى بجا مسد * ولين طبع للمحبة مائل
بذكر استعارات المعاني شجونه * وذكر الهوى كل به الذوق حاصل
فكم من رقيق الغزل لم يلق ناسجا * وعذب زلال لم يرد ذاك اهل
عر با سماع جلاف تمجه * وغر ر ان ذاقت قلوب علائل
وهل ذاق للحالي السقيم حلاوة * ويحفظ للماء اللطيف المناخل
فان قيل في ذي الحشو قل ذاك سكر * ولوز وفي هذين لذة ما كل
اذا ما سماط مدمن عربية * به الادم صرفا والطباع موائل
وان كان ممزوجا باج وغيره * فمن كل لو نيستطيب التناول

﴿قلت﴾ وفي قولي من عربية الى اخره اشارة الى ما دخلت في العربية من علوم واستعارات وحب ووعظ واعتقاد ومدح الرسول عليه افضل الصلاة والسلام ومدح الاولياء الكرام والحضرة والمدام واستمرت عربية السماط المذكور اي وهي ما يعتاده العرب من المرقة الصرف في طبخ اللحم لصرف عربية النحو غير مخلوط به غيره اعني نوعته بهذه الانواع لاملاء له بعض الطباع عليها بان اخلوانا المتصوفين يملون من الوقوف على مجرد ظاهر العلم ولهذا

﴿قلت﴾

وها هي بالوان من الحلى تختلي * بكل من الالوان في الحلو مائل

بصدقها وكل ما لم يناسب بشجونه بخلاف بالاخلاق فان

ففي العلم مصباح وفي الجهل ظلمة * تكون خلاف الاهتدا وضلائل(١)
ولكن نور العلم بالله فائق * على كل نور للعلوم وفاضل
ويتلوه علم الفقه اذ عم نفعه * به الخلق والخلاق في كل عامل
فذلك هو المقصود لكنه الى * وسائل محتاج بها يتكامل
وللعلم فضل ليس يجهل قدره * سوى جاهل مافوق ذلك جاهل
وكم خبر قد صح عن سيد الورى * بتفضيله القرآن في ذاك نازل
وهذا زمان فيه عزت سلامة * وشيخ لارشاد المريدين كامل
وشيخ تفيد الطالبين علومه * مع الفضل بالعلم المشرف عامل
وقد عز جدا ذلكم في كليهما * وان قلت معدوما فما القول باطل
وممن له بالشيخ سمى نبينا ال * امام ابو اسحاق شيراز نازل
بهذا روى السمعاني البحر في كتابه * الذيل(٢) في تاريخ بغداد ناقل
وكان ابو اسحاق في ذا افتخاره * دعاني النبي شيخا لذلك قائل
وقد جوزوا الاشباه هذا الاقتدا * ومن ذاك قرآن بيوسف نازل
واني لذو عجل عن الخير انما * ارجي بمحض الفضل نخصب ماحل
عسى الله ربي ان يحقق لي الذي * اشار به عن شيوخ افاضل
بابر از حكايات ومافيه غبطة * لاهل زماني فالكرامات فواضل
ومافي المنام المصطفى لي مسميا * اماما وشيخا ماد عالي قائل
كذلك فقيها قد دعاني مبادرا * الى حلقتي والعلم فيه محافل

(١) في نسخة (ومن فيه جلاذو اجتهاد وضلال) وفي نسخة (ومن فيه جلاذ واهتداء وضلال) ١٢ (٢) الذيل في خمس عشر مجلدا على تاريخ بغداد لابي سعد عبد الكريم ابن السمعاني ١٢ شريف الدين البالي الحيدر ابادي عفا عنه *

فان قلت ... باجل ... غر ... تأدبا ... رأى

﴿قلت﴾ وارجو من الله تعالى تحقيق ذلك وتحقيق ما قاله لي بعضهم تجاه الكعبة لما اشار الي شيء بشرني به فقلت له ان شاء الله تعالى فقال لي قد شاء وما وعدني به صلى الله عليه وآله وسلم في منامي بعد ان شكوت اليه شيئا فقال انا ظهر لك او سندك مع ما تقدم من دعائه صلى الله عليه وآله وسلم لي الدعاء المبين المذكور وكذلك دعا لي صلى الله عليه وآله وسلم في ايام تعلمي القرآن بدعاء ما فهمته بعد ان قبلت يده صلى الله عليه وآله وسلم واخذه صلى الله عليه وآله وسلم فعل ذلك بي والحمد لله على جميع ذلك واسأله الزيادة والاعاذة من المهالك وان يجزي سيدنا محمدا وآله عنا افضل الجزاء وان يوزعنا شكر نعمته ويعيذنا من المكر والشقاء ٭

﴿ سنة تسع وخمسين وخمس مائة ﴾

﴿فيها﴾ كسر نور الدين الفرنج واحاط بهم المسلمون فاستحر القتل والاسر بهم فاسر صاحب انطاكية وصاحب طرابلس ومقدم نصارى الروم وتسلم نور الدين بعض القلاع ٭

﴿وفيها﴾ سار ملك القسطنطينية بجيوشه وقصد بلاد الاسلام فلما قاربوا مملكة ارسلان جعل التركمان يبيتونهم ويغزون عليهم في الليل حتى قتلوا منهم نحو عشرة الاف فردوا بذلة وخيبة وطمع فيهم المسلمون واخذوا لهم عدة حصون ٭

﴿وفيها﴾ سار جيش نور الدين مع مقدم عسكر اسد الدين فدخلوا مصر وقتل الملك المنصور الضرغام الذي كان قد قهر شاور السعدي ثم تمكن شاور وخاف من عسكر الشام واستنجد بالفرنج فانجدوه من القدس وما يليه ثم صالحوا اسد الدين ورجع الى الشام ٭

﴿ سنة تسع وخمسين وخمس مائة ﴾

﴿ وفاة صاحب [illegible] ﴾

عليه السلام ... عليه السلام ... تعليمي ... عليه السلام ... يعبرون ... ضرغام الدين

فان صادفت بعض المعاني مولها * اخا شجن في عندها يتمايل
خصوصا اذا ما كان من مشرب الهوى * له ذوق طبع او هوا جيد حاصل
وابراز حكايات وما فيه غبطة * لاهل زماني فاكهات فواضل

﴿اشارة﴾ الى ماذكره ثلاثة من الاولياء الجلة العارفين بالله فقولي بابراز حكايات اشارة الى ماقاله لي شيخنا وسيدنا وقدوتنا العارف بالله علي بن عبد الله الطواشي قدس الله روحه حيث قال يا ابرز الله تعالى من هذا الصدر من الحكم وقولي وما فيه غبطة اشارة الى ماقاله الشيخ الكبير الولي الشهير خالد بن شبيب الفزاوي حيث قال وقد جرى ذكري في مجلسه يغبطه اهل زمانه فيما رواه بعض الصالحين عنه وقولي فاكهات فواضل اشارة الى قول الشيخ الكبير العارف بالله الخبير الشيخ عبد الهادي المغربي فيما روى عنه تلميذه عبد الرزاق وقد سئل عني هو فاكهة زمانه فهذا ما اشرت اليه من التنبيه لازالة الاغماض في بعض هذه الالفاظ فهذه الثلاث المذكورات مما اشار به الغر الاكابر الافاضل المذكورون ومما اشار اليه بعضهم ايضا انه قال رأيتك قد اركبت فرسا وحملت بين يديك غاشية وحولك خلق او قال بعدك واجلسك النبي صلى الله عليه وآله وسلم على كرسي * وقال آخر منهم رأيتك مزينا بالذهب في يديك والملائكة ترفعك في الهواء عند الكعبة والحجر الاسود يضحك اليك ورأيت في يدك عكازا نصفه اخضر ونصفه ابيض فسألتك عنه فقلت هو من عند ربي عز وجل * وقال آخر منهم سألت النبي صلى الله عليه وآله وسلم من اصحب فقال عليه السلام فلانا واشار اليك * وقال آخر منهم سألت النبي عليه السلام في الصلوة ان يكلمك فقال عليه الصلوة والسلام قد فعلنا قبل ان تسأل *

﴿ وله من ﴾ النوادر اشياء كثيرة واقام على هذه الحالة الى ان توفي السلطان غازي وتولى اخوه قطب الدين فاستكثر اقطاعه وثقل عليه امره وقبض عليه وحبسه الى ان توفي مسجونا في العشر الاخير من شهر رمضان وقيل من شعبان في السنة المذكورة وصلي عليه وكان يوما مشهورا من ضجيج الضعفاء والارامل والايتام حول جنازته ودفن بالموصل الى بعض سنة ستين ثم نقل الى مكة حرسها الله تعالى وطيف به حول الكعبة بعد ان صعد وا به ليلة الوقفة الى جبل عرفات وكانوا يطوفون به كل يوم مرارا مدة مقامهم بمكة وكان يوم دخوله مكة يوما مشهورا من اجتماع الخلق والبكاء عليه وكان معه شخص مرتب يذكر مآثره ويعدد محاسنه اذا وصلوا به الى المزارات والمواضع المعظمة فلما انتهوا به الى الكعبة وقف وانشد

يا كعبة الاسلام هذا الذى ❊ جاءك يسعى كعبة الجود

قصدت في العام وهذا الذى ❊ لم يخل يوما غير مقصود

ثم حمل الى مدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ودفن بها بالبقيع بعد ان ادخل المدينة وطيف به حول حجرة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وكان ولده الملقب جلال الدولة من الادباء الفضلاء البلغاء الكرماء

﴿ وله ﴾ ديوان رسائل اجاد فيه وجمعه ابو السعادات ابن الاثير (١) وسماه كتاب (الجواهر واللآلى من املاء المولى الوزير الجلالى)

﴿ سنة ستين وخمس مائة ﴾

﴿ فيها ﴾ وقعت فتنة هائلة باصبهان تعصبا للمذاهب وبقي الشر والقتل والقتال ثمانية ايام حتى قتل خلق كثير واحرقت اماكن كثيرة

---

(١) هو العلامة الشيخ مجد الدين ابو السعادات مبارك بن محمد بن الاثير الجزرى ١٢ القاضي محمد شريف الدين شيخ عليه السلام

﴿وفيها﴾ توفي صاحب سجستان ابو الفضل نصر بن خلف عمر مائة سنة ملك منها ثمانين سنة وكان عادلا حسن السيرة وما يعلم ان احدا من الملوك بلغ ملكه مثل هذا القدر.

﴿وفيها﴾ توفي وزير صاحب الموصل محمد بن علي المعروف بالجواد الاصبهاني كان دمث الاخلاق حسن المحاضرة مقبول المفاكهة استوزره صاحب الموصل وفوض الامور وتدبير الدولة اليه وظهر حينئذ جود الوزير وانبسطت يده ولم يزل يعطي ويبذل الاموال ويبالغ في الانفاق حتى عرف بالجواد وصار ذلك كالعلم عليه وأثر آثارا جميلة واجرى الماء الى عرفات ايام الموسم من مكان بعيد وعمل الدرج من اسفل الجبل الى اعلاه وبنى سور مدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وما كان قد خرب من مسجده وكان يحمل في كل سنة الى مكة والمدينة من الاموال والكسوات للفقراء والمنقطعين ما يقوم بهم مدة سنة.

﴿وكان﴾ له ديوان مرتب باسم ارباب الرسوم والقصاد لا غير وتنوع في فعل الخير حتى انه جاء في زمنه غلاء مفرط فواسى الناس حتى لم يبق له شئ وكان اقطاعه عشر مغل البلاد على جاري عادة وزراء الدولة السلجوقية.

﴿واخبر﴾ بعض وكلائه انه دخل يوما فناوله بقيارة وقال له بع هذا واصرف ثمنه الى المحاويج فقال له الوكيل انه لم يبق شئ عندك سوى هذا البقيار والذي على رأسك واذا بعت هذا ربما تحتاج الى تغيير البقيار فلا تجد ما تلبسه فقال له ان هذا الوقت صعب كما ترى وربما لا اجد وقتا اصنع فيه الخير كهذا الوقت فخرج الوكيل وباع البقار وتصدق بثمنه.

﴿اجرى الماء الى عرفات وبنى سور مدينة المنورة﴾

ثم استوزره المقتفي فبقي وزيرا الى ان مات وكان شامة بين الوزراء لعدله ودينه وتواضعه ومعروفه وفضائله روى عن جماعة ولما ولاه المقتفي امتنع من لبس خلعة الحرير وحلف انه لا يلبسها وكان مجلسه معمورا بالعلماء والفقهاء والبحث وسماع الحديث شرح (الجمع بين الصحيحين) والف (كتاب العبادات) في مذهب الامام احمد ومات شهيدا مسموما وسمع منه خلق كثير (منهم) الحافظ ابو الفرج ابن الجوزي واختصر كتاب (اصلاح المنطق) وله ارجوزة في (المقصور والممدود) و(ارجوزة في علم الخط) وغير ذلك ومدحه الشعراء منهم ابو الفتح محمد بن عبد الله سبط ابن التعاويذي قال ﴿ شعر ﴾

سقاها الحيا من اربع وطلول * حكت دنفي من بعدهم ونحولي

ضمنت لها اجفان عين قريحة * من الدمع مدرار الشؤون همول

لئن حال رسم الدار عما عهدته * فعهد الهوى في القلب غير محيل

خليلي قد هاج الغرام وشاقني * سنا بارق بالابرقين كليل

ووكل طرفي بالسهاد بنظرتي * قضاه ملي بالديون مطول

اذا قلت قد انحلت جسمي صبابة * يقول وهل صب بغير نحول

وان قلت دمعي بالاسى فيك شاهدي * يقول شهود الدمع غير عدول

فلا تعذلاني ان بكيت صبابة * على ناقض عهد الوفاء ملول

فابرح ما يغني به الصب في الهوى * ملال حبيب او ملام عذول

ودون الكثيب الفرد بيض عقائل * لهن بالباب لنا وعقول

غداة التقت الحاظها وقلوبنا * فلم يجل الا عن دم وقتيل

الا حبذا وادي الاراك وقد وشت * برياك ريحا شمأل وقبول

وفي بردتيه كل ما اعتلت الصبا * شفاء فؤاد بالغرام عليل

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو المعمر حذيفة بن سعد الازجي (وفيها توفي) فقيه اهل الجزيرة ابو القاسم عمر بن محمد الشافعي (١) الجزري امام جزيرة ابن عمر ومفتيها تفقه على الامام الغزالي وغيره وسمع عليه وعلى اخيه وصحب الشاشي صاحب كتاب المستظهري واشتغل اولا على الشيخ ابي الغنائم السلمي الفارقي وعلى الكبار وصار احفظ اهل زمانه للمذهب *

﴿ وله ﴾ مصنف كبير على اشكالات المهذب وغريب الفاظه واسماء رجاله وكان من العلم والدين في محل رفيع وانتفع به خلق كثير *

﴿ وفيها ﴾ توفي القاضي ابو يعلى الصغير محمد بن محمد ابن القاضي الكبير ابو يعلى ابن الفراء البغدادي الحنبلي وكان موصوفا بالذكاء والفصاحة ولي قضاء واسط ثم عزل منها *

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو طالب العلوي محمد بن محمد بن محمد الشريف الحسني البصري نقيب الطالبين * روى عن ابي علي التستري وجعفر العبادي وجماعة * واستقدمه ابن هبيرة لسماع السنن فروى الكتاب بالاجازة سوى الجزء الاول فانه بالسماع من التستري *

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو الحسن ابن التلميذ امين الدولة هبة الله بن صاعد النصراني البغدادي شيخ قومه وقسيسهم *

﴿ وفيها ﴾ توفي شيخ الطب جالينوس عصره صاحب التصانيف ووزير المقتفي ابو المظفر الملقب عون الدين يحيى بن محمد بن هبيرة دخل بغداد شابا فطلب العلم وتفقه وسمع الحديث وقرأ القراءات وشارك في الفنون وصار من فضلاء زمانه ثم دخل في الكتاب وولي مشارف الخزانة ثم ترقى وولي ديوان الخاص

(١) في المشتبه لقبه بجرة توفي سنة ست مائة ١٢ القاضي محمد شريف الدين

﴿ وفاة الحسن بن العباس الاصبهاني ﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي مسند اصبهان الامام ابو عبد الله الحسن بن العباس الاصبهاني الرستمي الفقيه الشافعي سمع اباعمرو بن مندة وطائفة وتفرد ورحل اليه وكان زاهدا ورعا خاشعا فقيها مفتيا محدثا تفقه بجماعة *

﴿ وفاة عبد الله بن محمد الصنهاجي ﴾

﴿ وفيها توفي ﴾ الحافظ ابو محمد عبد الله بن محمد المغربي الصنهاجي * روى عن ابي الحسن الجذامي والقاضي عياض وكان عالما بالحديث وطرقه وبالنحو واللغة والنسب كثير الفضائل وقبره بظاهر مراكش *

﴿ وفاة قطب الاولياء الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه ﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي قطب الاولياء الكرام شيخ المسلمين والاسلام ركن الشريعة وعلم الطريقة وموضح اسرار الحقيقة حامل راية علياء المعارف والمفاخر شيخ الشيوخ قدوة الاولياء العارفين الاكابر استاذ ارباب الوجود ابو محمد محي الدين عبد القادر بن ابي صالح الجيلي قدس الله روحه ونور ضريحه تحلى رضي الله عنه بحلى العلوم الشرعية ونال اطائفها وتجمل بتيجان الفنون الدينية وحاز شرائفها وهجر في مهاجرته الى الحق كل الخلائق وتزود في سفره الى ربه عز وجل احسن الآداب واشرف الحقائق وعقدت له الوية الولاية فوق العلى ذوائبها * ورفعت له منازل جلي له في سماء القرب كواكبها * ونظر قلبه الى رقوم الفتح في ذيول الكشف عن الاسرار * وشخص سره الى شموس المعارف من مطالع الانوار * واشهدت بصيرته عرائس الحقائق في مقاصير الغيوب * وامكنت سريرته حضرة القدس في خلوة وصل المحب بالمحبوب ورفعت اسراره الى مشاهد المجد والكمال * ودام احضاره في معالم العز والجلال * هنالك تكشف له علم السر المصون * واتضح له حقيقة الحق المكنون * واطلع على معاني خفايا مكامن المكنونات * وشاهد مجاري القدر في تصاريف المشيئات * واخترع الحكم من معادنها * واظهر التحف من مكامنها * فاتاه الله

دعوت سلوا فيك غير مساعد * وحاولت صبرا عنك غير جميل
تعرفت اسباب الهوى وحملته * على كاهل للنائبات حمول
فلم احظ من حب الغوانى بطائل * سوى رعى ليل بالغرام طويل
الى كم تمنيني الليالى بما جد * رزين وقار الحلم غير عجول
اهز اختيالا في هواه معاطفي * واسحب تيها في ثراه ذيول
لقد طال عهدى بالنوال وانني * لصب الى تقبيل كف منيل
وان يدى يحيى الوزير لكافل * بمالى وعون الدين خير كفيل

واهدى الى الوزير عون الدين دواة بلور مرصعة بمرجان وفي مجلسه جماعة فيهم حيص بيص فقال الوزير يحسن ان يقال في هذه الدواة شئ من الشعر فقال بعض الحاضرين *

الين لداود الحديد بقدرة * يقدره في السرد كيف يريد
ولان لك البلور وهو حجارة * ومعطفه صعب المرام شديد

فقال حيص بيص لها انما وصفت صانع الدواة ولم تصفها فقال الوزير من عير غيره فقال حيص بيص *

صيغت دواتك من يوميك فاشتبها * على الانام بلور ومرجان
فيوم سلمك مبيض بفيض ندى * ويوم حربك قان بالدم القاني

﴿ وقد ﴾ تقدمت حكاية عنه في السبب الذى نال به الوزارة في ترجمة السيد الجليل الولى الخفيل ذي الوصف الجميل والمجد الاثيل معروف عرفنا الله تعالى بركته في سنة مائتين *

﴿ سنة احدى وستين وخمس مائة ﴾

﴿ فيها ﴾ كثر ببغداد الروافض والسب وعظم الخطاب *

الا من اوضح بالتوبة دجونه * او من اشتعل بالبكاء جفونه * فكم رد الى الله عاصياه * وكم ثبت الله به واهياه * وكم اصحى من خمر الهوى سكارى * وكم فك من قيود النفوس اسارى * وكم اصطفى الله به اوتادا وابدالا * وكم وهب الله به مقاما وحالا * وما زالت نجائب المواهب ترحل اليه * رحمة الله تبارك وتعالى عليه *

﴿شعر﴾

عبد له فوق المعالي رتبة * وله المجد والفخار الانفر
وله الحقائق والطرائق في الهدى * وله المعارف كالكواكب تزهر
وله الفضائل والمكارم والندى * وله المناقب في المحافل تنشر
وله التقدم والتعالي في العلى * وله المراتب في النهاية تكبر
غوث الورى غيث الندى نور الهدى * بدر الدجى شمس الضحى بل انور
قطب العلوم مع العقول فاصبحت * اطوارها من دونه تتحير
ما في علاه مقالة لمخالف * فمسائل الاجماع فيه تسطر

﴿قلت﴾ هذا ما ترجمه فيه بعضهم وهو كذلك بل فوق ذلك واما ترجمة الذهبي في قوله والشيخ عبد القادر بن ابي صالح الزاهد فدحه بصفة الزهد التي هي من اوائل منازل السالكين المبتدئين من المريدين وقوله انتهى اليه التقدم في الوعظ والكلام على الخواطر فغض من منصبه العالي وقدح لا مدح فيما له من المفاخر والمعالي *

فمن مدح السادات اهل نهاية * وساق مقامات باوصاف مبتدى
فقد ذمهم فيما به ظن مدحهم * وكم معتد فيها بزعمه مهتدى

﴿وهو﴾ القائل رضي الله تعالى عنه منطقا بالهدى والمعارف والحكم * لا بالهوى والخرافات والخطوط التي تذمم ﴿شعر﴾

الامر الذي من تدنيس التلبيس * بالجلوس للوعظ والتصدر للتدريس وكان اول جلوسه للوعظ في الحلبة النورانية في شوال سنة احدى وعشرين وخمس مائة بمجلس مجالسه الله دره من مجلس تجلله الهيبة والبها * وتحف به الملائكة والاوليا * فقام بنص الكتاب والسنة خطيبا على الاشهاد * ودعا الخلق الى الله تعالى فاسرعوا الى الانقياد * فياله من داع اجابته ارواح المشتاقين * ومن منادلبته قلوب العارفين * ومن حاد هيم ركائب النفوس في فلوات الشوق الى رؤية الجمال * ومن هاد ساق نجائب القلوب الى حمى الوصال * ومن ساق روى عطاش العقول من شراب القدس * وشوقها الى منادمة الحبيب على بساط الانس * وكشف براقع اللبس عن وجوه المعارف * ورفع اغطية الغين عن عين شرائف اللطائف * وهز اعطاف القلوب بوصف جمال القدم * وارقص اشباح الارواح بسماع نعت كمال الكرم * وناغى اطيار الاسرار في صوامع قدسها بالحان لذيذ انسها * فطارت من اوكار اطوارها في حبها الى انوار هامع جنسها * وجلى عرائس المواعظ فدهش ليهجة حسنها العشاق * وزف مخدرات المواهب فصبا لمعنى جمالها كل مشتاق * ونطق بنفائس الحكم من رياض انس اينعت مروجها * وابرز جواهر التوحيد من بحار علوم تلاطمت امواجها * يرى من معانيها درراً وياقوتاً * ويجد من درها دواءً ومن ياقوتها قوتاً * ودبج روض الحقائق بحدائق ذات بهجة في الحال للسالكين الى الله محجة وحجة * وبث لآلى الفتح على بساط الافهام فتسابق لالتقاطها اولو الالباب والاقلام فتنضدت منها فرائد هدى في اعناق ذوى الهمم العلية يصل المتحلي بها باذن الله تعالى الى المقامات السنية * بجال في النفوس مجال الانفاس في الصدور * وعبق بالقلوب عبق الروض المعطور * وابرأ النفوس من اسقامها * وشفى الخواطر من اوهامها * فاسمعه

الجون بن عبدالله المحض بن الحسن المثنى ابن امير المومنين ابى محمد الحسن ابن امير المومنين على بن ابى طالب رضوان الله تعالى عليهم سبط ابى عبدالله الصومعى الزاهد وبه كان يعرف حين كان بجيلان *

﴿ واما مولده رضى الله عنه ﴾

فسئل رضى الله تعالى عنه عن مولده فقال لا اعلمه حقيقة لكنى قدمت بغداد فى السنة التى مات فيها التميمى وعمرى اذ ذاك ثمانى عشرة سنة ﴿ قال ﴾ الراوى والتميمى هذا هو ابو محمد رزق الله بن عبدالوهاب توفى سنة ثمان وثمانين واربع مائة فيكون مولده رضى الله تعالى عنه سنة سبعين واربع مائة (وذكر) ابو الفضل احمد بن صالح الجيلى ان مولد الشيخ محى الدين المذكور سنة احدى وسبعين واربع مائة وانه دخل بغداد سنة ثمان وثمانين واربع مائة وله ثمانى عشرة سنة ﴿ قلت ﴾ وذكر بعضهم انه منسوب الى جيل بكسر الجيم وسكون المثناة من تحت وهى بلاد متفرقة وراء طبرستان وبها ولد ويقال لها ايضا جيلان وكيلان وكيل ايضا قرية على شاطئ دجلة على مسيرة يوم من بغداد من جهة طريق واسط ويقال فيها ايضا جيل بالجيم ومن ثم يقال كيل العجم وكيل العراق والجيل ايضا قرية تحت المداين وفى النسبة يقال جيلانى وكيلانى وجيلى وكيلى (وامه رضى الله تعالى عنه) ام الخير امة الجبار فاطمة بنت ابى عبدالله الصومعى وكان لها حظ وافر من الخير والصلاح والصومعى من جلة مشايخ جيلان ورؤسا زهادهم وله الاحوال السنية والكرامات الجلية واخوه الشيخ ابو احمد عبدالله سنه دون سنه نشأ نشوا صالحا فى العلم والخير ومات بجيلان شابا وعمته المرأة الصالحة ام محمد عائشة بنت عبدالله ذات الكرامات الظاهرة *

﴿ روى ﴾ ان بلاد جيلان اجدبت مرة واستسقى اهلها فلم يسقوا فاتى

ما في الصبابة منهل مستعذب * الا ولي فيه الالذ الاطيب
او في الوصال مكانة مخصوصة * الا ومنزلتي اعز واقرب
وهبت لي الايام رونق صفوها * فحلت منا هلها وطاب المشرب
وغدوت مخطوبا لكل كريمة * لايهتدي فيها اللبيب ويخطب
انا من رجال لايخاف جليسهم * ريب الزمان ولايرى مايرهب
قوم لهم في كل مجد رتبة * علوية وبكل جيش موكب
انا بلبل الافراح املأ دوحها * طربا وفي العلياء بازاشهب
اضحت جيوش الحب تحت مشيئتي * طوعا ومهما رمته لايعزب
اصبحت لا أملا ولا امنية * ارجو ولاموعودة اترقب
مازلت ارتع في ميادين الرضى * حتى وهبت مكانة لاتوهب
اضحى الزمان كحلة مرقومة * تزهو ونحن لها الطراز المذهب
افلت شموس الاولين وشمسنا * ابدا على فلك العلى لاتغرب

﴿ ذكر نسبه ومولده وصفته رضى الله تعالى عنه ﴾

﴿ امانسبه رضى الله عنه ﴾

﴿ فهو الشيخ ﴾ محي الدين ابو محمد عبدالقادر بن ابي صالح موسى (١) بن ابي عبدالله بن يحيى الزاهد بن محمد بن داؤد بن موسى بن عبدالله بن موسى

(١) والنسب في كل ثلاثة نسخ التي في التصحيح وجدت فيه زيادة ونقصانا واما مافي قلائد الجواهر للشيخ محمد بن يحيى التادفي الحنبلي وفي بهجة الاسرار للشيخ نورالدين الشطنوفي وفي سفينة الاولياء لمحمددارا شكوه وغيرهم وجدت محمد الله مستوفيا ومتفقا كما هو منذكور في المتن والله اعلم بحقيقة الحال ١٢ محمد شرف الدين البالمي الحيدرابادي كان الله له

ابن ميمون وابو بكر احمد بن المظفر التمار وابو محمد جعفر بن احمد القاري (١) وابو القاسم علي بن احمد الكرخي وابو عثمان اسمعيل بن محمد الاصبهاني وابو طالب عبد القادر بن محمد وابن عمه ابو طاهر عبد الرحمن بن احمد وابو البركات هبة الله بن المبارك وابو العز محمد بن المختار الهاشمي وابو نصر محمد وابو غالب احمد وابو عبد الله يحيى ابناء الامام ابي الحسن علي ابن البنا وابو الحسين المبارك بن عبد الجبار وابو منصور عبد الرحمن بن ابي غالب وابو البركات طلحة بن احمد العاقولي وغيرهم رحمة الله عليهم *

﴿ وقرأ الادب ﴾ على ابي زكريا يحيى بن علي التبريزي وصحب الشيخ العارف بالله قدوة المحققين وامام السالكين وحجة العارفين ابا الخير حماد بن مسلم الدباس واخذ عنه علم الطريقة وتادب به * واخذ الخرقة الشريفة من يد القاضي ابي سعد المخرمي ولقي الجماعة من اعيان شيوخ الزمان * واكابر المشايخ اولي العرفان * اكرمهم مجدا وسوددا * وشرفا وفخرا وبدا * فهم حماة ملة الاسلام وذوادها * وانصار الشريعة واعضادها * واعلام الدين واركانه * وسيوف الحق وسنانه * فقام رضي الله تعالى عنه في اخذ العلوم الشرعية عنهم دائبا وفي تلقي الفنون الدينية منهم واصبا * حتى فاق اهل زمانه * وتميز من بين اقرانه *

﴿ ثم ﴾ ان الله تعالى اظهره للخلق واوقع له القبول العظيم التام * عند الخاص منهم والعام * والهيبة والجلالة الوافرة * والمناقب الشريفة الفاخرة عند العلماء * واظهر الله الحكم من قلبه على لسانه * وظهرت علامات قربه من الله تعالى

(١) في الاصول ابو محمد جعفر بن احمد القاري وفي بهجة الاسرار ابو محمد جعفر ابن احمد بن الحسين القاري السراج وفي قلائد الجواهر ابو جعفر بن احمد بن الحسين القاري السراج والله اعلم ١٢ القاضي محمد شريف الدين عفا عنه *

المشايخ الى دار الشيخة عائشة المذكورة وسألوها الاستسقاء لهم فقامت الى رحبة بيتها وكنست الارض وقالت يارب انا كنست فرش انت قال فلم يلبثوا ان مطرت السماء كافواه القرب فرجعوا الى بيوتهم يخوضون في الماء *

﴿ واما صفة الشيخ رضي الله عنه ﴾

﴿ فروي ﴾ انه كان نحيف البدن ربع القامة عريض الصدر عريض اللحية وطويلها اسمر مقرون الحاجبين ادعج العينين ذا صوت جهوري وسمت بهي وقدر علي وعلم وفي رضي الله عنه *

﴿ ذكر شئ من علمه وتسمية بعض شيوخه مختصرا ﴾

﴿ قال ﴾ بعض الائمة المتكلمين في مناقبه لما علم ان طلب العلم على كل مسلم فريضة وانه شفاء الانفس المريضة اذهو اوضح مناهج التقوى سبيلا * وابانها حجة واظهرها دليلا * وارفع معارج اليقين * وا على مدارج المتقين * واعظم مناصب الدين وانفس مراتب المهتدين * وهو المرقاة الى مقامات القرب والمعرفة * والوسيلة الى التولي بالحضرة المشرفة * شمر عن ساق الجد والاجتهاد في تحصيله * وسارع في طلب فروعه واصوله * وقصد الاشياخ الائمة اعلام الهدى علماء الامة فاشتغل بالقرآن العظيم حتى اتقنه وعمر بدرايته صدره وعلنه وتفقه بالشيوخ (منهم) ابو الوفا علي بن عقيل وابو الخطاب محفوظ بن احمد الكلوذاني وابو الحسين محمد بن القاضي ابي يعلى وابو سعد المبارك بن علي المخزومي رضي الله تعالى عنهم واخذ عنهم مذهبا وخلافا وفروعا واصولا * وسمع الحديث من جماعة (منهم) ابو غالب محمد بن الحسن الباقلاني وابو سعد محمد بن عبد الكريم وابو الغنائم محمد بن علي

ـ ساعده ـ عم ـ بدرايته ـ ابو الحسين محمود ـ ابن يعلى ـ ابو سعد

الجدين ومعلم الطرفين * مشتملا برداء المفاخر والفضائل * صاد قا فيه قول القائل *

بعقد مها نهل السحاب واعشب ال * عراق وزال الغي واتضح الرشد

فميدانه رند وصحر اؤه حمى * وحصباؤه در وامواهه شهد

يميس به صدر العراق صبابة * وفي قلب نجد من محاسنه وجد

وفي الشرق برق من مقابس نوره * وفي الغرب من ذكرى جلالته رعد

(فاضحى) الزمان مشرقة به مناكبه * والدين مشرفة به مناصبه * والعلم عالية به مراتبه * والشرع منصورة به كتائبه * فانتمى اليه جمع عظيم من العلماء * وتلمذ له خلق كثير من الفقراء * حذفت ذكرهم اختصار الكثرة عددهم * ومشقة ذكرهم * وكذلك لبس الخرقة منه خلائق لا يحصون من الفقراء * والمشايخ الكبراء والعلماء الخبراء *

﴿ وقد ذكرت ﴾ في كتاب (خلاصة المفاخر في اخبار مناقب الشيخ عبد القادر) وفي كتاب (نشر المحاسن الغالية في فضل المشائخ اولى المقامات العالية) وغيرهما ان جمهور شيوخ اليمن يرجعون في لبس الخرقة اليه بعضهم لبسها من يده لما قدمت اعلام فضائله عليهم * والاكثرون من رسول ارسله اليهم وفيه * وفي الباس الخرقة وانتساب معظم شيوخ اليمن في لبسها اليه *

﴿ قلت ﴾ في بعض القصيدات العشرة الاولة من هذه الابيات *

وفي منهج الاشياخ الباس خرقة * لهم منه اصل روى ذاك عن اصل

ولبس اليمانيين يرجع غالبا * الى سيد سامي نفار على الكل

امام الورى قطب الالاقالاعلى * رقاب جميع الاوليا قدميا على

وطأطا له كل بشرق ومغرب * رقابا سوى فرد فعوقب بالعزل

سه ومنشور فضل يرجع الفرع للاصل ١٢ قلائد الجواهر

وامارات ولايته * وشواهد تخصيصه مع قدم راسخ في المجاهدة والعبادة * وتجرد خالص من دواعي الهوى وشوائب الركون الى المادة * ومقاطعة دائمة بجميع الخلائق * وصبر جميل في طلب مولاه تقطع العلائق * وتجرع الغصص على مر الشدائد والبلوى * ورفض كلي لجميع الاشغال اشتغالا بالمولى *

﴿ثم﴾ لما اراد الله به نفع الخلائق * بعد ما تضلع من العلوم الظاهرة واسرار الحقائق * اضيف الى مدرسة استاذه ابي سعد المخرمي ما حولها * من المنازل والامكنة ما يزيد على مثلها * وبذل الاغنياء في عمارتها اموالهم (١) وعمل الفقراء فيها بانفسهم فتكملت المدرسة المنسوبة اليه الان وكان الفراغ منها في سنة ثمان وعشرين وخمس مائة وتصدر فيها للتدريس والوعظ والفتوى وجلس بها للوعظ وقصد بالزيارات والنذور واجتمع عنده بها من العلماء والفقهاء والصلحاء جماعة كثيرون انتفعوا بكلامه وصحبته ومجالسته وخدمته وقصد اليه طلبة العلم من الافاق * فحملوا عنه وسمعوا منه وانتهت اليه تربية المريدين بالعراق * وولي خزانة الاسرار وارتقى مقاليد الحقائق * وسلمت اليه ازمة المعارف وصرف في الوجود المغارب منه والمشارق * فاصبح قطب الوقت مرجوعا اليه حكما وعلما * وقام بالنظر والفتيا نقضا وبرما * وبرهن على العلم فرعا واصلا * وبين الحكم عقلا ونقلا * وانتصر للحق قولا وفعلا *

﴿وصنف﴾ كتبا مفيدة واملأ فوائد فريدة فتحدث بذكره الرفاق * وسارت بفضله الركبان وانتشرت اخباره في الافاق * واعملت المطي اليه ومدت اليه الاعناق * وتنزهت في حدائق محاسنه الاعين * ونطقت ببدائع اوصافه الالسن * ولقب بامام الفريقين وموضح الطريقين * وكريم

---

(١) في الاصول اعمالهم وفي القلائد والبهجة اموالهم ١٢ بدلالة الجدين

يده على تلك العظام وقال قومي باذن الله تعالى الذي يحيي العظام وهي رميم فقامت دجاجة سوية وصاحت فقال الشيخ اذا صار ابنك هكذا فلياً كل ما شاء *

﴿ واما كلامه رضي الله عنه ﴾

﴿ فكثير جدا ﴾ في انواع شتى لا تسعه الا مجلدات وقد ذكرت شيئا منه في كتاب (نشر المحاسن) و(خلاصة المفاخر) وها انا اذكر منه الفاظا مختصرة في الشريعة المطهرة *

﴿ وقال ﴾ رضي الله تعالى عنه لا يمان طائر غيبي ينزل من افق يختص برحمته من يشاء فيسقط على شجرة قلب العبد يترنم بلذيذ لحون يبشر همومهم يطير من قفص صدر صاحبه الى مقعد صدق الشريعة المحمدية ثمرة شجرة الوجود الملة الاسلامية شمس اضاءت بنورها ظلمة الكون اتباع شرعه يعطى سعادة الدارين في قلب صاحب الشرع الاعظم ودايع بدايع الحكم في اسرار صاحب الناموس الاكبر خزائن جواهر الغيب اجمل قبول امره طريقك الى الله تعالى صير كعبة عقلك مهبط املاك كلمات احكامه من ماء غمام اقواله تشرب عطاش الارواح في عيون حياة الفاظه يغتسل خطر العقول نادى منادى الطلب الارواح الكامنة في القوالب انارسا كن عزمها الى العلى طارت باجنحة الغرام في فضاء المحبة وقعت بعد التعب على اغصان الشوق تناغت في شجرة بلابلها عطربات الحان الحنين الى جمال واشهدهم ازعجها هبوب نسيم الغرام الى اعادة لذاذة الست خرجت بعض تلك الطيور من اقفاص الصدور ويتامح اثرا من مطارها القديم تنشق نسمة من مهب التكليم تتذكر عيشها في ظلال الوصل تشكوا جواها بعد بعاد الاحباب فسمعت داعي الله تعالى بلسان انسان عين الوجود انتقش دعاؤه صلى الله عليه واله وسلم في صفحات

مليك له التصريف في الكون نافذ * بشرق وغرب الارض والوعر والسهل
سراج الدجى شمس على فلك العلى * بجيلان مبدأها طلوعا بلا افل
طراز جمال مذهب فوق حلة * غدا الكون فيها الدهر يختال ذا رفل
يتيمة در زان عقد ولائه * يهيج على جيد الوجود به محلى
لجد والك يابحر الندى عبد قادر * الى سيافى ذو افتقار وذو محل
ففاها هنا في راس نهر عيونهم * ملاها ومن بحر النبوة مستملى
وسبحانك اللهم ربا مقدسا * وواسع فضل للورى فضله مولى

﴿واما كراماته رضي الله عنه﴾

﴿فخارجة﴾ عن الحصر وقد ذكرت شيأ منها في كتاب (نشر المحاسن) وقد اخبرني من ادركت من اعلام الائمة الاكابر ان كراماته تواترت او قريب من التواتر ومعلوم بالاتفاق * انه لم يظهر ظهور كراماته لغيره من شيوخ الآفاق * وها انا اقتصر في هذا الكتاب على واحدة منها (وهي) ماروى الشيخ الامام الفقيه العالم المقرى ابو الحسن على بن يوسف بن جرير بن معضاد الشافعي اللخمي في مناقب الشيخ عبد القادر بسنده من خمس طرق وعن جماعة من الشيوخ الجلة اعلام الهدى العارفين المتقنين الاقتداء (قالوا جاءت) امرأة بولدها الى الشيخ عبد القادر فقالت له ياسيدي اني رايت قلب ابني هذا شديد التعلق بك وقد خرجت عن حقي فيه لله عز وجل ولك فقبله الشيخ وامره بالمجاهدة وسلوك الطريق فدخلت امه عليه يوما فوجدته نحيلا مصفرا من آثار الجوع والسهر ووجدته يأكل قرصا من الشعير فدخلت الى الشيخ فوجدت بين يديه اناء فيه عظام دجاجة مسلوقة قد اكلها فقالت ياسيدي تأكل لحم الدجاج ويأكل ابني خبز الشعير فوضع

عن الدنيا الامتحان عيون اهل البصيرة ۞ وسلم من الالتفات الى زخرفها اطفال ارواح اقيمت في مقصورة الثبات ۞ وربيت في حجور العصمة ۞ وارخيت عليها اكناف ايات الامر وكوشفت بالطائف غيبات القدر وجليت عليها عرائس الغيب ۞

﴿وقال﴾ رضي الله تعالى عنه حليت عروس آدم في خاتم ان الله اصطفى وسجدت الملائكة لسطوع نوره ونفخت فيه من روحي وسمع موسى فوق روضة الطور بلبلا يترنم بلذيذ لحن اني انا الله وانس ساقيا يفرغ شراب القدم في كؤوس انا اخترتك اشتاق الى رؤية الساقي هزت اعطافه نشوات سكره وكتب بيده شدة توقه في طرس عشقه مزق فارني فانقلب القلم في يده فقال لن تراني قيل له عند انقضاء دولته يا موسى سلم قلم الرسالة لصاحب ويكلم الناس في المهد واعطاء الدواة ليكتب في كتب توحيدي اني عبد الله وينقش في صحف رسالته سطور ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد ۞

﴿وقال﴾ رضي الله تعالى عنه طارت نحل الارواح قبل وجود الاشباح من كورات كن في فضاء روض التوحيد لترعى من زهر اشجار الانس ويأكل من ثمار اغصان المعرفة وتتخذ بيوتا في مواطن القدس فوق قمم جبال العز وتسلك سبيل الدنو الى ربها في حضرة الملوفي مقام قربها وتجني ثمرات الحضور بايدي الهمم العالية فاصطادها صياد القدر بشباك التكليف وحصرها بيد الامر في اقفاص الاشباح فالهتها من الدنيا كل بهجة حسن الصنعة والفت مساكن البشرية فنسيت موطنها من القدس الاشرف فاوحى ربك الى نحل الارواح ان اسلكي سبل ربك ذللا في مسالك الاشباح وكلي من كل ثمرات الشريعة وارعي من ازهار انوار الحقيقة فلما طار طائرها يرعى حب الحب من

الواح الارواح صارت دعوته بحار اغصان اشجار القلوب اضطربت فرسان العقول في ميادين الصور غراما بما اسمعت اهتزت الالباب بايدي الوجد طربا بذلك الوجد صار عشقها له سرا من اسرار القدم واصبح ولهها به لطيفة من لطائف القدس اذا اشرقت على النفوس الحرية انوار الغيب حفظت الاسرار وارتفعت الحجب الظاهرة عن عيون بصائرها لاحظت جمال صاحب الكون مشاهدته بصفاء مرايا الاسرار كعبة كل عارف موضع نظرات الحق منه اقرب الطرق الى الله تعالى لزوم قانون العبودية والاستمساك بعروة الشريعة الاسلامية والاستقامة على جادة التقوى انسك بالله على قدر وحشتك عن غيره ثقتك به على قدر معرفتك له الكدر في الاعمال نوع من الحرمان الانغماس في طلب الدنيا يثني العقل عن طلب الله عز وجل الرياء في المطالب كسوف في شموس طلب الطالب والنفاق في المقاصد خدش في وجوه قصد القاصد عدم المطلوب عذاب القلوب فرقة الاحباب عذاب العقول علائق زهرة الدنيا حجاب تمنع من الوصول الى ملكوت العلى اقبالك على الله تعالى بوجه عبادتك سبب اقبالك عليه (١) بوجه الرحمة لو بلغ طفل عقلك الاسد في حجر التاديب ما التفت الى الدنيا لكن هو بعد في مهد شغلتنا اموالنا واهلونا الارواح الطاهرة قناديل هياكل الاجساد العقول الصافية ملوك قصور الصور *

﴿ يا غلام ﴾ افتح عين قلبك لتلقى عرائس اسرار الازل واستنشق بمشم روحك هبوب نسيم لطائف القدر ان الله تعالى وضع تماثيل الوجود على ساحل

(١) هكذا في كل الاصول والذي يظهر لي انه وقع في العبارة تحريف من الكاتب والاصل اقباله عليك ولعله الحق فتامل والله اعلم ١٢ السيد عبد الله *

تجلى ايق عينك ضيق عن مقابلة انوار سبحات ارني انظر اليك عين الحدث لا تنفتح في شعاع شمس القدم ورد النظر ما يطلع في شجر كانون هذا الكون انكم ان تروا ربكم حتى تموتوا اخلعة النظر في الدنيا مدخرة في خزائن الغيب لصاحب قاب قوسين هذا الشرف لا ينا له من الخلائق سوى سيد ولد ادم ويتيمة عقد البشر ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن حتى يبلغ اشده *

﴿ قال ﴾ الرواة عنه واول كلام تكلم به على الناس على الكرسي رضى الله تعالى عنه (قوله) اغراص الفكر يغوص في بحر القلب على درر المعارف فيستخرجها الى ساحل الصدر فينادي عليها سمسار ترجمان اللسان فتشتري بنفائس اثمان حسن الطاعة في بيوت اذن الله ان ترفع *

﴿ قلت ﴾ فهذا ما آثرت الاقتصار * على ذكره الاختصار * من كلامه الجليل المقدار * المشتمل على الحكم والمعارف والاسرار * وقد اشرت في بعض هذه الابيات المختصرة * الى محاسن كلامه المشتهرة * المنسوجة في الاسلوب الغريب الذي لم ينسج غيره على منواله العجيب * ﴿ شعر ﴾

ايا ما دحا سجاوشاه ابن جوزى * حلاه باسلوب بينك فاخر
كانك لم تنظر نسيج معارف * واسرار زاهي حكمة وسرائر
باطرف اسلوب واطرف حلة * واشرف نسج باهج الحسن زاهر
لدى حضرة الشاه اشرف صانع * واعرف استاذ دعى عبد قادر
به شرف الاكوان قطب زمانه * رداء مجده فيه طراز المفاخر
له قدم تسمو تعالى فخارها * لها خضعت طوعا رقاب الاكابر
وما نسج فتح من نفيس مواهب * كنسج طباع من قريحة خاطر
وان الثريا في علاها من الثرى * وبل الندى في الفضل من وبل ماطر

حدائق المجاهدة ووقع في شرك المحبة ورأى ماء البلاء في غدير الولاء فقال كيف الخلاص روض أنيق لكن ثمره مر ومنهل عذب لكن فيه كم من غريق فنادى هاتف ذي مطا ياصدق الطالب بلسان النصح ياأرباب الوله في حب معشوق الارواح ويا اصحاب الحرق في غاية امانى العارفين ما بينكم و بين مطلوبكم سوى ارتفاع استار الصور ولا يحجبكم عنه الا حجب الهياكل فطيروا اليه باجنحة الغرام واطلبوا عنده الحياة الابدية ومتوا عن شهوات ارادتكم ليحييكم به عنده في مقعد صدق*

﴿ وقال ﴾ رضي الله تعالى عنه سر الاسرار لا ينصب الا في سرادق حق اليقين وحق اليقين نقطة دائرة التوحيد والتوحيد قاعدة بناء الوجود والهوية الاحدية مقنا طيس حديد قلوب العارفين والروضة الابدية مراتع اسرار المكاشفين كاشف الارواح ليلة الست باسرار قدمه الاطف المقول في مقام واذا اخذ بالالطاف تقربه عهده بابساط الخواطر في حضرة السرمدية عباسطة واشهدهم تقربه الى الاسرار في جناب الازل بمخاطبة الست سقاهم كأس حبه بايدي سقاة قربه خرجوا الى الدنيا وفي رؤسهم نشوات ذلك الخمار وفي عيون عقولهم بقايا رسوم ذلك الجمال وفي احداق قلوبهم رفاه ذلك الجناب واحرقتاه عليكم كيف تموتون وما عرفتم سر بكم الشجاعة صبر ساعة يا عجمي الفطنة سافروا الى بلاد العرب يا موتى الطبيعة سافروا الى بلاد هند الهداية سقي بعض العارفين من هذا الشراب قطرة وافرغ ساقي القدر له منه بقية فقامت روحه ترقص طربا بين ندمائه وقرأ لسان حال موسى وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا*قال المخبر عن صدق طلبه وخر موسى صعقا قيل ياموسى معدة طبعك ضعيفة عن تناول شراب

اعتقاده الجهة والمكان * في حال النهاية والعرفان * كلامه المشهورة * في مناقبه الثابتة رواية الرجال الشايعة في البلدان (ومن ذلك) قوله المشتمل على يواقيت الحكم وابتهاج النور وهو هذا النسج العجيب والاسلوب الغريب والدر المنثور ﴿قال﴾ رضي الله تعالى عنه نودي في معاقل الافاق وفجاج الاكوان ومعالم المصنوعات ان سلطان الصفات القديمة وملك النعوت العظيمة * يريد ان يمر على مسالك العالم ويبدو في مشاهد الشواهد فقوا واعقولكم وصونوا اسراركم وقيدوا افكاركم وغضوا ابصاركم واحصروا بلاغتكم وكفوا مناطقكم والسنتكم فبرز من جناب العزة سنا بارق مجلل بالهيبة مظلل بالعظمة متوج بالجلال مكلل بالكمال اخذ بنواصي الانوار قاهر لمعاني الاسرار فتجلى في حال لطفه وتلطفه ودنى بتقربه وتعرفه فله مطالع ومشارق * ولوايح وبوارق * وشواهد ومناطق ومعارف وحقائق * وعوارف ومناشق * فجاء مطالعة الرحمن على العرش استوى ويسفر مشارقه وسع كرسيه السماوات والارض ويوضح لوائحه(١) يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء ويكشف بوارقه وهو معكم اينما كنتم ويبدي شواهده والسماوات مطويات بيمينه ويفصح مناطقه والله من ورائهم محيط ويناد ي معارفه وهو السميع البصير وينطق حقايقه ليس كمثله شيء ويشهد عوارفه لا تدركه الابصار وتارج مناشقه قل الله ثم ذرهم وظهرت معه بدايع صنائع القدم في احسن صورة من بهجة الكمال البارز من حريم العز عليها من ملابس الجمال غرائب العجائب فطاف بها طائف من ربك في طرائق المكنونات ومصنوعات المصنوعات ومكنونات الكائنات فوقع الكل في مهاوى الهيبة وتاهوا في مهامه الدهشة واذا النداء من حضرة القدس الست بربكم فقالوا بلسان الذل والخضوع في مقام التوحيد والاقرار

(١) كذا في الاصول ١٢ — مناظر — ويسافر مسافرة

كذا ابن من باز العلى عاكف يرى * على جيفة او لا قط المتناثر
فما طائر تلقيه للباز صائدا * وللباز تلقى صائدا كل طائر
وابن بعيد الدار من ساكن الحمى * نديم هوى في حضرة القدس حاضر
تسقى من الراح التي لم يحبها * يرح ذاك فضلا عن شراب تدابر
شريف معلى بل مولى على الورى * وتصريفه قد عمهم غير قاصر
له في الوجود الجاه والحكم نافذ * فخير الورى في عصره غير خافر
لقد خفر الاكوان شرقا ومغربا * وما في ضياء اخفرن او دياجر
له الجن والاملاك والانس كلهم * يخافون لا شخص يرى غير حاذر
بها مثل فان البيت قولي مصدقا * والا اكذبن لليافعي في المحاضر
على روحه رضوان ربي مقدسا * مدى الدهر زاكي النشر من غير آخر
وختمي لها حمدى لربي مصليا * على المصطفى من قبل خاق العناصر
محمد السامي على ذروة العلى * غياث الورى عند الدواهي الذواعر

﴿قلت﴾ واما اعتقاده فقد اخبرني والله من لا اشك في صدقه من اصحاب شيخ عصره وفريد دهره الشيخ نجم الدين الاصبهاني قدس الله تعالى روحه انه قال رجع اخرا عما كان يعتقده اولا لما بلغه ان الفقيه الامام البارع المشكور تقي الدين ابن دقيق العيد المشهور تعجب من شذوذ الشيخ عبد القادر المذكور في اعتقاده عن موافقة الجمهور من المشايخ العارفين والعلماء المحققين في مسئلة الجهة المعروفة *

﴿قلت﴾ ومثل الشيخ نجم الدين المذكور اذا اخبر فعلى الخبير سقط الخبر اذ هو من اهل الاطلاع ظاهرا وباطنا (اما الباطن) فلانه من اهل النور والكشف و(اما الظاهر) فلقرب الدار اذ كان العراق لهما موطنا فهو الجامع بين المعرفتين جميعا من تقيافي الو لا يةمقاما عزيز ارفيعا ويؤ(مما يؤيد) ذلك ويدل على عدم

الى مسالك التوحيد * ومعارف التجريد * وعلت بهم الرتب الى مقام القرب و سقوط الكيف والتشبيه والحدودة ووجوب التنزيه والاجلال لواجب الوجود *

﴿ قلت ﴾ فهذا بعض كلامه في ذلك محتويا على التوحيد والتنزيه * مصرحا بنفي التجسيم والتشبيه * مفصحا بكون الحق تعالى لم ينتقل الى مكان * ولم يتغير عما عليه كان * جامعا بين فصاحة العبارة * وملاحة الاستعارة * ﴿ وكذلك ﴾ قوله في المشاهدة لا بد في الشهود من سقوط مشهودين ونفي تعلق الحظ بالحيز والوقت والاين * وعو ثبوت الفرق بالجمع والقرب والبين * وقد ذكرت في كتاب نشر المحاسن * شيئا من كلامه في الاعتقاد والاسرار وعلم الباطن *

﴿ ومن كلامه ﴾ ايضا المروي عنه في مناقبه لما قيل له ان فلانا وسموه له بعض مريديه يقول انه يرى الله عز وجل بعيني رأسه فاستدعى به وسأله عن ذلك فقال نعم فانتهره ونهاه عن هذا القول واخذ عليه ان لا يعود اليه فقيل له احق هذا ام مبطل قال هو محق ملبس عليه و ذلك انه شهد ببصيرته نور الجمال ثم خرق من بصيرته الى بصره منفذا فرأى بصره ببصيرته يتصل شعاعها بنور شهوده فظن ان بصره رأى ما شهدته بصيرته وانما رأى بصره ببصيرته فحسب وهو لا يدري قال الله تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان وان الله بعث عشيئته على ايدي الطائفة انوار جلاله وجماله الى قلوب عباده فتاخذ منها ما يأخذ المصور من الصور ولا صور ومن وراء ذلك رداء كبريائه الذي لا سبيل الى انخراقه *

﴿ قال ﴾ الراوي وكان جمع من المشايخ والعلماء حاضرين هذه الواقعة فاطربهم

ـ الشبه ـ لم ينتقل ـ في الشهود ين سقوط المشهودين ـ هو

بوحدانية الهية بلى و اشهدهم على انفسهم اقيام الحجة يوم تشهد عليهم السنتهم فيتبع الخلائق ذلك البارق * وسلكوا نحوه طرائق * فاقتفى قوم ولم يستضيئوا هدى من علم ولا اثارة بل حكموا العقول ومقاييسها * فاتبعوا الاهوية واباليسها * (فمنهم) طائفة ضلوا في تيه التمويه ووقفوا في التجسيم والتشبيه * الذين اهلكهم الشقاء حين ابتلى اخيارهم * واولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم * و(منهم) فرقة حاروا في اضاليل التعطيل و(منهم) عصابة هلكوا اباطيل الحلول واغرقوا فقد خلوا انارا * فلم يجدوا لهم من دون الله انصارا * و مبادي التوحيد والتنزيه تنادي في صفحات الوجود ان سلطان الصفات القديمة وملك النعوت العظيمة الى الان * في مقر العز والجلال * ومظل القدرة والكمال * ما انتقل الى مكان لم يتغير عما عليه كان * يحتجب بجلال عزته في معالي كبريائه و عظمته فوجم [illegible] خوف البطش اذ جمل مجال الافتراء ومجال الامتراء وصاح بلسان الرهبة [illegible] رباب السفينة عن الرشد اني منذ خلقت في دهشة الوله ووحشة التحير لمع لي من جناب الازل بارق الرحمن على العرش استوى * فلما صوبت نظري الى نفسي وقع حده على جرم السماء فانطبع فيه رقم ثم استوى الى السماء فبهت فيها نظري * وشخص اليها بصري وطمحت اشراقات انواره الى عالم الثرى فانتقش في طي مكنونانه مكتوب واسجد واقترب * فاني رهين غريق وقرين زفرتي لا اسمع غير الاخبار ولا اشهد غير الاثار * واتبع قوم سبيل الرشاد في اشراق انواره و نصبوا الشرع امامهم * واخذوا الحق امامهم * واقتدوا بعساكر التوفيق جندا جندا * وسبقت اليهم ركائب التائيد وفدا وفدا * وشموس الهداية تسرى معهم * وعيون العناية ترعى صرتهم * وتجمعهم فاوصلهم الصدق في اتباع الحق

﴿ وفاة ابي سعد عبد الكريم المروزي ﴾ ﴿ وفاة احمد بن علي الغساني ﴾

عبد الكريم بن محمد بن منصور المروزي محدث المشرق صاحب التصانيف الكثيرة والرحلة الواسعة (١)* سمع بنيسابور وهراة وبغداد واصبهان ودمشق وله معجم شيوخه في عشر مجلدات كان ثقة مكثرا واسع العلم كثير الفضائل ظريفا لطيفا نظيفا نبيلا متجملا شريفا*

﴿ وفي السنة ﴾ المذكورة (توفي) القاضي الرشيد ابو الحسين احمد ابن القاضي الرشيد ابي الحسن علي الغساني الاسواني كان من اهل الفضل والنباهة والرياسة صنف كتاب (جنان الجنان ورياض الاذهان) (١) وذكر فيه جماعة من مشاهير الفضلاء وله ديوان شعر ولاخيه القاضي المهذب ديوان شعر ايضا وكانا مجيدين في نظمهما ونثرهما ومن نظم القاضي المهذب قوله في قصيدة *

و ترى المجرة والنجوم كانما * تسقي الرياض بجدول ملآن

لولم يكن نهرا لما عامت به * ابدا نجوم الحوت والسرطان

﴿ وذكر ﴾ العماد (٢) الكاتب في كتاب السيل على الذيل الذي ذيل به على الخريدة (٣) انه كان اشعر من اخيه الرشيد والرشيد اعلم منه في سائر العلوم ﴿ قلت ﴾ ويشبه ان يكون نسبة هذين الاخوين نسبة الاخوين الشريفين الرضي والمرتضى فان الرضي كان اشعر والمرتضى كان اعلم و ولي الرشيد المذكور النظر في ثغر الاسكندرية بغير اختياره وقتله الوزير (شاور) ظلما وكان

---

(١) الظن هو السمعاني والله اعلم ١٢ (٢) ذكر في كشف الظنون انه في شعراء مصر صنفه سنة ثمان وخمسين وخمس مائة ١٢ (٣) وهو عماد الدين ابو عبد الله محمد الكاتب الوزير الف ذيلا على ذيل ابن السمعاني وهو ثلاث مجلدات ١٢ (٤) خريدة القصر هي ذيل دمية القصر وهو ذيل يتيمة الدهر وهو ذيل البارع لهارون المنجم ١٢ القاضي محمد شريف الدين البالي الحيدرابادي عفا عنه*

سماع هذا الكلام ودهشوا من حسن افصاحه عن حال الرجل وقام بعضهم ومزق ثيابه وخرج الى الصحراء عريانا يمشي هائما

﴿قلت﴾ وقوله ومن وراء ذلك رداء الكبرياء الذى لا سبيل الى انخراقه نحو مما اشار اليه الشيخ الكبير العارف بالله السيد الجليل شيخ الشيوخ ابو الغيث ابن جميل قدس الله روحه بقوله كل خيال نقاب لوجه الامر العزيزي والامر العزيزي نقاب اجلال جمال سبحات وجه الله الكريم فرضنا انه لا يبرز من ذلك الجلال ذرة فلا يبقى احد من الثقلين ولا من سواهما الا يعرف لله طاعة ولا عصيانا *

﴿قلت﴾ قوله لا يعرف لله طاعة ولا عصيانا يظهر فيه لي احتمالان (الاحتمال الاول) الاشارة الى الفناء الكلي واصطلام الحس والمحسوس وفقدان وجدان جميع الوجود لاستيلاء سلطان جلال الجمال في حالة الشهود فلا يشعر حينئذ بطاعة ولا معصية ولا مطيع ولا عاص (والاحتمال الثاني) ان يشهد القدر سائقا المقدور بسوط القضاء المبرم * وقائداله الى العلم السابق بزمام الحكم المحكم * وصار مزعجا بالخروج الى حيز الوجود من حيز العدم * واقعا لا محالة بقدرة الملك القادر وايجاد خالق كل شيء العزيز القاهر المهروب منه اليه المستعاذ به منه جل وعلا وتبارك وتعالى *

﴿قلت﴾ فهذا ما اقتصرت عليه من ترجمة قطب الاولياء الاكابر المتوج تاج الشرف والمفاخر شيخ الوجود ومطلع السعود محي الدين عبد القادر الذى لا تسع ترجمة محاسنه الاجلدات على هذه النبذة اليسيرة في نحو تصنيف كراسة صغيرة وقد اقتصر الذهبي منها على نحو سبعة اسطر حقيرة *

﴿وفي السنة﴾ المذكورة (توفي) الامام الحافظ تاج الاسلام ابو سعد

ومذ كفلت لي مأرب بمآربي * فأست على اسوان يوما بأسوان
وان جهلت حقي زعانف خندف * فقد عرفت فضلي غطارف همدان

خده الداعي وهو في مذهب الاسماعيلية الذي يدعو الخلق الى متابعة الامام المعصوم على زعمهم فمدح على ذلك فكتب بالابيات الى صاحب مصر فكانت سبب الغضب عليه فامسكه وانفذه اليهم مقيدا مجردا واخذ جميع موجوده فاقام باليمن مدة ثم رجع الى مصر فقتله شاور كما تقدم * وقوله *

﴿شعر﴾

وان جهلت حقي زعانف خندف * فقد عرفت فضلي غطارف همدان

يحتاج الى تفسير لمن ليس باللغة خبيرا (اما الزعانف) فهي بالزاي ثم العين المهملة وبين الالف والفاء نون وهي اطراف الاديم واكارعه (واما خندف) وهي بكسر الخاء المعجمة وقبل الدال المهملة نون ساكنة وهي قبيلة تنسب الى امها امرأة الياس بن مضر واسمها ليلى (والخندفة) مشية كالهرولة ويقال خندف الرجل اذا مشى قاليا (١) قدميه كأنه يغترف بهما (واما غطارف) فهو بالغين المعجمة والطاء المهملة والراء بعد الالف جمع غطريف وهو السيد وفرخ البازي (وقحطان) قبيلة مسماة باسم جدها وهو ابو اليمن (وهمدان) بالدال المهملة وسكون الميم قبلها قبيلة من اليمن واما بالذال المعجمة وفتح الميم فبلد بالعجم (والغساني) بفتح الغين المعجمة والسين المهملة المشددة نسبة الى غسان وهي قبيلة كبيرة من الازد شربوا من ماء غسان وهو باليمن فنسبوا اليه ومنهم بنو جفنة رهط الملوك ويقال غسان اسم قبيلة (والاسواني) نسبة الى اسوان بضم الهمزة وسكون السين المهملة وهي بلدة بصعيد مصر *

---

(١) في القاموس والخندفة اي يقلب قدميه كأنه يغرف بهما وهو من التبختر ١٢

اوحد عصره في علم الهندسة والرياضيات والعلوم الشرعيات والاداب والشعريات و(قال العماد) انشدني محمد بن موسى اليمني ببغداد قال انشدني القاضي الرشيد باليمن لنفسه في رجل *

لئن خاب ظني في رجائك بعدما * ظننت فاني قد ظفرت بنصفي
فانك قد كلفتني كل منة * ملكت بها شكرى لدى كل موقف
لانك قد حذرتني كل صاحب * واعلمتني ان ليس في الارض من يفي

وله ايضا مما نقله عنه العماد المذكور *

اذا ما نبت بالحر دار يودها * ولم يرتحل عنها فليس بذى حزم
وهبه بها صبا الم يدر انه * سيزعجه منها الحمام على رغم

وله ايضا مما انشده عنه الامير ابو الفوارس مرهف بن اسامة *

جلت على الرزايا بل جلت همى * وهل يضر جلاء الصارم الذكر
غيرى يغيره عن حسن شيمته * صرف الزمان ومايأتى من الغير
لو كانت النار للياقوت محرقة * لكان يشتبه الياقوت بالحجر
لا تغررن باطمارى وقيمتها * فانما هي اصداف على درر
ولا تظن خفاء النجم من صغر * فالذنب في ذاك محمول على البصر

﴿وهذا﴾ البيت الاخير ماخوذ من قول ابي العلاء المعرى حيث قال في قصيدة له طويلة *

والنجم تستصغر الابصار رؤيته * والذنب للطرف لا للنجم في الصغر

﴿وكان﴾ الرشيد قد سافر الى اليمن رسولا ومدح جماعة من ملوكها وممن مدحه منهم على بن حاتم الهمداني قال فيه *

لئن اجدبت ارض الصعيد واقحطوا * فلست ابالي القحط في ارض قحطان

﴿ شعر ﴾

ومرسلة معقودة دون قصدها * منفذة تجري بجيش طليقها
تمر خفيف الريح وهي مقيمة * وتسري وقد سدت عليها طريقها
لها من سليمان النبي وراثة * وقد عزمت نحو النبيط عروقها
اذا صدق النوء الشمالي انحلت * وعطر والجوزاء ذاك حريقها
وتحسبها احدى الصنائع انها * لذلك كانت كل روح صديقها

﴿ قلت ﴾ وفي المروحة ايضا انشدنا بعض شيوخنا وهو الشيخ الصالح ابو بكر ابن الصائغ لنفسه * ﴿ شعر ﴾

وفي عدن من كان لهيبه * من النار في ارجائها اليوم لافح
ادافع عني بالمراوح جيشه * فيا ضعف من يحمي قفاه المراوح

﴿ وفيها ﴾ توفي الامام تاج الاسلام ابو سعد عبد الكريم بن ابي بكر محمد بن ابي المظفر منصور بن محمد التميمي السمعاني المروزي الفقيه الشافعي ذكره الشيخ عز الدين ابو الحسن علي بن الاثير الجزري في مختصره فقال *

﴿ ابو سعد ﴾ واسطة عقد البيت السمعاني وعينهم الباصرة ويدهم الناصرة واليه انتهت رياستهم وبه كانت سيادتهم رحل في طلب العلم والحديث الى شرق الارض وغربها وشمالها وجنوبها والى ما وراء النهر وسائر بلاد خراسان مرات والى قومس والري واصبهان وهمذان وبلاد الجبال والعراق والحجاز والموصل والجزيرة والشام وغيرها من البلاد التي يطول ذكرها ويتعذر حصرها ولقي العلماء وجالسهم واخذ عنهم واقتدى بافعالهم الجميلة وآثارهم الحميدة وروى عنهم وكانت عدة شيوخه تزيد على اربعة الاف شيخ وكان حافظا ثقة مكثرا واسع العلم كثير الفضائل ظريفا لطيفا مبجلا نظيفا نبيلا شريفا

﴿ وفاة ابي سعد عبد الكريم بن السمعاني ﴾

﴿ سنة اثنتين وستين وخمس مائة ﴾

﴿ فيها ﴾ سار اسد الدين السير الثاني الى مصر ببعض جيش نور الدين فنازل الجيزة (١) شهرين واستنجد وزير مصر الفرنج فدخلوا الى النيل من دمياط والتقوا فانتصر اسد الدين وقتل الوف من الفرنج *

﴿ قال ﴾ ابن الاثير هذه من اعجب ما ورخ ان الفي فارس تهزم عساكر مصر والفرنج ثم استولى اسد الدين على بلاد الصعيد وتقوى بخراجها واقامت الفرنج بالقاهرة حتى استراحوا ثم قصدوا الاسكندرية وقد اخذها صلاح الدين فحاصروه اربعة اشهر ثم كر اسد الدين منجدا له فترحلت الملاعين بعد ان قد استقر لهم بالقاهرة شحنة وقطيعة مائة الف دينار في العام وصالح شاور اسد الدين على خمسين الف دينار واخذها ونزل الشام *

﴿ وفيها ﴾ قدم قطب الدين صاحب الموصل على اخيه نور الدين فغزوا الفرنج فاخذوا حصنا بعد حصن *

﴿ وفيها ﴾ احتراق البلادين حرقا عظيما حتى صار تاريخا واقامت النار اياما *

﴿ وفيها ﴾ توفي خطيب دمشق ابو البركات الخضر بن شبل الفقيه الشافعي درس بالغزالية وبالمجاهدية وبنى له نور الدين المدرسة المعروفة بالعمادية *

﴿ وفيها ﴾ توفي ابن حمدون صاحب التذكرة ابو المعالي محمد بن ابي سعد الكاتب الملقب كافي الكفاة البغدادي كان فاضلا ذا معرفة تامة بالادب والكتابة من بيت مشهور بالرياسة والفضل صنف كتاب التذكرة وهو من احسن المجاميع يشتمل على التاريخ والادب والنوادر والاشعار لم يجمع احد من المتأخرين مثله ذكره العماد الكاتب في كتاب الخريدة وانشد لنفسه لغزا في مروحة الخيش *

(١) كذا في القاموس حيرة ككيسة بلد بجبل نطاع ١٢ المصحح

ـ وقيد الوف ﴿ شعر

سنة اثنتين وستين وخمس مائة
احتراق بغداد
وفاة ابن حمدون

بينه وبينه اثنا عشر ابا كان من اعيان المحققين واعلام العلماء العاملين وصفوة العارفين وهو احد من درس بالنظامية وتصدر للفتوى وجمع ووضع التصانيف وكان يلقب مفتي العراقين وقدوة الفريقين انعقد عليه اجماع المشائخ والعلماء بالاحترام واوقع الله له في الصدور القبول التام وكان يشرح احوال القوم ويتجلبس ويلبس لباس العلماء ويركب البغلة ويرفع بين يديه الغاشية على ما نقله بعض العلماء في تصنيفه *

﴿ ومن ﴾ كراماته ما روى بعض اصحابه وهو الشيخ ابو محمد عبد الله بن مسعود المعروف بالرومي قال مررت مرة مع شيخنا ابي النجيب بسوق السلطان ببغداد فنظر الى شاة مسلوخة معلقة عند جزار فوقف عنده وقال له ان هذه الشاة تقول لي انها ميتة فغشي على الجزار فتاب على يدي الشيخ المذكور واقر بصحة قوله وله كرامات اخرى وكلام نفيس ومحاسن جليلة لا نطول بذكر ذلك *

﴿ وفيها ﴾ قتل ذلك القاضي المهذب ابو محمد الحسن بن القاضي الرشيد الغساني الاسواني وكان اوحد عصره في العلوم الشرعيات والهندسة والرياضيات والاداب والشعريات ومن شعره ما تقدم من قوله في سنة احدى وستين *

غيري يغيره عن حسن شيمته * صرف الزمان وما يأتي من الغير

الى آخر الابيات *

﴿ سنة اربع وستين وخمس مائة ﴾

﴿ فيها ﴾ سار اسد الدين شيركوه الثالث الى مصر وكانت الفرنج قد ملكت تنيس(١) وحاصروا القاهرة واخذوا كل ما كان خارج السور فكاتب شاور

(١) تنيس بكسر اوله والنون المشددة آخره مهملة بلد قرب دمياط كما صرح به صاحب لب اللباب ١٢ ابو الحسن *

وصنف التصانيف الحسنة المرزة الفائدة (من ذلك) (تذييل) تاريخ بغداد الذي صنفه الفاضل ابو بكر الخطيب وهو نحو خمسة عشر مجلدا و (تاريخ مرو) يزيد على عشرين مجلدا (والانساب) نحو ثماني مجلدات وهو الذي اختصره الشيخ عز الدين المذكور واستدرك عليه مختصره في ثلاث مجلدات وكانت ولادة ابي سعد يوم الاثنين الحادي والعشرين في شعبان سنة ست وخمس مائة وكان ابوه اماما فاضلا مناظرا فقيها محدثا حافظا شافعيا وله عدة تصانيف وشرع فيه قبل موته واملاء لم يسبق الى مثله *

﴿ وفيها توفي ﴾ ابوه المذكور وقت فراغ الناس من صلوة الجمعة ثاني عشر صفر سنة عشر وخمس مائة *

﴿ وفيها ﴾ توفي الحافظ المفسر الواعظ الاديب المتقن ابو شجاع عمر بن محمد البسطامي *

﴿ سنة ثلاث وستين وخمس مائة ﴾

(وفيها) اعطى نور الدين لنائبه اسد الدين حمص واعمالها فبقيت في يده مائة سنة

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو محمد عبد الله بن علي الاصبهاني المقرى كان عالما زاهدا معمرا

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو الحسين هبة الله بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الفقيه الشافعي قرأ القراآت وسمع الحديث وتفقه ودرس بالغزالية وافتى واعتنى بفنون العلم وكان ورعا خيرا كبير القدر عرضت عليه خطابة البلد فامتنع *

﴿ وفيها ﴾ توفي الشيخ الكبير الولي الشهير العارف بالله الخبير ذو المقامات العلية والاحوال السنية والانفاس الصادقة والكرامات الخارقة والتصانيف المفيدة الوثيقة في الشريعة والحقيقة ابو النجيب عبد القاهر بن عبد الله السهروردي القرشي البكري نسبة الى ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه

﴿ وفاة عمر بن محمد البسطامي ﴾

﴿ سنة ثلاث وستين وخمس مائة ﴾

﴿ وفاة عبد الله بن علي الاصبهاني ﴾ ﴿ وفاة هبة الله بن عساكر الفقيه ﴾

﴿ وفاة ابي النجيب السهروردي ﴾

والخطب والرسائل وتولى القضاء بدمشق وكانت له عند السلطان صلاح الدين المنزلة السنية والمكانة المكينة ولما افتتح السلطان صلاح الدين مدينة حلب انشده القاضي محي الدين ابو المعالي المذكور قصيدة اجاد فيها كل الاجادة وكان من جملتها هذا البيت *

وفتحك (١) القلعة الشهباء في صفر * مبشر بفتوح القدس في رجب

وكان كما قال فان القدس فتحت لثلاث بقين من رجب سنة ثلاث وثمانين وخمس مائة فقيل له من اين لك هذا فقال اخذته من تفسير ابن برجان في تفسير قوله تعالى الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين والمنقول عن ابن برجان انه ذكر له حسابا طويلا وطريقا في استخراج ذلك حتى حرره من قوله تعالى بضع سنين ولما ملك صلاح الدين المذكور حلب فوض الحكم والقضاء بها للقاضي ابي المعالي المذكور ولما فتح القدس تطاول الى الخطابة بها يوم الجمعة كل واحد من العلماء الذين كانوا في خدمته حاضرين وجهز كل واحد منهم خطبة بليغة طمعا في ان يكون هو الذي يعين لذلك فخرج المرسوم للقاضي ابي المعالي المذكور ان يخطب وحضر السلطان واعيان دولته وذلك في اول جمعة صليت بالقدس بعد الفتح فلما رقي على المنبر استفتح بسورة الفاتحة ثم قال فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين ثم قرأ سورة الانعام الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور الى آخر الايات الثلاث ثم قرأ من سورة سبحان وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك الآية ثم قرأ من اول الكهف الحمد لله الى آخر الثلاث الآيات ثم قرأ من النمل

(١) في تاريخ ابن الاثير هكذا حرره وفتحكم حلبا بالسيف في صفر مبشر بفتوح القدس في رجب السيد عبد الله

نور الدين واستنجد به وسود كتابه وجعل في طيه ذوائب نساء القصر وكان نور الدين بحلب فساق اليه اسد الدين من حمص فجمع العساكر ثم توجه في عسكر يقال كان سبعين الفا ما بين فارس وراجل فتقهقرت الفرنج ودخل القاهرة وجلس في دست الملك وخلع عليه العاضد خلع السلطنة وعهد اليه بوزارته وقبض على شاور فارسل اليه العاضد يطلب رأس شاور فقطعه وأرسل به اليه وشاور المذكور كان قد ولاه الملك الصالح بلاد الصعيد ثم لما مات الملك الصالح دخل القاهرة بالعساكر وقتل الملك ولد الملك الصالح وجلس مكانه ثم بعد شهرين مات اسد الدين فقلد العاضد منصبه ابن اخيه صلاح الدين يوسف بن نجم الدين ولقبه بالملك الناصر ثم ثار عليه السودان فخار بهم وظفر بهم وقتل منهم قتلا عظيما *

﴿ وفيها ﴾ توفي صاحب دمشق مجير الدين الملقب بالملك المظفر *

﴿ وفيها ﴾ توفي شاور مقتولا كما ذكرنا وقد تقدم ذكر قهره لوزير العاضد الملقب بالعادل وقتله له وجلوسه في الوزارة مكانه *

﴿ وفيها ﴾ توفي شيخ المقرئين بالاندلس ابو الحسن علي بن محمد المعروف بابن هذيل وكان فيه مجموع فضائل من القراءة والزهد والورع والتواضع والتقلل من الدنيا والاعراض عنها وكثرة الصيام والقيام والصدقة والتجويد والاتقان في القراآت *

﴿ وفيها ﴾ توفي القاضي زكي الدين ابو الحسن علي بن القاضي ابي المعالي محمد بن يحيى القرشي قاضي دمشق استعفى عن القضاء فاعفي وسار فحج *

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو المعالي محمد بن ابي الحسن علي بن محمد القرشي الاموي العثماني كان ذا فضائل عديدة من الفقه والادب وغيرهما وله النظم المليح

استرداد هذه الضالة من الامة الضالة وردها الى مقرها من الاسلام بعد ابتذالها في ايدى المشركين قريبا من مائة عام وتطهير هذا البيت الذي اذن الله ان يرفع ويذكر فيها اسمه واماطة الشرك عن طرقه بعد ان امتد عليها رواقه واستقر فيها رسمه ورفع قواعده بالتوحيد فانه بنى عليه وشيد بنيانه بالتمجيد وانه اسس على التقوى من خلفه ومن بين يديه فهو موطن ابيكم ابراهيم ومعراج نبيكم عليه وعلى آله افضل الصلاة والسلام وقبلتكم التى كنتم تصلون اليها في ابتداء الاسلام وهو مقر الانبياء ومقصد الاولياء ومدفن الرسل ومهبط الوحي ومنزل به ينزل الامر والنهي وهو في ارض المحشر وصعيد المنشر وهو في الارض المقدسة التي ذكرها الله تعالى في كتابه المبين وهو المسجد الذى صلى فيه رسول الله بالملائكة المقربين وهو البلد الذي بعث الله اليه عبده ورسوله وكلمته التي القاها الى مريم وروحه عيسى الذى كرمه برسالته وشرفه بنبوته ولم يزحزحه عن رتبة عبوديته فقال تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون عبد الله ولا الملائكة المقربون كذب العادلون بالله وضلوا ضلالا بعيدا ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا الاية لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم الى اخر الايات من المائدة وهو اول القبلتين وثاني المسجدين وثالث الحرمين لا تشد الرحال بعد المسجدين الا اليه ولا تعقد الخناصر بعد الموطنين الا عليه وهذا نحو من ثلث خطبته رمت الاقتصار ايثار الاختصار

﴿وفيها﴾ توفي الحافظ ابو احمد معمر بن عبد الواحد القرشي العبشمي الاصبهاني سمع من جماعة كثيرين واعتنى بالحديث وجمعه ووعظ واملا وكان ذا قبول ووجاهة توفي في طريق الحجاز رحمه الله تعالى

﴿وفاة الامام ابي احمد معمر بن عبد الواحد القرشي﴾

وقال الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ثم قرأ من سورة سبا الحمد لله الخ الآية ثم قرأ من سورة فاطر الحمد لله فاطر السموات والارض وكان قصده ان يذكر جميع تحميدات القرآن الكريم ثم شرع في الخطبة فقال *

﴿ الحمد لله ﴾ معز الاسلام بنصره ومذل الشرك بقهره ومصرف الامور جماعة ادبا كثيرا واتفقوا على فضله ومعرفته * بامره ومديم النعم بشكره ومستدرج الكفار بمكره الذي قدر الايام دولا بعدله وجعل العاقبة للمتقين بفضله وافاء على عباده من ظله واظهر دينه على الدين كله القاهر فوق عباده فلا يمانع والظاهر على خليقته فلا ينازع والآمر بما شاء فلا يراجع والحاكم بما يريد فلا يدافع احمده على اظفاره واظهاره واعزازه لاوليائه ونصره لانصاره وتطهيره بيته المقدس من ادناس الشرك واوضاره(١) حمد من استشعر الحمد باطن سره وظاهر جهاره واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفؤا احد شهادة من طهر بالتوحيد قلبه وارضى به ربه واشهد ان محمدا عبده ورسوله رافع الشك وداحض الشرك وداحض الافك الذي اسرى به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وعرج به منه الى السموات العلى الى سدرة المنتهى عندها جنة المأوى ما زاغ البصر وما طغى صلى الله عليه وعلى خليفته ابي بكر الصديق السابق الى الايمان وعلى امير المؤمنين عمر بن الخطاب اول من رفع عن هذا البيت شعار الصلبان وعلى امير المومنين عثمان بن عفان ذي النورين جامع القرآن وعلى امير المؤمنين علي بن ابي طالب مزلزل الشرك ومكسر الاوثان وعلى آله واصحابه والتابعين لهم باحسان ايها الناس ابشروا برضوان الله الذي هو الغاية القصوى والدرجة العليا لما يسره الله على ايديكم من

(١) جمع وضر بمعني وسخ الدسم ١٢ ابو الحسن

﴿ وفيها ﴾ توفي الحافظ المعدل ابو مسعود عبد الرحمن بن ابي الوفاء علي بن احمد الاصبهاني *

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو عبد الله محمد بن يوسف الزينبي نزيل شاطبة سمع من جماعة قال بعضهم كان عارفا بالاثر مشاركا في التفسير حافظا للفروع بصيرا باللغة والكلام فصيحا مفوها (١) مع الوقار والصمت والصيام والخشوع ولي قضاء شاطبة وحدث وصنف *

﴿ وفيها ﴾ توفي المستنجد بالله ابو المظفر يوسف بن المقتفي لامر الله محمد بن المستظهر بالله احمد بن المقتدي العباسي *

﴿ وفيها ﴾ توفي ابن الخلال القاضي الاديب موفق الدين يوسف بن محمد صاحب ديوان الانشاء ولي بعده القاضي المعروف بالفاضل *

﴿ وفيها ﴾ توفي المقري عبد الجبار بن محمد المغربي كان اماما في اللغة وفنون الادب اشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به واشتغل ببغداد ودخل الديار المصرية *

﴿ سنة سبع وستين وخمس مائة ﴾

في اولها انجا سر صلاح الدين وقطع خطبة العاضد العبيدي وخطب للمستضيء امير المؤمنين العباسي فاعقب ذلك موت العاضد العبيدي يوم عاشوراء فجلس صلاح الدين للعزاء وبالغ في الحزن والبكاء وتسلم القصر وما حوى واحتيط على اهل القصر في مكان افرد لهم وقرر لهم ما يكفيهم ووصل الى بغداد ابو نصر سعد بن عصرون رسولا بذلك فزينت بغداد فرحا وكانت خطبة بني العباس قد قطعت من مصر مائتي سنة وتسع سنين (٢) وخطبة بني عبيد فارسله

(١) هو المنطيق قاله في القاموس ١٢ (٢) يظهر للناظر ان هنا سقطت كلمة ولعلها الجريت او نحوها تامل ١٢ السيد عبد الله

﴿ الكامل ﴾ ﴿ سنة سبع وستين وخمس مائة ﴾

﴿ سنة خمس وستين وخمس مائة ﴾

﴿ فيها ﴾ وقعة الزلزلة العظمى بالشام واطنب جماعة في تعظيمها حتى قال بعضهم هالك بحلب تحت الهدم ثمانون الفا *

﴿ وفيها ﴾ حاصرت الملاعين الفرنج دمياط خمسين يوما ثم ارتحلوا من اجل ان نور الدين وصلاح الدين اجلبا عليهم وعلى بلادهم برا وبحرا وعن صلاح الدين انه قال ما رأيت اكرم من العاضد اخرج الي في هذه المرة الف الف دينار سوى الثياب وغيرها يعني بالعاضد احد الخلفاء العبيديين *

﴿ وفيها ﴾ حاصر نور الدين سنجار ثم اخذها بالامان وتوجه الى الموصل وبنى بها جامعا ورتب امورها ثم رجع فنازل الكرك ونصب عليها منجنيقين ثم رحل عنها الحرب بنجدة الفرنج فانهزموا *

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو الفضل احمد بن صالح بن شافع الجيلي ثم البغدادي احد العلماء والمعدلين والفضلاء والمحدثين *

﴿ وفيها ﴾ توفي صاحب الموصل وابن صاحبها السلطان قطب الدين مودود ابن زنكي *

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو المكارم عبد الواحد بن هلال الازدي المعدل سمع من غير واحد واجازله الفقيه نصر وكان رئيسا جليلا كثير العبادة والبر *

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو بكر بن النقور بالنون والقاف وفي آخره راء عبد الله بن محمد البغدادي ثقة محدث من اولاد الشيوخ *

﴿ سنة ست وستين وخمس مائة ﴾

﴿ فيها ﴾ توفي ابو زرعة طاهر بن الحافظ محمد بن طاهر المقدسي ثم الهمداني

﴿ سنة خمس وستين وخمس مائة ﴾ ﴿ وفاة ابي الفضل احمد بن صالح الجيلي البغدادي ﴾ ﴿ وفاة ابي المكارم عبد الواحد بن هلال الازدي ﴾ ﴿ سنة ست وستين وخمس مائة ﴾ ﴿ وفاة ابي بكر بن النقور ﴾

﴿ وفيها

ذلك العصر قال ابن خلكان وكان شيخنا القاضي بهاء الدين ابو المحاسن يوسف بن رافع يفتخر بقراءته عليه وروايته وكان كل يوم يسمط له دجاجة ويتولى طبخها بيده وكان كثيرا ما ينشده مسندا الى ابي الخير الكاتب الواسطي ٭

جرى قلم القضاء بما يكون ٭ فسيان التحرك والسكون

جنون منك ان تسعى لرزق ٭ ويرزق في غشاوته الجنين

﴿وفيها﴾ توفي العلامة ابو محمد الخشاب عبد الله بن احمد البغدادي النحوي المحدث طلب وسمع واكثر وقرأ الكثير وكتب بخطه المليح المتقن واخذ العربية عن ابي السعادات ابن الشجري وابن الجواليقي واتقن النحو واللغة والتصريف والنسب والفرائض والحساب والهندسة وغير ذلك وصنف التصانيف وكان اليه المنتهى في حسن القراءة وسرعتها وفصاحتها مع الفهم والعذوبة وانتهت اليه الامامة في النحو وكان متضلعا من العلوم وحظه في نهاية الحسن وكان ظريفا مزاحا وله شعر قليل من ذلك قوله في كتاب في اللغز ٭

وذي اوجه لكنه غير بائح (١) ٭ بسر وذو الوجهين للسر مظهر

تناجيك بالاسرار اسرار وجهه ٭ فتسمعها بالعين ما دمت تنظر

﴿وهذا﴾ المعنى ماخوذ من قول المتنبي في ابن العميد ٭

تفاوتت صفاتك في العيون كلامه ٭ كالخط يملأ مسمعي من ابصرا

﴿وشرح﴾ كتاب الجمل لعبد القاهر الجرجاني وسماه المرتجل في شرح الجمل وترك ابواباً في وسط الكتاب ما تكلم عليها وشرح اللمع لابن جني ولم يكمله وكانت فيه بزازة وقلة اكتراث بالماكل والملابس وسخ الثياب يستقي في جرة مكسورة وما تأهل قط ولا تسرى ٭

﴿وذكر﴾ العماد انه كان بينه وبينه صحبة ومكاتبات قال ولما مات رأيته في المنام

(١) يقال باح بسره اي اظهره كما صرح به صاحب القاموس ١٢ ابو الحسن

بالخلع لنور الدين وصلاح الدين وكانت خلعة نور الدين فرجية وجبة وقباء وطوق ذهب وزنه الف دينار ومعها حصان بسرجه وحصان يجنب بين يديه وسيفان ولواء فقلد السيفين اشارة الى الجمع له بين الشام ومصر *

﴿ وفيها ﴾ سار نور الدين لحصار الكرك وطلب صلاح الدين فاعتذر فلم يقبل عذره وهم بالدخول الى مصر وعزل صلاح الدين عنها فبلغ ذلك صلاح الدين فجمع خواصه ووالده وخاله شهاب الدين الحارمي في جماعة امراء واستشارهم فقال ابن اخيه عمر اذا جاء نا قاتلناه وتابعه غيره على ذلك من الحاضرين فشتمهم والد صلاح الدين نجم الدين ايوب واحد وزيرهم وقال لابنه انا ابوك وهذا خالك في هؤلاء من يريد لك الخير مثلنا فقال لا قال والله لو رأيت انا وهذا نور الدين لم يمكنا الا ان ننزل نقبل الارض ولو امرنا بضرب عنقك لفعلنا فما ظنك بغيرنا وهذه البلاد لنور الدين فان اراد عزلك فاي حاجة له في المجيء بل يطلبك بكتاب ثم تفرقوا وكتب غير واحد من الامراء بهذا المجلس المذكور الى نور الدين فلما خلا نجم الدين بابنه قال انت جاهل تجمع هذا الجمع وتطلعهم على سرك فلو قصدك نور الدين لم تر منهم معك احدا فاكتب اليه واخضع له ففعل *

﴿ وفيها ﴾ توفي يحيى بن سعدون بن تمام الازدي القرطبي الملقب صائن الدين احد الائمة المتاخرين في القراآت وعلوم القرآن الكريم والحديث والنحو واللغة وغير ذلك ودخل الاسكندرية وسمع من جماعة كثيرة وكذلك بمصر ودخل بغداد وقرأ القران وسمع الحديث على جماعة من اكابر زمانه وكان دينا ورعا عليه وقار وسكينة وكان ثقة ثبتا نبيلا قليل الكلام كثير الخير مفيدا واقام بدمشق مدة واستوطن الموصل ودخل اصبهان ثم عاد الى الموصل واخذ عنه شيوخ

بارعا في معرفة مذهب الشيخ ابي الحسن الاشعري وصنف في الخلاف تعليقة جيدة وله جدل مليح سماه (المقترح في المصطلح) اكثر الفقهاء الاشتغال به وشرحه الفقيه ابو الفتح مظفر بن عبدالله المصري شرحا مستوفى وكان حلو العبارة ذا فصاحة وبراعة دخل بغداد فصادف قبولا وافرا من العام والخاص وكان يحضر عنده كل يوم خلق كثير وله ساقة المناظرة بجامع القصر ويحضر عنده المدرسون والاعيان ومجلس للوعظ في النظامية ومدرسها ابو منذ الشاشي احمد بن عبدالله وكان هو يدرس في المدرسة التاجية قريبا من النظامية يذكر فيها كل يوم عدة دروس وذكر بعض المؤرخين انه وعظ وبعد صيته وشغب على الحنابلة فاصبح ميتا ويقال ان الحنابلة اهدوا له مع امرأة صحن حلواء مسمومة *

﴿ وفيها ﴾ توفي الامام ابو بكر الازدي يحيى بن سعدون القرطبي النحوي نزيل الموصل وشيخها سمع بقرطبة ومصر وبغداد واخذ عن الزمخشري وبرع في العربية والقراءات وتصدر فيها مدة وكان ذا عبادة وورع وتبحر في العلوم *

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو الفتوح نصر الله بن قلاقس الشاعر اللخمي الاسكندري كان شاعرا مجيدا وفاضلا نبيلا صحب الشيخ الحافظ ابا طاهر السلفي وانتفع بصحبته واثنى عليه الحافظ المذكور ودخل بلاد اليمن وامتدح بعض الوزراء في مدينة عدن فاحسن اليه واجزل صلته ثم ركب البحر فغرق جميع ما كان معه فعاد اليه عريانا وانشده قصيدة مطلعها *

صدرنا وقد نادى السماح بنا ردوا * فعدنا الى مغناك والعود احمد

وانشده ايضا قصيدة مفتتحها *

فقلت ما فعل الله بك قال خيرا فقلت فهل يرحم الله الادباء فقال نعم فقلت وان كانوا مقصرين فقال يجرى عتاب كثير ثم يكون بعده النعيم انتهى *

﴿ قلت ﴾ فافهم معنى هذا الكلام ايها الواقف عليه انما ذكر هذا للمقصرين في الخيرات لا للعاصين اولى السيئات كامثالنا نسأل الله الكريم ان يسامحنا ويعفو عنا *

﴿ وفيها ﴾ توفي العاضد لدين الله عبد الله بن الحافظ لدين الله العبيدى المصرى احد خلفاء الباطنية وفى ايامه قدم حسين بن نزار بن المستنصرى في جموع من المغرب فلما قرب منه غدر به اصحابه وقبضوا عليه وحملوه الى العاضد فذبحه صبرا وكان موت العاضد باسهال مفرط وقيل مات غما لما سمع بقطع خطبته *

﴿ وفاة ابي الحسن الاندلسي ﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو الحسن بن النعمة على بن عبد الله الانصارى الاندلسي احد الاعلام تصدر لاقراء القرآن والحديث والفقه والنحو واللغة وكان عالما حافظا للفقه والتفاسير ومعاني الآثار مقدما في علم (اللسان) فصيحا مفوها ورعا فاضلا معظما دمث الاخلاق انتهت اليه رياسة الاقراء والفتوى وصنف كتابا كبيرا في شرح سنن النسائي بلغ فيه الغاية *

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو المظفر محمد بن اسعد بن الحكيم كان له القبول التام في الوعظ بدمشق سمع ودرس وصنف تفسير القرآن وشرح مقامات الحريرى *

﴿ وفاة ابي حامد الطوسي ﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو حامد النوقاني الطوسي الفقيه الشافعي محمد بن محمد تلميذ محمد بن يحيى كان اليه المنتهى في معرفة علم الكلام والنظر والبلاغة والجدل

بعد ولاية ابيه لها تولية واليها نائب السلطان غياث الدين مسعود السلجوقي
ثم ان النائب المذكور غضب على نجم الدين المذكور بسبب اخيه اسد الدين
وذلك انه مرت عليه امرأة باكية فسألها عن سبب بكائها فذكرت له انه تعرض
لها انسان فتناول اسد الدين حربة بيد ذلك الانسان وضربه بها فقتله فامسكه
اخوه نجم الدين واعتقله وكتب الى النائب يعرفه بذلك فوصل جوابه وهو
يقول لابيكما علي حق وبينه مودة مؤكدة فما يمكنني ان اكافيكما بسيئة
تصدر مني ولكني اشتهي منكما ان تخرجا من البلد فلما وصلهما الجواب ما امكنهما
المقام بتكريت فخرجا منها ووصلا الى الموصل فاحسن اليهما الاتابك عماد الدين
زنكي وزاد في اكرامهما والانعام عليهما واقطعهما اقطاعا حسنا ثم لما ملك
الاتابك قلعة بعلبك استخلف بها نجم الدين ايوب وفيها بنى خانقاه للصوفية
يقال لها النجمية وهي منسوبة اليه عمرها في مدة اقامته بها وكان
رجلا مباركا كثير الصلاح مائلا الى اهل الخير حسن النية جميل الطوية
ديانا فلا اكر بما وفي سيرته وما جرى له كلام طويل ذكروا في آخره انه
لما تولى ولده صلاح الدين وزارة الديار المصرية في ايام العاضد صاحب
مصر من العبيديين استدعى اباه نجم الدين المذكور من الشام وكان
في دمشق في خدمة السلطان نور الدين محمود بن زنكي فجهزه نور الدين
وارسله اليه فدخل القاهرة لست بقين من رجب سنة خمس وستين و
خمس مائة وخرج العاضد الى لقائه اكراما لولده صلاح الدين وفعل معه
من الادب ماهو اللائق بمثله وعرض صلاح الدين على والده المذكور امر
الوزارة كلها وجعلها له فابى وقال يا ولدي ما اختارك الله لهذا الامر الا وانت اهل
له ولا ينبغي ان تغير موضع السعادة ولم يزل عنده حتى استقل صلاح الدين

ما فراذا ها و لت قسد را * سارا لهلال فعاد بدرا

و الماء يكسب ما جرى * طيبا و يخبث ما استقرا

و بنقل الدرر النفيسة * بدلت بالبحر نحرا

﴿ ومعنى ﴾ البيت الثاني ماخوذ من قول بديع الزمان الماء اذا طال مكثه ظهر خبثه والبيت الثالث ماخوذ من قول صردالشاعر وهو *

نقل ركابك في الفلا * ودع الغواني في الخدور

لولا التنقل ما ارتقى * درر البحور الى النحور (١)

﴿ سنة ثمان وستين وخمس مائة ﴾

﴿ فيها ﴾ دخل قراقوش بالقاف مكررة والشين المعجمة ابن اخي السلطان صلاح الدين بلاد المغرب فنازل طرابلس مدة وافتتحها وكان للفرنج *

﴿ وفيها ﴾ سار شمس الدولة اخو صلاح الدين الى اليمن فافتتحها وقبض على المتغلب عليها الزنديق المسمى بعبد النبي *

﴿ وفيها ﴾ حاصر صلاح الدين الكرك ولم يفتتحها في هذه المرة *

﴿ وفيها ﴾ سار نور الدين فافتتح بهنسة وغيرها ثم دخل الموصل ودان له صاحب الروم *

﴿ وفيها ﴾ توفي الامير نجم الدين ايوب ابن شاذى بالشين والذال المعجمتين ويلقب بالملك الافضل والد الملوك صلاح الدين وسيف الدين وشمس الدولة وسيف الاسلام وشاهنشاه وتاج الملوك بوري وست الشام وربيعة خاتون واخو الملك اسد الدين شب به فرسه فحمل الى داره ومات بعد ايام وكان يلقب بالاجل الافضل واول ما ولي نجم الدين المذكور ولاية قلعة تكريت

(١) ثالث هذين البيتين ما الماكثون بارضهم * الا كسكان القبور

وحلب وبعلبك ومنبج والرحبة وبنى بمدينة الموصل الجامع النوري وبحماة
الجامع الذى على نهر العاصى وجامع الرها وجامع منبج ومارستان دمشق
ودار الحديث بها وله من المناقب والمآثر والمفاخر ما يستغرق الوصف وكان
في الاولياء معدودا من الاربعين وصلاح الدين من الثلاث مائة ذكر ذلك
بعض الشيوخ العارفين لما قتل ابوه سار في خدمته صلاح الدين محمد بن ايوب
وعساكر الشام الى مدينة حلب وحماة وحمص ومنبج وحران فملكها وملك
اخوه سيف الدين الموصل وما والاها ثم ان نور الدين نزل على دمشق محاصرا
لها وصاحبها ابو منصور مجير الدين اتابك الملك رواق ابن تتش بالمثناة من فوق
مكررة ثم الشين المعجمة السلجوقي وكان نزول نور الدين عليها ثالث صفر سنة
تسع واربعين وخمس مائة وملكها يوم الاحد تاسع الشهر المذكور ثم استولى
على بقية بلاد الشام من حمص وحماة وبعلبك وهو الذى بنى سورها ومنبج
وما بين ذلك وافتتح من بلاد الروم عدة حصون منها مرعش وبهنسا وتلك
الاطراف وافتتح ايضا من بلاد الفرنج ايضا حارم وعزاز وبانياس وغير ذلك
مما يزيد عدته على خمسين حصنا ثم سير الامير اسد الدين عم صلاح الدين
الى مصر ثلاث مرات وملكها السلطان صلاح الدين فى المرة الثالثة نيابة عنه
وجعل اسمه فى الخطبة والسكة وكان بينه وبين ابي الحسن سنان بن سليمان *
ابن محمد الملقب راشد الدين صاحب قلاع الاسماعيلية ومقدم الفرقة الباطنية
واليه تنسب الطائفة السنية مكاتبات ومحاورات بسبب المجاورة فكتب اليه
نور الدين في بعض الازمنة كتابا يهدده فيه ويتواعده بسبب اقتضاه ذلك
فشق على سنان فكتب جوابها ابياتا ورسالة *

يا ذا الذى بقراع السيف هددنا * لا قام مصرع جنبى حين يصرعه

* سليمان
* يشد

عمالكة البلاد كما سيأتي في ترجمته * ثم خرج صلاح الدين الى الكرك ليحاصرها واتوه بالقاهرة فركب يوما ليسير على عادة الجند فخرج من باب النصر احد ابواب القاهرة فشبت به فرسه فالقاه وبقي متألما اياما ثم توفي رحمه الله تعالى *

﴿ وفيها ﴾ توفي ملك النحاة ابو نزار الحسن بن صافي البغدادي كان نحويا بارعا اصوليا متكلما رئيسا ماجدا قدم دمشق واشتغل بها وصنف في الفقه والنحو والكلام وعاش ثمانين سنة * وسمع الحديث وقرأ مذهب الامام الشافعي واصول الدين على ابي عبدالله القيرواني * والخلاف على اسعد الميهني * واصول الفقه على ابي الفتح ابن برهان صاحب الوجيز والوسيط في اصول الفقه وقرأ النحو على الفصيحي والفصيحي قرأ على عبدالقاهر الجرجاني صاحب الجمل الصغير * وسافر الى خراسان وكرمان وغزنة ووصل الى الشام واستوطن دمشق وتوفي بها وله مصنفات كثيرة في الفقه والاصلين والنحو وله ديوان شعر ومدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقصيدة * شعره *

﴿ شعر ﴾

سلوت بحمد الله عنها فاصبحت * دواعي الهوى من نحوها لا اجيبها
على انني لا شامت ان اصابها * بلاء ولا راض لواش يعيبها

ولقب نفسه ملك النحاة وكان يسخط على من يخاطبه بغير ذلك واخذ عنه جماعة ادباء كثيرا واتفقوا على فضله ومعرفته *

﴿ سنة تسع وستين وخمس مائة ﴾

﴿ فيها ﴾ توفي الملك العادل نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي كان ملكا عادلا زاهدا عابدا ورعا متمسكا بالشريعة مائلا الى الخير مجاهدا في سبيل الله كثير الصدقات بنى المدارس في بلاد الاسلام الكبار مثل دمشق

﴿ وفاة الملك نور الدين محمود زنكي ﴾
﴿ سنة تسع وستين وخمس مائة ﴾

سالك على اقتصاد واقرأ اول النحل و آخر (ص) والصحيح انه كتب
هذا اللفظ الى السلطان صلاح الدين بن ابي ايوب وبالجملة فان محاسن
نور الدين كثيرة وسيرته في حسنها شهيرة (و كانت) وفاته رحمه الله تعالى بعلة
الخوانيق واشار عليه الاطباء بالفصد فامتنع وكان مهيبا فما روجع ودفن في بيت
بقلعة دمشق كان يلازم الجلوس فيه والمبيت ايضا ثم نقل الى تربته بالمدرسة التي
انشأها عند باب سوق الخواصين (و روي) عن جماعة ان الدعاء عند قبره
مستجاب وكانت ولادته سنة احدى عشرة وخمس مائة فجميع عمره نيف
وخمسون سنة وكان قد عهد بالملك الى ولده الملك الصالح اسمعيل فقام من بعده
وخرج السلطان صلاح الدين من مصر وملك دمشق وغيرها في بلاد الشام
وتركه في مدينة حلب ولم يزل بها حتى توفي في سنة سبع وسبعين وخمس مائة وكان
لموته وقع عظيم في قلوب الناس وتأسفوا عليه لانه كان حسنا محمود
السيرة رحمه الله تعالى *

﴿وفيها﴾ وعظ الشهاب الطوسي ببغداد فقال ابن ملجم لم يكفر بقتل علي
رضي الله تعالى عنه فرجموه بالآجر وهاجت الشيعة فلولا الغلماء لقتل و خرقوا
منبره وهيئوا له للميعاد الآتي قوارير النفط ليحرقوه ولامه نقيب النقباء فاساء
الادب فنفوه فذهب الى مصر وارتفع بها شانه وعظم *

﴿وفيها﴾ توفي الحافظ ابو العلاء العطار الحسن بن احمد الهمداني المقرى
الاستاذ شيخ همدان وقاريها وحافظها رحل وحمل القراءات والحديث قرأ
بواسط على القلانسي وببغداد على جماعة وسمع من ابن بيان و طبقته
وبخراسان من الفراوي و طبقته وبرع على حافظ زمانه في حفظ ما يتعلق
بالحديث من الانساب والتواريخ والاسماء والكنى والقصص والسير *

قام الحمام الى البازي يهدده * فاستيقظت لاسود البر اصيده
اضحى يسد فم الافعي باصبعه * يكفيه ماقد تلاقي منه اصبعه

﴿ ووقفنا ﴾ على تفصيله وجمله وعلمنا ماهددنا به من قوله وعمله فيا لله العجب من ذبابة تطن في اذن فيل وبعوضة تعد في التماثيل ولقد قالها من قبلك قوم آخرون فدمرنا عليهم وما كان لهم من ناصرين اوللحق تدحضون وللباطل تنصرون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون * واما ما صدر من قولك في قطع راسي وقلعك لقلاعي من الجبال الرواسي فتلك اماني كاذبة وخيالات غير صائبة فان الجواهر لاتزول بالاعراض كما ان الارواح لاتضمحل بالامراض كم من قوي وضعيف ودني وشريف فان عدنا الى الظواهر والمحسوسات وعدلنا عن البواطن والمعقولات فلنا اسوة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قوله ما اوذي نبي ما اوذيت وقد علمتم ما جرى على عترته واهل بيته وشيعته والحال ما حال والامر ما زال ولله الحمد في الآخرة والاولى اذ نحن مظلومون لا ظالمون ومغصوبون لا غاصبون واذا جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وقد علمتم ظاهر حالنا وكيفية رجالنا وما يتمنوه من الفوت ويتقربون به الى حياض الموت قل فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين * وفي امثال العامة السائرة اوللبط تهددون بالشط فهيء للبلايا جلبابا وتدرع للرزايا اثوابا فلاظهرن عليك منك ولاتعبنهم فيك عنك فتكون كالباحث عن حتفه بظلفه والجادع مارن انفه بكفه وماذلك على الله بعزيز *

﴿ وفي ﴾ رواية فاذا وقفت على كتابنا هذا فكن لامرنا بالمرصاد ومن

من وادي وساع وبعدها من مكة في مهب الجنوب احد عشر يوما واشتغل بالفقه في زبيد مدة اربع سنين وحج سنة تسع واربعين وخمس مائة وسيره قاسم بن هاشم صاحب مكة شرفها الله تعالى الى الديار المصرية وصاحبها يومئذ الفائز بن الظافر ومدحه ووزيره بقصيدة يقول فيها *

﴿شعر﴾

الحمد للعيس بعد العزم والهمم * حمدا يقوم بما اولت من نعم
لا اجحد الحق عندي للركاب يد * تمنت اللجم فيها رتبة الخطم
قربن بعد مزار العيش من نظري * حتى رأيت امام العصر من امم
واجرن من كعبة البطحاء والحرم * الساعي الى كعبة المعروف والكرم

﴿الى ان قال﴾

اقسمت بالفائز المعصوم معتقدا * فوز النجاة واجرى البر في القسم
لقد حمى الدين والدنيا واهلهما * وزيره الصالح الفراج للغمم
خليفة ووزير مد عدلهما * ظلا على مفرق الاسلام والامم
زيادة النيل نقص عند فيضهما * فما عسى تتعاطى منة الديم

﴿فاستحسنا﴾ قصيدته واجزلا صلته ثم رجع متوجها الى مكة ثم منها الى زبيد في سنة احدى وخمسين ثم حج من عامه فاعاده صاحب مكة المذكور في رسالة الى مصر مرة ثانية فاستوطنها ولم يفارقها بعد وكانت بينه وبين الكامل بن شاور صحبة مؤكدة قبل وزارته فلما وزر استطال عليه فكتب اليه *

﴿شعر﴾

اذا لم يسالمك الزمان فحارب * وباعد اذا لم تنتفع بالاقارب
ولا تحتقر كيدا ضعيفا فربما * تموت الافاعي من سموم العقارب
فقد هد قدما عرش بلقيس هدهد * وخرب فار قبل ذا سد مأرب

وله تصانيف في القراءات والحديث والرقائق في مجلدات كبيرة (منها) كتاب (زاد المسافر) خمسون مجلدا وكان اماما في العربية وحفظ في اللغة كتاب (الجمهرة) واخرج جميع ما ورثه وكان ابوه تاجرا وسافر مرارا ماشيا يحمل كتبه على ظهره ويبيت في المساجد ويأكل خبز الدخن الى ان نشر الله تعالى ذكره في الآفاق * قال ابن النجار هو امام في علوم القرآن والحديث والادب والزهد والتمسك بالاثر *

﴿ وفاة ابن الدهان ﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي سعيد بن المبارك البغدادي النحوي المعروف بابن الدهان (١) صاحب التصانيف الكثيرة الف شرح الايضاح في ثلاثة واربعين مجلدا وكان سيبويه زمانه *

﴿ وفيها ﴾ توفي المسمى بعبد النبي ابن المهدي الذي تغلب على اليمن وتلقب بالمهدي وكان ابوه ايضا قد استولى على اليمن فظلم وغشم وذبح الاطفال وكان باطنيا من دعاة المصريين بني عبيد وهلك سنة ست وستين وقام بعده ولده المذكور فاستباح الحرائر وتمرد على الله فقتله شمس الدولة كما مضى *

﴿ وفاة عمارة بن علي اليمني الشافعي ﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي الفقيه عمارة بن علي بن زيدان الحكمي المذحجي اليمني الشافعي الفرضي نزيل مصر وشاعر العصر كان شديد التعصب للسنة اديبا ماهرا ولم يزل ماشي الحال في دولة المصريين الى ان ملك صلاح الدين فمدحه ثم انه شرع في امور واخذ مع رفاق من الرؤساء في التعصب للعبيديين واعادة دولتهم فنقل امرهم وكانوا ثمانية الى صلاح الدين فصلبهم في رمضان ذكر في بعض تواليفه انه من قحطان وان وطنه من تهامة اليمن مدينة يقال لها مرطان

(١) ذكر في كشف الظنون كنيته ابو محمد توفي سنة سبع وسبعين وخمس مائة * ١٢

﴿سنة احدى وسبعين وخمس مائة﴾

﴿وفاة الحافظ ابن عساكر﴾

﴿سنة احدى وسبعين وخمس مائة﴾

﴿فيها﴾ شنق الشيطان المبتدع بن مهدي الملقب نفسه عبد النبي هو واخوه احمد في زبيد برسم السلطان شمس الدولة اول من ملك اليمن من بني ايوب وابن مهدي المذكور من الافات الكائنات والبليات والفتن المظلمات في بلاد اليمن (وفيها) نقض صاحب الموصل الصلح وسار الى السلطان سيف الدين غازي فالتقاه صلاح الدين بنواحي حلب فانهزم غازي وجمعه وكانوا ستة الاف وخمس مائة ولم يقتل سوى رجل واحد ثم سار صلاح الدين فاخذ (منبج) ثم نازل قلعة عزاز ووثب عليه الاسماعيلية فجرحوه في خده فاخذوا وقتلوا وافتتح القلعة ثم نازل حلب شهرا ثم وقع الصلح وترحل عنهم واطلق قلعة عزاز لولد السلطان نور الدين علي *

﴿وفيها﴾ توفي الفقيه الامام المحدث البارع الحافظ المتقن الضابط ذو العلم الواسع شيخ الاسلام ومحدث الشام ناصر السنة قامع البدعة زين الحفاظ بحر العلوم الزاخر رئيس المحدثين المقر له بالتقدم العارف الماهر ثقة الدين ابو القاسم علي بن الحسن هبة الله ابن عساكر الذي اشتهر في زمانه بعلو شانه ولم ير مثله في اقرانه الجامع بين المعقول والمنقول والمميز بين الصحيح والمعلول كان محدث زمانه ومن اعيان الفقهاء الشافعية غلب عليه الحديث واشتهر به وبالغ في طلبه الى ان جمع منه ما لم يتفق لغيره رحل وطوف وجاب البلاد ولقي المشايخ وكان رفيق الحافظ ابي سعد عبد الكريم بن السمعاني في الرحلة وكان ابو القاسم المذكور حافظا دينا جمع بين معرفة المتون والاسانيد * سمع ببغداد في سنة عشر وخمس مائة من اصحاب البرمكي والتنوخي والجوهري ثم رجع الى دمشق ثم رحل الى خراسان ودخل نيسابور وهراة واصبهان والجبال

اذا كان رأس المال عمرك فاحترز * عليه من الانفاق في غير واجب

مع ابيات اخرى بالغة في الحسن (وقوله من امم) هو بفتح الهمزة والميم الاولى يقال اخذت ذلك من امم اى من قرب * قال زهير (وجيره ماهم لو انهم امم) اى لو انهم بالقرب مني (والامم) ايضا الشيء اليسير يقال ما سألت الا امما وا ما الامم بضم الهمزة في قوله (ذلل على مفرق الاسلام والامم) فهو جمع امة *

﴿سنة سبعين وخمس مائة﴾

﴿فيها﴾ قدم صلاح الدين واخذ دمشق بلا ضربة ولا طعنة وسار الصالح اسمعيل في حاشيته الى حلب ثم سار صلاح الدين فحاصر حمص بالمجانيق ثم سار فاخذ حماه ثم حاصر حلب ثم ردوا تسلم حمص ثم عطف الى بعلبك فتسلمها ثم كر والتقى صاحب الموصل مسعود بن مودود فانهزم عسكر الموصل اسوأ هزيمة ثم وقع الصلح واستناب بدمشق اخاه سيف الاسلام وكان يعرف بحسن الخط العادل *

﴿وفيها﴾ توفي احمد بن المبارك خادم الشيخ عبد القادر الذي كان يبسط المرقعة له على الكرسي *

﴿وفيها﴾ توفي القاضي علي بن عمر بن عبد العزيز بن قرة اليمني كان حافظا في التفسير واعظا على المنابر مقبول الكلمة في اهل بلده عارفا بتاويل الرؤيا قيل ان رجلا رأى في المنام الفقيه نعما المشاري الذي كان يحفظ عشرة علوم فسأله عن رؤيا فقال ان تاويل الرؤيا صرف عني الى القاضي علي بن عمر (توفي) في الطرية بتشديد الياء المثناة من تحت وفتح الطاء المهملة وكسر الراء قرية في ناحية مسجد الرباط من بلاد اليمن بساحل عدن *

﴿سنة سبعين وخمس مائة﴾

﴿وفاة احمد بن المبارك﴾

﴿وفاة القاضي علي بن عمر﴾

تولى شبابي كان لم يكن * وجاء مشيبي كان لم يزل
كاني بنفسي على غرة * وخطب المنون بها قد نزل
فياليت شعري ممن اكون * وما قدر الله لي في الازل

وقد التزم في هذه الابيات مالا يلزم وهو اطراد الزاى قبل اللام والبيت الثاني هو بيت علي بن جبلة حيث يقول (شباب كان لم يكن) و(شيب كان لم يزل) وليس بينهما الا تغيير يسير كما تراه * وقال بعض اهل العلم بالحديث والتواريخ ساد اهل زمانه في الحديث ورجاله وبلغ فيه الذروة العليا ومن تصفح تاريخه علم منزلة الرجل في الحفظ قلت بل من تامل تصانيفه من حيث الجملة علم مكانه في الحفظ والضبط للعلم والاطلاع وجودة الفهم والبلاغة والتحقيق والاتساع في العلوم وفضائل يحتوي من المناقب والمحاسن كل طائل * ومن تواليفه الشهيرة المشتملة على الفضائل الكثيرة كتاب (تبيين كذب المفتري فيما نسب الى الشيخ الامام ابي الحسن الاشعري) جمع فيه بين حسن العبارة والبلاغة والايضاح والتحقيق واستيعاب الادلة النقلية وطرقها مع اسناد كل طريق * وذكر فيه طبقات اعيان اصحابه من زمان الشيخ ابي الحسن الى زمانه واوضح ماله من المناقب والمكارم والفضائل والعزائم ورد الى من رماه وافترى عليه بالعظائم * ﴿قلت﴾ وكتابه المذكور الذي وفق لانشائه ووضعه قد اختصرته انا في نحو من ربعه وسميته (الشاش المعلم شاوش كتاب المرهم) المعلم بشرف المفاخر العلية في مناقب الائمة الاشعرية ذكر هو فيه قريبا من ثمانين اماما من اعيان الائمة الاشعرية ووفيته فيما اختصرته مائة من الائمة الجلة النقية واختصاري له بحذف الاسانيد اختصارا على ما هو المقصود والمراد من ذكر اعيان الائمة المشهورين بالموافقة في الاعتقاد والرد على المبتدعين اولي الزيغ والالحاد وكان ابن

وصنف التصانيف المفيدة وخرج التخاريج وكان حسن الكلام على الاحاديث محظوظا على الجمع والتاليف صنف التاريخ الكبير لدمشق في ثمانين مجلدا اتى فيه بالعجائب وهو على نسق تاريخ بغداد *

﴿قال﴾ الامام ابن خلكان قال لي شيخنا الحافظ العلامة زكي الدين ابو محمد عبدالعظيم المنذري رحمه الله تعالى وقد جرى ذكر تاريخ ابن عساكر المذكور واخرج لي منه مجلدا وطال الحديث في امره واستعظامه ما اظن هذا الرجل الاعزم على وضع هذا التاريخ من يوم عقل على نفسه وشرع في الجمع من ذلك الوقت والا فالعمر يقصر عن ان يجمع الانسان فيه مثل هذا الكتاب بعد الاشتغال والتنبيه قال ولقد قال الحق ومن وقف عليه عرف حقيقة هذا القول ومتى يتسع الانسان الوقت حتى يضع مثله وهذا الذي ظهر هو الذي اختاره وما صح له الا بعد مسودات ما يكاد ينضبط حصرها * وله تواليف حسنة غيره واخرى ممتعة قال وله شعر لا بأس به فمن ذلك قوله على ما قيل *

﴿شعر﴾

الا ان الحديث اجل علم * واشرفه الاحاديث العوالي
وانفع كل علم منه عندي * واحسنه الفوائد في الامالي
وانك لن ترى للعلم شيئا * محققه كافواه الرجال
فكن يا صاح ذا حرص عليه * وخذه من الرجال بلا ملال
ولا تاخذه من صحف فترمى * من التصحيف بالداء العضال

ومن المنسوب اليه ايضا *

ايا نفس ويحك جاء المشيب * فماذا التصابي وماذا الغزل

واستسعد بالنظر اليه وسأله الدعاء وان يمسح له على بدنه *

﴿ وفيها ﴾ توفي جمدة العطاردى الامام مجد الدين الفقيه الشافعي الاصولي الواعظ ابو منصور محمد بن اسعد الطوسي تلميذ الامام البغوى وراوى كتابيه (شرح السنة) و (معالم التنزيل) دخل بلدانا كثيرة وتفقه وبعد صيته في الوعظ هكذا ذكر بعضهم * وقال ابن خلكان كان فقيها فاضلا واعظا فصيحا اصوليا اشتغل على الامام السمعاني ثم على الامام البغوي وذكر تنقله الى مرو ثم الى مرو روذ ثم الى بخارى وعوده الى مرو وعقد مجالس الوعظ بها ثم انتقل الى العراق ثم الى الموصل واجتمع الناس عليه بسبب الوعظ وسمعوا منه الحديث وانشد يوما على الكرسي من جملة ابياته *

تحية صوب المزن يقرأها الرعد * على منزل كانت تحل به هند
نأت فاعرناها القلوب صبابة * وعارية المشتاق ليس لها رد

وكانت مجالسه في الوعظ من احسن المجالس *

﴿ وفاة جمدة العطاردى ﴾

﴿ سنة اثنتين وسبعين وخمس مائة ﴾

﴿ سنة اثنتين وسبعين وخمس مائة ﴾

﴿ فيها ﴾ امر السلطان صلاح الدين ببناء السور الكبير المحيط بمصر والقاهرة من البر وطوله تسع وعشرون الف ذراع وثلاث مائة ذراع بالقاسمي فلم يزل العمل فيه الى ان مات صلاح الدين وانفق عليه اموالا لا تحصى وامر ايضا بانشاء قلعة الجبل ثم توجه الى الاسكندرية وسمع الحديث من السلفي *

﴿ وفيها ﴾ وقعة مقدم السودان المسلمي بالكنز جمع جيشا بالصعيد وسار الى القاهرة في مائة الف فخرج له لحربه نائب مصر سيف الدولة فالتقوا فانكسر الكنز وقتل في المصاف من السودان قيل ثمانون الفا *

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو محمد عبدالله بن عبدالله بن عبد الرحمن الاموى العثماني

عساكر المذكور رضي الله تعالى عنه حسن السيرة والسريرة *
﴿قال﴾ الحافظ الرئيس ابو المواهب لم ار مثله ولا من اجتمع فيه من لزوم طريقة واحدة منذ اربعين سنة من لزوم الصلوات في الصف الاول الا من عذر والاعتكاف في شهر رمضان وعشر ذي الحجة وعدم التطلع وتحصيل الاملاك وبناء الدور وقد اسقط ذلك عن نفسه واعرض عن طلب المناصب من الامامة والخطابة اباها بعد ما عرضت عليه وقلة الالتفات او قال عدم الالتفات الى الامراء واخذ نفسه بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا تاخذه في الله لومة لائم ذكره الامام الحافظ ابن النجار في تاريخه فقال امام المحدثين في وقته ومن انتهت اليه الرياسة في الحفظ والاتقان والمعرفة التامة والثقة وبه ختم هذا الشان *
﴿وقال﴾ ابنه الحافظ ابو محمد القاسم كان ابي رحمه الله تعالى مواظبا على صلوة الجماعة وتلاوة القرآن يختم في كل جمعة وفي شهر رمضان في كل يوم ويحيى ليلة النصف للعيدين وكان كثير النوافل والاذكار يحاسب نفسه على كل لحظة يذهب في غير طاعة * سمع من جماعة من المحدثين كثيرين نحوا من الف وثلاث مائة شيخ وثمانين امرأة * وحدث باصبهان وخراسان وبغداد وغيرها من البلاد * وسمع منه جماعة من كبار الحفاظ وخلق كثير وجم غفير *
﴿وقال﴾ الحافظ عبد القاهر الرهاوي رأيت الحافظ السلفي والحافظ ابا العلاء الهمداني والحافظ ابا موسى المديني فما رأيت فيهم مثل ابن عساكر رحمه الله تعالى *
﴿وفيها﴾ توفي السيد الفقيه الورع الزاهد ابو بكر بن سالم بن عبد الله من جبال اليمن استاذن عليه السلطان شمس الدولة فتبرك بالسلام عليه

واسانه ورجمته العامة فهرب وسبح في الماء فرموه بالآجر فغرق فاخرجوه واحرقوه ثم الحق ذلك بالتتبع على الرافضة واحرقت كتبهم وانقمعوا حتى صاروا الى ذلة اليهود وتهيأ عليهم من ذلك مالم يتهيأ بغداد نحوما ثنين وخمسين سنة *

﴿ وفيها ﴾ خرج نائب دمشق فرخ شاه ابن اخي السلطان فالتقى الفرنج فهزمهم وقتل مقدمالهم كان يضرب به المثل في الشجاعة *

﴿ وفيها ﴾ اطلق السلطان (حماه) عندموت صاحبها خاله شهاب الدين لابن اخيه الملك المظفر تقي الدين عمر ابن شاهنشاه واطلق له ايضا (المعرة) (ومنبج) وفاه منه فبعث اليها نوابه *

﴿ وفيها ﴾ توفي حيص بيص ابو الفوارس سعد بن محمد التيمي الشاعر وله ديوان معروف وكان وافر الادب متضلعا من اللغة بصيرا بالفقه والمناظرة وقال الشيخ نصر الله بن مجلي ـ قال ابن خلكان وكان من ثقات اهل السنة رأيت في المنام علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه فقلت له يا امير المؤمنين يفتحون مكة ويقولون من دخل دار ابي سفيان فهو آمن ثم تم على ولدك الحسين ماتم فقال لي اما سمعت ابيات ابن الصيفي في هذا فقلت لا فقال اسمعها منه ثم استيقظت فبادرت الى دار ابن الصيفي فخرج الي فذكرت له الرؤيا فشهق واجهش بالبكاء وحلف بالله ان كانت خرجت من فمي او خطي الى احد وان كنت نظمتها الا في ليلتي هذه ثم انشدني *

ملكنا فكان العفو منا سجية * فلما ملكتم سال بالدم ابطح
وحللتم قتل الاسارى وطالما * عدونا على الاسراء نعفو ونصفح
وحسبكم هذا التفاوت بيننا * وكل اناء بالذي فيه يرشح

الدباجي محدث الاسكندرية وكان صالحا متفقفا يقرئ النحو واللغة والحديث *

﴿وفيها﴾ توفي ابو الفضل قاضي القضاة ابن الشهرزوردي ومن جلالته ان السلطان صلاح الدين لما اخذ دمشق وتمنعت عليه القلعة اياما مشى الى دار القاضي ابي الفضل المذكور فانزعج وخرج ليلقيه فدخل وجلس وقال طب نفسا فالامر امرك والبلد بلدك *

﴿سنة ثلاث وسبعين وخمس مائة﴾

﴿فيها﴾ وقعة الرملة سار صلاح الدين من مصر فسبى وغنم الاد عسقلان وسار الى الرملة فالتقى الفرنج فحملوا على المسلمين وهزموهم وثبت السلطان صلاح الدين وابن اخيه تقي الدين ودخل الليل واحتوت الفرنج على العسكر بما فيه وتمزق العسكر وعطشوا في الرمال واستشهدوا جماعة وتحير صلاح الدين ونجا وقتل ولد لتقي الدين عمره عشرون سنة واسر الامير الفقيه عيسى الهكاري وكانت نوبة صعبة ونزلت الفرنج على (حماه) وحاصرتها اربعة اشهر لاشتغال السلطان بلم شعث الجيش(١) *

﴿وفيها﴾ توفي السلطان ارسلان السلجوقي والوزير ابو الفرج محمد بن عبد الله بن هبة الله وكان جوادا سريا معظما مهيبا خرج للحج في تجمل عظيم فوثب عليه واحد من الباطنية فقتله في اوائل ذي القعدة *

﴿وفيها﴾ توفي ابو محمد بن المامون الاديب هارون بن العباس العباسي المأموني البغدادي صاحب التاريخ وشرح ايضا مقامات الحريري *

﴿سنة اربع وسبعين وخمس مائة﴾

﴿فيها﴾ اخذ ابن قرايا الرافضي ووجد في بيته سب الصحابة فقطعت يده

(١) قوله بلم شعث الجيش اي بجمع متفرقات الجيش ١٢ ابو الحسن *

يونس والشيخ شرف الدين ابو المظفر محمد بن علوان بن مهاجر وغيرهم من الافاضل (والسلماسي) بفتح السين المهملة واللام والميم وبعد الالف سين ثانية نسبة الى سلماس وهي مدينة من بلاد اذربيجان تخرج به جماعة مشاهير *

﴿ سنة خمس وسبعين وخمس مائة ﴾

﴿ فيها ﴾ نزل صلاح الدين على بانياس واغارت سراياه على الفرنج ثم اخبر بجمع الفرنج وتهيئهم لامجئ فبادر في الحال وكبسهم فاذا هم في الف قنطارية وعشرة آلاف راجل فحملوا على المسلمين فثبتوا لهم ثم حمل المسلمون عليهم فهزموهم ووضعوا فيهم السيف واسروا مائتين وسبعين اسيرا منهم مقدمهم فاستفك نفسه بالف اسير وبجملة من المال وانهزم ملكهم جريحا *

﴿ وفيها ﴾ جاء ارسلان صاحب الروم في عشرين الفا فنهض اليه تقي الدين صاحب حماة وسيف الدين المسطور في الف فارس فكبسوا على الروميين فركبوا الخيول عريا ونجوا وحوى تقي الدين الخيام بما فيها ثم من على الاسرى باموالهم وسرحهم *

﴿ وفيها ﴾ توفي المستضئ بامر الله بن المستنجد بالله بن المقتفي بن المستظهر ابن المقتدي العباسي وبويع بعد ابيه وكان ذا دين وحلم واناة ورأفة ومعروف زائد قال ابن الجوزي اظهر من العدل والكرم مالم نره في اعمارنا وفرق مالا عظيما للهاشميين وفي المدارس وكان ليس للمال عنده وقع او قال قدرا انتهى كلامه *

﴿ قيل ﴾ وكان يطلب ابن الجوزي ويامره بعقد مجلس الوعظ ويجلس بحيث يسمع ولا يرى وفي ايامه اختفى الرفض ببغداد ووهى واما بمصر والشام فتلاشى وزالت دعوة العبيديين وخطب له بديار مصر واليمن وبعض المغرب

﴿ وانما ﴾ قيل له حيص بيص لانه رأى الناس يوما في حركة من عجة وامر شديد فقال ما للناس في حيص بيص فبقي عليه هذا اللقب ومعنى هاتين الكلمتين الشدة والاختلاط *

﴿ وفاة شهدة مسندة العراق ﴾

﴿ وفيها ﴾ توفيت مسندة العراق شهدة بنت ابي نصر احمد بن الفرج الكاتبة العابدة الصالحة الدينورية الاصل البغدادية المولد والوفاة كانت من اهل كتبة الخط الجيد * وسمع عليها خلق كثير وكان لها السماع العالي الحقت فيه الاصاغر بالاكابر * سمعت من ابي الخطاب نصر بن احمد بن البطر وابي عبد الله الحسين بن احمد بن طلحة النعالي وطراد بن محمد وآخرين واشتهر ذكرها وبعد صيتها وكانت ذات بر وخير و (الدينورية) نسبة الى دينور وقيل بكسر الدال المهملة * قال الحافظ ابو سعد السمعاني بفتحها * وقال ابن خلكان الاصح الكسر وهي بلدة من بلاد الجبل نسب اليها جماعة من العلماء *

﴿ وفاة ابي عبد الله محمد بن احمد الانصاري ﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي القدوة المشار اليه بالصلاح والورع والعبادة واجابة الدعوة ابو عبد الله محمد بن احمد الانصاري الاندلسي قرأ العربية ولازم ابا بكر ابن العربي مدة وكان من اولياء الله تعالى الذين تذكر بالله رؤيتهم وآثار مشهورة مشكورة وكراماته موصوفة معروفة مع الحظ الوافر من الفقه والقراءات *

﴿ وفاة معيد المدرسة النظامية ببغداد ﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي السديد محمد بن هبة الله بن عبد الله السلماسي الفقيه الشافعي كان اماما في عصره تولى الاعادة بالمدرسة النظامية ببغداد وكان مسددا في الفتيا واتقن عدة فنون وهو الذي شهر طريقة الشريف بالعراق وقيل انه كان يذكر بطريقة الشريف والوسيط و (المستصفى) للغزالي من غير مراجعة كتاب قصده الناس من البلاد واشتغلوا عليه وانتفعوا به وخرجوا علماء مدرسين مصنفين من جملتهم الشيخان الاماميان عماد الدين محمد وكمال الدين موسى ولدا

﴿وفاة محمد بن سعيد القريضي﴾ ﴿وفاة طاهر بن يحيى العمراني﴾ ﴿وفاة ابي طاهر السلفي﴾ ﴿وفاة احمد بن محمد الاصفهاني﴾

﴿وفيها﴾ قدم السلطان سيف الاسلام بن ايوب الى بلاد اليمن مولى عليها بعد اخيه شمس الدولة *

﴿وفيها﴾ توفي القاضي الفقيه العالم الورع الزاهد محمد بن سعيد القريضي ـ اليمني اللحجي بسكون الحاء المهملة وكسر الجيم وكان موصوفا بالفضائل والمحاسن وله مصنفات حسنة منها (المستصفى في ذكر سنن المصطفى) و(مختصر الاحياء) قيل انه رأى صلى الله عليه وآله وسلم فدعاله بالتثبيت *

﴿وفيها﴾ توفى القاضي ابن القاضي طاهر بن الامام يحيي ابن ابي الخير العمراني تقلد ولاية القضاء في ايام شمس الدولة ومات في شهفة ـ يوم الجمعة منتصف ذي الحجة *

﴿وفيها﴾ توفي ابو طاهر السلفي الحافظ العلامة الكبير مسند الدنيا *

﴿وفيها﴾ توفي معمر الحفاظ احمد بن محمد بن احمد بن محمد الاصفهاني * سمع من الثقفي واحمد بن عبد الغفار ومكي الاسلام ـ وخلق كثير * وخرج عنهم في معجم وحدث باصبهان قال وكنت ابن سبع عشرة سنة او اكثر او اقل ورحل تلك السنة فادرك بها ابا الخطاب وابن البطر (١) ببغداد وعمل معجما لشيوخ بغداد ثم حج و سمع بالحرمين والكوفة والبصرة وهمدان والزنجان والري والدينور و قزوين وآذربايجان والشام ومصر فاكثر واطال وتفقه فاتقن مذهب الشافعي * وبرع في الادب وجود القرآن روايات وكان اشتغاله بالفقه على ابي الحسن الكيا وفي اللغة على الخطيب يحيى بن علي التبريزي اللغوي وقصده الناس من الاماكن البعيدة وسمعوا عليه وانتفعوا به ولم يكن في آخر عمره في عصره مثله و بنى له العادل ابو الحسن علي بن السلار ـ وزير الظافر

(١) قال في القاموس، نصر بن احمد بن البطر ككتف محدث ١٢ شريف الدين

ـ العريقي ـ السلار ـ سمرقته ـ شهنقة

وبويع بعده ابنه احمد الناصر لدين الله *

﴿واليسع بن عيسى﴾ بن حزم الغافقي المقري اخذ القراءات عن جماعة منهم ابوه واقرأ بالاسكندرية والقاهرة وقربه صلاح الدين واحترمه وكان فقيها مفتيا محدثا مقريا نسابا اخباريا بديع الخط وقيل هو اول من خطب بالدعوة العباسية بمصر *

﴿وفيها﴾ توفي الحافظ ابو المحاسن عمر بن علي القرشي الزبيري الدمشقي القاضي نزيل بغداد صحب ابا النجيب السهروردي وسمع من ابي الدر ياقوت الرومي وطائفة *

﴿وتوفي﴾ الحافظ المقري محمد بن خير الاشبيلي فاق الاقران في ضبط القراءات وبرع في الحديث واشتهر بالاتقان وسعة المعرفة بالعربية *

﴿وفيها﴾ توفي الحافظ محمد بن ابي غالب الضرير برع في الحديث حتى صار يرجع الى قوله وانتهى اليه معرفة رجال الحديث وحفظه *

﴿وفيها﴾ توفي ابو الفضل منوجهر بن محمد الكاتب كان اديبا فاضلا مليح الانشاء حسن الطريقة * روى عن جماعة وروى المقامات عن الحريري *

﴿وفيها﴾ توفي الاستاذ المقري المحقق يوسف ابن عبدالله الاندلسي المعروف بابن عياد * اخذ القراءات عن جماعة وسمع عن خلق كثير واعتنى بصناعة الحديث وكتب العالي والنازل وبرع في معرفة الرجال وصنف التصانيف الكثيرة *

﴿سنة ست وسبعين وخمس مائة﴾

فيها نزل صلاح الدين على حمص من بلاد الارمن فافتتحه وهدمه ثم رجع فوافاه التقليد وخلع السلطنة من الناصر لدين الله فركب وكان يوما مشهورا *

﴿وفاة اليسع الغافقي وابي المحاسن القرشي﴾ ﴿وفاة محمد بن خير الاشبيلي ومحمد بن ابي غالب الضرير﴾ ﴿وفاة ابن عياد المقري﴾

﴿سنة ست وسبعين وخمس مائة﴾

فدفنته اختها ست الشام بمدرستها التي انشأتها بظاهر دمشق فهناك قبره وقبر ولدها حسام الدين وكان قد تزوجها ناصر الدين (وتوفيت) في ذي القعدة سنة ست عشرة وست مائة *

﴿ وحكى ﴾ الشيخ الاديب الفاضل مهذب الدين ابو طالب نزيل مصر قال رأيت في النوم شمس الدولة وهو ميت فمدحته بابيات وهو في القبر فلف كفنه ورماه الي وانشدني * ﴿ شعر ﴾

لا تستقلن معروفا سمحت به * ميتا فامسيت منه عاريا بدني

ولا تظنن جودي شانه بخل * من بعد بذلي ملك الشام واليمن

اني خرجت من الدنيا وليس معي * من كل ما ملكت كفي سوى كفني

﴿ وتوران ﴾ بضم المثناة من فوق وبعد الواو راء ومعني توران شاه ملك الشرق *

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو المفاخر المأموني راوي صحيح مسلم بمصر سعيد بن الحسين العباسي * روى الحديث هو وابنه وحفيده ونافلته (قلت) هكذا قال الذهبي مغائرا بين الحفيد والنافلة والمعروف اتحادهما وهما ولد الولد ثم قد قيل ايضا ان الحفدة يطلقون على الاعوان والخدم *

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو الحسن بن عطار النحوي علي بن عبد الرحمن السلمي كان علامة في اللغة وحجة في العربية *

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو العز محمد بن محمد المعروف بابن الخراساني البغدادي الاديب صاحب العروض والنوادر وديوان شعر في مجلدات كان صاحب طرف وذكاء مفرط وتفنن في الادب روى عن جماعة *

﴿ وفيها ﴾ توفي صاحب الموصل غازي بن زنكي كان منطويا على خير وصلاح

ابو طاهر — الحسين

العبيدي صاحب مصر مدرسة في الاسكندرية وفوضها اليه ومما وجد بخطه من قصيدة لمحمد بن عبد الجبار الاندلسي * ﴿شعر﴾

لولا اشتغال بالامير ومدحه * لاطلت في ذاك الغزال تغزلي

لكن اوصاف الجلال غلبنني * فتركت اوصاف الجمال بمعزل

﴿واستوطن﴾ الاسكندرية بضعا وستين سنة مكبا على الاشتغال والمطالعة والنسخ وتحصيل الكتب وجاوز المائة بلا ريب وانما النزاع في مقدار الزيادة ومات يوم الجمعة بكرة الخامس ربيع الاخر رحمه الله تعالى *

﴿وفاة شمس الدولة﴾

﴿وفيها﴾ توفي شمس الدولة الملك المعظم توران شاه بن ايوب بن شاذي وكان اسن من اخيه صلاح الدين وكان يحترمه ويتأدب معه ارسله فغزى النوبة فسبى وغنم ثم بعثه فافتتح اليمن وكانت بيد الخوارج الباطنية واقام بها ثلاث سنين بعثه اليها لما بلغه ان باليمن انسانا يسمى عبد النبي بن مهدي يزعم انه ينتشر ملكه حتى يملك الارض كلها وكان قد ملك كثيرا من بلاد اليمن واستولى على حصونها وخطب لنفسه فجهز صلاح الدين جيشا اليها مع اخيه المذكور من الديار المصرية في رجب سنة تسع وستين وخمس مائة فمضى اليها ففتح الله على يديه وقتل الخارجي المذكور الذي كان فيها وملك معظمها واعطى واغنى خلقا كثيرا وكان كريما اريحيا ثم اشتاق الى اطيب الشام ونضارتها وكان القاضي الفاضل يكتب اليه الرسايل الفائقة ويودعها شرح الاشواق وكانت له من اخيه اقطاعات ونوابه باليمن يجبون له الاموال ومات وعليه من الديون ما تنا الف دينار فقضاها عنه اخوه صلاح الدين ولما تزايد به الشوق قدم الى الشام واقام بدمشق نائبا لاخيه ثم تحول الى مصر فتوفي بالاسكندرية فنقل الى الشام

﴿ وفيها ﴾ توفي سيف الدين غازي بن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي بن اقسنقر صاحب الموصل تقلد المملكة بعد وفاة ابيه مودود ولما توفي والده بلغ الخبر نور الدين فسار من ليلته طالبا بلاد الموصل فوصل الى الرقة في المحرم سنة ست وستين وخمس مائة وملكها وسار منها الى نصيبين فملكها في الشهر المذكور واخذ سنجار في ربيع الاخر ثم قصد الموصل وقصد ان لا يقاتلها فعبر بعسكره من مخاصة وهي بليدة تقرب الموصل وسار حتى خيم قبالة الموصل وراسل ابن اخيه سيف الدين المذكور وعرفه صحة قصده فصالحه ودخل الموصل واقر صاحبها فيها وزوجه ابنته واعطى اخاه عماد الدين سنجار وخرج من الموصل وعاد الى الشام ودخل حلب في شعبان من السنة المذكورة فلما مات نور الدين وملك صلاح الدين دمشق ونزل على حلب محاصرها وسير سيف الدين جيشا مقدمه اخوه عز الدين مسعود والتقوا عند قرون حماة فانكسر عز الدين مسعود فتجهز سيف الدين بنفسه وخرج الى لقائه وتصافا على تل السلطان بين حلب وحماة سنة احدى وسبعين وخمس مائة فانكسرت ميسرة صلاح الدين بمظفر الدين بن زين الدين فانه كان في ميمنة سيف الدين ثم حمل صلاح الدين بنفسه فانهزم جيش سيف الدين وعاد الى حلب ثم رحل الى الموصل ولما توفي سيف الدين تولى بعده اخوه عز الدين مسعود ✽

﴿ وفيها ﴾ توفي الشيخ الكبير الولي الشهير ذو الجاه الواسع المعروف بعبد الله ✽

﴿ سنة سبع وسبعين وخمس مائة ﴾

﴿ سنة سبع وسبعين وخمس مائة ﴾

﴿ فيها ﴾ توفي الملك الصالح ابو الفتح اسمعيل ابن السلطان نور الدين بن محمود بن زنكي ختنه ابوه فزينت دمشق وعمل وقتا باهرا ثم مات ابوه بعد ختانه بايام

يحب العلم واهله وبنى بالموصل المدرسة المعروفة بالعتيقة وقدم مع سيف الاسلام الى اليمن *

﴿ وفي هذه السنة ﴾ او بعدها توفي الفقيه الفاضل القاضي اثير الدين قاضي قضاة المسلمين باليمن * وسمع عليه الشهاب وهو ابن اثنتين وسبعين سنة وسمعه وهو ابن ثلاث سنين سمعه عليه جماعة قال ابن سمرة كنت فيهم ثم غضب عليه السلطان سيف الاسلام وحمله رسالة الى بغداد في صورة طرد وابعاد ثم رجع الى مكة وكتب الى سيف الاسلام سلطان اليمن *

﴿ شعر ﴾

وما انا الا المسك ضاع وعندكم * يضيع وعند الاكرمين يضوع *

﴿ وفيها ﴾ وقيل في سنة تسع ابو الفضل الشيخ الامام رضي الله عنه الموصلي الشافعي يونس بن محمد بن منعة رضي الدين والد الشيخين عماد الدين ابي حامد محمد وكمال الدين ابي الفتح موسى * تفقه الشيخ يونس على الحسين ابن نصير الكعبي الجزري الملقب تاج الاسلام في الموصل حين قدمها وكان اصله من اهل اربل ثم انحدر الى بغداد وتفقه بها على الشيخ ابي منصور سعيد بن محمد مدرس النظامية ثم اصعد الى الموصل فصادف بها قبولا تاما عند المتولي بها الامير ابي الحسن والد الملك المعظم وجعل اليه تدريس مسجده وفوض نظر ماليه وكان يدرس ويناظر ويفتي فقصده الطلاب للاشتغال عليه والمباحثة معه ولد يه المذكورين ولم يزل على قدم الفتوى والتدريس والمناظرة الى ان توفي بالموصل في السنة المذكورة وكانوا بيت علم خرج من بينهم جماعة من الفضلاء وانتفع بهم اهل تلك البلاد وغيرها وكانوا مقصودين من بلاد العراق والعجم وغيرها *

﴿ سنة ثمان وسبعين وخمس مائة ﴾

﴿ فيها ﴾ سار صلاح الدين فافتتح حران وسروج وسنجار ونصيبين والرقة والبصرة ونازل الموصل ولم يظفر بها لحصانتها ثم جاء رسول الخليفة يأمره بالترحل عنها فرحل عنها ورجع فأخذ حلب عز الدين مسعود وعوضه بسنجار (وفيها) لبس لباس الفتوة الناصر لدين الله من شيخ الفتوة عبد الجبار وتهيج بذلك وبقي يلبس الملوك (وفيها) بعث صلاح الدين اخاه سيف الاسلام طغتكين بالطاء المهملة والغين المعجمة والمثناة من فوق قبل الكاف ومن تحت بعدها ثم النون على مملكة اليمن فدخلها وتسلمها من نواب اخيه *

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو الكرم هبة الله بن علي الانصاري الخزرجي المصري المعروف بالبوصيري كان اديبا كاتبا له سماعات عالية وروايات تفرد بها والحق الاصاغر بالاكابر في علو الاسناد ولم يكن في آخر عصره في درجته مثله * سمع بقراءته جماعة من الكبار ورحل اليه الطلاب من الامصار قاله الذهبي *

﴿ وفيها ﴾ توفي احمد بن الرفاعي الزاهد القدوة ابو العباس بن علي بن يحيى كان ابوه قد نزل بالبطائح بالعراق بقرية (ام عبيدة) فتزوج باخت الشيخ منصور الزاهد فولدت له الشيخ احمد في سنة خمس مائة وتفقه قليلا على مذهب الشافعي وكان اليه المنتهى في التواضع والقناعة ولين الكلمة والذل والانكسار والازراء على نفسه وسلامة الباطن ولكن اصحابه فيهم الجيد والردي وقد كثر الزغل فيهم وتجددت لهم احوال شيطانية من دخول النيران والركوب على السباع واللعب بالحيات وهذا ما عرفه الشيخ ولا صلحاء اصحابه فنعوذ بالله من الشيطان *

﴿ قلت ﴾ هذه ترجمة الذهبي عليه في كتابه الموسوم (بالعبر) (١) ولم يزد على هذا

(١) اسمه (العبر في خبر من عبر) في التاريخ ١٢ ... بالرحيل ... احمد

﴿ سنة ثمان وسبعين وخمس مائة ﴾

﴿ وفاة ابي الكرم هبة الله البوصيري ﴾

﴿ وفاة احمد بن الرفاعي الزاهد القدوة ﴾

فاوصى له بالسلطنة فلم يتم له ذلك وبقيت له حلب وكان شابا دينا عاقلا محببا الى
اهل حلب الى الغاية بحيث انهم قاتلوا صلاح الدين قتال الموت لما جاء ليتملكها
وما تركوا شيئا من مجهودهم ولما توفي اقاموا عليه المأتم وبالغوا في النوح والبكاء
عليه وفرشوا الرماد في الطرق وكان عمره تسع عشرة سنة واوصى بحلب لابن
عمه عز الدين مسعود بن مودود فجاء وتملكها *

﴿وفيها﴾ توفي كمال الدين ابن الانباري العبد الصالح ابو البركات عبد الرحمن
ابن محمد كان من الائمة المشار اليهم في علم النحو وتفقه في مذهب الامام الشافعي
بالمدرسة النظامية وتصدر لاقراء النحو واللغة واخذ اللغة عن ابي منصور
ابن الجواليقي والنحو عن ابي السعادات هبة الله بن الشجري الآتي ذكر فضله
ان شاء الله تعالى واخذ عنه وانتفع بصحبته وفي علم الادب واشتغل عليه
خلق كثير وصاروا علماء وصنف في النحو كتاب (اسرار العربية) وهو كتاب
سهل المأخذ كثير الفائدة وله كتاب (الميزان) في النحو ايضا وكتاب في (طبقات
الادباء) جمع فيه بين المتقدمين والمتاخرين مع صغر حجمه وكتبه كلها نافعة وكان
نفسه مباركا ما قرأ عليه احد الا وتميز ثم انقطع في اخر عمره في بيته مشتغلا
بالعلم والعبادة وترك الدنيا ومجالسة اهلها ولم يزل على سيرة حميدة زاهدا عابدا
وكانت ولادته في سنة ثلاث عشرة وخمس مائة ببغداد ودفن في تربة الشيخ
ابي اسحاق الشيرازي (والانبار) بلدة قديمة على الفرات بينها وبين بغداد
عشرة فراسخ *

﴿وفيها﴾ توفي شيخ الشيوخ ابو الفتح عمر بن علي ابن الشيخ محمد بن حمويه
الجويني الصوفي وروى عن جده الفراوي وجماعة ونصبه نور الدين شيخ
الشيوخ بالشام وكان وافر الحرمة *

﴿وفاة ابن الانباري وهو فقيه المدرسة النظامية ومدرسها﴾

﴿وفاة ابي الفتح عمر بن حمويه﴾

هجر منذ ثلاث وهو لا يعلم فقلت له ياسيدي ماسبب هجره قال انه مقيم بجزيرة في البحر المحيط ومنذ ثلاث ليال امطرت جزيرته حتى سالت اوديتها نخطر في نفسه لو كان هذا المطر في العمران ثم استغفر الله تعالى فهجر بسبب اعتراضه فقلت له اعلمته قال لا اني استحييت منه فقلت له لو اذنت لي لاعلمته فقال او تفعل ذلك قلت نعم فقال رنق فرنقت ثم سمعت صوتا ياعلي ارفع راسك فرفعت رأسي من رنقي فاذا انا بجزيرة في البحر المحيط فتحيرت في امري وقمت امشي فيها فاذا بذلك الرجل فسلمت عليه واخبرته فقال ناشدتك الله الا فعلت ما اقول لك قلت نعم قال ضع خرقتي في عنقي واسحبني على وجهي وناد علي هذا جزاء من تعرض على الله سبحانه قال فوضعت الخرقة في عنقه وهممت بسحبه واذا هاتف يقول ياعلي دعه فقد ضجت عليه ملائكة السماء باكية عليه وسائلة فيه وقد رضي عنه قال فاغمي علي ساعة ثم سري عني واذا انا بين يدي خالي في خلوته والله ما ادري كيف ذهبت ولا كيف جئت ٭

﴿قلت﴾ وقد اقتصرت على ما يسمع من كراماته في هذه القضية المفردة من بين ما لا يحصى ولا يستطيع من رام ذلك عدة قال الامام ابن خلكان كان شافعي المذهب اصله من العرب وسكن في البطايح في قرية يقال لها ام عبيدة وانضم اليه خلق عظيم واحسنوا الاعتقاد فيه وتبعوه والطائفة المعروفة بالرفاعية والرفاعية من الفقراء منسوبة اليه قال ولاتباعه احوال عجيبة في الحيات والنزول في التنانير وهي تضطرم بالنار فيطفئونها ويقال انهم في بلادهم يركبون الاسود ومثل هذا واشباهه ولهم مواسم يجتمع عندهم من الفقراء عالم لا يعد ولا يحصى ويقومون بكفاية الكل منهم

وهذا من العجائب في اقتصاره على هذا في ذكر شيخ الشيوخ الذي ملأت شهرته المشارق والمغارب تاج العارفين * وامام المعرفين * ذي الانوار الزاهرة * والكرامات الباهرة * والمقامات العلية والاحوال السنية * والبركات العامة * والفضائل الشهيرة بين الخاصة والعامة * احمد بن ابي الحسن الرفاعي وقد ذكرت شيئا من كراماته ومحاسنه في كتابي الموسوم (روض الرياحين) وفي كتاب الموسوم (بالاطراف) وهو كما ترجم عليه بعض العلماء الفضلاء المتقدين في المشايخ والفقراء حيث قال فيه هو من اجل العارفين * وعظماء المحققين * وصدور المقربين * صاحب المقامات العلية * والاحوال السنية * والافعال الخارقة * والانفاس الصادقة * والفتح الموثق * والكشف المشرق * والقلب الانور * والسر الاظهر * والقدر الاكبر * والمعارف الباهرة * والحقائق الظاهرة * واللطائف الشريفة * والهمم المنيفة * والقدم الراسخ في التصريف النافذ والباع الطويل في احكام الولاية خرق الله على يديه العوائد وقلب له الاعيان واظهر العجائب وله مجلس القرب في الحضرة الشريفة ورفيع المقام والقبول العظيم عند الخاص والعام * عطرت بذكره الافاق والاقطار ولاح منه نور الفلاح واستطار صيته في الوجود واستطارة النار بالرياح *

﴿ قلت ﴾ ومن كراماته ما روى ان اخته الشيخ الجليل ابو الحسن علي قال كنت يوما جالسا عند باب خلوة خالي الشيخ احمد رضي الله تعالى عنه وليس فيها غيره وسمعت عنده حسا فنظرت فاذا عنده رجل ما رأيته قبل فتحدثا طويلا ثم خرج الرجل من كوة في حائط الخلوة ومر في الهوى كالبرق الخاطف فدخلت على خالي وقلت له من الرجل فقال له او رأيته * قلت نعم قال هو الرجل الذي يحفظ الله عز وجل به قطر البحر المحيط وهو احد الاربعة الخواص الا انه

هجر

من علماء الاندلس * وله التصانيف المفيدة منها كتاب (الصلة) الذي جعله ذيلا على تاريخ علماء الاندلس تصنيف القاضي ابي الوليد عبد الله بن محمد المعروف بابن الفرضي وقد جمع فيه خلقا كثيرا وله كتاب صغير في احوال الاندلس وما اقتصر فيه وكتاب (الغوامض والمبهمات) وذكر فيه من جاء ذكره مبهما في الحديث فبينه ونسج فيه على منوال الخطيب البغدادي الذي وضعه على هذا الاسلوب و (جزء لطيف) ذكر فيه من روى الموطأ عن انس بن مالك كذا في الاصل الذي وقفت عليه من تاريخ ابن خلكان عن انس بن مالك ولم يقل مالك بن انس فان اراد رواة الموطأ عن انس بن مالك الصحابي فهو صحيح قال ورتب اسماءهم على حروف المعجم فبلغت عدتهم ثلاثا وسبعين رجلا ومجلد لطيف سماه (كتاب المستغيثين بالله تعالى عند الحاجات والمهمات والمتضرعين الى الله سبحانه وتعالى بالرغبات والدعوات وما يسر الله الكريم لهم من الاجابات والكرامات) وله غير ذلك من المصنفات *

﴿وفيها﴾ توفي خطيب الموصل ابو الفضل عبد الله بن احمد الطوسي ثم البغدادي قال ابن النجار قرأ الفقه والاصول على الكيا وابي بكر الشاشي والادب على ابي زكريا التبريزي وولي خطابة الموصل زمانا وتفرد في الدنيا وقصده الرحالون *

﴿وفيها﴾ توفي الفقيه العلامة ابو المعالي مسعود بن محمد النيسابوري تفقه على محمد بن يحيى صاحب الغزالي وتادب على ابيه وسمع من جماعة وبرع في الوعظ وحصل له القبول ببغداد ثم قدم دمشق ودرس بالمجاهدية والغزالية ثم خرج الى حلب ودرس بالمدرستين اللتين بناهما نور الدين واسد الدين ثم ذهب الى همدان ودرس بها ثم عاد الى دمشق ودرس بالغزالية وانتهت اليه رياسة المذهب

﴿وفاة الفقيه ابي المعالي مسعود بن محمد النيسابوري﴾ ﴿وفاة عبد الله بن احمد الطوسي﴾

وامورهم مشهورة مستفيضة فلا حاجة الى الاطالة وذكر اصحابه واتباعه ذكرا جميلا يدل على حسن اعتقاده في الفقراء من حيث الجملة وحمل احوالهم على السداد خلافا لما قدمته عن الذهبي من الطعن فيهم وسوء الاعتقاد * قال ابن خلكان وكان للشيخ احمد على ما كان عليه من الاشتغال بالعبادة شعر فمنه على ما قيل

﴿ شعر ﴾

اذا جن ليلي هام قلبي بذكركم * انوح كما ناح الحمام المطوق
وفوقي سحاب يمطر الهم والاسى * وتحتي بحار للهوى تتدفق
سلوا ام عمرو كيف بات اسيرها * تفك الاسارى دونه وهو موثق
فلا هو مقتول ففي القتل راحة * ولا هو ممنون عليه فيطلق

﴿ قال ﴾ ولم يزل على تلك الحال الى ان توفي يوم الخميس الثاني والعشرين من جمادى الاولى من السنة المذكورة بام عبيدة وهو في عشر السبعين * ﴿ والرفاعي ﴾ بكسر الراء نسبة الى رجل من العرب يقال له رفاعة قال هكذا نقلته من خط بعض اهل بيته (وام عبيدة) بفتح العين المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون المثناة من تحت وقبل الهاء دال مهملة وهي عدة قرى مجتمعة في وسط الماء بين واسط وبصرة ولها في العراق شهرة انتهى (قلت) وذكر غيره ان الابيات المذكورة سمعها الشيخ سيدي احمد المذكور من القوال وكانت سبب موته *

وفي مناقبه وما اتصف به من المحاسن والآداب والكرامات العظام مصنف لبعض الائمة الاعلام وهو السيد الجليل المعروف بابن عبد المحسن الواسطي * ﴿ وفي السنة ﴾ المذكورة توفي الحافظ محدث الاندلس ومورخها ومسندها ابو القاسم ابن بشكوال خلف بن عبد الملك الخزرجي الانصاري القرطبي كان



حلب يوم حاصرها اخوه صلاح الدين وكانت طعنة في ركبته (قال) العماد الاصبهاني في (البرق الشامي)(١) بينا صلاح الدين جالس في سماط قداعده في الخيم ضيافة بعد الصلح وعماد الدين صاحب حلب الى جانبه ونحن في اغبط عيش واتم سرور اذ جاء الحاجب الى صلاح الدين واسر اليه بموت اخيه فلم يتغير عن حالته وامر بتجهيزه ودفنه سرا واعطى الضيافة حقها الى اخرها ويقال انه كان يقول ما اخذنا حلب رخيصة بقتل تاج الملوك *

﴿وفيها﴾ توفي قاضي زبيد الامام الفاضل البارع المجود علي بن حسين السيري بفتح السين المهملة وسكون المثناة من تحت وكسر الراء قرية مصيرة بضم الميم وفتح الصاد المهملة وسكون المثناة من تحت وفتح الراء بخلاف الساعد قافلا من مكة * وكان مع فضله ورعا نظيفا * تفقه على شيوخ زبيد واجمع على تفضيله الموالف والمخالف ويقال انه اجاب عن الف مسئلة وردت عليه من التعنت التي يتعنته بها اهل زبيد على يد القاضي ابن النجاب * قال ابن سمرة في تاريخه ولقد سمعت من بعض المشائخ السادة بشواحط يعني في جبال اليمن مكانا يذكر من بعض فضائله وكرمه ما يتعجب منه السامع ويقصر عن بلوغه الطامع مع ديانته وامانته *

﴿وفيها﴾ وقيل بل في سنة ست كما تقدم توفي الامام رضي الدين يونس الموصلي الشافعي *

﴿وفيها﴾ توفيت الشيخة الفاضلة تقية بنت غيث بالغين المعجمة ثم المثناة من تحت ثم المثلثة ابن علي السلمي الصوري صحبت الحافظ اباطاهر محمد ابن احمد السلفي الاصبهاني وكانت فاضلة ولها شعر جيد ذكرها في بعض

﴿وفاة علي بن حسين السيري﴾

﴿وفاة يونس الموصلي﴾

﴿وفاة تقية بنت غيث السلمية﴾

---

(١) كتاب كبير في سبع مجلدات قاله صاحب كشف الظنون ١٢ شريف الدين

بدمشق وكان حسن الاخلاق قليل التصنع (مات) في سلخ رمضان ودفن يوم العيد وكان عالما صالحا ورعا صنف كتاب (الهادى) (١) في الفقه وهو مختصر نافع لم يات فيه الا بالقول الذى عليه الفتوى *

﴿ سنة تسع وسبعين وخمس مائة ﴾

﴿ فيها ﴾ تو في (بورى) بضم الموحدة وكسر الراء ابن ايوب ابن شاذى الملقب بتاج الملك اخو السلطان صلاح الدين وهو اصغرا ولاد ابيه قال ابن خلكان كانت فيه فضيلة وله ديوان شعر فيه الغث والسمين لكنه بالنسبة الى مثله جيد ومما نقل عنه من الشعر * ﴿ شعر ﴾

يا حياتى حين ترضى * ومماتى حين تسخط

آه من ورد على خديه بالمسك منقط

بين جفنيك سلطان على ضعفي مسلط

قد تصبرت وان برح بى الشوق وافرط

فلعل الدهر يوما * بالتلاقي منك يغلط

﴿ ومنه ايضا ﴾

ايا حامل الرمح الشبيه بقده * ويا شاهرا سيفا حكى لحظه غضبا

ضع الرمح واغمد ما سللت فربما * قتلت وما حاولت طعنا ولا ضربا

﴿ ومنه ايضا ﴾

اقبل من اعشقه راكبا * من جو اذب النور على اشهب

فقلت سبحانك يا ذا العلى * اشرقت الشمس من المغرب

﴿ قلت ﴾ وجميع اشعاره هذه ليس فيها شيء من الغث الذي ذكر عنه بل كلها من السمين الحسن النبيء عن فضيلة الحسن وكان موته من جراحة اصابته في مدينة

(١) في الفروع ١٢

حلب

اليت لا ادع الملام يعزني * من بعد ما اخذ الغرام عناني
اولى بروض الماذلات وقد ارى * روضات حسن في خدود حسان
ولدي يلتمس السلو ولم يزل * حي الصبابة ميت السلوان
يا برق ان تجفو العقيق فطالما * اغناه عنك سحائب الاجفان

وله من اخرى في قصيدة له طويلة

لئن وقرت يوما بسمعي ملامة * لهند فلا عقب الملامة في هند
ولا وجدت عيني سبيلا الى البكا * ولا بت في اصل الصبابة والوجد
وبحت بما القى ورحت مقابلا * سماحة مجد الدين بالكفر والجحد

﴿سنة ثمانين وخمس مائة﴾

﴿فيها﴾ نازل صلاح الدين الكرك ونصب عليها المجانيق فجاءتها نجدات الفرنج فرأى ان حصارها يطول فسار وهجم نابلس فنهب وسبى *
﴿وفيها﴾ اخذ كلان بضم الكاف وسكون الحاء المهملة واخرج منه اهله وعقد في ولايته للشريف مهدي بن اسمد بن عبد الصمد الجوالي *
﴿وفيها﴾ توفي السلطان ابو يعقوب يوسف بن عبد المومن القيسي صاحب المغرب كان ابوه قد جعل الامر بعده لولده محمد وكان طياشا شريبا للخمر فخلعه الموحدون واتفقوا على ابي يعقوب وكان حلو الكلام وليح المفاكهة بصيرا باللغة وايام الناس قوي المشاركة في الحديث والقرآن وغير ذلك *
﴿وقيل﴾ انه كان يحفظ احد الصحيحين وكان سخيا جوادا هماما فقيها حافظا لان اباه هذبه وقرنه باكمل رجال الحرب والمعارف فنشأ في ظهور الخيل بين ابطال الفرسان وفي قراءة العلم بين افاضل العلماء اولي التحقيق والاتقان وكان ميله الى الحكمة والفلسفة اكثر من ميله الى الادب وبقية

تعاليقه واثنى عليه وكتب بخطه عثرت في منزل سكناي فانجرح اخمصى فشقت وليدة في الدار خرقة من خمارها وعصبته فانشدت تقية المذكورة في الحال لنفسها

لو وجدت السبيل جدت بخدى * عوضا من خمار تلك الوليده
كيف لى ان اقبل اليوم رجلا * سلكت دهرها الطريق الحميده

﴿قال﴾ ابن خلكان وحكى الحافظ زكي الدين عبد العظيم المنذري انها نظمت قصيدة تمدح بها الملك المظفر عمر ابن اخي السلطان صلاح الدين وكانت القصيدة خمرية وصفت بها آلة المجلس وما يتعلق بالخمر فلما وقف عليها قال الشيخة تعرف هذه الاحوال من زمن صباها فبلغها ذلك فنظمت قصيدة اخرى حربية وصفت فيها الحرب وما يتعلق بها احسن وصف ثم سيرت بها اليه تقول علمي بتلك كعلمي بهذه وكان قصدها براءة ساحتها مما نسبها اليه في صباها

﴿وفيها﴾ توفي ابو عبد الله محمد المعروف بالابلة البغدادي الشاعر المشهور احد متأخرين المجيدين جمع في شعره بين الصناعة والرقة وله ديوان شعر كثير الوجود بايدى الناس ذكره العماد الاصبهاني فقال هو شاب ظريف يتزيى بزى الجند رقيق اسلوب الشعر حلو الصناعة رائق البراعة عذب اللفظ ارق من النسيم السحري واحسن من الوشي التستري وكلما ينظمه ولو انه يسير والمغنون يغنون برائقات ابياته فهم يتهافتون على نظمه المطرب تهافت الطير الحوم على عذب المشرب ومن رقيق شعره *

﴿ شعر ﴾

دعني اكابد لوعتي واعاني * اين الطليق من الاسير العاني

وفاة ابي عبد الله محمد الابلة

ابنة الملك نور الدين محمود زوجة عز الدين صاحب البلد وخضعت له فردها خائبة وحصر الموصل فبذل اهلها نفوسهم وقاتلوا اشد قتال فندم وترحل عنهم لحصانتها ثم نزل على (ميافارقين) فاخذها بالامان ثم رد الى الموصل وحاصرها ايضا ثم وقع الصلح على ان يخطبوا له وان يكون صاحبها طوعه وان يكون لصلاح الدين شهرزور وحصونها ثم رحل فمرض واشتد مرضه بحران حتى ارجفوا بموته وسقط شعر لحيته ورأسه (وفيها) هاجت الفتنة العظيمة بين التركمان وبين الاكراد في الجزيرة وقتل من الفريقين خلق لا يحصون ٭

﴿ وفاة ابن عوف المالكي ﴾

﴿وفيها﴾ توفي صدر الاسلام ابو الطاهر اسمعيل بن بكر المعروف بابن عوف الزهري الاسكندراني المالكي تفقه على ابي بكر الطرطوسي وسمع منه ومن ابي عبد الله الرازي برع في المذهب وتخرج به الاصحاب وقصده السلطان صلاح الدين وسمع منه الموطا عاش ستا وتسعين سنة ٭

﴿وفيها﴾ توفي البهلول محمد شمس الدين صاحب اذربيجان وعراق العجم ويقال كان له خمسة الاف مملوك ٭

﴿ وفاة حيوة بن قيس الحراني ﴾

﴿وفيها﴾ توفي الشيخ الكبير الولي الشهير صاحب الكرامات الخارقة والانفاس الصادقة والاحوال الفاخرة والانوار الباهرة والمقامات العالية والمناقب السامية والمواهب الجزيلة والاوصاف الجميلة والطور العالي في الحقائق والمعراج الرفيع في المعارج والترقي في درجات السابقين والسبق الى منازل المقربين حيوة بن قيس الحراني رضي الله تعالى عنه كان من اجلاء المشايخ العارفين واعيان الصفوة المحققين احد اركان هذا الشان وعلماء الاعيان صاحب التصريف النافذ في الوجود والقدم الراسخ وعظيم الفضل النابع من عين الوجود وهو احد الاربعة الذين قال فيهم

العلوم وكان جامعا مانعا ضابطا لخراج مملكته عارفا بسياسة رعيته وكان ربما يحضر حتى لا يكاد يغيب ويغيب حتى لا يكاد يحضر وله في غيبته نواب وخلفاء وحكام وقد فوض الامر اليهم لما علم من صلاحهم لذلك والدنانير اليوسفية منسوبة اليه فلما تمهدت له الامور واستقرت قواعد ملكه دخل الى جزيرة الاندلس فكشف مصالح دولته وتفقد احوالها وفي صحبته مائة الف فارس من العرب او قال من العرب والموحدين ثم اخذ في استرجاع بلاد المسلمين من ايدي الفرنج وكانوا قد استولوا عليها فاتسعت مملكة الاندلس *

﴿وفي سنة﴾ خمس وسبعين قصد بلاد افريقية وفتح مدينة (قفصة) ثم دخل جزيرة الاندلس في سنة ثمانين وخمس مائة ومعه جمع كثيف وقصد غربي بلادها فحاصر العدو هنالك شهرا واصابه مرض فمات منه في شهر ربيع الاول من السنة المذكورة وكان قد استخلف ولده يعقوب وقيل انه لم يستخلف بل اتفق رأى قواد الموحدين واولاد عبد المؤمن على تمليكه فملكوه *

﴿وذكر﴾ بعض المؤرخين انه افتتح الاندلس وغيرها وتهيأ له من ذلك ما لا تهيأ لابيه وهادن ملك صقلية على جزية يحملها وكان يملي احاديث الجهاد بنفسه على الموحدين فتجهز لغزو النصاري واستنفر الخلق في سنة تسع وسبعين ودخل الاندلس ثم تكاملوا في الرحيل فتسابق الجيش حتى بقي ابو يعقوب في قلة من الناس فانتهزت الفرنج الفرصة وخرجوا فحملوا على الناس فهزموهم واحاطت الفرنج بالمخيم فقتل على بابه طائفة من اعيان الجند وخلصوا الى ابي يعقوب وطعن في بطنه ومات بعد ايام يسيرة في رجب وبايعوا ولده يعقوب *

﴿سنة احدى وثمانين وخمس مائة﴾

﴿فيها﴾ نازل صلاح الدين الموصل وكانت قد سارت الى خدمته

﴿ قلت ﴾ هكذا في الاصل ثلاثة احوال والمفسر منها حالان دون الثلاث وله رضي الله تعالى عنه من الكرامات وعجائب الايات ما يذهل العقول وذكر اليسير منه يطول *

﴿ من ذلك ﴾ ما حكى الشيخ الصالح غانم بن يعلى التكريتي قال سافرت مرة من اليمن في البحر المالح فلما توسطنا بحر الهند وغاب علينا الريح اخذ تنا الامواج من كل جانب وانكسرت بنا السفينة فنجوت على لوح منها فالقاني الى جزيرة فطفت فيها فلم ار فيها احدا واذا هي كثيرة الخيرات رأيت فيها مسجدا فدخلته فاذا فيه اربعة نفر فسلمت عليهم فردوا علي السلام وسألوني عن قصتي فاخبرتهم وجلست عندهم بقية يومي ذلك فرأيت من توجههم وحسن اقبالهم على الله تعالى امرا عظيما فلما كان وقت العشاء دخل الشيخ حيوة الحراني فقاموا ايبادرون الى السلام عليه فتقدم وصلى بهم العشاء ثم استرسلوا في الصلوة الى طلوع الفجر فسمعت الشيخ حيوة يناجي ويقول الهي لا اجد لي في سوالك مطمعا * ولا الى غيرك متجها * قد انخت ببابك ناظرا الى حجابك * متى تكشف لي عن تفريج الكربة * والترقي الى مجالس القربة * وقد اوثقت نفسي عن السرور بك فوسمتها بذكرك * ولي فيها اكوام من افراح ترتاح اليها صبابات اشواقي ولي معك احوال سيكشفها اللقاء يا حبيب التائبين * ويا سرور العارفين * ويا قرة عين العابدين * ويا انس المنفردين * ويا حرز اللاجين ويا ظهر المنقطعين * ويا من حنت اليه قلوب الصديقين * ويا من انست به افئدة المحبين * وعليه عكفت همة الخاشعين * ثم بكا بكاء شديدا ورأيت الانوار قد حفت بهم واضاء ذلك المكان كاضاءة القمر ليلة البدر ثم خرج الشيخ حيوة من المسجد وهو يقول *

﴿ شعر ﴾

الشيخ ابو الحسن القرشي ان اربعة من المشايخ يتصرفون في قبورهم كتصرف الاحياء الشيخ معروف الكرخي والشيخ عبد القادر الجيلي والشيخ عقيل المنبجي والشيخ حيوة بن قيس الحراني رضي الله تعالى عنهم اجمعين انتهت اليه رياسة هذا الامر علما وحالا وزهدا واجلالا تزكي في تربيته كثير من المريدين بالرياضات وتخرج بصحبته غير واحد من اهل المقامات وتلمذله جماعة كثيرة من اصحاب الاحوال والكرامات واشار اليه المشايخ والعلماء وغيرهم بالتبجيل وانتهى اليه علم عظيم ونال العطاء الجزيل (ومن كلامه) رضي الله عنه قيمة القشور بلبابها وقيمة الرجال بالبابها وعز العبيد بار بابها وفخر المحبة باحبابها (ثم قال) آثار المحبة اذا بدت اماتت قوما واحيت اسرارا ونفت اشرارا وانارت اسرارا ثم انشد *

﴿شعر﴾

واذا الرياح مع العشي تناوحت * اسهرن حاسده وهجن غيورا
واتين ذا وجود وجد دائم * واقمن ذا وكشفن عنه ستورا

﴿ومنه﴾ المحبة تعلق القلب بين الهيبة والانس وهي سمة الطائفة وعنوان الطريقة ووسيلة الى رؤية المحبوب وهيمان الى لقاء المطلوب وكان رضي الله تعالى عنه يتمثل بهذه الابيات *

مواجيد حق اوجد الحق كلها * وان عجزت عنها فهوم الاكابر
وما الحب الا خطرة ثم نظرة * ينشي لهيبا بين تلك السرائر
اذا سكن السر السريرة ضوعفت * ثلاثة احوال لاهل البصائر
فحال يبيد السر عن كنه وجده * ويحضره للشوق في حال حائر
وحال به رمت ذرى السر وانثنت * الى منظرا فناه عن كل ناظر

و(كتاب التعريف والاعلام فيما ابهم في القرآن من الاسماء الاعلام) وكتاب (نتائج الفكر) و(مسئلة رؤية الله تعالى في المنام ورؤية النبي عليه الصلوة والسلام) و(مسئلة السر في اعور الدجال) ومسائل كثيرة مفيدة وقال ابن دحية انشدني وقال انه ماسأل الله تعالى بها حاجة الا اعطاه اياها ﴿ شعر ﴾

يامن يرى مافي الضمير ويسمع * انت المعد لكل ما يتوقع
يا من يرجى للشدائد كلها * يا من اليه المشتكى والمفزع
يامن خزائن رزقه في قول كن * امنن فان الخير عندك اجمع
مالي سوى فقري اليك وسيلة * فبالافتقار اليك فقري ادفع
مالي سوى قرعي لبابك حيلة * فائن رددت فاى باب اقرع
من ذا الذي ادعو واهتف باسمه * ان كان فضلك عن فقيرك يمنع
حاشا لجودك ان تقنط عاصيا * الفضل اجزل والمواهب اوسع

(قلت) قوله فان الخير عندك اجمع يحتاج الى تاويل في اعرابه والالزم ان يكون من الاقواء المعيب في الشعر فان اجمع تاكيد للخير وهو منصوب فيكون منصوبا ه وله اشعار كثيرة نافعة ه اخذ القراءة عن جماعة ه وروى عن ابن العربي والكبار وبرع في العربية والنحو واللغة وفي الاخبار والآثار وكان ببلده يتصف بالعفاف ويتبلغ بالكفاف حتى نما خبره الى صاحب مراكش فطلبه اليها واحسن اليه واقبل بوجه الاقبال عليه واقام بها نحو ثلاثة اعوام وتوفى بها والسهيلي نسبة الى قرية بالقرب من مالقة سميت باسم الكوكب لانه لا يرى في جميع بلاد الاندلس الا من جبل مطل عليها ومالقة بفتح الميم واللام والقاف مدينة كبيرة بالاندلس وغلط السمعاني في قوله انها بكسر اللام ﴿ وفيها ﴾ توفي الحافظ ابو موسى محمد بن عمر المروف بالمديني صاحب

سير المحب الى المحبوب اعجال * والقلب فيه من الاحوال بلبال
اطوي المهامة من قفر على قدم * اليك يدفعني سهل واجبال

﴿ فقال ﴾ لي اولئك النفر اتبع الشيخ فتبعته وكانت الارض برها وبحرها وسهلها وجبلها يطوى تحت اقدامنا طيا كنت اسمعه كلما اخطا خطوة يقول يارب حيوة كن الحيوة واذا نحن بحران في اسرع وقت فوافينا الناس يصلون بها صلوة الصبح فسكن حران واستوطنها الى ان توفي بها رحمه الله تعالى *

﴿ وفاة محمد بن زكريا الفقيه ﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي الفقيه الفاضل محمد بن زكريا المدرس في الشورا بضم الشين المعجمة وفتح الواو وسكون المثناة من تحت وفتح الراء من بلاد اليمن توفي وله ولد خلفه يفضل عليه في العلم خلفه في التدريس اسمه (ابراهيم) تفقه بابيه المذكور وكان يختم في رمضان في كل يوم وليلة *

﴿ وفاة المهذب بن دهان الشافعي ﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي المهذب بن الدهان عبدالله بن اسعد بن علي الموصلي الفقيه الشافعي الاديب الشاعر النحوي ذو الفنون توفي بحمص وكان مدرسا بها *

﴿ وفاة الحافظ عبدالحق الاشبيلي ﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي الحافظ عبدالحق بن عبدالرحمن الازدي الاشبيلي المعروف بابن الخراط احد الاعلام مؤلف (الاحكام الكبرى) و (الصغرى) و (الجمع بين الصحيحين) و (كتاب الغريبين) في اللغة و (كتاب الجمع بين الكتب الستة) نزل ببجاية وولي خطابتها وتوفي بها بعد ما لحقه محنة من الدولة وكان مع جلالته في العلم قانعا متعففا موصوفا بالصلاح والورع ولزوم السنة *

﴿ وفاة الحافظ عبدالرحمن المالقي ﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي الامام الحافظ العلامة المشهور ابو زيد عبد الرحمن بن الخطيب عبدالله بن الخطيب احمد الخثعمي السهيلي الاندلسي المالقي صاحب كتاب الروض الانف في شرح سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

﴿وفاة القاضي عيسى بن علي﴾

﴿وفاة حسن بن ابي بكر الشيباني﴾

﴿وفيها﴾ توفي القاضي عيسى بن علي ولاه سيف الاسلام قضاء الجند *
﴿وفيها﴾ توفي الفقيه الفاضل الورع المصنف حسن بن ابي بكر الشيباني الساكن في الجرهة من بلاد اليمن * تفقه على الشيخ الامام ابي عبد الله محمد بن عبدويه المتقدم ذكره وبعبد الله الهروي والطوري لازم مجالسه تسع سنين ورحل الى عدن رحلتين بينهما اربعون سنة * وله مصنفات حسنة وعرض عليه قضاء زبيد في ولاية شمس الدولة وفي ولاية اخيه سيف الاسلام فامتنع واعتذر فقيل له ارشدنا الى من تراه فاشار بالقاضي عبد الله بن محمد بن ابي عقامة (قال) ابن سمرة بعد ماذكر بني عقامة وبهم نشر الله تعالى مذهب الشافعي في تهامة *
﴿وذكر منهم﴾ جماعة منهم القاضي ابو الفتوح بن ابي عقامة بفتح العين المهملة التغلبي كان عالما مجودا له مصنفات حسنة منها (كتاب التحقيق) و (كتاب الجنايات) اخذ عن الفقيه ابي الغنائم وهو عن الشيخ ابي حامد الاسفرائيني (ومنهم) القاضي محمد بن علي بن ابي عقامة الخطيب قيل انه ولي قضاء زبيد زمن الحبشة وكان معظما عندهم ذا جاه كبير وعلم غزير (ومنهم) الحسن بن محمد بن ابي عقامة الخطيب قيل انه كان ينظم الخطبة على المنبر واليه ينسب الخطب العقامية (ومنهم) القاضي محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن ابي عقامة واخوه ابو بكر ابن عبد الله وقال وآخرهم في هذا الزمان القاضي عبد الله بن محمد بن عبد الله ابن ابي عقامة التغلبي قاضي زبيد من جهة الامير * تفقه به فقهاء زبيد واخذوا عنهم وله معرفة بالحديث والتفسير وفضائل آل ابي عقامة مشهورة *
﴿قلت﴾ وفقهاء اليمن ينشدون ابياتا وينسبونها الى القاضي ابن ابي عقامة يمدح فيه عرفة عشرين عاما ولا ادري اي المذكورين هو *

ـ ابو الفتوح ـ كتاب الجنايات

التصانيف *

﴿ سنة اثنتين وثمانين وخمس مائة ﴾

قال العماد الكاتب اجمع المنجمون في هذا العام في جميع البلاد على خراب العالم في شعبان عند اجتماع الكواكب السبعة في الميزان بطوفان الريح وخوفوا بذلك ملوك الاعاجم والروم فشرعوا في حفر مغارات ونقلوا اليها الماء والازواد وتهيؤا فلما كانت الليلة التي عينها المنجمون بمثل ريح عاد ونحن جلوس عند السلطان والشموع توقد ولم تتحرك ولم نر ليلة مثلها في ركودها *

﴿ وقال ﴾ محمد بن القادسي فرش الرماد في اسواق بغداد وعلقت المسوح يوم عاشوراء وناح اهل الكرخ وتعدى الامر الى سب الصحابة وكانوا يصيحون بما بقي كتمان * وقال غيره وقعت فتنة ببغداد بين الرافضة والسنية قتل فيها خلق كثير وكان ذلك منسوبا الى الصاحب الملقب بمجد الدين *

﴿ وفيها ﴾ توفي الامام العلامة ابو محمد عبد الله المقدسي ثم المصري النحوي صاحب التصانيف * روى عن طائفة وانتهى اليه علم العربية في زمانه وقصد من البلاد لتحقيقه وتبحره وكان يتحدث ملحونا ويتبرم ممن يخاطبه باعراب ويحكى عنه حكايات في سذاجة الطبع باخذ في كمه العنب مع الحطب والبيض فيقطر على رجله ماء العنب فيرفع رأسه ويقول هذا من العجب يطر مع الصحو *

﴿ سنة ثلاث وثمانين وخمس مائة ﴾

﴿ فيها ﴾ افتتح صلاح الدين بالشام فتحا مبينا ونصر نصرا مبينا وهزم الفرنج واسر ملوكهم وكانوا اربعين الفا ونازل القدس واخذه واخذ عكا وافتتح عدة حصون وعز الاسلام وعلا ودخل على المسلمين سرور لا يعلمه الا الله تعالى * وفيها قال ان الصاحب ببغداد ذلت الرافضة *

منه ما ذكره يطول وافتتح اخوه الملك العادل (الكرك) بالامان سامه وهاله بفرط القحط في رمضان *

﴿وفيها﴾ توفي اسامة بن مرشد الامير الكبير مؤيد الدولة ابو المظفر الكناني الشيرازي احد الابطال المشهورين والشعراء المبرزين وله عدة تصانيف في الادب والاخبار والنثر ونظم الاشعار له ديوان شعر في جزئين *

﴿ومن شعره﴾

لا تستعر جلدا على هجرانهم * فقواك تضعف عن صدود دائم
واعلم بانك ان رجعت اليهم * طوعا والا عدت عودة راغم

وله في ابن طليب المصري وقد احترقت داره *

انظر الى الايام كيف تسوقنا * قهرا الى الاقرار بالاقدار
ما اوقد ابن طليب قط بداره * نارا وكان خرابها بالنار

﴿قال﴾ ابن خلكان ومما يناسب هذه الواقعة ان الوجيه بن صورة المصري دلال الكتب كانت له دار موصوفة بالحسن فاحترقت فقال علي بن مفرح المعروف بالمنجم *

﴿شعر﴾

اقول وقد عاينت دار ابن صورة * وللنار فيها مارج يتضرم
كذا كل مال اصله من نهاوش * فعما قليل في نهابر يعدم

﴿قلت﴾ ومع هذا البيتين بيت ثالث افرط فيه ما ينبغي ان يذكر والبيت الثاني ماخوذ من قوله صلى الله عليه وآله وسلم من اصاب مالا من نهاوش اذهبه الله في نهابر والنهاوش (١) الحرام والنهابر المهالك *

(١) في القاموس النهاوش المظالم والاجحافات بالناس ١٢ شريف الدين عفا عنه

﴿ وفيها ﴾ قويت نفس السلطان ابن ارسلان وارسل الى بغداد بان يعمر له دار السلطان وان يخطبوا له و يرفع له الشان فامر الناصر بهدم الدار والاخراب واخرج رسوله بلا جواب *

﴿ وفيها ﴾ توفي شيخ الفتوة وحامل لوائها عبدالجبار بن يوسف البغدادي حاجا بمكة وكان قد علا شأنه بكون الخليفة الناصر يفتي ويحدث ببغداد وصالحها عبدالمغيث بن زهير وابن الدامغاني قاضي القضاة ابو الحسن على بن احمد الحنفي وكان ساكتا وقورا محتشما *

﴿ وفيها ﴾ توفي المقدم الامير الكبير محمد بن عبدالملك كان من اعيان امراء الدولتين بطلا شجاعا محتشما عاقلا شهد في العام المذكور الفتوحات وحج فلما نزل بعرفات رفع علم السلطان صلاح الدين وضرب الكوسات فانكر عليه امير ركب العراق فلم يلتفت وركب في طلبه وركب اليه الآخر فالتقوا وقتل جماعة من الفريقين واصاب ابن المقدم سهم في عينه فخرج سريعا ثم مات من الغد بمنى *

﴿ وتوفي ﴾ شيخ الحنابلة الملقب بناصر الاسلام نصر بن قينان وكان موصوفا بالورع والزهد والتعبد *

﴿ وفيها ﴾ توفي مجد الدين الصاحب هبة الله بن علي ولي استاد دار للمستضيء ولما ولى الناصر رفع منزلته وبسط يده وكان رافضيا سبابا فلما تمكن احيى شعار الامامية واشتهر باشياء قبيحة فقتل واخذت حواصله من جملتها الف الف دينار *

﴿ سنة اربع وثمانين وخمس مائة ﴾

﴿ دخلت ﴾ وصلاح الدين يصول و بخيوله يجول حتى لا قت الفرنج

وفاة عبدالجبار البغدادي

وفاة نصر بن قينان و عبدالملك بن

سنة اربع وثمانين وخمس مائة

واجلام وفي عن اثنتين وثمانين سنة *

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو الفتح التعاويذي الشاعر الذي سار نظمه في الافاق وتقدم على شعراء العراق هكذا ذكر بعضهم في السنة المذكورة وتقدم منا عن بعضهم ذكر موته في سنة ثلاث وخمسين وذكرت شيأ من فضائله هنالك *

﴿ وفيها ﴾ توفي الامام الحافظ محمد بن موسى الحازمي الهمداني الملقب زين الدين احد الحفاظ المتقنين وعباد الله الصالحين * سمع من ابي الوقت منصور واسمع من ابي زرعة ومعمر بن الفاخر بالخاء المعجمة ورحل الى العراق واصبهان والجزيرة وبلاد فارس وهمدان والشام والنواحي * وصنف التصانيف وكان اماما ذكيا ثاقب الذهن فقيها بارعا محدثا ماهرا بصيرا بالرجال والعلل متبحرا في علم السنن ذا زهد وتعبد وتأله وانقباض عن الناس وغلب عليه الحديث وبرع فيه واشتهر به وصنف فيه وفي غيره كتبا مفيدة منها (الناسخ والمنسوخ) في الحديث و(كتاب الفصل في مشتبه السنة(١)) وكتاب عجالة المبتدى في النسب) و(كتاب ما اتفق لفظه وافترق مسماه) في الاماكن والبلدان المشتبهة في الخط وكتاب (سلسلة الذهب) فيما روى الامام احمد بن حنبل عن الامام الشافعي) و(شروط الائمة) وغير ذلك من الكتب النافعة واستوطن بغداد ساكنا في الجانب الشرقي ولم يزل مواظبا للاشتغال ملازم الخير الى ان توفي رحمة الله تعالى عليه فدفن في الشونيزية الى جانب سمنون بن حمزة مقابل قبر الجنيد رحمة الله تعالى على الجميع بعد ان صلى عليه خلق كثير برحبة جامع القصر وحمل الى جانب الغربي فصلى عليه مرة بعد اخرى وفرق كتبه على اصحاب الحديث وكانت (ولادته) في سنة ثمان او تسع واربعين وخمس مائة ونسبته الى جده حازم *

﴿ وفاة ابي الفتح التعاويذي ﴾ ﴿ وفاة الحافظ محمد بن موسى الحازمي ﴾

(١) اظن هو مشتبه النسبة والله اعلم ١٢ شريف الدين * كتاب الفيصل

﴿ وقال ﴾ لغزا وقد قلع ضرسه *

وصاحب لا امل الدهر صحبته * يشقى لنفعي ويسعى سعي مجتهد

لم القه مذ تصاحبنا فحين بدا * لناظري افترقنا فرقة الابد

﴿ قلت ﴾ وقد فسرت هذا اللغز حيث قلت *

ضرس امرء غاب عن عينيه في فمه * عليه في طحن ما يغذوه معتمد

نعم الرحى صور الباري بحكمته * تراه عند انقلاع غير مرتدد

﴿ وفيها ﴾ توفي الامام عبد الرحمن بن محمد بن حبيش الانصاري كان من ائمة الحديث والقراءات والنحو واللغة وولي خطابة (مرسية) وقضاءها واشتهر ذكره وبعد صيته وصنف كتاب (المغازي) في مجلدات *

﴿ وفيها ﴾ توفي شيخ الحنفية في زمانه بما وراء النهر عمر ابن الامام شمس الائمة بكر بن علي رحمه الله تعالى *

﴿ وفيها ﴾ توفي التاج المسعودي محمد بن عبد الرحمن الخراساني الصوفي الرحال الاديب كتب وسمع وجمع فاوعى وصنف شرحا طويلا للمقامات استوعب فيه مالم يستوعبه غيره في خمس مجلدات كبار ولم يبلغ احد من شرح المقامات الى هذا القدر ولا الى نصفه وكان مقيما بدمشق والناس ياخذون عنه بعد ان كان يعلم الملك الافضل عند السلطان صلاح الدين حصل له بطريقه كتبا نفيسة غريبة وبها استعان على شرح المقامات *

﴿ وذكر ﴾ ابو البركات الهاشمي قال لما دخل السلطان صلاح الدين حلب نزل المسعودي المذكور الى جامع حلب وقعد في خزانة كتب الوقف واختار منها جملة اخذها لم يمنعه منها مانع ولقد رأيته وهو يحشوها في عدل * وقال ابن النجار كان من الفضلاء في كل فن في الفقه والحديث والادب وكان من اظرف المشايخ

﴿ وفاة عبد الرحمن الانصاري ﴾

﴿ وفاة عمر بن شمس الائمة ﴾

﴿ وفاة التاج المسعودي ﴾

قد جوده للكتابة حتى بالغ بعضهم وقال هو اكتب من ابن البواب ثم اشتغل بالفقه فبلغ فيه الغاية *

﴿وفيها﴾ توفي صاحب الطريقة في الخلاف ابو طالب محمود بن علي التميمي الاصبهاني * تفقه على الشهيد محمد بن يحيى تلميذ حجة الاسلام ابي حامد الغزالي وبرع في الخلاف وصنف فيه التعليقة التي شهدت بفضله وتحقيقه وتدبيره على اكثر نظرائه وجمع فيها بين الفقه والتحقيق وكان عمدة المدرسين في القاء الدروس واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به وصاروا علماء مشاهير وكان له في الوعظ اليد الطولى وكان متفننا في العلوم خطيبا قاضيا مدرسا *

﴿وفاة محمود بن علي الاصبهاني﴾

﴿وفيها﴾ توفي محمد بن يوسف البحراني الشاعر المشهور كان اماما مقدما في علم العربية متفننا في انواع الشعر من اعلم الناس بالعروض والقوافي واحذقهم بنقد الشعر واعرفهم بجيده من رديه واشتغل بشيء من علوم الاوائل وحل كتاب اقليدس وبدأ بنظم الشعر وهو صبي صغير بالبحرين جريا على عادة العرب قبل ان ينظر في الادب وكان قد رحل الى شهرزور واقام بها مدة ثم رحل الى دمشق وخدم السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى بقصيدة طويلة وله ديوان شعر جيد ورسائل حسنة ومن شعره قصيدة مدح بها ابا المظفر صاحب اربل من جملتها هذه الابيات *

﴿وفاة محمد بن يوسف البحراني﴾

رب دار بالغضا طال بلاها * عكف الركب عليها فبكاها
درست الا بقايا اسطر * سمح الدهر بها ثم محاها
كان لي فيها زمان وانقضى * فسقى الله زماني وسقاها

﴿والبحراني﴾ نسبة الى البحرين وهي بليدة بالقرب من هجر قال الازهري وانما سمي البحرين لان في ناحية قراها بحيرة على باب الاحساء وقرى هجر بينها

﴿ وفيها ﴾ توفي الفقيه الفاضل قاضي عدن ذو الفضل احمد بن عبد الله بن محمد اليمني القريظي كان حافظا مجودا في الحديث بارعا عارفا باللغة والعربية اقام في مجلس الحكم بها اربعين سنة *

﴿ وفاة القاضي احمد بن عبد الله اليمني ﴾

﴿ سنة خمس وثمانين وخمسمائة ﴾

﴿ سنة خمس وثمانين وخمسمائة ﴾

في اول شعبان منها التقى صلاح الدين والفرنج في وسطه التقاهم ايضا فانهزم المسلمون واستشهد جماعة ثم ثبت السلطان والابطال وكروا عليهم ووضعوا فيهم السيف وجافت الارض من كثرة القتلى ونازلت الفرنج عكا فساق صلاح الدين وضايقهم وبقي محاصرا والتقاهم المسلمون مرات وطال الامر وعظم الخطب وبقي الحصار والحالة هذه عشرين شهرا او اكثر وجاء الفرنج في البر والبحر وملأوا السهل والوعر حتى قيل ان عدة من جاء منهم بلغت ستمائة الف *

﴿ وفاة ابن عصرون التميمي ﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي فقيه الشام قاضي القضاة ابو سعد عبد الله بن محمد المعروف بابن عصرون التميمي ثم الموصلي واحد الاعلام تفقه بالموصل وسمع بها ثم رحل الى بغداد فقرأ القراءات ودرس النحو والاصلين ودخل واسط وتفقه بها ورجع الى الموصل بعلوم جمة ودرس بها وافتى ثم سكن سنجار ثم قدم حلب ودرس بها واقبل عليه نور الدين فقدم معه عند فتح دمشق ودرس بالغزالية ثم رد وولي قضاء سنجار وحران مدة ثم قدم دمشق وولي القضاء لصلاح الدين وله مصنفات كثيرة *

﴿ وفيها ﴾ توفي المبارك بن المبارك شيخ الشافعية في وقته ببغداد وصاحب الخط المنسوب ومؤدب اولاد الناصر لدين الله درس بالنظامية وتفقه به جماعة وحدث وكان صاحب علم وعمل ونسك وورع وكان

﴿ وفاة مسند خراسان عبد المنعم الفراوى ﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو المعالى عبد المنعم بن عبد الله بن محمد بن الفضل الفراوى النيسابورى مسند خراسان سمع من جده وجماعة *

﴿ وفيها ﴾ توفى صاحب حماة الملك المظفر عمر بن شاهنشاه بن ايوب احد الابطال ابن اخى السلطان صلاح الدين كان شجاعا مقداما منصورا في الحروب مؤيدا في الوقائع له مشاهد مشهورة مع الفرنج وآثار حميدة في المضافات دلت عليه التواريخ * وله في ابواب البر معروف متسع * منها مدارس شافعية ومالكية واوقاف كثيرة وكثرة احسان الى العلماء والفقراء وارباب الخير وناب عن عمه صلاح الدين بالديار المصرية في بعض غيباته عنها ثم استدعاه صلاح الدين اليه في الشام * ورتب في الديار المصرية ولده العزيز الملك عثمان ومعه الملك العادل فشق ذلك على الملك المظفر المذكور وعزم على دخول بلاد المغرب وقبح عليه اصحابه ذلك فامتثل قول عمه وحضر الى خدمته وخرج صلاح الدين فالتقاه وفرح به واعطاه حماة فتوجه اليها ورتب فيها بعده ولده الملك المنصور ابو المعالى الملقب ناصر الدين *

﴿ وفاة نجم الدين محمد الفقيه ﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي الفقيه نجم الدين محمد بن الموفق الصوفي الزاهد الفقيه الشافعي * تفقه على الامام محمد بن يحيى تلميذ حجة الاسلام وكان يستحضر كتابه (المحيط في شرح الوسيط) والف كتابا سماه (تحقيق المحيط) في ستة عشر مجلدا وروى ودرس وافتى وكان صلاح الدين يعتقد فيه ويبالغ في احترامه وعمر له مدرسة الشافعية وكان يبالغ في ذم العبيديين ولما هاب صلاح الدين من الاقدام على قطع خطبة العاضد وقف قدام المنبر وامر ان يخطب الخطيب لبنى العباس ففعل ولم يقع الا الخير * قال الذهبي ثم عمد الى قبر ابن الكيزاني من غلاة السنة واهل الاثر فنبشه وقال لا يكون صديق وزنديق في موضع واحد

﴿سنة ست وثمانين وخمس مائة﴾

و بين البحر الاخضر عشرة فراسخ وقدرت البحيرة ثلاثة اميال في مثلها وعن ابي محمد اليزيدي قال سألني المهدي وسأل الكسائي عن النسبة الي البحرين والى الحصين ثم قالوا احصني وبحراني فقال الكسائي كرهوا ان يقولوا حصناني لاجتماع النونين قال وقلت انا كرهوا ان يقولوا بحري فيشبه النسبة الى البحر *

﴿سنة ست وثمانين وخمس مائة﴾

﴿وفاة الحسن بن هبة الله بن صصرى﴾

﴿فيها﴾ توفي الحافظ الكبير ابو المواهب الحسن بن هبة الله المحفوظ ابن صصرى الدمشقي سمع من الحافظ ابن عساكر وغيره وتخرج به وسمع بالعراق وهمدان واصبهان والجزيرة والنواحي من شيوخ فيها وبرع في هذا الشان وجمع وصنف مع الثقة والجلالة والكرم والرياسة *

﴿وفيها﴾ توفي الحافظ النحوي محمد بن عبد الله الفهري الاشبيلي برع في الفقه والعربية وانتهت اليه الرياسة في الحفظ والفتيا *

﴿وفيها﴾ توفي قاضي القضاة ابو حامد محمد ابن قاضي القضاة ابي الفضل محمد بن عبد الله الشهرزوري الشافعي له مع فضائله اشعار جيدة منها قوله في وصف جرادة *

لها فخذا بكر وساقا نعامة * وقادمتا نسر وجؤجوء ضيغم

حبتها افاعي الرمل بطنا وانعمت * عليها جياد الخيل بالرأس والفم

﴿ويحكى﴾ عنه رياسة جسيمة ومكارم عظيمة *

﴿سنة سبع وثمانين وخمس مائة﴾

﴿فيها﴾ اشتدت مضايقة الفرنج لعكا وقلة الاقوات على المسلمين بها فسلموها بالامان *

التركماني وتحير ورمى اليد وخاف وهرب واخذ هو تلك بيده اليمنى ولحق اصحابه وهو يلتفت اليه حتى غاب عنه ولما وصل الى اصحابه رأوا في يده اليمنى منديلا لا غيره ٭ قال ابن خلكان ويحكى عنه مثل هذا اشياء كثيرة انتهى والله اعلم بصحتها ٭

﴿ قلت ﴾ ومثل هذا ما سمعته ممن يحكي عن من صحب ابن سيناء الى جبل حراء انه اخذ من بدوي شاة في الطريق فذبحها هو واصحابه وشووها واكلوها فجاء البدوي الى رأس الجبل يطالبه بالثمن فجاس معه في مكانه بعيد عن رفقائه وتعمد بين يدي البدوي فنظر اليه ذلك البدوي فاذا هو مذبوح ففزع البدوي وهرب (قلت) وهذه الافعال واشباهها بئست من افعال وبئس من يفعلها وبئس العلم الموصل اليها ٭

(رجعنا) الى ذكر الحكيم السهروردي له تصانيف عديدة (كالتنقيحات) في اصول الفقه (والتلويحات) و(كتاب الهياكل) و(الرسالة الغربية) وغير ذلك ومن كلامه حرام على الاجساد المظلمة ان تلج في ملكوت السماوات فوحد الله تعالى وانت بتعظيمه ملآن واذكره وانت من ملابس الاكوان عريان ولو كان في الوجود شمس لانظلمت الاكوان وابى النظام ان يكون غير ما كان خففت حتى قلت امت بظاهر وظهرت من سعيي على الاكوان اللهم خلص لطيفي من هذا العالم الكثيف ٭ وينسب اليه اشعار فمن ذلك

خلعت هياكلها بجرعاء الحمى ٭ وصبت لمغناها القديم تشوقا
وتلفتت نحو الديار فشاقها ٭ ربع عفت اطلاله فتمزقا
وقفت تسائله فرد جوابها ٭ رجع الصدى ان لا سبيل الى اللقا
فكانها برق تألق بالحمى ٭ ثم انطوى وكانه ما أبرقا

يعني هو والشافعي فثارت حنابلة مصر عليه ووقعت الفتنة وصار بينهم حروب *

﴿قلت﴾ وقوله من غلاة السنة وأهل الآثار ممن يتغالى في تقرير الظواهر وعدمنا وإياها أوانا قال الذهبي وغلاة أهل السنة لأنه كثيرا ما يشير إلى أن الظاهرية هم أهل السنة مفهما بذلك أن اعتقاده موافق لأهل الظاهر والله أعلم بالسرائر * ولما توفي المذكور في السنة المذكورة دفن في قبة تحت رجلي الإمام الشافعي رضي الله عنه وبينهما شباك وكان أصحابه يصفون فضله ودينه وأنه كان سليم الباطن قليل المعرفة بأحوال الدنيا *

﴿وفاة الحكيم شهاب الدين المقتول السهروردي الفيلسوف﴾

﴿وفيها﴾ توفي الحكيم شهاب الدين يحيى بن حبش بفتح الحاء المهملة والباء الموحدة وبالشين المعجمة السهروردي المقتول بحلب كان بارعا في الحكمة وعلوم الفلسفة والأصول الفقهية وعلم الكلام وشيخه وشيخ فخر الدين الرازي واحد وهو مجد الدين الجيلي وكان الحكيم المذكور مفرط الذكاء فصيح العبارة مناظرا محجاجا متزهدا وكان علمه أكثر من عقله ويقال إنه كان يعرف السيمياء *

﴿حكي﴾ أنه خرج من دمشق مع جماعة فلما وصلوا إلى القابون لقوا قطيع غنم مع تركماني فقال أصحابه نريد رأسا من هذا الغنم فأخذ وارأسا بعشرة دراهم كانت معه فقال صاحب الغنم خذوا رأسا أصغر منه فقال امشوا وأنا أقف معه وأرضيه فتقدموا وبقي يحدثه ويطيب قلبه فلما بعدوا قليلا تبعهم وتركه وبقي التركماني يمشي خلفه ويصيح به فلم يلتفت إليه حتى لحقه وجذب يده اليسرى وقال أين تروح وتخليني وإذا بيده قد انخلعت من عند كتفه وصارت في يد التركماني ودمها يجري فبهت

ما ظهر لهم من سوء مذهبه في اعتقاده (قال) وقال الشيخ سيف الدين الامدى اجتمعت بالسهروردي في حلب فقال لي لا بد لي ان املك الارض فقلت له من اين لك هذا قال رأيت في المنام كاني شربت ماء البحر فقلت لعل هذا يكون اشتهار العلم وما يناسبه فرأيته لا يرجع عما وقع في نفسه ورأيته كثير العلم قليل العقل وكان في دولة الملك الظاهر ابن سلطان صلاح الدين فحبسه ثم خنقه باشارة والده صلاح الدين وعمره ثمان وقيل ست وثلاثون وقيل قتله وصلبه اياما وقيل خير بين انواع القتل فاختار ان يموت جوعا لاعتياده الرياضات فمنع من الطعام حتى تلف *

﴿ ونقل ﴾ ابن الجوزي في تاريخه عن ابن شداد قال اقمت بحلب للاشتغال بالعلم الشريف ورأيت اهلها مختلفين في امره فمنهم من ينسبه الى الزندقة والالحاد وهم اكثر الناس ومنهم من يعتقد فيه الصلاح وانه من اهل الكرامات ويقولون ظهر لهم بعد قتله ما يشهد له بذلك انتهى والله اعلم بسواطن العباد واليه المرجع والمعاد *

﴿ سنة ثمان وثمانين وخمس مائة ﴾

﴿ فيها ﴾ سار شهاب الدين الغوري صاحب غزنة بجيوشه فالتقى ملك الهند فانتصر المسلمون واستحر القتل بالهنود واسر ملكهم وغنم المسلمون مالا ينحصر من ذلك اربعة عشر فيلا (وفيها) التقى المسلمون بالشام الفرنج غير مرة والنصرة كلها للمسلمين الا واحدة مقدمها الملك العادل فدهمهم العدو (١) بهزيمهم *

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو الفضل اسمعيل بن علي الشافعي الفرضي من اعيان المحدثين تفقه على جمال الاسلام ابن المسلم وغيره وسمع من هبة الله ابن الاكفاني

(١) في القاموس يقال دهمك اي غشيك ١٢ ابو الحسن

ومن شعره المشهور *

ابدا تحن اليكم الارواح * ووصالكم ريحانة والراح

وقلوب اهل ودادكم تشتاقكم * والى لقاء جمالكم ترتاح

وارحمتا للعاشقين تحملوا * ثقل المحبة والهوى فضاح

بالسر ان باحوا تباح دماؤهم * وكذا دماء البائحين تباح

فاذا هم كتموا تحدث عنهم * عند الوشاة المدمع السحاح

وبدت شواهد للسقام عليهم * فيها لمشكل امرهم ايضاح

خفض الجناح لكم وليس عليكم * للصب في خفض الجناح جناح

فالى لقاكم نفسه مرتاحة * والى رضاكم طرفه طماح

عودوا بنور الوصل من غسق الدجى * فالهجر ليل والوصال صباح

صافاهم فصفوا له فقلوبهم * في نورها المشكوة والمصباح

ركبوا على سفن الهوى ودموعهم * بحر وشدة شوقهم ملاح

والله ماطلبوا الوقوف ببابه * حتى دعوا واتاهم المفتاح

لا يطربون بغير ذكر حبيبهم * ابدا وكل زمانهم افراح

حضروا وقد غابت شواهد ذاتهم * فتهتكوا لما رأوه وصاحوا

افناهم عنهم وقد كشفت لهم * حجب البقا فتلاشت الارواح

مع ابيات اخرى في اثنائها وفي اخرها اوليتها حذف هجر الاعراض عند لمعان برق سحاب بعض الاغراض * وكان شافعي المذهب ويلقب بالمؤيد بالملكوت *

﴿ قال ﴾ ابن خلكان وكان يتهم بانحلال العقيدة والتعطيل واعتقاد مذهب الحكماء المتقدمين واشتهر عنه ذلك فلما وصل الى حلب افتى علماؤها باباحة قتله

ويقربهم ويشفعهم وفيه حلم وحياء ودين (ودفن) في مدرسته في الموصل وتملك بعده ولده نور الدين *

﴿ وفيها ﴾ توفي السلطان صلاح الدين الملك الناصر ابو المظفر يوسف بن ايوب بن شاذى بالشين والذال المعجمتين وبينهما الف في اخره ياء النسبة ومعناه بالعربية فرحان صاحب الديار المصرية والبلاد الشامية والعراق واليمنية وتراجم ابيه ايوب وقرابته من الاخوة والاعمام مذكورة في مواضعها وصلاح الدين المذكور كان واسطة العقد وشهرته وشائعته شهيرة مغنية عن مدحته والتعريف بصفته وسيرته *

﴿ وقد ذكر ﴾ بعض المؤرخين الاتفاق على ان اباه واهله من الاكراد وذكر بعضهم نسبه ابا فابا الى عدنان ثم رفعه الى ادم صلى الله عليه وسلم (وذكر) ابن الاثير ان مجاهد الدين متولى سجنة العراق من جهة السلطان غياث الدين السلجوقي مسعود راى في نجم الدين ايوب بن شاذي عقلا ورأيا حسنا وحسن سيرة فجعله واليا بتكريت حافظ للقلعة فلما انهزم اتابك الشهيد صاحب الموصل عماد الدين زنكي بالعراق في ايام الامام المسترشد وكان قد جاء على قصد حصار بغداد وصل بعد انهزامه الى تكريت فخدمه نجم الدين ايوب واقام له السفن فعبر دجلة هناك وتبعه اصحابه فاحسن نجم الدين اليهم وسيرهم ثم ان اسد الدين اخا نجم الدين قتل انسانا بتكريت لكلام جرى بينهما فارسل مجاهد الدين اليهما واخرجهما من تكريت فقصد عماد الدين زنكي صاحب الموصل فاحسن اليهما وعرف لهما خدمتهما واقطعهما اقطاعا حسنا وصار من جملة جنده * فلما فتح عماد الدين زنكي بعلبك جعل نجم الدين واليا عليها وحافظا فلما قتل عماد الدين زنكي وتولى بعده ولده سيف الدين غازى

وطبقته ورحل الى بغداد فسمع بها جماعة من الكبار وكتب الحديث الكثير وكان بصيرا بعقد الوثائق والسجلات *

﴿وفيها﴾ توفي المشطوب الامير مقدم الجيوش سيف الدين علي بن احمد ابن ابي الهيجاء الهكاري نائب عكا لما اخذت الفرنج عكا اسروه ثم اشترى بمبلغ عظيم ثم اقطعه صلاح الدين القدس فتوفي بها *

﴿وفيها﴾ توفي ابو المرهف نصر بن منصور الشاعر المشهور كان ضريرا قدم بغداد وحفظ القرآن المجيد وتفقه على مذهب الامام احمد وسمع الحديث من القاضي ابن البا قلاني وابي البركات عبد الوهاب بن المبارك وابي الفضل ابن الناصر وغيرهم وقرأ الادب على ابي منصور الجواليقي وله ديوان شعر ومن شعره قوله من قصيدة قاله *

واخوف ما اخاف على فؤادي * اذا ما انجد البرق اللموع
لقد حملت من طول التنائي * عن الاحباب ما لا استطيع

وكان زاهدا ورعا حسن المقاصد في الشعر *

﴿سنة تسع وثمانين وخمس مائة﴾

﴿وفيها﴾ توفي صاحب مكة داود بن عيسى بن فليتة بن قاسم بن محمد بن ابي هاشم العلوي الحسيني و(محمود) سلطان شاه اخو الملك علاء الدين خوارزم شاه ابنا ارسلان الخوارزمي و(سنان) بن سليمان ابو الحسن البصري الاسمعيلي الباطني صاحب الدعوة وصاحب حصون الاسماعيلية كان اديبا متفننا متكلما عالما عارفا بالفلسفة اخباريا شاعرا (وصاحب الموصل) السلطان عز الدين مسعود ابن مودود اتابك زنكي (قال ابن الاثير بقي) عشرة ايام لا يتكلم الا بالشهادتين وبالتلاوة ورزق خاتمة خير وكان كثير الخير والاحسان يزور الصالحين

﴿ووفاة نصر بن منصور الشاعر﴾

﴿سنة تسع وثمانين وخمس مائة﴾

﴿ووفاة سنان بن سليمان الشاعر﴾

(شاور) حتى دخلوا مصر فاستولوا عليها وكان الملك المنصور ابو الاشبال الضرغام بن عامر بن سوار الملقب بفارس المسلمين اللخمي المنذري قد استولى على الديار المصرية فقتل عند مشهد السيدة نفيسة بين القاهرة ومصر واحتز رأسه وطيف به ثلاثة ايام ثم دفن عند بركة الفيل وبنيت عليه قبة ولما وصل اسد الدين وشاور الى الديار المصرية واستولوا عليها وقتلوا الضرغام وحصل لشاور مقصده وعاد الى منصبه واستمرت اموره غدر باسد الدين واستنجد بالفرنج عليه فحضروه في تابيس فخلى لهم البلاد طامعا في الموادلة وملكها وعاد الى الشام في سنة تسع وخمسين وخمس مائة فاقام بها مدة مفكرا في تدبير عوده الى مصر محدثا نفسه بالملك لها مقررا ذلك مع نور الدين الى سنة اثنتين وستين وخمس مائة وبلغ شاور حديثه وطمعه في البلاد فخاف عليها فكتب الى الفرنج وقرر معهم انهم يجيئون الى البلاد ويمكنهم منها تمكينا كليا ليعينوه على استيصال اعدائه فبلغ ذلك نور الدين واسد الدين فخافا على الديار المصرية ان يملكوها ويتطرقوا الى ملك غيرها من البلاد فتجهز اسد الدين وانفذ نور الدين معه العساكر وصلاح الدين في خدمة عمه اسد الدين فوصلوا اليها وصولا مقاربا لوصول الفرنج اليها واتفق شاور والمصريون جميعهم والفرنج على اسد الدين وجرت حروب كثيرة ووقعات شديدة وانفصل الفرنج عن البلاد وانفصل اسد الدين ايضا راجعا الى الشام وسبب رجوع الفرنج ان نور الدين جرد العساكر الى بلادهم في تلك السنة فخافوا على بلادهم وعادوا اليها وكان سبب عود اسد الدين ضعف عسكره عن مقاومة الفرنج والمصريين وما عاينوه من الشدائد وما عاينوه من الاهوال وما عاد حتى صالح الفرنج على ان ينصرفوا كلهم عن مصر ثم ان اسد الدين عاد الى مصر مرة

ابن زنكي ارسل اليه نجم الدين ايوب وطلب منه عسكرا ليستعين به على قتال صاحب دمشق مجير الدين وكان قد حاصر ايوب فلم ينجده بالعسكر فلما رأى نجم الدين تلك الحال وخاف ان يؤخذ قهرا ارسل في تسليم القلعة وطلب اقطاعا ذكره فاجيب الى ذلك وحلف له صاحب دمشق فسلم القلعة ووفى له بما حلف عليه من الاقطاع وصار عنده من اكبر الامراء واتصل اخوه اسد الدين بالخدمة النورية المتعلقة بنور الدين محمود صاحب حلب وكان يخدمه فقربه نور الدين واقطعه وكان يرى منه في الحروب آثارا يعجز عنها غيره لشجاعته وجرأته فصارت له حمص والرحبة وغيرهما وجعله مقدم عساكره وكان صلاح الدين مولده سنة اثنتين وثلاثين وخمس مائة بقلعة تكريت لما كان عمه وابوه بها ثم ان عماد الدين قصد حصار دمشق فلم يحصل له فرجع الى بعلبك فحصرها شهرا وملكها سنة اربع وثلاثين وخمس مائة ورتب فيها نجم الدين ايوب ولم يزل صلاح الدين تحت كنف ابيه حتى ترعرع وحاصر نور الدين ابن عماد الدين زنكي دمشق فاخذها فلازم نجم الدين ايوب خدمته وكذلك ولده صلاح الدين وكانت مخائل السعادة عليه لائحة والنجابة تقدمه من حالة الى حالة بتأييد الله تعالى ونور الدين يرى له ويؤثره وتعلم منه صلاح الدين طرائق الخير وفعل المعروف والاجتهاد في امور الجهاد حتى تجهز للمسير مع عمه اسد الدين الى الديار المصرية لما جاء (شاور) مستغيثا الى الشام مستعينا بالملك العادل نور الدين محمود بن زنكي في شهر رمضان سنة ثمان وخمسين وخمس مائة فوجه نور الدين معه الامير اسد الدين ابن شاذي في جماعة من عسكره وكان صلاح الدين من جملتهم في خدمة عمه وهو كاره للسفر معهم وجعل اسد الدين ابن اخيه صلاح الدين مقدم عسكره

يوم دخوله وجلس جانب العاضد فخلع عليه واظهر له شاور ودا وطلب منه اسد الدين مالا ينفقه في العسكر فدافعه وارسل اليه ان الجند تغيرت قلوبهم عليه بسبب عدم النفقة فاذا خرجت فكن منهم على حذر فلم يكترث شاور بكلامه وعزم ان يعمل دعوة يستدعي اليها اسد الدين والعساكر الشامية ويقبض عليهم فاحس اسد الدين بذلك فاتفق صلاح الدين وعز الدين وبعض كبراء الدولة على قتل شاور واعلموا اسد الدين فنهاهم عنه وخرج شاور قاصدا اسد الدين وخيامهم كانت على شاطئ النيل فلم يجده في خيمته وكان قد ركب الى زيارة قبر الشافعي رضي الله عنه بالقرافة فقال شاور يمضي اليه فسار وافا كتنفه صلاح الدين مع اخر فانزلاه عن فرسه فهرب اصحابه واخذ اسيرا وكتف ولم يمكنهم قتله بغير اذن نور الدين فارسل العاضد يامرهم بقتله فقتلوه وكان ذا شهامة ونجابة وفروسية قد تمكن في بلاد الصعيد ثم توجه الى القاهرة واخذ الوزارة ثم توجه الى الشام مستنجدا بالملك العادل نور الدين لما خرج عليه ضرغام بن عامر اللخمي المنذري واخرجه عن القاهرة وولي الوزارة مكانه فانجده بالامير اسد الدين واصل شاور من بني سعد من نسل والد حليمة التي ارضعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي كيفية قتله اختلاف كثيرة والقصد من ذكر هذه الاشياء التوصل الى ذكر ولاية السلطان صلاح الدين وسيرته فلما مات اسد الدين استقرت الامور بعده لصلاح الدين وتمهدت القواعد ومشى الحال على احسن الاوضاع وبذل الاموال وملك قلوب الرجال وهانت عنده الدنيا فملكها وشكر نعمة الله تعالى عليه فتاب عن الخمر واعرض عن اسباب اللهو وتقمص بقميص الجد والاجتهاد وما زال على قدم الخير وفعل ما يقربه الى الله تعالى الى ان مات

ثانية وقيل ثالثة بسبب ان الفرنج جمعوا فارسهم وراجلهم وخرجوا يريدون الديار المصرية فسار بنفسه وماله واخوته واهله ورجاله وكان شاور لما احس بخروج الفرنج الى مصر ارسل الى اسد الدين يستصرخه فخرج مسرعا ولما علم الفرنج بوصوله الى مصر واتفاقه مع اهلها رحلوا راجعين على اعقابهم ناكصين واقام اسد الدين بها يتردد اليه شاور في الاحيان وكان قد وعدهم بمال في مقابلة ما خسروا من النفقة فلم يعطهم شيأ وعلقت مخاليب اسد الدين في البلاد وعلم انه متى وجد الفرنج فرصة اخذوا البلاد وتحقق انه لا سبيل الى الاستيلاء على البلاد مع بقاء شاور فاجمع رأيه على القبض عليه اذا خرج اليه وكان الامراء الواصلون مع اسد الدين يترددون الى خدمة شاور وهو يجتمع باسد الدين في بعض الاحيان وكان يركب على عادة وزرائهم بالطبل والبوق والعلم فلم يتجاسر على قبضه احد من الجماعة الا اسد الدين بنفسه وذلك انه لما سار اليهم تلقاه راكبا وسار الى جانبه واخذ يتلاعب به وامر العسكران يقصدوا اصحابه ففروا ونهبهم العسكر وانزل شاور في خيمة مفردة وامر بجز رأسه وارسل المصريون الى اسد الدين خلع الوزارة فلبسها وسار ودخل القصر وترتب وزيرا وذلك في شهر ربيع الاول سنة اربع وستين وخمس مائة ودام آمرا وناهيا وصلاح الدين مباشر الامور ومقررها لمكان كفايته ودرايته وحسن رأيه وسياسته الى الثاني والعشرين من جمادى الآخرة من السنة المذكورة فمات اسد الدين في القاهرة ودفن بها ثم نقل الى مدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بمدة بوصية منه *

﴿ وذكر ﴾ بعضهم ان اسد الدين دخل القاهرة في سنة اربع وستين وخمس مائة وخرج اليه العاضد آخر ملوك العبيديين وتلقاه وحضر يوم الجمعة ثالث

للعاضد صاحب مصر و خطب فيها للامام المستضيء بامر الله امير المومنين وكان سبب ذلك ان صلاح الدين لما ثبت قدمه في مصر و زال المخالفون له وضعف امر العاضد ولم يبق من العساكر المصرية احد كتب اليه الملك العادل نور الدين محمود يامره بقطع الخطبة العاضدية واقامة الخطبة العباسية فاعتذر صلاح الدين للخوف من وثوب اهل مصر وامتناعهم من الاجابة الى ذلك لميلهم الى دولة المصريين فلم يصغ نور الدين الى قوله وارسل اليه يلزمه بذلك الزاما لا فسحة له واتفق ان العاضد مرض وكان صلاح الدين قد عزم على قطع الخطبة له فاستشار امراؤه كيف يكون الابتداء بالخطبة العباسية فمنهم من ساعد على ذلك ومنهم من خاف وكان قد وصل الى مصر انسان اعجمي يعرف بالامير العالم فلما رأى ما هم فيه من الاحجام قال انا ابتدي بها فلما كان اول جمعة من المحرم صعد المنبر قبل الخطيب ودعا للمستضيء بامر الله فلم ينكر احد ذلك فلما كان الجمعة الثانية امر صلاح الدين الخطباء بمصر والقاهرة بقطع خطبة العاضد واقامة الخطبة للمستضيء بامر الله ففعلوا ذلك ولم ينتطح فيها عنزان وكتب بذلك الى سائر الديار المصرية وكان العاضد قد اشتد مرضه فلم يعلمه اهله واصحابه بذلك وقال ان سلم فهو يعلم وان توفي فلا ينبغي ان ينغص عليه هذه الايام التي بقيت من اجله فتوفي يوم عاشوراء ولم يعلم بذلك *

﴿ قلت ﴾ وقد نقلت عن بعضهم في كتاب المرهم ان العاضد مات غماء فعله صلاح الدين ولم يقدر على منعه من ذلك (ولما توفي) جلس صلاح الدين للعزاء واستولى على قصره وجميع ما فيه ونقل اهل العاضد الى مكان منفرد ووكل بهم من يحفظهم وجعل اولادهم وعمومتهم وابناءهم في ايوان من القصر وجعل عندهم من يحفظهم واخرج من كان فيه من العبيد والاماء

رحمه الله تعالى وما زال يشن الغارات على الفرنج الى الكرك والشويك وغيرهما من البلاد وغشى الناس من سحائب الافضال والانعام مالم يؤرخ عن غير تلك الايام هذا كله وهو وزير متابع للقوم لكنه يقول بمذهب اهل السنة ويجالس اهل العلم والفقه والتصوف والناس يهرعون اليه من كل صوب ويفدون عليه من كل جانب وهو لا يخيب قاصدا ولا يعدم وافدا الى سنة خمس وستين وخمس مائة فلما عرف نور الدين انتشار امر صلاح الدين بمصر اخذ حمص من نواب اسد الدين ولما علم الفرنج ماجرى من بين المسلمين وعساكرهم وما تم للسلطان من استقامة الامر بالديار المصرية علموا انه سيملك بلادهم ويخرب ديارهم ويقلع آثارهم اجتمعوا هم والروم جميعا وقصدوا الديار المصرية وتوجهوا الى دمياط ومعهم آلة الحصار وما يحتاجون اليه من العدد ولما بلغ صلاح الدين ذلك استعد بتجهيز الرجال وجمع الآلة وبالغ في العطايا والهبات وكان متمكنا لا يرد امره في شيء فلم يزل الحصار والقتال بين المسلمين وبينهم حتى رحلوا عنها خائبين وقتل من رجالهم خلق كثير واستقرت قواعد صلاح الدين وارسل بطلب والده اليها في جمادى الآخرة وقد تقدم ذكر اجتماع صلاح الدين مع والده نجم الدين ايوب ليتم له السرور ويكون قصته مشاكلة لقصة يوسف عليه السلام فوصل والده اليها في جمادى الاخرة وقد تقدم ذكر اجتماع صلاح الدين مع والده واكرامه له لما وصل اليه وارسل صلاح الدين يطلب من نور الدين ان يرسل اليه اخوته فلم يجبه الى ذلك وقال اخاف ان يخالف عليك احد منهم فيفسد البلاد ٥

﴿فصل في بيان انتهاء الدولة العبيدية واقامة الدولة العباسية﴾

﴿اعلم﴾ انه لما كان شهر المحرم مفتتح سنة سبع وستين وخمس مائة قطعت خطبة

﴿فصل في بيان انتهاء الدولة العبيدية واقامة الدولة العباسية﴾

اعلم

المستنصر محمد بن المتوكل ثم المستعين احمد بن المعتصم ثم المعتز محمد بن المتوكل ثم المهتدي محمد بن الواثق ثم المعتمد احمد بن المتوكل ثم المعتضد احمد بن الموفق طلحة بن المتوكل ثم المكتفي علي بن المعتضد ثم المقتدر جعفر بن المعتضد ابن الموفق بن المتوكل ثم القاهر محمد بن احمد بن المعتضد ثم الراضي احمد وقيل محمد بن المقتدر ثم المتقي ثم المتقي ابراهيم بن المقتدر ثم المستكفي عبدالله بن محمد بن المكتفي ثم المطيع الفضل بن المقتدر ثم الطائع عبدالكريم بن المطيع ثم القادر احمد بن اسحاق بن المقتدر ثم القائم عبدالله بن القادر ثم المقتدي عبد الله بن محمد بن القائم ثم المستظهر احمد بن المقتدي ثم المسترشد الفضل ابن المستظهر ثم الراشد جعفر وقيل منصور بن المسترشد ثم المقتفي محمد بن المستظهر ثم المستنجد يوسف بن المقتفي ثم المستضيء الحسن بن المستنجد ثم الناصر محمد بن المستضيء ثم الظاهر محمد بن الناصر ثم المستنصر احمد بن الظاهر ثم المستعصم عبدالله بن المستنصر ومدة خلافتهم خمس مائة واربع وعشرون سنة *

﴿ ذكر ملوك بني امية وعددهم وعدد سني دولتهم ﴾

هم ثلاثة عشر معاوية بن ابي سفيان ثم يزيد بن معاوية بن يزيد ثم مروان ابن الحكم ثم عبد الملك بن مروان ثم الوليد بن عبدالملك ثم سليمان بن عبدالملك ثم عمر بن عبد العزيز ثم يزيد بن عبدالملك ثم هشام بن عبدالملك ثم الوليد بن يزيد ثم يزيد بن الوليد ثم مروان بن محمد الجعدي وهو اخر ملوك بني امية و(امامة دولتهم) في احدى وتسعون سنة *

﴿ ذكر عدد الخلفاء الراشدين ومدة خلافتهم ﴾

هم المشار الى خلافتهم بقوله عليه السلام الخلافة بعدي ثلاثون سنة

﴿ذكر ائمة العبيديين وعددهم وعدد سني دولتهم﴾

﴿ذكر خلفاء بني العباس وعددهم وعدد سني دولتهم﴾

وا عتق البعض ووهب البعض وباع البعض واخلى القصر من سكانه و اهله فسبحان من لا يتغير ملكه ولا يزول ولا يؤثر فيه مرور الايام والدهور وكان ابتداء الدولة العبيدية بافريقية والمغرب في ذي الحجة سنة تسع وتسعين ومائتين *

﴿ذكر ائمة العبيديين وعددهم وعدد سني دولتهم﴾

اما عددهم بجملتهم اربعة عشر اول من ظهر منهم على افريقية عبيد الله الملقب بالمهدي ثم بعده القائم بامر الله ثم المنصور ثم المعز ثم العزيز ثم الحاكم وهو الذي ملك مصر والشام والحجاز والمغرب ثم الظاهر ثم المستنصر ثم المستعلي ثم الامر ثم الحافظ ثم الظافر ثم الفائز ثم العاضد وهو اخرهم ومدة دولتهم مائتا سنة وست وستون سنة وكان مقامهم بمصر مائتي سنة وثمان سنين *

﴿قلت﴾ واذ قد ذكرت عدد ائمة العبيديين و مدة دولتهم فلا ذكرت عدد خلفاء بني العباس ومدة دولتهم ثم كذلك افعل في بني امية و دولتهم واذكر الخلفاء الراشدين المستحقين ومدة خلافتهم ليسهل معرفة الجميع في موضع واحد لمن اراد الاطلاع على ذلك *

﴿ذكر خلفاء بني العباس وعددهم وعدد سني دولتهم﴾

هم سبعة وثلاثون السفاح عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ثم اخوه عبد الله ابو جعفر المنصور ثم المهدي محمد بن ابي جعفر المنصور ثم الهادي موسى بن المهدي ثم الرشيد هارون بن المهدي ثم الامين محمد بن هارون الرشيد ثم اخوه المامون عبد الله بن هارون ثم المعتصم محمد بن هارون ثم الواثق هارون بن المعتصم ثم المتوكل جعفر بن المعتصم ثم

لفعلنا فاذا كنا نحن هكذا فاظنك بغيرنا وكل من تراه من الامراء لو رأى نور الدين وحده لم يتجاسروا على الثبات على سروجهم وهذه البلاد له ونحن مماليكه وقد اقامك فيها فان اراد عزلك سمعنا واطعنا والرأى ان تكتب اليه كتابا وتقول بلغني انك تريد الحركة لاجل البلاد واي حاجة الى هذا ترسل المولى فلانا وسماه يضع في رقبتي منديلا ويأخذني اوقال ويجرني اليك فاما هنا من يمتنع عليك وقال للجماعة كلهم قوموا عنا نحن مماليك نور الدين وعبيده يفعل بنا ما يريد فتفرقوا على هذا وكتب اكثرهم الى نور الدين بالخبر *

﴿ فلما ﴾ خلا ايوب بابنه صلاح الدين قال له انت جاهل قليل المعرفة تجمع هذا الجمع الكثير وتطلعهم على ما في نفسك واذا سمع نور الدين انك عازم على منعه البلاد جعلك اهم الامور اليه واولاها بالقصد ولو قصدك لم ير معك احدا من هذا العسكر وكانوا اسلموك اليه واما الان بعد هذا المجلس فيكتبون اليه ويعرفونه قولي فاكتب انت اليه وارسل اليه في المعنى وقل اي حاجة الى قصدي ارسل الي باحد يأخذني بحبل يضعه في عنقي فهو اذا سمع هذا عدل عن قصدك واشتغل بغيرنا والاقدار تعمل عملها والله لو اراد نور الدين قصبة من قصب سكر مصر لقاتلته انا عليها حتى امنعه او اقتل ففعل صلاح الدين ما اشار به فترك نور الدين قصده واشتغل بغيره وكان الامر كما ظنه نجم الدين ايوب وكان هذا من احسن الاراء واجودها *

﴿ ثم ﴾ توفي نور الدين في سنة تسع وستين وخمس مائة كما تقدم في ترجمته وبلغ صلاح الدين ان انسانا يقال له الكنز جمع بأسوان خلقا عظيما من السودان وزعم انه يعيد الدولة المصرية وانضاف اليه المصريون فجهز صلاح الدين اليه جيشا كثيفا وجعل مقدمه اخاه الملك العادل فساروا والتقوهم

وهم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي ثم الحسن بن علي وبه تمام الثلاثين من السنين المذكورة *

﴿ رجعنا ﴾ الى ماكنا بصدده من ذكر بعض ماجرى في دولة السلطان صلاح الدين فلما استولى على القصر الذي كان فيه العاضد واموله وذخائره اختار منه ما اراد ووهب وباع ماشاء وكان فيه من الجواهر والذخائر النفيسة مالم يكن عند ملك من الملوك مما جمع على طول السنين ومن ذلك قضيب الزمرد طوله نحو قصبة ونصف والحبل الياقوت لعله بالخاء المعجمة ثم المثناة من تحت وفي الاصل ضبطه بالجيم والباء الموحدة والله اعلم وغير ذلك من الكتب المنتخبة بالخطوط الجيدة نحو مائة الف مجلد *

ولما خطب للمستضيء بامر الله ارسل اليه نور الدين يعرفه ذلك فحل عنده اعظم محل وسير اليه الخلع الكاملة اكراماله وسيرت الاعلام السود لينصب على المنابر وكانت هذه اول هيئة عباسية دخلت مصر بعد استيلاء العبيديين عليها ثم انه وقع بين نور الدين وبين صلاح الدين وحشة يطول ذكرسببها فعزم نور الدين على الدخول الى مصر واخراج صلاح الدين عنها فظهر لصلاح الدين ذلك فجمع اهله كما تقدم وفيهم ابوه وخاله وسائر الامراء واعلمهم بما بلغه واستشارهم فلم يجبه احد بشيء فقام تقي الدين ابن اخي صلاح الدين وقال اذا جاء قاتلناه ومنعناه من البلاد ووافقه بعض اهله فشتمهم والد صلاح الدين وانكر ذلك واستعظمه وشتم تقي الدين وقال له اقعد وقال لولده صلاح الدين انا ابوك وهذا شهاب الدين خالك اتظن في هؤلاء كلهم من يحبك ويريد لك الخير مثلنا والله لو رأيته انا وخالك لم يمكنا الا ان نقبل الارض بين يديه ولو امرنا بضرب عنقك

بمسيرهم سار حتى وافاهم على قرون حماة وراسلهم واجتهد ان يصالحوه فما صالحوه ورأوا ان ضرب المصاف معه ربما نالوا به غرضهم والقضاء يجر الى امور وهم بها لا يشعرون فتلاقوا فقضى الله تعالى انهم انكسروا فهزموا بين يديه واسر جماعة منهم ثم سار ونزل على حلب فصالحوه على اخذ المعرة وكفر طاب وماردين ٭

﴿ ولما ﴾ جرت هذه الواقعة كان سيف الدين غازي محاصر اخاه عماد الدين صاحب سنجار لانه كان قد انتمى الى صلاح الدين ثم جمع العساكر وسار وخرج ابن عمه الملك الصالح الى لقائه فوصل الى حلب وصعد قلعتها وارسل صلاح الدين الى مصر يطلب عسكرها فوصل اليه وسار به حتى نزل على قرون حماة ثم تصافوا وجرى بينهم قتال عظيم فانكسرت ميسرة صلاح الدين فحمل صلاح الدين بسيفه فانكسر القوم واسر منهم جماعة من كبار الامراء فمن عليهم واطلقهم وعاد سيف الدين الى حلب فاخذ منها خزائنه وسار حتى عاد الى بلاده ومنع صلاح الدين اصحابه من تتبع القوم ونزل على خيامهم وقسم الخزائن واعطى خيمة سيف الدين لابن اخيه عز الدين وسار الى منبج فتسلمها ثم الى قلعة عزاز فحاصرها ووثب جماعة من الاسماعيلية على صلاح الدين فنجاه الله تعالى منهم وظفر بهم ثم سار فنزل على حلب واقام عليها مدة ثم رحل عنها وكانوا قد اخرجوا له ابنة صغيرة لنور الدين فسألته عزاز فوهبها لها ثم عاد صلاح الدين الى مصر ليتفقد احوالها ثم تأهب للغزاة وخرج يطلب الساحل حتى وافى الفرنج على الرملة في اوائل سنة ثلاث وسبعين وكانت الكسرة على المسلمين فلما انهزموا لم يكن لهم حصن قريب ياوون اليه فطلبوا جهة الديار المصرية وضلوا في الطريق واسروا منهم جماعة

وكسر وهم وذلك في سنة سبعين وخمس مائة *

﴿ واستقر ﴾ لصلاح الدين قواعد الملك وكان نور الدين قد خلف ولده الملك الصالح اسمعيل في دمشق وكان شمس الدين ابن الداية بقلعة حلب قد حدثته نفسه بامور فسار الملك الصالح من دمشق الى حلب فوصل الى ظاهرها ومعه سابق الدين فخرج بدر الدين حسن ابن الداية فقبض على سابق الدين ولما دخل الملك الصالح القلعة قبض على شمس الدين ابن الداية واخيه حسن واودع الثلاثة السجن وفي ذلك اليوم قتل ابو الفضل بن الخشاب لفتنة جرت بحلب وقيل بل قتل قبل قبض اولاد الداية *

﴿ ثم ﴾ ان صلاح الدين بعد وفاة نور الدين علم ان الملك الصالح ولد نور الدين صبي لا يستقل بالامر ولا ينهض باعباء الملك فتجهز من مصر في جيش كثيف وترك بها من يحفظها وقصد دمشق مظهرا انه يتولى مصالح الملك الصالح فدخلها بالتسليم في سنة سبعين وخمس مائة وتسلم قلعتها واجتمع الناس اليه وفرحوا به وانفق اموالا عظيمة واظهر السرور باهل دمشقيين وسار الى حلب فنازل حمص واخذ مدينتها ولم يشتغل بقلعتها وتوجه الى حلب ونازلها *

﴿ ثم ﴾ ان سيف الدين غازي صاحب الموصل لما احس بما جرى علم ان الرجل قد استفحل امره وعظم شأنه وخاف ان غفل عنه استحوذ على البلاد وتعدى الامر اليه فانفذ عسكرا وافرا وجيشا عظيما وقدم عليه اخاه عز الدين مسعودا وساروا يريدون لقاء صلاح الدين فلما بلغه ذلك رحل عن حلب عائدا الى حماة ورجع الى حمص فاخذ قلعتها ووصل عز الدين الى حلب واخذ معه عسكر ابن عمه الملك الصالح وخرجوا في جمع عظيم ولما عرف صلاح الدين

الظاهر الى حلب اصلح وكانت بيد اخيه فاعطاها ابنه الملك الظاهر ونزل صلاح الدين على الموصل وحاصرها ثلاث مرات فلم يقدر على اخذها وترددت الرسل بينه وبين صاحبها ثم مرض صلاح الدين فسار الى حران فالحقته الرسل بالاجابة الى ما طلب وتم الصلح على ان يسلم اليه صاحب الموصل شهرزور واعمالها وماوراء الفرات من الاعمال وان يخطب له على المنابر وينقش اسمه على السكة فلما حلفا ارسل صلاح الدين نوابه فتسلموا البلاد التي وقع الصلح عليها وطال مرضه حتى ايسوا منه فخاف الناس لاولاده وكان عنده منهم الملك العزيز وجاء اخوه الملك العادل من حلب وهو مالكها ومتدوجه له وصيا على الجميع واوصى لكل واحد منهم بشيء من البلاد وكان عنده ايضا ابن عمه ناصر الدين فاقطعه حمص والرحبة وسلم السلطان صلاح الدين ولده الملك العزيز الى الملك العادل وجعله اتابكه ۞

﴿ثم﴾ كانت وقعة حطين المباركة على المسلمين في رابع شهر ربيع الاخر سنة ثلاث وثمانين وخمس مائة في يوم الجمعة وكان كثيرا ما يقصد لقاء العدو في يوم الجمعة عند الصلوة تبركا بدعاء المسلمين والخطباء على المنابر وسار حتى نزل على بحيرة الطبرية على سطح الجبل ينتظر قصد الفرنج له فلم يتحركوا ولا خرجوا عن منازلهم فلما رآهم لا يتحركون ترك جريده على طبرية وترك الاطلاب على حالها قبالة العدو ونازل طبرية وهجمها فاخذها في ساعة واحدة وانتهب الناس بابها واخذوا في النهب والقتل والسبي والحرق وبقيت القلعة محمية بمن فيها ولما بلغ العدو ماجرى على طبرية قلقوا لذلك ورحلوا نحوها وبلغ السلطان ذلك فترك على طبرية من يحاصرها ولحق بالعسكر فالتقى العدو على سطح طبرية وحال الليل بين العسكرين فناما على مصافهما ليلة الجمعة الى بكرة يومها

منهم الفقيه عيسى الهكاري وكان ذلك وهنا عظيما جبرها الله تعالى بوقعة بعدها ٥

﴿ ثم ﴾ التمس الروم منه الصلح فصالحهم وتوفي الملك الصالح ابن نور الدين في السنة المذكورة اعني سنة ثلاث وسبعين وكان قد استحلف امراء حلب واجنادها لابن عمه عز الدين مسعود صاحب الموصل *

﴿ فلما ﴾ بلغ عز الدين المذكور موت الملك الصالح ووصيته له بحلب بادر الى التوجه اليها خوفا ان يسبقه صلاح الدين فوصل اليها وسعد القلعة واستولى على ما بها من الحواصل وتزوج ام الملك الصالح ثم قايض عز الدين اخاه عماد الدين صاحب سنجار وخرج عز الدين عن حلب ودخلها عماد الدين وجاء صلاح الدين وحاصره ثم صالح عماد الدين صلاح الدين على ان ينزل له عن حلب ويعوضه عنها بسنجار والخابور ونصيبين وسروج وحلف صلاح الدين على ذلك وتسلم قلعة حلب وجعل فيها ولده الملك الظاهر وكان صبيا *

﴿ ثم ﴾ سار صلاح الدين يسير الى اخيه الملك العادل وهو بمصر يستدعيه ليجتمعوا على الكرك فسار اليه بجمع كثير وجيش عظيم واجتمعوا في شعبان سنة تسع وسبعين وخمس مائة فلما بلغ الفرنج الخبر حشروا خلقا كثيرا وجاؤا الى الكرك ليكونوا قبالة عسكر المسلمين فخاف صلاح الدين على الديار المصرية فسير اليها ابن اخيه تقي الدين ورحل عن الكرك واستصحب اخاه الملك العادل معه ودخل دمشق وكان مالك الظاهر احب اولاد ابيه اليه لما فيه من الخلال الحميدة ولم ياخذ منه حلب الا لمصلحة راها في ذلك الوقت *

﴿ ثم ﴾ ان صلاح الدين راى عود الملك العادل الى مصر وعود الملك

ومنتهز الفرصة في فتح باب الخير الذي حث الله على انتهازه على لسان نبيه صلى الله عليه واله وسلم بقوله من فتح له باب خير فلينتهزه فانه لا يعلم متى يغلق دونه وكان نزوله بالجانب الغربي وكان مشحونا بالمقاتلة من الخيالة والرجالة وحزر اهل الخبرة من كان فيه من المقاتلة فكانوا يزيدون على ستين الفا خارجا عن النساء والصبيان ثم انتقل لمصلحة راها الى الجانب الشمالي في يوم الجمعة العشرين من رجب ونصب المجانيق وضايق البلد بالزحف والقتال حتى اخذ النقب في السور مما يلي وادي جهنم *

﴿ ولما ﴾ رأى اعداء الله ما نزل بهم من الامر الذي لا مدفع له عنهم وظهرت لهم امارات الفتح وظهور المسلمين عليهم وكانوا قد اشتد روعهم لما جرى على ابطالهم وحماتهم من القتل والاسر وعلى حصونهم من التخريب والهدم وتحققوا انهم صائرون الى ما صار اولئك اليه فاستكانوا واخلدوا الى طلب الامان وحصل الاتفاق عليه بالمراسلة من الطائفتين وكان تسلم المسلمين القدس المبارك في يوم الجمعة الميمون السابع والعشرين من رجب المعظم وليلته كانت ليلة المعراج على المشهور من الاقوال وكان فتحه عظيما شهده من الاولياء والعلماء وخلق وقصده اهل الخير من البلدان القريبة والبعيدة وارتفعت الاصوات بالضجيج والدعاء والتهليل والتكبير وصليت فيه الجمعة يوم فتحه وتكسر الصليب التي كانت على قبة الصخرة وكان شكلا عظيما ونصر الله المسلمين على يدي صلاح الدين نصرا عزيزا وكان الفرنج قد استولوا عليه سنة اثنتين وسبعين واربع مائة ولم يزل بايديهم حتى استنقذه منهم السلطان صلاح الدين في التاريخ المذكور وكان قاعدة الصلح انهم قطعوا على انفسهم عن كل رجل عشرين دينارا

واستعرت نار الحرب واشتد الامر وضاق الخناق بالعدو وهم سائرون كانهم يساقون الى الموت وهم ينظرون قد ايقنوا بالويل والثبور وانهم في غدهم من زوار القبور ولم تزل الحرب تضطرم والفارس مع قرنه يصطدم ولم يبق الا الظفر ووقوع الوبال على من كفر حتى حال بينهم الليل بظلامه وبات كل واحد من الفريقين مقامه الى صبيحة يوم السبت وتحقق المسلمون ان من ورائهم الاردن ومن بين ايديهم بلاد العدو وانهم لا ينجيهم الا الاجتهاد في الجهاد فحملوا باجمعهم عليهم وصاحوا صيحة رجل واحد فالقى الله الرعب في قلوب الكافرين وكان حقا علينا نصر المؤمنين واحاط المسلمون بالكافرين من كل جانب واطلقوا فيهم السهام وحكموا فيهم السيوف القواضب واشعلوا حولهم النيران وصدقوا فيهم الضرب والطعان وضاق بهم الامر حتى كادوا يستسلمون خوفا من القتل فاسر مقدمهم وقتل الباقون *

﴿ وقال ﴾ بعض الرواة حكى لي من اثق به انه رأى بحوران شخصا واحدا معه نيف وثلاثون اسيرا قد ربطهم بطنب خيمة لما وقع عليهم من الخذلان ثم رحل السلطان الى عكا فاخذها واستنقذ من كان بها من اسراء المسلمين وكانوا اكثر من اربعة الاف واستولى على ما فيها من الاموال والذخائر والبضائع لانها كانت مظنة التجارة وتفرقت العساكر في بلاد الساحل فاخذوا الحصون والقلاع والاماكن المنيعة فاخذوا نابلس وحيفا وقيسارية وصفورية والناصرية (ولما استقرت) قواعد عكا وقسمت اموالها سار يشن الغارة ويأخذ بلدا بعد بلد فاخذ صيداء وعسقلان * والرملة والداروم والاماكن المحيطة بالقدس ثم شمر عن ساق الجد والاجتهاد في قصد القدس المبارك واجتمعت اليه العساكر التي كانت متفرقة في الساحل فسار نحوه معتمدا على الله مفوضا امره اليه

* عسقلان

قد عظم برح عكا فان الموت قد نشأ بين الطائفتين فانشد *

اقتلاني و مالكا * و اقتلا مالكا معي

يريد بذلك انه قد رضي ان يتلف اذا اتلف الله اعداءه (قيل) وهذا البيت له سبب وذلك ان مالك بن الحارث المعروف بالاشتر النخعي تماسك هو وعبد الله بن الزبير يوم الجمل وكل واحد منهما من الابطال المشهورين وكان ابن الزبير مع خالته عائشة رضي الله تعالى عنها والاشتر مع علي رضي الله تعالى عنه وكان كل واحد منهما اذا قوي على صاحبه برمله تحته وفعلا ذلك مرارا وابن الزبير ينشد البيت المذكور وقيل ان الاشتر دخل على عائشة رضي الله تعالى عنها بعد وقعة الجمل فقالت يا اشتر انت الذي اردت قتل ابن اختي يوم الوقعة فانشدها *

اعايش لولا انني كنت طاويا * ثلاثا لالفيت ابن اختك هالكا
غداة ينادي والرماح تنوشه * بآخر صوت اقتلوني ومالكا
فنجاه مني اكله وشبابه * وخلوة جوف لم يكن متماسكا

وقيل ان عائشة رضي الله تعالى عنها اعطت البشارة على سلامة ابن الزبير من الاشتر عشرة الاف درهم وان ابن الزبير قال لاقيت الاشتر النخعي وماضربته ضربة الاضربني ستا اوسبعا والله اعلم *

﴿رجعنا﴾ الى ما كنا فيه ثم ان الفرنج جاءتهم الامداد من البحر واستظهروا على المسلمين بعكا فضاق المسلمون من ذلك وعزموا على صلح الفرنج بان يسلموا البلد وجميع مافيه من الالات والعدة والاسلحة والمراكب ومائتي الف دينار وخمس مائة اسير مجاهيل ومائة اسير معينين من جهتهم وتخرجوا بانفسهم وما معهم سالمين من الاموال والاقمشة مختصة بهم وذراريهم ونسائهم وكتبوا بذلك كتبا فلما علم السلطان انكره انكارا عظيما وعظم عليه هذا

ثم دخل عكا فاقام بها معظم المحرم يصلح احوالها وامر بعمارة سورها ثم سار الى دمشق فاقام بها الى شهر ربيع الاول ثم خرج الى سقيف وهي في موضع حصين فخيم في مرج عيون بالقرب منه واقام اياما يباشر قتاله والعساكر تتواصل اليه فلما تحقق صاحب سقيف انه لا طاقة له به نزل اليه بنفسه فلم يشعر به الا وهو قائم على باب خيمته فاذن له في دخوله اليه واكرمه واحترمه وكان من اكابر الفرنج وعقلائهم وكان يعرف بالعربية وعنده الاطلاع على شيء من التواريخ والاحاديث وكان حسن التاني لما حضر بين يدي السلطان واكل معه الطعام وخلا به ذكر انه مملوكه وتحت طاعته وانه يسلم اليه المكان من غير تعب واشترط ان يعطى موضعا يسكنه بدمشق واقطاعا فيها يقوم به وباهله وشروط غير ذلك فاجابه الى مرامه *

﴿ وفي اثناء ﴾ شهر ربيع الاول وصله الخبر بتسليم الشوبك وكان قد اقام عليه جمع يحاصرونه مدة سنة كاملة الى ان نفد زاد من كان فيه وسلموه بالامان ثم ظهر للسلطان بعد ذلك ان جميع ما قال صاحب سقيف كان خديعة فراسلهم عليه ثم بلغه ان الفرنج قصدوا عكا ونزلوا عليها فسير صاحب سقيف الى دمشق بعد الاهانة الشديدة واتى عكا ودخلها بغتة لتقوي قلوب من بها ثم استدعى العسكر من كل ناحية ثم تكاثر الفرنج واستفحل امرهم واحاطوا بعكا ومنعوا من يدخل اليها ويخرج فضاق صدر السلطان لذلك ثم اجتهدوا في فتح طريق اليها ليستمر المسابلة بالميرة والنجدة وسار الامراء فاتفقوا على مضايقة العدو لينفتح الطريق ففعلوا ذلك وانفتح الطريق وسلكه المسلمون ودخل السلطان عكا فاشرف على امورها ثم جرى بين الفريقين مناوشات في عدة ايام ثم جرت وقعات لا حاجة للتطويل بذكرها وقيل للسلطان ان الوخم

﴿ قال ﴾ بعض الرواة ولقد رأيته يحمل الخشب بنفسه للاحراق ثم خرج الى لدوا مرباخرابها واخراب القلعة التي بالرملة ففعل ذلك والتمس بعض اكابر ملوك الفرنج ان يجتمع بالسلطان صلاح الدين بعدما اجتمع باخيه الملك العادل فاستشار صلاح الدين اصحابه من اكابر دولته في ذلك فوقع الاتفاق على ان ذلك يكون بعد الصلح ثم قال السلطان صلاح الدين متى صالحناهم لم نأمن غائلتهم ولو حدث لي حادث الموت ما كانت تجتمع هذه العساكر وتقوى على الفرنج والمصلحة ان لا نزول عن الجهاد حتى نخرجهم من الساحل او يأتينا الموت ثم ترددت الرسل بينهم في الصلح وجرت وقعات كثيرة ثم وقع الصلح بينهم ثم اعطى العساكر الواردة عليه المنحدرة من البلاد البعيدة الدستور فساروا عنه وعزم على الحج لما فرغ باله من هذه الجهة وتردد المسلمون الى بلاد الفرنج وجاؤهم الى بلاد المسلمين وحملت البضائع والمتاجر الى البلدان وحضر منهم خلق كثير لزيارة القدس وتوجه السلطان الى القدس واخوه الملك العادل الى الكرك وابنه الملك الظاهر الى حلب وابنه الملك الافضل الى دمشق واقام هو في القدس يقطع الناس ويعطيهم دستورا ويتأهب الى المسير الى الديار المصرية وانقطع عزمه عن الحج ثم قوي عزمه على ان يدخل الساحل جريدة ويتفقد القلاع ويدخل دمشق ويقيم بها اياما ويعود الى القدس ومنه الى الديار المصرية ٭

﴿ وقال ﴾ ابن خلكان قال شيخنا ابن شداد وامرني بالمقام في القدس الى حين عوده لعمارة مارستان انشأه به وتكميل المدرسة التي انشأها فلما فرغ من افتقاده احوال القلاع دخل دمشق وفيها اولاده الملك الافضل والملك الظاهر والملك الظافر مظفر الدين واولاده الصغار وجلس للناس يوم الخميس السابع

الامر وعزم على ان يكتب اليهم في الانكار عليهم المصالحة على هذا الوجه وبقي مترددا في هذا فلم يشعر الا وقد ارتفعت اعلام العدو وصلبانه وناره وشعاره على سور البلد وصاح الفرنج صيحة واحدة وعظمت المصيبة على المسلمين واشتد حزنهم ووقع فيهم الصياح والعويل والبكاء والنحيب *

﴿وذكر﴾ بعضهم ان الفرنج خرجوا من عكا قاصدين عسقلان ليأخذوها وساروا على الساحل والسلطان وعساكره قبالتهم وكان بينهم قتال عظيم ونال المسلمين منه وهن شديد فاستشار السلطان ارباب مشورته في خراب عسقلان خوفا من ان يصل العدو اليها ويستولي عليها وهي عامرة ويأخذ بها القدس وينقطع بها طريق مصر فاتفق رأيهم على ذلك فشرع في خرابها فلحق الناس من خرابها حزن عظيم واشتد على اهل البلد ذلك وعظم فراق اوطانهم وشرعوا في بيع مالا يقدرون على حمله فباعوا ما يساوي عشرة دراهم بدرهم وباعوا اثني عشر طير دجاج بدرهم واحد واختبط البلد وخرج الناس باهلهم واولادهم الى المخيم وتشتتوا فذهب بعضهم الى مصر وبعضهم الى الشام وجرت عليهم امور عظيمة *

﴿ثم﴾ وصل خبر من جانب الملك العادل ان الفرنج قد تحدثوا معه في الصلح وطلبوا جميع البلاد الساحلية فرأى السلطان ان ذلك مصلحة لما علم في النفوس من الضجر وكثرة ما هم عليهم من الديون وكتب اليه بالاذن بذلك وتفويض الامر الى رأيه وحث الناس على العجلة في الخراب المذكور خوفا من هجوم الفرنج وامر باحراق البلد فاضرمت النيران في بيوته وكان سورها عظيما ولم يزل الحريق يعمل في البلد من عشرين في شعبان الى سلخه وامر ولده الملك الافضل ان يباشر ذلك بنفسه وخواصه *

﴿قال

تغمده الله تعالى برحمته فلقد كان من محاسن الدنيا وغرائبها * ومن مصالح الامور الدينية * ودفع نوائبها * وذكر بعضهم انه لم يخلف في خزائنه ذهبا ولا فضة سوى سبعة واربعين درهما مصرية و خرصا واحدا من الذهب صوريا ولم يخلف ملكا ولا دارا ولا عقارا ولا مزرعة ولا بستانا *

﴿ وفي ﴾ ساعة موته كتب القاضي الفاضل الى ولده الملك الظاهر صاحب حلب بطاقة مضمونها رسالة بديعة مشتملة على معان رفيعة مع الايجاز الفائق والنطق الرائق في حالة تذهل فيها الانسان عن نفسه * والخطب الذي صير الضرغام في رمسه * وهي لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ان زلزلة الساعة شيء عظيم * كتبت الى مولانا السلطان الملك الظاهر احسن الله عزاه وجبر مصابه وجعل فيه الخلف في الساعة المذكورة وقد زلزل المسلمون زلزالا شديدا وقد حفرت الدموع المحاجر * وبلغت القلوب الحناجر * وقد ودعت اباك ومخدومي وداعا لا تلاقي بعده وقد قبلت وجهه عني وعنك واسلمته الى الله تعالى مغلوب الحيلة ضعيف القوة راضيا عن الله تعالى * ولا حول ولا قوة الا بالله * وبالباب من الجنود المجندة والاسلحة المغمدة ما لا يدفع البلاء ولا يملك رد القضاء * ويدمع العين ويخشع القلب ولا نقول الا ما يرضي الرب * وانا عليك يا يوسف لمحزونون * (واما الوصايا) فما يحتاج اليها والآراء فقد شغلني المصاب عنها * واما لائح الامر فانه ان وقع اتفاق فما عدمتم الا شخصه الكريم * وان كان غيره فالمصائب المستقبلة اهونها موته وهو الهول العظيم * والسلام *

﴿ وقد تقدم ﴾ ذكر اولاده وهم الافضل والظاهر والعزيز وهو الملقب بالظافر فيما تقدم ويعرف بالمشمر لان اباه لما قسم البلاد بين اولاده الكبار قال

و العشرين من شوال سنة ثمان وثمانين وخمس مائة وحضروا عنده وبلوا شوقهم منه وانشد الشعراء فلم يتخلف منه احد من الخاص والعام واقام بنشر جناح عدله ويهطل سحاب انعامه وفضله ويكشف عن مظالم الرعايا وعمل الملك الافضل دعوة للملك الظاهر اظهر فيها من الهمم العالية ما يليق بهمته وسأل السلطان الحضور فحضر عند الغاية وكان يوما مشهودا وسار الملك العادل فوصل الى دمشق فخرج السلطان الى لقائه واقام يتصيدهو واخوه واولاده ويتفرجون في اراضي دمشق ومواطن الظباء وكان ذلك كالوداع لاولاده ومراتع نزهه ونسي عزمه الى مصر وركب يوم الجمعة خامس عشر صفر ليلاقي الحاج وكان ذلك اخر ركوبه ولما كانت ليلة السبت وجد كسلا عظيما غشيه الحمى في اثناء الليل ولم يظهر ذلك للناس واثرها ظاهر عليه ثم اخذ المرض يتزايد الى ان توفي بعد صلوة الصبح للسابع والعشرين من شهر صفر من السنة المذكورة في اول ترجمته وكان يوم موته يوم لم يصب الاسلام والمسلمون بمثله بعد الخلفاء الراشدين وغشي القلعة والملك والدنيا وحشة عظيمة ودفن بمقابر الشهداء بالباب الصغير ولما اخرج تابوته ارتفعت الاصوات عند مشاهدته وعظم الضجيج واخذ الناس في البكاء والعويل وصلوا عليه ارسالا ثم اعيد الى الدار التي في البستان ودفن في الصفة الغربية منها على ماذكره بعض المؤرخين* وذكر بعضهم انه بقي مدفونا بقلعة دمشق الى ان بنيت له قبة شمالية الكلاسة التي هي شمالي جامع دمشق فنقل اليها في يوم عاشوراء كان يوم الخميس من سنة اثنتين وتسعين وخمس مائة ورتب عنده القراء ومن يخدم المكان وانشد في آخر سيرته بيت ابي تمام*

ثم انقضت تلك السنون واهلها * فكانها وكانهم احلام

كثيرا ما ينشد قول ابي منصور محمد بن الحسين الحميري * وقيل انه قول ابي محمد احمد بن علي بن خيران العامري *

وزارني طيف من اهوى على حذر * من الوشاة وداعي الصبح قد هتفا
فكدت اوقظ من حولي به فرحا * وكاد يهتك ستر الحب بي شغفا
ثم انتبهت وامالي تخيل لي * نيل المنى فاستحالت غبطتي اسفا

﴿ قيل ﴾ وكان يعجبه ايضا انشاد ابي الحسن المعروف بابن المنجم *

وما خضب الناس البياض لقبحه * فاقبح منه حين يظهر ناصله
ولكنه مات الشباب فسودت * على الرسم من حزن عليه منازله

﴿ فكان ﴾ يمسك بكريمته وينظر اليها ويقول اي والله مات الشباب وارسل اليه بعض الشعراء بقصيدتين من بغداد قال في اخر احداهما *

يا سلم ان ضاعت عهودي عندكم * فانا الذي استودعت غير امين
او عدت مغبونا فما انا في الهوى * لكم باول عاشق مغبون
ومن البلية ان يكون مطالبي * جدوى بخيل اووفاء خؤون
ليت الظباء على المحب بوصله * اخذ السماحة من صلاح الدين

ومما قيل فيه لبعض شعراء المشرق *

الله اكبر جاء القوس باريها * ورام اسهم دين الله راميها
فكل مصر على الامصار من شرف * يوسفين وهل ارض تدانيها
فان يعقوب هزت جيدها طربا * وبابن ايوب هزت عطفها تيها
قل للملوك تخلي عن ممالكها * فقد اتى اخذ الدنيا ومعطيها

﴿ فلما ﴾ انشده اياها اعطاه الف دينار ومدحه المهذب ابو حفص عمر بن محمد المعروف بابن الشحنة الموصلي الشاعر المشهور بقصيدته التي اولها *

وانا مشهور فغلب عليه هذا اللقب *(وتوفي) في سنة سبع وعشرين وست مائة بحران عند ابن عمه الملك الاشرف ابن الملك العادل ولم يكن الاشرف يومئذ بالكاد *

﴿ ثم ان ولده ﴾ الملك العزيز لما اخذ دمشق من اخيه الملك الافضل بنى الى جانب القبة المذكورة (المدرسة العزيزية) ووقف عليها وقفا جيدا ولما ملك السلطان صلاح الدين الديار المصرية عمر بالقرافة الصغرى المدرسة المجاورة لضريح الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه * وبنى مدرسة بالقاهرة في جوار المشهد المنسوب الى الامام الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهما وجعل على ذلك وقفا جيدا و (جعل دار) سعيد السعداء خادم المصريين خانقاه ووقف عليها وقفا طائلا و (جعل) دار عباس بن السلار مدرسة للحنفية وعليها وقف جيد ايضا (والمدرسة) التي بمصر المعروفة بزين التجار وقفها على الشافعية وقفا جيدا ايضا * وله بمصر ايضا (مدرسة) للمالكية و (بنى) بالقاهرة داخل القصر مارستان وله وقف جيد (وله) بالقدس مدرسة وقفها كثير و (خانقاه بها) *

﴿ قلت ﴾ وصلاح الدين كاسمه لما فتح من بلاد الكفار وعمرها بالاسلام وماله من محاسن الاحكام وفعل من المعروف في الاوقاف العظيمة ما تضمن النفع العام فالله تعالى يقدس روحه وينور ضريحه مع ان اكثر هذه الوقوفات من المدارس وغيرها غير منسوبة اليه في الظاهر ولا يعرف انه انشأها الا من له اطلاع على علم التواريخ قالوا وكان مع هذه المملكة المتسعة والسلطنة العلية والرتبة المرتفعة كثير التواضع واللطف قريبا من الناس رحيم القلب كثير الاحتمال والمداراة وكان يحب العلماء واهل الخير ويحسن اليهم ويميل الى الفضائل ويستحسن الاشعار الجيدة ويرددها في مجالسه حتى قيل انه كان

كثيرا

سمته وحلاوة منطقه وكثرة محفوظاته وكان صاحب قدم راسخ في العبادة كبير الشان عديم النظير رجع الى قزوين سنة ثمانين ولزم العبادة الى ان مات في محرم السنة المذكورة رحمه الله تعالى *

﴿ وفاة المقرى ابى محمد الشاطبي ﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي الامام المقرى احد الاعلام ابو محمد القاسم بن فيرة بن خلف الرعيني الشاطبي الضرير صاحب القصيدة المشهورة المباركة الموسومة (بحرز الاماني ووجه التهاني) في القراءات حقق القراءات على غير واحد من ائمة القراء وسمع الحديث من طائفة من المحدثين وكان اماما علامة محققا كثير الفنون واسع الحفظ نظم القصيدتين اللتين سارت بهما الركبان وخضعت لبراعة نظمهما فحول الشعراء وائمة القراء والبلغاء وكان ثقة زاهدا ورعا كبير القدر نزل القاهرة وتصدر للاقراء بالمدرسة الفاضلية وشاع امره وبعد صيته وانتهت اليه الرياسة في الاقراء وكان عالما بكتاب الله تعالى قراءة وتفسيرا وبحديث رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وكان اذا قرئ عليه صحيح البخاري ومسلم والموطا يصحح النسخ من حفظه وعلى النكت على المواضع المحتاج اليها وكان اوحد في علم النحو واللغة عارفا بعلم الرؤيا حسن المقاصد مخلصا فيما يقول ويفعل ولا يجلس للاقراء الاعلى طهارة في هيئة حسنة وتخشع واستكانة وكان يعتل العلة الشديدة فلا يشتكى ولا يتأوه واذا سئل عن حاله قال العافية لا يزيد على ذلك *

﴿ وقال ﴾ بعض اصحابه كان الشيخ كثيرا ما ينشد هذا اللغز في نعش الموتى وهو في ديوان الخطيب يحيى بن سلامة الحصكفي بالحاء المعجمة والصاد المهملة والفاء بين اللام وياء النسبة *

﴿ شعر ﴾

اتعرف شيئا في السماء نظيره * اذا سار سار الناس حيث يسير

سلام مشوق قد براه التشوق * على خيره الحي الذي يتفرق

وعدد ابياتها مائة وثلاثة عشر بيتا * وفيها البيتان السائران اللذان تمثل بهما مدعي الاشجان مع بعد المكان * احدهما *

واني امرء احببتكم لمكارم * سمعت بها والاذن كالعين تعشق

وهذا البيت اخذه من قول بشار *

ياقوم اذني لبعض الحي عاشقة * والاذن تعشق قبل العين احيانا

والبيت الثاني من قصيدة ابن الشحنة *

وقالت لي الايام ان كنت واثقا * بابناء ايوب فانت الموفق

وقد مدحه خلق كثير من الشعراء تغمده الله تعالى برحمته واسكنه بحبوحة جنته

﴿سنة تسعين وخمس مائة﴾

﴿فيها﴾ سار بعض ملوك الهند وقصد بلاد الاسلام فطلبه شهاب الدين صاحب غزنة فالتقى الجمعان على نهر ماحون *

﴿قال﴾ ابن الاثير وكان مع الهندي سبع مائة فيل ومن العسكر الف الف نفس على ماقيل فصبر الفريقان وكان النصر لشهاب الدين الغوري وكثر القتل في الهنود حتى جافت منهم الارض واخذ شهاب الدين سبعين فيلا وقتل ملكهم وكان قد شد اسنانه بالذهب فما عرف الا بذلك وكان اكبر ملوك الهند ودخل بلاده شهاب الدين واخذ من خزائنه الف حمل واربع مائة حمل وعاد الى غزنة ومن جملة الفيلة فيل ابيض *

﴿وفيها﴾ توفي الفقيه العلامة الشافعي القزويني الواعظ ابو الخير احمد بن اسمعيل الطالقاني قدم بغداد ودرس بالنظامية وكان اماما في المذهب والخلاف والاصول والوعظ وروى كتبا كبارا ونفق كلامه بحسن

﴿سنة تسعين وخمس مائة﴾

﴿وفاة العلامة احمد بن اسمعيل الطالقاني﴾

عالما ان يوم رؤيتي عيد * لا ارى صومه ولو كان نذرا

﴿وفيها﴾ توفي الحافظ ابو عبد الله محمد بن ابراهيم الانصاري المالقي صاحب الامام ابن العربي كان اماما معروفا بسرد المتون والاسانيد عارفا بالرجال واللغة ورعا جليل القدر طلبه السلطان ليسمع بمراكش فمات بها *

﴿وفاة الحافظ محمد بن ابراهيم الانصاري﴾

﴿وفيها﴾ توفي الشيخ الكبير قدوة العارفين واستاذ المحققين صاحب الكرامات الخارقة والانفاس الصادقة والمقامات العالية والاحوال السنية والهمم السامية والبركات النامية والمعارف الجليلة والمواهب الجزيلة والقدم الراسخ والمنهج المحمود والباع الطويل في التصرف النافذ في الوجود والمظهر العظيم والمحل الكريم ابو مدين شعيب بن الحسن وقيل ابن الحسين المغربي قدس الله روحه استاذ اكابر هذا الشان واجل الاكابر الاعيان اظهر الله على يديه عجائب الآيات ونطقه بفنون الحكم وكشف له الاسرار الغيبيات ورزقه القبول العظيم التام والهيبة الوافرة في قلوب الانام ونشر ذكره في الآفاق وانعقد الاجماع على فضله واجتمع عنده جمع كثير من الفقهاء والصلحاء وتخرج به جماعة من اكابر المشائخ الاصفياء مثل الشيخ ابي محمد عبد الرحيم القنادي والشيخ ابي عبد الله القرشي والشيخ ابي محمد عبد الله الفارسي والشيخ ابي محمد صاحب الدكالي والشيخ ابي غانم سالم والشيخ ابي علي واضح والشيخ ابي الصبر ايوب المكناسي والشيخ ابي محمد عبد الواحد والشيخ ابي الربيع المظفري والشيخ ابي زيد بن هبة الله وغيرهم من العلماء وتلمذ له خلق كثير من اهل الطريق وقال بارادته جم غفير من اصحاب الاحوال وانتمى اليه عالم عظيم من الصلحاء وتأدب بين يديه المشائخ والعلماء وله كلام نفيس على لسان اهل الحقائق وكرامات عظام باهرات وخوارق

﴿وفاة الشيخ الكبير ابي مدين المغربي﴾

فتلقاه مركوبا وتلقاه راكبا * وكل امير يعتريه اسير
يحض على التقوى ويكره قربه * وتنفر منه النفس وهو نذير
ولم يستزد عن غربة في زيارة * ولكن على رغم المزور يزور

وكانت ولادته في آخر سنة ثمان وثلاثين وخمس مائة وخطب ببلده وهو فتى ودخل مصر سنة اثنتين وسبعين وخمس مائة وكان يقال انه يحفظ عند دخوله اليها وقر بعير من العلوم وكان نزيل القاضي الفاضل رأيته بمدرسة بالقاهرة مصدر الاقراء القرآن الكريم والنحو واللغة الى ان توفي فدفن في تربة قاضي المذكور بالقرافة الصغرى*

﴿ وفيرة ﴾ بكسر الفاء وسكون المثناة من تحت وتشديد الراء (والرعيني) بضم الراء وفتح العين المهملة وسكون المثناة من تحت وبعدها نون ثم ياء النسبة نسبة الى ذي رعين وهذا جد قبائل اليمن نسب اليه خلق كثير (ومن جملتهم) يافع جد قبيلتنا الكبيرة الشهيرة (والشاطبي) نسبة الى شاطبة مدينة كبيرة بشرق الاندلس خرج منها جماعة من العلماء وقيل ابو القاسم هو اسم الشاطبي وكنيته اسمه والصحيح ما تقدم *

﴿ وفاة ابن الدهان البغدادي الفرضي ﴾

﴿ وفي السنة ﴾ المذكورة (توفي) ابو شجاع محمد بن علي المعروف بابن الدهان البغدادي الفرضي الحاسب الاديب له اوضاع بالجداول في الفرائض وغيرها وصنف غريب الحديث في ستة عشر مجلد الطافا رمز فيها حروفا يستدل بها على اماكن الكلمات المطلوبة منه وكان قلمه ابلغ من لسانه وجمع تاريخا وغير ذلك وله يد طولى في معرفة النجوم وحل الازياج وله شعر جيد منه ما كتبه الى بعض الرؤساء وقد عوفي من مرضه *

نذر الناس يوم برئك صوما * غير اني نذرت وحدي فطرا

تبدت لنا اعلام علم الهدى صدقا * فسار بشمس الدين مغربنا شرقا
واشرق منها كل ما كان آفلا * واصبح نور السعد قد ملأ الافقا

صحب الشيخ الكبير العارف بالله الشهير ابا العز المغربي وتكلم على يديه وكان سلطان المغرب في زمانه قد امر باشخاصه اليه فلما وصل الى تلمسان قال مالنا وللسلطان الليلة نزور الاخوان ثم نزل واستقبل القبلة وتشهد وقال ها قد جئت ها قد جئت وعجلت اليك رب لترضى فمات ودفن في جبانة العباد وقد ناهز الثمانين وقبره بها ظاهر للزائرين رضي الله تعالى عنه وعن سائر الصالحين *

﴿ وفي السنة ﴾ المذكورة توفي الشيخ الكبير العارف بالله الخبير امام العارفين جاكير صاحب الفتح السني والكشف الجلي والكرامات الباهرة والاحوال الفاخرة والمقامات العلية والانفاس الزكية والتصريف النافذ في العوالم ومحاسن الاوصاف وجميل الشيم والمكارم والمعارف كان تاج العارفين ابو الوفا رضي الله تعالى عنه يثني عليه وينوه بذكره وبعث اليه طاقيته مع الشيخ علي بن الهيتي ولم يكلفه الحضور وقال سألت الله تعالى ان يكون جاكير من مريدي فوهبه لي وكان رضي الله تعالى عنه يقول ما اخذت العهد على احد حتى رأيت اسمه مرقوما في اللوح المحفوظ من جملة مريدي *

﴿ وقال ﴾ ايضا او تيت سيفا ماضي الحد احد طرفيه بالمشرق والاخر بالمغرب لو اشير به الى الجبال الشوامخ لهوت *

﴿ وروى ﴾ الشيخ ابو الحسن علي ابن الشيخ الصالح ابن الشيخ العارف ابي الصبر يعقوب قال اخبرنا ابي قال سمعت والدي يقول كانت نفقة شيخنا الشيخ جاكير بالجيم والمثناة من تحت بين الكاف والراء رضي الله تعالى عنه من الغيب وكان

﴿ وفاة الشيخ الكبير جاكير رحمه الله ﴾

﴿ فمن ﴾ كلامه اغنى الاغنياء من ابدى له الحق حقيقة من حقه وافقر الفقراء من ستر الحق حقه عنه * ومنه اذا ظهر الحق لم يبق معه غيره * وليس للقلب سوى وجهة واحدة فالى اي جهة توجه حجب عن غيرها * واذا سكن الخوف القلب اورثه المراقبة * ومن تحقق بالعبودية نظر افعاله بعين الرياء واحواله بعين الدعوى واقواله بعين الافتراء * وما وصل الى صريح الحرية من عليه من نفسه بقية *

﴿ ومن ﴾ كراماته ماروى انه كان يوما ما را على الساحل فاعترضه طائفة من الفرنج وحملوه معهم اسيرا الى سفينة عظيمة لهم فلما صار فيها اذا جماعة من المسلمين اسارى فاخذوهم وفيها جعلوهم فلما استقر الشيخ المذكور فيها مدوا قلوعها وعن مواعلى المسير فلم تذهب بهم السفينة ولا تحركت من مكانها على قوة الريح وشدة هبوبها وهيجانها فلما ايقنوا انهم على المسير لا يقدرون وخافوا ان يدركهم المسلمون قال بعضهم لبعض هذا بسبب هذا المسلم ولعله من اصحاب السرائر يشيرون الى الشيخ المذكور فعند ذلك امروه بالنزول فقال لا افعل حتى تطلقوا كل من في سفينتكم من المسلمين فلما علموا انه لا بد لهم من ذلك الذي قال فعلوا وسارت بهم السفينة في الحال *

(ومن شعره)

يامن علا فرأى ما في الغيوب وما * تحت الثرى وظلام الليل منسدل

انت الغياث لمن ضاقت مذاهبه * انت الدليل لمن حارت به الحيل

انا قصدناك والا مال واثقة * والكل يدعوك ملهوف ومبتهل

فان عفوت فذو فضل وذو كرم * وان سطوت فانت الحاكم العدل

ومما انشد بعض العلماء والصلحاء في مدحه من اهل المغرب *

تاسع شعبان من السنة المذكورة *

﴿ وفيها ﴾ سار الملك العزيز ولد صلاح الدين من مصر فنزل بحوران لياخذ دمشق من اخيه الافضل فاتخذ الافضل عمه العادل فرجع العزيز وتبعاه فدخل القاضي الفاضل في الصلح منهم واقام العادل بمصر *

﴿ وفيها ﴾ توفي الحافظ القدوة الامام احد العلماء الاعلام ابو محمد عبد الله الاندلسي الزاهد عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عبيد الله المرسي سمع فاكثر على ابي الحسن بن مغيث وابن العربي والكبار وتفنن في العلوم وبرع في الحديث وطال عمره وشاع ذكره وكان قد سكن سبتة فاستدعاه السلطان الى مراكش ليسمع *

﴿ وفاة عبد الله بن محمد الاندلسي ﴾

﴿ سنة اثنتين وتسعين وخمس مائة ﴾

﴿ فيها ﴾ قدم العزيز دمشق مرة ثالثة ومعه عمه العادل فحاصرا دمشق ثم حاصر بجند الافضل عليه ففتحوا لهما ودخلا في رجب وزال ملك الافضل ورجع العزيز وبقي العادل بدمشق وخطب بها للعزيز قليلا *

﴿ وفاة شيخ الطب شرف الدين ﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي الشيخ السديد شيخ الطب بالديار المصرية الملقب شرف الدين عبد الله بن علي اخذ الصناعة عن الموفق بن زربي بالزاي ثم الراء ثم الموحدة وياء النسبة وخدم العاضد صاحب مصر ونال الحرمة والجاه العريض وعمر دهرا اخذ عنه النفيس بن الزبير * وحكي انه حصل له في يوم ثلاثون الف دينار * وحكى عنه تلميذه ابن الزبير انه لما ختن ولدي الحافظ لدين الله حصل له نحو خمسين الف دينار *

﴿ وفيها ﴾ توفي الحبر الامام ابو القاسم محمود بن المبارك الواسطي ثم البغدادي الفقيه الشافعي احد الاذكياء المناظرين المشار اليه في زمانه والمقدم على اقرانه

نافذ التصرف خارق الفعل متواتر الكشف تنذر له كثيره

﴿ وكنت ﴾ عنده يوما فمرت به بقرات مع راعيها فاشار الى احداهن وقال هذه حامل بعجل احمر اقرع صفته كذا يولد وقت كذا من يوم كذا وهو نذر لي ويذبحه الفقراء يوم كذا وياكله فلان وفلان ثم اشار الى الاخرى وقال هذه حامل بانثى ومن صفتها كذا يولد وقت كذا وهي نذر لي ويذبحها فلان رجل من الفقراء يوم كذا وياكلها فلان وفلان والكلب احمر فيه ازرق قال فوالله لقد جرت الحال على ما وصف ولم يخل منها شيء ودخل كلب احمر الى الزاوية واختطف قطعة من لحم الانثى وذهب بها

﴿ ومن ﴾ كلامه رضي الله تعالى عنه اذا قدحت نار التعظيم مع نور الهيبة في زناد السر تولد منها شعاع المشاهدة فمن شاهد الحق عز وجل في سره سقط الكون من قلبه (واصله) من الاكراد سكن صحراء من صحارى العراق بالقرب من قنطرة الرصاص على يوم من سامرا ولم يزل مستوطنا بها الى ان مات بها وقبره بها ظاهر يزار يؤمه من البعد الزوار وقد عمر الناس عنده قرية رغبة في مجاورته والتماسا منهم لبركته

﴿ سنة احدى وتسعين وخمس مائة ﴾

﴿ فيها ﴾ كانت وقعة الزلاقة بين يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن وبين ملك الفرنج فدخل يعقوب وغدا من زقاق سبتة في مائة الف غير المطوعة واقبل الكافر عدو الله في مائتي الف واربعين الفا فانتصر بحمد الله الاسلام وانهزم الكلب في عدد يسير وقتل من الفرنج على ما ارخ ابو شامة وغيره مائة الف وستة واربعون الفا واسر ثلاثون الفا وغنم المسلمون غنيمة لم يسمع بمثلها حتى بيع السيف بنصف درهم والحصان بخمسة دراهم والحمار بدرهم وذلك في

 تاسع

تملو الرماح وما اظن اكفهم * خلقت لغير ذوابل المران
وتقلد وابيض السيوف فما ترى * في الحلى غير مهند وسنان
واثن صددت فمن مراقبة العدا * ما الصد عن ملل ولا سلوان
يا ساكني نعمان اين زماننا * بطويلع يا ساكني نعمان

﴿ وحكي ﴾ عن ابن المعلم المذكور انه قال كنت ببغداد فاجتزت يوما بالموضع الذي يجلس فيه الشيخ ابو الفرج ابن الجوزي الواعظ فرأيت الخلق مزدحمين فسألت بعضهم عن سبب ازدحامهم فقال هذا ابن الجوزي الواعظ جالس ولم اكن علمت بجلوسه فزاحمت وتقدمت حتى شاهدته وسمعت كلامه وهو يعظ حتى قال مستشهدا على بعض اشاراته ولقد احسن ابن المعلم حيث يقول * ﴿ شعر ﴾

يزداد في سمعي تكرار ذكركم * طيبا ويحسن في عيني تكرره

فعجبت من اتفاق حضوري واستشهاده بهذا البيت من شعري ولم يعلم بحضوري لا هو ولا غيره من الحاضرين *

﴿ سنة ثلاث وتسعين وخمس مائة ﴾

﴿ فيها ﴾ افتتح العادل يافا (وفيها) اخذت الفرنج من المسلمين بيروت وهرب اميرها الى صيدا *

﴿ وفيها ﴾ توفي سيف الاسلام الملك العزيز طغتكين ابن ايوب بن شاذي صاحب اليمن كان اخوه الملك الناصر صلاح الدين لما ملك الديار المصرية قد سير اخاه شمس الدولة الى بلاد اليمن فدخلها واستولى على كثير من بلادها ثم رجع عنها على ما هو مذكور في ترجمته في سنة ست وسبعين وخمس مائة ثم سير السلطان صلاح الدين اليها بعد ذلك اخاه سيف الاسلام وذلك في سنة سبع

درس بالنظامية وقدم دمشق بنيت له مدرسة جاروخ بالجيم في اوله والخاء المعجمة في اخره ثم توجه الى شيراز وبنى له ملكها مدرسة ثم احضره ابن القصاب وقدمه *

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو الغنائم محمد بن علي المعروف بابن المعلم الشاعر المشهور كان شاعرا رقيق الشعر لطيف الطبع يكاد شعره يذوب من رقته وهو احد من اشتهر شعره وانتشر ذكره ونبل بالشعر قدره وحسن به حاله وامره وطال في نظمه عمره وساعده على قوله دهره واكثر القول في الغزل والمدح وفنون المقاصد وكان سهل الالفاظ صحيح المعاني يغلب على شعره وصف الشوق والحب وذكر الصبابة والغرام فعلق بالقلوب ولطف مكانه عند اكثر الناس ومالوا اليه ويحفظوه وتداولوا بينهم واستشهد به الوعاظ واستحلاه السامعون *

﴿ قال ﴾ ابن خلكان سمعت من جماعة من مشائخ البطائح يقولون ماسبب لطافة شعر ابن المعلم الا انه كان اذا نظم قصيدة حفظها الفقراء المنتسبون الى الشيخ احمد بن الرفاعي وغنوا بها في سماعاتهم فطابوا عليها فعادت عليه بركة انفاسهم قال ورأيتهم يعتقدون ذلك اعتقادا لاشك فيه عندهم * قال وبالجملة فشعره يشبه النوح ولا يسمعه من عنده ادنى هوى الا وهاج غرامه قال وكان بينه وبين ابن التعاويذي الشاعر المتقدم ذكره تنافس وهجاه ابن التعاويذي بابيات اجاد فيها ومن شعر ابن المعلم *

﴿ شعر ﴾

ردوا علي شوارد الاظعان * ما الدار ان لم تغن من اوطاني

ولكم بذاك الجزع من متمنع * هزت معاطفه بغصن البان

ابدا تلونه باول موعد * ومن الوفاء لنا بوعد ثان

فتق الاثام ودونه من قومه * ابناء معركة واسد طعان

من الخطا *

﴿وفيها﴾ توفي السيد الكبير ابو علي الحسن بن مسلم المشار اليه في العراق في زمانه * ويقال انه كان من الابدال زاره الخليفة الناصر غير مرة * وتفقه وسمع من ابي البدر الكرخي وكان كثير البكاء دائم المراقبة متبتلا في العبادة مشهورا برفض الدنيا بلغ التسعين رحمة الله تعالى عليه *

﴿وفاة السيد الكبير الحسن بن مسلم﴾

﴿وفيها﴾ توفي صاحب سنجار ملك عماد الدين زنكي بن مودود تملك حلب بعد ابن عمه الصالح اسمعيل فسار صلاح الدين ونازله ثم اخذ منه حلب وعوضه سنجار وكان عادلا متواضعا وتملك بعده ابنه قطب الدين محمد *

﴿وفيها﴾ توفي قوام الدين يحيى بن سعيد الواسطي المعروف بابن الزياد صاحب ديوان الانشاء ببغداد انتهت اليه رياسة الترسل مع معرفته بالفقه والاصول والكلام والنحو والشعر اخذ عن ابن الجواليقي وحدث عن القاضي الارجاني وغيره وولي نظر واسط ثم ولي حجابة الحجاب *

﴿وفاة ابن الزياد﴾

﴿سنة خمس وتسعين وخمس مائة﴾

﴿وفيها﴾ بعث الخليفة خلع السلطنة لخوارزم شاه (وفيها) اخرج ابن الجوزي من سجن واسط وتلقاه الناس وبقي في المطمورة خمس سنين كذا ذكر الذهبي ولم يبين لاي سبب سجن (و كنت) قد سمعت فيما مضى انه حبس بسبب الشيخ عبد القادر بانه كان ينكر عليه وكان بينه وبين ابنه عداوة بسبب الانكار المذكور (واخبرني) من وقف على كتاب له ينكر فيه على قطب الاولياء وتاج المفاخر الذي خضعت لقدمه رقاب الاكابر الشيخ محي الدين عبد القادر قدس الله تعالى روحه ونور ضريحه وانكار ابن الجوزي عليه وعلى غيره من الشيوخ اهل المعارف والنور من جملة الخذلان وتلبيس الشيطان

﴿بيان سبب سجن ابن جوزي﴾

وسبعين وخمس مائة وكان رجلا شجاعا كريما مشكور السيرة وحسن السياسة مقصودا من البلاد الشاسعة لاحسانه وبره وكانت وفاة سيف الاسلام بالمنصورة مدينة اختطها باليمن وتولى بعده ولده الملك المعز فتح الدين اسمعيل الذي سفك الدماء وظلم وعسف وادعى انه اموي وللمعز المذكور صنف ابو الغنائم مسلم بن محمود الشيرازي كتابه الذي سماه (عجائب الاسفار وغرائب الاخبار) اودع فيه من اشعاره واخبار الناس كثيرا *

﴿وذكر﴾ بعضهم انه مات بالجراء من بلاد اليمن وذكر ابو الغنائم في كتابه جمهرة الاسلام ذات النثر والنظم انه مات بثغر ودفن بها في المدرسة ثم قال وقتل ولده فتح الدين ابو الفداء اسمعيل في رجب سنة ثمان وتسعين وكان شامي زبيد وتولى مكانه اخوه الملك الناصر ايوب وكان ابو الغنائم المذكور اديبا شاعرا وكان ابوه ابو الثناء محمود نحويا متصدر الاقراء النحو بجامع دمشق ذكره الحافظ ابن عساكر وقال ابن عنين انشدني محمود المذكور لنفسه *

﴿شعر﴾

يقولون كافات الشتاء كثيرة * وما هي الا واحد غير مفترى
اذا صح كاف الكيس فالكل حاصل * لديك وكل الصيد يوجد في الفرى

﴿وفيها﴾ توفي الوزير عبدالله بن يونس البغدادي تفقه واشتغل بالاصول والكلام وقرأ القراءات وسمع من ابي الوقت وصنف كتابا في الكلام والمقالات ثم توكل لام الخليفة فترقى وعظم قدره وولي وزارة الناصر لدين الله

﴿سنة اربع وتسعين وخمس مائة﴾

﴿فيها﴾ استولى علاء الدين خوارزم شاه على بخارى وكانت للمعين صاحب الخطا وجرى له معه حروب وخطوب ثم انتصر علاء الدين وقتل خلقا

﴿سنة اربع وتسعين وخمس مائة﴾

الى سرية له فقضى حاجته منها واقيم ولده على فاختلف الامراء وكانت بعضهم الافضل فسار الى مصر ثم سار بالجيوش ليأخذ دمشق من عمه فوقع الحصار ثم دخل الافضل من باب السلامة وفرحت به العامة وهو صرت القامة مدة

﴿وفيها﴾ صلب بدمشق انسان زعم انه عيسى ابن مريم واضل طائفة فافتى العلماء بقتله *

﴿وفاة العلامة ابن رشد﴾

﴿وفيها﴾ توفى الامام العلامة ابو الوليد محمد بن احمد القرطبي المعروف بابن رشد * تفقه وبرع وسمع الحديث واتقن الطب ثم اقبل على الكلام والعلوم الفلسفية حتى صار يضرب به المثل فيها وصنف التصانيف وكان ذا ذكاء مفرط وملازمة للاشتغال ليلا ونهارا وتواليفه في الفقه والطب والمنطق والرياضي والالهي وكانت وفاته بمراكش *

﴿وفاة محمد بن عبد الملك الاشبيلي﴾

﴿وفيها﴾ توفي شيخ الطب وجالينوس العصر محمد بن عبد الملك بن زهرة الايادي الاشبيلي اخذ الصناعة عن ابي العلاء زهير بن عبد الملك وبرع ونال تقدما وحظوة عند السلاطين وحمل الناس عنه تصانيفه وكان جوادا محتشما كثير العلم قيل انه حفظ صحيح البخاري كله وحفظ شعر ذي الرمة وبرع في اللغة توفي بمراكش *

﴿وفاة ابن فضلان﴾

﴿وفيها﴾ توفي العلامة يحيى بن علي البغدادي الشافعي المعروف بابن فضلان كان من ائمة علم الخلاف والجدل مشارا اليه *

﴿وفيها﴾ توفي المنصور ابو يوسف يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن صاحب المغرب الملقب بامير المؤمنين قد تقدم ذكر جده عبد المؤمن ولما مات ابوه اجتمع رأى المشايخ الموحدين وبني عبد المؤمن على تقديمه فبايعوه وعقدوا له الولاية ودعوه امير المؤمنين كابيه وجده ولقبوه بالمنصور فقام بالامر احسن

والغرورة والعجب منه في انكاره عليهم وعجاسنهم بطرز كلامه فقد ملأت والحمد لله محاسنهم الوجوده فلا مبالاة بذم كل مغرور وحسوده

﴿ قال ﴾ الذهبي وفيها كانت فتنة الفخر الرازي صاحب التصانيف وذلك انه قدم هراة ونال اكراما عظيما من الدولة فاشتد ذلك على الكرامية فاجتمع يوما هو والقاضي مجد الدين ابن القدوة فناظرا ثم استطال فخر الدين على ابن القدوة وشتمه ونال منه ما خرج فيه الى الاهانة فلما كان من الغد جلس ابن عم مجد الدين فوعظ الناس وقال ربنا آمنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين ايها الناس ما نقول الا ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واما قول ارسطو وكفريات ابن سينا وفلسفة الفارابي فلا نعلمها فلاي شيء يشتم بالامس شيخ من شيوخ الاسلام يذب عن دين الله وبكى فابكى الناس وضجت الكرامية وثاروا من كل ناحية وحميت الفتنة فارسل السلطان الجند وسكنهم وامر الرازي بالخروج (قلت) هكذا ذكر من المؤرخين من له غرض في الطعن على ائمة الاشعرية ثم اتبع ذلك بقوله ٭

﴿ وفيها ﴾ كانت بدمشق فتنة الحافظ عبد الغني وكان امارا بالمعروف داعية الى السنة فقامت عليه الاشعرية وافتوا بقتله فاخرج من دمشق مطرودا انتهى كلامه بحروفه في القصتين معا٭ ومذهب الكرامية والظاهرية معروف والكلام عليها الى كتب الاصول الدينية مصروف فهنالك يوضح الحق البراهين القواطع٭ ويظهر الصواب عند كشف النقاب للمبصر والسامع ٭

﴿ وفيها ﴾ مات العزيز صاحب مصر ابو الفتح عثمان ابن السلطان صلاح الدين وكان شابا ذا كرم وحياء وعفة قالوا وبلغ من كرمه انه لم يبق له خزانة وبلغ من عفته انه كان له غلام بالف دينار فحل لباسه ثم ادركه التوفيق فتركه واسرع

الى

ولا كتب إلا المشرفية عنده * ولا رسل إلا الخميس العرمرم

بيت المتنبي المشهور ثم أمر باستدعاء الجيوش من الأمصار وضرب السرادقات بظاهر البلد من يومه وجمع العساكر وسار إلى البحر المعروف بزقاق سبتة فعبر فيه إلى الأندلس وسار إلى أن دخل بلاد الفرنج وقد احتشدوا واجتمعوا وأوعبوا فكسرهم كسرة شنيعة بعد أن أمر فرسان الموحدين وأمراء العرب أن يحملوا ففعلوا فانهزم الفرنج وعمل فيهم السيف فاستأصلهم قتلاً وما نجا منهم إلا ملكهم في نفر يسير وغنم المسلمون أموالهم حتى قيل إنه حصل لبيت المال من دروعهم ستون ألف درع وأما الدواب على اختلاف أنواعها فلم ينحصر لها عدد ولم يسمع في بلاد الأندلس بكسرة مثلها *

﴿ ومن ﴾ عادة الموحدين أنهم لا يأسرون مشركاً كافراً إذا ظفروا به ولو كان ملكاً عظيماً بل يضربون رقابهم جميعاً قلوا أو كثروا ثم أتبعوهم بجيش فألفوهم قد أخلوا قلعة رباح لما داخلهم من الرعب فملكها يعقوب وجعل فيها والياً وجيشاً ولكثرة الغنائم ثم لم يمكنه الدخول إلى بلاد الفرنج فعاد إلى أشبيلية وله مع الفرنج حروب عديدة أذلهم فيها ونال منهم قتلاً ونهباً وتخريباً للديار هم إلى أن التمسوا منه الصلح فصالحهم وانتقل إلى مدينة سلا وبناها وهي بالقرب منها مدينة عظيمة سماها رباط الفتح على هيئة الإسكندرية في اتساع الشوارع وحسن التقسيم وإتقان البناء وتحسينه وتحصينه وبناها على البحر المحيط ثم رجع إلى مراكش وبعد هذا اختلف الروايات في أمره فمن قائلين إنه تجرد وساح في الأرض وانتهى إلى بلاد الشرق وهو مستخف لا يعرف ومات خاملاً * ومن قائلين أنه لما رجع إلى مراكش توفي رحمه الله تعالى *

﴿ قلت ﴾ وسأذكر فيما بعد ما يؤيد قول من قال أنه تجرد عن الملك وساح

قيام وهو الذي اظهر ائمة ملكهم ورفع راية الجهاد ونصب ميزان العدل وبسط احكام الناس على حقيقة الشرع ونظر في امر الدين والورع والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واقام الحدود حتى في اهله وعشيرته والاقربين كما اقامها في سائر الناس اجمعين فاستقامت الاحوال في احواله وعظمت الفتوحات ﴿ ولما مات ﴾ ابوه كان معه في الصحبة فباشر تدبير المملكة من هنالك فاول ما رتب قواعد بلاد الاندلس فاصلح شأنها وقرر المقاتلين في مراكزها ومهد مصالحها في مدة شهرين وامر بقراءة البسملة في اول الفاتحة في الصلوات وارسل بذلك على سائر بلاد الاسلام التي في مملكته فاجاب قوم وامتنع اخرون * ﴿ ثم ﴾ عاد الى مراكش التي هي كرسي ملكهم فخرج عليه علي بن اسحاق الملثم في شعبان سنة ثمانين وخمس مائة وملك بجاية وما حولها فجهز اليه يعقوب عشرين الف فارس واسطوه في البحر ثم خرج بنفسه في اول سنة ثلاث وثمانين فاستعاد ما اخذ من البلاد ثم عاد الى مراكش وخرجت طائفة من الفرنج في جيش كثيف الى بلاد المسلمين فنهبوا وسبوا فانتهى الخبر الى الامير يعقوب فتجهز لقتالهم في جحفل عرمرم من قبائل الموحدين والعرب واحتفل في جاء الى الاندلس فعلم الفرنج فجمعوا جمعا كثيرا من اقاصي بلادهم وكان قد كتب اليه ملك الفرنج يتهدد المسلمين ومن جملة كتابه باسمك اللهم فاطر السماوات والارض وصلى الله على السيد المسيح روح الله وكلمته الرسول الفصيح ثم عقب ذلك بالتوبيخ للامير يعقوب والتهديد في كلام يطول * فلما وصل كتابه الى الامير يعقوب مزقه وكتب على ظهر قطعة منه ارجع اليهم فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون الجواب ما ترى لا ما تسمع * ثم كتب هذا البيت *

ولا

ابا عبدالله محمد بن يعقوب ويلقب بالناصر وارتجع المهدية من الملثم المتقدم ذكره وكان قد استولى عليها ثم تحول محمد بن يعقوب ثم توفي بعد ذلك في سنة ست عشرة وست مائة والمغاربة يقولون انه اوصى عبيده بحراسة بستانه وحفظه فتنكر وجعل يمشي في بستانه ليلا فعندما رأوه ابتدروه بالرماح فجعل يقول انا الخليفة انا الخليفة فما تحققوه حتى هالك والله اعلم بذلك ولم يزل بنو عبدالمؤمن يتوارثون الملك الى ان انتهى الى ابي العلاء ادريس بن يوسف بن عبدالمؤمن فوقعت بينه وبين بني مريم حرب قتل فيها فانقرضت دولة بني عبدالمؤمن واستولى بنو مريم على ما لكهم ولم يزل الملك في عقبهم الى الآن (قلت) هكذا قال ابن خلكان وهكذا هو ايضا الى الآن لكنه قد اضمحل واضطرب لعدم طاعة العرب (قلت) وقد تقدم ان بعض المغاربة يذكرون ان الامير يعقوب خلى الملك وساح في الارض ووعدت هنالك بذكر ما يؤيد هذا القول وها انا اذكره الآن ﴿ سمعت ﴾ ممن لا اشك في صلاحه من الفقراء الصادقين المتجردين المباركين من بلاد المغرب ان جمعا من شيوخ المغاربة ذكروا رسالة الاستاذ ابي القاسم القشيري رحمه الله تعالى وما جمع فيها من مشايخ المشارقة وذكرهم مناقبهم فراموا ان يعارضوا رسالته برسالة مشتملة على شيوخ يذكرونهم فيها من شيوخ المغاربة ثم ذكروا ان في الشيوخ الرسالة القشيرية من تجرد عن الملك ولم يجدوا في شيوخ المغرب من هو كذلك فقالوا ما تتم لنا معارضة الرسالة المذكورة الا بملك منا يزهد ويسلك طريق ابن ادهم المشكور فاهتموا لحصول ملك يزهد في الدنيا من ملوك المغرب ليعارضوا به ابن ادهم على المنصب فجاء الشيخ الكبير الولي الشهير ابو ابراهيم بن ادهم الى امير المؤمنين يعقوب المذكور فيما تقدم واجتمع به فسر يعقوب بذلك واخرج له من خزائنه جواهر

في البلاد وكان ملكا جوادا عادلا متمسكا بالشرع المطهر يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر كما ينبغي من غير محابات ويصلي بالناس الصلوات الخمس ويلبس الصوف ويقف للمرأة والضعيف فيأخذ لهم حقهم من كل ظالم عنيف واوصى ان يدفن في قارعة الطريق ليترحم عليه من اوصلته طريقه اليه من كل من مر به اقبل لحاجة او ادبر وكان قد امر علماء زمانه ان لا يقلدوا احدا من الائمة المجتهدين المتقدمين بل يكون احكامهم بما يؤدي اليه اجتهادهم من استنباطهم القضايا من الكتاب والحديث والاجماع والقياس *

﴿قال﴾ ابن خلكان ولقد ادركنا جماعة من مشائخ المغرب وصلوا الينا وهم على تلك الطريق مثل ابي الخطاب ابن دحية واخيه ابي عمرو ومحي الدين ابن العربي نزيل دمشق وغيرهم وكان يعقوب المذكور يعاقب على ترك الصلوة ويأمر بالنداء في الاسواق بالمبادرة اليها فمن غفل عنها واشتغل بمعيشة عزر تعزيرا بليغا وكان قد عظم ملكه واتسعت دائرة سلطانه حتى لم يبق بجميع اقطار بلاد المغرب من البحر المحيط الى برقة الا من هو في طاعته وداخل في ولايته الى غير ذلك من جزيرة الاندلس وكان محسنا محبا للعلماء مقربا للادباء مصغيا الى المدح مثيبا عليه وله الف ابو العباس الموحدي كتابه الموسوم (بصفوة الادب وديوان العرب) في مختار الشعر *

﴿قال﴾ ابن خلكان وهو مجموع مليح احسن في اختياره كل الاحسان والى الامير يعقوب نسبت الدنانير اليعقوبية المغربية وكان قد ارسل اليه السلطان صلاح الدين رسولا يستنجده على الفرنج الواصلين من بلاد المغرب الى الديار المصرية وساحل الشام ولم يخاطبه بامير المؤمنين بل بامير المسلمين فعز عليه ذلك ولم يجبه الى ما طلب منه فلما توفي الامير يعقوب بايع الناس ولده

ابا عبد الله محمد بن يعقوب ويلقب بالناصر وارتجع المهدية من الملثم المتقدم ذكره وكان قد استولى عليها ثم تحول محمد بن يعقوب ثم توفي بعد ذلك في سنة ست عشرة وست مائة والمغاربة يقولون انه اوصى عبيده بحراسة بستانه وحفظه فتنكر وجعل يمشي في بستانه ليلا فعندما رأوه ابتدروه بالرماح فجعل يقول انا الخليفة انا الخليفة فما تحققوه حتى هلك والله اعلم بذلك ولم يزل بنو عبد المؤمن يتوارثون الملك الى ان انتهى الى ابي العلاء ادريس بن يوسف بن عبد المؤمن فوقعت بينه وبين بني مريم حرب قتل فيها فانقرضت دولة بني عبد المؤمن واستولى بنو مريم على ممالكهم ولم يزل الملك في عقبهم الى الان (قلت) هكذا قال ابن خلكان وهكذا هو ايضا الى الان لكنه قد اضمحل واضطرب لعدم طاعة العرب (قلت) وقد تقدم ان بعض المغاربة يذكرون ان الامير يعقوب خلى الملك وساح في الارض ووعدت هنالك بذكر ما يؤيد هذا القول وها انا اذكره الان ﴿ سمعت ﴾ ممن لا اشك في صلاحه من الفقراء الصادقين المتجردين التاركين من بلاد المغرب ان جماعة من شيوخ المغاربة ذكروا رسالة الاستاذ ابي القاسم القشيري رحمه الله تعالى وما جمع فيها من مشايخ المشارقة وذكر منا قبهم فراموا ان يعارضوا رسالته برسالة مشتملة على شيوخ يذكرونهم فيها من شيوخ المغاربة ثم ذكروا ان في الشيوخ الرسالة القشيرية من تجرد عن الملك ولم يجدوا في شيوخ المغرب من هو كذلك فقالوا ما تتم لنا معارضة الرسالة المذكورة الا بملك منها زهد ويسلك طريق ابن ادهم المشكور فاهتموا لحصول ملك يزهد في الدنيا من ملوك المغرب ليعارضوا بها ابن ادهم على المنصب فجاء الشيخ الكبير الولي الشهير ابو ابراهيم بن ادهم الى امير المومنين يعقوب المذكور فيما تقدم واجتمع به فسر يعقوب بذلك واخرج له من خزائنه جواهر

في البلاد وكان ملكا جوادا عادلا متمسكا بالشرع المطهر يامر بالمعروف وينهى عن المنكر كما ينبغي من غير محابات ويصلي بالناس الصلوات الخمس ويلبس الصوف ويقف للمراة والضعيف فياخذ لهم حقهم من كل ظالم عنيف واوصى ان يدفن في قارعة الطريق ليترحم عليه من اوصلته طريقه اليه من كل من مر به اقبل لحاجة اوادبر وكان قد امر علماء زمانه ان لا يقلدوا احدا من الائمة المجتهدين المتقدمين بل يكون احكامهم بما يؤدي اليه اجتهادهم من استنباطهم القضايا من الكتاب والحديث والاجماع والقياس *

﴿ قال ﴾ ابن خلكان ولقد ادركنا جماعة من مشائخ المغرب وصلوا الينا وهم على تلك الطريق مثل ابي الخطاب ابن دحية واخيه ابي عمرو ومحي الدين ابن العربي نزيل دمشق وغيرهم وكان يعقوب المذكور يعاقب على ترك الصلوة ويامر بالنداء في الاسواق بالمبادرة اليها فمن غفل عنها واشتغل بمعيشة عزره تعزيرا بليغا وكان قد عظم ملكه واتسعت دائرة سلطانه حتى لم يبق بجميع اقطار بلاد المغرب من البحر المحيط الى برقة الا من هو في طاعته وداخل في ولايته الى غير ذلك من جزيرة الاندلس وكان محسنا محبا للعلماء مقربا للادباء مصغيا الى المدح مثيبا عليه وله الف ابو العباس الموحدي كتابه الموسوم (بصفوة الادب وديوان العرب) في مختار الشعر *

﴿ قال ﴾ ابن خلكان وهو مجموع مليح احسن في اختياره كل الاحسان والى الامير يعقوب نسبت الدنانير اليعقوبية المغربية وكان قد ارسل اليه السلطان صلاح الدين رسولا يستنجده على الفرنج الواصلين من بلاد المغرب الى الديار المصرية وساحل الشام ولم يخاطبه بامير المومنين بل بامير المسلمين فعز عليه ذلك ولم يجبه الى ما طلب منه فلما توفي الامير يعقوب بايع الناس ولده

الكتاب المذكور في قريب من عشرين مجلد الكنه لم يكمله بل بلغ فيه الى كتاب الشهادات وسماه (لاستقصاء لمذاهب العلماء والفقهاء) وسيأتي ذكر ذلك في ترجمته في السنة التي توفي فيها سنة اثنتين وست مائة بالقاهرة (والثالث) (والرابع) السيدان الكبيران الوليان الشهيران الاما مان الجليلان ابو الذبيح اسمعيل بن محمد الحضرمي اليمني وابو زكريا محي الدين النووي وهما متعاصران توفيا في سنة واحدة سنة ست وسبعين وست مائة ولا ادري ايهما سبق بالشرح فلهذا جمعتهما وسيأتي ذكرهما في السنة المذكورة وشئ من فضائلهما بالتعديد (الخامس) الامام العلامة قاضي القضاة تقي الدين السبكي وكل هؤلاء المذكورين ما اكملوا شرحه سوى العراقي والحضرمي وشرح السبكي اعاناه على ما انتهى اليه النووي وهو باب الربا ولم يكمله ايضا واقب ابو اسحاق المذكور بالعراقي لاشتغاله ببغداد ‌.

(وفيها) توفي علاء الدين بن خوارزم شاه سلطان الوقت ملك من السند والهند وما وراء النهر الى خراسان الى بغداد وكان جيشه مائة الف فارس وهو الذي ازال دولة بني سلجوق وكان شجاعا فارسا عالي الهمة تغير على الخليفة وعزم على قصد العراق بغتة فمات فجاءة في رمضان وحمل الى خوارزم وقيل كان عنده ادب ومعرفة بمذهب الامام الاعظم ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه وقام مدة بعده ولده قطب الدين محمد ‌.

(وفيها) توفي عبد الله بن طاهر بن نصر الله بن جهبل الكيلاني الشافعي الفرضي مدرس مدرسة صلاح الدين في القدس وهو احد من قام على الحكيم السهروردي واتى بقتله ‌.

(وفيها) توفي ابو علي المعروف بالقاضي الفاضل عبد الرحيم ابن القاضي

نفيسة اكراماله في مجيه اليه فالتفت ابو ابراهيم الى شجرة هنالك واذا هي حاملة جواهر تدهش العقول فدهش امير المومنين يعقوب وهاله ماراى من تصريف عباد الله في ملك الله وما اكرمهم به ووالاهم ورفع قدرهم واعلاهم حتى صارت ملوك الدنيا بين ايديهم كالخدم وملكهم حقير كالعدم فعند ذلك احتقر يعقوب ماهو فيه من ملك الدنيا فزهد فيه وصار من كبار الاولياء*

﴿ سنة ست وتسعين وخمس مائة ﴾

﴿ فيها ﴾ تسلطن علاء الدين خوارزم شاه محمد بعد موت ابيه* (وفيها) كانت محاصرة دمشق وبها العادل وعليها الافضل والظاهر ابنا صلاح الدين وعسا كرهما نازلة فخندقوا عليهم من ارض اللوان الى بلد الشر فامن من كبسة عسكر العادل ثم ترحلوا عنها ورجع الظاهر الى حلب وسار الافضل الى مصر فساق وراءه العادل وادركه عند الفرابي ثم تقدم عليه وسبقه الى مصر فرجع الافضل خائبا الى صرخد بالخاتمة وغلب العادل على مصر وقال هذا صبي وقطع خطبته ثم احضر ولده الكامل وسلطنه على الديار المصرية فلم ينطق احد من الامراء ونزل لذلك اشتغال اهل مصر بالقحط فان فيها كسر النيل من ثلاثة عشر ذراعا الى ثلاثة اصابع واشتد الغلاء وعدمت الاقوات وشرع الوبا وعظم الخطب الى ان ال بهم الامر الى اكل الادميين الموتى*

﴿ وفيها ﴾ توفي العلامة ابو اسحاق العراقي ابراهيم بن منصور المصري الخطيب شيخ الشافعية بمصر شرح كتاب المهذب في عشرة اجزاء شرحا جيدا (قلت) هذا المذكور اول شراح المهذب وهم خمسة فيما علمت (والثاني) الامام العلامة ابو عمرو عثمان بن عيسى الماراني الملقب ضياء الدين شرح

﴿ومن﴾ رسالة له في قلعة شاهقة يقال لها قلعة كوكب قال وهذه القلعة عقاب في عقاب ونجم في سحاب وهامة لها الغمامة عمامة وانملة اذا خضبها الاصيل كان الهلال لها قلامة ٭

﴿وله في النظم﴾ اشياء حسنة منها ما انشده عند وصوله الى الفرات في خدمة السلطان صلاح الدين يتشوق الى نيل مصر ٭ ﴿شعر﴾

بالله قل للنيل عني انني ٭ لم اشف من ماء الفرات غليلا
وسل الفؤاد فانه لي شاهد ٭ ان كان جفني بالدموع بخيلا
يا قلب كم خلفت ثم بثينة ٭ واعيذ صبرك ان يكون جميلا

﴿قلت﴾ وهذا البيت رمز فيه رمزا اشار فيه الى ما كان بين بثينة وجميل من الحب وهيمان جميل بها واعاذته بالله من ان يكون متصفا بما اتصف به جميل من الهيمان وفرط الحب الذي لا يقوى عليه انسان واستعار ذلك لما في قلبه من المحبة للنيل ٭

﴿ومنها قوله﴾

واذا السعادة لاحظتك عيونها ٭ نم فالمخاوف كلهن امان
واصطد بها العنقاء فهي حبالة ٭ واقتد بها الجوزاء وهي عنان

﴿قلت﴾ والظاهر ان قوله واقتد بالقاف والمثناة من فوق من قتل العنان ٭

﴿واثنى﴾ عليه ايضا الفقيه عمارة (١) اليمني في كتاب النكت المصرية في اخبار الوزراء المصرية وقيل ان كتبه بلغت مائة الف مجلد وكان له آثار جميلة وافعال حميدة وديانة متينة واوراد كثيرة وكان دخله في السنة من مغله دون خمسين الف دينار وكان عمره بضعا وستين سنة ٭

﴿وفيها﴾ توفي الشهاب الطوسي ابو الفتح محمد بن محمود نزيل مصر شيخ

(١) هو نجم الدين ابي محمد عمارة بن ابي الحسن ١٢ القاضي محمد شمس الدين ــ عفي عنهما

الملقب بالاشرف ابي المجد على ابن القاضي الملقب بالسعيد ابي محمد الحسن بن الحسن اللخمي العسقلاني المولد المصري الدار وزر للسلطان صلاح الدين وتمكن منه غاية التمكن وبرز في صناعة الانشاء وفاق المتقدمين وله فيه الغرائب مع الاكثار *

﴿قال﴾ ابن خلكان اخبرني احد الفضلاء الثقات المطلعين على حقيقة امره ان مسودات رسائله في المجلدات والتعليقات في الاوراق اذا جمعت ماتقصر عن مائة مجلد وهو مجيد في اكثرها (قال) العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة في حقه رب العلم والبيان واللسن واللسان والقريحة الوقادة والبصيرة النقادة والبديهة المعجزة والبديعة المطرزة تخترع الافكار وتفترع الابكار وتطلع الانوار وتبدع الازهار وهو ضابط الملك بارائه ورابط السلك بالآئه ان شاء انشأ في يوم واحد بل في ساعة مالو دون لكان لاهل الصناعة خير بضاعة ابن قس في فصاحته وابن قيس في مقام حصافته وابن حاتم وعمرو في سماحته وحماسته واطال القول فيما سمعت به مدائحه فالله تعالى يسامحنا ويسامحه *

﴿وذكر﴾ له رسالة لطيفة كتبها الى صلاح الدين من جملتها ادام الله السلطان الملك وثبته وتقبل عمله بقبول صالح وانبته وارغم انف عدوه بسيفه وكبته خدمة المملوك هذه واردة على يد خطيب عيذاب لما نابه المنزل عنها وقل عليه الموفق فيها وسمع بهذه الفتوحات التي طبق الارض ذكرها ووجب على اهلها شكرها هاجر من هجر عيذاب وملحها ساريا في ليلة امل كلها نهار فلا يسئل عن صبحها وقد رغب في خطابة الكرك وهو خطيب وتوسل بالمملوك في هذا الملتمس وهو قريب وبرع من مصر الى الشام ومن عيذاب الى الكرك وهذا عجيب والفقر سائق عنيف والمذكور حامل لطيف والسلام *

من هلك في هذه السنة فكان الف الف ومائة الف *

﴿وفيها﴾ كانت الامراء من مصر الافضل والظاهر وكرهوا العادل وتطيروا بكعبة فاسرع الافضل الى حلب فخرج معه اخوه واتفقا على ان يكون دمشق للافضل ثم يسيران الى مصر فاذا ملكاها استقر بها الافضل ويبقى الشام كلها للظاهر فنازلوا دمشق وبها المعظم وقدم ابوه الى نابلس فاستمال الامراء واوقع بين الاخوين وكان من دهاة الملوك فترحلوا وكان بخراسان فتن وحروب عظيمة على الملك *

﴿وفاة العلامة ابن الجوزي﴾

﴿وفيها﴾ توفى الامام العلامة الحافظ ابو الفرج عبد الرحمن بن علي المعروف بابن الجوزي البغدادي التيمي البكري نسبة الى ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه كان علامة عصره وامام وقته في انواع العلوم من التفسير والحديث والفقه والوعظ والسير والتواريخ والطب وغير ذلك ووعظ من صغره وعظا فاق فيه الاقران وحصل له القبول التام والاحترام * حكي ان مجلسه حرز بمائة الف وحضر مجلسه الخليفة المستضئ مرات من وراء الستر وصنف في فنون عديدة منها (زاد المسير في علم التفسير) اربعة اجزاء اتى فيها باشياء غريبة وله في الحديث تصانيف كثيرة (وله المنتظم في التاريخ) وهو كتاب كبير وله الموضوعات في اربعة اجزاء ذكر فيها كل حديث موضوع وله (تلقيح فهوم الاثر) على وضع كتاب المعارف لابن قتيبة وبالجملة فكتبه اكثر من ان تعد وكتب بخطه شيئا كثيرا والناس يغلون في ذلك * (قال) ابن خلكان حتى نقلوا ان الكراريس التي كتبها جمعت وحسبت مدة عمره وقسمت الكراريس على المدة فكان ما خص كل يوم تسع كراريس قال وهذا شئ عظيم لا يقبله العقل (قلت) وهو كما قال ويقال انه جمعت براية اقلامه التي كتب بها احاديث

الشافعية درس وافتى ووعظ وصنف وتخرج به الاصحاب وكان رئيسا معظما يتيه على الملوك لصنعه يركب بالغاشية والسيوف المسلولة وبين يديه ينادي هذا ملك العلماء وكان صاحب صولة في القيام على الحنابلة ونصرة الاشاعرة *

﴿ وفيها ﴾ توفي ابو الفتوح عبد المنعم بن ابي الفتح عبد الوهاب بن سعد الملقب شمس الدين الحراني الاصل البغدادي المولد الحنبلي المذهب كان تاجرا وله في الحديث السماعات العالية وانتهت الرحلة اليه من اقطار الارض والحق الصغار بالكبار لا يشاركه في شيوخه ومسموعاته احد توفي ببغداد ودفن بمقبرة الامام احمد رضي الله تعالى عنه وكان صحيح الذهن والحواس الى ان مات وتسرى بمائة وثمانين واربعين جارية *

﴿ سنة سبع وتسعين وخمس مائة ﴾

﴿ فيها ﴾ كان الجوع والموت بالديار المصرية وجرت امور تتجاوز الوصف ودام ذلك الى نصف العام الثاني حتى قيل او قال قائل مات ثلاثة ارباع اهل البلد المذكور لما بعد والذي دخل تحت قلم الحشرية في مدة اثنتين وعشرين شهرا مائتا الف واحدى عشر الفا بالقاهرة وهذا قليل في جنب من هلك بمصر والحواصر وفي البيوت والطرق ولم يدفن وكله يسير في جنب من هلك بالاقليم وقيل ان مصر كان فيها تسع مائة منسج فلم يبق الا خمسة عشر منسجا فقس على هذا وبلغ الفروج مائة درهم ثم عدم الدجاج بالكلية لولا ما جلب من الشام واما اكل لحم الادميين فشاع واستفاض وقيل تواتر *

﴿ وفي شعبان ﴾ منها كانت الزلزلة العظمى التي عمت اكثر الدنيا * قال ابو شامة مات بمصر خلق تحت الهدم قال ثم هدمت نابلس وذكر خسفا عظيما واحصى

وانقضى المجلس قام ذلك الانسان المصادر فلما راه الشيخ ابو الفرج انشد معرضا بكون البرى لا يواخذ بذنب الجرى محرضا للخليفة على العدل والاحسان وان يعاد المال الماخوذ على ذلك الانسان *

قفي ثم اخبرينا يا سعاد * بذنب الطرف لم سلب الفواد
واي قضية حكمت اذاما * جنى زيد به عمرو يقاد
يعاد حديثكم فيزيد حسنا * وقد يستحسن الشيء المعاد

فقال الخليفة من وراء الستر يعاد بعني المال فاعيد على ذلك الشخص ماله وانجبر حاله (قلت) كلام ابن الجوزى وان افتخر فهو بالنسبة الى كلام القطب عبد القادر محتقر * ولو سلم من طعنه وانكاره على المشائخ علماء الباطن لبقي مكتسيا بحلل المحاسن وقد قدمت ذكر ذلك الانكار وانشدت في الفرق بين الكلام ابياتا من الاشعار ذكرت ذلك في تاريخ سنة خمس وتسعين وخمس مائة التى اخرج فيها من السجن * (وفي) سنة احدى وستين التى فيها ترجمة الشيخ عبد القادر رضي الله تعالى عنه وكان ولادة ابن الجوزى سنة ثمان وقيل عشر وخمس مائة تقريبا و (توفي) ليلة الجمعة ثاني عشر شهر رمضان ببغداد بباب حرب (والجوزى) بفتح الجيم وسكون الواو وفي اخره زاي وياء النسبة الى موضع يقال له فرضة الجوز *

﴿ قال ﴾ ابن النجار وكان ابوه يعمل الصفرة وكان ولده محيي الدين يوسف محتسب بغداد وتولى تدريس المستنصرية لطائفة الحنابلة وكان يتردد في الرسائل الى الملوك ثم صار استاذ دار الخلافة وكان سبطه شمس الدولة ابو المظفر يوسف الواعظ المشهور له صيت وسمعة في مجالس وعظه وقبول عند الملوك وغيرهم وصنف تاريخا كبيرا * ﴿ قال ﴾ ابن خلكان رأيته بخطه في

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فحصل منها شيء كثير واوصى ان يسخن الماء الذي يغسل به بعد موته بها ففعل ذلك فكفت وفضل منها وله اشعار لطيفة *

﴿ منها ﴾ قوله معرضا باهل بغداد

عذيري من فتية بالعراق * قلوبهم بالجفا قلب

يرون العجيب كلام الغريب * وقول القريب فلا يعجب

ميازيبهم ان تندت بخير * الى غير جيرانهم تقلب

وعذرهم عند توبيخهم * مغنية الحي ما تطرب

وله اشعار كثيرة * وكانت له في مجالس الوعظ اجوبة نادرة * من ذلك ما يحكى انه وقع النزاع ببغداد بين السنية والشيعية في المفاضلة بين ابي بكر وعلي رضي الله تعالى عنهما فرضي الكل بما يجيب عنه الشيخ ابو الفرج و اقاما شخصا ساله عن ذلك وهو على الكرسي في مجلس وعظه فقال افضلهما من كانت ابنته تحته ونزل في الحال حتى لا يراجع في ذلك فقالت السنية هو ابو بكر رضي الله تعالى عنه لان ابنته عائشة تحت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقالت الشيعة هو علي لان فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تحته * وقال ابن خلكان وهذا من لطائف الاجوبة ولو حصل بعد الفكر التام وامعان النظر كان في غاية الحسن فضلا عن البديهة انتهى *

﴿ قلت ﴾ ومن نوادره ما سمعت من بعض اهل العلم يحكى ان الخليفة غضب على انسان من حاشيته فاراد ان يعاقبه فهرب فالزم اخاه وصادره واخذ له مالا فشكى ذلك المصادر الى ابن الجوزي وذكر له القضية فقال له اذا انقضى مجلس وعظي فقم قدامي حتى تذكرني وكان الخليفة يسمع وعظه من خلف الستر كما تقدم فلما كان اول مجالسته للوعظ بعد ذلك

دة اهل العصر جعله ذيلا على زينة الدهر تاليف ابي
الحظيرى (١) والحظيري جعله ذيلا على دمية القصر
رزى والباخرزى جعل كتابه ذيلا على يتيمة الثعالبي
على كتابه البارع لهارون المنجم (٢) وذكر العماد
نوا بعد المائة الخامسة الى سنة اثنتين وسبعين وبعدها
والشام والجزيرة ومصر والمغرب ولم يترك الا النادر
وصنف كتاب (البرق الشامي) في سبع مجلدات
بالبرق لسرعة انقضاء تلك الايام وصنف كتاب
قدسي (٣) في مجلدين يتضمن كيفية فتح البيت
على الذيل) جعله ذيلا على الذيل لابن السمعاني
للحافظ ابي بكر الخطيب وكتاب (نصرة الفترة
الدولة السلجوقية ٭ وله ديوان رسائل
ت وكانت بينه وبين القاضي الفاضل مكاتبات

نه لقيه يوما وهو راكب على فرس فقال له سر فلا
فل دام علاء العماد فان كل واحد منهما بالفاظ تقرأ
وبا اتفق من اخر حروفها صرت الى اولها والفضل
يا في موكب السلطان وقد انتشر من الغبار لكثرة
عجبا من ذلك وانشد العماد في الحال ٭

مهملة ١٢ (٢) اسمه القدح القسي في فتح القدسي
ى او فتح القدسي ١٢ شريف الدين عفا عنه ٭

اربعين مجلدا سماه (مرآة الزمان في تاريخ الاعيان)*

﴿ وفي ﴾ السنة المذكورة توفي ابو شجاع ابن المقرون البغدادي احد ائمة الاقراء كان صالحا عابدا ورعا مجاب الدعوة من الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر وكان يتقوت من كسب يده*

﴿ وفيها ﴾ توفي العماد الكاتب وزير الفاضل ابي عبد الله محمد بن محمد الاصبهاني الفقيه الشافعي تفقه بالمدرسة النظامية واتقن الخلاف وفنون الادب وسمع من الحديث ولما حصل تعلق بالوزير يحيى بن هبيرة فولاه النظر بالبصرة ثم بواسط ثم انتقل الى دمشق وسلطانها يومئذ الملك العادل نور الدين محمود بن اتابك زنكي فتعرف به وعرفه السلطان صلاح الدين ووالده ونوه بذكره القاضي كمال الدين السهروردي عند السلطان نور الدين وعدد عليه فضائله واهله لكتابة الانشاء قال العماد فبقيت متحيرا في الدخول فيما ليس من شاني ولا وظيفتي* وقال غيره لم يكن قد مارس هذه الصناعة فجبن عنها في الابتداء فلما باشرها هانت عليه واجاد فيها واتى فيها بالغرائب وكان ينشئ الرسائل باللغة العربية والعجمية ايضا وحصل بينه وبين صلاح الدين مودة اكيدة وامتزاج تام وعلت منزلته عند نور الدين وصار صاحب سره وسيره رسولا في ايام الخليفة المستنجد فلما عاد فوض اليه التدريس في المدرسة المعروفة ثم رتبه في اشراف الديوان ثم لازم صلاح الدين قلعة حمص حضر بين يديه وانشده قصيدة ثم لازمه وترقى عنده حتى صار في جملة الصدور المعدودين والاماثل المعجدين يضاهي الوزراء ويجري في مضمارهم وكان القاضي الفاضل في اكثر الاوقات ينقطع عن خدمة السلطان صلاح الدين بالقيام بالمصالح والعماد ملازم للباب وهو صاحب السر المكتوم وصنف التصانيف النافعة من

ذلك

﴿وفيها﴾ توفي مسند الشام ابو طاهر بركات بن ابراهيم المعروف بالخشوعي سمع من ابن الاكفاني وجماعة *

﴿وفيها﴾ توفي الحافظ ابو الثناء حماد بن هبة الله *

﴿وفيها﴾ توفي لؤلؤ الحاجب العادل من كبار الدولة له مواقف حميدة بالسواحل وكان مقدم المجاهدين المؤيدين الذين ساروا لحرب الفرنج الذين قصدوا الحرم النبوي في البحر وظفروا وقيل انه سار لؤلؤ وقنا بالنصرة واخذ معه قيودا بعدد الفرنج وكانوا ينيفون على ثلاث مائة كلهم ابطال من الكرك والشوبك مع طائفة من العرب المرتدة فلما بقي بينه وبين المدينة يوم ادركهم لؤلؤ وبذل الاموال للعرب فخامروا معه وذلت الفرنج واعتصموا بجبل فترجل لؤلؤ وصعد اليهم بالناس في تسعة انفس فهابوه وسلموا انفسهم فصفدهم وقيدهم كلهم وقدم بهم مصر وكان يوم دخولهم يوما مشهورا وكان لؤلؤ شيخا ارمينيا من غلمان القصر فخدم مع صلاح الدين مقدما وكان اينما توجه فتح ونصر ثم كبر وترك الخدمة وكان يتصدق كل يوم بطعام عدة قدور وباثني عشر الف رغيف ويضعف ذلك في شهر رمضان *

﴿وفيها﴾ توفي ابن الزكي قاضي الشام محيي الدين ابو المعالي محمد ابن قاضي القضاة زكي الدين علي بن قاضي القضاة منتجب الدين محمد بن يحيى القرشي الشافعي كان فقيها اماما طويل الباع في الانشاء والبلاغة فصيحا كامل السودد *

﴿سنة ست وتسعين وخمس مائة﴾

﴿فيها﴾ تمكن العادل من الممالك وابعد الملك المنصور علي بن العزيز صلاح الدين واسكنه بمدينة الرها *

﴿وفيها﴾ رمي بالنجوم ذكر ذلك جماعة من المؤرخين قال بعضهم في سلخ المحرم

اما الغبار فانه مما اثارته السنابك * والجو منه مظلم لكن انارته السنابك

ياد هر لي عبد الرحيم فلست اخشى مس نابك

﴿ فاتفق ﴾ له الجناس في الابيات الثلاثة مكتسيا حلة الحسن * قلت واما رسالته الى القاضي الفاضل لما رجع من الحج التى استحسنها ابن خلكان فليست بحسنة من جهة الدين ولا من جهة البيان فانه بالغ فيها مبالغة مخرجة لشعائر الله تعالى المعظمة الى حد الامتهان حيث قال راكبا فرس البيان في ميدان بلاغة الانسان الراكض جواد الاسن الحاصل من نتائج جبلة الجنان وجرأة اللسان طوبى للحجر والحجون من ذى الحجر والحجى منيل الجدى ومنير الدجى والندى الكعبة من كعبة الندى وللهدايا المشعرات من مشعر الهدى وللقائم الكريم من مقام الكريم ومن حاطم فقار الفقر للحطيم ومنى هرم لمنى الحرم وحاتم الكرم لماثح زمزم ومتى ركب البحر البحر وسلك البر البر ولقد عاد قيس الى عكاظه * وعاد قيس لحفاظه * ياعجبا للكعبة تقصدها كعبة الفضل والافضال والقبلة يستقبلها قبلة القبول والاقبال (قلت) وليس كما قال غيره في مدح بعض الاولياء فانهم من احباب الله تعالى الاصفياء *

﴿ سنة ثمان وتسعين وخمس مائة ﴾

﴿ فيها ﴾ تغلب قتادة بن ادريس الحسيني على مكة وزالت دولة بني فليتة * ﴿ وفيها ﴾ توفي صاحب اليمن وابن صاحبها الملك المعز اسمعيل بن الملك سيف الاسلام طغتكين بن نجم الدين ايوب بن شاذى كان مجرما مصرا على شرب الخمر والظلم ادعى انه اموى وخرج يروم الخلافة فوثب عليه اخوان من امرائه فقتلاه وولى بعده اخ له صبي يدعى بالملك الناصر ايوب *

﴿ وفاة دركات بن الهيثم الشرعي ﴾ ﴿ سنة ثمان وتسعين وخمس مائة ﴾

﴿ وفاة ابي عبد الله محمد بن ابراهيم القرشي ﴾

صاحب الاحوال الفاخرة والكرامات الباهرة والمقام العلي والكشف الجلي والعطاء السني والمشرب الهني والمحاضرات القدسية والمسامرات الانسية والحقائق الربانية والاسرار الالهية ابو عبد الله محمد بن ابراهيم القرشي الهاشمي قدس الله تعالى روحه كان له التصريف النافذ في الوجود والفضل الفائض من فيض الجود والباع الطويل في احكام الولاية والجانب الرحيب في احوال النهاية والقدم الراسخ في التمكين المكين والسبق الى ذرى درجات المقربين احد اركان هذا الشان وعلم اعلامه وقدوة ساداته الاعيان اجمع على جلالته اكابر الاولياء والعلماء واتفق على فضيلته سكان الحضرة والحمى وتبرك الجلة بآثاره والتمسوا الهدى باضاءة انواره *

﴿ وله ﴾ كلام وكرامات مودع بعضها في بعض المصنفات مما اعتنى بجمعه وتأليفه الشيخ الامام الحفيل السيد الجليل تلميذه ابو العباس احمد بن علي القسطلاني * وقد ذكرت نبذة من ذلك في كتاب (روض الرياحين) وكتاب (اطراف (١) السامعين) *

﴿ ومن ﴾ كلامه رضي الله تعالى عنه الزم الادب وحدك من العبودية ولا تتعرض لشيء فان ارادك له اوصلك اليه (ومنه) العالم من نطق عن سرك واطلع على عواقب امرك (ومن كراماته) رضي الله عنه ما ذكر قال كنت بمنى فعطشت ولم اجد ماء ولم يكن معي ما اشتري به فمضيت اطلب بيرا من الآبار فوجدت عليه اعاجم يستقون الماء فقلت لاحدهم صب لي في هذه الركوة ماء فضربني واخذ الركوة من يدي ورمى بها بعيدا فمضيت اليها لآخذها وانا منكسر النفس فوجدتها في بركة ماء حلو فاستقيت وشربت وجئت بها الى اصحابي فشربوا

(١) في كشف الظنون اطراف التواريخ للامام اليافعي ١٢ شريف الدين عفا عنه

ماجت النجوم وتطايرت كتطاير الجراد ودام ذلك الى الفجر وانزعج الخلق وضجوا بالدعاء قالوا ولم يعهد ذلك الا عند ظهور نبينا صلى الله عليه وآله وسلم *

﴿ وفاة محمد بن احمد القاضي ﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي غياث الدين سلطان غزنة ابو الفتح محمد كان ملكا جليلا عادلا محببا الى رعيته كثير المعروف والصدقات وتفرد بالملك بعد اخوه السلطان شهاب الدين *

﴿ وفيها ﴾ توفي القاضي محمد بن احمد الاموي المرسي المالكي احد الائمة المذهب عرض المدونة على والده واجازله الكبار وافتي ستين سنة وولي قضاء مرسية وشاطبة وصنف التصانيف *

﴿ وفاة البرهان الحنفي مسعود بن شجاع ﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي الامام العلامة ابو الموفق مسعود بن شجاع المعروف بالبرهان الحنفي درس في النورية والخاتونية قاضي العسكر كان صدرا معظما مفتيا رأسا في المذهب وكان لا يغسل له فرجية بل يهبها ويلبس جديدة *

﴿ وفاة علي بن ابراهيم الواعظ ﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي الامام ابو الحسن علي بن ابراهيم الانصاري الدمشقي الحنبلي الواعظ كان من رؤس العلماء *

﴿ وفاة علم الدين بن الشاتاني ﴾

﴿ وفيها ﴾ توفي الحسن بن سعيد الملقب علم الدين الشاتاني بالشين المعجمة وبين الالفين مثناة من فوق وقبل ياء النسبة نون كان فقيها وغلب عليه الشعر واجاد فيه واشتهر به وكان الوزير ابو المظفر بن هبيرة كثير الاقبال عليه والاكرام له وذكره العماد الكاتب في الخريدة واثنى عليه وقال يمدح صلاح الدين بقصيدة اولها *

اري النصر معقودا برايتك الصفرا * فسر واملك الدنيا فانت بها احرى
يمينك فيها اليمن واليسر في اليسرى * فبشرى لمن يرجو الندى بهما بشرا

﴿ وفيها ﴾ توفي الشيخ الكبير الولي الشهير امام العارفين ودليل السالكين

صاحب

ابي الفضائل محمود بن خلف الاصبهاني الشافعي الواعظ شيخ الشافعية كان من الفقهاء الفضلاء الموصوفين بالعلم والزهد مشهورا بالعبادة والنسك والقناعة لا ياكل الا من كسب يده وكان يورق ويبيع ما يتقوت به وكان واعظا ثم ترك الوعظ والف كتاب (آفات الوعاظ) سمع ببلده الحديث على جماعة (منهم) الحافظ اسمعيل بن محمد بن الفضل وابو الوفا غانم بن احمد الجلودي وابو الفضل عبد الرحيم بن احمد البغدادي وابو المظفر قاسم بن الفضل الصيدلاني وغيره وقدم بغداد وسمع بها من ابي الفتح محمد بن عبد الباقي وله اجازة حدث بها عن ابي القاسم زاهر بن طاهر وابي الفتح اسمعيل بن ابي الفضل الاخشيذي وابي المبارك عبد العزيز الازدي وغيرهم وعاد الى بلده وتبحر ومهر واشتهر وصنف عدة تصانيف فمن ذلك كتاب (شرح مشكلات الوسيط والوجيز) للغزالي تكلم في المواضع المشكلة من الكتابين ونقل من الكتب المبسوطة عليها وله كتاب تتمة التتمة للمتولي وعليه كان الاعتماد في الفتوى باصبهان (والعجلي) بكسر العين المهملة وسكون الجيم نسبة الى عجل بن لجيم بضم اللام وفتح الجيم و كان عجل المذكور يعد من الحمقى من اجل انه كان له فرس جواد فقيل له ان لكل فرس جواد اسما فما اسم فرسك فقال لم اسمه بعد فقيل له سمه ففقأ احدى عينيه وقال قد سميته الاعور وفيه قال بعض شعراء العرب

﴿شعر﴾

رمتني بنو عجل بداء ابيهم ＊ وهل احد في الناس احمق من عجل
اليس ابوهم عار عين جواده ＊ فسارت به الامثال في الناس بالجهل

﴿يقال﴾ عار عينه بالمهملة اذا فقأها وبنو العجل قبيلة كبيرة من العرب شهيرة ＊ ﴿وفي السنة﴾ المذكورة توفي الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي

واعلمتهم بالقصة فمضوا الى المكان ليستقوا منه فلم يجدوا ماء ولا أثر الماء فعلمت انها آية *

﴿ سنة ست مائة ﴾

﴿ فيها ﴾ وقعت فتنة بين صاحب الموصل نور الدين وبين ابن عمه قطب الدين صاحب سنجار فاستنجد القطب بجاره الملك الاشرف موسى وهو بحران فسار معه وعمل مصافا مع صاحب الموصل فكسره الاشرف واسر جماعة من امرائه ثم اصطلحا في آخر العام وزوج الاشرف باخت صاحب الموصل *

﴿ وفيها ﴾ اخذت الفرنج قوة واستباحوها وهي بليدة حسنة دخلوا اليها من فم رشيد في النيل *

﴿ وفيها ﴾ توفي العلامة ابو الفضل محمد بن محمد بن محمد العراقي القزويني ركن الدين المعروف بالطاوسي الحنفي كان اماما فاضلا مناظرا محجاجا فيما بعلم الخلاف ماهرا فيه اشتغل على الشيخ رضى الدين النيسابوري صاحب الطريقة في الخلاف وبرز فيه وصنف ثلاث تعاليق في الخلاف مختصرة وثانية متوسطة او كما قيل وثالثة مبسوطة واجتمع عليه الطلبة بمدينة همدان وقصدوه من البلاد البعيدة والقريبة للاستفادة عليه وعلقوا تعاليقه وبنى له الحاجب جمال الدين بهمدان مدرسة تعرف بالحاجبية وطريقته الوسطى خير من طريقتيه الاخيرتين لان نفعها كثير وفوائدها جمة *

﴿ قال ﴾ ابن خلكان واكثر اشتغال الناس في هذا الزمان بها واشتهر صيته في البلاد ورحلت طرائقه اليها (والطاوسي) قيل نسبة الى طاوس بن كيسان التابعي *

﴿ وفيها ﴾ توفي الامام العالم العلامة ابو الفتوح العجلي منتجب الدين اسعد بن

﴿فهرس مضامين الجزء الثالث من كتاب مرآة الجنان﴾

صحيفة ﴿مضمون﴾

الحنبلي سمع في دمشق والاسكندرية وبغداد واصبهان وصنف التصانيف ولم يزل لتسمع ويكتب واليه انتهى حفظ الحديث متنا واسنادا ومعرفة مع الورع والعبادة والتمسك بالاثر والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وسيرته مذكورة في جزئين تاليف الحافظ الملقب بالضياء *

﴿ وفيها ﴾ وقيل في سنة ثلاث وست مائة توفي الشيخ الحافظ عبد الرزاق ابن الشيخ القطب عبد القادر بن ابي صالح الجيلي اسمعه ابوه عن ابي الفضل الارموي وطبقته ثم سمعه بنفسه *

﴿ وفيها ﴾ توفيت فاطمة بنت سعد الخير بن محمد ام عبد الكريم بن ابي الحسن الانصاري رضي الله عنهم *

﴿ وفاة الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي ﴾ ﴿ وفاة الحافظ عبد الرزاق ﴾ ﴿ وفاة فاطمة بنت سعد الخير ﴾

تم طبع هذا المجلد الثالث من كتاب (مرآة الجنان) ويتلوه المجلد الرابع اوله (سنة احدى وست مائة) بعون الله الملك المنان في شهر صفر من شهور سنة الف وثلاث مائة وتسع وثلاثين هجرية وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين و صلى الله وسلم على سيدنا وشفيعنا محمد وآله و صحبه اجمعين وارحمنا معهم برحمتك يا ارحم الراحمين

آمين آمين

آمين

****

****

صفحة	﴿ مضمون ﴾
٥	﴿ وفاة الامام الكبير القاضي ابى عبد الله الحسين بن الحسن الحليمى الجرجانى البخاري الشافعى ﴾
ايضا	﴿ وفاة شيخ الحنابلة القاضى ابي يعلى صاحب المصنفات ﴾
ايضا	﴿ وفاة الوليد بن محمد بن يوسف الازدى الاندلسى القرطبى الحافظ المعروف بابن الفرضى ﴾
٦	﴿ اشعار المناجاة النفيسة ﴾
ايضا	﴿ وفاة سيف السنة ناصر الملة الامام الكبير القاضى ابى بكر محمد بن الطيب المشهور بابن الباقلاني المالكى الاشعرى مجدد المائة الرابعة صنف سبعين الف ورقة ردا على الملحدين ﴾
٩	﴿ رويا الطائى في حق الامام ابى بكر الاشعري ﴾
١٠	﴿ وفاة شمس المعالى ابى الحسين قابوس بن ابى طاهر الجيلى امير جرجان ﴾
١٢	﴿ سنة اربع واربع مائة ﴾
ايضا	﴿ وفاة الامام الجليل ابي الطيب الصعلوكى سهل بن ابى سهل العجلى النيسابورى الشافعى مفتى خراسان ﴾
ايضا	﴿ سنة خمس واربع مائة ﴾
ايضا	﴿ وفاة الامام الكبير الفقيه ابى القاسم المعروف بابن كج يوسف بن محمد الدينورى الشافعى ﴾
١٣	﴿ وفاة الواعظ الزاهد ابى القاسم بكر بن شاذان ﴾

﴿ وفاة

صحيفة ﴿ مضمون ﴾

صحيفة ﴿ مضمون ﴾

﴿ سنة

صحيفة	﴿ مضمون ﴾
٣٤	﴿ وفاة عبد المحسن بن محمد المعروف بابن غلبون الصوري الشاعر ﴾
ايضا	﴿ سنة عشرين واربع مائة ﴾
ايضا	﴿ وقوع برد عظام الى الغاية وزن الواحدة اربعة ارطال بالبغدادى بل وجدت بردة تزيد على قنطار ﴾
٣٥	﴿ وفاة ابي الحسن احمد بن على البغدادى المالكى ﴾
ايضا	﴿ وفاة عبد الجبار بن احمد الطرسوسى شيخ الاقراء بمصر ﴾
ايضا	﴿ وفاة الزاهد عبد الرحمن بن ابى نصر التميمى الدمشقى المعروف بالشيخ العفيف ﴾
٣٦	﴿ وفاة عز الملك محمد بن عبد الله الحرانى الشيعى ﴾
ايضا	﴿ وفاة عز الملك محمد بن ابي القاسم الكاتب الحرانى المصرى ﴾
ايضا	﴿ سنة احدى وعشرين واربع مائة ﴾
ايضا	﴿ وفاة الامام ابي الفتح يحيى بن عيسى الشافعى و زواج ابيه في اربع سنين ستين امرأة ﴾
٣٧	﴿ وفاة السلطان محمود بن ناصر الدوله ابي منصور ﴾
٣٨	﴿ وفاة الامام احمد بن محمد المعروف بابن دراج الاندلسى الشاعر ﴾
٤٠	﴿ وفاة الامام ابى عبد الله محمد بن مسعود بن احمد المسعودى الفقيه الشافعى ﴾
ايضا	﴿ سنة اثنتين وعشرين واربع مائه ﴾
٤١	﴿ وفاة القادر بالله بن المقتدر العباسى صاحب كتاب في تكفير المعتزلة

﴿وفاة

صحيفة ﴿ مضمون ﴾

صحيفة	﴿ مضمون ﴾

صحيفة	﴿ مضمون ﴾
	البغدادى ﴾
٥٢	﴿ سنة ثلاثين واربع مائة ﴾
ايضا	﴿ وفاة الامام الحافظ الشيخ العارف ابي نعيم احمد بن عبد الله الاصفهانى الصوفي صاحب كتاب حلية الاولياء
٥٣	﴿ وفاة ابى منصور الثعالبى عبد الملك بن محمد النيسابورى الشاعر ﴾
٥٤	﴿ وفاة ابي القاسم عبد الملك بن بشران الواعظ البغدادى ﴾
ايضا	﴿ سنة احدى وثلاثين واربع مائة ﴾
ايضا	﴿ وفاة القاضى المقرى المحدث ابى العلاء الواسطى محمد بن على ﴾
ايضا	﴿ وفاة الفقيه الامام الحسن بن على السنجى ﴾
٥٤	﴿ سنة اثنتين وثلاثين واربع مائة ﴾
ايضا	﴿ وقوع الحرب ببغداد بين الرافضة والسنية ﴾
ايضا	﴿ وفاة الحافظ ابى العباس جعفر بن محمد النسفى ﴾
ايضا	﴿ سنة ثلاث وثلاثين واربع مائة ﴾
ايضا	﴿ وفاة السلطان المسعود بن السلطان محمود (والرئيس) احمد بن محمد ابى الحسين الاصفهاني (والقاضى) ابى نصر احمد بن الحسن الدينوري ﴾
ايضا	﴿ سنة اربع وثلاثين واربع مائة ﴾
ايضا	﴿ زلزلة العظمى وهلاك اكثر من اربعين الفا بتبريز ﴾
٥٥	﴿ وفاة الحافظ ابى ذر الهروى الانصارى الفقيه المالكى شيخ الحرم ﴾
ايضا	﴿ سنة خمس وثلاثين واربع مائة ﴾

﴿ وفاة

صحيفة	﴿ مضمون ﴾
٦٢	﴿ وفاة الحافظ ابي سعيد السمان اسمعيل بن علي الرازي سمع من ثلاثة الاف شيخ ﴾
٦٣	﴿ وفاة ابي طاهر محمد بن احمد مسند اصبهان ﴾
ايضا	﴿ سنة ست واربعين واربع مائة ﴾
ايضا	﴿ وفاة الحافظ ابي يعلي الخليل بن عبدالله بن احمد القزويني ﴾
ايضا	﴿ وفاة ابي علي الاهوازي الحسن بن علي المقرى المحدث ﴾
ايضا	﴿ وفاة ابي محمد بن اللبان الاصبهاني ﴾
ايضا	﴿ سنة سبع واربعين واربع مائة ﴾
ايضا	﴿ وفاة ابي عبدالله القادسي الحسين بن احمد البغدادي ﴾
٦٤	﴿ وفاة قاضي القضاة ابن ماكولا الحسين بن علي العجلي الشافعي ﴾
ايضا	﴿ وفاة حكم بن محمد الجذامي (و) ابي القاسم التنوخي (و) ابن سلوان ﴾
ايضا	﴿ وفاة الامام ابي الفتح السليم بن ايوب الرازي الفقيه الشافعي ﴾
٦٦	﴿ وفاة عبد الوهاب بن الحسين بن برهان ابي الفرج البغدادي الغزالي ﴾
ايضا	﴿ سنة ثمان واربعين واربع مائة ﴾
ايضا	﴿ وفاة الفقيه عبدالله بن الوليد الانصاري الاندلسي المالكي ﴾
ايضا	﴿ وفاة الشيخ عبدالغافر الفارسي ابي الحسين محمد بن عبدالله ﴾
ايضا	﴿ وفاة ابي الحسن الفالي علي بن محمد بن علي المودب ﴾
ايضا	﴿ وفاة ابي الحسن الباقلاني علي بن ابراهيم البغدادي ﴾

﴿ وفاة

صحيفة	﴿ مضمون ﴾
٧٤	﴿ سنة اربع وخمسين واربع مائة ﴾
ايضا	﴿ ارتفاع دجلة احدى وعشرين ذراعا وغرق بغداد ﴾
ايضا	﴿ وفاة ابي نصر زهير بن الحسن الرضي الفقيه الشافعي مفتي خراسان ﴾
٧٥	﴿ وفاة القاضي ابي عبد الله محمد بن سلامة الفقيه الشافعي القضاعي ﴾
ايضا	﴿ وفاة شرف الدولة ابن باديس بن منصور الحميري الصنهاجي ﴾
٧٦	﴿ سنة خمس وخمسين واربع مائة ﴾
ايضا	﴿ وفاة ابي طالب محمد بن ميكائيل بن سلجوق اول ملوك السلجوقية وقصة منامه لطيفة ﴾
٧٧	﴿ وفاة ابي طاهر احمد بن محمود الثقفي الاصبهاني ﴾
ايضا	﴿ سنة ست وخمسين واربع مائة ﴾
٧٨	﴿ وفاة الحافظ عبد العزيز بن محمد النخشبي ﴾
ايضا	﴿ وفاة ابي القاسم عبد الواحد بن علي بن برهان العكبري النحوي ﴾
ايضا	﴿ وفاة ابي علي الحسن بن رشيق ﴾
٧٩	﴿ وفاة الامام ابي محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم الظاهري ﴾
٨١	﴿ سنة سبع وخمسين واربع مائة ﴾
ايضا	﴿ وفاة العيار سعيد بن ابي سعيد ابي عثمان احمد بن محمد النيسابوري ﴾
ايضا	﴿ سنة ثمان وخمسين واربع مائة ﴾
ايضا	﴿ ولادة بنت لها رأسان ورقبتان ووجهان على بدن

صحيفة	﴿ مضمون ﴾
٦٦	﴿ وفاة ابن مسرور وابي حفص الماوردي الزاهد الفقيه ﴾
ايضا	﴿ سنة تسع واربعين واربع مائة ﴾
ايضا	﴿ وفاة ابي العلاء احمد بن عبد الله التنوخي المعري اللغوي الشافعي الشاعر ﴾
٦٩	﴿ وفاة الحافظ ابي سعيد البجلي احمد بن محمد الرازي ﴾
ايضا	﴿ وفاة ابي عبد الله الخبازي المقري النيسابوري ﴾
٧٠	﴿ وفاة شيخ الاسلام ابي عثمان الصابوني الواعظ المفسر ﴾
ايضا	﴿ وفاة ابي الفتح الكرخي الخيمي رأس الشيعة ﴾
ايضا	﴿ سنة خمسين واربع مائة ﴾
ايضا	﴿ وفاة الفقيه ابي الطيب طاهر بن عبد الله الطبري الشافعي ﴾
٧٢	﴿ وفاة أقضى القضاة ابي الحسين على بن محمد الماوردي الشافعي ﴾
٧٣	﴿ سنة احدى وخمسين واربع مائة ﴾
ايضا	﴿ وفاة الزاهد الشيخ ابي المظفر عبد الله بن شبيب الضبي مقرى اصبهان ﴾
٧٤	﴿ سنة اثنتين وخمسين واربع مائة ﴾
ايضا	﴿ وفاة شيخ الاقراء بمصر محمد بن احمد المقري القزويني ﴾
ايضا	﴿ سنة ثلاث وخمسين واربع مائة ﴾
ايضا	﴿ وفاة ابي العباس بن نفيس شيخ القراء احمد بن سعيد المصري ﴾
ايضا	﴿ وفاة نصير الدوله احمد بن مروان الكردي ﴾

﴿ سنة

صحيفة	﴿ مضمون ﴾
٨٥	﴿ وفاة الحافظ عبدالرحمن بن احمد البخاري ﴾
ايضا	﴿ وفاة ابي الحسن محمد بن مكي الازدي المصري ﴾
ايضا	﴿ وفاة ابي الحسين نصر بن عبدالعزيز الفارسي الشيرازي ﴾
ايضا	﴿ سنة اثنتين وستين واربع مائة ﴾
ايضا	﴿ وقوع القحط عنبج حتى بيع رطل الخبز بدينار ﴾
ايضا	﴿ وفاة الفقيه الامام القاضي حسين بن محمد المروزي الشافعي ﴾
٨٦	﴿ وفاة الامام ابي غالب بن بشران الواسطي الحنفي يعرف بابن الخالة ﴾
ايضا	﴿ وفاة الفقيه ابي عبدالله محمد بن عتاب الحراني المالكي ﴾
ايضا	﴿ سنة ثلاث وستين واربع مائة ﴾
ايضا	﴿ وقوع الملحمة الكبرى ﴾
٨٧	﴿ وفاة ابي حامد الازهري احمد بن الحسن النيسابوري ﴾
ايضا	﴿ وفاة الحافظ ابي بكر الخطيب احمد بن علي بن ثابت البغدادي ﴾
٨٨	﴿ وفاة ابي علي حسان بن سعيد رئيس مروروز ﴾
٨٩	﴿ وفاة ابي عمرو المليحي الهروي المحدث ﴾
ايضا	﴿ وفاة ام الكرام كريمة بنت احمد المروزية المكية ﴾
ايضا	﴿ وفاة ابي الغنائم الزجاجي البغدادي ﴾
ايضا	﴿ وفاة الحافظ ابي عمر بن عبدالبر القرطبي ﴾
ايضا	﴿ سنة اربع وستين واربع مائة ﴾
ايضا	﴿ وفاة ابي الحسن جابر بن نصر البغدادي العطار ﴾

صحيفة	﴿ مضمون ﴾
	واحد ببغداد ﴾
٨١	﴿ وفاة الامام الكبير الحافظ احمد بن الحسين البيهقي الفقيه الشافعي ﴾
٨٢	﴿ وفاة الفقيه القاضي ابي عاصم محمد بن محمد العبادي الهروي الشافعي ﴾
٨٣	﴿ وفاة القاضي ابي يعلى شيخ الحنابلة البغدادي ﴾
ايضا	﴿ وفاة ابي الحسن علي بن اسمعيل الحافظ اللغوي ﴾
ايضا	﴿ سنة تسع وخمسين واربع مائة ﴾
ايضا	﴿ تمام عمارة المدرسة النظامية التي انشأها الوزير نظام الملك وتجويز مدرسها ﴾
ايضا	﴿ بناء قبة عظيمة على قبر الامام الاعظم ابي حنيفة الكوفي رضي الله تعالى عنه ﴾
ايضا	﴿ وفاة ابي نصر احمد بن عبد الباقي الموصلي ﴾
ايضا	﴿ وفاة ابي مسلم الاصبهاني المفسر المقري ﴾
٨٤	﴿ سنة ستين واربع مائة ﴾
ايضا	﴿ وقوع الزلزلة وهلاك خمسة وعشرين الفا وانشقاق الصخرة ببيت المقدس وابعاد البحر عن الساحل مسيرة يوم ﴾
ايضا	﴿ وفاة عبد الدائم بن الهلال الجوزاني الدمشقي ﴾
ايضا	﴿ وفاة ابي الجوائز الحسن بن علي الكاتب ﴾
ايضا	﴿ سنة احدى وستين واربع مائة ﴾
ايضا	﴿ وفاة الفوراني عبد الرحمن بن محمد بن فوران المروزي الشافعي ﴾

صحيفة	﴿مضمون﴾
٩٤	﴿وفاة الفقيه ابي المكارم محمد بن سلطان الغنوى الدمشقي الفرضي﴾
ايضا	﴿وفاة العالم يعقوب بن احمد الصيرفي النيسابوري﴾
ايضا	﴿سنة سبع وستين واربع مائة﴾
ايضا	﴿عمل الرصد وانفاق المال العظيم عليه﴾
ايضا	﴿وفاة محدث الاندلس ابي عمرو بن الحذاء احمد بن محمد القرطبي﴾
ايضا	﴿وفاة القائم بامر الله ابي جعفر عبد الله ابن القادر بالله﴾
٩٥	﴿وفاة جمال الاسلام ابي الحسن الداوودي عبد الرحمن بن محمد البوشنجي شيخ خراسان﴾
ايضا	﴿وفاة ابي الحسن الباخرزي علي بن الحسن مؤلف دمية القصر﴾
ايضا	﴿وفاة الامير عز الدوله محمود بن نصر الكلابي﴾
٩٦	﴿سنة ثمان وستين واربع مائة﴾
ايضا	﴿وفاة مقرى واسط الحسن بن قسم الواسطي﴾
ايضا	﴿وفاة ابي الفتح عبد الجبار بن عبد الله الرازي الواعظ الجوهري﴾
ايضا	﴿وفاة الامام المفسر ابي الحسن علي بن احمد الواحدي النيسابوري﴾
٩٧	﴿وفاة محدث همدان يوسف بن محمد الخطيب﴾
ايضا	﴿وفاة ابي القاسم يوسف بن محمد الهمداني الصوفي﴾
ايضا	﴿وفاة البياضي الشاعر مسعود بن عبد العزيز الهاشمي﴾
ايضا	﴿سنة تسع وستين واربع مائة﴾
ايضا	﴿وعظ الامام ابي نصر ابن الاستاذ الامام ابي القاسم القشيري

صحيفه	﴿ مضمون ﴾
٨٩	﴿ وفاة المعتضد بالله عباد ابن القاضي محمد بن اسمعيل اللخمي ﴾
ايضا	﴿ وفاة ابن حميد بكر بن محمد النيسابوري ﴾
ايضا	﴿ سنة خمس وستين واربع مائة ﴾
٩٠	﴿ وفاة السلطان عضد الدوله ابي شجاع الب ارسلان ﴾
ايضا	﴿ وفاة ابي الغنائم عبد الصمد بن علي العباسي ﴾
٩١	﴿ وفاة الفقيه الامام الاستاذ الكبير العارف بالله الشهير ابي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري النيسابوري الصوفي واستاذ الجماعة ومصنف الرسالة ﴾
٩٣	﴿ وفاة الخطيب ابي الحسين محمد بن علي ﴾
ايضا	﴿ وفاة ابي القاسم الهذلي يوسف بن علي المقرى النحوي صاحب كتاب الكامل في القراءات ﴾
ايضا	﴿ سنة ست وستين واربع مائة ﴾
ايضا	﴿ غرق البغداد وبلوغ ارتفاع الماء ثلاثين ذراعا ﴾
ايضا	﴿ وفاة ركن الدوله الحسن بن بويه الديلمي ﴾
٩٤	﴿ وفاة ابي سهل الحفصي محمد بن احمد المروزي راوي الصحيح من الكشميهني ﴾
ايضا	﴿ وفاة الحافظ ابي محمد الكتاني عبد العزيز بن احمد التميمي الدمشقي الصوفي ﴾
ايضا	﴿ وفاة الحافظ ابي بكر بن العطار محمد بن ابراهيم الاصفهاني ﴾

﴿ وفاة

صحيفه ﴿ مضمون ﴾

صحيفة	﴿ مضمون ﴾
	ببغداد في النظامية في نصر الاشعرية بمقابلة الحنابلة ﴾
٩٧	﴿ وفاة ابي الحسن احمد بن عبد الواحد السلمى ﴾
ايضا	﴿ وفاة المحدث مسند الاندلس حاتم بن محمد التيمى القرطبى ﴾
ايضا	﴿ وفاة مؤرخ الاندلس ومسندها حيان بن خلف القرطبى ﴾
٩٨	﴿ وفاة الامام ابي الحسن طاهر بن احمد بن بابشاذ النحوى ﴾
ايضا	﴿ حكاية قط صحيح ياخذ الطعام ويحمله الى قط الاعمى ﴾
ايضا	﴿ سنة سبعين واربع مائة ﴾
٩٩	﴿ وفاة الحافظ ابي صالح احمد بن عبد الملك النيسابورى محدث خراسان ﴾
ايضا	﴿ وفاة ابي الحسن بن النقور محمد بن محمد البغدادى المحدث البزار وكان يفتى بجواز اخذ الاجرة على التعليم ﴾
ايضا	﴿ وفاة الحافظ ابي القاسم عبيد الله بن الجلاد ﴾
ايضا	﴿ وفاة الحافظ ابى القاسم عبد الرحمن بن منده الاصبهانى ﴾
١٠٠	﴿ سنة احدى وسبعين واربع مائة ﴾
ايضا	﴿ وفاة ابى على بن البناء الفقيه الزاهد الحسن بن احمد البغدادى الحنبلى ﴾
ايضا	﴿ وفاة الحافظ ابى على الحسن بن على التجيبى ﴾
ايضا	﴿ وفاة الحافظ الزاهد ابي القاسم سعد بن على الزنجانى ﴾
١٠١	﴿ وفاة عبد العزيز بن على ابى القاسم الانماطى ﴾

﴿ وفاة

صفحة ﴿مضمون﴾

﴿ سنة

صحيفة	﴿ مضمون ﴾
١٣٣	﴿ وفاة ابي بكر الغورجي احمد بن عبد الصمد الهروي راوي جامع الترمذي عن الجرجاني ﴾
ايضا	﴿ وفاة شيخ الاسلام الحافظ عبد الله بن محمد الهروي الصوفي شيخ خراسان ﴾
ايضا	﴿ وفاة ابن ماجة الابهري محمد بن احمد الاصبهاني ﴾
ايضا	﴿ سنة اثنتين وثمانين واربع مائة ﴾
ايضا	﴿ وفاة شيخ الاسلام احمد بن محمد بن صاعد ابي نصر الحنفي قاضي نيسابور ﴾
ايضا	﴿ وفاة الحافظ ابي اسحاق ابراهيم بن سعيد النعماني ﴾
ايضا	﴿ وفاة القاضي ابي منصور ابن شكرويه محمد بن احمد الاصبهاني ﴾
١٣٤	﴿ وفاة محمد بن ابي جعفر المحدث الصوفي مؤلف بستان العارفين ﴾
ايضا	﴿ سنة ثلاث وثمانين واربع مائة ﴾
ايضا	﴿ فتنة هائلة عظيمة بين الرافضة والسنية لم يسمع بمثلها ﴾
ايضا	﴿ وفاة ابي الحسين عاصم بن الحسن العاصمي الكرخي الشاعر ﴾
ايضا	﴿ وفاة العلامة الواعظ مدرس (نظامية اصفهان) محمد بن ثابت الشافعي ﴾
ايضا	﴿ وفاة ابي نصر محمد بن سهل السراج اخر اصحاب ابي نعيم ﴾
ايضا	﴿ سنة اربع وثمانين واربع مائة ﴾
ايضا	﴿ وفاة الحافظ المعافري الشاطبي تلميذ ابن عبد البر طاهر ﴾

محمد

مضمون	صحيفة
على القضاء رزقا ﴾	
﴿ وفاة الامام الحافظ العلامة ابى عبد الله الحميدى محمد بن ابى نصر الاندلسى ظاهرى المذهب ﴾	١٤٩
﴿ سنة تسع وثمانين واربع مائة ﴾	ايضا
﴿ وفاة ابي طاهر احمد بن الحسن الباقلاني الكرخي البغدادى ﴾	١٥٠
﴿ وفاة عبد الملك بن سراج الاموى القرطبى ﴾	ايضا
﴿ وفاة ابي احمد القاسم بن المظفر الشهرزورى والدقاضى الخافقين ﴾	ايضا
﴿ مات الاسكندر ذو القرنين وكان دار اقامته مدائن كسرى ﴾	١٥١
﴿ وفاة الحافظ مفيد بغداد محمد بن احمد المعروف بابن الخاضبة ﴾	ايضا
﴿ وفاة الامام العلامة ابي المظفر السمعاني منصور بن محمد التميمى المروزى الشافعى ﴾	ايضا
﴿ سنة تسعين واربع مائة ﴾	١٥٢
﴿ قتل ارسلان بن الب ارسلان السلجوقى ﴾	ايضا
﴿ وفاة الزاهد ابي يعلى احمد بن محمد البصري الفقيه المعروف بابن السواف المالكى شيخ المالكية بالعراق ﴾	ايضا
﴿ وفاة ابي الفتح عبدوس بن عبد الله شيخ ابى زرعة الامام ﴾	ايضا
﴿ وفاة الفقيه الامام الزاهد ابي الفتح شيخ الشافعية بالشام نصر بن ابراهيم المقدسى النابلسى ﴾	ايضا
﴿ سنة احدى وتسعين واربع مائة ﴾	١٥٤

صفحه ﴿ مضمون ﴾

صحيفة	﴿ مضمون ﴾
١٥٤	﴿ وفاة ابي العباس احمد بن عبد الغفار الاصبهاني ﴾
ايضا	﴿ وفاة ابي الفوارس طراد بن محمد بن على الهاشمي مسند العراق ﴾
ايضا	﴿ وفاة ابي الحسن الكرخي مكي بن منصور ﴾
ايضا	﴿ سنة اثنتين وتسعين واربع ومائة ﴾
ايضا	﴿ انتشار دعوة الباطنية باصبهان وقوة شوكتهم ﴾
ايضا	﴿ وفاة ابي الحسن احمد بن عبد القادر البغدادي اليوسفي ﴾
١٥٥	﴿ وفاة ابي القاسم الخليلي احمد بن محمد الدهقان ﴾
ايضا	﴿ وفاة ابي تراب المراغي عبد الباقي بن يوسف ﴾
ايضا	﴿ وفاة الخلعي القاضي ابي الحسين الفقيه الشافعي المصري ﴾
ايضا	﴿ وفاة الحافظ ابي القاسم مكي بن عبد السلام المقدسي ﴾
ايضا	﴿ سنة ثلاث وتسعين واربع مائة ﴾
ايضا	﴿ محاربة المسلمين مع الفرنج وانكسار الفرنج ﴾
١٥٥	﴿ وفاة الشيخ الحافظ المحدث عبد الملك بن محمد اليمني اليافعي ﴾
١٥٦	﴿ وفاة الامام النحوي سليمان بن عبد الله النهرواني * درس ولده الحسن في النظامية ﴾
ايضا	﴿ وفاة ابي الفضل عبد القاهر بن عبد السلام المقرى المالكي ﴾
ايضا	﴿ سنة اربع وتسعين واربع مائة ﴾
ايضا	﴿ وفاة ابي الفضل احمد بن على الدمشقي ﴾
ايضا	﴿ وفاة الفقيه الامام شيخ الشافعية بخراسان ابي الفرج البزاز

﴿ وفاة

صحيفه	﴿ مضمون ﴾
١٦٢	﴿ وفاة الحافظ ابي محمد جعفر بن احمد المعروف بابن السراج القارى البغدادى صاحب مصارع العشاق ﴾
١٦٣	﴿ وفاة يوسف بن تاشفين سلطان المغرب ابي يعقوب البربرى الملثم اختط مراكش ﴾
١٦٤	﴿ قصة نجى ثلاثة رجال بامر عليحدة ﴾
١٦٥	﴿ قصة بكاء عجوز لفارة ناقة لها ﴾
١٦٧	﴿ وفاة الامام العلامة الفقيه الفرضى اسحاق بن يوسف الصروفي ﴾
١٦٨	﴿ حكاية تلميذ الشيخ اسحاق الصروفي الذي كان من الجن ﴾
١٦٩	﴿ سنة احدى وخمس مائة ﴾
ايضا	﴿ وفاة ابى على تميم بن معز الحميرى الصنهاجى ملك افريقية ﴾
١٧٠	﴿ قتل صدقة بن منصور الشيعى وقتل ثلاثة الاف فارس معه ﴾
ايضا	﴿ وفاة ابى محمد عبد الرحمن بن احمد الله وفي الدوني معه ﴾
ايضا	﴿ وفاة ابي الفرج القزوينى محمد بن ابى حاتم محمود الانصارى ﴾
ايضا	﴿ وفاة ابي سعد الاسدى محمد بن عبد الملك البغدادى الاديب ﴾
ايضا	﴿ سنة اثنتين وخمس مائة ﴾
١٧١	﴿ قتل قاضى القضاة عبيد الله بن على الخطيبى بهمدان ﴾
ايضا	﴿ وفاة ابى العلاء صاعد بن محمد البخارى باصبهان يوم عيد الفطر ﴾
ايضا	﴿ قتل النيسابورى الحنفى المفتى احد الائمة ﴾
ايضا	﴿ وفاة القاضي ابي المحاسن عبد الواحد بن اسمعيل الرؤياني الفقيه

صحيفة	﴿ مضمون ﴾
١٧٦	﴿ مسئلة لمن يزيد وجواب الامام الغزالى رحمه الله تعالى ﴾
١٧٧	﴿ سنة خمس وخمس مائة ﴾
ايضا	﴿ وفاة ابي محمد الابنوسي عبدالله بن على البغدادى المحدث ﴾
ايضا	﴿ وفاة ابي الحسن العلاف على بن محمد البغدادى الحاجب مسند العراق ﴾
ايضا	﴿ وفاة الامام حجة الاسلام زين الدين ابى حامد محمد بن محمد بن محمد بن احمد الطوسي الغزالى مدرس مدرسة النظامية ببغداد ﴾
ايضا	﴿ ذكر سفر الامام الغزالى رحمه الله تعالى الى بيت المقدس ﴾
١٧٩	﴿ ذكر مصنفات الامام الغزالى رحمه الله تعالى ﴾
١٨١	﴿ شهادة من العلماء في حق الغزالى بان لم تر العيون مثله ﴾
١٨٧	﴿ رؤيا الامام ابى الفتح عامر بن نجا م في عرض الائمة مذاهبهم على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وزجر الرافضة ورمي كرار يسهم الى خارج الحلقة وانفراح النبي صلى الله عليه واله وسلم عند استماع تصانيف الغزالى وهو واقف بين يديه صلى الله عليه وسلم ﴾
١٩٢	﴿ وفاة ابي الهيجا مقاتل بن عطية البكرى الحجازى الملقب شبل الدوله ﴾
١٩٣	﴿ سنة ست وخمس مائة ﴾
ايضا	﴿ وفاة ابي غالب احمد بن محمد الهمداني العدل ﴾
ايضا	﴿ وفاة ابي القاسم اسمعيل بن الحسين الفريضى ﴾

صحيفة	﴿ مضمون ﴾
١٩٧	﴿ وفاة السلطان مسعود صاحب هند وغزنة ﴾
١٩٨	﴿ سنة تسع وخمس مائة ﴾
ايضا	﴿ وفاة ابن مكة اسمعيل بن محمد الواعظ الاصبهاني المحدث ﴾
ايضا	﴿ وفاة ابي شجاع الديلمي الهمداني الحافظ صاحب كتاب الفردوس ﴾
ايضا	﴿ وفاة ابي الفرج غيث بن علي الصوري الخطيب المحدث ﴾
ايضا	﴿ وفاة الشريف ابي يعلى محمد بن محمد الهاشمي الشاعر ﴾
ايضا	﴿ وفاة ابي البركات السقطي هبة الله بن المبارك البغدادي ﴾
ايضا	﴿ وفاة يحيى بن تميم بن المعز السلطان ابي طاهر الحميري صاحب افريقية ﴾
١٩٩	﴿ حكاية الملك الذي اخبره المنجم بموته بلدغة العقرب ودخوله في البحر على متن الفرس وجريان قضاء الله تعالى فيه ﴾
ايضا	﴿ سنة عشر وخمس مائة ﴾
ايضا	﴿ وفاة ابي الكرم خميس بن علي الواسطي الجوزي الحافظ ﴾
ايضا	﴿ وفاة عبد الغفار بن محمد بن الحسين النيسابوري مسند خراسان ﴾
ايضا	﴿ وفاة الصيرفي صاحب الاصم ﴾
٢٠٠	﴿ وفاة السال ابي الخير المبارك بن الحسين البغدادي المصري شيخ الاقراء ببغداد ﴾
ايضا	﴿ وفاة ابي الخطاب محفوظ بن احمد الارحبي شيخ الحنابلة ﴾

صحيفة	﴿ مضمون ﴾
١٩٣	﴿ وفاة الفضل بن محمد القشيري النيسابوري الصوفي ﴾
ايضا	﴿ وفاة ابي سعد المعمر بن على البغدادى الحنبلى الواعظ المفتى ﴾
ايضا	﴿ سنة سبع وخمس مائة ﴾
ايضا	﴿ وفاة ابى بكر الحلوانى احمد بن على بن بدران الزاهد ﴾
١٩٤	﴿ وفاة رضوان بن تاج الدوله السلجوقي صاحب حلب ﴾
ايضا	﴿ وفاة ابي غالب شجاع بن فارس الذهلي السهروردى الحافظ ﴾
ايضا	﴿ وفاة الشاشي المعروف بالمستظهرى ابى بكر محمد بن احمد فخر الاسلام الشافعي ﴾
١٩٥	﴿ بكاء الشاشي على ذكر من تقدمه من المدرسين ﴾
ايضا	﴿ وفاة الحافظ محمد بن طاهر المقدسي المعروف بابن القيسراني ﴾
١٩٦	﴿ وفاة ابي المظفر محمد بن ابي العباس الاموى الماوى الشاعر ﴾
١٩٧	﴿ وفاة ابن اللبانة محمد بن عيسى اللخمي الاندلسي الشاعر الاديب ﴾
ايضا	﴿ وفاة الحافظ المؤتمن بن احمد ابى نصر الربعي يعرف بالساجى ﴾
ايضا	﴿ سنة ثمان وخمس مائة ﴾
ايضا	﴿ وفاة احمد بك صاحب مراغة ﴾
ايضا	﴿ وفاة احمد بن غلبون ابى عبد الله الخولانى القرطبى الاشبيلي ﴾
ايضا	﴿ وفاة ابي الوحش سبيع بن مسلم الدمشقي المقرى الضرير ﴾
ايضا	﴿ وفاة ابي القاسم علي بن ابراهيم بن العباس الحسني الدمشقي الخطيب المحدث ﴾

﴿ وفاة

﴿ سنة

صفحه	﴿مضمون﴾

صفحه	﴿ مضمون ﴾
٢٠٨	﴿ اشتغال العالم بالعبادة فرار من العلم ﴾
ايضا	﴿ الحرص في العلم يقوم مقام العبادة ﴾
٢١٠	﴿ وفاة ابي علي الحسن بن خلف القيروانى المقرى صاحب تلخيص العبارات في القراءات ﴾
ايضا	﴿ وفاة الوزير مؤيد الدين الحسين بن علي الاصبهاني ﴾
ايضا	﴿ وفاة الحافظ الكبير ابي علي بن سكرة حسين بن محمد الاندلسى ﴾
ايضا	﴿ وفاة الامام ابي نصر عبد الرحيم ابن الامام ابي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري واعظ مدرسة النظامية ببغداد ﴾
٢١١	﴿ وفاة ابي منصور محمود بن اسمعيل الصيرفى الاشقر راوى المعجم الكبير للطبراني ﴾
ايضا	﴿ سنة خمس عشرة وخمس مائة ﴾
ايضا	﴿ وفاة ابي علي الحداد الحسن بن احمد الاصبهانى المقرى المجود مسند الوقت ﴾
ايضا	﴿ وفاة الملك الافضل شاهنشاه ابن بدر الجمالى الارمني وخلف الاموال مالا يعلم قدره الا الله تعالى ﴾
٢١٢	﴿ وفاة ابي القاسم علي بن جعفر السعدى الصقلي المعروف بابن القطاع المصرى المنزل والوفاة ﴾
٢١٣	﴿ وفاة الحافظ ابي الخير ابن عوض الهروي ﴾

صحيفة ﴿ مضمون ﴾

﴿ المفاخرة

صحيفه	﴿ مضمون ﴾
	مسلم الدباس كان اميا وفتح عليه المعارف والاسرار وهو شيخ الشيخ محي الدين ابي محمد عبد القادر الجيلاني رضي الله تعالى عنهم ﴾
٢٤٢	﴿ وفاة الولي الكبير الامام النجيب النبيه المعروف بالشيخ محمد بن عبدويه المدفون في جزيرة كمران جنب قبر والده جنب المسجد
٢٤٤	﴿ ذكر ضيافة الشيراز ﴾
ايضا	﴿ وفاة ابي العلاء بن عبد الملك الايادي الاشبيلي طبيب الاندلس ﴾
ايضا	﴿ وفاة العلامة الفقيه الملقب بعين القضاة ابي المعالي عبد الله بن محمد الهمداني الصوفي ﴾
٢٤٥	﴿ وفاة السلطان مغيث الدين محمود ابن السلطان محمد السلجوقي ﴾
ايضا	﴿ وفاة مسند العراق هبة الله بن حصين الشيباني البغدادي ﴾
٢٤٧	﴿ وفاة محمد بن عبد الملك بن زهير الايادي الاندلسي الاشبيلي الشاعر ﴾
٢٥٠	﴿ سنة ست وعشرين وخمس مائة ﴾
ايضا	﴿ ذكر الوقعة بناحية الدينور بين السلطان سنجر وبين ابني اخيه سلجوق ومسعود ﴾
ايضا	﴿ وفاة احمد بن الافضل شاهنشاه بن بدر الجمالي المصري ﴾
٢٥١	﴿ وفاة ابي العز محمد بن عبيد الله السلمي العكبري ﴾
ايضا	﴿ وفاة بوري الملقب بتاج الملوك ابن طغتكين السلجوقي ﴾
ايضا	﴿ وفاة الامام العلامة ابي محمد عبد الله بن ابي جعفر المالكي ﴾

صحيفة ﴿مضمون﴾

صحيفة	﴿ مضمون ﴾
٢٥٩	﴿ سنة اثنتين وثلاثين وخمس مائة ﴾
ايضا	﴿ وفاة الحافظ ابي نصر الغازي محمد بن عمر الاصبهاني ﴾
ايضا	﴿ وفاة ابي القاسم احمد بن محمد القرطبي المالكي احد الائمة ﴾
ايضا	﴿ وفاة اسمعيل بن احمد الفقيه الشافعي النيسابوري ﴾
٢٦٠	﴿ وفاة ابي المظفر عبد المنعم ابن الاستاذ ابي القاسم القشيري اخر اخويه ﴾
ايضا	﴿ وفاة ابي الحسن الجذامي علي بن عبد الله الاندلسي احد الائمة ﴾
ايضا	﴿ وفاة الامام المحدث شيخ الكرخ ابي الحسن محمد بن عبد الملك الفقيه الشافعي المفتي ﴾
ايضا	﴿ قتل الراشد بالله ابي جعفر ابن المسترشد بالله ﴾
٢٦٠	﴿ وفاة الامام العلامة ابي الحسن يونس بن محمد بن مغيث القرطبي ﴾
ايضا	﴿ وفاة ام الخير فاطمة بنت علي البغدادي المقرية المعروفة بنت الزعبل
ايضا	﴿ سنة ثلاث وثلاثين وخمس مائة ﴾
ايضا	﴿ زلزلة عظيمة كبيرة هلك فيها مائة الف وثلاثون الفا وعلى قول مائتا الف وثلاثون الفا ﴾
٢٦١	﴿ وفاة الشيخ ابي العباس احمد بن عبد الملك بن ابي حمزة ﴾
ايضا	﴿ وفاة جمال الاسلام ابي الحسن علي بن مسلم السلمي الشافعي مدرس الغزالية ومفتي الشام ﴾
ايضا	﴿ وفاة محمود بن بوري صاحب دمشق ﴾

صحيفة	﴿ مضمون ﴾
٢٦٨	﴿ وفاة صاحب المغرب علي بن يوسف بن تاشفين ﴾
ايضا	﴿ احراق كتب الامام حجة الاسلام ابي حامد الغزالي رحمه الله تعالى ﴾
ايضا	﴿ وفاة الحافظ عمر بن محمد النسفي السمرقندي الحنفي له مائة مصنف ﴾
ايضا	﴿ وفاة قاضي دمشق وابن قاضيها ابي المعالي القرشي الشافعي ﴾
ايضا	﴿ سنة ثمان وثلاثين وخمس مائة ﴾
ايضا	﴿ وفاة الحافظ مفيد بغداد ابي البركات عبد الوهاب بن المبارك الانماطي ﴾
٢٦٩	﴿ وفاة الوزير ابي القاسم علي بن طراد الزينبي العباسي ﴾
ايضا	﴿ وفاة ابي الفتوح محمد بن الفضل الاسفرائيني الواعظ ﴾
ايضا	﴿ وفاة العلامة النحوي المفسر الكبير المعتزلي ابي القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي صاحب الكشاف ﴾
٢٦٩	﴿ سبب تلقيب الزمخشري جار الله ﴾
ايضا	﴿ وجه سقوط احدى رجليه ومحضر فيه ﴾
٢٧١	﴿ سنة تسع وثلاثين وخمس مائة ﴾
ايضا	﴿ وفاة ابي منصور الرزاز سعيد بن محمد البغدادي الشافعي مدرس مدرسة النظامية ببغداد ﴾
ايضا	﴿ وفاة مسندة اصفهان ام البها فاطمة بنت محمد البغدادية الواعظة ﴾
ايضا	﴿ وفاة ابي منصور محمد بن عبد الملك البغدادي المقري مصنف الموضح في القراءات العشرة ﴾

﴿ وفاة

صفحه ﴿ مضمون ﴾

صحيفة	﴿مضمون﴾
٢٧١	﴿وفاة ابي منصور موهوب بن ابي طاهر الجواليقي البغدادي﴾
٢٧٢	﴿لو حلف حالف ان نصرانيا او يهوديا لم يتصل الى قلبه نوع العلم على الوجه ما لزمته الكفارة﴾
٢٧٣	﴿سنة اربعين وخمس مائة﴾
ايضا	﴿وفاة الحافظ ابي سعد احمد بن محمد البغدادي الاصبهاني﴾
٢٧٤	﴿سنة احدى واربعين وخمس مائة﴾
ايضا	﴿وفاة شيخ الشيوخ ابي البركات اسمعيل ابن الشيخ ابي سعد احمد ابن محمود النيسابوري البغدادي﴾
ايضا	﴿وفاة زنكي الاتابك صاحب الموصل وحلب﴾
ايضا	﴿وفاة ابي الحسن سعد الخير بن محمد الانصاري الاندلسي المحدث﴾
٢٧٥	﴿وفاة المقرئ النحوي ابي محمد عبد الله بن علي البغدادي﴾
ايضا	﴿سنة اثنتين واربعين وخمس مائة﴾
ايضا	﴿الغلاء المفرط بافريقية حتى اكلوا لحوم الادميين﴾
ايضا	﴿وفاة ابي الحسن ابن الابنوسي احمد بن عبد الله البغدادي الشافعي﴾
ايضا	﴿وفاة ابي جعفر احمد بن عبد الرحمن الاندلسي البطروحي المالكي﴾
ايضا	﴿وفاة ابي القاسم علي ابن الامام العلامة ابي نصر عبد السيد بن الصباغ﴾
ايضا	﴿وفاة الفقيه ابي الفتح نصر الله بن محمد المصيصي الدمشقي الشافعي الاشعري﴾

﴿وفاة

صفحة ﴿ مضمون ﴾

صحيفة	﴿ مضمون ﴾
٢٨١	﴿ سنة اربع واربعين وخمس مائة ﴾
ايضا	﴿ وفاة القاضي الفقيه احمد بن محمد الارجانى قاضى تستر ﴾
٢٨٢	﴿ وفاة ابى المحاسن اسعد بن على بن الموفق الهروى الحنفى راوى الصحيح والدارمي ﴾
٢٨٢	﴿ وفاة الحافظ لدين الله ابي الميمون عبد المجيد بن محمد العبيدى الرافضى صاحب مصر ﴾
ايضا	﴿ وفاة القاضى الامام العلامة ابى الفضل عياض بن موسى ابن عياض اليحصبى الحافظ صاحب كتاب الشفاء وغيره ﴾
٢٨٣	﴿ وفاة الحافظ المقدسى ابي الحسن على ابي المكارم الاسكندراني المالكي الفقيه المحدث ﴾
٢٨٣	﴿ وفاة الحافظ زكي الدين عبد العظيم المنذرى ﴾
ايضا	﴿ وفاة سيف الدولة غازي بن عماد الدين زنكى صاحب الموصل ﴾
٢٨٤	﴿ بناء مدرسة المعروفة بالعتيقة بالموصل ﴾
ايضا	﴿ سنة خمس واربعين وخمس مائة ﴾
ايضا	﴿ وفاة المبارك بن احمد الكندى البغدادى الخباز ﴾
ايضا	﴿ وفاة الرئيس ابى على الحسين بن على النيسابورى ﴾
ايضا	﴿ سنة ست واربعين وخمس مائة ﴾
ايضا	﴿ وفاة الحافظ ابي نصر عبد الرحمن بن عبد الجبار ﴾
ايضا	﴿ وفاة ابى الاسعد عبد الرحمن بن عبد الواحد ابن الشيخ ابي القاسم

صفحة ﴿مضمون﴾

صحيفة	﴿ مضمون ﴾
٣٠٠	﴿ وفاة القاضي الاجل ابي بكر محمد بن عبد الله اليافعي ﴾
٣٠١	﴿ الفرق بين اليافعي واليفاعي ﴾
٣٠٢	﴿ وفاة ابي الحسن محمد بن المبارك العكبري الفقيه الشافعي ﴾
ايضا	﴿ وفاة القاضي ابن خميس ابي عبد الله الحسين بن نصر الموصلي الجهني الشافعي الملقب تاج الاسلام تلميذ الغزالي ﴾
٣٠٣	﴿ سنة ثلاث وخمسين وخمس مائة ﴾
ايضا	﴿ نزول الف وسبع مائة من الاسماعلية الى التركمان وقتل كلهم الا تسعة انفس ﴾
ايضا	﴿ وفاة الفقيه الزاهد عمر بن اسمعيل بن يوسف ﴾
٣٠٤	﴿ وفاة مسند الدنيا ابي الوقت عبد الاول بن عيسى بن شعيب السجزي الهروي الصوفي الزاهد اخر من روى في الدنيا عن الداودي وكان الامام في صلاة جنازته شيخ الشيوخ الاكابر ابو محمد محي الدين عبد القادر الجيلي رضي الله عنه ﴾
ايضا	﴿ وفاة الحافظ ابي مسعود عبد الجليل بن محمد الاصبهاني ﴾
ايضا	﴿ وفاة علي بن عساكر المقدسي الدمشقي الحساب ﴾
ايضا	﴿ وفاة العلامة ابي حفص عمر بن احمد النيسابوري الصفار الشافعي ﴾
ايضا	﴿ وفاة محمد بن عبد الله الكاتب المعروف بابن التعاويذي البغدادي الشاعر المشهور ﴾

﴿ وفاة

صحيفة	﴿مضمون﴾

﴿شنق

صحيفة	﴿مضمون﴾
٣١٥	﴿حكاية نزول سحابة سوداء من النحل على عبد المؤمن ثم انكشافها عنه بلا حرج﴾
٣١٨	﴿وفاة سديد الدولة ابن الانباري محمد بن عبد الكريم الشيباني وقيامه في الانشاء خمسين سنة﴾
ايضا	﴿وفاة الفقيه العلامة الامام ابي زكريا يحيى بن ابي الخير العمراني اليمني الشافعي﴾
٣٢٠	﴿مسئلة احرام الحج من مكة اذا طاف عند خروجه الى عرفة﴾
٣٢٧	﴿تاويل ينزل ربنا كل ليلة الى سماء الدنيا﴾
٣٢٨	﴿ورود دحال على ابي العباس المعروف بالصياد وانكشاف الباس خلع خضر للغزالي﴾
٣٢٩	﴿مباهاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالغزالي رحمه الله تعالى﴾
٣٣٠	﴿رؤيا ابي الفتح عامر بن النحام وقراءة كتاب العقايد للغزالي على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وظهور بشاشته صلى الله عليه وآله وسلم﴾
٣٣١	﴿طعن ابن حرازم المغربي وانكاره على الغزالي وامر النبي صلى الله عليه واله وسلم بجلده حتى انه مات يوم مات واثر السياط ظاهر على جلده﴾
٣٣٣	﴿شهود الشيخ احمد بن ابي الخير جالسا بحضرة النبي صلى الله عليه واله وسلم﴾
٣٣٤	﴿ورود كتاب من بعض الصالحين انه رأى النبي صلى الله عليه واله وسلم في المنام في جامع﴾

صفحه ﴿ مضمون ﴾

صفحه	﴿ مضمون ﴾
	في البقيع ﴾
٣٤٣	﴿ سنة ستين وخمس مائة ﴾
ايضا	﴿ وقوع فتنة هائلة باصبهان وقتل خلق كثير وتحريق اماكن كثيرة ﴾
٣٤٤	﴿ وفاة ابي المعمر حذيفة بن سعد الازجي ﴾
ايضا	﴿ وفاة فقيه اهل الجزيرة ابي القاسم عمر بن محمد الشافعي الجزري المفتي امام جزيرة ابن عمر ﴾
ايضا	﴿ وفاة القاضي ابي يعلى الصغير محمد بن محمد ابن القاضي الكبير ابي يعلى ابن الفراء البغدادي الحنبلي ﴾
ايضا	﴿ وفاة ابي طالب العلوي محمد بن محمد بن محمد الشريف الحسن البصري نقيب الطالبين ﴾
ايضا	﴿ وفاة ابي الحسن ابن التلميذ امير الدولة هبة الله بن صاعد النصراني البغدادي قسيس قومه ﴾
ايضا	﴿ وفاة شيخ الطب جالينوس العصر وزير المقتفي ابي المظفر الملقب عون الدين يحيى بن محمد بن هبيرة شيخ ابن الجوزي ﴾
٣٤٦	﴿ سنة احدى وستين وخمس مائة ﴾
ايضا	﴿ كثرة الروافض والسب وعظم الخطب ببغداد ﴾
٣٤٧	﴿ وفاة مسند اصبهان الامام ابي عبد الله الحسن بن العباس الاصبهاني الرستمي الفقيه الشافعي ﴾
ايضا	﴿ وفاة الحافظ ابي محمد عبد الله بن محمد المغربي الصنهاجي ﴾

صحيفة	﴿ مضمون ﴾
٣٦٦	﴿ وفاة الامام الحافظ تاج الاسلام ابي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور المروزي محدث المشرق صاحب معجم شيوخه في عشر مجلدات ﴾
٣٦٧	﴿ وفاة القاضي الرشيد ابي الحسين احمد ابن القاضي الرشيد ابي الحسن علي الغساني الاسواني ﴾
٣٧٠	﴿ سنة اثنتين وسبعين وخمس مائة ﴾
ايضا	﴿ احتراق بعض البلاد وقيام النار اياما ﴾
ايضا	﴿ وفاة خطيب دمشق ابي البركات الخضر بن شبل الفقيه الشافعي ﴾
ايضا	﴿ بناء المدرسة المعروفة بالعمادية ﴾
ايضا	﴿ وفاة ابن حمدون صاحب التذكرة ابي المعالي محمد بن ابي سعد الكاتب الملقب كافي الكفاءة البغدادي ﴾
٣٧١	﴿ وفاة الامام تاج الاسلام ابي سعد عبد الكريم ابن ابي بكر محمد بن ابي المظفر منصور بن محمد التميمي السمعاني المروزي الفقيه الشافعي ﴾
ايضا	﴿ عدة شيوخ السمعاني تزيد على اربعة آلاف ﴾
٣٧٢	﴿ وفاة ابيه ابي بكر محمد بن ابي المظفر منصور ﴾
ايضا	﴿ وفاة الحافظ المفسر الواعظ ابي شجاع عمر بن محمد البسطامي ﴾
ايضا	﴿ سنة ثلاث وستين وخمس مائة ﴾
ايضا	﴿ وفاة ابي محمد عبد الله بن علي الاصبهاني المقرئ ﴾
ايضا	﴿ وفاة ابي الحسين هبة الله بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر الفقيه

﴿ وفاة

صحيفة	﴿ مضمون ﴾
٣٧٧	﴿ وقوع الزلزلة العظمى بالشام وهلاك ثمانين الفا تحت الهدم بحلب ﴾
ايضا	﴿ توجه السلطان نور الدين الى الموصل وبناؤه بها جامعا ونصبه عليها منجنيقا وهزيمة الفرنج ﴾
ايضا	﴿ وفاة ابي الفضل احمد بن صالح بن شافع الجيلي البغدادي ﴾
ايضا	﴿ وفاة صاحب الموصل وابن صاحبها السلطان قطب الدين مودود ابن زنكي ﴾
ايضا	﴿ وفاة ابي المكارم عبد الواحد بن هلال الازدي المعدل ﴾
ايضا	﴿ وفاة ابي بكر النقور عبد الله بن محمد البغدادي المحدث ﴾
ايضا	﴿ سنة ست وستين وخمس مائة ﴾
ايضا	﴿ وفاة ابي زرعة طاهر ابن الحافظ محمد بن طاهر المقدسي الهمداني ﴾
ايضا	﴿ وفاة الحافظ المعدل ابي مسعود عبد الرحمن بن ابي الوفاء علي بن احمد الاصبهاني ﴾
ايضا	﴿ وفاة ابي عبد الله محمد بن يوسف الزينبي قاضي شاطبة ﴾
٣٧٩	﴿ وفاة المستنجد بالله ابي المظفر يوسف ابن المقتفي لامر الله محمد العباسي ﴾
ايضا	﴿ وفاة ابن الخلال القاضي موفق الدين يوسف بن محمد الاديب ﴾
ايضا	﴿ وفاة المعافري عبد الجبار بن محمد المغربي امام اللغة ﴾
ايضا	﴿ سنة سبع وستين وخمس مائة ﴾
ايضا	﴿ موت العاضد العبيدي يوم عاشوراء ﴾

﴿ وقوع

صحيفة	﴿ مضمون ﴾
٣٨٠	﴿ وفاة يحيى بن سعدون بن تمام الازدي القرطبي الملقب صائن الدين احد الائمة في القراءات وعلوم القران الكريم والحديث والنحو ﴾
٣٨١	﴿ وفاة الامام العلامة المحدث المقرى ابي محمد الخشاب عبد الله بن احمد البغدادي النحوي ﴾
ايضا	﴿ روية العماد للخشاب في المنام وسواله ما فعل الله بك وجوابه ﴾
٣٨٢	﴿ وفاة العاضد لدين الله عبد الله ابن الحافظ لدين الله العبيدي المصري احد خلفاء الباطنية ﴾
ايضا	﴿ وفاة ابي الحسن بن النعمة على بن عبد الله الانصاري الاندلسي القاري الفقيه النحوي ﴾
ايضا	﴿ وفاة ابي الظفر محمد بن اسعد بن الحكيم الواعظ الدمشقي ﴾
ايضا	﴿ وفاة ابي حامد النواوي الطوسي الفقيه الشافعي محمد بن محمد واعظ مدرسة النظامية ببغداد تلميذ محمد بن يحيى ﴾
٣٨٣	﴿ وفاة الامام ابي بكر الازدي يحيى بن سعدون القرطبي النحوي المقرى تلميذ الزمخشري ﴾
ايضا	﴿ وفاة ابي الفتوح نصر الله بن قلانس الشاعر اللخمي الاسكندري ﴾
٣٨٤	﴿ سنة ثمان وستين وخمس مائة ﴾
ايضا	﴿ وفاة الامير نجم الدين ايوب ابن شاذي يلقب بالملك الافضل والد الملوك ﴾
٣٨٥	﴿ بناء خانقاه للصوفية يقال لها النجمية عمرها نجم الدين ايوب ﴾

﴿ وفاة

صفحة	﴿ مضمون ﴾
٤٠٣	﴿ وفاة مسند الدنيا العلامة الكبير الحافظ الشهير ابى طاهر السلفى ﴾
ايضا	﴿ وفاة معمر الحفاظ احمد بن محمد بن احمد بن محمد الاصفهاني الشافعى ﴾
٤٠٤	﴿ وفاة شمس الدوله الملك المعظم توران شاه بن ايوب بن شاذى ﴾
٤٠٥	﴿ حكاية رؤيا الشيخ مهذب الدين ابي طالب والابيات المتعلقة ﴾
ايضا	﴿ وفاة ابي المفاخر المامونى راوى صحيح مسلم بمصر سعيد بن الحسن العباسي ﴾
ايضا	﴿ وفاة العلامة ابي الحسن بن عطار النحوى على بن عبد الرحمن السلمى ﴾
ايضا	﴿ وفاة ابي العز محمد بن محمد المعروف بابن الخراسانى البغدادي ﴾
ايضا	﴿ وفاة صاحب الموصل غازى بن زنكي ﴾
٤٠٦	﴿ بناء المدرسة المعروفة بالعتيقية ﴾
ايضا	﴿ وفاة الفقيه الفاضل القاضى اثير الدين قاضى قضاة المسلمين باليمن ﴾
ايضا	﴿ وفاة ابي الفضل الشيخ الامام الموصلى الشافعى يونس بن محمد بن منعة رضى الدين تلميذ الشيخ ابى منصور سعيد بن محمد مدرس النظامية ببغداد ﴾
٤٠٧	﴿ وفاة سيف الدين غازي بن قطب الدين مودود صاحب الموصل ﴾
ايضا	﴿ وفاة الشيخ الكبير الولى الشهير المعروف بمدافع ﴾
ايضا	﴿ سنة سبع وسبعين وخمس مائة ﴾
ايضا	﴿ وفاة الملك الصالح ابي الفتح اسمعيل ابن السلطان نور الدين بن محمود

صحيفة	﴿ مضمون ﴾
٤٠٠	﴿ وفاة القدوة ومجاب الدعوة ابي عبد الله محمد بن احمد الانصارى الاندلسى من اولياء الله تعالى صاحب الكرامات ﴾
ايضا	﴿ وفاة المفتى السديد محمد بن هبة الله بن عبد الله السلماسى الفقيه الشافعى معيد مدرسة النظامية ببغداد ﴾
٤٠١	﴿ سنة خمس وسبعين وخمس مائة ﴾
ايضا	﴿ وفاة المستضئ بامر الله ابن المستنجد بالله العباسى ﴾
٤٠٢	﴿ وفاة القسم بن عيسى بن حزم الغافقى المقرى المحدث المفتى ﴾
ايضا	﴿ وفاة القاضى الحافظ ابي المحاسن عمر بن على القرشى الزبيرى الدمشقى صاحب ابي النجيب السهروردي ﴾
ايضا	﴿ وفاة المقرى الحافظ محمد بن خير الاشبيلى ﴾
ايضا	﴿ وفاة الحافظ محمد بن ابي غالب الضرير المحدث ﴾
ايضا	﴿ وفاة ابي الفضل منوجهر بن محمد الكاتب ﴾
ايضا	﴿ وفاة الاستاذ المقرى المحقق يوسف بن عبد الله الاندلسي المعروف بابن عباد ﴾
ايضا	﴿ سنة ست وسبعين وخمس مائة ﴾
٤٠٣	﴿ وفاة القاضى الفقيه العالم الزاهد محمد بن سعيد القريضى اليمنى اللحجي ﴾
ايضا	﴿ وفاة القاضى ابن القاضى طاهر ابن الامام يحيى بن ابى الخير العمرانى ﴾

البحر

(١) انظر الاحاديث القدسية التي طبعت في هذا من مؤلفاته ١٢ شريف الدين

﴿ وفاة

صحيفة	﴿ مضمون ﴾
	المقامات فى خمس مجلدات كبار ﴾
٤٢٩	﴿ وفاة ابي الفتح النهاوندى الشاعر ﴾
ايضا	﴿ وفاة الامام الحافظ محمد بن موسى الحازمي الهمداني الملقب زين الدين الفقيه المحدث الزاهد المدفون فى الشونيزية مقابل قبر الجنيد رضى الله عنهم ﴾
٤٣٠	﴿ وفاة الفقيه قاضي عدن ذى الفضل احمد بن عبد الله بن محمد اليمني القريظى الحافظ ﴾
أيضا	﴿ سنة خمس وثمانين وخمس مائة ﴾
ايضا	﴿ وفاة فقيه الشام قاضي القضاة ابي سعد عبدالله بن محمد المعروف بابن عصرون التميمى الموصلى المقرى مدرس الغزالية ﴾
ايضا	﴿ وفاة المبارك بن المبارك شيخ الشافعية ببغداد مؤدب اولاد الناصر لدين الله مدرس مدرسة النظامية ﴾
٤٣١	﴿ وفاة صاحب الطريقة في الخلاف ابي طالب محمود بن على التميمى الاصبهاني عمدة المدرسين القاضى الواعظ ﴾
ايضا	﴿ وفاة محمد بن يوسف البحرانى الشاعر امام العربية ﴾
٤٣٢	﴿ سنة ست وثمانين وخمس مائة ﴾
ايضا	﴿ وفاة الحافظ الكبير ابي المواهب الحسن بن هبة الله المحفوظ ابن صصري الدمشقى ﴾
ايضا	﴿ وفاة الحافظ النحوى محمد بن عبدالله الفهرى الاشبيلى المقرى ﴾

صحيفه	﴿ مضمون ﴾
٤٢٥	﴿ ذكر القاضي محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن ابي عقامة ﴾
ايضا	﴿ ذكر ابي بكر بن عبدالله ﴾
ايضا	﴿ ذكر القاضي عبدالله بن محمد بن عبدالله بن ابي عقامة الشابي قاضي زبيد ﴾
٤٢٦	﴿ وفاة شيخ الفتوة عبدالجبار بن يوسف البغدادي المفتي ﴾
ايضا	﴿ وفاة محدث بغداد عبدالمغيث بن زهير ﴾
ايضا	﴿ وفاة ابن الدامغاني قاضي القضاة ابي الحسن علي بن احمد الحنفي ﴾
ايضا	﴿ وفاة المقدم الامير الكبير محمد بن عبدالملك ﴾
ايضا	﴿ وفاة شيخ الحنابلة الملقب بناصر الاسلام نصر بن فتيان الزاهد ﴾
ايضا	﴿ قتل مجدالدين الصاحب هبة الله بن علي الرافضي الساب واشتهاره باشياء قبيحة ﴾
ايضا	﴿ سنة اربع وثمانين وخمس مائة ﴾
٤٢٧	﴿ وفاة اسامة بن مرشد الامير الكبير مؤيدالاوله ابي المظفر الكناني الشيرازي الشاعر ﴾
٤٢٨	﴿ وفاة الامام عبدالرحمن بن محمد بن حبيش الانصاري كان من ائمة الحديث والقراءة والنحو ﴾
ايضا	﴿ وفاة شيخ الحنفية بما وراء النهر عمر ابن الامام شمس الائمة بكر بن علي رحمه الله تعالى ﴾
ايضا	﴿ وفاة التاج المسعودي محمد بن عبدالرحمن الخراساني الصوفي شارح المقامات

صحيفه	﴿ مضمون ﴾

صحيفة	﴿ مضمون ﴾
٤٣٢	﴿ وفاة قاضي القضاة ابي حامد محمد ابن قاضي القضاة ابي الفضل محمد بن عبد الله الشهرزوري الشافعي ﴾
ايضا	﴿ سنة سبع وثمانين وخمس مائة ﴾
٤٣٣	﴿ وفاة ابي المعالي عبد المنعم بن عبد الله بن محمد بن الفضل الفراوي النيسابوري مسند خراسان ﴾
ايضا	﴿ وفاة صاحب حماه الملك المظفر عمر بن شاهنشاه بن ايوب ابن اخي السلطان صلاح الدين ﴾
ايضا	﴿ وفاة الفقيه نجم الدين محمد بن الموفق الصوفي الزاهد الفقيه الشافعي صاحب كتاب تحقيق المحيط ستة عشر مجلدا المدفون عند رجلي الامام الشافعي رضي الله عنه ﴾
٤٣٤	﴿ وفاة الحكيم شهاب الدين يحيى بن حبش السهروردي المقتول بحلب الفقيه ﴾
٤٣٧	﴿ سنة ثمان وثمانين وخمس مائة ﴾
ايضا	﴿ محاربة شهاب الدين الغوري صاحب غزنة مع الهنود فاسر ملكهم وغنم المسلمون اربعة عشر فيلا ﴾
ايضا	﴿ وفاة ابي الفضل اسمعيل بن علي الشافعي الفرضي المحدث الفقيه ﴾
٤٣٨	﴿ وفاة المشطوب الامير مقدم الجيوش سيف الدين علي بن احمد بن ابي الهيجاء الهكاري ﴾
ايضا	﴿ وفاة ابي المرهف نصر بن منصور الشاعر الحنبلي ﴾

﴿ سنة

صحيفة	﴿ مضمون ﴾
٤٦٧	﴿ وفاة الامام المقرى احد الاعلام ابي محمد القاسم بن فيرة بن خلف الرعيني الشاطبي الضرير المحدث ﴾
ايضا	﴿ صحة نسخ صحيح البخاري ومسلم من الحفظ وكون جلوسه للاقراء على طهارة ﴾
٤٦٨	﴿ وفاة ابي شجاع محمد بن على المعروف با بن الدهان البغدادي الفرضي صاحب كتاب غريب الحديث في ستة عشر مجلدا ﴾
٤٦٩	﴿ وفاة الامام الحافظ ابي عبد الله محمد بن ابراهيم الانصارى المالقي الحضور صاحب الامام ابن العربي ﴾
ايضا	﴿ وفاة الشيخ الكبير قدوة العارفين استاد المحققين ابي مدين شعيب ابن الحسن المغربي قدس الله تعالى روحه ﴾
ايضا	﴿ ذكر بعض تلامذة الشيخ ابي مدين المغربي ﴾
٤٧٠	﴿ ذكر بعض كرامات الشيخ ابي مدين رضى الله عنه ﴾
٤٧١	﴿ وفاة الشيخ الكبير العارف بالله الخبير امام العارفين ذى الكرامات الباهرة الشيخ جاكير رضى الله تعالى عنه ﴾
ايضا	﴿ ارسال الشيخ ابي الوفاء طاقيته الى الشيخ جاكير وعدم تكليفه الحضور مع الشيخ على بن الهيتى قدس سرهم ﴾
ايضا	﴿ قول تاج العارفين سألت الله تعالى ان يكون جاكير من مريدى فوهبه لى ﴾
ايضا	﴿ قول تاج العارفين ما اخذت العهد على احد حتى رأيت اسمه

﴿ وفاة

صفحه	﴿ مضمون ﴾
	الفقيه الشافعي مدرس مدرسة النظامية ببغداد ﴾
٤٧٤	﴿ بناء مدرسة جاروخ بدمشق ﴾
ايضا	﴿ وفاة ابي الغنايم محمد بن على المعروف بابن المعلم الشاعر المشهور ﴾
٤٧٥	﴿ كون ابن المعلم ببغداد واطلاعه بوعظ ابن الجوزى والخلق مزدحمين وسواله عن ازدحام الخلق وهو لا يعلم جلوسه وسمع كلامه حتى قال مستشهدا بشعر ابن المعلم فاعجابه بحضور نفسه واستشهاده به ﴾
ايضا	﴿ سنة ثلاث وتسعين وخمس مائة ﴾
ايضا	﴿ وفاة سيف الاسلام الملك العزيز طغتكين بن ايوب بن شاذى صاحب اليمن ﴾
٤٧٦	﴿ وفاة الوزير عبدالله بن يونس البغدادى قارئ القراءات ﴾
ايضا	﴿ سنة اربع وتسعين وخمس مائة ﴾
٤٧٧	﴿ وفاة السيد الكبير ابى على الحسن بن مسلم المشار اليه في العراق في زمانه وهو من الابدال ﴾
ايضا	﴿ وفاة صاحب سنجار ملك عماد الدين زنكي بن مودود ﴾
ايضا	﴿ وفاة قوام الدين يحيى بن سعيد الواسطي المعروف بابن الزياد صاحب ديوان الانشاء ببغداد ﴾
ايضا	﴿ سنة خمس وتسعين وخمس مائة ﴾
ايضا	﴿ اخراج ابن الجوزى من سجن واسط وبقاؤه في المطمورة خمس سنين ﴾

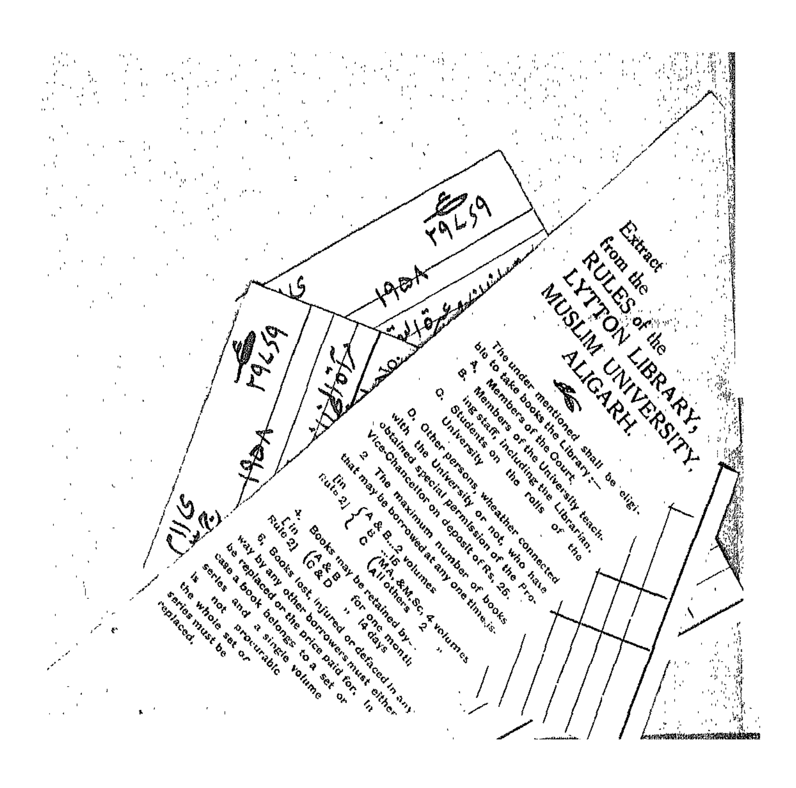
صحيفة	﴿ مضمون ﴾
٤٨٤	﴿ سنة ست وتسعين وخمس مائة ﴾
ايضا	﴿ كسر النيل من ثلاثة عشر ذراعا الى ثلاثة اصابع واشتداد الغلاء ﴾
ايضا	﴿ وفاة العلامة ابي اسحاق العراقي ابراهيم بن منصور المصري الخطيب شيخ الشافعية بمصر شارح كتاب المهذب ﴾
٤٨٥	﴿ وفاة علاء الدين خوارزم شاه سلطان الوقت مالك السند والهند وماوراء النهر الى خراسان الى بغداد ﴾
ايضا	﴿ عدد جيش خوارزم شاه مائة الف فارس ﴾
ايضا	﴿ وفاة مجد الدين طاهر بن نصر الله بن جهيل الكيلاني الشافعي الفرضي مدرس مدرسة صلاح الدين في القدس ﴾
ايضا	﴿ وفاة رب العلم والبيان والاسن واللسان ابي علي المعروف بالقاضي الفاضل عبد الرحيم ابن القاضي الملقب بالاشرف ابي المجد علي اللخمي العسقلاني المصري ﴾
٤٨٦	﴿ مسودات رسائل ابي علي ما تقصر عن مائة مجلد ﴾
٤٨٧	﴿ كتب ابي علي بلغت مائة الف مجلد ﴾
ايضا	﴿ وفاة الشهاب الطوسي ابي الفتح محمد بن محمود شيخ الشافعية ﴾
٤٨٨	﴿ كان المنادي ينادي بين يدي الشهاب الطوسي هذا ملك العلماء ﴾
ايضا	﴿ وفاة ابي الفتوح عبد المنعم بن ابي الفتح البغدادي الحنبلي ﴾
٤٨٩	﴿ سنة سبع وتسعين وخمس مائة ﴾
ايضا	﴿ سنة الجوع مات منه ثلاثة ارباع اهل البلد وكان تسع مائة

صفحة	﴿مضمون﴾
٤٧٧	﴿سبب حبس ابن الجوزي انه كان ينكر على قطب الاولياء الشيخ عبدالقادر الجيلي رضي الله عنه﴾
٤٧٨	﴿مناظرة الفخر الرازي والقاضي مجدالدين ابن القدوه وجلوس ابن عم مجدالدين للوعظ وثوران الفتنة﴾
ايضا	﴿وفاة العزيز صاحب مصر ابي الفتح عثمان ابن السلطان صلاح الدين﴾
٤٧٩	﴿تصليب انسان بدمشق وكان يزعم انه عيسى ابن مريم﴾
ايضا	﴿وفاة الامام العلامة ابي الوليد محمد بن احمد القرطبي المعروف بابن رشد﴾
ايضا	﴿وفاة شيخ الطب وجالينوس العصر محمد بن عبد الملك بن زهرة الايادي الاشبيلي حافظ صحيح البخاري﴾
ايضا	﴿وفاة العلامة يحيى بن علي البغدادي الشافعي المعروف بابن فضلان﴾
ايضا	﴿وفاة المنصور ابي يوسف يعقوب بن يوسف بن عبدالمومن صاحب المغرب الملقب بامير المؤمنين﴾
ايضا	﴿بناء مدينة متسعة على البحر المحيط﴾
٤٨٣	﴿مجيء الشيخ الكبير الولي الشهير ابي ابراهيم بن ادهم الى امير المومنين يعقوب وعرض يعقوب جواهر نفيسة اكراماله والتفات ابي ابراهيم الى شجرة واذاهو حاملة جواهر تدهش العقول﴾

صحيفه	﴿ مضمون ﴾
	منسج وما بقي الا خمسة عشر منسجا حتى اكلوا لحم الآدميين ﴾
٤٨٩	﴿ وقوع الزلزلة العظمى بمصر حتى مات خلق تحت الهدم ﴾
ايضا	﴿ وفاة الامام العلامة الحافظ ابي الفرج عبد الرحمن بن علي المعروف بابن الجوزي البغدادي التيمي البكري ﴾
ايضا	﴿ مجلس وعظ ابن الجوزي حزر مائة الف ﴾
ايضا	﴿ حضور الخليفة المستضيء بالله مجلس وعظ ابن الجوزي مرات ﴾
ايضا	﴿ الكراريس التي كتب ابن الجوزي جمعت وحسبت مدة عمره وقسمت الكراريس على المدة فكان كل يوم تسع كراريس ﴾
ايضا	﴿ برادة اقلامه التي كتب بها الحديث فصار شيء كثير اوصى ان يسخن به الماء الذي يغسل به بعد موته فكفت وفضل منها ﴾
٤٩٠	﴿ وقوع النزاع ببغداد بين السنية والشيعية في المفاضلة بين ابي بكر الصديق وعلي رضي الله عنهما ومحاكمة الفريقين الى ابن الجوزي في ذلك فحكم بينهما حيث رضي به الفريقان ﴾
ايضا	﴿ حكاية غضب الخليفة على انسان ولزوم المصادرة على اخيه ورجوع ذلك الشخص الى ابن الجوزي في ذلك وتدبيره برد المصادرة عنه ﴾
٤٩١	﴿ كان ولد ابن الجوزي محيي الدين يوسف محتسب بغداد ومتولي تدريس المستنصرية للحنابلة ﴾
ايضا	﴿ سبط ابن الجوزي شمس الدولة ابو المظفر يوسف الواعظ

المشهور

﴿ تم فهرس مضامين الجزء الثالث من كتاب مرآة الجنان ﴾



Extract
from the
RULES of the
LYTTON LIBRARY,
MUSLIM UNIVERSITY,
ALIGARH.

The under mentioned shall be eligible to take books the Library:—

A. Members of the Court.

B. Members of the University teaching staff, including the Librarian.

C. Students on the rolls of the University

D. Other persons, wheather connected with the University or not, who have obtained special permission of the Pro-Vice-Chancellor on deposit of Rs. 25.

2 The maximum number of books that may be borrowed at any one time is:

[in rule 2] { A & B...2 volumes
C { M.A., & M.Sc. 4 volumes ..16
All others 2 "

4. Books may be retained by— [in Rule 2] { A & B for one month
C & D " 14 days

6. Books lost, injured or defaced in any way by any other borrowers must either be replaced or the price paid for. In case a book belongs to a set or series and a single volume is not procurable the whole set or series must be replaced.